مجلـــــة
العلــوم التربويـــة والنفسية

مجلة تصدرها

كلية التربية/ ابن رشد – جامعة بغداد

الرابط الالكتروني : http://iaepj.com

العدد ١٦٧ ٣٠/ ايلول / ٢٠٢٦

مجلة العلوم التربوية والنفسية

العدد (١٦٧) ٣٠ / ايلول / ٢٠٢٦

عدد الصفحات : ٧٨٢ صفحة

تصميـــم واخـــراج

علا صالح الحسناوي

دار ومكتبة كلكامش للطباعة والنشر

بغداد – باب المعظم -شارع المكاتب

07729093707 – 07736558370

ola.algarah88@gmail.com

رئيسة التحرير

الاستاذ الدكتورة

سناء مجول فيصل

(استاذ كلية الاداب – جامعة بغداد)

هيأة التحرير

أ.د. علاوي سادر جازع
كلية التربية - ابن رشد

أ.د. كامل علوان الزبيدي
(استاذ متمرس جامعة بغداد)

أ.د. سعيد جاسم الاسدي
(استاذ متمرس البصرة)

أ.د. عبدالقادر السلامي
(الجزائر)

أ.د. تنهيد عادل البيرقدار
(جامعة الموصل)

أ.د. يوسف حمه صالح
(جامعةصلاح الدين - أربيل)

أ.م.د سلوى احمد امين
(جامعة صلاح الدين)

أ.د. داوود عبدالسلام صبري
(جامعة بغداد)

أ.د. علي مهدي كاظم
(سلطنة عمان)

أ.د. حسن شحاتة
(مصر)

أ.د. مصطفى رسلان
(مصر)

أ.د خديجة حيدر نوري الموسوي
(الجامعة المستنصرية)

أ.د. محمود محمد امام
(سلطنه عمان)

أ.م.د. امل المنصوري
(جامعة البصرة – كلية التربية)

د. ليلى كاظم سبهان
(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

أ.د. خالد جمال جاسم محمد
(كلية التربية - ابن رشد)

أ.د. غادة علي هادي جعفر آل هاشم
(كلية التربية - ابن رشد)

أ.د. افراح احمد نجف
(كلية الاداب- جامعة بغداد)

د. علي محمد زغير
(كلية التربية - ابن رشد)

د. مروة روضان هاشم
(كلية الاداب – جامعة بغداد)

المقيم اللغوي: أ.م.د. نعمة دهش فرحان

المقيم الانكليزي: أ.د. عبد الكريم فاضل

الست زينة حسن كتاب

امين الصندوق : السيد ستار صبر سالم

كلمـــــــة العـــــدد

عزيزي القارئ الكريم ...

يصدر العدد (١٦٧) بحلته الجديدة تحت مظلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – إبن رشد.

وفيه تتميز وتتألق أقلام الأكاديميين والباحثين المبدعين بشتى تخصصاتهم التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية ، للمساهمة الفاعلة في رفد المسيرة العلمية للمكتبة النفسية العراقية والعربية ، بأبحاث جديدة مواكبة للتطور الذي يشهده العالم أجمعه ، بحرفية ومهنية عالية

وستبقى هذه المجلة تنشر كل ما يستجد على صعيد العلم والمعرفة ... نأمل من الباري جل في علاه الموفقية ودوام التألق للجميع .

هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لمجلة العلوم التربوية والنفسية ، ويحظر طبع او تصوير او ترجمة او إعادة تنضيد المجلة كاملاً او مجزأً او تسجيلها على اشرطة كاسيت او ادخالها على الكمبيوتر او برمجتها على اسطوانات ضوئية الا بموافقة الناشر خطياً ، وعكسه يتم المقاضاة قانونياً امام القضاء العراقي.

رئيس التحرير

أ.د. سناء مجول فيصل

تعليمات وشروط النشر

١. تنظر المجلة البحوث العلمية الاصيلة التي تتو افر فيها شر ائط البحث في الاحاطة والاستقصاء ومنهج العلمي وخطو اته.
٢. يشترط الا يكون قد قدم للنشر في اي مكان آخر.
٣. لا يجوز لصاحب البحث او المقالة او اية جهة اخرى اعادة نشر ما سبق من دراسات او نشر ملخص عنه في اي كتاب او صحيفة او دورية الا بعد مرور ستة اشهر على تاريخ نشره في مجلة التربية وبمو افقة خطية من رئيس التحرير.
٤. المجلة تحتفظ بحقها في ان تحذف الصياغة او تتركها او تعيدها بما يتناسب والملاحظات العلمية التي يشير اليها المحكمون او القواعد اللغوية السليمة.
٥. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حالة قبولها مبدئياً على المحكمين من ذوي الاختصاص يختارون بسرية تامة وذلك لبيان مدى اصالتها وجديتها وقيمة نتائجها وسلامة طريقة عرضها ، ثم مدى صلاحيتها للنشر.
٦. اذا قدم باحث دراسة ثم عاد وسحبها او اذا كان البحث لا يصلح للنشر فهو ملزم بدفع التكاليف التي تقدرها رئيس تحرير المجلة التي انفقت على تقويم البحث او المقالة.

دليل المؤلف Author Guidclines

فيما يأتي الشروط التي ينبغي مراعاتها من الباحث للنشر في المجلة على ان لا يكون البحث قد نشر او سوف ينشر في أية مجلة علمية اخرى ولم يمض على انجازه اكثر من اربع سنوات:-

١. يكون عنوان البحث معبراً عن محتوى البحث.
٢. تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث او الباحثين وباللغتين العربية والانكليزية.
٣. يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث يتكون من ٢٠٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بفقرة واحدة مستمرة.
٤. على ان يتضمن الكلمات المفتاحية في نهاية الملخص ، وتتضمن المقدمة مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة في المصادر العلمية وتنتهي المقدمة باهداف الدراسة واساسها المنطقي.
٥. تذكر مناهج البحث بشكل مفصل ان كانت جديدة او اذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الاشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي System International (S.I.UNITS).
٦. تعرض النتائج ومناقشتها بنحو موجز وهادف وبنظام متوالٍ ، وتعرض النتائج بافضل صورة معبرة، وتوضح الاشكال والجداول بعد الاشارة اليها.
٧. يستعمل نظام الارقام في البحوث المرسلة للنشر، وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيرها.
٨. تتضمن كتابة المصادر في القائمة مايأتي:

الاسم الاخير، اسم الباحث او الباحثين ، سنة النشر ، وعنوان البحث كاملاً .

الاسم الكامل، واسم المجلة ، ورقم المجلد، والعدد وعدد الصفحات:

مثال:

فيصل ، احمد جاسم وعصام حسن بدر (١٩٩٢) – الحاجات النفسية للمرشدين التربويين وعلاقتها بالاحتراف النفسي – مجلة كلة التربية ، جامعة المستنصرية ١٢ (٣) ٩٥-١٢٠.

٩. يجب ان يكون المستخلص الانكليزي وافياً ومعبراً عن البحث بدقة ، ويكون محله بعد ملخص اللغة العربية في بداية البحث.

١٠. أ- عند ورود آية قرآنية كريمة يذكر رقمها واسم سورتها وذلك في الهامش.

أ- عند ورود حديث نبوي شريف يجب ذكر مظان ومصادر تخريجه مع ذكر الجزء ان وجد- ورقم الصفحة.

ج- عند الاستشهاد بمخطوط يذكر اسم المؤلف كاملا وعنوان المخطوط كاملا، وذكر اسم المكان المحفوظ فيه هذا المخطوط ويشار الى تاريخ النسخة، وعدد اوراقها ، ويذكر رقم الورقة مع بيان الوجه او الظهر المأخوذ منه الاقتباس. ويشار لوجه الورقة بالرمز (أ) كما يشار لظهرها بالرمز (ب).

١١. عند ورود اسماء اعلام في متن البحث فانها تكتب كاملة مع ذكر تاريخ الوفاة بالهجري والميلادي موضوعة بين قوسين اذا كانت من اعلام التراث العربي الاسلامي .

١٢. يراعى ان تكون صفحات البحث متسلسلة الترقيم بحيث يشمل ذلك صفحات البحث بما فيها الصور الفوتوغرافية والاشكال والرسوم والبيانات والمواد التوضيحية الاخرى.

١٣. يكون حجم حرف متن البحث (١٦) وحرف الهامش(١٤).

١٤. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Tumitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالمياً.

١٥. محاضر المؤتمرات:

أ. ذكر اسم المؤلف كاملا، ذكر اسم الدراسة او المقالة موضوعة بين علامتي اقتباس، ذكر اسم الكاتب كاملا، ذكر اسم المحررين ان كانوا غير واحد او الاشارة للاول وارداقه بكلمة (اخرون)، ذكر اسم المطبعة والجهة الناشرة ومكان النشر وتاريخ النشر ثم الصفحة.

ب. ذكر اسم صاحب المقالة كاملا موضوعا بين علامتي اقتباس " " ذكر اسم المجلة بالحرف الغامق للعربية، وبالحروف المائلة للاوربية ورقم المجلد (السنة بين قوسين) ورقم الصفحة.

دليل المُقيم Rrviewer Guidelines

فيما يأتي الشروط التي تنبغي مراعاتها من المُقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة ن وهي كالاتي:

١. بعد الاطلاع على البحث تملأ استمارة التقديم مرفقة بالبحث المُقيم ومن دون ترك اية فقرة من دون اجابة.
٢. التثبت من تطابق عنوان البحث وتوافقه باللغتين العربية والانكليزية .. وفي حالة عدم مطابقتهما اقتراح العنوان البديل.
٣. ان يوضح المُقيم مدى وضوح الجداول والاشكال التخطيطية في البحث.
٤. ان يبين المُقيم مدى اتباع الباحث الاسلوب الاحصائي الصحيح ان وجد.
٥. يوضح المُقيم هل كانت مناقشة النتائج منطقية ووافية.
٦. يحدد المُقيم مدى توظيف الباحث المراجع العلمية الرصينة وحداثتها.
٧. يوشر المُقيم بدقة على احد الخيارات الثلاثة ، وهي:
   - البحث صالح للنشر من دون تعديلات.
   - البحث صالح للنشر بعد اجراء التعديلات.
   - البحث غير صالح للنشر .
٨. يوضح المُقيم بورقة مستقلة التعديلات الاساسية المقترحة .
٩. يحق للمقيم طلب اعادة البحث بعد اجراء التعديلات المقترحة ، وذلك للتثبت من التزام الباحث بها.

يسجل المُقيم اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ التقييم مع التوقيع على الاستمارة المرفقة بالبحث.

المصادر:

١. يستعمل النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) ويمكن استعمال مختصرات للمصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على ان تكتب بنحوٍ كامل او مرة ترد في النص.
٢. ترقيم الجداول والاشكال على التوالي حسب ورودها في البحث ، تزود بعنوانات دالة على مضمون الجدول او الشكل ، ويشار الى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) بحروف مائلة لتمييزها من باقي النص ، مثل (المواد الكيميائية) ، المبيدات، والادوية وما الى ذلك) باسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يتم الاشارة الى المصادر في متن البحث كما ياتي:

اللقب او الاسم الثالث للمؤلف والسنة اذ كان البحث باسم باحث واحد ، واذا كان مؤلفين فيذكران والسنة ، واذا كانوا ثلاثة فاكثر يذكر الاسم الاول واخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر الصيغة العالمية وكما ياتي:

أ. بحث في مجلة:

*اسم الباحث او الباحثين (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المجلة المجلد ، العدد وصفحات (البحث).

ب. اسم المؤلف او المؤلفين (السنة) ، عنوان الكتاب الطبعة ، دار النشر وعدد الصفحات.

ت. الرسائل والاطاريح الجامعية:

*اسم الباحث (السنة) عنوان الرسالة او الاطروحة ، العنوان (الكلية او الجامعة) ، عدد الصفحات.

ث. بحث في وقائع مؤتمر او ندوة علمية:

ج. اسم الباحث او الباحثون (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المؤتمر او الندوة العلمية ، مكان الانعقاد ، صفحات البحث.

٦. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيب أبجدي.

ترسل البحوث الى مجلة الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية على العنوان الاتي:-

كلية الاداب – او التربية – جامعة بغداد

بغداد – العراق

alsannaa-2005@yahoo.com

محتويات العدد (١٦٧)

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١.	أثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي	شهد محمد علي داخل أ.د. زينب حمزة راجي	٣-٣٢
٢.	التفاعلية الرقمية ودورها في تعزيز الخدمات العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي– دراسة حالة لصفحة فيسبوك لمجلس النواب العراقي"-	نور ماجد عوده أ.د عمار طاهر	٣٣-٥٦
٣.	فاعلية برنامج تعليمي - تعلمي قائم على التعليم الأخضر في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية	أ.د نازبدرخان السندي م.م. علي حسين حمد علي	٥٧-٨٦
٤.	سرد الذات وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى الموظفين	ايناس عيسى الداغستاني أ . د سناء عيسى الداغستاني	٨٧-١٣٨
٥.	ما بعد الإنسانية والشبكات الفاعلة: آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية	م.م. باسم كريم ظاهر أ.د. ثناء محمد صالح	١٣٩-١٦٢
٦.	النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين	زياد طارق عبد الكريم أ.د. أفراح احمد نجف	١٦٣-١٩٠
٧.	القراءات الفلسفية للدكتور كامل مصطفى الشيبي	أ.د. علي جبار عناد	١٩١-٢١٦
٨.	الأبعاد المجتمعية والتغيرات المناخية (مقاربة سوسيولوجيا) دراسة ميدانية في المحافظات الجنوبية (البصرة,ذي قار, ميسان)	شيماء راضي غني أ.د نبراس عدنان جلوب	٢١٧-٢٣٨
٩.	اثر استراتيجية طيف المناقشة في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي	رنا سعد جاسم علي أ.د. ثناء يحيى قاسم الحسو	٢٣٩-٢٧٢
١٠.	العدل وحقوق المرأة في منظومة حقوق الإنسان عند محمد عمارة مقاربة تحليلية في الفكر الإسلامي المعاصر	أ.د. حسين عبد الزهرة الشيخ	٢٧٣-٣٠٤

١١.	تعـديل وتطـوير قـانون نظـام المصـرف الزراعي الصناعي وأعماله للمدة (١٩٣٧-١٩٣٨)	انتصار موسى بلاسم أ.د. بيداء علاوي شمخي	٣٠٥-٣٣٢
١٢.	الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين	م.م سيف ناصر جبار أ.د ناطق فحل جزاع	٣٣٣-٣٥٢
١٣.	الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة	استبرق عبد العزيز طارق ا.م.د.علي تركي نافل القريشي	٣٥٣-٣٧٢
١٤.	السعادة الرقمية وعلاقتها بالتفكير المرن	د. ذر منير مسيهر العاني	٣٧٣-٣٩٦
١٥.	الأسـس البنيويـة للسـلوك السياسـي الإقليمي القطري بعد العام ٢٠١١	عبدالرحمن طارق إسماعيل أ.م.د. حيدر عبد كاظم	٣٩٧-٤٢٢
١٦.	فاعليـة التـدريب الإعلامـي بتنميـة مهـارات الصحفيين في شـبكة الإعـلام العراقي - دراسـة ميدانية	انمار عبد الجبار محمد أ.م.د بـيرق حسـين جمعـة الربيعي	٤٢٣-٤٥٤
١٧.	اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا	أ.م.د.تهاني انور اسماعيل	٤٥٥-٤٩٠
١٨.	تكييف اختبار الذكاء العاطفي ل David R. Carusoلدى طلبة الجامعة وفقا للأنموذج احادي البارامتر	م . د سعدي احمد علي	٤٩١-٥٢٢
١٩.	العبثية في القصيدة الحديثة	نهلة حنون ساده د. فيض الاسلام	٥٢٣-٥٤٠
٢٠.	اثر استراتيجية البطاقات المروحية في تحصيل مـادة الاجتماعيـات لـدى طـلاب الصـف الاول المتوسط	م .م عبير طه علي	٥٤١-٥٥٨
٢١.	**Critical Care Nurses' Practices Concerning Eye Care for Patients with Altered Level of Consciousness**	**Zainab Salman Dawood [1, 2], SERWAN JAFAR BAKEY[3]**	٥٥٩-٥٧٢

٥٩٤-٥٧٣	Mohammed Mahmood Hussein*, Raad Kareem Faraj**	Cultural Beliefs and Self-Management Practices among Rural Residents with Chronic Diseases: A Cross-Sectional Investigation	.٢٢
٦٢٠-٥٩٥	Ahmed Wisam Shakir , MSc. * Prof. Dr. Khatam M. AL-Mosawi **	Effect of the Local Cold Application on pain management in infants undergoing Immunization	.٢٣
٦٥٠-٦٢١	Ahmed Ali Omran[1], Dr. Khalida Mohammed Khader[2]	Effectiveness of Dietary Program on Health Status for Patients with Acute Coronary Syndrome	.٢٤
٦٦٨-٦٥١	Karrar Raad mohammed[1], Safi Dakhil Nawam [2]	The Role of Family Disintegration in Fostering Social Isolation Among Addiction Patients	.٢٥
٦٨٧-٦٦٩	*Ali Yousif Baqer **Rajaa Ibrahim Abed	Assessment of Medication Adherence among Patients with Coronary Artery Disease	.٢٦
٧١٠-٦٨٨	Amer J. Kadush * Hakemia Shaker Hassan **	Distribution of Personality Types A and B among Demographic Characteristics in Patients with Myocardial Ischemia	.٢٧
٧٣٢-٧١١	Zahraa H. Hanoon, PhD. Student*; Wasnaa J. Mohammed, Ph.D.**.	Role of CDC's Fall Risk Self-Assessment in Fostering Proactive Fall Prevention Behaviors Among Older Adults	.٢٨
٧٤٦-٧٣٣	Anhar Abdul Hakeem Awadh [1 MSc], Nasir Muwfaq Younis[2 PhD]	Assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle among Students at the University of Mosul, Iraq	.٢٩
٧٦٤-٧٤٧	Ameer Jawad Obiad, MSc [1], Kareem R sajit, phd [2]	Association between social anxiety and sociodemographic characteristics among Middle School Students	.٣٠

أثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي

شهد محمد علي داخل

أ.د. زينب حمزة راجي

كلية التربية / ابن رشد_ جامعة بغداد

drzainabhr@gmail.com

أثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي

شهد محمد علي داخل

أ.د. زينب حمزة راجي

الملخص :

هدف البحث إلى تعرف على (أثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي) .

تكونت عينة البحث من (٦٤) طالبة من طالبات الصف الخامس الادبي من مدرسة اعدادية الفاطميات للبنات التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الثالثة ، وزعت عشوائيا إلى مجموعتين أحدهما تجريبية عدد طالباتها (٣٢) طالبة والأخرى ضابطة عدد طالباتها (٣٢) طالبة . درسن طالبات مجموعتي البحث مادة علم النفس للصف الخامس الاعدادي وقامت الباحثة بتدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وفقاً للخطط التدريسية التي أعدتها.

إذ درست طالبات المجموعة التجريبية وفقاً انموذج Ayas ، ودرست طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

وقد تم إجراء التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة في المتغيرات الاتية (الذكاء ، المعرفة السابقة ، والعمر الزمني محسوباً بالأشهر) .

وأعدت الباحثة أداة بحثها: الاختبار التحصيلي الذي يتكون من (٤٠) منها (٤٠) فقرة موضوعية من نوع الاختيار المتعدد يتضمن المستويات (التذكر ، الفهم التطبيق، التحليل ، تركيب ، تقويم) من مستويات بلوم للمجال المعرفي و (١٠) فقرات مقالية ، وتم التأكد من صدقه وثباته والقوة التميزية لفقراته وفعالية البدائل للفقرات الموضوعيه.

وقد عالجت الباحثة البيانات لتحليل النتائج وإجراءات البحث ، بالوسائل الإحصائية الآتية، الأختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومعامل الصعوبة والقوة التمييز وفاعلية البدائل للفقرات الموضوعية والثبات .

وقد أظهرت نتائج البحث ما يأتي :

وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في (الاختبار التحصيلي) ولصالح طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسنّ باستعمال انموذج Ayas.

وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات حول التدريس باستعمال انموذج Ayas ، وأوصت بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن يستفيد منها المدرسات والمدرسين و كذلك المعنيون بطرائق تدريس علم النفس .

The Effect of Ayas Model on the Achievement in Psychology for Fifth Grade Literary Female Students

Abstract:

The aim of this research was to investigate the effect of the Ayas Model on the achievement in the subject of psychology for fifth-grade literary female students.

The research sample consisted of (64) fifth-grade literary students from Al-Fatimiat Secondary School for Girls, affiliated with the General Directorate of Education in Baghdad / Al-Karkh Third. The students were randomly distributed into two groups: an experimental group (32 students) and a control group (32 students). Both groups studied the psychology subject for the fifth preparatory grade, and the researcher herself taught both groups using pre-prepared teaching plans.

The students in the experimental group were taught according to the Ayas Model, while the control group was taught using the traditional method.

The researcher ensured the equivalence of the two groups in the following variables: intelligence, prior knowledge, and chronological age measured in months.

The research tool developed by the researcher was an achievement test consisting of (40) multiple-choice objective items

covering Bloom's cognitive levels (knowledge, comprehension, application, analysis, synthesis, evaluation), in addition to (10) essay-type questions. The test's validity, reliability, item discrimination power, and the effectiveness of the distractors for the objective items were verified.

The data were analyzed using the following statistical tools: independent samples t-test, item difficulty index, discrimination power, distractor effectiveness, and reliability coefficient.

The research results indicated the following:

There was a statistically significant difference at the (0.05) significance level between the mean scores of the experimental and control groups in the achievement test, in favor of the experimental group that was taught using the Ayas Model.

In light of these results, the researcher reached several conclusions regarding the use of the Ayas Model in teaching, and made a number of recommendations and suggestions that could benefit teachers and educators involved in the teaching methods of psychology.

اولا : مشكلة البحث :

أن تدريس علم النفس يعد علامة متميزة لاهتمام الأمم وتحضرها، لا سيما أن المجتمعات تعاني من تغيرات كبيرة فبرزت مشكلة البحث من الواقع التربوي الذي يشير إلى تدني مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة علم النفس ، ومن خلال متابعة الباحثه لمعدلات نجاح الطالبات في هذه المادة للسنة الماضية ؛ ولقائها مع بعض مدرسات مادة علم النفس واجرت معهن الحوارات والمناقشات التي جرت حول الأساليب والطرائق المعتمدة في تدريسهن للمادة ، اتضح أن معظمهن تستعمل الطريقة التقليدية ، وبعض مزيج من الكلام و أسئلة قصيرة وتبني طرق الحفظ وترديد المعلومات والحقائق للطالبات والتاكيد فقط على استرجاع هذه المعلومات ، وتبقى الطالبة ذات دور سلبي في العملية التعليمية. لغرض الوصول الى ما يتم تحصيله في الكتاب المنهجي وهذا ما اشارت اليه بعض الدراسات منها دراسة (ظاهر، ٢٠٢٠) التي أكدت على ان المدرسات يتبعن الطريقة التقليدية في تدريس مادة علم النفس لذا فأن عملية تدريس هذه المادة يحتاج إلى التطوير والتحسين في طرائق تدريسها (ظاهر ،٢٠٢٠ : ٣)

لذا ترى الباحثة ان الطريقة التقليدية لا تساعد الطالبات في رفع مستوى تحصيلهن وتعد مشكلة انخفاض مستوى التحصيل على نحو عام لدى الطالبات من المشكلات التي تواجه التربويين و القائمين على التربية والتعليم جميعا , الأمر الذي يظهر التناقض مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد ضرورة استعمال النماذج التعليمية التي تركز على الطالبة وتجعلها محور العملية التعليمية ونتيجة لاطلاع الباحثة على الأدبيات التربوية و طرائق التدريس و زياراتها الميدانية للمدارس الثانوية للتعرف على طرائق التدريس السائدة ومقابلة مدرسات مادة علم النفس ملحق(٣)، لذا عمدت الباحثة في دراستها هذه للوقوف على حقيقة أسباب الضعف ومعالجتها، واعتماد انموذج Ayas الحديث التطبيق في العراق والمنبثق من النظرية البنائية المعرفية التي قد تسهم في رفع تحصيل الطالبات إلى المستوى المرغوب، ولعل هذا البحث يسهم في تطوير تدريس مادة علم النفس على المستوى الاعدادي، لذا اعتمدت الباحثة انموذج Ayas لتدريس هذه المادة.

ومن خلال ماتقدم فقد حددت الباحثة مشكلة بحثها بالسؤال الآتي :-

ما أثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي ؟

ثانيا : أهمية البحث :

التربية هي عملية تنمية متكاملة تساهم في تطوير مهارات الفرد المعنوية والعاطفية والعقلية والروحية والبدنية ولا تقتصر على المدرسة أو المؤسسة التعليمية في مكان وزمان محددين ، بل هي عملية يقوم بها المجتمع وتستمر إما داخل المدرسة أو خارجها بطريقة منهجية أو غير منتظمة. (الكتاني، وفراس، ٢٠١٢: ٣)

ولما كانت التربية أداة المجتمع, والمرآة التي تعكس صورته, كان لا بد لها أن تتبوأ موقعا مهما في بناء المجتمعات وتطورها عن طريق الجمع ما بين التعلم المستمر ومواكبة المكتشفات العلمية الحديثة, والثقافة, إذ تتناول مختلف بيئات الفرد المدرسية والعائلية وغيرها, فهي تهتم بالإنسان أفقيا في بيئاته كلها وعموديا, في مراحل حياته, لتساعده على النمو بنفسه نموا متكاملا في ضوء استعداداته, وقدراته وكفاءاته, ومواهبه تدعيما لكل منها وتعتمد هذه التربية على النشاطات الفلسفية والأدبية والعلمية والمهنية

والرياضية جميعها ولا يقتصر العمل التربوي على تحديد قالب واحد ينحصر في إطاره الجميع. (زيعور, ٢٠٠٦: ٨)

تميل التربية الحديثة إلى التركيز على التدريس كنظام للأعمال المخططة ويتضمن مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها كل من المعلم والطالب وتشمل ثلاثة مكونات (المعلم والطالب والمناهج الدراسية) التي لها خاصية ديناميكية والتدريس عملية لا تكون فعالة إلا إذا تم تصميمها بطريقة متسلسلة ومنظمة.

(مرعي وآخرون، ٢٠١٠: ٩١)

لكي تحقق التربيه أهدافها ، تحتاج إلى منهج متكامل ومتوازن يأخذ في الاعتبار المجتمع مع تطوراته وتناقضاته ويأخذ في الاعتبار طبيعة النشاط أو المواد التي يوفرها لطلابه ، وبعبارة أخرى ، يريد التعليم نهجًا يتميز بخصائص وميزات ترتقي إلى مستوى الملاءمة في بنائه . (ابو حويج، ٢٠٠٧: ٨٦)

ويعد المنهج وسيلة لتحقيق اهداف التربية لأنه يمثل منظومة فرعية مؤثرة وفعالة من منظومة التربية وعنصراً حيوياً بالغ الأهمية بين عناصر النظام التربوي (الدليمي والهاشمي، ٢٠٠٨: ٨) ومن عناصر منهج المواد الانسانية مادة علم النفس وهي من العلوم التي تهتم بحياة المجتمعات المتحضرة و أنظمتها النفسية واتجاهاتها السياسية ودرجة نضجها الحضاري والتاريخي. ويعتمد علم النفس على تحليل وتفسير الأطر والعمليات البشرية وأخيرا تصور المجتمعات التي تتغير من نمط إلى آخر من خلال العصور التاريخية التي يمر بها.

(الطاهر وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٨)

فالتحصيل يوفر مؤشرات حقيقية توضح مقدار التقدم الذي احرزه المتعلم في ضوء الاهداف التعليمية المتحققة ، كما يساعد المعلم على اصدار احكام موضوعية على مدى نجاح البرامج والنماذج التعليمية التي استخدمها في تنظيم العملية التعليمية فضلا عن انه يساعد في تحديد الجوانب الايجابية في اداء المتعلم فيعمل المعلم على تعزيزها وتشخيص جوانب الضعف لدى الطلبة ثم يعمل على معالجتها . (أبو جادو،٢٠٠٣: ٤١)

والتحصيل هو التقويم المعرفي للمتعلمين ، وهو تحقيق لدراسة أهم أساسيات عمل النظم التعليمية التي من خلالها يعرف ، مدى نجاح وفعالية المؤسسة التعليمية وكذلك العمل المستمر الذي يستخدمه المعلم لرؤيته من خلال تحقيق الأهداف التعليمية للمتعلمين لأنها تلعب دورا رئيسا في التعليم ، اذ يتم استخدام العملية التي يتم إصدار الأحكام فيها كأساس لتخطيط وتقييم خصائص عملية التعلم من حيث النظام والنتائج والأساليب و النماذج. (العبيدي ،٢٠١٠ : ٤٣)

أن تطبيق مبادئ التعلم البنائي في التدريس أدى إلى تحسن ملحوظ في تحصيل المتعلمين مقارنةً بأساليب التدريس التقليدية، وذلك بناءً على نتائج قياسات التحصيل قبل وبعد التدخل وقد كشفت الدراسة أن هذا التحسن لم يكن مجرد تغير كمي في الدرجات، بل تحول نوعي في الفهم والتمثل المفاهيمي للمحتوى العلمي ، ويُعزى هذا التحول إلى اعتماد نموذج بنائي قائم على التعلم النشط، حيث أُتيح للمتعلمين الانخراط في أنشطة تجريبية ومناقشات جماعية وتحليل للظواهر الطبيعية. هذه الاستراتيجيات حفزت المتعلمين على الربط بين المفاهيم العلمية وخبراتهم السابقة، مما ساعدهم على بناء تفسيرات شخصية وتصورات عقلية خاصة بهم للظواهر، بدلاً من الاكتفاء بتلقي التفسيرات الجاهزة ، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المتعلمين لم يُظهروا فقط فهمًا أعمق بل قاموا بـ إنتاج نماذج تفسيرية للمفاهيم العلمية بأنفسهم، وهو ما يتماشى مع جوهر النظرية البنائية التي تُؤكد أن المتعلم يُعيد تشكيل معرفته تدريجيًا، من خلال مواجهة التحديات والتجريب، وليس بمجرد تلقي المعلومات. كما أن المواقف التي تطلبت من الطلبة تفسير البيانات ومقارنتها بالفرضيات أسهمت في رفع مستوى التفكير التحليلي والنقدي لديهم ، أن تبني مقاربات بنائية في التعليم لا يُسهم فقط في تحسين نتائج التحصيل، بل يُعزز من قدرة المتعلم على تطبيق المعرفة، التفسير العلمي، وإعادة بناء الفهم بمرونة في مواقف جديدة، وهو ما يجعل هذا الأسلوب مناسبًا للتعلم في القرن الحادي والعشرين. ((Pajares & Schunk2002:163

وتعد مادة مبادئ علم النفس التي تناولتها الباحثة مادة ذات اهمية كبيرة اذ انها تشتمل على مجموعة من المعارف الموجهة لتعلم السلوك الانساني و اليه التفكير فمن

خلالها يتم تزويد الطالبات بأدوات تمكنهن من التفاعل بشكل بنّاء مع المعلومات والظروف المحتمل حدوثها مستقبلاً، وحلّ المشكلات التي تواجههن بطرائق إبداعية بالإضافة إلى رفع مستوى الإنتاجية في المجتمعات وتطوير مجالات التقنية التي تخدم مقوّمات الحياة الأساسية للشعوب وتستمر بأدائها نحو رفاه البشرية ، ولكي يحقق تعليم مادة مبادئ علم النفس اهدافه ترى الباحثة ضرورة استعمال نماذج تدريس جديدة مختلفة ومتنوعة تجعل الطالبة قادرة على التفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة، وبناء الانشطة و المواقف التعليمية لتكون اكثر ارتباطا بحياة الطالبة واهتماماتها وقادرة على تقليص الفجوة بين ما تحصل عليه المتعلمه داخل الصف والخبرات المكتسبة من بيئتها الخارجية ومما يبين أهمية هذه النماذج هو إمكانية مساعدة الطالب على تجسيد الخبرات التعليمية المقدمة له واستيعابها وتجعله يفكر بطريقة فعالة وتحليل المشكلات والعلاقات التي تربط المشكلات بالنتائج ضمن إطار يجعل التعلم أكثر فعالية واستقرارا. (الزند، ٢٠٠٤ :٢٣٩) وعند تحليل فعالية تطبيق نموذج التعلم البنائي في مراحل تعليمية مختلفة، وقد أظهرت النتائج أن (Effect Size) في المرحلة الثانوية بلغ نحو ٠,٨٧، وهو ما يُعد مؤشرًا قويًا على التأثير الإيجابي ويدل هذا الرقم على أن استخدام النموذج البنائي في التعليم الثانوي يُسهم في تحسين نتائج التعلم بشكل ملحوظ، مقارنةً بتأثيره في المرحلة الجامعية يعزو الباحثون هذا التفاوت إلى طبيعة المتعلم في المرحلة الثانوية، حيث يكون المتعلم أكثر ارتباطًا بالخبرة المباشرة، ويكون أكثر انفتاحًا وتقبلاً للمواقف التعليمية التي تتطلب التفاعل، التجريب، والاستكشاف. في هذه المرحلة، يتلاءم التعلم البنائي مع خصائص النمو الإدراكي والاجتماعي للمتعلمين، حيث يفضلون المشاركة الجماعية، وحل المشكلات الواقعية، واختبار المفاهيم من خلال أنشطة تطبيقية مرتبطة ببيئتهم المباشرة، مما يعزز لديهم الدافعية والانخراط النشط في عملية التعلم .

(Mayasari et al. 2018, p. 2)

ومما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي:

- تكمن أهمية التربية بوصفه الوسيلة الأساسية لإعداد الإنسان معرفيًا وسلوكيًا فهو لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يسعى إلى بناء الفرد الصالح وتنمية قدراته على

التفكير والعمل والإبداع، مما يجعله أداة فعالة في بناء مجتمع متقدم ومتماسك، ويُعد التعليم محورًا أساسًا في تحقيق التنمية المستدامة وبناء رأس المال البشري.

- تُعد مادة علم النفس من المواد المهمة في المنهج الدراسي، لأنها تُعنى بفهم السلوك الإنساني والعوامل المؤثرة فيه، كما تساعد المتعلمين على فهم أنفسهم والآخرين، وتكسبهم مهارات التفكير العلمي والتحليل النفسي، مما يسهم في تنمية التوازن النفسي والاجتماعي لدى الطلاب ويؤهلهم للتفاعل الإيجابي مع بيئتهم.
- تسهم هذه الدراسة في إدخال نموذج Ayas كأحد النماذج التدريسية الحديثة القائمة على النظرية البنائية المعرفية، وتكمن فائدتها في إمكانية توظيف هذا النموذج في البيئة التعليمية العراقية، لاسيما في تدريس مادة علم النفس، لما له من أثر في تحسين تحصيل الطالبات وتنمية مهاراتهن العليا، ويمكن أن يكون مرشدًا عمليًا للمدرسين والمدرسات في الميدان التربوي.
- تتسم المرحلة الإعدادية – وخاصة الصف الخامس الأدبي – بأهمية بالغة، إذ تشكل مرحلة انتقالية في التفكير والمعرفة لدى الطالبات، وتؤهلهن للتخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أنها تُعدهن للتعامل مع قضايا الواقع المجتمعي، من خلال اكتسابهن لمهارات التفكير النقدي والقدرة على التحليل والاستنتاج.

ثالثا : هدف البحث :

تهدف الدراسة الحالية تعرف اثر انموذج Ayas في تحصيل مادة علم النفس عند طالبات الصف الخامس الادبي .

رابعا : فرضية البحث:

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي سيدرسن مادة علم النفس بانموذج (Ayas)، و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل".

خامسا : حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

١- عينة من طالبات الصف الخامس الادبي الدراسة الصباحية.

٢- تربية الكرخ الثالثة في محافظة بغداد.

٣- العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

سادسا : تحديد مصطلحات البحث:

١- الأثـر Effect

-لغةً:

جاء في لسان العرب "بالتحريك: ما بقى من رسم الشيء، والتأثير، إبقاء الأثر في الشيء". (ابن منظور، ٢٠٠٣: ٦)

-اصطلاحاً: عرفه كل من:

- (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣): بأنه "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية مقصودة". (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣: ٢٢)

- أبو جادو (٢٠٠٨):

"محصلة ما يتعلمه المتعلم ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في الاختبار التحصيلي، لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التي وضعها المدرس وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات". (أبو جادو, ٢٠٠٨: ٤٢٥)

-اللقاني وفارعة (٢٠٠٨):

"مدى استيعاب المتعلمين من خبرات محددة من خلال المواد الدراسية ويقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في الاختبارات التحصيلي المعدة ".

(اللقاني وفارعة, ٢٠٠٨: ١٧٨)

-التعريف الإجرائي:

هو التغير المقصود الذي احدثه انموذج Ayas عند الطالبات (عينة البحث) ويقاس بالاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لتحقيق هدف البحث.

انموذج اياس Model Ayas

عرفه اياس(Ayas, 1995) : بانه انموذج تعليمي يستند للنظرية البنائية لبناء المعرفة و تحويلها الى مضامين ذات معنى خاص عند المتعلمين ، و يتضمن اربعة مراحل هي : استخلاص الأفكار موجودة عند المتعلمين, و التركيز، و التحدي، و التطبيق(Ayas, 1995,p.11)

تعرفه الباحثة اجرائيا: بأنه:

مجموعة من الخطوات المحددة القائمة على (التهيئة, و التركيز، و التحدي و التطبيق) التي تمارس في الموقف التعليمي في اثناء تدريس طالبات الصف الخامس الادبي المجموعة التجريبية لرفع مستوى تحصيلهن في مادة علم النفس .

٣-. التحصيل Achievement

-لغةً:

عرفه (ابن منظور، ٢٠٠٣) بأنه "الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه ونحوها حصل الشيء يحصل حصولاً، والتحصيل: تميز ما يحصل والأسم حصيلة منه: وتحصل الشيء تجمع وثبت". (ابن منظور، ٢٠٠٣: ١٥٣)

اصطلاحاً: عرفه كل من:

نورمان (Norman,2002) :

بأنه وحدة قياس المعرفة التي يظهرها المتعلم في موقف محدد، وهو نتاج عملية التفاعل مع الفهم العميق الذي يقوم به المتعلم في ذلك الموقف وأن ما يظهره المتعلم إنما هو نتاج تعلمي ذهني شامل يتضمن استيعابه والنظام المعرفي الادراكي في بيئة متكاملة. (Norman,2002 : 24)

(شحاته و النجار ٢٠٠٣) بأنه :

" مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات ، أو معارف ، أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل معين يتم معه قياس المستويات المحددة ويتميز الاختبار بالصدق ، والثبات ، الموضوعية" .

(شحاتة , و النجار،٢٠٠٣: ٨٩)

- (ابو جادو، ٢٠٠٨):

بأنه "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية محددة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي لمعرفة مدى نجاح الانموذج التي يضعها ويخططها المدرس لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات". (ابوجادو، ٢٠٠٨: ٤٢٥)

- (محمد، ٢٠٠٩):

بأنه "المعلومات والمهارات والخبرات التي يحصل عليها المتعلم لتحقيق الأهداف التعليمية نتيجة مروره بمواقف تعليمية متنوعة". (محمد، ٢٠٠٩: ٣)

- (نصر الله، ٢٠١٠):

بأنه "عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها كل موضوع حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب في هذا الموضوع نقاط الضعف والقوة لديه". (نصر الله، ٢٠١٠: ٤٠١)

التعريف الإجرائي:

مقدار المعرفة التي اكتسبتها طالبات الخامس الأدبي في لمادة علم النفس في فترة زمنية تقاس باختبار التحصيل ، الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث.

٤- التعريف الإجرائي لمادة علم النفس بأنها:

المادة التي يدرسها طلبة المرحلة الثانوية والإعدادية في الصف الخامس الأدبي ، ويتم تدريسها بمعدل ثلاث محاضرات في الأسبوع ويتضمن الكتاب اربعة فصول دراسية.

٥- الصف الخامس الأدبي:

الخامس الادبي هو ثاني صف في المرحلة الإعدادية التي تتكون من ثلاثة سنوات و التي تكون نهاية المرحلة الثانوية في المدارس العراقية ، ويدرس الطالبات فيها المواد الانسانية ، بما في ذلك موضوع علم النفس. (جمهورية العراق ١٩٨٦ : ٤)

خلفيـة نظريـة ودراسات سابقة

يتضـمن هـذا الفصـل محـورين رئيسـين همـا خلفيـة نظريـة ودراسـات سـابقة، وقـد تضـمنت الخلفيـة النظريـة عرضـاً لـلادب التربـوي الـذي تنـاول المفـاهيم الأساسـية للبحـث الحالي النظرية البنائية و النماذج المنبثقة منها انموذج اياس ، أما المحور الثاني فيتضمن دراسات سابقة تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها، والتي أفادتها في تحديد بعض إجراءات بحثهاوفي إعطاء تصور لما آلت إليه الدراسات السابقة في موضوع البحث.

المحور الأول : الخلفية النظرية:

١-النظرية البنائية :

البنائية هي نظرية للتعلم تركز على أن بناء المعرفة يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته، حيث يُنظر إلى التعلم على أنه عملية بناء للمعنى بدلاً من تلقي المعرفة بشكل سلبي، إذ يؤكد البنائيون أن المعرفة تُبنى من خلال الخبرات السابقة والتفاعل النشط مع المحيط . (Bada, 2015, p. 66)

وتعد عملية اكتساب المعرفة مستمرة وبنائية، حيث يبني المتعلم منظوماته المعرفية من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية الجديدة، ويتطلب ذلك إعداد بيئات تعلم تساعد على الاكتشاف وحل المشكلات وتوجيه المتعلم نحو فهم أعمق للمعرفة . (الغامدي، ٢٠١٩، ص. ١٦٢)

تستند النظرية البنائية إلى مجموعة من الأسس على النحو الاتي :

١- تبنى على التعليم وليس التعلم وتشجع وتقبل استقلالية ومبادرة المتعلمين
٢- تجعل المتعلمين مبدعين ،وتشجع البحث والاستقصاء لديهم .
٣- تؤكد على الدور الناقد للخبرة في التعلم .
٤- تأخذ الانموذج العقلي للمتعلم وكيف يتعلم في الحسبان .
٥- تؤكد الاداء والفهم عند تقييم التعلم .

(زيتون، ٢٠٠٤ ،ص ٩٠)

المبادئ التي امتازت بها النظرية البنائية :

ان المبادئ التي امتازت بها النظرية البنائية في التعليم هي :

أولاً : إنّ التعلّم عملية بنائية نشطة ومستمرة وعرضية التوجيه، ويتضح ذلك من خلال :

١, إنّ التعلّم عملية بنائية: أي يعني أنّ التعلّم باعتباره عملية بنائية لتراكيب معرفية جديدة من خلال تنظيم وتفسير خبرات المتعلّم مع معطيات العالم الحسي.

٢. إنّ التعلّم عملية نشطة : فالتعلّم لا يكون بنائياً ما لم يكن المتعلم نشطاً، أي أن يبذل المتعلّم جهداً عقلياً للوصول إلى المعرفة بنفسه.

٣. إنّ التعلّم عملية غرضية التوجيه: لابد أن تنطلق أغراض التعلّم من واقع حياة المتعلم واحتياجاته لكي يولد لدى المتعلم الغرضية والسعي لتحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة يواجهها أو تجيب عن أسئلة محيرة لدى المتعلّم.

ثانياً: تتهيأ للتعلّم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلّم بمشكلة حقيقية ذات علاقة بخبرات المتعلّم الحياتية، وهذا يساعد على صناعة التعلم ذي المعنى لديهم.

ثالثاً: تتضمّن عملية التعلّم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.

رابعاً: المعرفة القبلية للمتعلّم شرط أساسي لعملية التعلّم ذي المعنى ولما لها من تأثير في بناء المعرفة لدى المتعلّم.

خامساً: الهدف من عملية التعلم هو إحداث تكّيفات تتلاءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة المتعلّم ، أي أنها عملية بحث عن الموائمة بين المعرفة والواقع.

سادساً: التعلم عملية تحتاج إلى وقت، إذ أنّ التعلّم لا يحدث بشكل آني مباشر، ولإحداث التعلّم ذي المعني نحتاج إلى إعادة التأكيد على أفكار جديدة معيّنة، وتأمل معاني جديدة واستعمالها في مواقف حياتية.

المعلم من وجهة النظرية البنائية :

أ- فإن المعلم في البيئة البنائية لا يؤدي دور "الناقل التقليدي للمعرفة"، بل يتحول إلى مدرب، محفز، ومرشد، يدعم المتعلم في رحلته لاكتساب المعرفة دون أن يُملي عليه

الإجابات أو يفرض عليه المفاهيم (Zhu & Atompag, 2023, p. 212) هذا التغير الجوهري في أدوار المعلم يتماشى مع فلسفة التعلم البنائي التي ترى أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وأن التعلم الحقيقي لا يحدث عندما تُلقّن الإجابة، بل عندما يسعى المتعلم لاستكشافها وفهمها بنفسه.

ب- يقوم المعلم في هذا السياق بتصميم بيئات تعليمية غنية، تُشجع على الاستقصاء والملاحظة، وطرح الأسئلة، كما يعمل على تسهيل الوصول إلى المصادر، وتقديم الدعم المناسب دون إفساد عنصر الاكتشاف يُتابع المعلم تقدم المتعلمين من دون التدخل المباشر، بل من خلال طرح أسئلة موجهة، وعكس الفرضيات، وتشجيع المتعلمين على التفكير بصوت عالٍ وعندما يُظهر المتعلم ارتباكًا أو فكرة غير دقيقة لا يصححه مباشرة، بل يطرح مواقف أو أسئلة تحفزه على تصحيح مساره بنفسه.

ج- أن هذا النمط من التوجيه يخلق بيئة تعليمية آمنة، يشعر فيها المتعلم بالثقة في قدرته على التجريب، والخطأ، والتعلم من المحاولة، دون خوف من الفشل أو العقاب وهو ما يُعزز دافعية المتعلم ويزيد من مشاركته النشطة. كما يشجع على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، لأن المتعلم يتعود أن يُنتج المعرفة، لا أن يتلقاها جاهزة (Zhu & Atompag, 2023, p. 212).

د- فإن المعلم البنائي يحرص على تمكين المتعلم من اتخاذ قرارات تعليمية تتعلق بطريقة التعلم، وأهدافه، ووتيرته، مما يُسهم في تعزيز الاستقلالية الأكاديمية وفي هذا الإطار تُصبح العلاقة بين المعلم والمتعلم شراكة تعليمية قائمة على الحوار، الثقة، والتفاعل وليست علاقة رأسية قائمة على السلطة والنقل المباشر للمعلومة. (ناصر،٢٠٠٤، ص ٤٢٦)

- المتعلم من وجهة النظرية البنائية

حددت ثلاثة أدوار يقوم بها المتعلم البنائي وهي :

١- المتعلّم فعّال (The Active Learner) : إذ تنادي البنائية بأنّ المعرفة والفهم يكتسبان بنشاط ، و يناقش المتعلم ويضع الفرضيات ويستقصي ويأخذ وجهات النظر المختلفة بدلاً من أن يسمع ويقرأ ويقوم بالأعمال الروتينية.

٢- المتعلّم الاجتماعي (The Social Learner) : تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يبنيان اجتماعياً، فالمتعلم لا يبدأ ببناء المعرفة بشكل فردي، وإنما بشكل اجتماعي بطريق الحوار مع الآخرين.

٣- المتعلّم المبدع (The Creative Learner) : تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم تبتدعان ابتداعاً، فالمتعلمون يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة لأنفسهم ولا يكفي افتراض دورهم النشط. (ياسين و راجي ، ٢٠١٢ ،ص٤٦)

- مميزات بيئة التعلم البنائية:

لبيئة التعلم البنائية مميزات عديدة نذكر منها ماياتي :

- يسهم التعلم البنائي في تمكين المتعلمين من تشكيل شبكات معرفية مترابطة تساعدهم في التعامل مع مواقف تعليمية معقدة تتطلب التفكير النقدي والتحليل وإيجاد حلول مبتكرة.
- تتسم بيئات التعلم الرقمية ببنية مرنة، حيث تسهم الوسائل التعليمية التفاعلية والمنصات الإلكترونية في دعم الممارسات الصفية وتحسين جودة العملية التعليمية.
- يُسهم إشراك المتعلمين في مهام تعليمية ذات مغزى في توجيه سلوكهم نحو الإنجاز، مما يقلل من مظاهر السلوك غير التكيفي، ويعزز الانضباط الذاتي في الصف.
- تُعزز استراتيجيات التعلم البنائي التفكير التحليلي من خلال أنشطة تشمل صياغة التفسيرات، واختبار الفرضيات، والاستكشاف النشط، مع التركيز على التجربة المباشرة كوسيلة لتكوين الفهم.
- تتيح بيئة التعلم البنائية فرصاً للتعلم الذاتي، وتحفز المتعلمين على ممارسة المراقبة الذاتية والتفكير في التفكير، مستندين إلى خبراتهم السابقة كدعامة لبناء معرفة جديدة.
- توفر بيئة التعلم التفاعلي فرصاً للتعاون الجماعي، وتشجع على الحوارات البنّاءة وتبادل الخبرات بين الزملاء، مما يخلق ثقافة تعلمية تشاركية قائمة على التفاعل الاجتماعي.

- تعزز البيئات البنائية الشعور بالاستقلالية والثقة في النفس، إذ يُمنح المتعلم دوراً فاعلاً في اتخاذ القرار والمبادرة والمشاركة الحرة في التعلم. (ياسين و راجي ، ٢٠١٢ :ص٣٢)

بعض النماذج التعليمية البنائية:

لقد ظهرت نماذج تدريسية تستند الى النظرية البنائية القائمة على تفسير المتعلم للظواهر و ادراكها في ضوء خبرته السابقة ، إذ من المهم استعمال أفكار بنائية في التدريس وذلك بإعادة المتعلم إلى الخبرة الأولية أو إلى نقطة البداية لقياس مقدرته الفردية على تفسير جملة من الظواهر وكيفية تنمية هذه المقدرة أو كيفية نفيها ومحاولة ربطها بالخبرة التي سبق أن تعرف عليها المتعلم في المرحلة الدراسية السابقة .

- نموذج التعلم بالاكتشاف (Discovery Learning)

يُعد هذا النموذج من أقدم النماذج التدريسية المستندة إلى النظرية البنائية، ويقوم على إتاحة الفرصة للمتعلمين لاكتشاف المعرفة بأنفسهم من خلال التفاعل مع البيئة والبيانات والمواقف التعليمية.

- الاجراءات: يُقدَّم للمتعلمين موقف مشكل، ويُطلب منهم ملاحظته، جمع بيانات حوله، ثم التوصل إلى الحل أو الاستنتاج.
- الدور البنائي: يفعّل الاستيعاب والمواءمة (assimilation & accommodation) في بناء المعرفة الجديدة (Bruner, 1972, p. 27).

- أنموذج اياس (AYAS, 1995) :

طور هذا الأنموذج من قبل(AYAS, 1995) من جامعة هاستيب في تركيا بالاستناد الى النظرية البنائية من خلال مشروع تحسين نوعية التعليم و ضمان جودته وانصبت هذه الجهود أساسا على : تحسين المناهج وتنفيذها ، و لضمان تحسين تنفيذ هذه البرامج على نحو فعال ينبغي توفير الوسائل التي تركز على نماذج التدريس المناسبة للمدارس وتحسين جودتها و اعتمد على مبادئ و افتراضات النظرية البنائية في جعل دور

المتعلم نشطا و فعالا في بناء المعرفة ، كما اعتمد في بناء الانموذج على تكامل نماذج تعليمية بنائية.(Ayas,1995,p149))

مراحل أنموذج اياس :

١- مرحلة التهيئة (Orientation):

تُعد مرحلة التهيئة (Orientation) أولى الخطوات في دورة التعلم البنائية، وتركز على إثارة انتباه المتعلم وتحفيز دافعيته نحو التعلم. في هذه المرحلة، يُعرض على المتعلمين موقف مشوق أو سؤال مفتوح أو ظاهرة غير مألوفة، تهدف إلى خلق شعور بالحيرة أو الفضول مما يدفعهم للتساؤل والاستقصاء. ويُنظر إلى هذه المرحلة على أنها تأسيس معرفي وانفعالي للدرس، لأنها تربط بين الخلفية المعرفية السابقة للمتعلم والمحتوى الجديد. يشير Lawson (2001) إلى أن التهيئة الناجحة تُنشط المعرفة السابقة وتحفز العقل للبحث عن علاقات منطقية جديدة (Lawson, 2001, p. 22). إن إثارة الحافز الذاتي في هذه المرحلة هو ما يجعل التعلم أكثر عمقاً واستمرارية.

٢-التركيز Focusing:

تُعد مرحلة التركيز (Focusing) من المراحل الأساسية في دورة التعلم، حيث يتم فيها توجيه انتباه المتعلمين نحو الظاهرة أو المفهوم العلمي المراد تعلمه. وتُستخدم هذه المرحلة لخلق حالة من الترقب الذهني، وتحفيز التفكير الاستقصائي لديهم. فبدلاً من التلقين المباشر، تُعرض أسئلة مفتوحة أو مواقف مثيرة تهدف إلى استثارة الفضول وتحفيز التساؤلات. ويُؤكد Lawson (2001) أن إثارة العقل من خلال مواقف غامضة أو غير متوقعة تخلق حالة من التوتر المعرفي، تُعد مدخلاً أساسياً للتعلم الحقيقي إذ تضع المتعلم في حالة ذهنية تدفعه للبحث النشط عن تفسيرات، مما يمهد الطريق لبناء المعرفة بصورة ذاتية(Lawson, 2001, p. 24) .

٣-التحدي Challenging :

تمثل مرحلة التحدي (Challenging) نقطة تحول أساسية في دورة التعلم، إذ يتم فيها إثارة التناقض المعرفي بين ما يعتقده المتعلم من مفاهيم سابقة وبين الظواهر أو

المعلومات الجديدة التي يتعرض لها. يُنظر إلى هذه المرحلة على أنها عامل محفز لإعادة بناء المعرفة بطريقة أكثر عمقاً، فهي لا تكتفي بعرض المعرفة، بل تدفع المتعلم لإعادة التفكير في افتراضاته ومعتقداته ووفقاً لـ Piaget فإن مواجهة المتعلم بحالة لا تتوافق مع بنيته المعرفية الحالية يؤدي إلى ما يسمى "عدم التوازن المعرفي"، وهو ما يحفز عملية التكيف والتعلم الحقيقي لذا، فإن التحدي ليس مجرد اختبار، بل مرحلة تُولد فيها الحاجة إلى الفهم وإعادة التنظيم. (Piaget, 1970, pp. 45–46).

٤–التطبيق Applying:

تمثل مرحلة التطبيق (Applying) جوهر الانتقال من المعرفة النظرية إلى الاستخدام العملي، إذ يُطلب من المتعلمين في هذه المرحلة توظيف المفاهيم والمعلومات التي تعلموها في مواقف جديدة أو مختلفة. وتُعد هذه المرحلة محكًا حقيقيًا لقياس مدى الفهم، لأنها تكشف قدرة المتعلم على إعادة إنتاج المعرفة ضمن سياقات متنوعة. ويؤكد Bransford وآخرون (٢٠٠٠) أن التطبيق يعكس الفهم العميق ويُمكّن من نقل المعرفة عبر المواقف وهو ما يجعل التعلم قابلاً للاستدامة لذا فإن هذه المرحلة لا تكتفي بقياس الحفظ، بل تختبر المرونة المعرفية والتفكير التحليلي عند المتعلم.

(Bransford, Brown, & Cocking, 2000, p. 67)

المحور الثاني:الدراسات السابقة

ان مراجعة الدراسات السابقة ، يمكن أن يلقي الضوء على ما استجد من اتجاهات في استراتيجيات التدريس، ورغم الصعوبات التي واجهتها الباحثة فقد وجدت بعض الدراسات ذات العلاقة ببعض جوانب الدراسة الحالية التي افادتها لما أتاحته لها من توضيح مجالات الاهتمام في الدراسات السابقة ، و هي :

- دراسة عربية :
- دراسة الزبيدي ٢٠١٦

اثر انموذج اياس في تحصيل مادة التاريخ لدى متعلمين الصف الثاني المتوسط وتفكيرهم التاريخي.

ولتحقيق ذلك اختار الباحث تصميما تجريبيا ذا الضبط الجزئي لمجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ذات الاختيار ألبعدي ، واختار الباحث عشوائيا عينة من متعلمين الصف الثاني المتوسط من متوسطة بطل خيبر للبنين التابعة للمديرية العامة للتربية في ميسان للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦ م) .

تكونت العينة من (٦٠) متعلم بواقع (٣٠) متعلم في المجموعة التجريبية وتمثل الشعبة (ج) التي درست باستعمال انموذج اياس و (٣٠) متعلم من المجموعة الضابطة وتمثل الشعبة (ب) درست بالطريقة التقليدية .

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدة متغيرات (المعرفة السابقة ، اختبار الذكاء التحصيل الدراسي للأبوين ، العمر الزمني للمتعلمين محسوباً بالشهور ، ودرجات العام السابق في مادة التاريخ) .

قام الباحث بتحديد المادة العلمية التي شملت الفصل (الأول ، والثاني) من كتاب التاريخ العربي الإسلامي المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني متوسط للعام الدراسي(٢٠١٥ – ٢٠١٦ م)

وصاغ الأهداف السلوكية في ضوء الأهداف العامة اعتمادا على المستويات الثلاثة الأولى (المعرفة ، والفهم ، التطبيق) من المجال المعرفي لتصنيف (Bloom) ، وقد بلغ عددها (١٦٩) أهداف سلوكية ، وأعد خططا تدريسية للموضوعات المشمولة في مادة البحث .

كما تطلب هدف البحث إعداد اداتا البحث الاولى الاختبار التحصيلي (من نوع الاختيار من متعدد) ، يتكون من (٤٠ فقرة) تم التحقق من صدقه الظاهري ، و استخراج معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقراته ، فضلا عن بيان مدى فاعلية البدائل واستخراج ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي ، اما الاداة الثانية فكانت اختبار التفكير التاريخي و تكون من (٥٠) فقرة وقد تم التأكد من صعوبة الفقرات وتمييزها ومن صدق الاختبار وثباته.ودرست مجموعتي البحث من قبل الباحث نفسه ، واستمرت التجربة الفصل الدراسي الاول إي فصلا دراسيا كاملا من العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦ م).

وقد اعتمد الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معالجة البيانات إحصائيا إذ تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- تفوق متعلمين المجموعة التجريبية التي درست باستعمال انموذج اياس على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التحصيل.
- تفوق متعلمين المجموعة التجريبية التي درست باستعمال انموذج اياس على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير التاريخي.

كما اثبت الانموذج فاعليته في التحصيل و اختبار التفكير التاريخي.

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن الفصل عرضاً للمنهجية التي اتبعتها الباحثة لتحقيق اهداف بحثها ، و التصميم التجريبي، ومجتمع البحث وعينته، وإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث ووصفاً لأداة البحث والوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات البحث والوصول إلى نتائج البحث.

١- **المنهج التجريبي:**

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي، لكونه يتجاوز مجرد الوصف الكمي للظواهر. (العزاوي ،٢٠٠٨: ١٠٩).

٢- **التصميم التجريبي: Experimental Design**

إن اختيار التصميم التجريبي المناسب يُعد خطوة حاسمة في أي بحث علمي لما له من دور في ضمان البنية المنهجية الدقيقة للبحث، والوصول إلى نتائج موثوقة في ضوء تحقيق أهدافه والتحقق من فرضياته. كما يُسهم التصميم التجريبي في تحديد طبيعة المشكلة البحثية والمتغيرات ذات العلاقة، فضلاً عن اختيار العينة وطريقة توزيعها، والتصميم الأنسب لمعالجة البيانات (فان دالين، ١٩٨٥، ص ٢٧٤).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته Research Population And Sample

أ . مجتمع البحث : Research Population

ان تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة والأساسية في البحوث التربوية والنفسية ، إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميم أدواته وكفاية ودقة نتائجه و

مجتمع البحث هو جميع عناصر الظاهرة تحت الدراسة أو البحث قد تتكون من هذه المجموعة من الأفراد أو عدة مجموعات أو وحدات اجتماعية حسب مشكلة موضوع الدراسة (حجاج ، ٢٠٠٨ :٣).

ب . عينة البحث : Research Sample

العينة عبارة عن مجموعة من المفردات التي يتم استخلاصها من المجتمع ليتم بحثها ، أو أنها مجموعة فرعية من مجتمع لها خصائص مشتركة ، والغرض منها هو تعميم النتائج التي نستخلصها من مجتمع أكبر. (عبد الرحمن و زنكنة ، ٢٠٠٧: ٣٠٩).

الجدول (١)

توزيع طالبات عينة البحث على (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة)

المجموعة	الشعبة	المتغير المستقل	العدد	العدد الكلي لطالبات عينة البحث
التجريبية	أ	انموذج Ayas	٣٢	٦٤
الضابطة	ب	ـــــــــ	٣٢	

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث : Equivalent of the Research Groups

على الرغم من أن عينة البحث قد تم اختيارها عشوائيًا، إلا أن الباحثة حرصت قبل بدء التجربة على الحد من تأثير بعض المتغيرات التي تعتقد أنها قد تؤثر في المتغير التابع، وذلك من خلال اتخاذ عدد من إجراءات التكافؤ. (العزاوي، ٢٠٠٨، ص ١١٥).

وفيما يلي توضيح التكافؤ:

١- العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

العمر الزمني يقصد به عمر الطالبة محسوباً بالأشهر حتى يوم بدء التجربة، وقد حصلت الباحثة على المعلومات المتعلقة بأعمار الطالبات (عينة البحث) من البطاقة الموحدة لكل طالبة .

٢- الذكاء:

تعد اختبارات الذكاء المتحررة ثقافياً من الاختبارات المهمة ولها قيمة كبيرة في القياس العقلي لأنها لا تعتمد على القدرة اللفظية للمتعلمين وتتكون مفرداتها من الرسوم والإشكال ولا ترتبط بأي ثقافة وهي تصلح لقياس ذكاء المتعلمين بصرف النظر عن البيئة (الدباغ وآخرون، ١٩٨٨ : ١-٦٠) .

٣- المعرفة السابقة

قبل تقديم أي معلومات جديدة إلى المتعلم ، من الضروري الكشف عن توافر المعرفة والمعلومات السابقة اللازمة للتعلم الجديد من خلال البنى المعرفية ، لأنه يوفر الاستعداد الذهني للتفاعل مع الخبرات الجديدة ، وتفعيل وصيانة استمرارية تفاعل المتعلم في موقف التعلم (قطامي , ٢٠٠٠: ٢٦٤) .

أ- ضبط المتغيرات الدخيلة:

يهدف الضبط إلى تحديد بعض الخصائص المتعلقة بموضع البحث وتثبيتها التي قد تظهر في سياق دراسة متغيرات البحث (ملحم، ٢٠١٠: ٤٢٢).

وفيما يأتي بعض هذه المتغيرات وكيفية ضبطها:

١. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة.

٢. اختيار افراد العينة.

٣. العمليات المتعلقة بالنضج.

٤. الاندثار التجريبي.

٥ . أداة القياس.

خامساً: مستلزمات البحث :

يتطلب هذا البحث تهيئة المادة العلمية والخطط التدريسية لتنفيذ انموذج Ayas:

أ . تحديد المادة التعليمية التعلمية.

ب . إعداد الخطط التدريسية.

سادساً : أداة البحث:

أ . الاختبار التحصيلي:

تعد الاختبارات التحصيلية واحدة من أكثر أدوات القياس والتقويم استخدامًا في المؤسسات التعليمية ، ويتم استخدامها لقياس مستوى تحصيل المتعلمين في مواضيع مختلفة ،و هذا مؤشر جيد يعطينا فكرة عن قدرات المتعلمين المعرفية والإمكانيات العلمية (عبد الهادي, ٢٠٠١: ١٢١).

سابعاً: تطبيق (التجربة):

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات لتطبيق انموذج Ayas.

ثامناً: الوسائل الإحصائية:

لمعالجة البيانات واستخلاص النتائج استعملت الباحثة برنامج (spss) وبرنامج الاكسل للوسائل الإحصائية الآتية:

١. الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين: التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في المتغيرات:الذكاء ، واختبار المعرفة السابقة والعمر الزمني محسوباً بالأشهر فضلاً عن استعماله في حساب نتائج البحث.
٢. اختبار مربع كاي (كا^{٢}): تم استعمال هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق في آراء المحكمين لفقرات الاختبار التحصيلي
٣. معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية: تم استعمال هذه الوسيلة لحساب معاملات صعوبة الفقرات الموضوعية في الاختبار التحصيلي.
٤ . معامل قوة التمييز للفقرات الموضوعية: تم استعمال هذه الوسيلة لإيجاد معاملات القوة التمييزية للفقرات الموضوعية للاختبار التحصيلي.
٥. معادلة فاعلية البدائل الخاطئة: تم استعمال هذه الوسيلة لتعرف فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية في الاختبار التحصيلي.

٦.معامل الصعوبة للفقرات المقالية: تم استعمال هذه الوسيلة في حساب معاملات صعوبة الفقرات المقالية في الاختبار التحصيلي.

٧.معامل الصعوبة للفقرات المقالية: تم استعمال هذه الوسيلة في حساب معاملات تمييز الفقرات المقالية في الاختبار التحصيلي.

٨ . معادلة الفا كرونباخ : تم استعمال معادلة الفا كرونباخ لإيجاد ثبات فقرات اختبار التحصيلي.

عرض النتائج وتفسيرها :

يتضمن الفصل عرضاً شاملاً للنتائج التي تم التوصل إليها بعد اكمال المعالجات الإحصائية واستخراج النتائج، ومن ثم تفسيرها، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وهي على النحو الآتي:

أولاً: عرض نتيجة البحث:

سيتم عرض نتائج البحث وفقا فرضيتيه، ثم تفسيرها وعلى النحو الآتي:

نصت الفرضية على أنه " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة مبادئ علم النفس باستعمال انموذج Ayas ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية في التحصيل ".

وللتحقق من صحة الفرضية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي ملحق (١٢) وللتعرف على دلالة الفرق بين الوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) وظهرت النتائج الموضحة في الجدول (١١).

جدول (١١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للاختبار التحصيلي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمية التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
التجريبة	٣٢	54.5313	2.52707	٦٢	16.282	٢	دالة
الضابطة	٣٢	38.7500	4.86594				

يتضح من الجدول (١١) إن الوسط الحسابي لدرجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية بلغ (54.5313) وانحراف معياري بلغ (2.52707) في حين بلغ الوسط الحسابي لدرجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة (38.7500) وانحراف معياري (4.86594), وبلغت القيمة التائية المحسوبة (16.282) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٢).

لهذا ترفض الفرضية الصفرية, وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات طالبات مجموعتي البحث في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: تفسير نتائج البحث:

• أظهرت نتائج البحث أن هناك فرقًا دالًا إحصائيًا في متوسط درجات التحصيل بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أنموذج إياس (Ayas) والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية .

ثالثاً: الاستنتاجات:

بعد عرض نتائج البحث الحالي وتفسيرها تستنتج الباحثة ما يأتي

١- يُعدّ أنموذج إياس أداة فعالة في تحسين التحصيل العلمي لدى المتعلمين، إذ ساهمت مراحله التدرجية (التهيئة، التركيز، التحدي، التطبيق) في تعزيز التفاعل

النشط وبناء الفهم العميق للموضوع، مما انعكس إيجابًا على مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة.

٢- يُعزز أنموذج إياس من دور المتعلم بوصفه محورًا للعملية التعليمية، حيث وفّر بيئة صفية تفاعلية تعتمد على التفكير الاستقصائي، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، ما يدعم مبدأ التعلم القائم على الفهم بدلاً من الحفظ الآلي.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١- تبني وزارة التربية لهذا الانموذج في تدريس طالبات الصف الخامس الأدبي لما له من تاثير في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

٢- الاهتمام باستعمال استراتيجيات تدريس حديثة تقوم على معالجة المادة الدراسية مدعومة بوسائل وانشطة تعليمة تؤدي الى التفاعل الطالبات وزيادة نشاطهن في الموقف التعليمي.

خامساً: المقترحات:

استكمالاً لجوانب هذا البحث تقترح الباحثة إجراء ما يأتي:

١- أثر أنموذج إياس (Ayas) في تنمية التحصيل ومهارات التفكير العلمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة العلوم

٢- فاعلية استراتيجية إياس في التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات العلمية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

المصادر :

١. ابن منظور، جمال الدين محمد (٢٠٠٣) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.
٢. ابو جادو، صالح محمد (٢٠٠٨)علم النفس التربوي، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن.
٣. ابو حويج، مروان،(٢٠٠٧)، المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها، عناصرها، أسسها وعملياتها، ط١، دار الثقافة.
٤. جمهورية العراق، وزارة التربية (١٩٨٦)، نظام المدارس الثانوية، رقم (٢) لسنة م، المعدل، مطبعة وزارة التربية.
٥. حجاج ، اشرف رضا (٢٠٠٨) . خطة البحث التربوي ، (ط١) ، مطابع الحميصي ، الرياض.
٦. الدليمي، عبد الرحمن والهاشمي، علي حسين (٢٠٠٨)، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، ط١، دار الشروق، عمان، الاردن.
٧. الزند، وليد خضير(٢٠٠٤) التصاميم التعليمية، ط١، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، السعودية.
٨. زيتون ،كمال عبدالحميد (٢٠٠٤) تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية ،ط٢ ، القاهرة عالم الكتب.
٩. زيعور، محمد (٢٠٠٦) عالم التربية – ماهية وتاريخ وتطلعات، دار الهادي للنشر، بيروت.
١٠. شحاتة، حسن والنجار، زينب (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
١١. الطاهر، جنان كامل (٢٠٠٦)، المدخل إلى علم الاجتماع، ط٣، دار الشروق، عمان، الاردن.

١٢. ظاهر ، خمائل رضا عبد (٢٠٢٠) أثر استراتيجية SWOT في اكتساب المفاهيم النفسية عند طالبات الصف الخامس الادبي في مادة مبادئ علم النفس رسالة ماجستير كلية التربية (إبن رشد) في جامعة بغداد .
١٣. عبد الرحمن أنور حسين و وزنكنة عدنان حقي (٢٠٠٧) الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية، بغداد ، دار الكتب و الوثائق.
١٤. عبد الهادي, نبيل (٢٠٠١م)القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفي, ط٢, دار وائل, عمان, الأردن,
١٥. العبيدي ، هديل عبد الوهاب عبد الرزاق (٢٠١٠) ، فاعلية برنامج تعليمي مقترح في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الاول متوسط ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد .
١٦. العزاوي، رحيم يونس كرو ،(٢٠٠٩) : مناهج وطرائق تدريس، ط١، دار دجلة
١٧. الغامدي، إيمان محمد أحمد. (٢٠١٩). فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على مبادئ النظرية البنائية في تنمية مهارات البرهان الرياضي والحل الإبداعي للمشكلات. مجلة جامعة الباحة للعلوم التربوية, ٢٥(٣)، ١٦٠-١٦٩.
١٨. فان دالين ، ليوبولد (١٩٨٥) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
١٩. الكتاني، ماجد نافع وفراس، علي حسن(٢٠١٢) طرائق تدريس التربية الفنية، ط١، بغداد.
٢٠. اللقاني, أحمد حسين, وفارعة حسن محمد (٢٠٠٨): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل, ط١, عالم الكتب, القاهرة.
٢١. محمد، علي عبد الحسن (٢٠٠٩) ، التفضيلات المعرفية، ط٢، دار الأمل، عمان.
٢٢. مرعي، توفيق أحمد ومحمد محمودالحيلة (٢٠١٠): تفريد التعليم، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٣. ملحم، سامي محمد (٢٠١٠)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٣، دار المسيرة، عمان، الاردن.

٢٤. ناصر ، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٤) ، أصول التربية و ، الوعي الإنساني ، ط١ ، عمان ، مكتبة الرائد العلمية .

٢٥. نصر الله، عمر عبد الرحيم (٢٠١٠)تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي (أسبابه وعلاجه)، دار وائل، عمان، الأردن.

٢٦. ياسين، واثق عبد الكريم وراجي، زينب حمزة (٢٠١٢) المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية، ط١، مكتبة نور الحسن، بغداد.

27. Ayas, A. (1995). An investigation of science curriculum development and implementation techniques: Evaluation of two contemporary approaches. Journal of Faculty of Education Hacettepe University, 11.

28. Bada, S. O. (2015). Constructivism Learning Theory: A Paradigm for Teaching and Learning. IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME), 5(6), 66-70.

29. Bransford, J. D., Brown, A. L., & Cocking, R. R. (2000). How People Learn: Brain, Mind, Experience, and School. Washington, DC: National Academy Press.

30. Lawson, A. E. (2001). Science Teaching and the Development of Thinking. Belmont, CA: Wadsworth.

31. Mayasari, T., Handhika, J., Huriawati, F., Sasono, M., Kurniadi, E., Purwandari, P., & Yusro, A. (2018). A Meta Analysis of Constructivist Approach on Students' Achievement. ScitePress.

32. Pajares, F. & Johnson,(2002) M. Self-efficacy beliefs and the writing performance of entering high school students. Psychology in the Schools 33,. 163-175.

33. Zhu, L., & Atompag, S. M. (2023). The Application of the Constructivism Theory in Enhancing Classroom Teaching. Journal of Contemporary Educational Research, 7(12), 209-218.

34. Piaget, J. (1970). The Construction of Reality in the Child. New York: Basic Books.

التفاعلية الرقمية ودورها في تعزيز الخدمات العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

– دراسة حالة لصفحة فيسبوك لمجلس النواب العراقي"–

نور ماجد عوده

دبلوم عالي معادل للماجستير في قسم الاعلام

Noor.majid2024@gmail.com

أ.د عمار طاهر

عميد كلية الاعلام في جامعة بغداد

ammar.t@comc.uobaghdad.edu.iq

التفاعلية الرقمية ودورها في تعزيز الخدمات العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي – دراسة حالة لصفحة فيسبوك لمجلس النواب العراقي"–

نور ماجد عوده

أ.د عمار طاهر

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على طبيعة تناول صفحة فيسبوك لمجلس النواب العراقي لموضوعة الخدمات المقدمة او المزمع تقديمها والتي لها علاقة مباشرة بحياة المواطن ، فضلا عن معرفة مدى التفاعلية مع تلك الموضوعات وطريقة تناولها بالنقد تأييدا أو رفضا ومدى تأثير ذلك على نوعية الخدمات .وقد توصل البحث الى بعض الاستنتاجات منها ان التطور التكنلوجي فرض تحولات جذرية في طبيعة التواصل بين أعضاء مجلس النواب العراقي والمواطنين من الأساليب التقليدية الى الرقمية باستخدام الفيسبوك كاداة خدمية ووسيلة فعالة لتعزيز الشفافية وزيادة زخم التفاعلية لتحسين الخدمات اذا ما استخدمت بشكل منظم .

الكلمات المفتاحية : التفاعلية – مجلس النواب العراقي – الخدمات

التفاعلية مع تلك الموضوعات وطريقة تناولها بالنقد تأييدا أو رفضا ومدى تأثير ذلك على نوعية الخدمات وقد توصل البحث الى بعض الاستنتاجات منها ان التطور التكنلوجي فرض تحولات جذرية في طبيعة التواصل بين أعضاء مجلس النواب العراقي والمواطنين من الأساليب التقليدية الى الرقمية باستخدام الفيسبوك كاداة خدمية ووسيلة فعالة لتعزيز الشفافية وزيادة زخم التفاعلية لتحسين الخدمات اذا ما استخدمت بشكل منظم .

الكلمات المفتاحية : التفاعلية – مجلس النواب العراقي – الخدمات

Abstract

This research aims to identify how the **Facebook page of the Iraqi Parliament** addresses the topic of **services provided or planned to be provided** that are directly related to citizens' lives. Furthermore, it seeks to understand the extent of **interactivity** with

these topics and the method of critically engaging with them, whether in support or opposition, and the impact of this on the **quality of services**. The research concluded that **technological advancements** have imposed radical shifts in the nature of communication between members of the Iraqi Parliament and citizens, moving from traditional to digital methods. **Facebook** is used as a service tool and an effective means to enhance **transparency** and increase the momentum of **interactivity** for improving services, provided it is used systematically.

Keywords: Interactivity – Iraqi Parliament – Services

المقدمة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي منصات حيوية للتواصل بين المؤسسات الحكومية والجمهور، حيث تُسهم في تعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية. يأتي موقع مجلس النواب العراقي ضمن هذه المؤسسات التي تسعى إلى تفعيل الحوار مع المواطنين، خاصة فيما يتعلق بقضايا الخدمات الأساسية التي تشغل الرأي العام.

يهدف هذه البحث إلى تحليل **مستوى التفاعلية** في صفحة فيسبوك الرسمية لمجلس النواب العراقي، ومدى استجابته لموضوعات الخدمات مثل الكهرباء، المياه، الصحة، والتعليم. كما تسعى إلى تقييم طبيعة المشاركات والتعليقات بين الصفحة والمتابعين.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة حول تحليل وتقييم فعالية التفاعلية الرقمية المستخدمة في صفحة الفيسبوك الرسمية لمجلس النواب العراقي، ومدى مساهمتها في تعزيز الخدمات العامة المقدمة للمواطنين. ويمكن صياغة المشكلة عبر التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تسهم التفاعلية الرقمية عبر صفحة الفيسبوك لمجلس النواب العراقي في تعزيز الخدمات العامة المقدمة للمواطنين؟

أهمية الدراسة : تكمن اهمية البحث

١. تقييم دور التواصل الاجتماعي في تعزيز المساءلة البرلمانية وتقدم رؤية تقييمية لأداء المؤسسات التشريعية في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، ومدى فعاليتها في تعزيز التواصل مع المواطنين وتقديم الخدمات العامة.

أهداف البحث : تكمن أهمية البحث في

- التعرف على مستوى التفاعلية الرقمية المستخدمة في صفحة الفيسبوك لمجلس النواب العراقي.
- ورصد وتحليل أنماط المحتوى المنشور على الصفحة وعلاقته بالخدمات العامة.
- اقتراح آليات لتعزيز التفاعلية الرقمية في صفحات مؤسسات الدولة العراقية.
- قياس مستوى تفاعل المواطنين مع المنشورات المتعلقة بالخدمات العامة.

المفاهيم الإجرائية للدراسة :–

التفاعلية الرقمية: مجموعة الأساليب والأدوات التقنية التي تتيح التواصل ثنائي الاتجاه بين المؤسسة الحكومية والمواطنين عبر منصات التواصل الاجتماعي.

الخدمات العامة: المعلومات والإجراءات التي تقدمها المؤسسة الحكومية للمواطنين عبر منصاتها الرقمية لتسهيل معاملاتهم وتلبية احتياجاتهم.

مواقع التواصل الاجتماعي: المنصات الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى ومشاركته والتفاعل معه، وفي هذه الدراسة يتم التركيز على منصة فيسبوك.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل التفاعلية الرقمية في صفحة الفيسبوك لمجلس النواب العراقي، مع توظيف أسلوب دراسة الحالة للتعمق في تحليل مضمون الصفحة والتفاعلات عليها.

حدود الدراسة

١. **الحدود الموضوعية** :التفاعلية الرقمية في صفحة الفيسبوك لمجلس النواب العراقي ودورها في تعزيز الخدمات العامة.

٢. **الحدود المكانية** :صفحة الفيسبوك الرسمية لمجلس النواب العراقي.

٣. **الحدود الزمانية** :تحديد الفترة الزمنية للدراسة، مثلاً: من (١ يناير ٢٠٢٤ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٢٤)

الإطار النظري

.1مفهوم التفاعلية في الإعلام الرقمي

تشير التفاعلية إلى درجة تبادل الحوار بين المؤسسة والمتلقي، وتقاس بعدد التفاعلات (إعجابات، تعليقات، مشاركات) ومستوى الاستجابة الرسمية.

لم تُغيّر الثورة التكنولوجية ملامح الحياة فحسب، بل حوّلتها إلى فضاءٍ مفتوحٍ من التفاعل الحيوي. فما من مجالٍ إلا وانغمس في تيار التطوير، ليبرز الاتصال كأهمها على الإطلاق – بوصفه الجسر الذي يربط كل هذه المجالات ويُضاعف تأثيرها. وقد قفزت وسائل الإعلام – مرئيةً ومسموعةً ومقروءةً – إلى آفاق غير مسبوقة، بفضل سُرعة الانتشار وسهولته، فخلقت حوارًا مجتمعيًا صاخبًا، وموجةً من التفاعل العفوي، ما جعل الوسائل التقليدية تبدو وكأنها تهمس في عالمٍ يصرخ!."أصبحت التفاعلية سمة من السمات التي تتميز بها تكنلوجيا الاتصال في وسائل الاتصال الحديثة والتي ساهمت في تقديم خدمات تفاعلية عديدة ومهمة في مجال الاعلام والاتصال" (عبد الستار و محمد، ٢٠٢٣، صفحة ٤٩).

يمكن تعريف التفاعل بأنه مستوى التبادل والتجاوب بين طرفي الاتصال – سواء كانا أفرادًا أو مؤسسات – من خلال وسيط اتصالي محدد، وما يصاحب ذلك من تبادل رسائل وتزامن في الردود. على سبيل المثال، عندما يُعبّر المواطنون عن آرائهم حول خدمة ما، أو يعلقون على معلومات تقدمها مؤسسة معينة، فإن رد فعل المؤسسة يتفاوت وفقًا لمستويات التفاعل الممكنة، كتقديم إجابات مباشرة، أو مشاركة نصوص وروابط توضيحية.اضافة الى التفاعل السياسي مع الاحداث وفقا لأهمية وسائل الاعلام الحديثة حيث "تعد وسائل الاعلام بصفة عامة واحدة من المصادر الفعالة في مجال التثقيف السياسي في المجتمع الحديث" (العامري، ٢٠١٣، صفحة ٦٨).

ينتج عن هذا التفاعل سلسلة من الآثار العاطفية والسلوكية، مثل الشعور بالرضا أو تغير المواقف، والتي تُترجم في النهاية إلى قرارات عملية أو مشاركة أوسع. وبذلك يصبح التفاعل عاملاً محوريًا في تشكيل ديناميكية الاتصال ونتائجه. (n.date, luran)

تُعرِّف **الموسوعة البريطانية** التفاعلية من خلال التركيز على الجانب التكنولوجي المتقدم، حيث تصفها بأنها:"نظام إلكتروني قائم على الحواسيب يتيح للمستخدم التحكم الكامل في دمج ومعالجة أنواع متعددة من الوسائط الرقمية" **(السيد،٢٠٢٢،ص٢٠٥٠)** و تشمل المرئيات(مقاطع الفيديو، الرسوم المتحركة، رسومات الحاسوب) ، والنصوص ، والملفات الصوتية وذلك عبر منصات رقمية متطورة .هذا التعريف التقني المتقدم يؤطر التفاعلية كمنظومة تكنولوجية شاملة تتجاوز الجانب الاتصالي البسيط إلى آفاق الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء في عصر التحول الرقمي.

اما المفهوم اللغوي للتفاعلية فانه يستند إلى نظام اشتقاقي دقيق في العربية، حيث يتفرع من الجذر الثلاثي (ف–ع–ل) الذي يحمل في طياته دلالات الحركة والإنجاز. وفي هذا السياق فان مصطلح "التفاعلية" (المصدر الصناعي): يجمع بين الفاعلية والمفاعلة.

التفاعلية: مفهوم متشابك الأبعاد يصعب حصره في تعريف واحد

يواجه الباحثون تحدياً جوهرياً في محاولة وضع تعريف موحد للتفاعلية، إذ تظل هذه المفاهيم:

إشكالية التحديد: تتصف بالمرونة المفاهيمية التي تقاوم التقييد.و تختلف تجلياتها باختلاف التخصصات (اتصالية، تقنية، اجتماعية) ، و تتطور ديناميكياً مع تقدم التقنيات الرقمية .

المنهجية المثلى للتعامل مع المفهوم:اعتماد مقاربة الأبعاد المتعددة كإطار تحليلي ، ودراسة التفاعلية كظاهرة: تقنية (خصائص المنصات الرقمية) واتصالية (نمط تبادل الرسائل) ، وسوسيولوجية (أثرها في العلاقات الاجتماعية) ، (نفسية) (استجابات المستخدمين)

وهناك تعقيد تعريفي مرتبط بتداخل عوامل مؤثرة (تقنية، بشرية، مؤسسية).

الجذور التاريخية لمفهوم التفاعلية: من شرام إلى العصر الرقمي

يؤكد التتبع التاريخي أن مفهوم التفاعلية – رغم تطور دلالاته – ليس مبتكراً في العصر الرقمي، حيث يمكن رصد بداياته النظرية في منتصف القرن العشرين مع عالم الاتصال "ولبر شرام (Wilbur Schramm) "الذي أسس لمفهوم جوهري في عام ١٩٥٤ عبر الإطار المفاهيمي المبكر عند شرام حيث ثنائية الأدوار كسر الحاجز بين المرسل والمستقبل التقليدي والتجربة المشتركة باشتراط وجود أرضية معرفية وعاطفية مشتركة الى جانب **العملية التبادلية**و تحويل الاتصال من نقل أحادي إلى تبادل تفاعلي

إضافة الى التطور الدلالي للمفهوم تفاعلية كشرط اتصالي (نموذج شرام الدائري) والتفاعلية كخاصية تكنولوجية (أنظمة الحاسوب) والتفاعلية كظاهرة رقمية شاملة (منصات الويب ٢,٠)

جدول يبين المقارنة بين المفهوم التاريخي والمعاصر

ت	المفهوم المعاصر	مفهوم ١٩٥٤	الجانب
١	الخصائص التقنية	العملية الاتصالية	المحور
٢	الهدف	فهم فعالية الرسالة	تحسين تجربة المستخدم
٣	الأدوات	نظريات اتصال	أنظمة رقمية متطورة
٤	التطبيق	الإعلام التقليدي	المنصات الذكية

ومن الدلالة العلمية لهذا التطور هو استمرارية المفهوم رغم تحول مضامينه ومرونته في استيعاب المستجدات التكنولوجية

أبعاد التفاعلية التقنية والاتصالية:

١. **البعد التقني** :تظل الأجهزة والبرامج التكنولوجية عاملاً محورياً في تمكين التفاعلية، من خلال ما توفره من إمكانيات للحوار المتبادل الفوري بين المستخدمين أو بين الأجهزة نفسها.

٢. **البعد الوظيفي** :تعد التفاعلية سمة مميزة للوسائط التي تمنح المستخدم القدرة على التأثير في شكل المحتوى أو مضمونه.

التعريفات الأكاديمية للتفاعلية:

- **عائشة العجال** :تعرفها بأنها أنماط الاتصال عبر الإنترنت، سواء كان ذلك عبر الدردشة الفورية أو البريد الإلكتروني أو التعليق المباشر على المحتوى المنشور في مختلف المنصات الرقمية.
- **نصر الدين لعياضي** :يستعير تعريف كوين الذي يصور التفاعلية كمفهوم مبتكر يغير طبيعة العلاقة بين التلفزيون والمشاهد، حيث يتحول الأخير من متلق سلبي إلى مشارك فعال في البرمجة. ويؤكد أن هذا المفهوم امتد ليشمل كافة الممارسات الإعلامية نظراً لشيوع استخدامه، وأصبح مرتبطاً بكل أشكال المشاركة التي يبديها الجمهور تجاه الرسائل الإعلامية.

التحول النوعي في العملية الاتصالية:

لم تعد التفاعلية مجرد ميزة تقنية، بل أصبحتparadig ماً اتصالياً جديداً يعيد تشكيل:

- دور المتلقي من مستهلك إلى منتج مشارك
- طبيعة المحتوى من خطي ثابت إلى ديناميكي متغير
- العلاقة بين الأطراف الاتصالية من أحادية إلى تبادلية

آثار التفاعلية على المنظومة الإعلامية:

١. تفكيك التراتبية التقليدية (مرسل/مستقبل)
٢. تمكين المستخدمين من المشاركة في إنتاج المحتوى
٣. خلق أشكال جديدة من السرد القصصي التفاعلي
٤. إعادة تعريف مفهوم الجمهور الإعلامي

وجاء تعريف التفاعلية في علم الاجتماع باعتبارها مدخل سيسيولوجي الى علم النفس الاجتماعي وذلك لاهتمامه بالفعل وردة الفعل أو الاستجابة لذلك الفعل بين شخصين أو بين الجماعات وتهتم بالمعايير والادوار الاجتماعية اكثر من اهتماماتها بتفسيرات السلوك الإنساني التي ترتكز على منبه الاستجابة ان المستقبِل على شبكة الانترنت لم يعد

مستقِبلا فقط بل هو مرسِل في الوقت ذاته وهذا مما يرفع من مستوى التفاعل ويعززه. وقد تكون التفاعلية بين المرسلين والمستقبلين، وبين الرسالة وقرائها، وبين الإنسان والآلة لذا يجب التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي والمتمثلة في رجع الصدى وبين التفاعلية كمفهوم حديث مرتبط بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، والمتمثلة بوضوح في الاتصال عبر الإنترنيت في شكل صحافة إلكترونية . وقد عرفها هايي بان باعتبارها "مظهراً من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية، حيث يتحول الاتصال إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار ويصبح أطراف العملية الاتصالية مشاركين متساوين بدلاً من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين "

(Hynn Ban,1999.P.14) .

ويخلص الحقيل بعد استعراضه لعدد كبير من التعريفات إلى أن التفاعلية هي "عملية اتصالية تبادلية يتشارك فيها طرفان (مستقبل ومرسل) أو أكثر (الحقيل ، ٢٠١١،ص٥) ، حول خطاب مشترك، ويسيطرون على توقيته ومضمونه بدرجة مستقلة ومتساوية .ومن خلال مجموع التعريفات السابقة خلصت الباحثة الى التعريف الاجرائي الاتي : "تعني التفاعلية قدرة المستخدم للتعامل مع الوسيلة الاتصالية ومشاركته الفعالة فيها بتبادل الأدوار بين كونه مرسلا ومستقبلا ومسيطرا على محتوى الرسالة ومتحكما في محتواها لكون التفاعلية تمثل عاملا إعلاميا متغيرا وفقا لتقنية الاتصال والوسيلة وامكانيته على المشاركة الفعالة في العملية الاتصالية وعلى تبادل الأدوار بين مرسل ومستقبل والسيطرة والتحكم في محتوى الرسالة لكون التفاعلية تمثل عاملا إعلاميا متغيرا تبعا لتقنية الاتصال.

<u>التفاعلية وفيسبوك</u>

فيسبوك هو أحد أشهر منصات التواصل الاجتماعي التي شكلت مجتمعًا رقميًا عالميًا، حيث يتفاعل المستخدمون عبر تبادل الصور ومقاطع الفيديو والرسائل وغيرها من المحتويات. بدأ الموقع كفكرة متواضعة في غرفة مارك زوكربيرج، الطالب الجامعي الذي تحدى بطء الإجراءات البيروقراطية في جامعته قائلًا :من السخف أن تستغرق الجامعة

عامين لتنفيذ هذا المشروع، بينما يمكنني إنجازه بشكل أفضل في أسبوع واحد ."!ومن تلك البداية البسيطة، تحول فيسبوك إلى ظاهرة عالمية غيرت مفهوم التواصل الرقمي. تمكن فيسبوك من التفوق على منصات أخرى بفضل ما يوفره من تفاعلية غير مسبوقة، حيث تخلّى عن النموذج التقليدي الذي يخضع للمحررين المحترفين، واعتمد بدلًا من ذلك على محتوى ينشئه المستخدمون أنفسهم عبر مناقشات حرة ومشاركات مفتوحة. هذه المرونة جعلت المنصة أكثر انسجامًا مع احتياجات الجمهور، مما عزز تفاعليتها وحافظ على ريادتها بين المنافسين.

أسباب الانتشار الواسع لفيس بوك (حسب دراسات أكاديمية): أكدت دراسات مثل بحث ستان شيو، ميهاي، واليسيياي أن فيسبوك يحظى بشعبية كبيرة، خاصة في المجال التعليمي، نظرًا لميزاته الفريدة، ومنها:

١. كسر حواجز الزمان والمكان :بيئة تواصل مفتوحة ودائمة.
٢. سهولة الوصول :تطبيق مجاني وبسيط يتوفر على جميع الهواتف الذكية تقريبًا.
٣. تعزيز المشاركة الإيجابية :يحفز الطلاب على التفاعل النشط.
٤. شمولية الفئات العمرية :يناسب مختلف الأعمار، من الطلاب إلى الكبار.
٥. جسر التواصل التعليم: يسهل التعاون بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. (عبد حسين،٢٠٢٢)

تشير التفاعلية إلى درجة تبادل الحوار بين المؤسسة والمتلقي، وتقاس بعدد التفاعلات (إعجابات، تعليقات، مشاركات) ومستوى الاستجابة الرسمية. كما تعد التفاعلية عنصرًا حيويًا في نجاح أي منصة إعلامية، خاصة في المؤسسات الحكومية التي تسعى لتعزيز الشفافية. من خلال تحسين استراتيجيات التفاعل، يمكن لمجلس النواب العراقي تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق مشاركة فعالة.

ان مصطلح التفاعلية ليس وليدا حديثا رغم اختلاف استخداماته وتطوراته، فقد استخدمه "ولبر شرام"* في العام ١٩٥٤ عندما أشار الى الخبرة المشتركة بين المرسل

والمستقبِل وجعلهما من الضروريات التي تسهم في تفاعلية الاتصال(اللبان ،شريف ،٢٠٠٥،ص٨٠).

وثمة محاولات كثيرة لتعريف التفاعلية ومنها تعاريف ماكميلان وهوانج التي صنفت بموجبها التعريفات الى أربعة أصناف:

١–تعاريف تعنى بعملية التفاعل.

١- خصائص عملية التفاعل

٢- استقبالها ورؤية الجمهور لها.

لقد غير ظهور الانترنت من تعريفات التفاعلية وذلك لزيادة سعة التفاعل والقدرة على المشاركة بوقت اسرع ومساحة حرية اكبر وبهذا تجاوزت التعريفات السابقة . وفقا لذلك جاء تعريف روجرز ١٩٩٥ الذي يرى أن التفاعلية تعني مدى قدرة المشاركين في العملية الاتصالية على تبادل الأدوار والسيطرة والحكم في خطابهم المشترك. اما (بافليك) فقد حددها بالاتصال ثنائي الاتجاه بين المرسل والمستقبل او الاتصال متعدد الاتجاهات) مثل التفاعلية تحولاً جوهرياً في عملية الاتصال، حيث سعت إلى تحرير مستقبل الرسالة من دور المتلقي السلبي وتحويله إلى طرف فاعل في العملية الاتصالية. وقد تجاوزت بذلك الأشكال التقليدية للإعلام (المرئي والمسموع والمقروء)، حيث أصبح التنوع في الاستخدام دليلاً على مشاركة المتلقي الفعلية في الرسالة، بغض النظر عن حدوث رجع الصدى أم لا.

وجاء تعريف فيسبوك في قاموس الاعلام والاتصال بانه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام ٢٠٠٤ وهو يتيح نشر الصفحات الخاصة profile حيث تم وضعه في البداية لخدمة طلبة الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص (ناريمان،٢٠١٢،ص٦٤). إضافة الى اعتبار فيسبوك منتدىً اجتماعياً فقد صار قاعدة تكنلوجية سهلة الاستخدام يمكن لأي شخص ان يفعل ما يشاء فيه من نشر وتواصل وتفاعل (صادق،عباس مصطفى،٢٠٠٨،ص٣٣).

عناصر ومميزات فيسبوك:

تمتلك شبكة " فيسبوك" العديد من العناصر التي تجعله واحد من الأشهر في شبكات التواصل الاجتماعي اذ يعد مميزًا وقادرًا على جذب الملايين ربما المليارات من المستخدمين حول العالم، بعد ان تطورت خصائصه وباستمرار لتلبية احتياجات مستخدميه.

وتأسيسا على كون فيسبوك مجتمعا افتراضيا لابد من وجود مقومات لهذا المجتمع وهي ما ياتي:

١. القدرة على استمرارية هذا المجتمع لفترة زمنية طويلة.
٢. القدرة على تحديث المعلومات وتجديد نفسه عبر تتابع المجتمعات المنبثقة منه(لعدواني،٢٠٢٠،ص٣٣).
٣. تنظيم مشتركات بين أعضاء هذا المجتمع.

وتكون مجموعة القواعد السلوكية المعتمدة على المعايير الاجتماعية المثبتة ضمن الموقع ملزمة لأعضائها ابتداء من " الأفعال البسيطة في الحياة اليومية، انتهاءً بالأحكام الأخلاقية المعقدة التي تزيد من وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تقبل الأعضاء لها " ويمكن إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون اسم الدومين الخاص بها منتهيا بفيسبوك ويتيح الترويج للفكرة أو المنتج أو الحزب أو جريدة وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة (المقدادي ،خالد،٢٠١٧،ص٣٥-٣٦)

وقد خلصت الباحثة الى ان المساحة التي يتربع عليها فيسبوك من متابعين ومستخدمين بأعداد تفوق نصف اعداد المتابعين لكل شبكات التواصل توفر مساحة تأثير كبير إذا ما استغلت في اتجاه التواصل مع الجمهور ومناقشة احتياجاتهم ومتطلباتهم إضافة الى توفيره للقدرة على الحملات الاعلانية سواء للعلامات التجارية ام للترويج للانتخابات بكل اشكالها إضافة الى تأثيره الاجتماعي.

أحدث دخول شبكة الانترنت الى مجالي الاتصالات والمعلومات ثورة في هذه على وسائل الاعلام التقليدية، إذ انتزعت الصحافة الألكترونية التيً المجالات وانقلاباتعد

احدى أهم افرازات شبكة الانترنت الصدارة من الصحافة التقليدية. (علي و السراج، ٢٠٢١، صفحة ٦٥)

لقد شهدت المهام الإدارية والتنظيمية والاتصالية في مختلف المؤسسات تغييرا جذريا بعد الاضطراد في التطور التقني الامر الذي أدى الى تسارع معطيات معرفية وخاصة بعد سيطرة شبكة الانترنت على عملية الاتصال بشكل كبير مما أدى الى تغييرات مفصلية ومهمة في أسلوب العمل نظرا لما فرضته مخرجات القدرات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات الحديثة المتاحة ، فقد أسهمت السهولة والسرعة في نقل المعلومات وسهولة استخدام أجهزة الاتصال وغير ذلك من امكانات الوسائط الاتصالية مكتنزة بتقنيات من شانها تجاوز كل صعوبات الوسائل القديمة من الناحيتين التقنية والنوعية مقدمات خدمات اليكترونية بقيمة عالية (فريد،كريمان،٢٠١٢،ص٧٩).

لقد جاءت شبكة فيسبوك خيارا إضافيا للتواصل بين المسؤول والمواطن متقدما على الوسائل التقليدية موفرا فرصا للتفاعلية المتعددة المستويات عبر صفحاته الرسمية حيث يمكن للمجلس النيابي عرض ومناقشة الخدمات ونشر الإعلانات الرسمية والاستماع الى اهتمامات الجمهور مما يجعل من الموقع مساهما بالعرض بطريقة مرنة وسريعة مؤمنا لتفاعل مباشر عبر ادواته الفعالة مثل التعليقات والرسائل والاعجابات والمشاركة ومناقشة الآراء التي تطرح مباشرة بالدردشة مع المؤسة النيابية او العضو النيابي لتامين الإجابات على استفساراتهم وشكاواهم ويُعد ذلك أداة فعالة لتعزيز الشفافية وبناء الثقة بينهم وتعزيز وعي المواطن بما يجري داخل المجلس .

ان استغلال مجلس النواب لهذا الفضاء الافتراضي (فيسبوك) يوفر لجمهوره مضامين بمساحات واسعة لإبداء آرائهم ومنافساتهم الامر الذي يوسع من دائرة تواصلهم مع كم كبير من هذا الجمهور لان الامر لا يتطلب جهدا كبيرا ولا مالا وفيرا ، وهذا الفضاء الاليكتروني يوفر الجهد والوقت والمال بنسبة كبيرة ويحقق في الوقت ذاته فضاءً تفاعليا بينهم وبين جمهورهم محققا انتاج رسالة إعلامية . ويلعب المستخدِم فيه دوره في التفاعل والحوار ضمن هذا الفضاء متخلصا من القيود المحددة لرأيه ولوقته وصار هو

لاعبا فاعلا أساسيا في عملية الاتصال ولم يعد مجرد مستخدم سلبي بل صار منتجا للرسالة وناشرا لها ضمن فضاءات تسمح للآخرين بالنشر والمشاركة والمناقشة وابداء الآراء فيما يرونه مناسبا (سنوسي ،الشيخ،٢٠١٩،ص١٢).

الدور الخدمي لمجلس النواب العراقي :

يتمثل دور مجلس النواب في التمثيل والتشريع وتقديم الخدمات للجمهور إضافة الى ما يقدمه من الأنشطة الانتخابية وهذا الدور كبير ولا يحدد كون عضو المجلس موظفاً ينتهي عمله بانتهاء دوامه المحدد رسميا ، بل هو ممتد بادوار أخرى وواجبات تجعل منه دائم العمل أو التواجد في أماكن مختلفة حسب الحاجة الخدمية التي يتطلبها الناخبين ، وتميل أعمالهم الى التحول الى الاستجابة للتغييرات التي تتوائم وطبيعة الخدمة من تعيين اللجان وخدمات مناطق ناخبيهم والسيسات والقيادة المؤسساتية وهنا يختلف هذا النشاط نجاحاً وفشلاً ن شمولاً واختصاراً من عضو لاخر وقد تتقدم اوليات عضو بذاته في الوقت الذي لا تلقى الاهتمام ذاته لعضو آخر .

ان الخدمات هي المهمة الأكبر التي يجب ان يضطلع بها مجلس النواب في ظل نقص الخدمات الملحوظ وصلتها وثيقة بدور عضو المجلس في تمثليه للناخبين اما المجلس فيفترض ان يكون امينا ومدافعا نيابة عنهم امام السلطة التنفيذية لتقديم الخدمات بشكل منتظم ومتنوع وينبغي حضور التواصل معهم عبر شتى الوسائل واولها الفيس بوك لما تقدم مما ذكرمن مميزاته الإيجابية للتفاعل وتبليغهم بالخدمات التي يقدمونها وجمع المعلومات منهم وردود افعالهم تجاهها والقيام بمتالعة سير تنفيذها ميدانيا وعبر استجواب موظفي السلطة التنفيذية . وترى الباحثة انه من الضروري ان يتبع مجلس النواب عدة طرق وسبل لتقديم الخدمات والتفاعل مع المواطنين عبر موقعه على فيسبوك، منها:

١. **نشر الأخبار والأنشطة.**
٢. **الاستطلاعات الرد على الاستفسارات.**
٣. **المحتوى التعليمي.**
٤. **الفعاليات المباشرة توفير خدمات إلكترونية**

وجدت الباحثة من خلال الملاحظة والمتابعة للموقع ان الكثير مما تقدم لم يتضمنه الموقع الرسمي لمجلس النواب العراقي في معظم نشاطات لجانه التي تستدعي تحقيق ما سبق لضمان تحقيق التفاعلية مع الجمهور.

وترى الباحثة ان انشاء حساب على مواقع التواصل الاجتماعي لاعضاء مجلس النواب يفترض ان يخضع لاشتراطات او توجيهات من مجلس النواب تتضمن ما الذي يمكن وما لا يمكن تضمينه في المواقع والحسابات الاليكترونية خاصة اذا يحمل الموقع صفة صاحبه الرسمية (عضو مجلس النواب) ويحدد دليل المجلس أنه يجوز للأعضاء إنشاء ملفات تعريف أو صفحات أو قنوات أو وجود مماثل آخر على المواقع الاليكترونية بشكل عام وفيسبوك بشكل خاص ، وان يتوافق طرح العضو لمحتوى معين مع المحتوى الموجود على مواقع الأعضاء على الويب.

يتألف مجلس النواب العراقي من اللجان الدائمة التالية التي تتشكل بموجب المادة ٨٨ من النظام الداخلي للمجلس :–

أولاً: اللجنة القانونية:

ثانياً: اللجنة المالية :

ثالثا:– لجنة الأمن والدفاع: المادة ٩٠

خامساً: لجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية:

سادساً: لجنة العلاقات الخارجية

سابعاً: لجنة الكهرباء والطاقة :

ثامناً: لجنة الإستثمار والتنمية.

تاسعا: لجنة التخطيط الإستراتيجي والخدمة الإتحادية: لجنة التخطيط الإستراتيجي والخدمة الإتحادية

عاشرا: لجنة الصحة والبيئة

احدى عشر : لجنة الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم:

اثنى عشر : لجنة النقل والإتصالات

ثلاثة عشر : لجنة الثقافة والسياحة والاثار والإعلام

اربعة عشر : لجنة التربية

خمسة عشر : لجنة التعليم العالي

ستة عشر : لجنة الزراعة

سبعة عشر : لجنة الشباب والرياضة

ثمانية عشر لجنة العمل ومؤسسات المجتمع المدني

تسعة عشر : لجنة الهجرة والمهجرين والمصالحة المجتمعية

عشرون: لجنة الشهداء والضحايا والسجناء

واحد وعشرون: لجنة حقوق الإنسان

اثنان وعشرون: لجنة الأوقاف والعشائر

ثالث وعشرون: لجنة المرأة والأسرة والطفولة

ان الخدمات هي المهمة الأكبر التي يجب ان يضطلع بها العضو في ظل نقص الخدمات الملحوظ وصلتها الوثيقة بدوره في تمثيله للناخبين امام المجلس وبذا يجب ان يكون امينا ومدافعا نيابة عنهم امام الحكومة لتقدم خدماتها بشكل منتظم وتنوع كما ينبغي حضور التواصل معهم لتبليغهم بالخدمات المقدمة وجمع المعلومات منهم حول تلك البرامج الخدمية الحكومية حيث من واجب الأعضاء ممارسة دورهم الرقابي لسير تنفيذها ميدانيا وعبر استجواب موظفي السلطة التنفيذية أو اخذ راي المستفيد من الخدمة ومدى فاعليتها .

لقد تغيرت طريقة التواصل بين أعضاء مجلس النواب وناخبيهم مع تطور خدمات الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت.

فصار يستخدم العديد من الأعضاء البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية الرسمية والمدونات وقنوات اليوتيوب وتويتر وفيسبوك ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى للتواصل – وهي التقنيات التي سهلت عملية التواصل وسرعتها وتحقيق التفاعلية بشكل واسع .فالخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية تعزز بلا شك قدرة أعضاء المجلس

على الوفاء بواجباتهم التمثيلية عبر تزويدهم بفرص أكبر لتبادل المعلومات وربما قياس تفضيلات الناخبين بشكل مباشر . الى جانب خفض التكاليف ، وعلى عكس الرسائل البريدية، يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تسمح للأعضاء بالوصول إلى أعداد كبيرة من الناخبين بتكلفة ثابتة.

نتائج البحث :

١. التفاعلية مفهوم متعدد الأبعاد يشمل الجوانب التكنولوجية والاتصالية والاجتماعية والنفسية، مما يجعل تعريفه الدقيق تحديًا للباحثين.
٢. جذور التفاعلية قديمة، حيث ظهرت في أدبيات الاتصال منذ الخمسينيات (مثل أعمال "ولبر شرام")، لكنها تطورت مع التقدم التكنولوجي لتصبح سمة رئيسية في العصر الرقمي.
٣. فيسبوك نجح في تحقيق تفاعلية عالية عبر تحويل المستخدم من متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل، وتوفير أدوات تفاعلية (إعجابات، تعليقات، بث مباشر)، وكسر حواجز الزمان والمكان.
٤. يوفر فيسبوك منصة فعالة لنشر الأنشطة والرد على الاستفسارات وتقديم الخدمات الإلكترونية.
٥. غياب معايير موحدة لاستخدام أعضاء مجلس النواب العراقي لوسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى تفاوت في جودة ومحتوى التواصل مع الناخبين.
٦. التواصل مع الناخبين أصبح أكثر تفاعلية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي
٧. تنوع اللجان الدائمة (٢٣ لجنة) يعكس اتساع نطاق المسؤوليات الخدمية للمجلس، لكنه يتطلب آليات تواصل أكثر فعالية لضمان متابعة احتياجات المواطنين.

الاستنتاجات:

١. غياب تعريف موحد للتفاعلية يعكس تعقيدها وتداخلها مع مجالات متعددة، مما يتطلب مقاربات متعددة التخصصات لدراستها.
٢. التفاعلية ظاهرة ديناميكية تتطور باستمرار مع تطور التكنولوجيا، مما يجعلها موضوعًا خصبًا للبحث المستقبلي.
٣. التطور التكنولوجي فرض تحولاً جذرياً في طبيعة التواصل بين أعضاء المجلس والمواطنين، من الأساليب التقليدية إلى الوسائل الرقمية التفاعلية.
٤. فيسبوك كأداة خدمية يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز الشفافية وتحسين الخدمات إذا تم استخدامه بشكل منهجي ومنظم.
٥. الحاجة الملحة لوضع ضوابط وإرشادات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأعضاء لضمان جودة المحتوى والمهنية في التواصل.
٦. الفجوة بين الإمكانيات والتطبيق، حيث تتوفر الأدوات التكنولوجية ولكنها لا تستغل بالكامل لتحسين الخدمات البرلمانية.

التوصيات :

١. إجراء مزيد من الدراسات حول تأثير التفاعلية على السلوك البشري، مثل: كيف تُشكّل التفاعلية الرقمية الآراء السياسية أو الاختيارات الاستهلاكية؟
٢. تفعيل استخدام فيسبوك بشكل منهجي عبر نشر أنشطة اللجان وقراراتها أولاً بأول وإنشاء قنوات اتصال مباشرة مع المواطنين و إجراء استطلاعات رأي دورية.
٣. تدريب الأعضاء والموظفين على:
   - مهارات التواصل الرقمي الفعال
   - إدارة المحتوى الإلكتروني
   - أدوات قياس التفاعل وتحليل البيانات
٤. ربط اللجان الدائمة بمنصات التواصل لتسهيل:
   - متابعة شكاوى المواطنين

- تقييم جودة الخدمات الحكومية
- جمع المقترحات والتغذية الراجعة

٥. إنشاء وحدة متخصصة في المجلس مسؤولة عن:
- إدارة المحتوى الرقمي
- متابعة التفاعلات
- تحليل البيانات والمؤشرات

٦. تقييم دوري لفعالية التواصل الرقمي وأثره على:
- تحسين الخدمات
- رضا المواطنين
- كفاءة العمل البرلماني

المصادر :

الأجنبية

1. Pin luran,yu-ping chiu m influence of Facebook brand-page posts on online engagement .
2. Hynn Ban The Effects of Interactivity In On lin Journalism On Trust PHD Thesis The University Of Texas at Austin August, 1999.

العربية

١. حوراء علي عبد الستار، و عمار طاهر محمد. (٢٠٢٣). التفاعلية في الموقع الالكتروني لإذاعة مونت كارلو الدولية إزاء موضوعات العراق. *الباحث الإعلامي*، ١٥ (٦١)، ٤٨-٥٩. doi: HYPERLINK "https://doi.org/10.33282/abaa.v15i61.1046"
https://doi.org/10.33282/abaa.v15i61.1046

٢. خالد يوسف المقدادي. (٢٠١٧). *ثورة الشبكات الاجتماعية*. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

٣. د.الاء حسين عبد. (٢٠٢٢). فيسبوك واستخداماته المعرفية في تجويد التعليم الاليكتروني. *التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات* (الصفحات ٢١-٢٢). بغداد: الجامعة العراقية.

٤. شريف درويش اللبان. (٢٠٠٥). *دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٥. صبرية السنوسي. (٢٠١٩). *استخدام المؤسسات الاعلامية لمواقع التواصل*. الجزائر: رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح.

٦. عباس مصطفى صادق. (٢٠٠٨). *الاعلام الجديد والمفاهيموالوسائل والتطبيقات*. عمان الاردن: دار الشروق.

٧. عبدالله الحقيل. (١ ٢٠١٧, ٢٠١١). *المرجعية المنهجية لقياس التفاعلية للاعلام الجديد*. تاريخ الاسترداد ٠٨, ٢٠١٧، من http;//thaqafat.com/2017/08/84314

٨. كريمان محمد فريدون. (٢٠١٢). *الاتصالات المؤسسية وتحديات التغيير*. القاهرة: دار النهضة العربية.

٩. لعدوني. (٢٠١٢). السيسيولوجيا والمجتمع. *إضافات*.

١٠.محمد عبد حسن العامري. (٢٠١٣). تقويم الجالية العراقية للحملات الانتخابية لمرشحي مجلس النواب وتغطيتها الإعلامية أذار ٢٠١٠م: (القاهرة أنمودجاً). *الباحث الإعلامي*، ٥(٢٠)، ٦٨-٩١. doi: HYPERLINK "https://doi.org/10.33282/abaa.v5i20.614"
https://doi.org/10.33282/abaa.v5i20.614

١١.محمد منير حجاب. (٢٠٠٤). *المعجم الاعلامي*. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

١٢.مريم ناريمان. (٢٠١٢). *استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية*. الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

١٣.مصطفى فارس علي، و شكرية كوكز السراج. (٢٠٢١). وظيفة الصحافة الألكترونية العراقية في تشكيل اتجاهات جمهور مدينة بغداد إزاء القضايا السياسية المحلية. *الباحث الإعلامي*، ١٣(٥١)، ٦٣-٧٤. doi: HYPERLINK "https://doi.org/10.33282/abaa.v13i51.738" https://doi.org/10.33282/abaa.v13i51.738

١٤.هناء السيد. (٢٠٢٢). *التفاعلية في الصحافة الاليكترونية وتأثيرها على مقروئية الصحافة الورقية*. القاهرة: المجلة المصرية لبحوث العالم.

The sources

1- Khaled Ghassan Youssef Al-Muqaddadi, The Revolution of Social Networks, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Amman.

2- Ali, Mustafa Faris, & Alsaraj, Shukria Kawkaz. (2021). the Mission of the Iraqi E-press in crystalizing Public Orientation of Baghdad Towards Local Political Issues. *ALBAHITH ALALAMI*, *13*(51), 63-74. https://doi.org/10.33282/abaa.v13i51.738

3- Sabriya Sanusi, Fatima Al-Sheikh, The Use of Media Institutions for Social Media, Thesis Submitted to Fulfill the Requirements for a Master's Degree, Qasdi Merbah University, Ouargla, Department of Media and Communication Sciences, Algeria, 2019.

4- Abbas Mustafa Sadiq, New Media: Concepts, Means, and Applications, Dar Al-Shorouk, Jordan, Amman, 2008.

5- Al-Huqail, Abdullah, Methodological Reference for Measuring Interactivity in New Media, (2011) Unpublished Research. https://thaqafat.com/2017/08/84314

6- Abdul Sattar, Hawra Ali, & Mohammad, Ammar Taher. (2023). Interactivity on the Website of Monte Carlo International Radio Regarding Iraqi Topics. *ALBAHITH ALALAMI*, *15*(61), 48-59. https://doi.org/10.33282/abaa.v15i61.1046}

7- Al-Adouni, Additions Journal, Sociology and Society, 2020, by Alain Nourine and Pierre Bourdieu.

8- Kareem Muhammad Farid, Institutional Communication and Change Challenges, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2012.

9- Dr. Alaa Hussein Abdul, Facebook and Its Cognitive Uses in Enhancing E-Learning, Proceedings of the Second International Conference - Education After the Corona Pandemic: Challenges and Solutions, Iraqi University, Supplement to the Iraqi University Journal, 16/2, 21-22-8-2022.

10- Al-Ameri, Muhammed Abd Hussein. (2020). Evaluation of the Iraqi Community for Election Campaigns for Candidates of the House of Representatives and Media Coverage in March 2010: (Cairo as a Model). *ALBAHITH ALALAMI*, *5*(20), 68-91. https://doi.org/10.33282/abaa.v5i20.614

11- Sherif Darwish Al-Laban, A Study in Interactivity and Design of the Websites, Volume 1 (Egyptian Lebanese House, Cairo, 2005).

12- Mohamed Munir Hijab, The Media Dictionary, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Egypt, 2004.

13- Maryam Nariman, The Use of Social Networking Sites and Their Impact on Social Relationships: A Study of a Sample of Facebook Users in Algeria, Master's Thesis in Media and Communication Sciences, Faculty of Media and Communication Sciences, Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2012, p. 64.

14- Hanaa Al-Sayed, Interactivity in Electronic Journalism and Its Impact on the Readability of Print Journalism: A Field Study, Egyptian Journal of Media Research - Issue 48 (Vol. 2) (Proceedings of the 24th International Scientific Conference of the Faculty of Media) July/September 2022.

فاعلية برنامج تعليمي – تعلمي قائم على التعليم الأخضر في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية.

أ.د ناز بدرخان السندي

م.م. علي حسين حمد علي

جامعة بغداد \كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية\ قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية برنامج تعليمي – تعلمي قائم على التعليم الأخضر في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية.

أ.د ناز بدرخان السندي

م.م. علي حسين حمد علي

الملخص :

هدف البحث الحالي الى :

١ – بناء برنامج تعليمي – تعلمي في مادة التربية البيئية قائم على التعليم الاخضر لدى طلبة كليات التربية

٢ – فاعلية البرنامج التعليمي – التعلمي في تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة الصف الأول في كليات التربية .

وانبثق من هدفا البحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي – تعلمي في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس التفكير المستقبلي.

– لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي – تعلمي والضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير المستقبلي

وتحدد البحث الحالي على طلبة الصف الأول في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية جامعة العراقية للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥ ، التي تدرس حسب مفردات مادة التربية البيئية المقرر تدريسها للصف الأول في كليات التربية . وقد استعمل الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الإختبار القبلي و البعدي التي تضبط إحداهما الأخرى ، وكان عدد طلبة عينة البحث (٤٨) طالباً وطالبة ، بواقع (٢٤) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية و (٢٤) طالباً وطالبة

للمجموعة الضابطة ، ودرس الباحث المجموعتين بنفسه ، وقبل البدء بالتجربة كوفئت المجموعتان في متغيرات (الذكاء ، والجنس ، العمر الزمني) .

استمرت مدة التجربة عاماً دراسياً كاملاً للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) ، وتكونت ادوات البحث من اختبار التفكير المستقبلي وفيه تبنى الباحث اختبار التفكير المستقبلي الذي اعده ما كلويد (Macleod.٢٠٠٥)) والذي استعمله (اخي ٢٠٢٢) والمكون من (٣٠) ، و تحقق الباحث من صدق الأداة من طريق عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في طرائق التدريس والتربية والقياس والتقويم.

ولمعرفة حجم أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي – التعلمي القائم على التعليم الاخضر على المتغير التابع التفكير المستقبلي لمادة التربية البيئية عند طلبة الصف الاول / قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية) تم استخراج قيمة كوهين (Cohen) فقد تبين حجم أثر المتغير المستقل مرتفع التأثير اذ بلغ(٠,٧٣٦) في التفكير المستقبلي.

Abstract:

The current research aims at:

.Developing an educational-learning program in environmental education based on green education for students in colleges of education.

.The effectiveness of the educational-learning program in developing future thinking among first-year students in colleges of education.

The following two null hypotheses emerged from the research objectives:

-There is no statistically significant difference at a significance level of 0.5 between the mean scores of students in the experimental group who studied environmental education according to the educational-learning program in the pre- and post-tests on the future thinking scale.

-There is no statistically significant difference at the 0.5 significance level between the mean scores of the experimental group students who studied environmental education according to the educational-learning program and the control group students who studied the same subject according to the traditional method on the post-test of the Future Thinking Scale.

The current research focused on first-year students in the Department of Educational and Psychological Sciences at the College of Education, University of Al-Iraqiyah, for the 2024-2025 academic year. These students have been taught according to the environmental education curriculum prescribed for first-year students in colleges of education

other. The research sample consisted of (48) male and female students, comprising (24) male and female students for the experimental group and (24) male and female students for the control group. The researcher taught both groups himself. Before the experiment began, the two groups were matched on the variables (intelligence, gender, and chronological age.(

To achieve the research objectives, the researcher adopted two approaches. The first was a descriptive approach, to construct an educational-learning program for teaching environmental education according to the sectoral vocabulary approved by the Deans' Committee. The second was an experimental approach, to determine the effectiveness of the educational-learning program in developing future thinking in environmental education among the students in the research sample.

The experiment lasted a full academic year (2024-2025). The research tools consisted of a future thinking test. The researcher adopted the future thinking test prepared by Macleod (2005), which was used by Akhi (2022). The test consisted of (30) items. The researcher verified the validity of the tool by presenting it to a group of experts and arbitrators in teaching methods, education, measurement, and evaluation.

education) on the dependent variable, future thinking in environmental education, among first-year students in the

Department of Educational and Psychological Sciences in the Colleges of Education, Cohen's value was extracted.
The effect of the independent variable was found to be highly influential, reaching 0.736 on future thinking.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

يظهر أن مؤسسات التعليم الحالية لا يمكن مواكبة هذه التغيرات بأساليب تقليدية و بيئة تعليمية ذات امكانيات محدودة لا تراعي العمليات العقلية العليا فظهرت نتيجة لذلك بعض المشكلات التربوية التعليمية ومنها مشكلة البحث الحالي التي تتمحور حول ماده التربية البيئية لكليات التربية\ الصف الاول, وتبرز في اقتصار تعليم هذه المادة بشكل محاضرات كمية تفتقر للصور التوضيحية وعدم اعتماد اساليب تربوية أتجاه البيئة ,كإقامة النشاطات الصفية ولا صفية بما يتناسب مع اهمية مواضيع التربية البيئية وذلك ما اكدته الدراسات العراقية ومنها (دراسة ناشور ٢٠١٩), اضافة الى ذلك اعتماد تدريسي مادة التربية البيئية على طرائق تدريس تقليدية تجعل من المتعلم متلقي سلبيا وهذا ما يتعارض مع اهداف العملية التعليمية التي تتمحور حول المتعلم من اجل تنمية مهارات تفكيره, وكذلك قلة استعمال الوسائل التعليمية المناسبة, والاعتماد على نوع معين من الاختبارات, وهذا مما يؤدي الى ضعف في مستوى التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعات وهذا ما اكدته دراسة (دراسة حافظ ,الجبوري,٢٠١٨)

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة واضافة انه التقى بعدد من التدريسيين مادة التربية البيئية والطلبة في كليات التربية للعام الدراسي (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤) من طريق استطلاع أراهم باستعمال استبانة مفتوحة حول المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في تدريس مادة التربية البيئية , واستنادا الى ذلك تحددت مشكلة البحث الحالي في الاجابة على السؤال الآتي:

هل للبرنامج التعليمي – التعلمي القائم على التعليم الاخضر فاعلية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية ؟

ثانيا: اهمية البحث

فاصبح من الضروري الاهتمام بالتعليم الجامعي اذ يلعب دورًا حيويًا في تحقيق أهداف التعليم ونمو الطلبة ويجب تطوير المناهج بعناية لتوفير تجارب تعليمية شاملة ومتكاملة تساعد على تطوير مهاراتهم ومعرفتهم بشكل فعّال, ويمكن أن تسهم في تحقيق الأهداف الأكبر لعملية التعليم مثل تنمية التفكير الناقد والمستقبلي وتنمية القيم في كافة المجالات والأخلاق والتفاعل الاجتماعي (عبدالحليم واخرون.٢٢,٢٠٠٩)

ويعمل التعليم على مواجهة التحديات والصعوبات والمشكلات وذلك باعتباره العنصر المحرك والمنشط لحركة التغير في أي مجتمع من المجتمعات لذلك فان عملية التعلم تتطلب البحث عن استراتيجيات حديثة واختيار طرائق التدريس المتطورة تكون متنوعة وملائمة لعملية التعليم تكون لها القدرة على زيادة التعلم للمتعلم (خطابية , ٢٠٠٢ :٢٣) ومع تطور المفاهيم الحديثة وتعدد الأساليب الفعالة فيعد التدريس الحديث بأنه عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعلم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم في البيئة التعليمية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، ولذلك يعد عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس والعاطفة و (ابوسمور,٢٠١٥:١١) ولهذا يعد الهدف الأساسي من إعداد البرامج التعليمية – التعلمية هو تهيئه بيئة تعليمية فعالة للمتعلمين و يلبي حاجاتهم على أسس تربوية؛ لأنَّ البرنامج التعليمي يُعد خطة شاملة للمحتوى والمواد التعليمية التي ينبغي أن تقدمها المؤسسة التعليمية للطلاب في سبيل تأهيلهم هو أكثر تمثيلاً لحاجات المتعلمين، وأقدر إشباعاً لرغباتهم الواقعية ، (الكناني ، ٢٠٢٠ : ٣) وان برنامج التعليمي – تعلمي قائم على التعليم الاخضر لمادة التربية البيئية يسعى الى تعليم الأفراد والمجتمعات كيفية الانتقال إلى مجتمع على دراية بالبيئة والمشاكل المرتبطة بها، ومدركا لحلول هذه المشكلات" كما يعد من أهم النماذج التعليمية التي تتميز بالجودة العالية حيث

يقوم على المعرفة والعمل، ويعتمد على بيئة طبيعية جذابة ومحفزة للتعليم والتعلم ، مع دمج قضايا البيئة في المناهج، ويركز التعليم الأخضر على متعة التعليم وجاذبية المحتوى واستخدام استراتيجيات حديثة في التدريس محورها المتعلم، وممارسة أنشطة تعليمية هادفة ومحببة سواء داخل القاعات الدراسية أو خارجها في مناخ تعليمي تسوده البهجة، ويتحرر فيه المتعلم من النفور ، ويشعر فيه بمتعة النشاط والتعلم. (والي,٣٣,٢٠٢٣) و التعليم الأخضر يسعى لتدريب الطلبة على المشاركة بأنشطة وممارسات عملية بهدف تعزيز المهارات الحياتية التي تتسق مع الاستخدام الصحيح للموارد وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في خلق بيئة محفزة لبناء مهارات الإبداع والابتكار والمشاركة الاجتماعية وتنمية الثقافة الفكرية والتواصل الفعال بين جميع عناصر العملية التعليمية وفق معايير صديقة للبيئة (مجاهد,٤,٢٠٢٠)

وذلك تصبح مخرجاته قادرة على التكيف ومواجهة التحديات، وذلك من خلال ما يتيح للمتعلمين من معلومات ومهارات التفكير العليا وهذا يعد هدفاً استراتيجياً للتربية الحديثة، إذا لابد من إعداد الفرد للتكيف مع التغيير، وتنمية مهارات التفكير المستقبلي والتعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة . (حافظ ،٢٦٥،٢٠٠٩).

ويمثل التفكير المستقبلي العملية العقلية التي تهدف إلى إدراك المشكلات والتحويلات المستقبلية وصياغة فرضيات جديدة والتوصل لارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، وفحص وتقييم واقتراح أفكار مستقبلية محتملة لمحاولة رسم الصور المستقبلية المفضلة، (الحافظ,٣٩,٢٠١٥) وتأسيساً لما تقدم ينتج عن الاهتمام بتنمية مهارات التفكير المستقبلي في جامعاتنا خريج ذو مواصفات خاصة يمتلك العديد من الكفايات والمهارات، ومن أهم هذه المهارات محصناً من تأثيرات العولمة والغزو الثقافي والحضاري في عالم متغير، كما أنه طالب قادر على ضبط ذاته وتحمل المسئولية، يمتلك مهارات التفكير الناقد والمستقبلي والحوار مع الآخر والنقد البناء، القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار، القدرة على التخطيط للمستقبل

(الحسيني,سلطان,٢٠٢١,١٣٦) ولذلك تعد التربية البيئية من العلوم التي تهتم بعملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات، والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والطبيعي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظاً على حياته الكريمة (لامه,٢٠٢٣,٦)

وتتجلى اهمية الدراسة الحالية بالاتي :

١- أهمية المرحلة الجامعية بوصفها المرحلة التي يحصل فيها الطلبة على تعليم عالي وتخصصي مما يحقق تطوير واسع في قدراتهم المعرفية المهنية والاجتماعية والاقتصادية وثقافتهم البيئية

٢- تزويد كليات التربية بالبرنامج التعليمي- التعلمي قائم على التعليم الأخضر في مادة التربية البيئية لما لها من اهمية كبيرة في مجالات عديدة

٣- استخدام أساليب ومداخل واستراتيجيات جديدة في تدريس الطلبة في مادة التربية البيئية المتمثلة بالاستراتيجيات التعليم الأخضر

٤- اهمية تعليم وتنمية مهارات التفكير المستقبلي لأنها تطور قدرته التفكيرية للمتعلم وتحسن من اتجاهاته نحو المستقبل وتطور نظرته للتفكير في وجود حلول متعددة للمشكلات وكيفية التعامل معها .

٥- أهمية التربية البيئية في العصر الحديث ودورها في حياة الناس باعتبارها احدى المواد التي تُعنى بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية واثار ذلك التفاعل

ثالثاً : هدفا البحث :-

يهدف البحث الحالي الى :

- بناء برنامج تعليمي – تعلمي قائم على التعليم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية لطلبة الصف الاول في كليات التربية.
- معرفة مدى فاعلية برنامج تعليمي – تعلمي قائم على التعليم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الصف الاول في كلية التربية .

رابعاً : فرضيتا البحث :-

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي – تعلمي في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس التفكير المستقبلي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي – تعلمي والضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير المستقبلي

خامساً : حدود البحث

١–البشرية : طلبة المرحلة الأولى قسم العلوم التربوية والنفسية .

٢ – المكانية : جامعة العراقية – كلية التربية.

٣– الزمانية : ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥

٤ – المعرفية : التربية البيئية – مقياس مهارات التفكير المستقبلي

سادساً : تحديد المصطلحات

اولاً : الفاعلية Effectiveness عرفها كل من :

. (القرشي، ٢٠٠٤) بأنها : "مقدار التغيير الذي يحدث في نواتج التعلم لدى الطلبة ويقاس من طريق التعرف على الزيادة او النقصان في متوسطات درجاتهم (القرشي، ١٧:٢٠٠٤)

ثانيا: البرنامج التعليمي – التعلمي (Learning Program Teaching: عرفه كل من:

. (الخولي , ٢٠١١) بانه : " هي وحدة تعليمية مصححة بطريقة منظمة تتبع اسس تربوية تتضمن من الخبرات والوسائل والمعارف ويعتمد على مبدا الاستجابة وتسعى لتحقيق الاهداف المرجوة" (الخولي ، ٢٠١١: ٩٦)

ثالثا: التعليم الأخضر Green Education : عرفه كل من :

.(الحسيني,٢٠٢٠): بأنه التعليم الذي يهتم بالبرامج البيئية والبنية التحتية الخضراء من تشجير ومبان ومصادر طاقة خضراء وخدمات ، بالإضافة إلى حسن استخدام التقنيات والتطبيقات والتأكيد على تطوير المناهج وممارسات تعزز الثقافة الخضراء.

رابعا: مهارات التفكير المستقبلي عرفه كل من

. (زنقور، ٢٠١٥) بأنها " مجموعة العمليات التي تعبر عن التفكير المستقبلي والتي قد يستخدمها فرد ما يفكر في المستقبل، من خلال دراسة بعض المشكلات المستقبلية"، وهذه المهارات هي إصدار الاحكام التوسع، التوقع الاستنتاج، الأصالة، الطلاقة، والمرونة

خامسا: مادة التربية البيئية

تهدف الى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة ومشكلاتها من خلال تزويد الافراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية الجماعية تجاه حل المشكلات البيئية والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديده,(مركز علوم صحة البيئة والمهنة)

سادسا: طلبة كليات التربية

المتعلمون الذين يدرسون في كلية التربية ولمدة ٤ سنوات بعد المرحلة الاعدادية ، يدرسون كي يكونوا مؤهلين للتدريس ويمتلكون علما ومعرفة وقدرة يتميزون بها عن بقية افراد. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٦ : ١)

الفصل الثاني

المحور الأول : اطار نظري

الجانب الاول: البرنامج التعليمي التعلمي

اما البرنامج التعليمي التعلمي فهو نظام يتفاعل فيه كل من الطالب والتدريسي والمواد التعليمية ، اذ انه يضم منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف والمعلومات والمهارات الفكرية والخبرات والانشطة والاستراتيجيات التدريسية التي تزيد نشاط الطالب وفاعليته مع البيئة المحيطة و الموقف التعليمي لتطويره فكريا ومعرفيا (سهيلة ٢٠٠٥ (٨٢) ،

فانه يركز بالدرجة الأولى على الطالب وتفاعله ومشاركته ، ويزود التدريسي بنماذج من الادلة التدريسية التي ترشده للتخطيط العلمي السليم للدرس بشكل مسبق الامر الذي يؤدي الى الابتعاد عن العشوائية والتخبط في القاعة الدراسية، ويتم بنائه في ضوء خصائص المادة و الطلبة، والامكانات المادية والزمانية والمكانية والمستلزمات الضرورية وفي ضوء الاهداف المراد تحقيقها (قطامي واخرون، ٢٠٠٨ : ١٤٥)

الجانب الثاني : التعليم الأخضر

مفهوم التعليم الاخضر

بأنه التعليم الذي يهتم بإعداد الفرد للحياة من خلال فهم المشاكل الرئيسة في العالم المعاصر، وتوفير المهارات اللازمة للقيام بدور مثمر من أجل تحسين وحماية البيئة (Stohr.٢٠١٢,٤٤) يهدف الى تحويل الفصول التقليدية إلى عالم افتراضي يحاكي الواقع وإيجاد فضاء تفاعلي بإمكانات مثيرة لتفكير التلميذ ومعرفته في أن واحد في ظل بيئة صحية وآمنة وإعادة هندسة التعليم بأسلوب يساير التطور العلمي والاقتصادي المتنامي الذي يشهده العالم اليوم, ويعد نهج جديد ويحدد على أساس الاحتياجات والأولويات المحلية والوطنية والإقليمية. وايجاد علاقة الترابط بين البعد الاقتصادي والديني والاجتماعي، وتهدف عند الدعم لتحقيق التنمية المستدامة. ويهتم بتنمية قدرات الابتكار من خلال تصميم حلول للعمل البيني، مع زيادة القدرة على الابتكار من جودة التعليم وتعزيز الدافع للمتعلمين من خلال تطوير الكفاءات وايجاد تطبيق أساليب مبتكرة في التفاعل بين جودة التعليم وسوق العمل (bechanan٢٠١٩,١١١)

ويعمل التعليم الأخضر على غرس في نفوس المتعلمين الوعي والمعرفة حول البيئة ومواردها وأهمية الحفاظ عليها، وتعزز تنمية المهارات لتمكن المتعلمين من اتخاذ قرارات واعية وإجراءات مسئولة تتضمن اعتبارات بيئية فهذا التعليم يساعد في إعداد خريجي ويكونوا على درجة ووعي بأهمية الموارد الطبيعية وحسن استغلالها بما يصب في مصلحة البيئة. يوضح المخطط ادناه ذلك. (ايثال, وراو,٢٠١٦)

ينطلق التعليم الأخضر من ضرورة الحفاظ على البيئة ومواردها ونشر الوعي من منطلق أن الأخطار البيئية لا تشكل تهديدا للبيئات الطبيعية فحسب بل امتد أيضاً للحيلولة دون تحقيق التنمية في المجتمع، لذا كان التعليم الاخضر هو محور الاهتمام بالقضايا البيئية ورفع وعى أفراد المجتمع بها بصفته المسئول الأول عن تحقيق لاستدامة المجتمع بجميع قطاعاته، ومن ثم يعمل التعليم الأخضر على تنمية تقدير الأفراد للطبيعة، و تطوير علاقتهم مع الطبيعة من خلال تعزيز السلوكيات الصديقة للبيئة لديهم (Somwaru,٢٠١٦,٦)

و يشير إلى تطبيق العلم في ظل الاهتمام بالظواهر البيئية من خلال تشكيل بيئة تعليمية متكاملة تجمع كلا من: المعلم والتلميذ والمنهج، وتعتمد على استخدام تقنيات وتطبيقات وسلوكيات وأدوات تهدف المحافظة على البيئة الخضراء" (سعاد سعد ٢٠٢٠,٥١)

ثالثا: مفهوم التفكير المستقبلي

التفكير المستقبلي Future Thinking بأنه محاولة التهيؤ لما يحدث مستقبلاً، وهو يعمل بطريقة مميزة في ضوء المستقبل أكثر مما في ضوء الماضي كما يمثل عملية إدراك للمشكلات والقدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول، وتعديل الفرضيات، وإعادة صياغتها عند اللزوم، ورسم البدائل المقترحة (رزوقي,محمد,٢٩١-٢٩٣)

أنه نشاط عقلي مركب يقوم على الفهم والتحليل والتركيب المعلومات الطالب حيال المشكلات والقضايا الماضية والحاضرة التي يعج بها مجتمعهم بهدف تكوين صورة ذهنية والتوصل إلى توقعات تتعلق بمستقبل تلك القضايا والمشكلات وإصدار الأحكام عليها، ومن ثم التخطيط واتخاذ القرارات المناسبة لحل تلك المشكلات في المستقبل. (عبد الوارث,٢٦-٢٧,٢٠١٦)

خصائص التفكير المستقبلي

١ – يتميز التفكير المستقبلي Future Thinking بالبحث عن بدائل وأفكار جديدة ومقترحات متنوعة، ومدخل جديد إلى النظر للمشكلة يختلف عن المداخل التقليدية، وهو مدخل تطويري للأفضل.

٢ – عملية عقلية يتم من خلالها تحرير المتعلم نسبياً من قيود الحاضر، والتي تشكل عقبة في سبيل انتاج شيء جديد يمكن الانتفاع والخروج بمخزون المعلومات التي يمكن الانتفاع بها مستقبلاً

٣ – يتميز بالإنتاج والتواصل والتنبؤ الذي يقدم توقعات لوصف وفهم المستقبل والرؤية المعمقة واتخاذ القرار وتنمية مهارة الإبداع، ويقوي على بناء رؤى مستقبلية ذات بعد شمولي..

٤ – يتم تكوين الصورة المستقبلية المتنوعة والمحتملة الحدوث، ودراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي الى احتمال وقوع هذه الصورة المستقبلية ويتساءل المتعلم عن:

أ – ما الذي يمكن أن يكون (الممكن The Possible).

ب – ما المرجع أن يكون (المحتمل The Probable).

ج – ما الذي ينبغي أن يكون (المفضل The Preferabl)

٥ – يقوم على تفسير الماضي وتوجيه الحاضر، فالماضي له تأثير على الحاضر وعلى المستقبل.

أهمية التفكير المستقبلي

أن مهارات التفكير المستقبلي تسهم فيما يلي:

١– إكساب الفرد القدرة على اكتشاف المشكلات قبل حدوثها.

٢– تنمية القدرة على وضع البدائل واتخاذ القرار المناسب.

٧– توظيف مهارات التفكير في عمليات التخطيط المستقبلية ذات الأهمية للفرد معنا.

٨– توظيف مهارات التفكير العليا، مثل: الإبداع، والخيال، والنقد، والتقييم. التهيئة للتكيف مع المتغيرات التي تطرأ على حياة الفرد ومحيطه.

٦- مساهمة الفرد في علوم المستقبل ودراستها (اخي,٢٤,٢٠٢٢)

٧- تنمية مهارات التفكير المستقبلي Future Thinking لدى المتعلمين يساعدهم على فهم القضايا، والمشكلات المعاصرة، ويكسبهم القدرة على معالجة هذه القضايا وتحليلها من أجل استشراق آفاق المستقبل و فهم ما يدور في مجتمعهم من قضايا، وأحداث معاصرة والوعي بها،

٨- يساعد التفكير المستقبلي Future Thinking على التخفيف من الأزمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها، والتهيؤ لمواجهتها،

٩- يسهم التفكير المستقبلي Future Thinking في بناء واستمرار المجتمعات، من خلال تزويد المتعلمين بأدوات تمكنهم من التفاعل بشكل بناء مع المعلومات والظروف المحتمل حدوثها مستقبلاً ، وحل المشكلات التي تواجههم بطرق إبداعية، (رزوقي,محمد,٣٠٠,٢٠١٩)

مهارات التفكير المستقبلي

على الرغم من تباين الآراء حول مهارات التفكير المستقبلي إلا أن هذا التباين يعد تبايناً شكلياً وليس جوهرياً , معظم هذه الآراء اتفقت على مجموعة من المهارات و حددت مجالات التفكير المستقبلي وفقاً للنظرية ماكلويد بثلاثة مجالات هي :

أ- التخطيط للمستقبل : قدرة الفرد العقلية على تحديد اهدافه واختيار افضل الحلول من خلال الخطط التي وضعها لتحقيق أهدافه

ب- التوقعات المستقبلية انتاج صورة ذهنية من خلال التفكير خارج اطار الزمن الحالي وتجاوزه الى الزمن القادم لانتاج تنبؤات وتوقعات مستقبلية.

ت- بناء التمثيلات العقلية الطريقة التي يري ويدرك بها الفرد ذاته والاحداث والتي تظهر قدرته على التفكير بالمشاهد الغير موجودة حاليا في العالم الخارجي. (Macleod, 2005: p.357)

الجانب الرابع: التربية البيئية

تعددت مفهومات التربية البيئية نظراً لكونها تجمع بين مفهومين مفهوم التربية ومفهوم البيئة، لذلك تعددت معاني هذا المفهوم بتعدد العملية التربوية وأهدافها من جهة ومعاني البيئية من جهة أخرى، فهناك من ينظر إلى التربية البيئية بمفهوم ضيق، إذ يرى أن البيئة هي المصدر الأساس للتربية، والتي يكتسب منها الإنسان خبرات تفاعله مع مكوناتها وهناك من ينظر إليها بمنظور أوسع يشمل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ناشور ٢٠١٩, ٣١) اما منظمة اليونسكو عرفتها على أنها منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي عن طريق تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية وحل مشكلاتها (عربيات ومزاهرة,٥٣) تمثل التربية البيئية نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفهومات وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئية، أي أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشان المسائل المتعلقة بنوعية البيئة) (خضربني,١٩٨٢,٥٣)

وكذلك تطوير المهارات والاتجاهات اللازمة للمتعلمين لفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان وثقافته ومحيطه الطبيعي، وتقديرها وتدريب الفرد على اتخاذ القرارات وتكوين اطر سلوكية ذاتية حول قضايا تتصل بالبيئة (ناشور,٢٠١٩,٣١) تعني التربية البيئية بالعلاقات بين الإنسان والطبيعة، وتشمل علاقة السكان والتلوث، وتوزيع الموارد، واستنفاذها، وصونها، والنقل، والتكنولوجيا، والتخطيط الحضري والريفي مع البيئة البشرية الكلية

المحور الثاني : دراسات سابقة Previous studies

إنّ الدراسات السابقة تشكل تراثاً مهماً ومصدراً غنياً لابد أن يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث, وعليه قام الباحث بالاطلاع على ما تيسر له من دراسات سابقة التي لها صله بمتغيرات البحث :-

اولاً : عرض دراسات سابقة Arabic Studies

أ–دراسات عربية

١ اولا: دراسات عن التعليم الأخضر :

١–دراسة والي (٢٠٢٣)

مكان اجراء الدراسة	مصر
عنوان الدراسة	التعليم الأخضر ومتطلبات تطبيقه بجامعة الأزهر من وجهة نظر المختصين .
أهداف الدراسة	تهدف الدراسة الى : التعرف على الاطار الفكري والتطبيقي للتعليم الأخضر , التعرف على اهم النماذج الأجنبية في تطبيق التعليم الاخضر والكشف عن مستوى اهمية تطبيق التعليم الاخضر بجامعة الأزهر من وجهة نظر المختصين
منهج الدراسة	المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والتحليلي
أدوات الدراسة	ستخدم أداة الاستبانة لجمع المعلومات للتعرف على متطلبات تطبيق التعليم الأخضر
المرحلة الدراسية	المرحلة الجامعية اعضاء هيئة التدريس بكليات(التربية,الهندسة,الزراعة,العلوم,
حجم عينة الدراسة	(١٣١٥) عضو هيئة تدريس
الوسائل الإحصائية	تحليل البيانات احصايا باستخدام برنامج spss
نتائج الدراسة	اتفقت وجهات نظر افراد عينة الدراسة على الأهمية الكبيرة لتطبيق التعليم الاخضر بجامعة الازهر في مجملها

٢–دراسة عبداللطيف(٢٠٢٢)

مكان اجراء الدراسة	مصر
عنوان الدراسة	**فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الأخضر لتنمية القيم البيئية ومهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ المرحلة الاعدادية .**
أهداف الدراسة	تهدف الدراسة الى : قياس فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الاخضر لتنمية القيم البيئية لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي قياس فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الاخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي
منهج الدراسة	المنهج الوصفي التحليلي وذلك في الجزء الخاص بالفحص والدراسة النظرية للأدبيات والبحوث والدراسات السابقة لمجموعة من المحاور العلمية التي يتضمنها البحث بهدف بناء الأسس المعرفية العلمية الرئيسة للبحث. (٢) المنهج التجريبي وذلك في الجزء الخاص بالجانب التطبيقي للبحث بهدف تعرف فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الأخضر لتنمية القيم البيئية ومهارات التفكير المستقبلى لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
أدوات الدراسة	مقياس القيم البيئية ومقياس مهارات التفكير المستقبلي
المرحلة الدراسية	المرحلة الاعدادية
حجم عينة الدراسة	(٣٠) طالب و طالبة
الوسائل الإحصائية	استخدام برنامج spss ومربع إيتا لحساب حجم الاثر
نتائج الدراسة	وجود علاقة قوية بين تنمية كلا من القيم البيئية ومهارات التفكير المستقبلي مما يدل على فاعلية البرنامج في العلوم القائم على التعليم الاخضر

<u>موازنة الدراسات السابقة:</u>

عمل الباحث على اعداد موازنة من اجل الافادة منها وفق الابعاد الموضحة بالشكل الاتي:

الابعاد	الموازنة
الاهداف	, هدفت دراسة والي (٢٠٢٣) الى : التعرف على الاطار الفكري والتطبيقي للتعليم الأخضر, التعرف على اهم النماذج الأجنبية في تطبيق التعليم الاخضر والكشف عن مستوى اهمية تطبيق التعليم الاخضر بجامعة الأزهر من وجهة نظر المختصين, اما تهدف دراسة عبداللطيف٢٠٢٢ : قياس فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الاخضر لتنمية القيم البيئية لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي قياس فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الاخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي
اما هدف الدراسة الحالية هو : التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي – التعلمي القائم على التعليم الاخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية	
العينات وجنسها	تتراوح حجم العينة ما بين (٣٠) طالب وطالبة و(١٣١٥) عضو هيئة تدريس
اماحجم العينة الحالي فقد بلغت طالب وطالبة ما بين ذكور واناث	
مكان اجراء الدراسة	جميع الدراسات السابقة فقد اجريت في مصر
اما مكان الدراسة الحالية ستجرى في العراق في جامعة المستنصرية\ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	
الادوات	استخدمت الاستبانة في دراسة (والي ٢٠٢٣) ومقياس القيم البيئية ومقياس التفكير المستقبلي في دراسة (عبداللطيف٢٠٢٢)
اما الدراسة الحالية فقد استخدمت مقياس التفكير المستقبلي	
الوسائل الاحصائية	جميع الدراسات السابقة استخدمت الوسائل الاحصائية لمعالجة بحثها هو تحليل التبايني لعينتين مستقلتين .
اما الدراسة الحالية فبالتأكيد تتشابه مع الدراسات السابقة في استخدام الوسائل الاحصائية الملائمة مع فرضيات البحث والتي سيتم عرضها بالتفصيل في الفصل الثالث من الدراسة .	
	ان نتائج الدراسات السابقة التي تم طرحها كانت تقريبا كانت مختلفة فقد توصلت الدراسات الى النتائج الاتية : دراسة (والي٢٠٢٣) اتفقت وجهات نظر افراد عينة الدراسة على الأهمية الكبيرة لتطبيق التعليم الاخضر بجامعة الازهر في مجملها. اما دراسة

نتائج الدراسة	(عبداللطيف٢٠٢٢) فقد كانت نتائجها وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لمقياس القيم البيئية والتفكير المستقبلي لصالح المجموعة التجريبية في اختبار البعدي .
اما نتائج الدراسة الحالية فسوف يتم عرضها بشكل مفصل ضمن الفصل من الدراسة الحالية.	

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

اولاً : منهج البحث

في هذا الفصل يتم تقديم عرضا مفصلا حوله منهجية البحث واجراءاته والتي يتبعها الباحث ضمن خطوات منتظمة والتي تدخل في بناء البرنامج التعليمي, ويمكن تلخيصها من حيث تحديد منهج البحث , واختيار لمجتمع البحث وكذلك تحديد اختيار عينة البحث والسلامة الداخلية والسلامه الخارجية للتصميم ومستلزمات البحث واجراءات تطبيق التجربة وكذلك العمل على تحديد أداة البحث وايجاد تكافؤ بين مجموعتي البحث , والتركيز على الوسائل الاحصائية المتبعة في تحليل النتائج و اعتمدا الباحث المنهج التجريبي في تنفيذ البرنامج التعليمي – التعلمي لبيان فاعليته في تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة الصف الأول قسم العلوم التربوية والنفسية ، ويتم ذلك من خلال الخطوات الآتية :

١ – التصميم التجريبي :

يقصد به تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة وملاحظة ما يحدث., وعملية اختيار التصميم التجريبي خطوة في غاية الاهمية للبحث العلمي اذ تعد الخطة التي يضعها الباحث للسير على اساسها وضبط المتغيرات المؤثرة فيها واجراء التحليل المناسب لاختبار فرضيات البحث بصورة شاملة , وقد وجد الباحث ان التصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي هو التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الإختبار القبلي والبعدي ، اذ ان هذا التصميم كما يرى (الجابري و صبري ، (٢٠١٥) انه يوفر الدقة في النتائج ، ويتلائم

واختيار عينة البحث ، فضلاً عن ان هذا التصميم يضبط جميع العوامل التي تهدد السلامة الداخلية (الجابري و صبري ، (٢٠١٥) والجدول (٩) يوضح ذلك :

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
المجموعة التجريبية	مقياس التفكير المستقبلي	البرنامج التعليمي لتعلمي القائم على التعليم الاخضر	مهارات التفكير المستقبلي	مقياس التفكير المستقبلي
المجموعة الضابطة	مقياس التفكير المستقبلي	ــــــــ	مهارات التفكير المستقبلي	مقياس التفكير المستقبلي

أ – مجتمع البحث:

ويحدد البحث الحالي جميع طلبة الصف الأول في قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية في جميع الجامعات الحكومية العراقية (الدراسة الجامعية) (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)، باستثناء منطقة كردستان لاختلاف اللغة.

ب – عينة البحث:

وعليه فقد اختار الباحث قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية / جامعة العراقية , طلبة الصف الأول ليكون ميدانيًا لإجراء تجربة الدراسة الحالية، والجدول (٢) يوضح حجم العينة وتوزيعها، والتي وقع الاختيار عليها من أجل تحقيق جملة من المواصفات النوعية والتي منها إجراء التطبيق في هذه الكلية يوفر للباحث سهولة الحصول على الموافقات و الوقت والجهد , وقد حصل على موافقة الكلية بموجب كتاب تسهيل مهمة ملحق(١أ) وملحق (١ب) , وهذا ما يسهم باجراءات تطبيق جيدة وينعكس على دقة النتائج , والاغراض التعميم فان خصائص هذه العينة لاتختلف من حيث الجوهر مع عينات البحث في المحافظات الاخرى

جدول (٢)

توزيع عينة البحث على المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة الكلي	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٢٤	لايوجد	٢٤
الضابطة	أ	٢٤	لايوجد	٢٤
المجموع		٤٨		٤٨

ج – تكافؤ مجموعتا البحث

إن التوزيع العشوائي من شأنه أن يحقق التكافؤ بين المجموعات ، إلا أن الباحث عمل أن يتأكد من تحقيق التكافؤ بين طلبة مجموعتي البحث قبل بدأ التجربة ، ولاسيما في المتغيرات التي تؤثر في المتغيرات التابعة معتمدة في ذلك على آراء المحكمين وهي :-

١ – الذكاء .

٢– الجنس.

٣– العمر الزمني محسوبا بالشهور .

سادساً: ضبط المتغيرات غير التجريبية

من اهم خصائص العمل التجريبي في مفهومه العلمي ان يكون عملا مضبوطا ، ويعد ضبط المتغيرات غير التجريبية واحداً من الاجراءات المهمة في البحث التجريبي، حتى يتمكن الباحث من ان يعزو معظم التباين في المتغير التابع الى المتغير المستقل وليس الى متغيرات اخرى (ملحم ، ٢٠١٠ :٧٣).

– أدات البحث

اختبار التفكير المستقبلي

يتطلب هذا البحث مقياس التفكير المستقبلي لدى طلب عينة البحث ولتحقيق اهداف البحث تبنى الباحث اختبار التفكير المستقبلي الذي اعده ما كلويد

(٢٠٠٥ (Macleod.) والذي استعمله (اخي ٢٠٢٢) والمكون من (٣٠) فقرة ووزعت على ثلاثة مجالات : التخطيط للمستقبلي وهي قدرة الفرد العقلية على تحديد اهدافه واختيار افضل الحلول من خلال الخطط التي وضعها لتحقيق أهدافه وحددت (١٠) فقرات , والمجال الثاني التوقعات المستقبلية : هي انتاج صورة ذهنية من خلال التفكير خارج اطار الزمن الحالي وتجاوزه الى الزمن القادم لانتاج تنبؤات وتوقعات مستقبلية وحددت (١٠) فقرات , والمجال الثالث: بناء التمثيلات العقلية : الطريقة التي يري ويدرك بها الفرد ذاته والاحداث والتي تظهر قدرته على التفكير بالمشاهد الغير موجودة حاليا في العالم الخارجي. وحددت (١٠) فقرات , وتكونت بدائل اجابة المقياس من خمسة بدائل وهي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) تعطى لها عند التصحيح (٥، ٤، ٣، ٢ , ١) على التوالي للفقرات المصاغة نحو قياس التفكير المستقبلي .وملحق(١٦) يوضح ذلك

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

اولا- عرض النتائج وتفسيرها

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي – تعلمي في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس التفكير المستقبلي.

أُجري اختبار ويلكوكسن للرتب المرتبطة لتحليل الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس التفكير المستقبلي. أظهرت النتائج أن جميع الطلبة (N=24) سجلوا رتبًا موجبة، ما يعني أن درجاتهم بعد البرنامج كانت أعلى من الدرجات القبلية، لم يُسجل أي فرد رتبًا سالبة أو نتائج متعادلة، مما يدل على وجود تحسن شامل لدى جميع أفراد المجموعة و تعكس هذه النتيجة أن البرنامج التعليمي – تعلمي كان ذا تأثير فعّال في تنمية التفكير المستقبلي وهو ما يعكس فاعلية برنامج تعليمي تعلمي قائم على التعليم الاخضر في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة التربية البيئية عند طلبة كليات التربية

أظهرت الرتب الموجبة في اختبار ويلكوكسن متوسطًا مقداره ١٢,٥٠، ومجموع رتب بلغ ٣٠٠,٠٠، وهي نتيجة تدل على تجانس التحسن بين أفراد العينة و عدم وجود رتب سالبة يشير إلى غياب أي أثر سلبي للبرنامج و كما أن الرتب المتعادلة (Ties) كانت صفرًا، مما يعني أن جميع الطلبة أظهروا فرقًا بين القياسين، وليس فقط بعضهم. وهذا يعزز مصداقية الأثر التعليمي للبرنامج التعليمي في المادة البيئية و تعكس هذه النتائج أيضًا توافقًا تامًا بين المحتوى التعليمي وخصائص الطلبة.

و أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة Z بلغت –٤,٢٨٧، وهي قيمة سالبة نتيجة لاحتساب الرتب الموجبة مقابل الرتب السالبة و الأهم من ذلك هو أن القيمة الاحتمالية p = 0.000، أي أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥. هذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي وبالتالي يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود أثر للبرنامج التعليمي تعزز هذه النتائج الفرضيات الأساسية في البحث.وجدول(١٢)يوضح ذلك

جدول (١٢)

اختبار ويلكوكسن للمجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي –تعلمي في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس التفكير المستقبلي

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة الزائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
القيم الموجبة	٠	0.00	0.00	4.287	1.96	دالة إحصائياً
القيم السالبة	24	12.50	300.00			
القيم المتعادلة	0	–	–			
المجموع	٢٤					

تؤكد نتائج اختبار ويلكوكسن أن البرنامج القائم على التربية البيئية له أثر فعال في تنمية التفكير المستقبلي فالتحول الإيجابي في نتائج جميع الطلبة بعد التدريس يشير إلى

أن البرنامج لم يكن مجرد تأثير محدود، بل حقق تحولاً جماعياً في أنماط التفكير ومن هنا يمكن القول إن البرنامج التعليمي المعتمد نجح في تحقيق أهدافه إضافة إلى أن الاختبار غير البارامتري المستخدم يضفي مصداقية أكبر على النتائج، خصوصًا في ظل الطبيعة التقديرية للبيانات.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية البيئية على وفق البرنامج التعليمي –تعلمي والضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير المستقبلي

أجري اختبار مان وتني للمقارنة بين نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المستقبلي و بلغ متوسط الرتب للمجموعة التجريبية 36.50، بينما لم يتجاوز متوسط رتب الضابطة 12.50، مما يشير إلى تمايز واضح في الأداء كما بلغ مجموع الرتب للمجموعة التجريبية 876.00 مقابل 300.00 للمجموعة الضابطة و تعكس هذه القيم ميلًا واضحًا لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية وهو ما يعطي مؤشراً أوليًا على فاعلية البرنامج التعليمي.

تظهر نتيجة اختبار مان وتني أن قيمة U المحسوبة = ٠,٠٠٠، وهي أقل ما يمكن الوصول إليه، ما يدل على فروق حادة بين المجموعتين كما بلغت القيمة الزائية Z = 5.944، وهي قيمة مرتفعة وبعيدة عن الصفر، مما يزيد من قوة الفروق بين المجموعتين بالمقارنة مع القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ (Z = 1.96) ، فإن القيمة المحسوبة تتجاوزها بفارق كبير وهذا الفارق يؤكد أن الفرق بين أداء المجموعتين ذو دلالة إحصائية عالية النتيجة تُعد مؤشرًا قويًا لصالح فاعلية البرنامج.والجدول (١٣) يوضح ذلك

متوسط الرتب,ومجموع الرتب,وقيمة مان وتني المحسوبة لنتائج مقياس التفكير المستقبلي لمجموعتي البحث

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
التجريبية	٢٤	36.50	876.00	٠.000	5.944	1.96	دالة إحصائياً
الضابطة	٢٤	12.50	300.00				

تعني القيمة المحسوبة العالية لـ Z أن البرنامج التعليمي القائم على أسس تعلّمية بيئية وتنموية قد أحدث تأثيرًا كبيرًا في نتائج الطلبة في المجموعة التجريبية فقد ساعدهم البرنامج على تنمية مهارات التفكير المستقبلي بشكل ملحوظ وبما أن المجموعة الضابطة لم تخضع لنفس البرنامج، فإن تدني رتبها في الاختبار البعدي يدعم التفسير بأن البرنامج هو السبب وراء هذا الفارق وهكذا تدعم البيانات الفرض البديل الذي يفترض وجود فرق دال بين المجموعتين .

ثانياً : تفسير النتائج

١ تُشير نتائج متوسطات الرتب ومجاميعها إلى أن جميع أفراد المجموعة التجريبية تقريبًا قد حصلوا على درجات أعلى من أفراد المجموعة الضابطة وهو ما ينعكس في توزيع الرتب بشكل حاسم لصالح التجريبية وبهذا فإن اختبار مان وتني، بوصفه اختبارًا غير بارامتريًا، يُعد مناسبًا تمامًا لمقارنة المجموعتين عندما لا تتوافر افتراضات التوزيع الطبيعي وبهذا السياق، فإن النتائج المعروضة تزيد من موثوقية التوصيات التعليمية المستندة إلى البرنامج الجديد وتعكس تماسك التصميم التجريبي.

أن البرنامج التعليمي – تعلمي في مادة التربية البيئية قد ساهم في رفع مستوى التفكير المستقبلي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة اقرانهم في الضابطة ويُستنتج من ذلك أن الدمج بين المحتوى البيئي والتقنيات التعليمية المستندة إلى التنمية المستدامة يُنتج

تعلّماً أكثر عمقًا كما أن هذه النتائج تؤكد أهمية التركيز على الأهداف المستقبلية والقيم البيئية في بناء البرامج التعليمية .

وتُعد الدراسة الحالية متميزة في سياقها وبيئتها، كما تميزت بتركيزها على مادة "التربية البيئية" في التعليم الجامعي، وربطها بالتفكير المستقبلي ضمن إطار التعليم الأخضر وهذا ما يمنحها بُعدًا تكامليًا بين القيم البيئية، والاستعداد الذهني للمستقبل، والتدريس الفعّال وبذلك تسهم هذه الدراسة في سد فجوة معرفية وتطبيقية في مجال إعداد المدرسين وفق نهج مستدام وواقعي.

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج البحث الحالي استنتج الباحث ما يأتي:

١- إن دمج مبادئ التعليم الأخضر في تدريس مادة التربية البيئية يمثّل نقلة نوعية في إعداد مدرس المستقبل فالبرنامج القائم على هذا النهج لا يكتفي بنقل المعرفة البيئية، بل يعزز قدرة الطالب على استشراف المستقبل وتحليل احتمالاته بوعي بيئي من خلال التفاعل مع قضايا مثل تغير المناخ، الأمن الغذائي

٢- أظهر البرنامج فاعلية عالية في تحفيز الطلبة على التفكير المستقبلي من خلال المشروعات الخضراء ، واستشراف النتائج، والتخطيط البيئي طويل الأمد فقد تم توظيف مواقف حياتية تحاكي سيناريوهات واقعية، مما دفع الطلبة للتأمل في العواقب المستقبلية للقرارات البيئية الحالية وعززت من قدراتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة بيئيًا .

٣- ساعد البرنامج التعليمي – التعلمي القائم على التعليم الأخضر في إعادة تعريف دور المدرس كصانع للمستقبل لا ناقل للمعرفة فقط اذ وفر للطلبة تجارب تربوية تربط بين الحاضر والمستقبل،

رابعاً : التوصيات

يوصي الباحث الى التوصيات الاتية :- في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها يمكن للباحث التوصية بما يأتي:

١. ضرورة تبني كليات التربية لبرامج تعليمية خضراء تعزز الاستعداد للمستقبل وينبغي لكليات التربية أن تدمج برامج تعليمية قائمة على التعليم الأخضر ضمن خططها الدراسية، لما لها من أثر فعّال في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والتخطيط البيئي الواعي و تهيّئ هذه البرامج الطلبة لفهم التحولات العالمية، وتُمكّنهم من صياغة حلول تعليمية ذات أفق مستدام كما تساهم في إعداد مدرس المستقبل بوعي بيئي ورؤية استشرافية.

٢. الحاجة إلى تطوير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، تُركز على استخدام التعليم الأخضر كمدخل تربوي لتوجيه التفكير نحو المستقبل من خلال ذلك، كما تساعدهم هذه البرامج على ربط المحتوى الأكاديمي بالقضايا البيئية الراهنة والمستقبلية. وبالتالي، يصبح التعليم الجامعي أكثر فاعلية في بناء مواطن مفكر واستشرافي، قادر على التفاعل مع تحديات القرن الـ٢١.

خامساً: المقترحات

يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية:-

استكمالاً للبحث الحالي، يمكن اقتراح إجراء الدراسات الاتية.:

١- دراسة مقارنة بين البرنامج القائم على التعليم الأخضر، وبرامج تعليمية أخرى (مثل التعلم القائم على المشكلات أو التعلم القائم على المشروع)، وتحليل مدى فاعلية كل منها في بناء مهارات التفكير المستقبلي والتخطيط البيئي.

٢-إجراء دراسة مماثلة لتعرف على فاعلية البرنامج في متغيرات أُخرى مثل: التفكير المنتج او رفع الثقافة البيئية.

٣-إجراء دراسة مماثلة حول فاعلية برنامج تعليمي- تعلمي لمواد اخرى مثل مادة علم الاجتماع او مادة التربية العملية .

-المصادر :

-عبد الحليم احمد مهدي وأخرون .٢٠٠٩ المنهج المدرسي المعاصر ، ط ٢ دار المسيرة للنشر والتوزيع

-ناشور ,الهام خزعل,٢٠١٩,التربية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق,المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية,مجلد١٧,العدد٦٣.جامعة البصرة 1.

-.حافظ,الجبوري,ارتقاء يحيى,علي محمود,٢٠١٨,التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة,مجلة القادسية للعلوم الانسانية,مجلد٢٢,العدد٣,لسنة ٢٠١٩.

-الكناني,سلوان خلف,٢٠٢٠,البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها....,مكتبة اليمامة للطباعة والنشر-جميل، محمد قاسم".(2008) فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية".رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، .

-مجاهد، فايزة أحمد (٢٠٢٠)."التعليم الأخضر توجه مستقبلي في العصر الرقمي." المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، مجلد ٣، ع٣،

-والي، باهي (٢٠٢٣)."التعليم الأخضر ومتطلبات تطبيقه."رسالة ماجستير، كلية تربية بنين، جامعة الأزهر،

-حافظعمادحسين,٢٠١٥,التفكيرالمستقبلي(المفهوم,المهارات,الاستراتيجيات)ط١,دار العلوم للنشر والتوزيع.

-الحسيني، فايزة".(2020) التعليم الأخضر توجه مستقبلي في العصر الرقمي.

-لامه، محمد عبد الله (٢٠٢٣)."البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة."ط١، حميثراء للنشر والتوزيع،.

-عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح".(2022) رؤية مقترحة لسياسات وبرامج التغيير في مصر في ضوء بعض النماذج العربية والعالمية".مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٩٣، الجزء ٢.

-عيسى، أحمد".(2016) التعليم الأخضر وأدواته".منشور إلكتروني new-educ.com :.

-Buchanan, J. (2019)."Promoting Environmental Education for Primary School-aged Students Using Digital

سرد الذات وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى الموظفين

ايناس عيسى الداغستاني

inas.mohammed.lu.ac.ae

Liwa university

أ.د. سناء عيسى الداغستاني

Sanaa.rasheed@coart.uobaghdad.edu.iq

Baghdad university

سرد الذات وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى الموظفين

ايناس عيسى الداغستاني

أ . د سناء عيسى الداغستاني

❖ **مستخلص البحث :**

ان تفاعل الفرد الراشد مع الجيل القادم (ابناءه – طلبته) لابد ان ينفتح على أفكارهم وتوجهاتهم ويؤمن بان الزمن مر وتغير ويحترم ما لدى الافراد من أفكار وميول والتي قد تختلف عنها بالتالي يستطيع ان يكيف ما لدية من خبرات باتجاه فائدة هؤلاء ويعقد صلات اجتماعية وإنسانية متكاملة معه اما الأشخاص غير الانتاجيين فهم يكونون في حالة من اليأس والركود وتكون خبراتهم في الحياة غير مكتملة ويعانون من التشاؤم مما يسبب القصور والانغلاق وعدم الإحساس بمشاعر الاخرين وفقدان الامل والتركيز على العثرات والسلبيات واوجه القصور والأزمات وبالتالي فهو لا يتفاعل ولا ينفتح ولا يقوم بسرد قصة حياته للاخرين ، من هنا جاءت طبيعة العلاقة بين المتغيرين فالانفتاح على الخبرة لا يعني الخروج عن المألوف وعن الثوابت الاجتماعية كما متعارف عليه عند الناس الا انه في الحقيقة هو عكس ذلك فهو معنى راقي يشمل الوعي والصعود الى اعلى درجات تفهم الاخر كذلك احترام الشعور المصاحب للتمسك بالدين واحترام العرف أيا كان شكله اذا لم يخالف مفهوم الحقوق الإنسانية ، اما اذا خالفت تلك المعاني فان لا بد من التجرد منه ورفضه لانة تحول بكل بساطة الى الانقلاب على ما هو سائد ، وتتمثل مشكلة البحث الحالي بالأجابة عن السؤال الاتي :

١. هل ان افراد العينة لديهم مستوى من سرد الذات يعد مؤشراً على انتاجيتهم ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية التي يؤثر على الجيل القادم

٢. هل هناك علاقة بين سرد الذات وإمكانية الافراد في الانفتاح على الخبرات الجديدة والتفاعل مع كل من هو جديد ومتغير ام لا .

٣ . ما طبيعة العلاقة بين سرد الذات والانفتاح على الخبرة .

وقد استهدف البحث الحالي :

١. قياس سرد الذات والانفتاح على الخبرة لدى عينة البحث

٢. التعرف على الفروق في سرد الذات والانفتاح على الخبرة على وفق متغيري البحث

أ . الجنس (ذكور – اناث)

ب . الحالة الزوجية (متزوج – غير متزوج)

٣. إيجاد طبيعة العلاقة الارتباطية بين سرد الذات والانفتاح على الخبرة

وقد اعتمدت الباحثة نظرية مك ادمز (Mc Adams , 1992) في سرد الذات وكذلك نظرية كوستا وماكرا (Costa Macro , 1991) في الانفتاح على الخبرة .

تألفت عينة البحث من (٣٥٠) موظف وموظفة اختيروا بأسلوب العشوائي الطبقي من سته وزارات بعد تحليل الفقرات لمقياس سرد الذات بأسلوبي المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي قبلت (٢١) فقرة لمقياس سرد الذات بلغ معامل الثبات سرد الذات (77 . 0) في حين بلغ معامل الثبات ايضاً بطريقة إعادة الاختبار لمقياس الانفتاح على الخبرة (90 . 0)

وتوصلت الباحثة الى النتائج الاتية :

١. ان موظفي الدولة يتميزون بسرد الذات في منتصف أعمارهم وهم ايضاً منفتحون على العالم الخارجي

٢. اشارت المعالجة الإحصائية الى وجود علاقة الارتباطية موجبة بين سرد الذات والانفتاح على الخبرة

وخرجت الباحثتان بعدد من التوصيات والمقترحات منها :

١. تفعيل دور الارشاد النفسي والاجتماعي في العراق ليمسكوا زمام الأمور التي تتعلق بمساعدة الافراد الذين يعانون من الركود وعدم الإنتاجية وحالة اليأس والإحباط عن طريق البرامج الارشادية وتعليمهم ما يسمى بمهارات الحياة .

٣.الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لتقليل الفجوة الحاصلة بين الذكور والاناث في سرد الذات وإبراز ذلك من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى .

المقترحات :

١. اجراء دراسة سرد الذات لدى الافراد في عمر الشباب من بين (٢٥ – ٣٥) سنة

٢.اجراء دراسة تبحث في الانفتاح على الخبرة في بناء الشعور بالذات واستعمال المنهج التجريبي لذلك .

اولاً : مشكلة البحث :

ان سلوك الافراد واتجاهاتهم في منتصف العمر يتأثر بطبيعة البيئة الاجتماعية والظروف التي يعيشون فيها ، اذا نجد الافراد في هذه المرحلة يعيشون في بيئة معينة وقد تعلموا مجموعة من القيم والمعارف والخبرات المرتبطة بالمجتمع وظروفه المختلفة ، فضلاً عن خبراتهم في التفاعل مع افراد المجتمع ، الامر الذي يؤثر في المنظومات السلوكية التي يتعلمونها في اشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم (سلمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٩)

ويؤكد العلماء والباحثين ان الضغوط قد أصبحت من سمات العصر الحديث للافراد في منتصف العمر ، اذا يتعرض الافراد الى الشعور بعدم الأمان المستقبلي والإحباط واليأس يسبب لهم ردود أفعال معينة التي تكون وسيلة من وسائل التكيف مع هذه التغيرات او عدم التكيف لها (Hutchison , 2004 , p . 14)

كما ان الفرد يدرك الأمور التي لا تتطابق ومفهومة عن الذات ادراكاً مشوهاً او قد لا يدركها اصلاً ويتم تشويه صورة المدركات عن طريق ما يسمى بدفاعيات الادراك التي يكثر الفرد من اللجوء كلما ازداد تهديد المحيط نتيجة زيادة التفاوت بين الذات والخبرات (الشماع ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣)

لما كان تعرف كل انسان عن ذاته حيث الحديث عن المفاهيم الفكرية للذات والهوية الشخصية ، لا يتم الا من خلال الاخرين عبر الاسرة الممتدة او النووية . ففي حالة الانحراف عن الذات وحيث يشكل الاخر خطر الانتهاك لذواتنا او يكون قد مارس هذه الانتهاك فعلاً لا يعود تعريفنا لذاتنا من خلال ما نظنها او نتصورها على هذا النحو من خلال ما تفعله هذه الذات في الواقع وما تقوم به من اعمال وما تتمتع به من السلوك (نصري ، ب . ت ، ص ٢٨٣) .

يرتبط الافراد في هذه المرحلة بادوار معينة فنجد الاب يستطيع الاعتناء بالابناء كما ان له تأثير في تعليم القيم المهمة ومتابعة سلوكهم مع قيامة بادوار أخرى وذلك على وفق تعقد ظروف الحياة حدوث المشكلات نتيجة صعوبة التفاهم بين الأجيال الامر الذي يتطلب جهود كبيرة لتطبيق الاختلافات العقائدية والقيمية بينهم وبين أبنائهم فضلاً عن ظروف العمل وتحدياته الذي تتمثل في المحافظة على الأعباء لذاتي واستعداد المراحل العمرية المتقدمة .

ويتطلب مرحلة منتصف العمر إعادة تقويم الوظيفة وتأكيد التوقعات واهداف العمل وتعديلها وموائمة اختياراتهم في العمل على وفق هذه التوقعات واستمرار في الإنتاجية (سليمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٠)

ففي دراسة لـ مارون (Marance , 1997) كانت عينتها رجال ونساء غير منتجين في منتصف أعمارهم كانوا يمارسون السلوك الاجرامي وقد توقفوا بالتالي وجدوا انهم يميلون الى كتابة سيرهم الذاتية الى الاخرين ويركزون فيها على عوامل التي أدت الى السلوك الاجرامي أي السلوك المضاد للمجتمع وكانت غايتهم هي :.

١. حماية الأجيال من الانزلاق بالجريمة .

٢. التركيز على معاني ومفردات تتضمن الخلاص الإنساني التي تتطلب مقداراً كبيراً من تحمل الضغوط والالم والمعاناة والتضحية التي تقود بالتالي الى النجاح (Marance , 1997 , p . 57 – 23) .

ومقارنة بالافراد الراشدين غير المنتجين الراكدين الذين يسردون قصة حياتهم المليئة (بالفشل – الإحباط – الخسارة – والحزن على الأشخاص فقد وهم في حياتهم) فلديهم قصص تسمى قصص الخلاص (Redem ptio) ويقصد بها ان الفرد الراشد عاش حياة سيئة وقام بسرد قصة مؤلمة على الافراد الراشدين في المجتمع وتقديم النصح عن طريق خبراته حتى لو كانت مؤلمة التي تهدف الى تجنب الوسائل غير المجدية في النجاح والعمل والتقدم وسرد قصص الافراد تمتاز بصعوبة تواصلها مع الجيل الذي يختلف في كثير من التفاصيل مع الاحداث التي مرت بالافراد في الماضي (Mc Adams & Logan , 2004 , p . 88) .

ولهذا تتحدد مشكلة البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الاتية :

١. هل ان افراد العينة لديهم مستوى من سرد الذات يعد مؤشراً على انتاجيتهم ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية التي تؤثر على الجيل القادم ؟ .

٢. هل هناك علاقة بين سرد الذات وإمكانية الافراد في الانفتاح على الخبرات الجديدة والتفاعل مع كل ما هو جديد ومتغير ام لا ؟ .

❖ **أهمية البحث :**

يعتقد العلماء ان السلوك الإنساني بمفهومة البسيط هو الأنشطة والتفاعلات التي يقوم بها الفرد لتحقيق غايات واهداف معينة . فقد تكون هذه الغايات مخطط لها ومقصودة بعضها يكون غير مخطط لها (Milliker , 2004 , p . 248)

يعني في ذاته كما ان يتأثر بما يتيح له من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه توجهاته في مختلف المجالات ، لذلك فلا نفهم الشخصية ككل ، ولكن نطرح الادبيات ان هناك ارتباط بين السلوك الإنساني والمرحلة العمرية والتنموية التي يعيشها الفرد وتتأثر بالجوانب الشخصية عند الفرد وما يتضمنه من نشاط بايولوجي وانفعالي وادراكي معرفي مع جوانب البيئة والظروف التي يعيشها الفرد ، وهذه الظروف تجعل الفرد يسرد قصة حياته للاخرين وهي قصة اكثر ما يتذكره الافراد عن الأشياء التي حدثت في حياته ومشاعره نحوها ؟

ويرى بعض الباحثين ان السيرة الذاتية منظمة بطريقة هرمية يساعد هذا الشكل التنظيمي على ان يصل الفرد الى ما هو عام من الأجزاء (أي ما هو خاص) وبالعكس كما ان هذه الذاكرة منظمة بطريقة مؤقته من الناحية الزمنية هذا يساعدنا على ان تنتقل من وقت (زمن) الى اخر في سياق كل مستوى من مستويات الهرم العدد لهذا النمط التنظيمي العام عدة مميزات عند الإشارة الى افعال ونشاطات الفرد ، فهو يسمح بمرور الوصول الى متطلبات التفاعل مع الاخرين بواسطة طرق متعددة ومتنوعة كما ان هذا الأسلوب التنظيمي يبعث على الثقة بالذات نظراً لان اختفاء نسيان تفاصيل حادثة معينة من الذاكرة لا تلغي استمرارية وجود البناء العام المحيط بها (فريزر واخرون ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥)

ويشير مك ادمز (Mc Adams) ان الافراد المتحمسين الذين يهتمون بالاخرين يمكن الاعتماد عليهم فهم يلتزمون بالمواعيد ويتحملون ضغوط العمل في مختلف الظروف، اذ يقوم الفرد الراشد بالإنتاج الاعمال والأفكار التي تخدم المجتمع وتبقى خالدة بعد وفاته من خلال ترك تراث ورائه يفيد أبناء المجتمع ويمثل ذلك في افعاله او يقوم بتأليف كتاب او ترك سمعة جيدة تؤدي الى توسع في ادراك الذات ، وفي الوقت نفسه تعبر الإنتاجية عن التضحية بكل ما يملك من طاقة وافعال من اجل افراد الجيل القادم وهو ما يعبر عنه بتنازل الذات لصالح الاخرين أي انها تعبر عن العلاقة الاجتماعية الوثيقة بينه وبين الاخرين وحماية الذات والتواصل مع الاخرين (Mc Adams & Lagan , 2004 , p . 19)

من خلال التواصل مع الاخرين يتوصل الفرد الى كتابه عن ذاته أي عن حياته الخاصة وعن ذكرياته ونجاحه وعن عواطفه وعن الأصدقاء والحب واشياء أخرى كثيرة (WWW . and . f)

وقد اشارت دراسة هارت ومك ادمز واخرون (Hart & Mc Adams , e tal 2001) بعد الطلب من الافراد الراشدين ان يسردوا قصصاً عن تنشئتهم الاجتماعية لابنائهم عن طريق الإجابة على مقياس (لويولا) للانتاجية (Loyola Ogenertivity scale) واظهرت النتائج الارتباط الإيجابي مع القيم الشخصية التي ركزت على تعلم الدروس والخبرات من الماضي والإفادة منها في الحاضر واشارة الى إعطاء الأولوية للتعليم وانتهاء الفرصة لايصال الحكمة للجيل القادم (Hart & Mc Adams , e tal 2001 , p 208 – 209)

وأشارت دراسة مك ادمز (Mc Adams , 2001) ان المشاعر والافعال تنتج من (الرواية الذاتية) (Self – Narratives) (السرد الذاتي للحياة) يعني ان الفرد الراشد في منتصف العمر يقوم بسرد خبراته ومواقفه تجاه الحياة عن طريق ما عاشه في المدة الماضية ونقل القيم والأفكار التي تساعد الجيل القادم للعيش بأفضل صورة والإفادة منها في أي موقف يصاحبهم فضلاً عن ذلك فان سرد قصة الحياة تزود الاخرين بفهم معنى لحياتهم وكيف يمكن الاستفادة من هذه الخبرات لتوجيه حياة وحل التوترات والتفكير

العميق والتطلع المستقبلي في كيفية صقل القيم والعادات الى الجيل القادم ويعني ذلك مشاعر والسلوك تمتد من الذات والاسرة والمجتمع بأكمله (McAdams , 2001 , p . 3034)

وتشير دراسة اريكسون ان الهوية الروائية (Narrative Identity) للفرد الراشد تزود الحياة بالمعنى والتماسك هي قصة ذاتية شخصية خاصة بالفرد التي يمكن تنظيمها لاعادة بناء الماضي وتحديد نظرة الى المستقبل (Erikson , 1963 , P .269)

سرد قصة الحياة (Lipestories) اذا تزود الافراد بفهم هذه القصص والتي تعبر عن حل الصراعات و التوترات وتجلب معاني للاشياء والاحداث وتزودهم بالعبرة والقدرة على التفكير العميق وتقويم الأخطاء ومن ثم تحديد نظرة للحياة هذه كلة جهدا انتاجيا يبذله الراشد في الماضي الذي يعمل على بناء هوية الفرد والتأثير في بناء هويات الافراد (kotere, 1999, p30)

ومن خلال تفاعل الفرد الراشد مع الجيل القادم (ابناءه ، طلبته) لابد ان ينفتح على أفكارهم وتوجيهاتهم ويؤمن بان الزمن مر بتغير ويحترم ما لدى الافراد من أفكار وميول والتي قد تختلف عنه . وبالتالي يستطيع ان يكيف ما لديه من خبرات باتجاه فائدة هؤلاء ويعتقد صلات الاجتماعية وإنسانية متكاملة معهم . اما الأشخاص غير الانتاجيين فهم يكونون في حالة من الياس والركود وتكون خبراتهم في الحياة غير مكتملة ويعانون من التشاؤم مما يسبب القصور والانغلاق والاحساس بمشاعر الاخرين وفقدان الامل والتركيز على العثرات والسلبيات واوجه العطالة والأزمات وبالتالي فهو لا يتفاعل ولا ينفتح من هنا جاءت طبيعة العلاقة بين متغيرين فالانفتاح على الخبرة لا يعني الخروج عن المألوف وعن الثوابت الاجتماعية كذلك ما تعارف عليه الناس فقط وانما في الحقيقة هو عكس ذلك فهو معنى راقي لابد ان يشمل على الوعي والصعود الى اعلى درجات تفهم الاخر وكذلك احترام الشعور المصاحب و التمسك بالدين واحترام العرف أيا كان شكله اذا لم يخالف مفهوم الحقوق الإنسانية ، اما اذا خالف تلك المعاني فأنه لابد من التجرد منه ورفضه لأنه تحول بكل بساطة الى الانقلاب (http: // www. n.m)

ترتبط كلمة الانفتاح على خبرة (بالانفتاح العقلي) الذي يشير الى قدرة الشخص على تفهم الأفكار والمواقف الجديدة التي لم يتعود عليها مع حب الاستطلاع والحياة دون احكام مسبقة مضيفا انه بهذا المعنى يبدو انه من الضروري التواصل والتطور والتغير الاجتماعي اما من ناحية النفسية فان قدرته على ممارسه الانفتاح العقلي تدل على الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي ويمكن للشخص من التعامل مع الأفكار الجديدة بما تستحق بطريقة لا تؤدي الشخص الى الانفعال السلبي الدائم لاختلافها مع أفكار الاخرين كما سعى اليه (http : // www. n.m)

الافراد المنفتحين يكونون فضولين (محبين للاطلاع) تجاه كل العالم الداخلي والخارجي (Inner and outer words) على حد سواء وتكون حياتهم اكثر غنى بالخبرات فلهم الرغبة في التفكير بالأفكار غير مألوفة وقيم خارجة عن المعتاد وهم يجربون الانفعالات الإيجابية والانفعالات السلبية أيضا وبشكل اشد مما يفعل الافراد المنغلقون (Costa & Mc Crae , 1992,P.٥)

وذلك بسبب اختلاف متطلبات المواقف كما اعتاد عليه من تصرف او أنماط سلوكية او احكام جاهزة لذلك نجد بعض الأشخاص يغلب عليهم المزاج السلبي كون الاختلاف من الاخرين من سن الحياة الاجتماعية ومثل هذا الشخص الذي يفقد الانفتاح العقلي و ينظر الى الاخرين والمواقف مثلما يلبس النظارة بلون واحد ولا يرى الاخرين على حقيقتهم ولا يقبل بلون غير لون النظارة التي ينظر بها وهناك سمات بارزة للانغلاق هي تراكم الخبرات السلبية لدى الشخص والتي تصل أحيانا الى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق (http : // www.nm)

لكن الانفتاح لا يكون مكافئا للذكاء ابدا اذا ان بعض الافراد الاذكياء جدا يكونون منغلقين باتجاه الخبرات وبعض الافراد المنفتحين جدا يكونوا ذوي قدره فكرية محدودة تماما ، ويميل الافراد الذين يحرزون درجات منخفضة يكونهم تقليديين في سلوكهم ومحافظين في وجهات نظرهم وهم يفضلون المألوف على غير المألوف وتكون استجابتهم انفعالية صامتة نوعا ما على الرغم من ان الانفتاح او الانغلاق (Clasedhess) يمكن له ان يؤثر في شكل الدفاع النفسي المستخدم فليس هناك دليل على ان الانغلاق ذاته هو

الاستجابة انفعالية معممه بدلا من ذلك يبدو من المرجح ان الافراد المنغلقين يميلون الى ان يكونوا اشخاص محافظين اجتماعيا وسياسيا لكن يجب عدم عدهم اشخاص متسلطين (atheritarian). ولا يتضمن الانغلاق تعصبا عدائيا او عدوانيا تسلطيا وتكون هذه الخصائص على الأرجح علامات على انخفاض شديد في حسن المعشر ، وهناك امر له علاقة وهو يجب التمييز في قطب الانفتاح . فالأفراد المنفتحين يكونون غير تقليديين و راغبين في السلطة ولديهم استعداد ان يغيروا من أفكارهم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية لكن هذا لا يعني انهم افراد مجردون من المبادئ فالشخص المنفتح يطبق نظامه القيمي المنظور بضمير حي وبجدية كما يفعله الشخص المتمسك بالتقاليد ويرى العديد من المختصين النفسيين ان الانفتاح اسلم واكثر دلالة على الصحة و النضج لكن قيمة الانفتاح او الانغلاق تعتمد على متطلبات الموقف ويؤدي كلا النوعين من الافراد المنفتحين او المنغلقين وظائف مفيدة في المجتمع (Cosloagmccrrae , 1998 , p. 15).

❖ **ثالثا : أهداف البحث :**

١. قياس سرد الذات لدى عينة البحث .

٢. قياس الانفتاح على الخبرة لدى عينه البحث .

٣. التعرف على الفروق في سرد الذات على وفق متغيري البحث .

أ- الجنس (ذكر _ انثى) .

ب- الحالة الزوجية (متزوج – غير متزوج) .

٤. التعرف على الفروق في الانفتاح على الخبرة على وفق متغيري البحث .

أ- الجنس (ذكر – أنثى) .

ب- الحالة الزوجية (متزوج – غير متزوج)

٥. إيجاد العلاقة الارتباطية بين سرد الذات و الانفتاح على الخبرة .

❖ **رابعا : حدود البحث :**

يتحدد البحث الحالي بموظفي وزارات الدولة العراقية من الذكور والاناث .

❖ **خامسا : تحديد المصطلحات (مصطلح سرد الذات) .**

أولا : مصطلح سرد الذات Self – Marration .

- عرفها اريكسون (Erikson , 1984)

هي الاهتمام في انشاء وتوجيه الجيل القادم . (Erikson , 1950 , p. 258).

- عرفها كوتر (Koter , 1984)

هي الرغبة في استثمار جوهر (Substance) الفرد باشكال الحياة والعمل بها والتي تبقى خالدة بعد موت ذات الشخص (Koter , 1984 , p. 10)

- عرفه فان دي وتر (Van Dewalar)

هي الاهتمام في توجيه الجيل القادم من خلال السلوك الإبداعي والذي يتمثل في الوالدين والتعليم والمذاهب والقيادة وإنتاج أفكار التي تنفع الاخرين (Van Dewutar , 1989 , p . 435)

- عرفها مك ادمز (Mc Adams , 1992) :

هي بناء نفسي اجتماعي معقد يمكن التعبير عنه من خلال الرغبة الداخلية والطلبة الثقافي واهتمامات الفرد الواعية والايمان بالنوع الإنساني والالتزام والافعال وسرد قصة الحياة في الطريقة الشاملة التي يقوم بها الفرد الراشد بتشكيل معنى روائي من حياته (Mc Adams , 1992 , p . 1004)

وقد اعتمدت الباحثتان تعريف مك ادمز في بناء المقياس

اما التعريف الاجرائي :

هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس سرد الذات الذي صمم لهذا الغرض .

ثانياً : الانفتاح على الخبرة : Openness to Experienseces :

- عرفها سليمان ٢٠٠٥ :

هي تعكس ترحيب الفرد بالتجارب الجديدة وتنمية الخيال وحب الاستطلاع (سليمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٧)

- الانفتاح على الخبرة :

هي تلك الحالة التي يعبر عنها بالخروج عن المألوف وعن الثوابت الاجتماعية (http : // www . hnm)

- عرفها أبو هاشم ٢٠١٠ :

النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب الاستطلاع ، وسرعة البديهية ، والسيطرة والطموح والمنافسة والدرجة المرتفعة تدل على ان الافراد خياليون ابتكاريون ، يبحثون عن المعلومات والدرجة المنخفضة على ان الافراد يولون اهتمام بالفن وانهم عمليون بالطبيعة (أبو هاشم ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧٩)

- عرفها كوستا وماكرا ١٩٩٠ :

هي بعد رئيس من ابعاد الشخصية وعناصر (٥) هي الخيال النشيط وتحسس الجمال والانتباه واليقظة الى المشاعر الداخلية وتفضيل التنويع والفضول الفكري والاستقلالية في الراي وكثر ما أدت دوراً ضمن نظريات الشخصية ومقاييسها (Costa Ac , 1009 , pp . 145 - 175)

التعريف الاجرائي

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس الانفتاح على الخبرة

الفصل الثاني

الاطار النظري

<u>اولاً : النظريات المفسرة لسرد الذات :</u>

١. <u>نظرية يونك (Jung , 1875 - 1961) :</u>

تحدث يونك عن مرحلة منتصف العمر ، اذ سماها بـ (عصر الحياة) (Affernoon of Life) ومن اشهر مقولاته في كتابة (مراحل الحياة) (Stage of life , 1933)

على الرغم من كوننا غير مستعدين تماماً لاتخاذ الخطوة في عصر الحياة (منتصف العمر) فان الاسوء من ذلك اننا اتخذنا هذه الخطوة وبافتراض مسبق بان

حقائقنا وافكارنا ستخدمنا في تلك اللحظة . الا اننا لا نستطيع ان نعيش في فترة عصر الحياة ووفقاً الى صباح الحياة ، لان ما هو كبير في الصباح سيكون صغير في المساء وما هو حقيقي في الصباح سيكون كاذباً في المساء (Jung , 1933 , p . 108)

واخذت هذه المرحلة اهتمام كبير عند العلماء في امتداد الحياة (Life Span) والنتائج التي توصلت اليها تدعم فكرة يونك القائلة بان المسائل او القضايا البارزة والمتطلبات في منتصف العمر تختلف عن فترات العمر المبكرة وتتطلب تعديلات للتفاوض مع التحديات الجديدة (Jung , 1933 , p . 244)

فضلاً عن ذلك فان مرحلة الرشد تخدم تأثيراً مهماً للانتقال الى الشيخوخة كما اسماها (مساء الحياة) (Evening of Life)

وتضم تجارب الافراد في منتصف العمر موضوعات مشتركة مثل المكاسب (Gains) والخسائر (Losses) (Baltes , 1987 , p . 570)

والمسائل المركزية تتمحور حول الإنتاجية والعناية والاهتمام بالاخرين في مجال العمل والاسرة (Mc Adams , 2001 , p . 399)

وقام يونك (Jung , 1971) بتحديث صياغات لمنتصف العمر فمثلاً كتب بان الانتقال لمنتصف العمر صعب ويجب مواجهته بمجموعة من الأهداف المختلفة وهي تختلف عن اهداف الشباب المبكرة فضلاً عن ذلك ، فان الفشل في التعامل مع التغيرات النفسية والجسدية في منتصف العمر يقود الى صعوبات وهي مشابهة لازمة منتصف العمر او بمعنى الركود (Stagnation) التي اسماها اريكسون

لم يقف يونك كل كتاباته وتطويرها حول مرحلة منتصف العمر اذ اقام بتطوير جديد اذ كان هدفه الرئيسي لهذه المرحلة هي عملية التفرد (Individuation Process) التي تضم توازن نواحي النفس جميعها وتكاملها ودمج يونك النواحي الانثوية (Amima) والنواحي الذكورية (Amimus) للنفس (Psyche) بوصفها بدءاً من عملية التفرد وهذا الدمج هو خصائص دور الجنس الذي يتم استقصاءه بصورة موسعة (Jung , 1971 , p . 316)

٢ . نظرية أريك اريكسون (Erikson , 1959) :

وضع اريكسون (١٩٠٢ – ١٩٩٤) نظرية حول التطور النفسي الاجتماعي للفرد حيث كان يرى ان للفرد دوافع نفسية واجتماعية متطورة ليس فقط غرائز او حاجات جنسية وان الفرد يمر بفترات او مراحل طيلة حياته وتحدث لديه ضغوط ومشكلات أي أزمات (Crisis) يتطلب من الفرد حلها في كل مرحلة لذلك وضع ثماني مراحل لكل مرحلة ازمتها بدأ بالسنة الأولى من الحياة والانتهاء بالسنوات الأخرى من العمر وحدد اربع مراحل منها لفترات الطفولة اما المراحل الأربعة الأخرى فحددت ضمن فترتي المراهقة والكبر فالشخص يكافح من اجل تحقيق وتثبيت شعور بمعنى الحياة والغرض منها ان حل الصراعات في المراحل الأولى تؤدي الى توحيد ودمج الخبرات الماضية بالمستقبل وتكون عناصر الكمال للذات ، كما ان الكمال الناتج لهذه المراحل النهائية يجب ان ينتج عنه رضا عالي على الذات وتقبل الموت الذي لا مفر منه (الزبيدي ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٦ – ٢٢٦) .

اما مرحل النمو عند اريكسون هي

يرى اريكسون ان كل انسان يمر من خلال عدد معين من المراحل يحقق طموحاته ونموه بصورة كاملة في النهاية وهي ثمانية مراحل يمر بها الانسان من الولادة حتى الوفاة قام اريكسون بتوسيع مرحلة فرويد التناسلية أي مرحلة المراهقة واضافة ثلاثة مراحل للبلوغ ووسع اريكسون نموذج قبل وفاته : واضافة المرحلة التاسعة على مراحل اريكسون في النمو النفسي محدداً بالصراع النفسي حيث يكمن في حدوث الصراع بشكل مناسب ويؤدي الى نتائج مناسبة ليعطي معنى للحياة ونتائج الصراع تسمى فضائل ويمكن وصف المراحل كالاتي :

١. **مرحلة الطفولة الميلاد أي عمر (١٨) شهراً** : صراع بين الثقة وعدم الثقة

٢. **مرحلة الطفولة المبكرة : من (١٨) شهراً الى (٣) أعوام** : صراع بين التحكم الذاتي مقابل الخجل

٣. **عمر اللعب : من (٣) أعوام الى (٥) أعوام** : الصراع بين المبادرة والاحساس بالذنب

٤. **سن الدراسة : أي (١٢) سنة** : المثابرة مقابل النقص

٥. **مرحلة المراهقة : من (١٢) الى (١٨) سنة :** صراع بين الهوية والارتباك

٦. **صراع سن البلوغ المتوسط : من (١٨) الى (٣٥) :** بين الالفة والوحدة وينتج الحب ويسأل الراشد الصغير من اريد ان أكون وماذا سافعل في الحياة هل سأستقر اما سأفشل

٧. **البلوغ المتوسط : من (٣٥) الى (٥٥) :** صراع بين الإنتاجية والركود وينتج الحب ، والمساعدة والرعاية وأزمة منتصف العمر في هذه المرحلة ونقيس الإنجازات والخسائر وهل راضي ام غير راضي عن نفسه والحاجة الى مساعدة الجيل الأصغر ، وحدوث الركود عند الفشل في كل ذلك .

٨. **الصراع بين الارتياح وسلامة الانا ضد البؤس :** ينتج الحكمة وسن الشخوخة البعض يتعامل مع الموت جيداً ويكون راضي عن الماضي ويشعر بالارتياح والبعض يكون مؤلماً في انه لم يحقق او فشل في إنجازاته في الحياة ويخاف الموت ويؤدي الى اليأس .

٣ . نظرية بنية الحياة لـ(ليفنسون)(Levinson life stare ctare approach)

طور ليفنسون (١٩٧٨) نظرية المراحل الشخصية للكبار وكان عمله يستند على مفهوم بنية الحياة الذي يعني الأنماط الأساسية لحياة الافراد وخلال فترة زمنية محددة وتتكون بنية الحياة من ثلاثة عوامل أساسية كما يرى ليفنسون وهي :

أ . مساهمة الفرد في العالم الاجتماعي الثقافي من خلال العمل والاسرة والمجموعات الاجتماعية الأخرى

ب . المدى الذي تعبر فيه عناصر الذات عن نفسها او تكبح فيه بما في ذلك الرغبات والصراعات ومشاعر القلق .

ج . الطريقة التي يساهم فيها الفرد في العالم الخارجي

وطبقاً لرأي ليفنسون (١٩٧٨) فان المراحل العشرة الاتية تتميز بخصائص بنية الحياة في مراحل الرشد والكبر .

١ . **المرحلة الأولى : (مرحلة الانتقال او التحول أي الكبر المبكر) (Eariy adult transition) :** تظهر بعمر (١٧ – ٢٢) سنة تتميزهذه المرحلة بقطع العلاقات المهمة المرتبطة بالطفولة او ابدالها . فخلال هذه المرحلة يكون الفرد تجارب وخبرات بالعلاقات والمشاريع المستقبلية وبالعناصر الأخرى من حياة الكبار .

٢ . المرحلة الثانية : مرحلة دخول العالم الكبر (Entering the adult world) : بين (٢٢ – ٢٨) سنة وتتميز هذه المرحلة باتخاذ قرارات مهمة حول الوظيفة والخيارات والمتطلبات المحددة لها ونمط الحياة والعلاقات التي ستقرر مسار حياة الفرد وتحقق الاستقلالية خلال هذه الفترة

٣ . المرحلة الثالثة : مرحلة الانتقال لعمر الثلاثين (Age thirty transition) (٢٨ – ٣٣) سنة تتميز هذه المرحلة بالتكيفات والتوافقات التي يجريها الفرد للقرارات المؤقتة التي اتخذها خلال المرحلة السابقة ، وتميل الخيارات الاسرية والوظيفية خلال هذه المرحلة لان تكون اكثر بروزاً

٤ . المرحلة الرابعة : مرحلة التهدئة والاستقرار (Setting down) (٣٣ – ٤٠) سنة يكون الافراد في هذه المرحلة قد عملوا التزامات قوية بالاسرة والوظيفة والمستقبل الامن . اذ ان التقدم المستقبلي يكون مهماً خلال هذه المرحلة .

٥ . المرحلة الخامسة : مرحلة الانتقال أي منتصف العمر (Midlife transition) (٤٠ – ٤٥) سنة تتميز هذه المرحلة بتغير في استشراقات الحياة وتوقعاتها ففي الماضي كان التحصيل الدراسي هو استشراق الحياة الأول . وخلال هذه المرحلة يصبح المرء اكثر تفكيراً تاملياً وناقداً لما قد حققه في حياته . ولهذا فانه يعدل طريقة حياته او يكون طريقة جديدة للحياة .

٦ . المرحلة السادسة : مرحلة دخول منتصف العمر او الكبر (Entering middle aolulthe) (٤٥ – ٥٠) سنة يتخذ الفرد في هذه المرحلة خيارات تتعلق ببنية الذات الخاصة بمنتصف العمر . ويمكن ان تحدث تغيرات في المشاعر نحو العمل والاسرة والزواج خلال هذه المرحلة ، فالطلاق والمرض وفقدان الاحبة يمكن ان تكون موضوعات لتفكير الفرد في هذا العمر .

٧ . المرحلة السابعة : هي مرحلة الانتقال لعمر الخمسين (Age fifty transitation) (٥٠ – ٥٥) سنة لا تختلف هذه المرحلة اختلافاً ذا دلالة معنوية عن المرحلة السابقة وطبقاً لراي ليفنسون فان جميع الكبار يجب ان يكونوا قد اخبروا نوعاً من ازمة منتصف العمر وهذه المرحلة او الخبرة قد تحدث خلال هذه المرحلة

٨. **المرحلة الثامنة : مرحلة ذروة الكبر المتوسط (Calmination of middle adulthood)** (٥٥ – ٦٠) سنة وتتميز هذه المرحلة بالثبات وتقوية بنية الحياة

٩ . **المرحلة التاسعة : مرحلة التحول نحو الكبر المتأخر (Late adulte transition)** (٦٠ – ٦٥) سنة تنتهي مرحلة المتوسطة خلال هذه المرحلة ويهيئ الكبار بنية الحياة الخاصة بهم لمرحلة الكبر المتاخر وفي الواقع فان ليفنسون لم يقابل رجال هذا العمر ، ولهذا تعتبر أفكاره لهذه المرحلة في الغالب تأملية .

١٠ . **المرحلة العاشرة : مرحلة الكبر المتأخر (Late adulthood)** (٦٥ سنة فاكثر) لم يقابل ليفينسون رجالاً في هذه المرحلة وبالتالي فان نظرية بنية الحياة لم تطور بصورة جيدة في حينها لكن الدراسات استمرت لتطويرها حتى عام ١٩٩٥ (الزبيدي ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٦) .

<u>٤ . نظرية جليكان التطورية للمرآة :</u>

اشارت البحوث التي قامت بها جليكان على ان تطور النساء يختلف عن تطور الرجال . طبقاً لرأي جليكان (١٩٨٢) فان التأكيد والتركيز الذي وضعه ليفنسون على التحصيل ليس مناسباً للنساء . وقد وضعت جليكان نظرية فحواها ان التطور الخلقي للنساء يستند الى الانغماس او الاهتمام في العلاقات ، حيث يدور التطور الخلقي للرجال حول التحصيل . بعبارة أخرى تحكم النساء على النجاح في حياتهن بقدرتهن على الاحتفاظ بعلاقات مع أولئك الذين حولهن . في حين يحكم الرجال من طرف الاخر على حياتهم بعبارة التحصيل الشخصي والمنافسة .

وقد حددت جليكان خاصية شائعة عند النساء وهي أخلاقية الرعاية (the ethicof care) ويصف هذا المفهوم ميل النساء لان يضعن حاجات الاخرين قبل حاجاتهن ويقدمن تضحيات من اجل ان يزودن الاخرين بالرعاية ، وقد أظهرت الدراسات ان تقديم الرعاية فكرة مركزية خلال حياة الكثير من النساء لانهن في الغالب يتولن مسؤوليات تقديم الرعاية بصورة أولية للأطفال والوالدين المسنين وفي النهاية لازواجهن . وان هذا التوجه في أخلاقية الرعاية عند المراة يمر بمراحل تطورية تترافق مع الزيادة في عمرها الزمني وبمسار متشابه لمسار تطور مفهوم العدالة عند الذكور في نظرية (لورانس

كولبرك) وجدير بالذكر ان الدراسات الميدانية عبر الثقافية المتتالية تظهر ان الذكور يتفوقون او يتقدمون على الاناث في المسار التطوري لفهم العدالة بحسب طريقة كولبرك في قياس التطور الخلقي (الزبيدي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٨)

٥ . نظرية الأنماط الشخصية للكبار (نيوكارتن) :

ان أنماط الشخصية لنيوكارتن هي :

أ . نمط الناس المتوحدين مع الذات : Integrated People : يمتلك أصحاب هذا النمط مستوى عالي من الرضا عن الحياة . ومهارات معرفية عالية ويكونون متوافقين مع الكبر بصورة ناجحة وانهم يمكن ان يمتلكوا مستويات عالية او متوسطة او واطئة من المشاركة في الفعاليات

ب . نمط الناس الدفاعيين : Defensive People : ان نمط الناس ذوي الميكانزمات الدفاعية لا يكونون متوافقين او متكيفين لفكرة الكبر . ويقاومون بفعالية تأثيرات الكبر وقد يكافح بعض الافراد من هذا النمط من اجل الاحتفاظ بمستويات عليا من الانخراط او الانغماس في النشاطات الماضية ، اما البعض الاخر فيمكن ان ينسحبوا من العلاقات ليعزلوا انفسهم بسبب فقدان او الخسارات المرتبطة بالكبر

ج . نمط الناس السلبيين الاتكاليين (Passive Dependent people) : يمتلك أصحاب هذا النمط من الشخصية رضا عن الذات اوطأ مما يمتلكه الناس الكبار في المجموعتين السابقتين . ويعتمد الافراد في هذه المجموعة على الاخرين في حاجاتهم البدنية والانفعالية

د . نمط الناس غير المتوحدين مع الذات (Unintegrated people) : يعاني أصحاب هذا النمط من الشخصية انحداراً بدنياً ومعرفياً واضحاً ولديهم مستوى واطئ من الرضا عن الحياة ومشاركات واطئة في النشاطات الاجتماعية . وبغض النظر عن سوء أدائهم الوظيفي فهم قادرون على البقاء في جماعة من المجتمع المحلي (الزبيدي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٠)

٦ . نظرية الرواية (سرد قصة الحياة) (Narration) لمك ادمز :

الملامح الأخيرة من ملامح الإنتاجية لمك ادمز (McAdams) هي نظرية لسرد قصة الحياة التي يمر بها الافراد ، اذ تدرك إنتاجية الافراد ضمن سياق قصة الحياة الفرد وسرده لها وتعد هوية الشخص الحياتية لذلك فان الراشد يحدد موقع ذاته في المجتمع باتخاذ اسطوره شخصية (Personality myth) تدمج ماضيها وحاضرها ومستقبلها كما يدركها الفرد . وتخصيص وتحديد الطرائق التي تلائم الفرد في تعامله مع (العالم الاجتماعي) (Social World) الذي تميز بها في اثناء حياته (Mc adams , 1987 , pp . 15 – 50)

وفي سياق تطور الأسطورة الشخصية ، فان أي راشد يبني ويبحث لاحياء قصة الحياة الشخصية ويحدد الخطط للقيام بها في المستقبل ليترك وراءه تراثاً للذات وللاجيال القادمة

اذا تمثل الرواية الشخصية لحياة الفرد الخلاصة المدركة لمعارف الشخص الشخصية وخبراته الحياتية وتتمثل في الجهود التي بذلت في المجتمع المعاصر والعالم الاجتماعي وعلى مدى تاريخه الشخصي الاشمل الذي يعيش فيه

وفي بعض الحالات الاستثنائية ، يمكن ان تتغير مستوى الإنتاجية عبر الحياة فقد يسرد الفرد قصة حياته وخبراته احساساً منه بنهاية حياته (Sence of an ending) وقد يؤمن بها وان العلاقات المعقدة بين الطلب الثقافي والرغبة الداخلية والايمان والالتزام والفعل تحدد بميل الافراد الى السرد (رواية) قصته وخبراته الى الاخرين وهي قصة الافراد الذاتية لاعطائها للاخرين فكل فرد له حياته الخاصة وضمن سياقه التاريخي والاجتماعي وبهذا فان مكونات الإنتاجية السبعة منظمة بطريقة فريدة ومحددة ومتسلسلة بمراحلها لا يمكن للفرد تجاوز أي مرحلة من مراحلها وانتقالها الى المرحلة القادمة (mc adams & aubin , 1992 , p . 1007).

وتزود حياة الافراد بالوحدة والتماسك والاحساس والغرض والمعنى وتصبح قصة حياة الفرد وهو في منتصف العمر مركزية بالنسبة له وبارزة . اذ ان هذه القصة تتوقع كيف يمكن للشخص ما ان يشكل ويترك تراثاً ايجابياً وتحدي فكرة الموت من خلال

الاعمال والأفكار التي تبقى خالدة للبشرية وحتى بعد وفاة الفرد الرائي لقصته يمكن ان يعطي ولادة لافكار جديدة وتجارب جديدة للافراد الاخرين (الدافعية الإنتاجية) (Generative Motivation) كما ان للرواية لها اثر فعال في القدرة على تحقيق الرغبات اما في حالة ركود الفرد وعدم تحقيق رغباته فلا يتمتع باي دافعية لسرد قصة حياته وخبراته ويطلق عليه بـ (فاتر الإنتاجية) (Generative chin) وهي حالة يصاب بها الفرد الراشد بالخوف والقلق الناتج من خسارة الفرد لاشخاص مهمين في حياته او خسارة عمله ومن ثم عدم الانتماء وتكوين العلاقات الاجتماعية (mc adams & aubin , 1992 , p . 1007).

ونجد ان نظرية مك ادمز (McAdams) وابعادها السبعة ركزت على ثلاثة ابعاد من اصلها السبعة التي عدها مك ادمز جوهر ابعاد الإنتاجية وهي الاهتمام والفعل الانتاجيين وسرد قصة الحياة .

اولاً : الرغبة الداخلية Inner Desire :

توصف الإنتاجية بدلالات دافعية بانها حاجة Need وغريزة Instict ودافع Drive . وهناك نوعان من الرغبات

اولاً : الرغبة في الخلود الرمزي وتحدي فكرة الموت Symbolic Immortality and dfy death

ثانياً : الرغبة في حاجة الاخرين Need to be needed ويتم هذا عن طريق ترك تراث لابنائهم .

وتظهر الرغبة في الخلود من دافع الفرد لتحسين وتطوير الذات بطريقة فاعلة ومستقلة ، اما الرغبة في حاجة الاخرين تظهر بالعلاقة الاجتماعية وتبادل الأفكار والمشاعر والميل الى الارتباط بالاخرين بأسلوب ودي والعناية بالاخرين ، وبذلك فان التوقعات التطويرية حول القيام بأسهامات الجيل القادم تظهر الرغبة في الخلود والعطف الاجتماعي بالاخرين في سنوات الرشد واعتناء الفرد بالاخرين ونموهم ومساعدة الجيل القادم (mc adams & aubin , 1992 , p . 1005).

ثانياً : الطلب الثقافي Caltural Demane :

ان احد الأسباب التي تجعل الإنتاجية تظهر على انها قضية نفسية واجتماعية في سنوات الرشد هو المجتمع الذي يطالب الراشدين بتحمل مسؤولية الاخرين من خلال أدوار الإباء ، والمعلمين ، والقادة والمنظمين والمراقبين ، ويحفز بواسطة نظام التوقعات وفقاً للمجتمع وما ينتظره الاخرون من الشخص عندما يصل الى مرحلة نمو معينة وضمن السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الافراد فالتوقعات الثقافية هي معيارية متدرجة مع مراحل العمر (mc adams & aubin , 1992 , p . 1005).

وينظر الى الرغبة الداخلية والطلب الثقافي على انهما مصادر تتعلق بدافعية الفرد الأساسية ويتحدان معاً في قيام الفرد بتشجيع مساعدة الشباب الاخرين (mc adams & aubin , 1992 , p . 1005).

ثالثاً : الاهتمام بالجيل القادم Concem for the next generation :

يشير مك ادمز mc adams بان اريكسون ركز على موضوع او مفهوم العناية Cariny وهو الاهتمام الواسع الذي ينبع من الحب ويرتبط مع الضروريات واحداث الحياة ويرتبط بالالتزام والمسؤولية تجاه الأبناء والمشاركة في صناعة القرار وتحديد الأهداف

وقد اشارت دراسة مك ادمز (Mc Adams , 1985) ان الإنتاجية وسرد الذات لا تعني الايثار او السلوك الاجتماعي العام ، وانما يقصد بها الصورة الخاصة بالفرد والتي تعد امتداداً لذاته وتتضمن التربية والرعاية والمحافظة والاحتفاظ بماضي الفرد وتراثه وحماية البيئة والمعايير والتقاليد التي لها قيمة لذلك فان السلوك الإنتاجي يتضمن اهتمام الفرد لذاته والمحافظة على التراث لايصاله للجيل القادم سواء الأولاد الذين ينجبهم الفرد او الأبناء الاخرين في المجتمع التي قد تعطيه هبه Gift في الحياة (Mc Adams & Aubin , 1992 , p . 1005) .

ويقوم الافراد الراشدين بتوسيع مجال اهتمامهم ليشملوا مصلحة الاخرين الذين يعيشوا بعدهم ويصبحوا هم مسؤولين في المستقبل كان تكون في المدارس والأماكن الدينية والجمعيات الخيرية ، ومنظمات المجتمع ويبدوا اهتمام اكثر للعلاقات بين الافراد

وتهيئة الوقت الملائم لاعطائهم الأهداف والنصائح وانتقال الفرد الإنتاجي الى موقف الفرد العطاء والعناية والاهتمام بالاخرين (Mc Adams & Aubin , 1992 , p . 1005)

رابعاً : الايمان بالانواع الإنسانية (Belief in the human species) .

ابتدع اريكسون (Erikson) مصطلح الايمان بالانواع الإنسانية (Belief in the human species) ويتمثل في (الالتزام) اذا تحفز لدى الافراد الراشدين عن طريق إعطاء الفرد قيمة للحياة الإنسانية والنظر اليها للمستقبل عن طريق سلوكه وفعله الإنتاجي ويتمثل في انتاج الأبناء والانجاب ليكون مبدعاً ومنجباً ، اما في حالة الفرد الراشد الذي لا يمتلك قيمة للحياة الإنسانية وضعف رغبته في الالتزام الإنتاجي فانه يجد من الصعوبة القيام بالتزامات وبالافعال ويظهر لديه الجهد غير المجدي في أي عمل (Erikson , 1963 , p . 267) .

وتسمية هذا المفهوم بـ (الايمان بالانواع الإنسانية) تعني (الأسباب التي تترك انطباعات منذ الطفولة المبكرة وحب الذات المفرط (Self – Made) والذي يؤدي الى ظهور الفرد للمجتمع على أساس شخص مقبول اجتماعياً من الاخرين (Erikson , 1963 , p . 268)

كما ان الراشدين الذين لديهم إنتاجية عالية يكونون ممتلئين بالايمان قوي تجاه المستقبل القادم والتقدم العلمي والتكنولوجي والبشري وقوة الامل والثقة في تحقيق أهدافهم ومساعيهم الإبداعية وخدمة الاخرين (Mc Adams & Vande Water , 1989 , p . 1006)

وان قدرة الافراد في مواجهة المشكلات والصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية وحلها واستغلال الفرص المتاحة امامهم لتحقيق اهداف الحياة ويمتلكون الحلول والأفكار لحلها . اما في حالة عدم ثقة الفرد بنفسه وبالمستقبل وعدم تحقيق أهدافه فيؤدي الى ضعف امله في الحياة والتشاؤم وليس لديه اية قيمة للحياة البشرية مما يؤدي الى عدم ايمانه بالافراد والانواع البشرية الأخرى (Mc Adams & Aubin , 1992 , p . 1006) .

خامساً : الالتزام : Commitment :

ويتمثل الالتزام في اهداف الحياة والخطط والمشاريع والاستراتيجيات المركزة على الإنتاجية اذ قام مك ادمز (Mc Adams , 1992) بتطوير طريقة تقويم الالتزامات الإنتاجية وذلك بالاعتماد على ايمونس (Emmohs , 1986) في مصطلحه الكفاح الشخصي (Personal Striving) (Mc Adams & Aubin , 1992 , p . 1006)

وتم ترميز كتابات الافراد حول كفاحهم اليومي للالتزامات الإنتاجية وتم تسجيلها بصورة ثلاثية للافكار الإنتاجية هي :

اولاً : المشاركة لتنشئة الجيل القادم كما هو الحال في الكفاح الخاص بالأطفال والشباب

ثانياً : تزويد الرعاية والمساعدة والتعليم والتوجيه والراحة ومحاولة تشجيع ودعم الفرد في احرازه نتيجة إيجابية في حياة شخص اخر

ثالثاً : القيام بمساهمات إبداعية للاخرين والمجتمع

ووجد مك ادمز (McAdams) بان منتصف العمر للافراد الراشدين (٣٥ – ٥٥ سنة) قد اظهروا مستويات عالية جداً في الالتزام الإنتاجي مقارنة بفئة الشباب (٢٢ – ٢٧ سنة) واظهروا انخفاض في الالتزام الإنتاجي للمساعي الشخصية في حياتهم اليومية (McAdams , 1998 , p . 23)

سادساً : الفعل الإنتاجي Generative Action :

يمكن دفع الفعل الإنتاجي بصورة مباشرة عن طريق المتطلبات الثقافية (المجتمعية) والرغبة الداخلية ، ولهذا فان الأفعال تنبع من الالتزام الذي يعززه الايمان بالانواع الإنسانية وتحفيز الاهتمام وتكون مصادره الأساسية الرغبة الداخلية والطلب الثقافي ويضم الفعل الإنتاجي ، الانجاب ، والمحافظة ، وعرض الخدمات على الاخرين (مشاركة ، وبذل جهد ، وعرض المساعدة) ويمكن ان يؤثر بصورة متبادلة على الالتزامات الإنتاجية اللاحقة (Mc Adams & Aubin , 1992 , p . 1005)

الإنتاجية وسرد الذات : Self – Narration :

يمر الافراد من لحظة الولادة حتى الوفاة بمراحل عدة ومستويات وفي كل مستوى يختلف الفرد عن المستوى الاخر فنلاحظ هناك فروق بين الطفل حديث الولادة وبين

المراهقة وصولاً الى مرحلة الرشد ، ففي الطفولة والمراهقة يسرد الفرد قصص من حياته لكن تكون غير مفهومه ولا يوجد فيها أي معنى ، وقد وصف اريكسون (Erikson , 1963) مرحلة الرشد ان الافراد عندما يصلون لهذه المرحلة يقومون بتشكيل هويتهم بالوحدة والغرض (Perpose) وتحديداً من هو ، ماذا سيكون في المستقبل ؟ اذ يبدأ الافراد بسرد قصصهم الروائية المحددة ذاتياً التي تفيد بناءاً على الماضي وتخطيط للمستقبل بطريقة معينة بحيث توضع معاني حياة الفرد بالنسبة للاخرين والعالم الاجتماعي (Marozet & Little , 2006 , p . 47) .

فالافراد يسردون رواياتهم عن طريق تجاربهم ومذكراتهم اليومية ومتابعة انسابهم (Genea , 1999) والصراع من اجل استخدام معنى لحياتهم وخبراتهم والتخطيط لمستقبلهم ، وأشار سمفت (Smft , 1983) في روائية (ارض الحياة) Water Land ان الفرد كان يسرد حكايته أينما يذهب وانه لا يرغب في ترك وراءه فضاءاً فارغاً بل يرغب في ترك خلود وارث ينتفع بها الافراد الاخرين

<u>السؤال : هنا لماذا يحتاج الافراد الاخرين فهماً روائياً لانفسهم عبر الزمن ؟</u>

ان روايات الافراد وقصص حياتهم تزود الاخرين بالقيام بفعل معين فعال ومحاولة التغلب على الصعوبات والتحديات المستقبلية ومساعدة الافراد بالنظر الى انفسهم على انهم افراد لهم قيمه كبيره يعيشون في حياة لها معنى وتماسك مستمر

وبناءا على ذلك وجد مك ادمز (Mc Adams) ان الافراد يسردون قصصهم بنوعين مميزين من قصص السيرة الذاتية ، فمثلا الافراد الذين مروا بخبرات مؤلمه طوال حياتهم يسردون قصص مليئة بالالام والصدمات مثل فقدان شخص عزيز هذا يقودهم الى سلوك سيء مثلا تعاطي المخدرات عندما يسرد الافراد مثل هذه الاحداث قد تساعدهم على ان تكون حياتهم افضل من السابق ومن الأدلة التي تشير الى تماسك الرواية الذاتية للافراد او الإفادة من ماضيهم هي ان تكون في خدمه الاخرين والمجتمع

ففي دراسة (سمايث واخرون) (Smyath g other . 2001) تم تقسيم الافراد الى مجموعتين بشكل عشوائي قسم طلب منهم كتاب عن رواية مفصلة عن حادثة صدمية مرت بهم ومشاعرهم حول هذه الحادثة فاظهرت النتائج ان الكتابات التي عبرت

عن تجارب صدمية قادت الى فوائد نفسية واجتماعية أي لنفسة وللاخرين مقارنه بالكتابات عن موضوعات محايدة (ske & others , 2010 , p 740)

تعد رواية الذات ما يسمى بالتكامل الإنتاجي (Integration Generaitivity) اذ تعد قصص الافراد سواء كانت مؤلمة او السعيدة هي نوع من أنواع التعويض و الخلاص (Redemption) التي تؤكد ادامه الحياة واهتمام بالجيل القادم وتراثهم فضلا عن الجهود الإنتاجية في العمل كما انهم يقومون باستثمار الوقت والطاقة من اجل التغير الاجتماعي والعمل على تعزيز المؤسسات الاجتماعية التي لها قيمة في نهضة المجتمع ، وتضم الجهود الإنتاجية أيضا حالات من الفشل والإحباط التي يعوض عنها بالانجاز ومواجهة التحديات المحبطة للعزيمة ، فالرواية هي مساله تضع معنى نفسي جديد يقوم الراشدون الانتاجيون بسردها في اثناء مرحلة حياتهم لتزويد افراد المجتمع بالحكمة والمعنى والخبرات الفريدة ووضع الالتزامات الإنتاجية و متابعتها (Mc Adams , 2006 , p94)

على الرغم من قصص الحياة التعويضية التي تحكم الإنتاجية لكثير من الراشدين في منتصف العمر فان قصص حياتهم تعبر عن العالم الاجتماعي الذي عاشوا ضمنه وذلك فان القوى الاجتماعية والثقافية تشكلان الهوية الروائية Norrative Idintity (Ochberg Rosen wald & 1992,p70)

❖ **<u>النظريات المفسرة للانفتاح على الخبرة :</u>**

<u>أ . نموذج العوامل الخمسة للشخصية الكبرى لكوستا و ماكرا :</u>

اشارت الدراسات الأولى للشخصية من قبل هذين الباحثين على وجود بعض التغيرات في الشخصية في أواسط الحياة . وتتضمن تلك التغيرات ميل الكبار لان يتحروا ويسحبوا انفسهم من الالتزامات . ويصبحوا ذاتي التوجه بصوره اكثر في أواخر الحياة .

ان كوستا وماكرا من منظري السمات , حيث يعتقد ان في فتره عمرية بين (٢٠- ٣٠ سنه) تتكون للافراد تشكيلة من السمات . تتميز كل فرد خلال السنوات القادمة من عمره . ويرى ايضاً ، بان هناك خمسة عوامل واسعة وثابتة ودائمه تشكل عملية الكبر ومسار حياة الافراد . وهي عامل عصبي وعامل الانبساطي وعامل قابلية

على الانفتاح , وعامل القابلية على تفعيل والموافقة وعامل مدى يقظة الضمير ، لذا فهناك فروق ثابتة بين الافراد بحسب ما يمتلكونه من تلك العوامل والسمات لان السمات السايكولوجية هي نقاء(Dimentions) والاختلافات الفردية في الميول التي تظهر على شكل أنماط ثابتة للافكار والمشاعر والانفعال ويدل مفهوم النقاء بان الناس يترتبون تصاعدياً وتنازلياً استناداً الى ما يمتلكونه من واحدة من السمات حيث ان كل سمة توجد عند كل فرد بدرجة معينة . هذا يعني ان جميع الناس يمتلكون السمة بدرجة معقولة مع أناس يظهرونها بصورة متطرفة / كلما امتلك الانسان قدراً اكثر من تلك السمة كلما مال لانه يظهر سلوكاً مرتبطاً بها مع الحقيقة ان السلوك يعدل تاييد توقعات الدور الاجتماعي وسياق الحدث المباشر والمزاج والعادات المكتسبة على ان لا يعني ذلك ان السمات ترجع جزئياً الى الوراثة ، وعلى اية حال فقد عدل هذان الباحثان في ادائهما حول السمات الثابتة واخذا يعترفان بان الكبار في أواسط العمر يغيرون من توجهاتهم وادائهم وادوارهم في الحياة ويتمتعون من بعض الالتزامات ويصبحون ذاتي التوجه بصورة اكثر (الزبيدي ، ٢٠٠٩ ، ص ١١) .

❖ **مظاهر الانفتاح على الخبرة : Epenness to Experience :**

الانفتاح على الخبرة هو اقل شيوعاً بكثير من (E) (N) هو بعد رئيسي من ابعاد الشخصية وعناصره (٥) التي هي الخيال النشيط Gactiveimagination ، وتحسس الجمال Aesthes the ticsen sitivty والانتباه (اليقظة) الى المشاعر الداخلية وتفضيل التنويع الفضول الفكري واستقلالية في الرأي Attentivcaness to inner feeing intenectual preference for variety indepenelence of jnernent conosity وكثيراً ما أدت دوراً في نظريات الشخصية ومقاييسها لكن نادراً ما ادركت مسألة ترابط هذه العناصر وتكوينها مجالاً واسعاً : وربما تكون مقاييس الانفتاح على الخبرة بموجب قائمة (Neo – p – r) هو المقياس المستند الى أوسع البحوث المتعلقة بهذا المجال الواسع (McCrea & Costa , 1985 , p . 145 – 172)

وتصنف مظاهر الانفتاح على الخبرة بحسب المجال وهي الخبرة او المظهر الذي يكون الفرد فيه منفتحاً . وهكذا فالفرد الذي يحرز درجة مرتفعة على مقايس الخيال

هو فرد يتمتع بتجارب غنية ومتنوعة وغير مألوفة جديدة في حياة الخيالية ، اما الفرد الذي يحصل درجة مرتفعة في مظهر الأفكار هو فرد يتمتع بتجارب غنية ومتنوعة وغير مألوفة وجديدة في حياته الفكرية (McCrea & Costa , 1992 , p . 16)

١. الخيال : Fantaizy

يكون لدى الافراد المنفتحين على الخيال خيال مفعم بالحيوية وحياة خيالية نشطة وهم يتصرفون في احلامهم اليقظة ليس تهرباً لكنه طريقة عالم الداخلي ممتع لانفسهم ، هم يتوسعون ويطورون خيالاتهم ويعتقدون ان الخيال يسهم في حياة غنية مبدعة اما الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس فهم اكثر دافعية ويفضلون حصر تفكيرهم في المهمة التي في متناولهم (McCrea & Costa , 1992 , p . 17)

٢. الجماليات : Aestheties

ان الافراد الذين يحرزون درجات مرتفعة على هذا المقياس يكون لديهم تقدير عميق للفن والجمال هم نشطون في حقل الشعر ، ويستغرقون في الموسيقى بأسرهم الفن وليس لديهم حاجة الى ان يكون لديهم موهبة فنية ، حتى انه ليس هناك ضرورة الى ان يكون لهم ذوق جيد كما يعده اغلب الناس ، لكن يؤدي اهتمام الكثير منهم بالفنون الى اكتساب معرفة واسعة وتقدير للفن اكبر مما لدى الفرد العادي ، اما الافراد الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس فهم نسبياً غير حساسين وغير مهتمين بالفن والجمال(McCrea & Costa , 1992 , p . 17))

٣. المشاعر : Feeling :

يتضمن الانفتاح على المشاعر تقبل الفرد لاحاسيسه الداخلية وانفعالاته كذلك تقويم الانفعال على انه جزء مهم من الحياة ، والذين يسجلون درجات مرتفعة على هذا المقياس يشعرون بحالات انفعالية اعمق واكثر تمايزاً وهم يشعرون بكل من السعادة والتعاسة وبصورة اكثر مما يشعر به الاخرين . اما الافراد ذوي الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتكون مشاعرهم عديمة الحس (متبلدة) الى حد ما وهم لا يعتقدون ان الحالات الشعورية هي ذات أهمية كبيرة . (McCrea & Costa , 1992 , p . 17) .

٤ . الأنشطة : Action :

ينعكس الانفتاح على الخبرة من الناحية السلوكية على رغبة الفرد في تجربة نشاطات مختلفة او الذهاب الى أماكن مختلفة او تناول غير معتاد عليها ، والافراد ذو الدرجات المرتفعة على هذا المقياس يفضلون أشياء جديدة او غير مالوفة على الأشياء المألوفة الروتينية ، وبمرور الزمن ربما يشاركون في سلسلة من الهوايات المختلفة ، اما الافراد الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس فهم يجدون التغير امر صعباً او كبير وهم يفضلون التعامل بالاشياء المجربة والموثوقة (Costa , Mc Crae , 1992 , p . 17) .

٥ . الأفكار : Idas :

الفضول الفكري هو جانب من جوانب الانفتاح تم تميزه منذ امد بعيداً ولا يقصد انعكاس هذه السمة في السعي النشيط وراء الاهتمامات الفكرية من اجل المقاصد وانما تنعكس ايضاً في الانفتاح والتفتح العقلي للحجج والأفكار الجديدة للفرد والرغبة في التفكير بافكار جديدة وربما أفكار خارجة عن المعتاد للافراد الذيم يسجلون درجات مرتفعة على هذا المقياس يستمتعون بالمناقشات الفلسفية والمهمات العقلية وليس من الضروري ان يتضمن الانفتاح على الأفكار على مستوى عالي من الذكاء او ان هذا الانفتاح يمكن ان ينمي الطاقة الفكرية الكامنة ، اما الافراد الذين يسجلون درجات منخفضة على هذا المقياس ولديهم فضول محدود واذا كانوا من ذوي مستوى ذكاء عالي فانهم يقومون بالتركيز مواردهم وبشكل ضيق على مواضيع محددة (Costa , Mc Crae , 1992 , p . 17 .) .

٦ . القيم : Values :

الانفتاح على القيم يعني استعداد المرء لاعادة فحص القيم الاجتماعية والسياسية والدينية ويميل الافراد المنغلقون الى تقبل السلطة والالقاء بالاحكام والتقاليد واحترامها ومن ثم يكونون عموماً محافظين مهما كانت استخداماتهم السياسية ويمكن عد الانفتاح على القيم حالة معاكسة للدوغمائية .

❖ **نظرية كوستا وماكرا : Costa , McCrae , 1985 :**

قدم هذا النموذج كوستا وماكرا (١٩٨٥) حيث بدأ بتحليل اختبار كاتل للشخصية (PF – 16) واستخرجا ثلاثة عوامل للشخصية هي (الانبساطية – العصابية – الانفتاح على الخبرة) ثم إضافة بعد ذلك للمقياس المقبولية ويقظة الضمير (Rossier , etal , 2004 , p . 28)

بذلك اصبح مقياس كوستا وماكرا يتكون من خمسة عوامل مستقلة (العصابية ، الانبساطية ، الانفتاح على الخبرة ، والمقبولية ، ويقظة الضمير) ويتكون كل عامل من ستة سمات ، واستخدم هذا النموذج كاطار لدمج العديد من السمات في مقياس الشخصية ويشمل ما وضعه ايزنك وجاكسون سيبليدج (Goldberg , 1992 , p . 27)

واطلق على المقياس الجديد اسم استخبار الشخصية المنقحة للعصابية والانبساطية (the revised neuroticism extraresion , and open personality invent orylneo – p . 108) والذي يتكون من (١٨١) بند تم استخراجها بطريقة التحليل العاملي لوعاء بنود مشتق من العديد من استخبارات الشخصية كما قام ايضاً بتطوير قائمة من الصفات التي تقيس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، التي اشتقت اساساً من قائمة جولد بنيرج (١٩٨٣) والصفات الثنائية القطب وتتكون من أربعين صفة إضافة اليها ضعف العدد من الصفات فاصبحت قائمة محددة او جديدة تحتوي على ثمانين صفة ، حيث استخرجا من هذه القائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ذلك من خلال ظرف التقدير الذاتي وتقدير الملاحظين (عبد الخالق الانصاري ، ١٩٩٢ ، ص ١٢)

ثم نشر كوستا وماكرا بعد ذلك قائمة العوامل الخمسة (Neo , ff , 5) في اصلها بالانكليزي عام (١٩٨٩) ثم صدرت الصبغة الثنائية لنفس القائمة عام (١٩٩٢) (الانصاري ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٠)

وتتكون القائمة الجديدة من (٦٠) بندا فقط اشتقت من التحليل العاملي لنتائج نموذجهم الأول (Neo , p 1) وقد ترجمت القائمة الجديدة الى العديد من اللغات واثبت نتائجه

وصلاحية في قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (Manga , et al , 2004 , p . 640) .

وتكمن أهمية إضافة كوستا وماكرا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في تطويرهما لاداة قياس موضوعية ، تقيس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية ، وبواسطة مجموعة من البنود بحيث تختلف طريقهما عن مناهج الدراسة الأخرى التي اعتمدت اساساً على منهج المفردات اللغوية المشتقة من المعاجم اللغة (عبد الخالق الانصاري ، ١٩٩٦ ، ص ١٢) .

وهو بذلك يعد من أوسع النماذج الشخصية انتشاراً حيث تناولته العديد من الدراسات في مجال علم نفس الشخصية وعلم نفس الاجتماعي وعلم نفس الصناعي التنظيمي ، وعلم نفس الاكلينيكي لدراسة الفروق الفردية (Rosenini & Browh , 2011 , p . 28)

ويبدو ان نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرتقي الى مرتبة النظرية النفسية ، حيث تتوافر للنموذج معظم المعايير والشروط النظرية الجيدة ، فالنموذج يتصف بالملائمة ولا يتعارض مع النظريات المقبولة في الوقت الحاضر ويتضمن نوع من التصنيف العالمي قابلاً للتطبيق العلمي (راضي ، ٢٠٠٦ ، ص ٣)

ويعد نموذج العوامل الخمسة للشخصية نموذجاً شاملاً ، ويوفر قواعد واسعة لوصف سمات الشخصية كذلك تنظيم وتشخيص امراض الشخصية حيث اشارت بعض الدراسات ان يحتوي تقريباً على كل ابنية الشخصية التي تم تحديدها نماذج أخرى للشخصية ، وخصوصاً تلك التي اخذت من مضامين خاصة تعرف كل عامل على حدة (Costa , et al , 2005 , p . 750)

وقد استنتج بوتوين (Botwin , 1995) ان مقاييس العوامل الخمسة تمثل أداة موضوعية ومفيدة لتقييم الشخصية . وقد تقدم كثير بين البحث الأساسي في سايكولوجية الشخصية وعلم النفس التطبيقي (محسن ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٠)

هذا وقد برهنت العديد من الدراسات صدق وثبات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على جميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين وهي للعديد من الدراسات (Ic –

uenole & cher , McCrae & terracliano , et al , 2005)(Hyshen , (2005) (yik , et al , 2003)

وبناء على ما سبق فان العديد من الباحثين يرون ان نموذج العوامل الخمسة الكبرى هي أداة مفيدة في تقييم الشخصية وقابلة للتطبيق على مختلف الأصعدة .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اولاً : مجتمع البحث :

لقد شمل مجتمع البحث الحالي موظفي وزارات الدول العراقية البالغ عددها (٦) وزارات وعددهم (٩٩١١٣٧٩) موظف وموظفه ، اذ بلغ عدد الاناث بالوزارات (٣٣٣١٠٤) اما عدد الذكور (٦٥٨٢٧٥٩)

ثانيا : عينة البحث :

اعتمدت الباحثتان في اختيار عينه البحث بطريقة العشوائية الطبقية اذ بلغ عدد افرادها (١٥٠) فرد وهو عدد يفي بالمعيار الذي اقترحه هنرسون (١٩٧١ , Henrysson) والقائل بان العينة لكي تكون ممثلة للمجتمع يجب ان يحسب على الأقل (١٥٠) فما فوق من ذلك المجتمع (Henrysson, 1971, p. 132) وقد اختيرت عينة البحث من (٦) وزارات .

جدول (١)

توزيع افراد العينة ونوعها

ت	عددها	نوعها
١	٢٠٠	عينة تحليل الفقرات بطريقتين العينة المتطرفتين ، وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي
٢	١٥٠	عينة التطبيق
٣	٣٠	عينة الثبات لمقياس سرد الذات والانفتاح على الخبرة

ثالثا :- اداتا البحث :

أ: مقياس سرد الذات .

اعتمدت الباحثتان على المقياس مك ادمز لسرد الذات في بعض فقرات كما تم الاعتماد على النظرية في صياغة بعض فقرات المقياس وقد بلغ عدد فقرات المقياس (٣٠) فقرة

ب- اعداد تعليمات المقياس .

دونت الصورة الأولية للتعليمات المرفقة باستمارة المقياس والتي تقدم للمفحوص نبذة مختصرة عن أهمية البحث الحالي دون الإشارة الى عنوان او أهدافه فضلا عن توجيه المفحوص الى ضرورة قراءة الفقرات بدقة وهدوء الإجابة عليها بصدق وامانة وعدم ترك أي فقرة دون الإجابة عليها وانة لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وان وقت الإجابة غير محدد ولا داعي لذكر الاسم .

ج- تصحيح المقياس .

لقد اخذت ترتيب الفقرات وترتيب اوزان البدائل (١-٥) وتحقق هذه البدائل احد شروط بناء مقياس بطريقة ليكرت (AL breche et al , 1980, p. 2000)

وترجع هذه البدائل واوزانها حسب اتجاه الفقرات ، اذا أصبحت الفقرات الدالة على مقياس (سرد الذات) هي المعبرة عن الاتجاه الموجب وهذه البدائل متبعة نفسها في مقياس (سرد الذات) (MC Adams , 1992) وقد وضع مدرج خماسي للإجابة يتراوح ما بين (تنطبق على دائما , تنطبق على غالبا ,تنطبق علي أحيانا , ولا تنطبق على ,لا تنطبق علي ابدا) حين تأخذ هذه البدائل الاوزان (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) في حالة كون الفقرات إيجابية وبالعكس في حالة كون الفقرات سلبية

د- عرض الأداة على المحكمين

للتحقق من مدى صلاحية الفقرات لبناء مقياس (سرد الذات) الحالي والبالغ عددها (٤٤) فقرة قامت الباحثة بعرض المقياس على (٦)محكم من المختصين في علم

النفس [1]في استبانة اعدت لهذا الغرض بعد ان استرجعت الباحثة استمارات الاستبانة من الساد المحكمين حللت ارائهم بشان صلاحية فقرات المقياس واستبقيت الفقرات التي نالت اتفاق (٨٠_ ١٠٠%)

وحذفت بعض الفقرات التي كانت نسبتها اقل من نسبة المقدرة للمقياس وهي فقرة (٣,١٠,١١,١٣,١٤,١٨,٢٨,٣١,٣٤,٤٠,٤٢,٤٤)

اما الفقرات التي احتاجت الى التعديل هي . (٤٣ ,٢٦ ,٢٥ ,٢٣ ,١٧ ,١٥) .

واخذت الباحثة بالتعديلات اللغوية كافة التي اقترحها بعض المحكمون فاعادة صياغة بعض الفقرات طبقا لهذه المقترحات وبذلك أصبحت فقرات المقياس جميعها مستوفية لمتطلبات الصدق الظاهري المتوخى من هذا الاجراء .

اما عن بدائل الاستجابة على المقياس فقد ابدى المحكمون جميعهم موافقتهم على عددها ومضمونها واوزانها .

هـ- تحليل الفقرات Item Analysis :

تعتمد جودة الاختبار الى اقصى حد على الفقرات التي يتالف منها فمن الضروري في احسن التطبيقات ان تحلل كل فقرة كي تستبقي الفقرات المميزة في المقياس لذلك يعد تحليل الفقرات جزءا مكملا لكل من ثبات الاختبار وصدقه (Freeman . 1962 .p.112)

---

[1]) أسماء الساد المحكمين.

١- ا. د. خليل إبراهيم . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

٢- ا. د. سناء عيسى . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

٣- ا. د احمد لطيف . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

٤ ا . م . د عبد الرحيم عبد الصاحب . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

٥- ا . م . د علي تركي . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

٦- ا . م . د كمال الخيلاني . (جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس)

ولان المقياس الحالي لا يختص بأقصى الأداء بل يقيس الأداء النمطي فهو لا يستدعي حساب صعوبة الفقرات , بل يقتصر تحليل الفقرات على حساب القوة التمييزية لكل فقرة وارتباط درجاتها بدرجة الاختبار الكلية .

❖ **أسلوب حساب القوة التمييزية لكل فقرة Discrimination power .**

١- طريقة المجموعتين المتطرفتين : Extreme Group Method .

هي قدرة الفقرة التميز بين الافراد الذين حصلوا على درجات عالية في الاختبار وبين الذين حصلوا على الدرجات الواطئة (P. 51 Stung & wring , 1982)

وفق ما إشارة اليه كيلي (Keuy, 1939) حول العينتين المتطرفتين بان افضل نسبة لتحديد المجموعتين المتطرفتين العليا (upper) والدنيا (lower) في حالة العينات الكبيرة ذات التوزيع الطبيعي هي نسبة (٢٧%) من حجم العينة ويفسر ابيل (Ebel , 1972) أساس تفضيل هذه النسبة بحسب وجهة نظر كيلي (Kelly) بان نسبة (٢٧%) تحقق افضل حل وسط بين هدفين متضادين ومرغوبين في ان واحد هما .

١- الحصول على اقصى حجم ممكن للمجموعتين .

٢- الحصول على اقصى تباين للمجموعتين المتطرفتين (, 1972 , P. 385 Eobel)

.

اما الخطوات التي مرت بها حساب القوة التمييزية لكل فقرة وقد اختيرت عينة البحث من مجتمع البحث المؤلف من (٢٠٠) موظف وموظفة بشكل عشوائي طبقي بستة وزارات وتحديد حجم عينة التحليل والقائل ان الحد الأدنى المسموح به هو (٥) افراد لكل فقرة (Nunnaly , 1970 ,p. 256)

١- وبعد تطبيق المقياس على العينه تم تحديد الدرجة الكلية للمقياس في كل استمارة من استمارات المفحوصين أي بمعنى مجموعة الدرجات لكل استمارة تمثل الدرجة الكلية للمفحوصين .

٢- ترتيب الاستمارات تنازليا حسب درجاتها الكلية لكل مقياس من اعلى درجة الى اقل درجة وتعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا وبلغ العينتين

المتطرفتين العليا والدنيا (٥٤) للعليا (٥٤) للدنيا وقد تراوحت درجات المجموعة العليا (١١٥-٣٠٥) اما المجموع الدنيا (٩٩- ١١٠)

٣- واستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة المفحوصين لكل مجموعة ولكل فقرة من الفقرات المقياس والتعرف على القوة التمييزية لكل فقرة باستخدام (الاختيار التائي العينتين المستقلتين) (t. test) وذلك لمقايسة الأوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة ومن خلال ملاحظة الجدول (١) نجد ان جميع الفقرات دالة بدرجة حرية (٢١٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥) اذ بلغت القيمة الجدولية (١,٩٦) ما عدا الفقرات المدرجة والتي تحمل التسلسل : (٢٠ -٢٩ -٢٧ -٢١ -١٩ -١٠ -٦ -٥ -١)

الجدول (٢)

يوضح قوة التميزية لفقرات مقياس سرد الذات استعمال طريقة المجموعتين المتطرفين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	3.8	1.44	3.0	0.129	0.90
٢	٤	1.368	3.1	1.345	5.62
٣	3.8	1.822	3.1	1.464	3.93
٤	4.5	0.722	3.6	1.537	5.96
٥	5.6	3.027	3.0	1.716	0.57
٦	4.2	0.72	3.1	1.060	0.75
٧	4.5	0.902	3.5	1.254	6.788
٨	4.8	0.04	3.7	1.030	10.679
٩	4.4	0.921	2.9	1.194	4.132
١٠	3.9	1.575	3.0	1.545	1.212
١١	4.6	0.177	3.3	1.170	10.317
١٢	4.8	0.067	4.0	1.149	7.259
١٣	4.5	0.846	3.5	1.247	7.092
١٤	4.8	0.048	3.8	0.665	11.90
١٥	4.6	0.817	3.6	0.958	7.518

١٦	4.3	0.369	3.2	0.968	9.482
١٧	4.7	0.568	3.7	1.236	7.46
١٨	4.6	17.892	3.2	1.96	3.18
١٩	4.7	0.236	4.1	0.695	0.862
٢٠	4.4	0.313	3.6	1.488	0.065
٢١	2.1	3.928	2.5	44.22	0.577
٢٢	2.7	0.452	3.6	1.014	7.627
٢٣	4.4	0.568	3.0	2.414	5.813
٢٤	4.1	1.865	3.1	1.532	5.425
٢٥	4.1	0.837	3.2	1.495	2.29
٢٦	4.4	0.688	2.9	12.442	4.143
٢٧	3.5	1.560	3.4	0.842	0.645
٢٨	2.7	1.887	1.8	1.234	5.096
٢٩	3.6	1.437	3.3	1.340	1.807
٣٠	4.0	0.772	3.4	1.168	4.316

تشير نتيجة الجدول أعلاه بان الفقرة غير دالة احصائياً القيمة الجدولية (1.96) بدرجة حرية (٢١٤) عند مستوى دلالة (0.05)

ب- أسلوب حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقاس (الاتساق الداخلي) (Internal consistency) .

يقصد به إيجاد معامل الارتباط بين درجات العينة على كل فقرة والدرجات الكلية للمقاس الكلي . فالفقرات الأكثر جودة هي تلك التي ترتبط بدرجة اعلى مع الدرجة الكلية للمقياس **استعين بمعامل ارتباط بيرسون : pearson correlation Nunnully .**

جدول (٣)

يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس سرد الذات

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	0.39	١١	0.23	٢١	0.96
٢	0.22	١٢	0.45	٢٢	0.19
٣	0.25	١٣	0.46	٢٣	0.19
٤	0.48	١٤	0.43	٢٤	0.32
٥	0.36	١٥	0.22	٢٥	0.38
٦	0.37	١٦	0.28	٢٦	0.24
٧	0.39	١٧	0.24	٢٧	0.44
٨	0.34	١٨	0.23	٢٨	0.19
٩	0.29	١٩	0.21	٢٩	0.38
١٠	0.25	٢٠	0.31	٣٠	0.24

تعد الفقرة غير دالة احصائيا هي الفقرة (٢١) بلغت القيمة الجدولية (١,٩٦) عند درجة حرية (٣,٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) (البياتي ، اتناسبوس ، ١٩٧٧ ،ص ٢٦٧) . وبهذا اصبح عدد فقرات التي حذفت هي الفقرة (١) واصبح المقياس مؤلف من (٢٩) فقرة .

*** مؤشرات ثبات المقياس .**

يقصد بالثبات (Reliability) هو مدى الاتساق (consistency) في النتائج (Repeatability) في مقياس الظاهرة والحصول على نفس النتائج لدى إعادة تطبيق مره ثانية على نفس الافراد في ظل نفس الظروف ، اذ ان القياسات العالية للثبات تضمن مقدارا خطا القياس (الزوبعي ، ١٩٨١، ص ٣٠) .

اذا يعد الثبات من الخصائص السايكو مترية المهمة للمقاييس النفسية في قياس ما ينبغي قياسه بصوره منظمة وبين مدى الذي نعزي به الفروق الى أخطاء الصدق (chance Error) عن مؤشرات ثبات المقياس (الكبيسي ، ٢٠١٠ ، ص ٥١) .

*** مؤشرات ثبات المقياس .**

وقد استعملت الباحثتان مؤشرات الثبات من خلال طريقة إعادة الاختبار طريقة test Retest ، تشير طريقة إعادة الاختبار الى درجة استقرار الأشخاص في اجابتهم عبر فترة زمنية مناسبة من الزمن (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص٣٣) فان معامل الثبات الموثوق به كما أشار فوران foroun يفضل ان يكون اكثر (٠,٧٠) (foraan , 1988 , p 85) تشير طريقة إعادة الاختبار التعرف على الاستقرار (stability) إجابات الافراد للقياس عبر مدة زمنية محددة اذ يتطلب إعادة تطبيق المقياس على عينة ثانية من الافراد المستجبين للمقياس بفاصل زمني قدرة اسبوعان ثم حساب المعامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني (marphy , 1988, p. 85) .

وطبق المقياس بصوره النهائية على عينه عشوائية مؤلفة من (٣٠) موظف وموظفة اختيروا عشوائيا من موظفي وزارات الدولة ثم اعيد تطبيق المقياس على عينة ذاتها بعد مرور أسبوعين باستعمال معامل ارتباط بيرسون ويبلغ معامل الثبات المقياس بأكمله (٠,٧٧) وهو يعد معامل ثبات جيد وعالي ويمكن الوثوق به .

*** الأداة الثانية :-**

قامت الباحثة تبني مقياس كوستا وماكرا المعرب من قبل (سليم) ١٩٩٩ ويتالف المقياس من خمس مجالات كل مجال يتالف من ستة مظاهرة وكل مظهر يتالف من ثمانية فقرات وهذه

٣_ الانفتاح على الخبرة : open asst to Experience (O) .

هو بعد رئيس نت ابعاد الشخصية والذي يكون الفرد منفتحا على مظاهرة هي :

O1 الخيال ، Fantasy O2 الجماليات Aesthetics ، O3 المشاعر ، Feelings

O4 الأنشطة Actions ، O5 الأفكار Ideas ، O6 القيم Values

❖ **اعداد تعليمات المقياس :**

دونت الصورة الأولية للتعليمات المرفقة باستمارة المقياس والتي تقدم للمفحوص نبذة مختصرة عن أهمية البحث الحالي دون الإشارة الى عنوان او هدف معين فضلاً عن توجيه المفحوص الى ضرورة قراءة الفقرات بدقة وهدوء والاجابة عليها بصدق وامانة وعدم ترك أي فقرة دون الإجابة عليها وان لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وان وقت الإجابة غير محددة ولا داعي لذكر الاسم .

❖ **تصحيح المقياس :**

لقد اخذت ترتيب الفقرات وترتيب اوزان البدائل (٥ – ١) وتحقق هذا البديل هي احد شروط قياس حيث يتكون المقياس من (٥) بدائل ، والبدائل هي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي احياناً ، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي ابداً) حين تأخذ هذه البدائل الاوزان (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) في حالة كون الفقرات إيجابية والعكس في حالة كون الفقرات سلبية .

❖ **عرض الأداة على المحكمين :**

للتحقق من مدى صلاحية الفقرات مقياس الانفتاح على الخبرة الحالي ، قامت الباحثة بعرض المقياس البالغ عدد فقراتها (٤٨) فقرة على ستة محكمين من المختصين في علم النفس في استبانة اعدت لهذا الغرض وبعد ان استرجعت الباحثة استمارات الاستبانة من السادة المحكمين حللت ارائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس واستبقت الفقرات التي نالت نسبة اتفاق (٨٠ – ١٠٠ %) حذفت بعض الفقرات التي كانت نسبتها اقل من النسبة المقترحة للمقياس هي فقرة (٤٥ – ٤٨) ولا توجد فقرات تحتاج الى التعديل اما عن بدائل الاستجابة على المقياس فقد ابدي المحكمون جميعهم مواقفهم على عددها مضمونها واوزانها [١]

[١]) أسماء السادة المحكمين :

❖ **مؤشرات صدق المقياس : Validity Indicates**

يعد الصدق هو الخاصية الأكثر أهمية لاي اختبار فهو بين فيما اذا كان المقياس يقيس بالفعل الخاصية ذاتها . وان الصدق يفترض الثبات لكنه ليس العكس صحيحاً (Good Win , 1995 , p . 100) وتم التحقق من مؤشرات الصدق وكالاتي :

❖ **مؤشرات ثبات المقياس :**

تم تطبيق المقياس الانفتاح على الخبرة على عينة من (٣٠) (١٥) ذكور ، (١٥) اناث ، موظف وموظفة ، وقد تم استخراج معامل الارتباط بطريقة إعادة الاختبار وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.90) وهو معامل ارتباط جيد مقارنة بالدراسات السابقة مثل دراسة (حنا ، ١٩٩٩) والذي بلغ (0.86 – 0.72) (Costa & Mc crea , 1999 , p . 44)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق تسلسل أهدافه الموضوعة في الفصل الأول وبعد اجراء التحليلات الإحصائية للبيانات التي جرى الحصول عليها من خلال تطبيق أدوات البحث ومن ثم مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والاطار النظري المتعمد وكما يلي :

- **الهدف الأول : قياس سرد الذات لدى موظفي الدولة :**

حيث بل الوسط الحسابي لدرجات العينة البالغ عددها (١٥٠) موظف وموظفة على مقياس سرد الذات (85.25) وبانحراف معياري (57 . 14) والوسط الفرضي (٦٣) وعند استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة (15.23) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير الى ان موظفي الدولة لديهم مستوى عالي من سرد الذات وجدول (٤) يوضح .

جدول (٤)

الفرق بين وسط العينة والوسط الفرضي لمقياس سرد الذات لدى افراد العينة

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
موظفي دولة	١٥٠	85.25	14.57	63	15.23	1.96	١٤٩	0.05

يمكن تفسير هذه النتيجة ان الافراد في منتصف العمر يقومون بسرد قصة الحياة وهذه القصة تعد هوية الشخص الحياتية ، لذلك فان الراشد يحدد موقع ذاته في المجتمع بأتخاذه الأسطورة شخصية ، وفي هذه الأسطورة يقوم بدمج ماضيها وحاضرها ومستقبلها كما يدركها الفرد وتخصيص وتحديد الطرائق التي تلائم الفرد في تعامله مع العالم الاجتماعي (Social World) الذي تمييزها اثناء حياة (Mc Adams , 1987 , p . 15 – 50) . وفي سياق تطور الأسطورة الشخصية فان أي راشد يبني ويبحث لاحياء قصة حياة الشخصية ويحدد المخطط لقيام لها في المستقبل ويترك وراءه تراثاً للذات والاجيال القادمة وهذا يعني ان لدى عينة البحث النزعة الى سرد الذات ولا يأتي هذا الا عندما يكون الشخص منتجاً ولديه القابلية على رعاية الاخرين والاهتمام بهم وبالاجيال القادمة ولهذا فهم يقدمون النصح والإرشاد والمساعدة ولذلك يكونون اكثر تأملاً بالحياة ولديه خبرة وكفاءة عالية وسرد قصته لكي يستفاد منها ابناءه والجيل القادم ويسيروا عليها بذلك تكون خبرة حياتية اكثر من غير ان الراشدين يكونون اكثر إنتاجية من الأشخاص المراهقين لذلك لانه في مرحلة يستطيع تكوين اسرة والعيش بالسلام وامان وهذا ما يشير اليه اريكسون (Erikson , 1950) ومك ادمز (Mc Adams , 1992) ، كما ان الافراد في منتصف العمر يصلون الى درجة من النضج النفسي والاجتماعي ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وقيادة الاسرة وتساعد في تحفيز قدرتهم على سرد الذات واستغلال الفرص المتاحة امامهم لتحقيق أهداف والمجتمع(Mc Adams , 1992 , p . 22) ، تتفق هذه النتيجة التي توصلت اليها البحث الحالي مع دراسة مك ادمز وادين (Mc Adams , Auburn , 1992)) على عينة من الموظفين في منتصف أعمارهم لقياس سرد الذات لديهم والتي أظهرت ان الافراد الموظفين كانوا على درجة عالية من سرد الذات (Mc Adams , Auburn , 1992 , p . 1009) ، كذلك تتفق مع دراسة اوشي

وبلاك (Ochre , Plug , 1986) حول استقصاء مراحل النمو النمائية والتي اشارت بان الافراد يمتلكون درجة من الإنتاجية عندما يصل الى عمر (٣٥ – ٥٥) سنة (Ouches , Play , 1986 , p . 1247)

الهدف الثاني : قياس الانفتاح على الخبرة لدى الموظفين :

لقد تم تحقيق الهدف الثاني وذلك باستخراج الوسط الحسابي (157.26) وانحراف معياري (79.74) وبلغ المتوسط الفرضي (١٣٨) وعند استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغ قيمة التائية المحسوبة (2.956) عند مستوى دلالة (0.05) والقيمة الجدولية (1.96) وكما في جدول (٥) مما يشير الى ان موظفي الدولة لديهم مستوى عالي من الانفتاح على الخبرة .

جدول (٥)

الفرق بين وسط العينة والوسط الفرضي لمقياس الانفتاح على الخبرة لدى افراد العينة

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
موظفي دولة	١٥٠	157.25	79.74	١٣٨	2.956	1.96	١٤٩	0.05

أظهرت النتيجة دالة عند مستوى دلالة (0.05) تفسر هذه النتيجة لوجود بعض التغيرات في الشخصية في أواسط العمر تتضمن تلك التغيرات ميل الكبار لانه يتحرروا ويسحبوا انفسهم من الالتزامات ويصبحوا ذاتي التوجه بصورة اكثر ، اشارت الدراسات ايضاً ان الرجال والنساء يصبحون اكثر تشابهاً في أواخر الحياة او العمر ، فالنساء يتصرفن وفق سمات اكثر رجولية ويصبحن اكثر ميلاً للانفتاح في حين الرجال يصبح اكثر ميلاً لممارسة التنشئة والتربية والتغذية وهي أدوار الانوثة من الناحية الاجتماعية أي ان الافراد المنفتحون يكونون اكثر توافقاً مع الحياة ، كذلك يكونون اكثر انفتاح عقلي ويرغبون في تعليم أشياء جديدة غير مألوفة ويرغبون في تجريب أماكن واكلات جديدة وغير معتادة عليها وكذلك ان الافراد في منتصف العمر يكونون اكثر انفتاح بسبب التطور التكنولوجي الحديث والانفتاح على العالم وظهور تكنولوجية المعلومات أدى الى الانفتاح الافراد على كل ما هو جديد وغير مألوفة لدى الاخرين والانفتاح العقلي هو حب الاستطلاع والقراءة

والكتابة كذلك ان الانفتاح بحد ذاته يعني الانفتاح الفرد على كل ما هو جديد وغير مألوف .

الهدف الثالث : تعرف الفروق في سرد الذات على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)

جدول (٦)

الفروق بين الذكور واناث لمقياس سرد الذات

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٧٥	88.62	13.84	3.569	1.96	0.05
اناث	٧٥	81.93	12.64			

أظهرت النتيجة انه القيمة التائية دالة لصالح الذكور أي انهم يتمتعون سرد الذات اعلى من الاناث أي انهم لديهم إنتاجية اكثر من الاناث وذلك بسبب الظروف التي مروا بها وخبراتهم ولتماسهم مع الواقع بشكل اعلى من الاناث ولديهم حرية في التعبير عن كل ما يحيط بهم وكل ما تعلمه واكتسبوه من ابائهم ويقومون سردها الى أبنائهم لكي يستفيدوا منها ولديهم رغبة اكبر في قيادة وتوجيه الجيل الجديد اكثر من الاناث

ان الأدوار الاجتماعية التي يتمتع بها كلا الجنسين في المجتمع وخصوصاً في المجتمعات الشرقية والذي يعطي الاستقلالية والمبادرة بيد الرجل دون المراة ولهذا فانه النفسية الانثوية تتأثر بالاحكام الثقافية المسبقة وذلك باتجاه تعلم المراة تقديس علاقاتها الاجتماعية والحب على انها توكيد لانوثتها بينما تعلم الرجل على الاستقلالية والانجاز والتشارك مع افراد المجتمع على انها مجالات لاختيار الرجولة وهذه الرسالة النفسية للمراة تختلف عن الرجل وهذا يؤثر على سلوكهم الاجتماعي مع الاخرين .

ب : الفرق بين المتزوج وغير المتزوج لمقياس سرد الذات :

جدول (٧)

الفروق بين الحالة الاجتماعية لمقياس سرد الذات

الحالة الزوجية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
متزوج	٧٥	87.21	14.32	1.73	1.96	0.05
غير متزوج	٧٥	83.61	15.03			

ظهرت النتيجة ان لا توجد فروق بين الأشخاص المتزوجين و غير المتزوجين في سرد الذات وهذا يتفق مع ما أشار اليه اريكسون بان الرعاية والإنتاجية وثم سرد الذات قد لا تتعلق بالحالة الاجتماعية للافراد فقد يصل الفرد الى مرحلة النضج وسرد خبراته للاخرين بدون ان يكون لديه تجربة زواجية ، اذ ان سرد الذات له علاقة بخبرات الفرد وانجازاته الذاتية وكفاءاته الشخصية وما خرج به من حكمة تمس الحياة بشكل عام وهذا كما أشار (Adams) يصل اليه الافراد من خلال الالتزامهم بالمتطلبات الثقافية والاهتمام بالجيل القادم والايمان بالانواع الإنسانية والالتزام وايضاً وجود رغبة الداخلية للانجاز والمشاركة الاجتماعية .

الهدف الرابع : الفرق في الجنس لمقياس الانفتاح على الخبرة :

جدول (٨)

الفروق بين الذكور والاناث لمقياس الانفتاح على الخبرة

اننوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٧٥	161.85	17.85	1.77	1.96	0.05
اناث	٧٥	148.5	73.34			

أي لا يوجد فروق بين الذكور والاناث بالانفتاح على الخبرة أي ان كلاهما لديهما الخيال الخصب وحب الاستطلاع والتعرف على كل ما هو جديد مع استعدادهم لتقبل الأفكار الجديدة وهذا قد تأثر بالانفتاح المعلوماتي والتكنولوجي والتغيرات التي حدثت في المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة فتجد النساء والرجال نمت لديهم رغبة في تعلم سلوكيات جديدة (كقيادة السيارة ، وتعلم استعمال الحاسوب ، واستعمال الانترنيت وهكذا)

ب : الفروق في الحالة الاجتماعية لمقياس الانفتاح على الخبرة

جدول (٩)

الفروق في الحالة الاجتماعية لمقياس الانفتاح على الخبرة

الحالة الزوجية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
متزوج	٧٥	١٥٧	1.67	30.23	1.96	0.05
غير متزوج	٧٥	153.76	21.68			

ظهرت النتيجة من خلال مقارنة بالمتوسطات الحسابية ظهرت لصالح (متزوجين) أي ان الافراد المتزوجين يكونون اكثر انفتاح من الأشخاص غير المتزوجين وقد يكون ضغوط الحياة الزوجية والمسؤوليات جعلت في الافراد واكثر ميلاً للانفتاح على الخبرات الجديدة كما ولا ننسى تأثير الأبناء على الإباء ففي الوقت الحاضر وتأثرهم بالتغيرات التي تحدث بالعالم قبل التغير التكنولوجي اصبح من المهم التواكب واستدراك الزمن والتواصل مع كل ما هو جديد .

الهدف الخامس : العلاقة الارتباطية بين سرد الذات والانفتاح على الخبرة

تم تطبيق معادلة ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة وقوة العلاقة ما بين المتغيرين ، وقد بلغت القيمة (0.73) وتعد قيمة جيد وارتباط عالي ودالة عند مستوى (0.05) ومن ملاحظة العلاقة الطردية نجد ان الافراد ذوي سرد ذات عالي لديهم انفتاح على الخبرات بمستوى عالي فالافراد الذين يصلون الى مستوى الإنتاجية على المستوى الشخصي وسرد للذات من خلال الرغبة الداخلية والمتطلبات الاجتماعية وايمانهم بالاجيال القادمة لا يكون كل هذا الا عندما يكون لديهم تقبل للاخر وتقبل المعلومات الجديدة والتفاعل مع الأجيال القادمة وهذا يحقق بحب الافراد الى الاستطلاع والفضول الفكري وميله الى التحكم الأمثل.

التوصيات : استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي وفي ظل النتائج التي توصل اليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي :

١. الإفادة من المقاييس الحالية في مجالات الصحة النفسية والنضج النفسي وعلم النفس المعرفي
٢. تفعيل دور الارشاد النفسي والاجتماعي في العراق ليمسكوا زمام الأمور التي تتعلق بمساعدة الافراد الذين يعانون من الركود وعدم الإنتاجية وحالة اليأس والإحباط عن طريق البرامج الارشادية وتعليمهم ما يسمى مهارات الحياة .
٣. توصلت النتائج ان هناك فروق بين الذكور والاناث في سرد الذات لصالح الذكور وهذا يشير الى دور الاجتماعي الذكوري من قبل المجتمع أي ان الاناث تختص ادوارهن على تربية الأولاد والعناية والاسرة ، على الرغم من عملها خارج الاسرة ولكن

فاعليتها على مستوى المجتمع قد يكون اقل من الرجل فلهذا ينبغي من المؤسسات المجتمع المدني والتركيز على دور المراة وتفعيل دورها على كل مستويات السياسية الاجتماعية مما يعكس على فاعليتها الشخصية

٤. الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لتقليل الفجوة الحاصلة بين الذكور والاناث في سرد الذات وإبراز ذلك من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى .

المقترحات : تقترح الباحثتان

١. اجراء دراسة سرد الذات لدى الافراد في عمر الشباب ما بين (٢٥ – ٣٥) سنة

٢. اجراء دراسة تربط سرد الذات مع الرفاهية النفسية (Well – Being)

٣. اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية مختلفة لم يتناولها هذا البحث مثلاً المدرسين والمعلمين

٤ . اجراء بحوث تبحث في الانفتاح على الخبرة وهو جزء من بناء الشعور بالذات وباستعمال المنهج التجريبي

المصادر :

اولاً : المصادر العربية :

- أبو هاشم ، السيد محمد (٢٠٠٥) ، المكونات الأساسية الشخصية ، جامعة الزقازيق ، جمهورية مصر العربية .
- الانصاري ، بدر محمد (١٩٩٩) ، مقدمة لدراسة الشخصية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، ط ١ .
- الانصاري ، بدر محمد (٢٠٠٢) ، الربح في المقاييس الشخصية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة
- يونغ ، ك ، خ (١٩٩٧) ، علم النفس التحليلي ، ترجمة نهاد خياطة ، سوريا ، دار الحور للنشر والتوزيع ، ط ٢
- البياتي ، عبد الجبار واثناسيوى ، زكريا (١٩٧٧) ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي التربية وعلم النفس ، بغداد ، مؤسسة الثقافة العالمية
- حجازي ، مصطفى (٢٠٠٤) ، الصحة النفسية ، بيروت ، مطبعة الدار البيضاء

- داخبوق ، لندال (١٩٩٧) ، مدخل علم النفس ، السعودية ، الدار الدولية للنشر والتوزيع
- الزبيدي ، علي جاسم عكلة (٢٠٠٩) سيكولوجيا الكبر والشيخوخة ، الأردن ، اثراء للنشر والتوزيع ، مكتبة الجامعة ، ط ١
- زكي ، زكريا زكي ، والبياتي ، عبد الجبار توفيق (١٩٧٧) المدخل الى التحليل العاملي بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العاملية .
- زكي ، محمد (٢٠٠٧) ، مفهوم الذات ، بغداد ، مكتب زكي للطباعة بغداد .
- الزوبعي ، عبد الجليل ، والكناني ، ابرهيم ، وبكر ، محمد (١٩٨١) ، الاختبارات والمقاييس النفسية ، الموصل ، جامعة الموصل .
- سليمان / حسين حسن (٢٠٠٥) ، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، بيروت ، لبنان ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١
- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) الشخصية بين التنظير والقياس ، بغداد ، جامعة بغداد
- صحي ، فارس (٢٠١٢) تقديم علم النفس الاجتماعي ، عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع
- عبد الخالق ، احمد (١٩٩٢) اختبارات نفسية ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر الإسكندرية
- عبد الخالق ، احمد والانصاري ، بدر (١٩٩٨) العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية ، عرض نقدي ، مجلة علم النفس ، العدد(٣٨) لسنة العاشرة
- عوض ، عباس محمود (١٩٩١) ، علم النفس العام ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية
- فرح ، احمد (١٩٧٨) ، نظريات الشخصية القاهرة ، الكويت – امستدام
- الكبيسي ، وهيب مجيد (٢٠١٠) ،القياس بين التنظير والقياس ، بغداد ، مؤسسة مصر ، ط ١
- الكريطي ، حاكم حبيب (٢٠٠٩) ، سرد القصصي في الشعر الجاهلي ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة

- كفافي ، علاء الدين ، ماسية احمد ، سهير محمد (٢٠١٠) ، نظريات الشخصية ، عمان – الأردن ، دار الفكر ، ناشرون وموزعين ، ط ١
- محسين ، عون (٢٠٠٥) ، الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الوجدانية ، جامعة عين التحسس ، كلية التربية – جامعة الأقصى
- المشاع ، نعيمة (١٩٨١) ، الشخصية النظرية التقييم مناهج البحث ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد .
- نصري ، هاني يحيى (ب . ت) ، علم النفس دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك النوعية للإنسان ، شركة الدار الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع
- يونغ ، ك . غ (١٩٩٧) ، علم النفس التحليلي ، ترجمة نهاد الخياط ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط ٢

ثانياً : المصادر الأجنبية

- Baltes , p . hydns , h . a (2003) , Reduction of work – family con flictthrogh the use of selection optimization , and com pen sution behavirs , journol of applieel psychologh vol . 88 , issue . (6)
- Costa , p . t Mc care , R . R (1980) Still stable a fret all these years : per son amity as a key to some issues in a adulthood and old aye , in p . bales . , O . G . Brim life – span develop pimento and beheavier , new york : academic
- Cross , S . Mar kiss , H ., (1991) Possible selves across the life spen human development , no 34
- Elbe , R . L (1972) , Essential of education measurement , new jersey , prentice – hall company
- Erikson , E . H ., (1950) , Child mood and society , new york , Norton

- Erikson , E . H (1963) , Chlid hood and society (2 nod ed) york . Norton
- Hart , H . M , Mc Adams , D . P (2001) , Generativist and social in volt varmints among a frica American and white adults
- Henrys son , S , (1971) Gathering , analyzing and using dote on trust items . in R . L . Thorndike (ends) . education

الملاحق

ملحق (١)

استبانة مقياس سرد الذات بصيغته النهائية

عزيزي الموظف ..

عزيزتي الموظفة ..

بين يديك مجموعة من العبارات التي تشير الى مجموعة من الأفعال والمواقف التي نحن نقوم بها خلال حياتنا اليومية .. لذا نرجوا منك الأمانة في الإجابة على الفقرات الملائمة في القائمة ولا داعي لذكر الاسم ، شاكرين ومقدرين حسن تعاونكم وتجاوبكم

الجنس : ذكر ( ) اناث ( )

الحالة الزوجية : متزوج ( ) غير متزوج ( )

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	ملاحظات
١	اتحدث عن الخبرات التي مررتً بها الى اطفالي			
٢	اروي قصصي لافراد مجتمعي			
٣	لي شخصيتي الخاصة واقدر تفردي			
٤	أقوم باشياء لها قيمة وباقية في المجتمع			
٥	ارغب في تعليم الاخرين			
٦	ابذل جهوداً لابتكار أشياء لها تأثير على الناس الاخرين			
٧	اساعد الناس في تحسين صورة انفسهم			
٨	لدي ثقة بنفسي			
٩	استثمر كل الفرص الجديدة الموجودة من حولي في سبيل خدمة المجتمع			
١٠	اشعر ان ممارستي للحياة المهنية ذو فائدة كبيرة للمجتمع			
١١	اعتمد على تجاربي الماضية لمساعدة الافراد في التوافق مع مواقف الحياة			
١٢	يستشيرني الناس طلباً للنصيحة			
١٣	اهتم بتوجيه الجيل الجديد			
١٤	اثق بقيمة الحياة عندما انظر الى المستقبل			

١٥	خبراتي في الحياة تساعدني في التفاعل مع الاخرين			
١٦	استعمل استراتيجية منظمة في إدارة حياتي			
١٧	امتلك الوعي والتفكير العميق الذي يساعدني في التغلب على الصعوبات الحياة وحل المشكلات والتوترات من خلال رواية ذاتهم			
١٨	أقوم بسرد قصة حياتي التي امر بها انا			
١٩	سرد قصة حياتي يمكن ان تعطي ولادة لافكار وتجارب جديدة لافراد اخرين			
٢٠	عندما اصبح في حالة ركود وعدم تحقيق رغباتي فلا اتمتع باي دافعية لسرد قصة حياتي وخبراتي			
٢١	سرد قصة حياتي تجعلني انظر الى نفسي باني فرد لي قيمة كبيرة واعيش حياة لها معنى وتماسك مستمر			

ما بعد الإنسانية والشبكات الفاعلة: آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية.

م.م. باسم كريم ظاهر

ا.د. ثناء محمد صالح

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع/ تخصص علم الاجتماع.

ما بعد الإنسانية والشبكات الفاعلة: آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية.

م.م. باسم كريم ظاهر

ا.د. ثناء محمد صالح

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إستكشاف كيفية إسهام مقاربتي ما بعد الإنسانية ونظرية الشبكة الفاعلة في تجاوز أزمة المركزية البشرية داخل النظرية الاجتماعية المعاصرة، ففي مواجهة تعقيدات الواقع التقني الاجتماعي الهجين، تتعارض النماذج الكلاسيكية، فتقدّم هاتان المقاربتان إطاراً نقدياً راديكالياً يعيد تعريف الفاعلية والسلطة، من خلال دمج الكيانات غير البشرية (كالتقنيات والكائنات) في قلب التحليل الاجتماعي يدرس البحث إمكانية التكامل بين المنظورين لبناء نموذج تفسيري أكثر شمولية، قادر على فهم الديناميكيات المعقدة للمجتمعات الرقمية والبيئية المعاصرة، وبالتالي فتح آفاق نظرية جديدة تجدد الأدوات التحليلية للسوسيولوجيا.

Abstract

This research aims to explore how two post-advisory committee approaches within the network exist in the contemporary socio-human crisis, where hybrid socio-technological realities face challenges. These approaches, characterized by a radical critique of the definition of agency and power, integrate non-human organizations (such as technologies and objects) into the heart of the social fabric. They seek a partnership to design a more accurate model capable of understanding contemporary digital and environmental technologies, thus opening new and renewed analytical horizons for sociology.

المبحث الأول: عناصر البحث.

مشكلة البحث:

يواجه الحقل السوسيولوجي أزمة تفسيرية حادة في فهم الواقع الاجتماعي–التقني المعاصر، حيث تعجز النظريات الكلاسيكية القائمة على المركزية البشرية عن تحليل العوالم الهجينة التي تتداخل فيها الفاعلية البشرية مع الكيانات التقنية والبيئية، في هذا الإطار، فتبرز مقاربتا ما بعد الإنسانية ونظرية الشبكة الفاعلة كاستجابات نقدية جذرية، تهدف إلى تفكيك الثنائيات التقليدية وإعادة تعريف مفاهيم الفاعلية والسلطة والبنية الاجتماعية مع ذلك، تظل العلاقة بين هاتين المقاربتين وإمكانية تكاملهما في إطار نظري موحد لإعادة بناء الأدوات التحليلية السوسيولوجية، مسألة تحتاج إلى بحث منهجي. بالتالي، يتساءل هذا البحث: كيف يمكن لهاتين المقاربتين معاً تشكيل إطار تفسيري متكامل يتجاوز المركزية البشرية، ويقدم فهماً أكثر ملاءمة للتعقيدات المتجددة في واقعنا الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجتها لأزمة تفسيرية جوهرية تواجه النظرية الاجتماعية المعاصرة، من خلال استكشاف قدرة مقاربتي ما بعد الإنسانية والشبكات الفاعلة على تجاوز حدود المركزية البشرية. فهي تسهم نظرياً في بناء إطار مفاهيمي مرن لفهم العوالم الهجينة حيث تتشابك الفاعلية البشرية مع التقنية والكائنات غير البشرية، مما يجدد النقاش حول مفاهيم أساسية كالسلطة والهوية والبناء الاجتماعي.

منهجياً، تفتح الدراسة آفاقاً لتطوير أدوات بحثية قادرة على تتبع الشبكات المعقدة التي يتشكل منها الواقع الاجتماعي–التقني، بدلاً من الانحصار في الثنائيات التقليدية. تطبيقياً، تقدم أدوات تحليلية حيوية لفهم تحديات عصرية ملحة، مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على السلطة المجتمعية، وأخلاقيات التفاعل مع الكائنات غير البشرية، وإدارة الأزمات البيئية المعقدة أخيراً، تضع الدراسة أساساً للحوار بين الحقول المعرفية (كدراسات العلوم والتقنية، والفلسفة، والعلوم الإدراكية)، مما يثري الحقل السوسيولوجي ويجعله أكثر استجابة لتحولات القرن الحادي والعشرين.

أهداف الدراسة:

١. تحليل وتقويم الإطار النظري: فحص آليات نقد المركزية البشرية في كل من مقاربتي ما بعد الإنسانية ونظرية الشبكة الفاعلة، وتحديد أوجه التكامل والتباين بينهما لتكوين رؤية نظرية متكاملة.

٢. استكشاف تأثيرها على المفاهيم السوسيولوجية: دراسة كيفية إعادة هذه المقاربات صياغة المفاهيم الأساسية في السوسيولوجيا، مثل الفاعلية والسلطة والبنية الاجتماعية، في ضوء دمج الكيانات غير البشرية ضمن التحليل.

٣. تقديم نموذج تحليلي تطبيقي: اقتراح إطار تحليلي عملي، مستمد من تكامل المنظورين، وتطبيقه على دراسة قضية معاصرة محددة (مثل: تأثير خوارزميات الذكاء الاصطناعي على التكوين الطبقي أو أشكال التضامن الجديدة) لاختبار جدواه وفعاليته التفسيرية.

المبحث الثاني:

ما بعد الإنسانية والشبكات الفاعلة آفاق جديدة في النظرية الإجتماعية

يشهد الحقل السوسيولوجي المعاصر تحولاً جذرياً في مقاربته للمفاهيم الأساسية التي طالما استند إليها، إذ لم تعد النظريات الكلاسيكية القائمة على المركزية البشرية قادرة على تفسير التعقيدات المتجددة للواقع الإجتماعي التقني، ويأتي هذا المبحث لاستكشاف الإطار النظري الذي يخلق التحدي لهذه المركزية من خلال مقاربتين رئيستين: ما بعد الإنسانية ونظرية الشبكة الفاعلة.

اولاً: ما بعد الإنسانية النشأة والمفهوم:

يُعَدُّ مصطلح ما بعد الإنسانية صعب التعريف بسبب حداثته وتعدديته الشديدة، إذ يتداخل ويظهر عبر حقول معرفية متنوعة كالأدب والفلسفة إلى البيوتكنولوجيا والسياسة والعلوم الإجتماعية، ورغم تعدد مفاهيمه، يظل أحد أبرزها مرتبطاً بالسعي لاستخدام التكنولوجيا بهدف تحسين القدرات البشرية وتغيير شروط الوجود البشري جذريًا[١]، ويُعد مفهوم ما بعد الإنسانية محوراً لنقاشات فكرية متعددة المجالات، خاصة في الفلسفة وأدبيات الخيال العلمي، إذ تتنوع تياراته (كتجاوز الإنسانية والفوق إنسانية) لكنها تجتمع

حول فكرة أساسية هي اقتراب نهاية الصورة التقليدية للإنسان، ففي ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، أصبح مصطلح الإنسانية قاصراً عن تعريف الهوية المعاصرة، نتيجةً لعوامل مثل: الاندماج بين الإنسان والآلة (ظاهرة السايبورغ والروبوتات ذات السمات البشرية)، والتقدم في التكنولوجيا الحيوية وتعزيز العلاقة بين الإنسان وبيئته، صعود عصر الأنثروبوسين الذي يبرز تأثير البشرية الجذري على النظم البيئية، وهكذا يشير المفهوم إلى تحوّل جوهري في طبيعة الوجود البشري وشروطه[٢]، ويرتبط مصطلح ما بعد الإنسانية ارتباطاً وثيقًا بفكرة الإنسان الذي تم تعزيز قدراته بصورة رقمية بشكل مكثف، وهو مفهوم تحدث عنه العالم المعروف رأي كيرزويل في كتابه الشهير المرحلة التفردية قريبة، هذا الكتاب لم يكن نهاية رؤيته إنما كان البداية، إذ إستمر في تطوير أفكاره وأبعادها عبر كتاب آخر يحمل عنوان عصر الآلات الروحية[٣]، ويُطرح تساؤل حول انتهاء النزعة الإنسانية التقليدية في عصرنا من عدمها، فالتطورات التقنية ووسائل التواصل لم تُحدث تغييراً كمياً فحسب، إنما أعادت تشكيل مفاهيم الإنسان والحضارة جذرياً، وركزت النزعة الإنسانية تاريخياً على الأدب والتراث وتربية الإنسان عبر نخب قدّمت نماذج مثلى، ولكن مع ظهور فكرة ما بعد الإنسان والاندماج التكنولوجي العميق، تواجه هذه الأسس تحدياً وجودياً، والسؤال الجوهري: هل يمكن للإطار الفكري التقليدي الصمود أمام إكتشافات تُعيد تعريف طبيعتنا وشروط وجودنا[٤]، وتُعد النزعة الإنسانية مفهوم محوري في الحداثة، إذ ظهر في عصر النهضة والإصلاح الديني، ويُميّز بين مصطلحين: الإنساني (صفة دخلت الأوروبية عام ١٥٣٩م، ارتبطت بدراسة تراث اليونان والرومان)، والنزعة الإنسانية (مصطلح فلسفي استُحدث في القرن التاسع عشر لكن جذوره أقدم)، نشأت الحركة في إيطاليا وانتشرت عالمياً، والسؤال الأساسي: كيف حافظت هذه الأفكار على حيويتها وتأثيرها عبر القرون حتى اليوم[٥]، وتشير النزعة الإنسانية في جوهرها إلى الاهتمام بدراسة النصوص الكلاسيكية القديمة، لاسيما اللاتينية، وظهرت في عصر النهضة الإيطالية (القرنين ١٤-١٥) كظاهرة ثقافية فريدة إنتشرت بعدها في أوروبا، وأعتمدت على الأدب اليوناني واللاتيني كنموذج تربوي وحضاري لإستلهام حكمة القدماء وإحياء الفكر المعاصر[٦]، وما بعد الإنسانية هذه الفكرة، نتاج الإنسانية العلمانية

والتنوير، تعني إمكانية تحسين الطبيعة البشرية عبر العلوم التطبيقية والعقلانية، ويمكننا تعزيز صحتنا، توسيع تفكيرنا، زيادة قدراتنا الجسدية، والأهم: السيطرة على حالتنا العقلية ومزاجنا[٧]، ويشير قاموس أكسفورد للنظرية النقدية أن ما بعد الإنسانية منظور نقدي يطرح فكرة جذرية، وهي نهاية زمن البشر كمحور للكون، ويتحدى هذا المنظور فرضيتين تقليديتين عن البشر كمدركين وعقلانيين، معتبراً إياهما وهماً بُنيت عليه الإنسانية، وهي دعوة لإعادة التفكير في هويتنا ومكانتنا في العالم[٨]، وكما هو الحال مع كثير من الخطابات التي تحمل طابع ما بعديات (من مثل ما بعد الحداثة، ما بعد البنيوية، ما بعد النسوية، وما بعد الكولونيالية وغيرها)، فبرز خطاب ما بعد الإنسانية في أوائل القرن الحادي والعشرين، وازداد تداوله منذ التسعينيات مع تقارب مجلات (التكنولوجيا الحيوية، النانو، المعلوماتية، العلوم المعرفية)، المعروفة بـ (NBIC)، ويُشكك هذا الخطاب في سرديات الحداثة ووعودها، ويشير لمرحلة يتراجع فيها الإنسان التقليدي عن مركز الوجود، ويمثّل تحولاً من الإنسان العاقل إلى التكنو–إنسان، واضعاً البشر أمام خيارين: الانقراض الهادئ أو التحول لكيانات معززة بالتكنولوجيا، ويرى المؤيدون أن البشرية بدأت فعلاً هذه المرحلة عبر الهواتف والإنترنت والأطراف الصناعية، متجهة نحو التحول من كائن بيولوجي إلى آلي، لتصبح خالقة لنفسها[٩]، لذا فإن ما بعد الإنسانية نتيجة بارزة لتطور الذكاء الاصطناعي في إطار الثورة التقنية الرابعة، ويرتبط بالإنسان المعزز رقمياً، يطرح راي كيرزويل في عصر الآلات الروحية فكرة التفردية: اللحظة التي يصبح فيها الإنسان عاجزاً عن الاستمرار دون دعم رقمي، وهنا ينتقل الإعتماد من أدوات خارجية (الهواتف، المذكرات) إلى تداخل بيولوجي عبر زرع رقائق في العقل، أجهزة تعزز الحواس، وبيئات افتراضية تفاعلية[١٠].

ثانياً: نظرية ما بعد الإنسانية عند دونا هاراواي*:

تُعد دونا هاراواي واحدة من الشخصيات البارزة في حقول الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، إذ تبرز كناقدة ومؤثرة في إطار النظريات النسوية والنظريات السيبرانية، وتمثل هاراواي وجهة نظر متجددة بشأن مستقبل الإنسانية في عصر تكنولوجي متزايد التعقيد، ففي بيانها الشهير بيان السايبورغ: العلم والتكنولوجيا والاشتراكية النسوية وتقدّم رؤية

سياسية ساخرة لمصيرنا السايبورغي (الكائن الهجين بين الإنسان والآلة) الذي نعيشه منذ زمن، ولا تهدف للإقناع أو الهيمنة الفكرية، إنما لفتح أفق إمكانيات تطورية، محوّلةً السايبورغ إلى أداة تفكير نقدي وإبداعي[١١]، يُمثّل السايبورغ بُعداً جوهرياً في فكر ما بعد الإنسانية، إذ يتطلع لرؤية فلسفية مستقبلية تدمج الإنسان والآلة في كيان هجين يتجاوز الحدود البيولوجية التقليدية، ويُعيد هذا الدمج تعريف مفهوم الإنسان عبر محو الفواصل بين الجسد والتقنية، لينشأ تناغم غامض بين العضوي والآلي، ويتم ذلك من خلال ربط المكونات الإلكترونية بالخلايا الحية، مما يُنتج تفاعلاً ديناميكياً يخلق تجارب غير مسبوقة ويفتح آفاقاً جديدة في مسيرة الوجود البشري[١٢]، وتستخدم هاراواي السايبورغ كأداة نظرية وسياسية لتحدي الأسس الإجتماعية التقليدية، لا لتكريسها، لأنها ترى تجاوز هذا الكائن الهجين التقسيمات (الجنس، العرق، الطبقة)، ويعبّر عن الاختلاف رافضاً كل أشكال الهيمنة، ولا تهتم هاراواي بتحسين الجسد فقط، إنما تستخدم السايبورغ كاستعارة لكسر الاضطهاد الأبوي، فتراهُ رمزاً لمستقبل منفتح يتسع للغموض والتنوع، عبر دمج العضوي بالميكانيكي والثقافة بالطبيعة، وبذلك تتحول التكنولوجيا إلى وسيلة تحررية، تعكس رؤية متفائلة لمستقبل أكثر شمولاً[١٣]، أما روبرت بيبريل، فيقدم تفسيراً فلسفياً يختلف كثيراً عن المألوف حول ما بعد الإنسانية، فيُعرّف ما بعد الإنسانية بأنها اللحظة التي يتخلص فيها الكون من إنسانيتنا المتعالية، أي النهاية المفترضة للإنسانية، ويتوقع تآكل النزعة الإنسانية بسبب ضعفها الأخلاقي، بينما تتجاوز ما بعد الإنسانية التجربة البشرية التقليدية عبر التفاعل بين الجوانب الثقافية والتكنولوجية والبيولوجية[١٤]، فيتخيل بيبريل مستقبلاً يندمج فيه البشر بالآلات، مؤكداً على ترابط الوجود (إيذاء أي كائن يعادل إيذاء الذات)، ما يلغي التميّز الفردي، وهنا التقنيات الحيوية الميكانيكية تكسر الحواجز بين البيولوجي والآلي، على العكس، تؤكد النزعة الإنسانية التقليدية تفرد الإنسان وصراعه مع بيئته، ما بعد الإنسان يعكس وجوداً مركباً في عالم تكنولوجي بلا حدود[١٥]، فتعرضت النزعة الإنسانية في منتصف القرن التاسع، لنقد جذري من ماركس وفرويد ونيتشه، ثم من فلاسفة ما بعد الحداثة (ليوتار، دريدا، فوكو، بارت، بورديار)، وامتد هذا النقد لحقول متعددة هزّ الثوابت الفكرية، فشكّل بيان السايبورغ لهاراواي نقطة تحول بتجاوز الحدود بين

الإنسان والحيوان والآلة، وأصبح فكر ما بعد الإنسان مادة في النقد الأدبي، وتحوّل الخيال العلمي (سينما، أدب، ألعاب) إلى أداة نقدية وفلسفية تعكس هذه التحولات[١٦].

فمن الممكن مستقبلاً تُتيح تكنولوجيا السايبورغ تجاوز الحدود البيولوجية عبر دمج الإنسان بالآلة: كالشعور بالضوء، أو سماع الكائنات الصامتة، أو حلول جذرية للإعاقات (إبصار الأعمى، سمع الأصم، كلام الأبكم)، والقدرة على العيش في الفضاء وغيرها، ويتوسع نطاق الإدراك البشري ليشمل الكون بأكمله[١٧]، وبناءً على هذا، يمكننا أن نقول إن النظرة العامة لما بعد الإنسانية تعكس واقعاً معقداً فهي مضمونة بشكل واسع من الآراء المتضاربة، لكن العديد منها موضوعات مشتركة: تصور الطبيعة البشرية ككيان متطور، وتعزيز التكنولوجيا الحيوية لتجاوز الحدود البشرية، والسعي نحو يوتوبيا تكنولوجية، وتمثل السايبورغ وهي عند هاراواي إندماجا بين التكنولوجيا البيولوجية ويلغي الحدود بين الإنسان/الآلة والطبيعة/الثقافة، وهي رؤية طوباوية تتجاوز التقسيمات الجنسية التقليدية وثنائية المذكر/المؤنث، وترى هاراواي سايبورغ ليس خيالاً إنما خريطة للواقع الاجتماعي والجسدي، وأداة لإعادة التعريفات والديناميكيات الجنسية في القرن العشرين.

ثالثاً: نظرية ما بعد الإنسانية عند روزي بريدوتي *:

تُعد فكرة بريدوتي لما بعد الإنسان ليست اختفاء الإنسانية، إنما تفاعل ديناميكي بين الكائنات الحية والبايوس والتكنولوجيا، الوعي ليس حكراً على نوع واحد، إنما تجربة موزعة أنطولوجياً، ويتجاوز العالم الحدود التقليدية ليصبح بنية تشاركية، إذ كل شيء (المادة، الكائنات، الأشخاص) يحمل قيمة متساوية ويلعب دوراً مهماً، وتكشف ما بعد الإنسانية التسلسلات الهرمية للسلطة التي إستبعدت الآخرين وجردتهم من إنسانيتهم، ويُدرك منظّروها هذا التعدد مع تجنب النسبية، مقدّمين ما بعد الإنسان كذات جماعية جديدة تمثل رابطة فريدة بين جميع الكائنات[١٨]، ويشهد عصرنا تحولاً جذرياً في علاقة الإنسان بالآلة، من النظرة الحداثية (الإثارة الجنسية في التفاعل مع التكنولوجيا) إلى ما بعد الحداثية الساخرة والمتحررة من الأوهام، وأسفر هذا عن اقتصاد سياسي جديد وحساسية إنسانية أكثر برودة وتباعداً، مهّدت لظهور مفهوم ما بعد الإنسان، ويربط باومان هذه الحساسية بكوارث القرن العشرين، لاسيما الهولوكوست التي وصفها هوبسباوم

بالفترة القصيرة المليئة بالألم، يرى باومان أن هذه الأحداث تسببت في خسائر عميقة بالالتزام الأخلاقي والمشاعر الإنسانية لدى الجلاد والضحية، مما أدى لتدهور الذات الأخلاقية وبروز همجية أخلاقية بين البشر[١٩]، وأصبح مفهوم ما بعد الإنسانية مقولة مركزية في المشهد الفكري المعاصر تُعيد تشكيل فهمنا للذات والعالم، وليس مجرد نقيض هامشي للإنسان، ويتمظهر من خلال ممارسات ما بعد إنسانية وتفكيك للمركزية البشرية، وتتشكل العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا جذرياً تحت تأثير الرأسمالية المتقدمة، خاصة بسبب الالتحام غير المسبوق بين البنى التكنولوجية والجسد البشري، فيدفع هذا نحو طمس الحدود التقليدية بين الجنسين والأعراق والأنواع، في تمييع للحدود يستجيب لما وصفه ليوتار بحالة غير الإنساني في ظل معطيات الحاضر[٢٠]، فتسعى نظرية بريدوتي لما بعد الإنسانية لتفكيك التسلسلات الهرمية للسلطة التي إستبعدت الآخر باسم الدين أو القومية، وتمتد من سياق ما بعد الحداثة، إذ تبحث الذات عن هوية تتجاوز حدود الدولة القومية، لكن النظرية تقف عند عتبة مشابهة لباتلر، وتنتج وضعية أخلاقية بلا مرجعية متعالية، مما يؤدي لمحايثة مادية تنحاز للجانب الحسي والمادي، متجاهلةً البعد الروحي الباطني وتتحول من خلاله تقنيات الجسد إلى استراتيجية لسلوك متحرر من أي أخلاق خارج النطاق المادي، في المقابل، توجد رؤية تربوية بديلة تركز على تقوية نور الباطن وتهذيب السلوك الخارجي ليتناسق مع هذه القوة الداخلية الثابتة، مواجهةً سياسات الجسد والرغبة المتغيرة التي يتحكم فيها الواقع المادي المتقلب[٢١]، وتشير بريدوتي في مؤلفها ما بعد الإنسان أن المفهوم التقليدي للإنسانية جسّد نموذج الرجل الأبيض الأوروبي، خالقاً هرمية إستبعادية حرمت النساء والملونين وشعوب المستعمرات من الاعتراف بإنسانيتهم، وتضيف هاراواي أن صورة الإنسان المحايدة تُستخدم للتمييز ضد الآخر المختلف، وتأسس تاريخ الإنسانية الغربية منذ التنوير على إدماج استبعادي من شعارات عالمية قائمة على تهميش واسع، لذا ما بعد الإنسانية ليست مستقبلية فحسب، إنما واقع من عاشوا على هامش التعريف التقليدي، وجذور هذه الحالة في إنسانية التنوير ذاتها التي ادّعت الشمولية ومارست الاستبعاد، ويُصبح ما بعد الإنسان إطاراً لإعادة تخيل هوية أكثر شمولية وتعددية، تتجاوز الحدود الضيقة للمفهوم التقليدي[٢٢]، وتدعو بريدوتي إلى تأمل جوهري

في مفهوم الإنسانية والهوية الفردية، مؤكدة أن هذا التأمل هو حجر الأساس في عصر ما بعد الإنسانية، وتقدم مفهوم الذات ما بعد الإنسانية كتقارب بين الزوي*، (الحياة المشتركة لكل الكائنات) والبايوس*، (الحياة البشرية المنظمة في المجتمع والتقنية)، ولا يهدف هذا المفهوم إلى تقويض الإنسان، إنما إلى إعادة دمجه في شبكة حيوية متوازنة مع سائر الكائنات والعالم، متجاوزاً الثنائية التقليدية بين الإنسان وغير الإنسان، نحو رؤية قائمة على الترابط والعلاقات المتبادلة(٢٣)، ومفهوم ما بعد الإنسانية يدعو إلى تأمّل عميق في سُبل تجاوز الحدود البيولوجية والطبيعية التي تُشكّل هويتنا الإنسانية، وإعادة تقييم إمكاناتنا الجسدية والعقلية، إذ يرتبط هذا المفهوم بتطوّرات متسارعة في مجالات عديدة، مثل التكنولوجيا الدقيقة، والتكنولوجيا الحيوية، وعلوم المواد، والاتصالات، والطيران، فضلاً عن الروبوتات والأنظمة الذاتية التشغيل وعالم الحوسبة بجميع مكوناته، إلا أن ما بعد الإنسانية لا تعني إلغاء مفهوم الذات، إنما تستدعي تحولاً جذرياً في طريقة فهمنا لها(٢٤)، كما تبيّن روزي بريدوتي ودونا هاراواي، فإن تجاوز النموذج التقليدي للذاتية يفتح نقاشاً عميقاً حول كيفية تعريف الفردانية في عصر التشظي والاختلاف، ولم تعد الذات تُفهم كهُوِيّة مستقلة أو مثالية متكاملة، إنما تُصاغ عبر تصورات جديدة تتخطى هذه الأطر، وترى هاراواي أن الذاتية الجديدة تعني التحرر من نموذج الكمال الغربي الذكوري، والتحول نحو هوية هجينة ومتعددة، مثل صورة السايبورغ التي تجسِّد تشابك الهويات وتشكُّلها عبر علاقات قرابة نختارها بأنفسنا، وبهذا يتحدى السايبورغ فكرة التماسك والوحدانية المرتبطة بالإنسان التقليدي، وفي هذا السياق، تؤكد الفيلسوفة كارين باراد أن المعرفة والموضوعية لا تسبقان التجربة، إنما تنبثقان من خلال تفاعلات معقدة وتجمعات تقنية متشابكة تُشكِّل رؤيتنا للعلوم ولأنفسنا(٢٥)، وحقيقة تُمثِّل ما بعد الإنسانية امتداداً للإنسانية في صيرورة تحولية تمردية ترفض الثبات وتتبنى ديناميكية مستمرة تُعبّر عن ذات متحولة لا تقبل بالمعطى الجاهز، إلا إن حركتها لا تتجاوز العالم المادي والمحسوس (عالم الكم) الذي يسير وفق غينون عكسياً للتطور الكيفي، ورغم أهمية إنجازها النظري في تجاوز معوّقات الذات الحديثة ذات التصور المادي المحدود، إلا أنها بقيت رهينة حدود الحضارة الحديثة ذاتها، وفشلت في التحرر من التصور الكمالي للإنسان المنبثق

من الروح الحديثة، ولم تتمكن من تجاوزه[٢٦]، إذ يمكن اعتبار مقاربات هاراواي وبريدوتي الفكرية إمتداداً عضوياً لمشروع ما بعد الحداثة النقدي، الذي يسعى لتفكيك اليقينيات والمرويات الكبرى، فتدفع هاراواي بهذا النقد إلى آفاق جديدة، إذ لا تكتفي بتفكيك السرديات، إنما تقوّض الثنائيات المتصلبة ذاتها (كالطبيعة/الثقافة، الإنسان/الحيوان، الذكر/الأنثى) في عصر الذكاء الاصطناعي، وتكتسب أفكارها أهمية خاصة من خلال مفهوم السايبورغ الكائن الهجين الذي يتخطى التصنيفات التقليدية ويقترح تحالفات قائمة على الاختيار وليس الهوية الثابتة، وينعكس هذا النقد على موقفها من بعض الحركات النسوية، التي تراها أسيرةً لثنائية المرأة مقابل الرجل ذاتها التي تسعى إلى تفكيكها، مما قد يُضعف بحسب منتقديها أساس التضامن والنضال النسوي المشترك[٢٧].

المبحث الثالث

نظرية الشبكة الفاعلة: (Actor–Network Theory)

ظهرت نظرية الشبكة الفاعلة في أواخر الثمانينيات ومطلع القرن الحادي والعشرين على يد مفكرين مثل برونو لاتور ومايكل كالون وجون لو، وتدور النظرية حول فكرة الشبكة غير المتجانسة، التي تضم عناصر بشرية وتقنية ومادية متداخلة، وتعمل معاً ككيان موحد متكامل، ويهدف الإطار النظري إلى تحليل المجتمع كتركيبة معقدة تشمل فاعلين بشريين وغير بشريين (كالأدوات والتقنيات والنصوص)، إذ تُعامل جميع هذه العناصر كفاعلين متساويين ومترابطين داخل شبكات ديناميكية تُبنى وتحافظ لتحقيق أهداف محددة[٢٨]، وهي تختص بدراسة إنتاج المعرفة العلمية والتقنية كعمليات إجتماعية، إذ لا يُنظر إلى العلم والتكنولوجيا كمجالات محايدة، إنما كبناءين إجتماعيين يتشكّلان داخل السياق الثقافي والمجتمعي، ويفحص العلاقة التبادلية المستمرة بينهما وبين المجتمع والثقافة[٢٩]، وتُعد نظرية الشبكة الفاعلة من أهم النظريات الإجتماعية الحديثة تأثيراً، لأنها حققت انتشاراً واسعاً في مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانية ودراسات الإعلام والاتصال، وتقدم النظرية إطاراً تحليلياً لفهم كيفية تشكل العلوم والتكنولوجيا وإنتشارهما داخل المجتمع، وتعود جذورها الفكرية إلى رؤى ابن خلدون التأسيسية، لاسيما في مفاهيم العمران الإجتماعي والعصبية والسلطة والبنية الإجتماعية والأخلاق، والفنون، والعلوم،

فالمفاهيم التي طرحها في مقدمته تشكل بمجموعها شبكة فاعلة تساعد في فهم نشأة الأحداث الإجتماعية وتفسير تحولات الفكر والحضارة والثقافة عبر التاريخ[٣٠]، وتقدم نظرية الشبكة الفاعلة إطاراً تحليلياً قوياً لفهم كيفية إنتاج المعرفة وتشكُّل الإبتكارات التقنية، ويرى الباحث برونو لاتور أن هذه النظرية تكون مفيدة بشكل خاص في أربعة مجالات بحثية، تبرز فيها شبكات القوى والعلاقات التي تكون عادةً مخفية ومُضمَّنة داخل شبكة الجهات الفاعلة (البشرية وغير البشرية) **وهذه المجالات هي:**

١. **دراسة الابتكار والتطوير:** تتمثل الفكرة الأساسية للنظرية في تتبُّع كيفية تجنيد كيانات وقوى متباينة بشرية وتقنية ومادية وتنظيمها ضمن شبكة موحدة لتحقيق هدف مشترك وتكون هذه الشبكة مرئيةً خلال المراحل التطويرية عبر صراعاتها، لكنها تختفي بعد إكتمال الإبتكار، ليظهر المنتج النهائي وكأنه كيان طبيعي مُسَلَّم به، مُعتقماً بذلك التعقيد الإجتماعي والتقني الذي أنتجه.
٢. **الموقف غير الملائم للمستخدم:** يُعد هذا المجال مثالياً للبحث لأنه يكشف اللثام عن الطبيعة البنائية للتقنيات، فحين يُستخدم منتج ما من قبل أشخاص يفتقرون إلى المعرفة والمهارة لتشغيله، فيفقد المنتج طابعه وتنكشف الشبكة من العلاقات والافتراضات المخفية التي بُني عليها.
٣. **تحليل الحوادث والأعطال والإضرابات:** عند حدوث فشل مفاجئ أو عطل تقني أو حادث، تظهر فجأةً جميع الروابط والتفاعلات التي كانت مخفية أثناء التشغيل السلس للنظام، ويصبح من الممكن عندها ملاحظة ودراسة شبكة التحالفات والتبعيات الهشة التي كان يعتمد عليها النظام، والتي طالما ظلت غير مرئية طالما كان يعمل بشكل طبيعي.
٤. **الدراسات التاريخية للتقنيات والأنظمة:** يرى لاتور أن تتبع التطور التاريخي للتقنيات والأنظمة التكنولوجية ويسمح للباحث برؤية كيفية تجمُّع الشبكات وتشكُّلها وتثبيت وجودها بمرور الوقت، ويكشف هذا المسار التاريخي عن اللحظات التي كانت فيها البدائل ممكنة، وعن الصراعات التي حُسمت، وعن العمليات التي أدت إلى إستقرار شكل معين للتقنية كما نعرفه اليوم[٣١].

وتتمثل الفكرة الأساسية لهذه النظرية على تحول إنتاج المعرفة العلمية من عملية فردية إلى عملية جماعية تجري ضمن شبكة معقدة وغير متجانسة، تضم هذه الشبكة فاعلين بشريين (كالعلماء والمهندسين) وغير بشريين (كالأجهزة والنظريات)، تتفاعل جميعها معاً بشكل متبادل التأثير، كما يعكس عدم التجانس تنوع التخصصات والخلفيات بين الفاعلين البشريين أنفسهم، مما يجعل عملية إنتاج المعرفة نتاجاً لتكامل عناصر متباينة في إطار شبكي ديناميكي[٣٢]، وتنطلق نظرية الشبكة الفاعلة من مقولتين أساسيتين وهما:

أولا: مقولة البناء الشبكي: يتشكل البناء الشبكي من وحدات إجتماعية متنوعة (أفراد، جماعات، مؤسسات) تندمج ضمن نسق تفاعلي متكامل، ولا تكون التفاعلات داخل هذه الشبكة شاملة أو موحدة بالضرورة، فغالباً ما تتم بين أطراف محددة، مع وجود وحدات قد تتجاهل التفاعل مع أخرى داخل الشبكة نفسها ويقوم هذا البناء على ركيزتين أساسيتين:

- **قوة الروابط:** وتعكس متانة العلاقات وإستمراريتها، وتعمل الروابط القوية على تعزيز إنتشار الشبكة وتماسكها البنيوي.
- **تنوع المجالات والاهتمامات:** تؤدي الروابط الفرعية القائمة على إهتمامات أو أهداف مشتركة إلى زيادة تعقيد الشبكة وثرائها، مما يعزز كفاءتها الوظيفية وقدرتها على التكيف[٣٣]، وبذلك يجمع البناء الشبكي بين الإنتقائية في التفاعل والإعتماد على قوة الروابط وتنوعها لتحقيق التماسك والأداء الوظيفي.

ثانيا: مقولة الإعتماد المتبادل: يؤدي الإعتماد المتبادل دوراً محورياً في تشكيل ديناميكية تبادل المعلومات على منصات الشبكات الإجتماعية، وينعكس تأثيره على المعتقدات وإتخاذ القرارات والمكتسبات وحتى التعبئة للتحركات الجماعية، وتعتمد درجة هذا الإعتماد على قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، والتي تختلف حسب دوافع الإستخدام (ترفيهية، إجتماعية، سياسية)، وتتميز هذه الروابط بطبيعتها الديناميكية، فهي تضعف مع تغير إهتمامات الأفراد، مما يؤثر بشكل مباشر على فعالية الإعتماد المتبادل داخل الشبكة[٣٤]، أي إن الإعتماد المتبادل يُشكّل حجر الأساس في البنية الوظيفية لشبكات التواصل الإجتماعي، إذ يُحدّد نسيج العلاقات بين المستخدمين (طبيعة قوتها وطبيعتها)، كفاءة

تدفق المعلومات وتأثيرها، وتعمل الدوافع المختلفة (الترفيهية، الإجتماعية، السياسية) كمحددات رئيسة لقوة هذه الروابط، التي تتسم بديناميكية عالية وتغير مستمر، ويؤدي هذا التغير في قوة الروابط إلى إعادة تشكيل نمط الإعتماد المتبادل بإستمرار، مما يؤثر بشكل مباشر على عمليات تشكيل الرأي العام وإتخاذ القرارات وحتى قدرة التنظيم الجماعي.

تشهد نظرية الشبكة الفاعلة تطورات حديثة تعتمد على إستخدام قواعد البيانات الضخمة بطرق غير تقليدية، إذ يستكشف الباحثون كيفية تشكيل الروابط بين العناصر المتنوعة داخل الشبكات المعقدة، وتُجرى تجارب مبتكرة، مثل تحليل التأليف المشترك والروابط الموضوعية، لبناء شبكات غنية بالتفاعلات الإجتماعية والدلالية بين الكيانات البشرية وغير البشرية[٣٥]، ووفقاً لهذه الرؤية، لا يمتلك البشر وحدهم القدرة على تشكيل عالمهم، إنما يمكن للعناصر المادية أن تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً (أحياناً بطرق غير متوقعة أو غير مقصودة)، في الشبكة الإجتماعية التقنية، فالعناصر داخل الشبكة قادرة على التأثير في غيرها، بما في ذلك الكيانات البشرية، كما يعني هذا أن طبيعة العناصر ووظائفها ليست ثابتة؛ فما هو بشري قد يصبح غير بشري، والعكس صحيح، حسب موقعه في الشبكة ودوره فيها، مع تقدم الزمن، توسعت آفاق نظرية الشبكة الفاعلة وتطورت أهدافها بشكل كبير، فلم تعد هذه النظرية مقتصرة على تحليل مجالات العلم والتكنولوجيا فحسب، إنما امتدت لتقدم إطاراً جديداً لفهم المجتمع والحداثة ذاتها، وتستند هذه الرؤية إلى الفكرة التي صاغها برونو لاتور في مقولته الشهيرة: لم نكن يوماً عصريين، والتي تشير إلى أن البشر لم ينجحوا في أي لحظة من التاريخ في فصل العناصر المادية (مثل الطبيعة والتقنية) عن نسيج المجتمع، فالصلة بين الفاعلين البشريين والفاعلين غير البشريين ظلت دائمًا وثيقة ومتداخلة.

من ناحية أخرى، تؤكد هذه النظرية أن الشبكة وإستقرارها تتأثر بعوامل غير بشرية كالثقافة والعلاقات الإجتماعية، فالشبكات تكتسب خصائصها عبر تفاعلها مع هذه العوامل وعلاقاتها مع الشبكات الأخرى. في مجتمع فرق البحث البينية، علاقاتها مع أقسام الأكاديمية والمراكز البحثية والمؤسسات المجتمعية تجعل بقاءها مرهونًا بهذه الشبكات غير المتوسعة التي تشاركها في معرفة الحاجة إلى تطوير حلول مجتمعية[٣٦]،

وباختصار، تُقدّم نظرية الشبكة الفاعلة إطاراً منهجياً ثورياً لتحليل العالم الإجتماعي التقني من خلال رفض الثنائيات التقليدية وإفتراض التماثل بين البشر وغير البشر، بتحليلها للكيفية التي تنتج فيها الشبكات الهجينة من التفاعلات والترجمة والاستقطاب، وتزودنا النظرية بأدوات لتفكيك تعقيدات العمليات العلمية والتقنية والتنظيمية، إن تركيزها على تتبع الارتباطات يسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية والمستمرة للواقع، مما يثري فهمنا لكيفية بناء المعرفة، وتثبيت الحقائق، وممارسة السلطة، تبقى النظرية، برغم الانتقادات الموجهة إليها، أداة قوية لفهم تشابكات العالم المعاصر.

المبحث الرابع.

الاستنتاجات والمقترحات.

اولاً: استنتاجات الدراسة.

١. تسعى ما بعد الإنسانية كحركة نقدية لتفكيك المركزية البشرية التقليدية وإعادة التفكير في مفهوم الإنسان في ظل التطورات التكنولوجية والبيئية.
٢. ترفض هاراواي الحدود الثنائية بين (الإنسان/الآلة، الطبيعي/الثقافي، الذكر/الأنثى) من خلال مفهوم السايبورغ والتشابك وتقدم السايبورغ (الكائن السيبراني) كإستعارة للتشابك بين الكائنات والتكنولوجيا.
٣. تؤكد هاراواي على أننا كائنات مترابطة مع غير البشر (الحيوانات، النباتات، الآلات) ومسؤولون عن العوالم التي نشارك في بنائها.
٤. تربط هاراواي ما بعد الإنسانية بالنضال ضد الرأسمالية الاستخراجية والتدمير البيئي، وتدعو إلى التضامن بين الأنواع.
٥. طورت بريدوتي إطاراً قائماً على المادية الجديدة، مؤكدة على القوى المادية والحيوية للمادة الحية وغير الحية.
٦. تؤكد بريدوتي أن الوكالة (القدرة على الفعل) ليست محصورة في البشر، إنما موزعة عبر الشبكات التي تشمل البشر والتكنولوجيا والكائنات الأخرى.
٧. : تتفق بريدوتي مع هاراواي في رفض الثنائيات التقليدية (مثل الثقافة/الطبيعة) وترى العالم على أنه نسيج مترابط من القوى.

٨. تختلف بريدوتي عن هاراواي فتركز بريدوتي نحو الإطار الفلسفي المنهجي للمادية الجديدة ونظرية التعين، بينما تميل هاراواي أكثر على الإستعارات (كالسايبورغ) والنقد السياسي البيئي.

٩. يسعى كلا الفكرتين إلى بناء أخلاقيات جديدة تعترف بالاعتماد المتبادل لجميع الكائنات، وتتحدى الهيمنة البشرية لخلق مستقبل أكثر عدلاً وتضامناً على كوكب مُشترك.

١٠. يرى لاتور المجتمع ليس تجمعاً لأفراد مستقلين، إنما هو نتاج ديناميكي لشبكات مترابطة من العلاقات بين البشر والتقنيات والمؤسسات والكائنات الأخرى.

١١. تنتج القوة والسياسة داخل الشبكات، ولا توجد سلطة أو قوة مفروضة من خارج المجتمع، إنما تتولد وتتوزع من خلال التفاعلات والتحالفات داخل الشبكات (كما يظهر في تحليل لاتور للعلم والتقنية).

١٢. يرى لاتور أن العالم مكون من هجائن طبيعية–تقنية–اجتماعية، فالحدود التقليدية بين (الإنسان/الآلة، الطبيعي/الثقافي) وهمية واقعنا مبني من كائنات هجينة مثل السايبورغ، والفيضانات المدنية، والأوبئة التي تجمع عناصر طبيعية وتقنية واجتماعية في شبكة واحدة.

١٣. الأخلاق في مجتمع الشبكات تنتقل من مراعاة الحقوق الفردية إلى تحمل المسؤولية عن العلاقات المتبادلة وعواقب أفعالنا على كل الفاعلين (البشر وغير البشر) في الشبكة المشتركة.

ثانياً: المقترحات.

١. يوصي الباحث بإدخال مقرراً أساسياً لموضوع ما بعد الإنسانية والشبكات في برامج العلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون، لتعريف الطلاب بهذه التحولات الفكرية الجوهرية.

٢. يقترح الباحث بتطوير مناهج بحثية متعددة التخصصات تجمع بين علم الاجتماع ودراسات العلوم والتكنولوجيا وعلوم الكمبيوتر لفهم الظواهر الهجينة (مثل الذكاء الاصطناعي أو الأزمات البيئية).

٣. يقترح الباحث إنشاء مختبرات ما بعد تخصصية تطبيقية لدراسة التشابكات، مثل مختبر للفنون الرقمية الحيوية أو مرصد لتحليل شبكات العلاقة بين الإنسان والروبوت في المستشفيات.
٤. يقترح الباحث تطوير مؤشرات وأدوات قياس جديدة في العلوم الاجتماعية تعكس الوكالة الموزعة والتشابك، بدلاً من المؤشرات الفردية التقليدية.
٥. يقترح الباحث تقديم منح بحثية لطلبة الدراسات العليا والأولية تستهدف دراسة الهجائن والشبكات غير المستقرة، مثل: دراسة التأثير المشترك لوسائل التواصل الاجتماعي والسلوك البشري على الديمقراطية، أو تحليل شبكات بقاء الأنواع في المدن.
٦. يقترح الباحث تكثيف حلقات عقد المؤتمرات والندوات مع مختلف الباحثين من مجالات غير تقليدية (مصممي ألعاب، مبرمجين، نشطاء بيئيين، أطباء بيطريين) لمناقشة القضايا المشتركة من منظور شبكي.

المصادر:

١. أبستمولوجيا السايبورغ عند دونا هاراواي دراسة في فلسفة العلم النسوية، مجلة كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي، المجلد ٣٢، العدد ٦٠، يوليو ٢٠٢٣.
٢. أماني أبو رحمة، روزي بريدوتي: نظرية ما بعد الإنسانية النقدية، مجلة الثقافة الأجنبية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العدد الثالث، المجلد ٤٢.
٣. ايمن بوطرفة، ديستوبيا المجتمعات التكنولوجيا المتقدمة حين تتحول الثورة البيوتكنولوجيا الى ديستوبيا، مجلة التدوين، المجلد ١٥، العدد ١، ٢٠٢٣.
٤. جينيفر باركر ستارك، مسرح السايبورج تقاطعات الجسم التكنولوجيا في الأداء متعدد الوسائط، ترجمة: احمد عبد الفتاح، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ٢٠٢٢.
٥. د. إيهاب خليفة، الفضائيون الجدد بين طموحات السايبورغ وخيال السينما، مركز آراء المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٦ مايو ٢٠٢٤.

٦. د. باية بووزة، د. وفاء بن طراد، الأطر النظرية المفسرة للإعلام الشبكي بين الفاعلية والمحدودية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠٢٠، الجزائر.
٧. د. رامي عبود، ديجيتولوجيا (الانترنيت، اقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة، المستقبل) العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.
٨. د. يوسف مفلح سليم جراح، دة. صفاء عباس عبد العزيز، تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الوسط الجامعي (كلية المجتمع) جامعة طيبة فرع العلا نموذجا، مجلة اكاديمية شمال أوروبا المحكمة- الدنمارك، العدد ٧، ٢٠٢٠.
٩. روزي بريدوتي، ما بعد الانسان، ترجمة: حنان عبد المحسن مظفر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٢١.
١٠. عبد السلام شرماط، ما بعد الإنسانية في جدل الإنسان والآلة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٦ فبراير ٢٠٢٤.
١١. فرانسوا جاكوب وآخرون، الانسان في مهب التقنية من الانسان الى ما بعده، ترجمة: محمد اسليم، مطبعة بلال، السحب حي المدينة المنورة، لم تذكر السنة، ص٢٣٦.
١٢. لطيفة الدليمي، ما بعد الإنسانية من يوتوبيا غلغامش الى رؤية كيرزويل، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٤٨٢١، ٢٧ يونيو ٢٠١٩.
١٣. مراد واحك، خميس مليانة، السايبورغ بين الطموح العلمي والتحدي الأخلاقي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد ١، المجلد ١٤، جامعة وهران ٢، الجزائر، ٢٠٢٥.
١٤. المولدي بن عليه، الاخلاق الإسلامية في عصر ما بعد الاخلاق رؤية التقليدية الجديدة او ما بعد الديكولونيالية، مركز نهوض للدراسات والبحوث، ٢٠٢٣.
١٥. نورة إبراهيم الصويان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الشعبية للشباب السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، مجلة بحوث

الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ٣٤، ج٢، مارس ٢٠١٤.

١٦. هاشم صالح، مدخل الى التنوير الأوربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

١٧. هالة الحنفاوي، ما مستقبل البشر في عالم ما بعد الإنسانية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات، ابوظبي، ٤ ديسمبر، ٢٠٢٤.

18. Barbara Czarniawska, Actor- Network Theory, In: Ann Langley & Haridimos Tsoukas (eds.) The SAGE Handbook of Process Organization Studies (SAGE Publications Ltd), 2017.

19. Bruno, Latour, On actor-network theory, A few Clarifications Plus more than a few Complications, Philosophical Literary Journal Logos, Vol.27, No1, 2017.

20. Bruno, Latour, Reassembling the Social: An Introduction to Actor-Network theory, Oxford: oxford Academic, 2005.

21. Buchanan, Ian, Posthumanism, Oxford Dictionary of Critical Theory, (Oxford: Oxford University Press), 2010.

22. Donna J. Haraway, The Haraway Reader New York and London: Routledge,2004.

23. Hava Tirosh samuelson and Kenneth L. Mossman, New Perspectives on Transhumanism, In, Building Better Humans: Refocusing the Debate on Transhumanism, ed, Hava Tirosh samuelson and Kenneth L. Mossman, (Frankfurt: Peter Land) 2011.

24. Lilla Vicsek. Gábor Király. Hanna Konya, Networks in the Social Sciences: A Comparison Actor-Network Theory and Social Network Theory Analysis, Corvinus Journal of Sociology and Social Policy, Vol.7. 2016.
25. Michel Bloy, dictionnaire des concepts philosophiques, Larousse, CNRS, 2006.
26. N. Katherine Hayles: How We Become Posthuman (Virtual Bodies in Cybernetics, Literature, and Informatics), University of Chicago, 1999.
27. Pepperell, Robert. The Posthuman Condition: Consciousness beyond the Brain, Bristol, UK: Intellect Books, 2003.
28. Tirosh Samuelson, H, & and all, Transhumanism and Its Critics, Philadelphia: Metanexus Institute, 2011.

الهوامش:

(١) د. رامي عبود، ديجيتولوجيا(الانترنيت، اقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة، المستقبل) العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص٨٤-٩٠.

(٢) هالة الحنفاوي، ما مستقبل البشر في عالم ما بعد الإنسانية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات، ابوظبي، ٤ ديسمبر، ٢٠٢٤، ص٢.

(٣) أبستمولوجيا السايبورغ عند دونا هاراواي دراسة في فلسفة العلم النسوية، مجلة كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي، المجلد ٣٢، العدد ٦٠، يوليو ٢٠٢٣، ص

(٤) فرانسوا جاكوب وآخرون، الانسان في مهب التقنية من الانسان الى ما بعده، ترجمة: محمد اسليم، مطبعة بلال، السحب حي المدينة المنورة، لم تذكر السنة، ص٢٣٦.

(٥) هاشم صالح، مدخل الى التنوير الأوربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص٧٥.

(6) (Michel Bloy, dictionnaire des concepts philosophiques, Larousse, CNRS, 2006, p375.

(7) (Tirosh Samuelson, H, & and all, Transhumanism and Its Critics, Philadelphia: Metanexus Institute, 2011, p13.

(8) (Buchanan, Ian, Posthumanism, Oxford Dictionary of Critical Theory, (Oxford: Oxford University Press), 2010, p374.

(9) (N. Katherine Hayles: How We Become Posthuman (Virtual Bodies in Cybernetics, Literature, and Informatics), University of Chicago, 1999. P283.

(١٠) لطيفة الدليمي، ما بعد الإنسانية من يوتوبيا غلغامش الى رؤية كيرزويل، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٤٨٢١، ٢٧ يونيو ٢٠١٩، ص١٠٢.

* دونا جين هاراواي مواليد ١٩٤٤م، أستاذة فخرية أمريكية في تاريخ الوعي والدراسات النسوية بجامعة كاليفورنيا، سانتا كروز، وباحثة بارزة في دراسات العلوم والتكنولوجيا، ساهمت في تقاطع تكنولوجيا المعلومات والنظرية النسوية، رائدة في النسوية البيئية المعاصرة.

https://en.wikipedia.org/wiki/Donna_Haraway

(١١) لطيفة الدليمي، مصدر سابق، ص١٠٣.

(١٢) مراد واحك، خميس مليانة، السايبورغ بين الطموح العلمي والتحدي الأخلاقي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد ١، المجلد ١٤، جامعة وهران ٢، الجزائر، ٢٠٢٥، ص٦٥.

(١٣) فرانسوا جاكوب وآخرون، مصدر سابق، ص١٠٤.

(14) (Pepperell, Robert. The Posthuman Condition: Consciousness beyond the Brain, Bristol, UK: Intellect Books, 2003, p171.

(15) (Pepperell, Robert. Ibid, Cit, p172.

(16) (Hava Tirosh samuelson and Kenneth L. Mossman, New Perspectives on Transhumanism, In, Building Better Humans: Refocusing the Debate on Transhumanism, ed, Hava Tirosh samuelson and Kenneth L. Mossman, (Frankfurt: Peter Land) 2011, p35

(١٧) د. إيهاب خليفة، الفضائيون الجدد بين طموحات السايبورغ وخيال السينما، مركز آراء المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٦ مايو ٢٠٢٤، ص٢.

* روزي بريدوتي (إيطالية–أسترالية) حصلت على شهادتها بامتياز من الجامعة الوطنية الأسترالية ١٩٧٧م، ثم الدكتوراه من السوربون ١٩٨١م، عُينت أستاذة لدراسات المرأة في جامعة أوترخت بهولندا ١٩٨٨م، وأسست المدرسة الهولندية للأبحاث في دراسات المرأة (١٩٩٥–٢٠٠٥)، رائدة في دراسات المرأة الأوروبية: أسست وأدارت شبكة سوكرات وشبكة أثينا (حتى ٢٠٠٥)، وشغلت مناصب أستاذة خارجية في بيركبيك وفلورنسا وزمالة برينستون (١٩٩٤)، عضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي للمعاهد الإنسانية (٢٠٠٨)، ومديرة مؤسسة لمركز العلوم الإنسانية بأوترخت (٢٠٠٧–٢٠١٦)، حالياً أستاذة جامعية متميزة، وعضو في المجالس الاستشارية لعدة مجلات نسوية أكاديمية.
https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٨) أماني أبو رحمة، روزي بريدوتي: نظرية ما بعد الإنسانية النقدية، مجلة الثقافة الأجنبية الصادرة عن عن دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العدد الثالث، المجلد ٤٢، ص٢.

(١٩) روزي بريدوتي، ما بعد الانسان، ترجمة: حنان عبد المحسن مظفر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٢١، ص١٢٦.

(٢٠) نفس المصدر، ص١٢٥.

(٢١) المولدي بن عليه، الاخلاق الإسلامية في عصر ما بعد الاخلاق رؤية التقليدية الجديدة او ما بعد الديكولونيالية، مركز نهوض للدراسات والبحوث، ٢٠٢٣، ص٣٥.

(٢٢) عبد السلام شرماط، ما بعد الإنسانية في جدل الإنسان والآلة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٦ فبراير ٢٠٢٤، **https://www.mominoun.com/articles/.**

* حياة الزوي: هي ببساطة العلاقات والتفاعلات المختلفة التي تحدث بين الكائنات الحية في البيئة، والتي تشمل أنواعًا رئيسية مثل الافتراس، والتنافس، والتكافل (تبادل المنفعة)، والتعايش (منفعة لأحد الطرفين دون الآخر)، والتعايشية (تضرر أحد الطرفين دون الآخر)، وكلها تساهم في استمرارية النظم البيئية وديناميكيتها.

* حياة "البايوس: هي الحياة بالمعنى الإنساني والاجتماعي والسياسي، بينما "الزوي" هي الحياة العضوية البحتة التي تقتصر على الوجود البيولوجي المجرد دون مقومات إنسانية وبالتالي، فإن الحياة الزوية تشير إلى الوجود البيولوجي للكائنات، بينما حياة "البايوس" ترتبط بالإنسان وما يمتلكه من عناصر اجتماعية وسياسية.

(٢٣) أماني أبو رحمة، روزي بريدوتي: نظرية ما بعد الإنسانية النقدية، مصدر سابق، ص٣.

(٢٤) ايمن بوطرفة، ديستوبيا المجتمعات التكنولوجيا المتقدمة حين تتحول الثورة البيوتكنولوجيا الى ديستوبيا، مجلة التدوين، المجلد ١٥، العدد١، ٢٠٢٣، ص٤–٦.

(٢٥) جينيفر باركر ستارك، مسرح السايبورج تقاطعات الجسم التكنولوجيا في الأداء متعدد الوسائط، ترجمة: احمد عبد الفتاح، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ٢٠٢٢، ص١٥٨-١٥٩.

(٢٦) المولدي بن عليه، مصدر سابق، ص٣٦.

(27) **Donna J. Haraway, The Haraway Reader New York and London: Routledge,2004, pp.321-341.**

(٢٨) د. يوسف مفلح سليم جراح، دة. صفاء عباس عبد العزيز، تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الوسط الجامعي (كلية المجتمع) جامعة طيبة فرع العلا نموذجا، مجلة اكاديمية شمال أوروبا المحكمة- الدنمارك، العدد ٧، ٢٠٢٠، ص٨٣.

(29) **Barbara Czarniawska, Actor- Network Theory, In: Ann Langley & Haridimos Tsoukas (eds.) The SAGE Handbook of Process Organization Studies (SAGE Publications Ltd), 2017, pp. 160-165.**

(٣٠) د. باية بووزة، د. وفاء بن طراد، الأطر النظرية المفسرة للإعلام الشبكي بين الفاعلية والمحدودية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠٢٠، الجزائر، ص٩٧.

(31) **Lilla Vicsek. Gábor Király. Hanna Konya, Networks in the Social Sciences: A Comparison Actor-Network Theory and Social Network Theory Analysis, Corvinus Journal of Sociology and Social Policy, Vol. 7 (2016), 2, p85.**

(32) **Bruno, Latour, On actor-network theory, A few Clarifications Plus more than a few Complications,Philosophical Literary Journal Logos,Vol.27, No1, 2017, pp.173-195.**

(٣٣) نورة إبراهيم الصويان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الشعبية للشباب السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ٣٤، ج٢، مارس ٢٠١٤، ص٦٥٠.

(٣٤) نورة إبراهيم الصويان، مصدر سابق، ص٦٥١.

(35) **Lilla Vicsek. Ibid p89.**

(36) **Bruno, Latour, Reassembling the Social: An Introduction to Actor-Network theory, Oxford: oxford Academic, 2005, p40-42.**

النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين

زياد طارق عبد الكريم

أ.د. أفراح احمد نجف

جامعة بغداد _ كلية الاداب _ قسم علم النفس

النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين

زياد طارق عبد الكريم
أ.د. أفراح احمد نجف

مستخلص البحث

ان النزعة نحو الكمال، سمة موجودة بدرجات مختلفة لدى الأفراد، وتعد دافعًا إيجابيًا لتحقيق الجودة والاتقان، ومع ذلك، عندما يضع الفرد معايير مرتفعة تفوق قدراته، تتحول إلى اضطراب عصابي.

ويستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين.
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في النزعة نحو الكمال وفق متغيري الجنس (ذكور – اناث) و طبيعة العمل (مقدم و محرر و تقني و مخرج) .

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بتبني مقياس (Hill. et al،٢٠٠٤) للنزعة نحو الكمال و تألف من (٢٠) فقرة, وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس والمكون من (الصدق و الثبات) إذ استخرج الباحث الصدق الظاهري وصدق البناء, وكذلك مؤشرات الثبات لمقياس النزعة نحو الكمال وبطريقتين هما إعادة الإختبار والفا– كرونباخ للنزعة نحو الكمال فظهر ان معامل الثبات بطريقة إعادة الإختبار بلغ (0,84) ومعادلة الفا – كرونباخ (0,82) , في حين بلغ الثبات لمقياس التوافق المهني بطريقة إعادة الإختبار (٠,٨٤) و معادلة الفا– كرونباخ (٠,٨٦) , وبعد تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (200) اعلاميا واعلامية من قنوات واذاعات ومجلات ووكالات شبكة الاعلام العراقي في بغداد للعام لسنة ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥ , و باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة مثل T. test لعينة واحدة ومعامل ارتباط بيرسون والإختبار التائي, وبعد تحليل البيانات باستعمال الحقيبة الاحصائية SPSS تم التوصل الى النتائج الآتية :

١. تتسم عينة البحث من الاعلاميين بأن لديهم النزعة نحو الكمال .
٢. ليست هناك فروقا ذات دلالة احصائية في النزعة نحو الكمال وفق متغيري الجنس (ذكور و اناث) , وكذلك طبيعة العمل.

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث Research Problem

ينظر الى النزعة نحو الكمال Tendency Perfectionism ، كعامل يزيد من قابلية الأشخاص للإصابة بالاضطرابات النفسية في الأدبيات الحديثة في الشخصية وسوء التوافق النفسي، حيث اشارت نتائج بعض الدراسات بأن سلبيات النزعة نحو الكمال تفوق فوائدها بشكل واضح، فهي تؤثر على مستوى انجاز الفرد وتقديره لذاته وقيمته الشخصية (إسماعيل،٢٠١٣،ص٤).

كما أن الكماليون غير الاسوياء او العصابيون (Neurotic Perfectionist)، لديهم اهداف ومعايير عالية ومفرطة ومستحيلة وغير واقعية يضعونها لانفسهم او للاخرين وعندهم تاكيد زائد على التنظيم ويعيشون في قلق خوفا من فعل الاخطاء ويتجنبون المخاطر ويرفضون محاولة القيام بتجارب جديدة خوفا من الفشل ولديهم توقعات زائدة ونقد سلبى من الآخرين ويشعرون بان محاولاتهم وجهودهم لا تبدو كافية وانهم يستطيعون فعل الافضل وهم لا يشعرون بالرضا والسرور والاشباع ويعتمد تقييمهم واحترامهم لذواتهم على تحقيق النجاحات والانجازات، (Romano, 2009,٤٤).

ويرى الباحث أن الأفراد الذين يضعون معايير عالية ، قد يواجهون صعوبات أكبر في إيجاد توازن بين العمل والحياة الشخصية، حيث يميلون إلى الشعور بضغط أكبر لتحقيق الكمال في كل من مجالات العمل والعائلة. كما أن النزعة نحو الكمال قد تؤدي إلى زيادة التوتر والصراع بين هذين المجالين بسبب توقعاتهم العالية لأنفسهم ورفضهم للأخطاء

وقد استشعر الباحث وجود مشكلة في مجتمع الاعلاميين ، وللتحقق من ذالك قام الباحث باجراء استطلاع ميداني ، على عينة من الاعلاميين مكونة من (١٠٠) اعلاميا

واعلامية ، اذ اظهرت نتائج الاستطلاع ان نسبة ٩١% يشعرون بالكمالية العصابية او غير السوية.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال التالي:

ماهي العلاقة بين النزعة نحو المكال والاعلاميين؟

ثانيا: أهمية البحث Research Significance:

حظي مفهوم النزعة نحو الكمال Perfectionism tendency : بالاهتمام والبحث والدراسة في مجال سيكولوجية الشخصية وعلم النفس والاجتماع لما له من معاني عدة في حياة الافراد فقد تكون النزعة نحو الكمال حاجة الى ان يكون كل شيء على احسن وافضل وجه وقد تكون شعورا بعدم الرضا عن الأداء حتى يصبح كل شيء تحت السيطرة (عبد الخالق ، ٢٠٠٥ :ص٣٧٩)

كما ان هذا المفهوم حظي باهتمام متزايد في التراث النفسي على مدار العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، واصبح محور جدال بين الباحثين فضلا عن انه قد بذلت محاولات تمييز بين الجوانب الضارة والجوانب الأخرى المفيدة من الكمالية ، فالشخص الكمالي كما أشار كل من (فليت وهويت) في عبارة بسيطة هو من يسعى دوما الى ان يكون اداؤه كاملا تاما في جميع مجالات حياته. (باظة ، ١٩٩٦ :ص٣٠٦)

وتكمن اهمية النزعة نحو الكمال Perfectionism tendency في ميل الشخص إلى المثالية، والسعي لها ، ووضع معايير عالية، والالتزام بها وفحص النتائج بأسلوب كمي مرتفع، فضلا عن ذلك أن الكمالية متعددة الأبعاد تتكون من جوانب شخصية نحو الآخر وبين شخصية الفرد، وتحديداً الموجهة للذات والاجتماعية. (Tong &Lam, 2011:504).

واظهرت دراسة ستوبر و اوتو (stoeber, Otto2016) دور النزعة نحو الكمال في تحقيق الرضا الوظيفي ، من شعور الفرد بالرضا عن أدائه الوظيفي ومستوى إنجازه، وما حققه من أهداف، ويضع لنفسه أهدافًا واقعية ، ولديه أساليب يحققها بخطة زمنية متوافقة مع المراحل العمرية للفرد طبقًا لطبيعة كل مرحلة ،(stoeber, Otto,2016 :٢٩٥,٣١٩)، وبينت دراسة لاسوتا(٢٠٠٨ ،Lasota) دور النزعة نحو الكمال في

الحفاظ على النظام الذي يلبي متطلبات العمل والمهمات الوظيفية ، من وضع معايير عالية ، في مواقف العمل تشمل الكفاءة، والنظام، والإخلاص، والسعي نحو الإنجاز والانضباط الذاتي، (Lasota، ٢٠٠٨ :١١).

ومن خلال الدراسات التي بحثت في النزعة نحو الكمال ، تتضح اهمية هذه السمة في تطوير الاداء الوظيفي و الجانب العملي، فالكمالية ترتبط بالجودة والسعي لمستويات عالية من الدقة، وهي ذات أهمية ، ولاسيما في المجال الإعلامي نظرا لمتطلبات العمل، الذي يتسم بجودة المحتوى والسبق الصحافي ، والمصداقية، والتميز، ان مهنة الصحافة والاعلام من المهن الصعبة والشاقة، وتحتاج الى سمات شخصية دقيقة وميول مهنية، (مطشر ،عبيد،٢٠٢٣،ص٥٢٠).

ثالثا: – أهداف البحث :(The Aims of the Research)

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين.
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في النزعة نحو الكمال وفق متغيري الجنس (ذكور و اناث) وطبيعة العمل (مقدم و محرر و تقني و مخرج).

رابعا – حدود البحث: (The Limits of the Research)

يتحدد البحث الحالي بالاعلاميين (مقدم و محرر و تقني و مخرج) الموجودين في اقسام ومديريات شبكة الاعلام العراقي ومن كلا الجنسين لسنة ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ .

خامسا – تحديد المُصطلحات :**(The Definition of the Terms)**

النزعة نحو الكمال **(tendency Perfectionism)** عرفها كل من:

١– هاماتشيك ١٩٧٨ (Hamachek) :

(هو حصول الفرد على الإحساس الحقيقي بالسعادة من الجهود المضنية والأعمال الصعبة التي يؤديها ويشعر بالرضا عن أدائه حسب جودة الأداء ومستواه ويميل إلى تقدير الذات بايجابية ويبتهج لمهاراته وأدائه ويعجب ببراعته، ويضع لنفسه مستويات تتناسب مع قدراته وامكانياته) ، (Hamackek, 1978,27)

٢- هيل وآخرون (Hill, et al., ٢٠٠٤):

سمة شخصية يميل فيها الفرد إلى قياس سلوكه وسلوك الآخرين، وفق معايير عالية في الأداء يضعها هو ويؤمن بها، ولا يتنازل عنها، وتعمل على توجيه سلوكه، (Hill, et. al., 2004:83).

التعريف النظري :

تبنى الباحث تعريف هيل واخرون (Hill, et al., 2004)، كتعريف نظري للنزعة نحو الكمال.

التعريف الاجرائي :

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على أداة البحث الحالي المعدة لهذا الغرض.

الفصل الثاني

الاطار النظري

النزعة نحو الكمال :tendency Perfectionism

- **المقدمة**

تعد النزعة نحو الكمال tendency Perfectionism طاقة لدى الفرد يمكن ان تستخدم بطريقة سلبية او طريقة ايجابية وهذا يعتمد بشكل كبير على مستوى الوعي والادراك لدى الفرد وقد تؤدي بالفرد الى عدم انجاز ما يصبو اليه اذا ما شعر بالعجز عن تحقيق التوقعات التي كان يضعها لنفسه او يضعها الاخرون له (١٩٩٩,٤٧: Silverman).

وللنزعة نحو الكمال tendency Perfectionism اصول تاريخية مرتبطة بالدراسات السريرية والأمراض النفسية ومن أهمها ما قام بها هاماشك (Hamachek) و باجت (Pacht) و برنس (Burns) ولقد درست الكمالية باتجاهات مختلفة وتعاريف متعددة .(Bousman,2007,p:3-4) ويرجع عدم الاتفاق هذا الى اختلاف الرؤى والخلفية النظرية للعلماء فضلا عن ذلك ان النزعة نحو الكمال تركيب معقد يعكس التفاعل السلوكي ,والانفعالي ,والمعرفي, والدافعي،(Flett&Hewitt,2002,p.258).

ويرى العديد من علماء النفس ان النزعة نحو الكمال (tendency Perfectionism): تنشأ في مرحلة الطفولة ، اذ تتكون الاتجاهات الكمالية لدى الفرد منذ اعوام طفولته المبكرة بفعل من المجتمع الخارجي ولاسيما الوالدين اللذين يجعلان اهتمامهما لأبنائهما مشروطا بالإنجاز والتميز، مما يجعل تقدير الأبناء لذواتهم مرتبطا بالأحكام الخارجية وليس بقيمة الذات (Neifert 1994,30)

واشارت العديد من الدراسات والابحاث على وجود عوامل تساعد على النزعة نحو الكمال

اولا_ عوامل الداخلية التي تتعلق بالمشاعر والأفكار والمعتقدات السلبية التي قد تكون بمثابة العوامل والمحفزات لظهور النزعة نحو الكمال لدى الأفراد

ثانيا – العوامل الخارجية، وقد أشارت الأطر النظرية والدراسات السابقة إلى بعض من العوامل الخارجية التي تساعد على ظهور النزعة نحو الكمال.

التوجهات النظرية المفسرة للنزعة نحو الكمال Theoretical aspects explaining perfectionism

اولا _أنموذج هيل وآخرون (Hill, et al.,2004) (ألانموذج المتبناة)

تزايد الاهتمام النظري والبحثي بالبنية الشخصية للكمال بشكل ملحوظ في العقود الماضية ,وكان هناك تركيز خاص على الارتباطات السلبية والعواقب المترتبة على النزعة نحو الكمال، بما في ذلك الأمراض النفسية المتزامنة والضعف المستقبلي للكماليين في مواجهة الضغط النفسي ، لقد تمت دراسة الكمال لمدة ٤٠ عامًا تقريبًا، وقد ارتبط هذا المفهوم بالعديد من المتغيرات ، كان الهدف الشامل لمجموعة الدراسات هو المساعدة في توضيح بنيات الشخصية أحادية البعد المحددة التي تساهم في السلوك المثالي او الكمالي ، وقد وضع هيل واخرون ٢٠٠٤ (Hill, et al.,٢٠٠٤). انموذجا جديدا يهدف الى التحقيق في الصلاحية الداخلية لمقياس شامل للكمال ، اذ تم دمج المقاييس السابقة وجميع الأبعاد التي تم طرحها نظريًا في التسعينيات في استبيان واحد بثمانية مجالات (Hill, et.,٢٠٠٤ al)، وكانت الميزة الرئيسية لاستخدام PI على استخدام المجالات الحالية هي أنها قللت من تكرار الناتج عن المفاهيم المتداخلة لهذه المقاييس، مع توفير تقييم شامل للكمال وقد جمع (هيل، ٢٠٠٤). في المقياس الجديد (PI) ، أبعاد الكمال في فئتين رئيسيتين ،

هما الكمال الضميري (تضمن عوامل التنظيم والمعايير العالية للآخرين والسعي إلى التميز والتخطيط) والكمال التقييمي الذاتي (ويتضمن عوامل الاهتمام بالأخطاء والحاجة إلى الموافقة والضغط الأبوي والتأمل وقد لوحظ وجود عوامل من الدرجة الثانية من تحليل تأكيدي لدرجات المقياس الثمانية ، و أن استخدام الجوانب الثمانية للكمال (أي بدلاً من استخدام عاملين من الدرجة الثانية) يمكن أن يوفر صورة ذات مغزى نفسي أكثر للكمال ، لذلك، فإن انموذج هيل واخرون ، هو أداة تشخيصية تتضمن كل من متغيرات الكمال الأساسية والهامشية(مارتن،٢٠٠٤،ص١٣٣٧).

كذلك تم أجراء دراسة مقارنة من مصممي الأداة بين قائمة الكمالية من جهة، وبين كل من الكمالية متعددة الأبعاد الذي وضعه فروست وآخرون(Forrest et al) ، والكمالية متعددة الأبعاد الذي وضعها هويت وفليت (Flett & Hawit) من جهة أخرى (الموسى ، ٢٠٠٧ : ٧١).

واظهرت النتائج إلى أن ارتباط قائمة الكمالية كان أعلى مع الأدوات التي قاست أعراض الاضطرابات النفسية، مقارنة بارتباط الأداتين الآخرتين مع الأدوات التي قامت بقياس أعراض الاضطرابات النفسية، وشملت أدوات الأعراض النفسية كل من (الخوف من التقييم السلبي، والأعراض المختصرة، . وقائمة السلوك المكره، ومقياس الرغبة الاجتماعية (Hill, et al.,٢٠٠٤).

كما تعد قائمة الكمالية (PI) التي وضعها هيل وآخرون (Hill, et al., ٢٠٠٤)، من الأدوات الحديثة لقياس الكمالية، وأشار مصممي الأداة إلى أنه أجريت دراسات للتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة، ووجد أنها تتمتع بثبات جيد، كما أهتم هيل وآخرون ٢٠٠٤ بالتميز بين النوعين من الكمالية (السوية – العصابية)، ووجدوا في أبحاثهم أن هناك عاملين مكونين للقائمة هما الكمالية الحريصة التي تمثل الجانب السوي، وكمالية التقويم الذاتي وهذه تمثل الجانب العصابي للكمالية، إذ أن الكمالية الحريصة تتمثل في أربعة من مجالات الكمالية وهذه المجالات هي النضال من أجل الامتياز، والمعايير العالية للآخرين، والتنظيم، والتخطيط، أما كمالية التقويم الذاتي وتمثلها المجالات التالية

الاهتمام بالأخطاء، والحاجة للموافقة، والضغوط الوالدية، والتأمل (Hill, et. al., 2004:85)

فضلاً عن ذلك فإنّ النزعة الكمالية أو السعي إلى الكمال مركب يتكون من أربعة مستويات منفصلة من مؤشرات قائمة(PI) ، وهي السعي لتحقيق التمييز، والتنظيم، والتخطيط والمعايير العالية للآخرين، وان هذه المجالات قابلة للتكيف ولديها صلاحية جيدة في الأوساط التعليمية والأعمال المهنية والمنزلية. (Hill, et. al., 2004:85)

وتتكون النزعة نحو الكمال لدى هيل وآخرون (Hill, et al., ٢٠٠٤) من المجالات الاتية:

العامل الاول: الكمالية الحريصة علي الانجاز، التي تعد كمالية سوية تدفع الفرد للانجاز بمعايير عالية، ويمثل البعد الأدائي للكمالية، ويندرج تحت هذا البعد اربعة مجالات وهي:

١- **النضال من اجل الامتياز (Striving for Excellence).**

٢- **التنظيم (Organization).**

٣- **معايير عالية لتقييم الآخرين (High Standards for Evaluating Others) .**

٤- **التخطيط (Planning)** ، (الصاوي ،٢٠١٥ ،ص٧١٤).

العامل الثاني: عامل كمالية التقويم الذاتي المستمر، وهو يمثل البعد المعرفي للكمالية، ويندرج تحت هذا العامل أربعة مجالات وهي:

١- **الاهتمام بالأخطاء (Concern with Mistakes) .**

٢- **الحاجة للاستحسان (Need for Approval).**

٣_ **التأمل (Reflection).**

٤_ **إدراك الضغوط الوالدية (Perception of Parental Pressure)**

(الفادي، ٢٠١٩، ص٦٦٩).

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولا : منهج البحث : **(Methodology of Research):**

استعمل الباحث المنهج الوصفي (الدراسات الارتباطية) وذلك لكونه من المناهج الملاءمة والمناسبة في تحقيق الأهداف المنشودة ، و لكونه يعتمد بشكل أساسي دراسة الواقع أو الظاهرة ، اذ يُعدّ الغرض الأساسي والرئيس للبحث الوصفي هو وصف المتغير من دون أي تدخل أو تغيير من الباحث , أي كما هو موجود في الوقت الحاضر, وتتجسد أهمية الدراسات الارتباطية من كونها تهتم بتحديد العلاقات بين متغيرين أواكثر ونوع هذه الارتباطات وطبيعتها. (حسن, 2022,ص78)

ثانيا: مجتمع البحث : **(Population of the Research)**

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالاعلاميين في مديريات واقسام شبكة الاعلام العراقي في محافظة بغداد ، للعام ، (2025 – 2024) ولكلا الجنسين الذكور والاناث ، وقد بلغ مجموع مجتمع البحث (٩٣١) اعلامي واعلامية وبواقع (٦٨٨) اعلاميا و (٢٤٣) اعلامية موزعين على قنوات واذاعات ووكالات ومجلات شبكة الاعلام العراقي والجدول (١) يوضح ذلك.

ثالثاً:- عينة البحث: **Sample of Research**

تعرف عينة البحث بأنها الجزء الذي يُختار و يكون ممثلا عن مجتمع البحث الذي اختير للتحليل والمراقبة.(Novianti,2002,p22) وتُعدّ مرحلة اختيار عينة البحث من أبرز الخطوات في مجال البحوث النفسية ،ومن الضروري أنّ تكون العينة متجانسة، وممثلة لمجتمع البحث أفضل تمثيل. (البياتي،2008,ص184) اختيرت عينة البحث البالغة (200) اعلامي واعلامية بالطريقة الطبقية العشوائية وبحسب الجنس (الذكور و الإناث) وطبيعة العمل (مقدم و محرر و تقني و مخرج) التابعين إلى قنوات واذاعات ووكالات ومجلات شبكة الاعلام العراقي ، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

افراد عينة البحث موزعة تبعاً للجنس وطبيعة العمل

الجنس	طبيعة العمل				المجموع
	مقدم	محرر	تقني	مخرج	
ذكر	٢٧	٣٧	٥٣	٢٨	١٤٥
انثى	٢٢	١٨	١١	٤	٥٥
المجموع	٤٩	٥٥	٦٤	٣٢	٢٠٠

رابعا: اداة البحث **Tools of Research**

تحقيقا لاهداف البحث ولعدم توفر اداة مناسبة تقيس هذا المتغير لدى الاعلاميين ، لذا قام الباحث بتبني مقياس هيل وآخرون (et al،Hill.،٢٠٠٤)، للنزعة نحو الكمال tendency Perfectionism: ، والذي يقيس ثمانية مجالات للكمالية وهي (المعايير العالية للآخرين، والتنظيم، والتخطيط والتأمل، والنضال من أجل الامتياز، والاهتمام بالإخطاء، وإدراك الضغوط الوالدية، والاستغراق في الأعمال الماضية).

لذا قام الباحث بتكييف بعض مجالات المقياس وفقراته لتتلائم مع عينة البحث الحالي (الاعلاميين)، وبذلك تكون المقياس من اربع مجالات (المعايير العالية للاخرين و التخطيط و التأمل و النضال من اجل الامتياز) ومن (٢٠) فقرة.

صلاحية فقرات المقياس:

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس وبدائله ، وبعد ان صيغت تعليماته ، قام الباحث بعرض مقياس النزعة نحو الكمال بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم () 13 خبيراً في مجال علم النفس والقياس والتقويم ، واعتُمدت قيمة مربع كاي (Chi-square) المحسوبة كمعياراً لحذف الفقرة إذا كانت القيمة المحسوبة أصغر من الجدولية ، وقبولها اذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ، وقد تبين أن قيمة مربع كآي المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (1) ، وبذلك أُبقي على الفقرات جميعها ،والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات النزعة نحو الكمال

مجالات النزعة نحو الكمال	ارقام الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقون	قيمة مربع كآي المحسوبة	قيمة مربع كآي الجدولية	الدلالة 0,05
النضال من اجل الامتياز	٥/٤/٣/١		١٣	ـــــ	١٣		دالة
	٢		١٢	١	9.307		دالة
التخطيط	٥/٤		13	ـــــ	١٣		دالة
	١		١٢	١	9.307		دالة
	٣/٢		١١	2	6.230		دالة
التامل	٥/٤/٣/٢/١	13	13	ـــــ	13		دالة
المعايير العالية للاخرين	٥/٤/٣/٢/١		13	ـــــ	13		دالة

- قيمة مربع كاي الجدولية تساوي 3,84 عند مستوى(0,05) وبدرجة حرية(1)

ـ التحليل الاحصائي للفقرات:

اشار ايبل (Ebel 1972) إلى أنّ الهدف الأساس من عملية تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يتم على أساسها حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس، (Ebel ,1972,p392).

القوة التمييزية Discrimination Power:

ويعرف تمييز الفقرة على انه قدرة الفقرة على التمييز بين المستجيبين الذين يمتازون بامتلاكهم قدرا اكبر من الظاهرة والمستجيبين الذين هم أقل قدرة في مجال معين. (ملحم ،2005,ص236) .

ولغرض ايجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس النزعة نحو الكمال، طبق الباحث المقياس على العينة البالغة (200) اعلاميا واعلامية موزعين على قنوات واذاعات و وكالات شبكة الاعلام العراقي ، ولغرض اجراء هذا الاسلوب اتبع الباحث الاجراءات آلاتية :

1- حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (200) استمارة.

2- ترتيب درجات الاستمارات تنازليا ،ابتداءً من اعلى درجة إلى أدنى درجة.

3 – اختيار نسبة (27%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات وهي المجموعة العليا وعددها (54) استمارة ،واختيار نسبة (27%) من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات التي تسمى المجموعة الدنيا وبلغ عددها (54) استمارة ،وباستعمال (t–test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة فقرات المقياس ،تبين أن الفقرات جميعها دالة موجبة اي مميزة وذلك لكون القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (106) والجدول(٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لفقرات مقياس النزعة نحو الكمال

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٤,١٦٦٧	١,٠٥٩٥٥	٣,١٢٩٦	١,٩٨٢١	٤,٧٦٤
٢	٤,٧٩٦٣	٠,٤٠٦٥٣	٣,٨٨٨٩	١,٠٧٥٧٥	٥,٧٩٨
٣	٤,٧٩٦٣	٠,٤٠٦٥٣	٣,٧٠٣٧	١,٢٠٧٣٦	٦,٣٠٢
٤	٤,٧٤٠٧	٠,٤٤٢٣٤	٣,٩٤٤٤	٠,٩٤٠٠٣	٥,٦٣٢
٥	٤,٧٤٠٧	٠,٤٨٣١٢	٤,٠٣٧٠	١,٠٩٨٢٥	٤,٣١٠
٦	٤,٦١١١	٠,٦٥٦٣٧	٣,٨٧٠٤	١,٠٨٢٣٩	٤,٣٠٠
٧	٤,٢٠٣٧	٠,٨٩٨٢١	٢,٩٨١٥	١,٠٣٦٨٨	٦,٥٤٧
٨	٤,٠٧٤١	١,٠٠٦٦٢	٢,٩٨١٥	٠,٩٢١٢٥	٥,٨٨٤
٩	٤,٤٦٣٠	٠,٧١٩٣٥	٢,٩٦٣٠	١,٢١٢٥٦	٧,٨١٨
١٠	٤,٢٤٠٧	١,٠٠٨١٨	٢,٧٩٦٣	٠,٩٩٧٧٣	٧,٤٨٣
١١	٤,٦١١١	٠,٦٥٦٣٧	٣,٤٠٧٤	١,١٤١٣١	٦,٧١٨
١٢	٤,٥٠٠٠	٠,٧٩٥٠٣	٢,٨١٤٨	٠,٩٧٢٧٢	٩,٨٥٧
١٣	٤,٥٩٢٦	٠,٦٥٩٢٩	٣,١٢٩٦	١,٠٤٦٩٤	٨,٦٨٩
١٤	٤,٢٥٩٣	٠,٨٩٤١١	٢,٨٨٨٩	١,٢٢٣٤٦	٦,٦٤٥
١٥	٤,٧٩٦٣	٠,٤٩٠٦٥	٣,٧٩٦٣	١,٠٧٠٧٠	٦,٢٣٩
١٦	٤,٤٨١٥	٠,٧٩٤٨١	٣,٢٢٢٢	١,١٦٠١٣	٦,٥٨٠
١٧	٤,٣٣٣٣	٠,٧٧٧٠٣	٣,١٦٦٧	١,٠٥٩٥٥	٦,٥٢٥

١٨	٣,٩٦٣٠	٠,٩٧٠٥٧	٢,٨٥١٩	١,٢٥٠٠٢	٥,١٥٩
١٩	٤,٥٧٤١	٠,٧٦٧٣٠	٣,٩٠٧٤	١,٠٨٦٢٥	٣,٦٨٤
٢٠	٣,٨٨٨٩	١,٠٩٣١٥	٢,٨٧٠٤	١,١٩٨٢١	٤,٦١٥

*جميع الفقرات مميزة اي دالة لأن القيمة التائية الجدولية بلغت (1,98)،عند درجة حرية (106) ومستوى دلالة (0,05)

ب – ارتباط الفقرة بدرجة المقياس الكلية (الاتساق الداخلي):

تعتمد هذه الطريقة على العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجات الكلية للمقياس . (Nannlly,1978,p262)،وتستعمل هذه الطريقة للكشف عن مدى تجانس فقرات المقياس ،الذي يعني أنّ كل فقرة تقيس البعد السلوكي ذاته الذي يقيسه المقياس ،وبذلك تعطي مؤشراً بأنّ فقرات المقياس تسير بالاتجاه نفسه الذي يسير فيه المقياس بأكمله.(Allen&Yen,1979p124)

و لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة مع درجة المقياس الكلية، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون (Person correlation coefficient)، تبين أنّ جميع معاملات الارتباط لفقرات المقياس كانت جميعها دالة احصائيا اي أنّها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,138) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198) والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة الفقرة بدرجة مقياس النزعة نحو الكمال الكلية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٣٦٧	٦	٠,٣٠٧	١١	٠,٣٠٨	١٦	٠,٣٢١
٢	٠,٣٥٥	٧	٠,٣١٣	١٢	٠,٣٧٣	١٧	٠,٣٥٨
٣	٠,٣٤٧	٨	٠,٣٤٣	١٣	٠,٣٦٠	١٨	٠,٣٦٠
٤	٠,٣٩٢	٩	٠,٣٥٠	١٤	٠,٣٨٤	١٩	٠,٣٥٧
٥	٠,٣١٨	١٠	٠,٣٩٣	١٥	٠,٣٢٠	٢٠	٠,٣١١

- **مؤشرات الصدق**

إنّ الإختبار الصادق هو الإختبار الذي يتمكن من قياس الظاهرة أو السمة التي قد وضع من أجلها. (الزوبعي وآخرون,1981,ص39)

و يعد الصدق من الخصائص ذات الاهمية التي من الواجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية ،إذ يقصد به قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه، و إنّ المقياس الصادق يفترض الثبات، ولكن المقياس عندما يكون ثابتا ليس بالضرورة أن يكون صادقا. (Goodwin,1995,p100) و بناءً على ما تقدم فإنّ لمقياس النزعة نحو الكمال مؤشرات عدّة للصدق وهي :

اولاً : الصدق الظاهري **Face Validity**

يتم الحصول على الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس أو الأداة على عدد من الخبراء المتخصصين في مجال البحث ذاته ، وحصول الاتفاق المقبول على ملائمة الأداة لقياس الخاصية التي وضع لقياسها ، ويتحقق الصدق الظاهري عندما يقوم الخبراء والمتخصصون بتفحص الاختبار، ثم يستنتجون أنّ فقرات المقياس وبدائله تقيس ظاهريا ما يدعي الإختبار قياسه.(Jenten،1980,p297)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق صلاحية الفقرات التي أُشير اليها سابقا في الجدول (٢) .

ثانياً : صدق البناء **Construct Validity:**

يعد صدق البناء أحد المؤشرات المهمة في التحقق من الصدق في بناء المقاييس النفسية ،ويعرف صدق البناء بأنه تحليل درجات المقياس استنادا إلى البناء النفسي للظاهرة أو الخاصية المراد قياسها، (حافظ,2015,ص118-119).

تم التحقق من هذا النوع من الصدق عن طريق المؤشرات الآتية:

أ -ارتباط الفقرة بدرجة المقياس الكلية التي أُشير اليها سابقا في الجدول (٢).

ب- ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي اليه أُشير اليها سابقا في الجدول(٣).

- التحليل العاملي الاستكشافي :

تمت عملية تحليل فقرات مقياس النزعة نحو الكمال والبالغة (20) فقرة عن طريق الاستعانة بالحقيبة الاحصائية (SPSS) لإجراء التحليل العاملي وبطريقة المكونات الأساسية (Principal Component Method) ،بعد تطبيقه على عينة التحليل المؤلفة من (200) اعلاميا واعلامية ،أجرى الباحث عملية التدوير عن طريق استعماله تدوير المحاور المتعامدة (Orthogonal Rotation) بطريقة (الفاريماكس Varimax Rotation) ،فتبين أنّ الفقرات جميعها ال (٢٠) متشبعة بالعامل العام لأنّها أكبر من (0,30) بحسب معيار جيلفورد، و بلغ الجذر الكامن (٦,٠٠٩) ، ونسبة التباين المفسر (30.044) وبذلك فإن التحليل العاملي للمقياس يشير الى أنّ الفقرات جميعها مشبعة بالعامل العام لأنّها أكبر من (0.30) بحسب معيار جيلفورد ، وبذلك تعد فقرات المقياس متجانسة وتقيس مفهوم واحد . والجدول (٥) يوضح ذلك :

الجدول (٥)

نتائج التحليل العاملي بطريقة الفاريماكس (ن= 200) لمقياس النزعة نحو الكمال

العامل العام			
رقم الفقرة	التشبع	رقم الفقرة	التشبع
١	٠,٣٥٩	١١	٠,٥٧٣
٢	٠,٧٣٥	١٢	٠,٣٧٧
٣	٠,٧٣٨	١٣	٠,٤٣٣
٤	٠,٦٤٢	١٤	٠,٣٢٥
٥	٠,٥٧٩	١٥	٠,٤٩٥
٦	٠,٦٠٤	١٦	٠,٣٦٧
٧	٠,٣٤٢	١٧	٠,٣٢١
٨	٠,٣٣٣	١٨	٠,٣٨١
٩	٠,٣٤٢	١٩	٠,٣٦٦
١٠	٠,٣٩٦	٢٠	٠,٣١٩
الجذر الكامن		٦,٠٠٩	
نسبة التباين المفسر		30.044	

- مؤشرات الثبات Reliability :

يعرف الثبات بأنه مدى الاتساق والتكرارية في ذات الخاصية ،وتكون القياسات العالية للثبات تتضمن مقداراً اقل من خطأ القياس.(Goodwin,1995,p4)

قام الباحث باستخراج مؤشر ثبات مقياس النزعة نحو الكمال بطريقتي اعادة الاختبار و معادلة الفا – كرونباخ وكالاتي :

1. طريقة الاختبار واعادة الاختبار :

تهدف هذه الطريقة للكشف عن مدى الاستقرار في النتائج بعد مرور أوقات من الزمن.(توق وعبد الرحمن،1984،ص64)

ولغرض ايجاد ثبات مقياس النزعة نحو الكمال بطريقة الاختبار– اعادة الاختبار ،قام الباحث بتطبيق المقياس المكون من (٢٠) فقرة على عينة مكونة من (٢٠) اعلاميا واعلامية اختيروا بطريقة عشوائية ، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول قام الباحث بإعادة التطبيق على العينة ذاتها ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني ، بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس النزعة نحو الكمال (0,84) ، وتشير هذه النتيجة إلى معامل استقرار دال احصائيا وهذا يدل على أنّ المقياس يتمتع بالثبات.(Foran,1961,p384)

2. معادلة الفا – كرونباخ :

وهي طريقة لقياس اتساق استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس ،وتعتمد تباين المقياس ،وتباين الفقرات.(ثورندايك وهيجن,1989،ص79)

بمعنى ان فقرات المقياس جميعها تقيس الخاصية ذاتها ، وهذا يحصل إذا كانت الفقرات مرتبطة مع بعضها البعض ، ومع كامل المقياس ، ومن أجل حساب الثبات بهذه الطريقة أُحتسبت درجات (٢٠) اعلاميا واعلامية ،وبعد تطبيق معادلة الفا كرونباخ بلغ معامل الثبات لمقياس النزعة نحو الكمال (0,82) وهو معامل ثبات جيد على وفق ألمحك الذي وضعه نانلي. (Nunnally,1967,p196)، والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (٦)

قيم معامل الثبات لمقياس النزعة نحو الكمال

	نوع الطريقة	معامل الثبات
١	اعادة الاختبار	0,84
٢	الفا كرونباخ	0,82

المؤشرات الاحصائية لمقياس النزعة نحو الكمال

استُخرجت المؤشرات الاحصائية لمقياس النزعة نحو الكمال لعينة البحث البالغة (200) اعلاميا واعلامية ، والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٧)

المؤشرات الاحصائية لمقياس النزعة نحو الكمال

ت	المؤشرات الاحصائية	القيمة
١	الوسط الحسابي Mean	٧٨,٢٧٠٠
٢	الوسيط Median	79.0000
٣	المنوال Mode	٧٩,٠٠
٤	الانحراف المعياري Std. Deviation	٩,٠٥٥٧٢
٥	الالتواء Skewness	٠,٠١٢
٦	التفرطح Kurtosis	٠,٠٩١
٧	المدى Range	47.00
٨	اقل درجة Minimum	٥٢,٠٠
٩	اعلى درجة Maximum	٩٩,٠٠

وتبين أنّ معظم المؤشرات الاحصائية للمقياس كانت قريبة من التوزيع الاعتدالي. ممّا يعطي مؤشراً على تمثيل العينة للمجتمع المبحوث وامكانية تعميم النتائج ،إذ بلغت قيمة التفرطح (0,037) وهذه القيمة تقترب من الصفر وتشير الى اعتدالية التوزيع ،اما قيمة الالتواء فبلغت (0,126) وهو يقع ضمن مدى التوزيع الاعتدالي الذي يتراوح بين (0,5+) الى (0,5 −). (عودة والخليلي,2000,ص 79)

اما مقاييس النزعة المركزية فكانت متقاربة بدرجاتها، كما موضح في الشكل البياني (1)

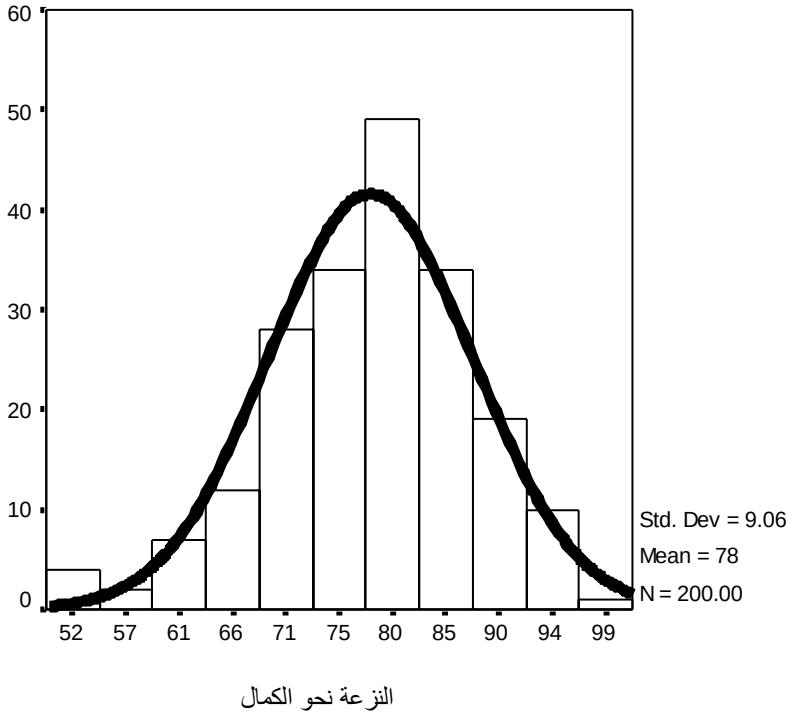

الشكل (١) التوزيع الاعتدالي لعينة مقياس النزعة نحو الكمال

الوسائل الاحصائية:

قام الباحث باستعمال الوسائل الاحصائية ، بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) و كالآتي:

١ t–test لعينتين مستقلتين : استعمل لحساب القوة التمييزية للمقياس.

٢ معامل ارتباط بيرسون : استعمل لمعرفة علاقة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وكذلك استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار.

٣ معادلة الفا كرونباخ : استعمل لاستخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي .

٤ الالتواء : استعمل لمعرفة مدى اعتدالية المقياس.

٥ التفرطح : استعمل لمعرفة مدى اعتدالية المقياس.

٦ مربع كاي: استعمل لمعرفة مدى الاتفاق في اراء المحكمين .

٧ t–test لعينة واحدة : واستعمل للتعرف على النزعة نحو الكمال والتوافق المهني لدى العينة.

٨ التحليل العاملي : استعمل لحساب صدق البناء لمتغير البحث.

٩ الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط : استعمل لمعرفة دلالة معاملات الارتباط بين النزعة نحو الكمال.

الفصل الرابـع

اولا – التعرف على النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين :

لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس النزعة نحو الكمال على العينة البالغة (200) اعلاميا واعلامية , فبلغ الوسط الحسابي (٧٨,٢٧٠٠) وبانحراف معياري بلغ (٩,٠٥٥٧٨) , بينما كان الوسط الفرضي (٦٠) درجة , وباستعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة، (٢٨,٥٣٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية(١,٩٩) اي ان الفرق دال احصائياً وان العينة لديها النزعة نحو الكمال, والجدول (٨) يوضح ذلك

الجدول (٨)

الاختبار ألتائي لعينة واحدة للتعرف على النزعة نحو الكمال لدى الاعلاميين

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
النزعة نحو الكمال	200	٧٨,٢٧٠٠	9.05578	60	28.532	1,96	دالة

*القيمة التائية الجدولية تساوي (1,96)عند مستوى (0,05)وبدرجة حرية(199)

ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب انموذج هيل واخرون ٢٠٠٤ ، ان سعي الفرد الدؤوب للتفوق من خلال تبني اهداف عليا والالتزام بتحقيق تلك الاهداف في ضوء معايير عالية وقوة وارادة بما في ذلك التوجه الصارم في مهام حياته والحرص على الانجاز المرتبط بخطط زمنية، وكذلك السعي لترتيب وتنظيم بيئة العمل وفق لوائح وقوانين محددة و واضحة فضلا عن التخطيط قبل الشروع في تنفيذ الاهداف وحرص الفرد على اتخاذ

القرارات بعد الدراسة والتخطيط، فالنزعة نحو الكمال تعطي للاعلاميين القدرة على تكوين قناعتهم الخاصة تجاه الأحداث اليومية المختلفة التي تواجههم عن طريق التخطيط والتأمل في الأشياء، والنضال من اجل التميز في تقديم محتوى هادف، والنظر للآخرين بمعايير عالية، وهذا يتفق مع أنموذج (هيل وآخرون ٢٠٠٤) ومجالاتها المتبناة (المعايير العالية، والتخطيط، والتأمل، والنضال من أجل الامتياز)، وهي المبادئ ألاساسية في الإداء المهني لهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Flett & Hawit, 2002.) ودراسة (٢٠١٤, Samuel) بان الاشخاص اللذين لديهم سمة النزعة نحو الكمال تساهم في تحقيق الكفاءة في العمل وان وضع معايير عالية للاداء هو ما يشعرهم بالسعادة في اثناء تأدية الاعمال، ولم تتفق مع دراسة فروست ندرسون(Frost&Henderson, 1991) ودراسة فلاين و ونبرج (Flynn &Weinberg, 2001) التي اشارت إلى أن الأفراد الذين لديهم نزعة نحو الكمال يكون لديهم عدم رضا عن انجاز المهمات المكلفين بها بالمقارنة بغيرهم.

الهدف الثاني – التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في النزعة نحو الكمال على وفق متغيري الجنس (ذكور و اناث) , وطبيعة العمل (مقدم و محرر و تقني و مخرج) :

لغرض تحقيق هذا الهدف استخرج الباحث الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفق المتغيرات الديموغرافية المعتمدة في البحث والجدول (٩) يوضح ذلك :

الجدول (٩)

الاوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية النزعة نحو الكمال على وفق الجنس وطبيعة العمل

الجنس	طبيعة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكر	مقدم	٢٧	٧٨,٤٤٤٤	٩,٧٧١٧٥
	محرر	٣٧	٧٦,٩٤٥٩	٨,٠٧٢٤٠
	تقني	٥٣	٨٠,٤٧١٧	٨,٦٢٦٠٠
	مخرج	٢٨	٧٨,٤٢٨٦	١١,٣٠٨٥٦
	المجموع	١٤٥	٧٨,٨٠٠٠	٩,٢٩٢٠٢

الانثى	مقدم	٢٢	٧٩,٢٢٧٣	٧,٢٤٣٦٠
	محرر	١٨	٧٥,٥٠٠٠	٧,٨٩٠٨٠
	تقني	١١	٧٤,٦٣٦٤	٨,٢٧٣٧٣
	مخرج	٤	٧٦,٢٥٠٠	١٥,٠٦٣٧٥
	المجموع	٥٥	٧٦,٨٧٢٧	٨,٣٢٠١١
المجموع	مقدم	٤٩	٧٨,٧٩٥٩	٨,٦٥٠٥٨
	محرر	٥٥	٧٦,٤٧٢٧	٧,٩٦٩٥١
	تقني	٦٤	٧٩,٤٦٨٨	٨,٧٨٦٦٦
	مخرج	٣٢	٧٨,١٥٦٣	١١,٥٧٠٥٧
	المجموع	٢٠٠	٧٨,٢٧٠٠	٩,٠٥٥٧٨

ولأيجاد الفروق في النزعة نحو الكمال بحسب الجنس (ذكور– اناث) وطبيعة العمل (مقدم و محرر و تقني و مخرج) استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في النزعة نحو الكمال وفق متغيري (الجنس، طبيعة العمل)

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجة الحرية	متوسط التربيعات	النسبة الفائية	الدلالة 0,05
الجنس	١٣٤,٣١٢	١	١٣٤,٣١٢	١,٦٤٥	غير دالة
طبيعة العمل	١٦٥,٩٤٢	٣	٥٥,٣١٤	٠,٦٧٧	غير دالة
تفاعل الجنس * طبيعة العمل	٢٣١,٠٥٧	٣	٧٧,٠١٩	٠,٩٤٣	غير دالة
الخطأ	١٥٦٧٦,٢٨٢	١٩٢	٨١,٦٤٧		
الكلي	١٦٣١٩,٤٢٠	١٩٩			

*النسبة الفائية الجدولية تساوي (3,84)عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (1–١٩٢)

* النسبة الفائية الجدولية تساوي (٢,٦٠) عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجتي حرية(٣ ، ١٩٢)

الجنس (ذكور – اناث):

بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٦٤٥) , وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (3,84), عند مستوى دلالة احصائية (0,05) , ودرجة حرية (1- 192) , أي أنّه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في النزعة نحو الكمال, وبذلك يكون الجنس غير دال .

طبيعة العمل :

بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٦٧٧) , وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (٢,٦٠), عند مستوى دلالة احصائية (0,05) , ودرجة حرية (٣-١٩٢) أي أنّ الفرق غير دال احصائياً بحسب طبيعة العمل.

التفاعل بين الجنس وطبيعة العمل :

بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٩٤٣) , وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (٢,٦٠), عند مستوى دلالة احصائية (0,05) , ودرجة حرية(٣-192), أيّ انه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الجنس وطبيعة العمل (وبذلك يكون التفاعل غير دال).

و تفسر هذه النتيجة وفق انموذج هيل واخرون ٢٠٠٤ ان النزعة نحو الكمال هي سمة شخصية لا تقتصر على جنس معين سواء (ذكراً ام انثى) او على طبيعة العمل وان الكمالية موجودة لدى كل فرد بدرجة أو بأخرى (Hill, et al., 2004).

واتفقت دراسة (عبد الخالق ، ٢٠١١) مع هذه النتيجة بأنّه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور و إناث).

التوصيات **(Recommendations)**

بناءا على ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج ، يوصي الباحث بالتوصيات الآتية :

١. على معهد التدريب الاعلامي التابع لشبكة الاعلام العراقي , العمل على اعداد برامج تطويرية ودورات تدريبية لتعزيز النزعة نحو الكمال كمفهوم ايجابي لدى الاعلاميين.

٢. على شبكة الاعلام العراقي دعم الاعلاميين التابعين لها وتثمين جهودهم على ما يقدموه من محتوى متزن والحفاظ على صحتهم النفسية لتعزيز النزعة نحو الكمال ببعدها السوي.
٣. تفعيل دور ذوي الاختصاص لمتابعة مشاكل الكمالية العصابية لدى الاعلاميين ، للحد من اثارها السلبية.

المقترحات **(Suggestions)**

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي :

١. اجراء دراسة تتناول النزعة نحو الكمال وعلاقتها بعدد من المتغيرات مثل (الرضا الوظيفي و تقدير الذات و الشعور بالانتماء)
٢. اجراء دراسة مماثلة على عينات اخرى مثل الصحافيين والفنانين.

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية

- باظة، امال عبد السميع مليجي.(١٩٩٦): الكمالية العصابية والكمالية السوية, **مجلة دراسات نفسية**, مجلد ٦, العدد٣, مصر.
- البياتي , عبد الجبار توفيق , محمد عبد العال , غازي خليفة (2008): **طرق ومناهج البحث العلمي** , ط 1, مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان,الاردن.
- توق، محيي الدين، وعدس، عبد الرحمن (1984): **أساسيات علم النفس التربوي، الناشر**، دار جون للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن.
- حافظ ، رغد حسون فندي (2015): **التفكير البناء وعلاقته بالقيادة التحويلية**، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب جامعة بغداد.
- حسن ، فايق كاظم غلام (2022): **التواضع ودافعية الاتقان وعلاقتهما بالابداع الانفعالي لدى المرشدين التربويين** ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، العراق.

- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم واخرون (1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، دار الكتاب للطباعة والنشر.
- الصاوي، داليا يسري يحيى، شند ، سميرة محمد (٢٠١٥): الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية العصابية لدى المراهقين ، ***مجلة الارشاد النفسي*** ، مصر.
- عودة ، احمد سلمان ، خليل يوسف الخليلي (1988): **الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية.** ط1 ,دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- الفادي ، عفاف عبد (٢٠١٩): **النمذجة البنائية للعلاقة السببية بين الكمالية ودافعية الانجاز والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة ، جامعة الفيوم** ، مصر ،(اطروحة دكتورا منشورة).
- مارتن ، انتوني (٢٠٠٤): **هل الكمال أمر جيد أم سيئ أم كلاهما** ، دراسة نماذج بناء الكمال ، الشخصية والاختلافات الفردية ، بحث منشور.
- مطشر ، حمزة خالد ، عبيد ، مهند حميد (٢٠٢٣): **التدريب الاعلامي ودوره في تطوير اداء العاملين في المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية** ، كلية الاداب ، جامعة واسط.
- الموسى، نوال محمد (٢٠٠٧): **الكمالية (السوية العصابية) وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية المدركة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود**، رسالة ماجستير منشورة ، الرياض – جامعة الملك سعود.

المصادر الاجنبية

- Ebel, R.L. (1972). **Essential of education measurement, New Jersey**: Prentice-Hall Company.
- Foran , J. G. (1961) ***, Method of Measuring Reliability , Journal.***
- Goodwin, C.J. (1995). **Research in Psychology**: Method and design. New York: John Wiley & Sons, Inc.
- Hill, R., Huelsman, T., Furr, R., Kibler, J., Vicente, B., and Kennedy, C.(2004).A New Measure of Perfectionism: The Perfectionism Inventory.***Journal of personality assessment***, 82(1), 80-91.
- Jenten, M(1980). **Educational test and measurement: An introduction to educational measurement**. 3th ed, N.Y: Houghton Mifflin
- Lasota, M. (2008) **Acognitive behavioral -based workshop intervention for perfectionism**. PHD, University of Nevada, Las Vegas.
- Neifert, M. (1994). **Learning to relax about parenthood**. American Baby,56 (9), 28-31.
- Romano, A. (2009):**An Investigation Of Perfectionism and Its Relationship to Perceived Parenting Variables and Life Satisfaction**, Phd, Psychology, Hofstra University, Umi,3358337
- Silverman (1999): Perfectionism: **The Crucible of Giftedness**. Advanced development, 8, PP (47-61).

- Stoeber, J. & Otto, K. (2016). **Positive conceptions of perfectionism: approaches, evidence challenge**. Personality and Social Psychology Review, (10)4, 295-319.
- Tong, Y, and Lam, s, (2011): **The cost of being mothers Ideal child**: the role of perfectionism in the development of perfectionism and depression, social development, 20(3),504-515.

القراءات الفلسفية للدكتور
كامل مصطفى الشيبي

أ.د. علي جبار عناد

جامعة بغداد/ كلية الآداب

الاميل: ali.j@coart.uobaghdad.edu.iq

القراءات الفلسفية للدكتور كامل مصطفى الشيبي

أ.د. علي جبار عناد

ملخص:

الاستاذ الدكتور مصطفى كامل الشيبي, يُعد ابرز مَنْ كَتب في التراث الصوفي خاصةً والفلسفي عمومًا في الدراسات العراقية المعاصرة, ومن أبرز مؤلفاته الصلة بين التصوف والتشيع وديوان أبو بكر الشبلي, وديوان الحلاج, وفي الأدب ديوان الكان وكان والحب العذري وله بحوث في الفلسفة الإسلامية والتصوف, وهذا البحث مخصص لقراءته للأصول الفكرية عند العرب القدماء قبل الإسلام, وعن موقع التراث العربي من الفلسفة الذي سنتناوله في بحثنا هنا, يوضحه في أوراق أو محاضرات كتبها بعنوان ((قراءات فلسفية)), وقد حصلنا على هذه الآراء بخطه من أسرة الفقيد, وحان الوقت لنشرها لتوضيح رأيه الفلسفي في قضية اختلف فيها القاصي والداني, فهل الفلسفة خاصة باليونان أو للشعوب الأخرى نصيب منها, وإن كان هذا النصيب فيه جانب عقائدي وميتافيزيقي مختلف عن اليونان, ولكن لليونان أيضًا نصيب من التفسير الأسطوري والميتافيزيقي ومع هذا نتناوله بوصفه جزءًا من التراث الفلسفي القديم.

وقسمت البحث إلى:

١. نظرة في الفكر العربي قبل الإسلام.
٢. نص الشيبي بعنوان (قراءات فلسفية). وتشمل هذه المادة: آيات قرآنية تصف الفكر الجاهلي أولًا, والفكر العربي وتقاليده الدينية قبل الإسلام من مصادر غير قرآنية ثانيًا.

الكلمات المفتاحية: مصطفى كامل الشيبي, التصوف, قراءات فلسفية الفكر الجاهلي, القضاء والقدر.

Summary:

Professor Dr. Mustafa Kamil Al-Shaibi is considered one of the most prominent writers on Sufi heritage in particular and philosophy in general in contemporary Iraqi studies. Among his most prominent works are The Connection Between Sufism and Shiism, The Diwan of Abu Bakr Al-Shibli, The Diwan of Al-Hallaj, and in literature, The Diwan of Al-Kan wa Kan and Al-Hubb Al-Udhri. He also has research in Islamic philosophy and Sufism. This research is dedicated to his reading of the intellectual origins of the ancient Arabs before Islam, and on the position of Arab heritage in philosophy, which we will address in our research here. He clarifies this in papers or lectures he wrote under the title ((Philosophical Readings.

We obtained these opinions in his own handwriting from the family of the deceased, and the time has come to publish them to clarify his philosophical view on a matter of great debate: Is philosophy exclusive to the Greeks, or do other peoples also have a share in it, even if this share includes a doctrinal and metaphysical aspect different from that of the Greeks? The Greeks also had a share in mythological and metaphysical interpretation, and we will address it as part of the ancient philosophical heritage.

The research is divided into:

1. A look at pre-Islamic Arab thought.
2. Al-Shaybi's text entitled "Philosophical Readings." This material includes: first, Quranic verses describing pre-Islamic thought, and second, Arab thought and its religious traditions before Islam from non-Quranic sources.

المقدمة:

الدكتور كامل مصطفى الشيبي ولد في بغداد عام ١٩٢٧ بمنطقة الكاظمية, أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس الكاظمية والأعظمية, وحصل درجة الليسانس في الآداب من جامعة الاسكندرية في الفلسفة واللغة العربية, عام ١٩٥٠ وحصل على الماجستير في الفلسفة الاسلامية عام ١٩٥٨ بإشراف أبو العلا عفيفي, وحصل على

الدكتوراه من جامعة كمبردج عام ١٩٦١, بإشراف اربري, دَرّسَ في كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٦١, وجامعات أخرى منها مصر وليبيا والولايات المتحدة والأردن أستاذًا زائرًا ومنتدباً وباحثاً, توفي سنة ٢٠٠٦, تميز المنتج الفكري للشيبي بمعالجة التراث الصوفي خصوصة, والإسلامي والأدبي عامة, كتب في العلوم العقلية واللغوية وتميز بالعقلانية وتناول المفاهيم بناءً على القواعد المنطقية للتفكير, ورفض الخرافات في منهجه الفلسفي (صالح , ٢٠٠٨ : ٩٣) (ولاء, ٢٠١١: ٢٦٧).

أما أبرز نتاجاته الفكرية, فهي كتاب الصلة بين التصوف والتشيع, ديوان أبو بكر الشبلي, الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر, ديوان الدوبيت(*) في الشعر العربي, ديوان الحلاج, شرح ديوان الحلاج, ديوان الكان وكان, الحب العذري, يوحنا الأديب الملقب بسعود, وأشعاره من فن المواليا, ديوان فن القوما, صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي, البهلول عمر الكوفي, ديوان السهر وردي المقتول, اصداء وملامح عربية وإسلامية في رواية دون كيخوته (لثريا تنسي) (*) (الجابري, ٢٠٠٨:١٦).

من بحوثه: حجازيات الشريف الرضي, الخليل بن أحمد الفراهيدي فكر وعلم ومكانة, رقصة الفُرَيْسة العمورية الأصل حول العالم في خمسة وأربعين قرنًا, ضروب من الرياضة في التراث العربي, الغلو وأشكاله في المجتمع الإسلامي, شعر الحلاج, شعر وسفر وقبر الحلاج, مصنفات الحلاج, رقصات شعبية بريطانية مستمدة من تراثنا العربي, السمهريّ العُكلي: الشاعر المظلّي.

وعن موقع التراث العربي من الفلسفة الذي سنتناوله في بحثنا هنا, يوضحه في أوراق أو محاضرات كتبها بعنوان ((قراءات فلسفية)), وقد حصلنا على هذه الآراء بخطه من أسرة الفقيد(*), وحان الوقت لنشرها لتوضيح رأيه الفلسفي في قضية اختلف فيها القاصي والداني, فهل الفلسفة خاصة باليونان أو للشعوب الأخرى نصيب منها, وإن كان هذا النصيب فيه جانب عقائدي وميتافيزيقي مختلف عن اليونان, ولكن لليونان أيضًا نصيب من التفسير الأسطوري والميتافيزيقي ومع هذا نتناوله بوصفه جزءًا من التراث الفلسفي القديم.

ومن الطبيعي أن يكون مصدرا البحث القرآن الكريم والأدب الجاهلي, فضلًا عن المصادر الحديثة أيضًا التي تعتمد هذين المصدرين, وسيكون المنهج تأريخيًا بالاستعانة بما تم توثيقه, واستقرائي لفحص وجمع أوليات البحث العلمي مع نتائج تحليلية لنص الشيبي في قراءاته الفلسفية.

نظرة في الفكر العربي قبل الإسلام:

عن معنى الجاهليّة يُذكر أنها "لفظ مشتق من الجذر الثلاثي (جهل)، والجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خِلاف العِلم، والآخر الخِفّة وخِلاف الطُّمَأْنِينة, أمّا الجاهليّة فقد عرفت بأنّها ما كانَ في الفَتْرة قَبْلَ الإسلَامِ"، وجاء في لسان العرب أنّها: "الْحَالِ التي كانتْ علَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الإسلام منَ الجَهْل باللّه سُبْحَانَهُ ورسُولِهِ وَشَرائِعِ الدِّينِ والمُفاخرَة بالأَنساب والكِبْر والتَّجَبُّر وَغَيْرِ ذَلِكَ" (الحسين, ٢٠١٩ : ٢٧٠)

وعُرّفت أيضًا بأنها: "الزمان الذي كثر فيه الجهل وهي ما قبل الإسلام، وقيل أيام الفترة، وهي الزمن بين الرسولين، وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا، وعلى ما قبل الفتح، وعلى ما كان بين مولد النبيّ والمبعث" (الحسين, ٢٠١٩ : ٢٧٠).

و"استخدم العرب مفردة الجهل للدلالة على السفه والتسرع والظلم، وقد جاء هذا في شعر الجاهليّة، يقول عنترة:

وإذا بليت بظالم كن ظالمًا وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل

ويقول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ....

أمّا ميدان العصر الجاهليّ فقد امتدت بلاد العرب قبل البعثة المحمديّة لتشمل جزيرة العرب، وهي رقعة شاسعة من الأرض حوت عدّة مناطق: الحجاز وتهامة إلى الغرب، ودولة حمير وحضرموت واليمن إلى الجنوب الغربي، وعمان إلى الجنوب الشرقي، وفي الشمال الشرقي عدّة دويلات جاورت حدود فارس، منها دولة الحيرة، أمّا في الشمال فتقع دولة تدمر وغيرها الكثير من الدول المجاورة لحدود الروم"(الحسين, ٢٠١٩ : ٢٧١).

وعن امتلاك العرب في الجاهلية للتفكير العقلي أو الفلسفي, يقول ابن خلدون في موضوع ((في أن العرب أبعد الناس عن الصنائع)): "والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو

وأبعد عن العمران الحضري وما يدعو إليه من الصنائع وغيرها, والعجم من أهل المشرق وأمم النصرانية عدوة البحر الرومي أقوم الناس عليها لأنهم أعرق في العمران الحضري وأبعد عن البدو وعمرانه, حتى إن الإبل التي أعانت العرب على التوحش وفي القفر، والإعراق في البدو، مفقودة لديهم بالجملة، ومفقودة مراعيها، والرمال المهيئة لنتاجها, ولهذا نجد أوطان العرب وما ملكوه في الإسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب إليه من قطر آخر" (ابن خلدون, ١٩٧٨ :٤٠٤).

ويقول فيما يخص العلوم العقلية: اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلاً وتعليماً هي على صنفين: صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه.

والأول: هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه (*)، نظره ويحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر. والثاني هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي. ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه فتحتاج إلى الإلحاق بوجه قياسي؛ إلا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم في الأصل وهو نقلي فرجع هذا القياس إلى النقل لتفرعه عنه, وأصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة"(ابن خلدون, ١٩٧٨ :٤٣٥).

يقول مصطفى عبد الرازق في هذا النص: "فابن خلدون لا يرى أن انصراف العرب عن الفلسفة إلا قليلًا كان لقصور في طبيعتهم, ولكنه كان بحكم البداوة البعيدة عن ممارسة الصناعات العلمية وغيرها, ثم بحكم اشتغالهم بالرياسة وتدبير الدولة والدفاع عنها, واستنكافهم عن معالجة الصناعات حتى العلمية منها التي تركوها للمرؤوسين من الأعاجم.

وعرض تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المتوفى (٨٤٥هـ /١٤٤١م) في (الخطط) لفلاسفة العرب في الجاهلية فجعلهم دون غيرهم من فلاسفة الأمم, وجعل فلاسفة الإسلام في نسق حكماء الروم حتى لكأنهم طبقة منهم؛ قال: ((واسم الفلاسفة يطلق على

جماعة من الهند هم الطبسيون(*), والبراهمة، ولهم رياضة شديدة، وهم ينكرون النبوّة أصلاً، ويُطلق أيضًا على العرب بوجه أنقص، وحكمتهم ترجع إلى أفكارهم وإلى ملاحظة طبيعية، ويقرّون بالنبوّات، وهم أضعف الناس في العلوم، ومن الفلاسفة حكماء الروم، وهم طبقات، فمنهم أساطين الحكمة، وهم أقدمهم، ومنهم المشاؤون وأصحاب الرواق، وأصحاب أرسطو، وفلاسفة الإسلام))" (عبد الرازق, ٢٠٠٧ :٤١).

وعن التفكير الفلسفي بصورة عامة لدى الإنسان, يذكر المرحوم حسام الدين الآلوسي "إن الإنسان لا يستطيع ان يستغني عن الفلسفة, لذلك فانك تجدها, في كل مكان وزمان, تتخذ لنفسها شكلًا عامًا في الأمثال التقليدية, وفي صيغ ((الحِكَم)) الشائعة, وفي الآراء المتفق عليها, وفي النظرات السياسية, وبصورة خاصة في الاساطير منذ فجر التأريخ, لا مفرّ للإنسان من الفلسفة, والمسألة الوحيدة التي تطرح نفسها هي أن نعرف ما إذا كانت واعية أم غير واعية, حسنة أم سيئة, غامضة أم واضحة وإن أي إنسان ينبذها يثبت بهذا فلسفة دون ان يشعر بذلك" (الآلوسي, ٢٠٠٥: ٩).

ومن سمات عرب الجاهلية يُذكر "أن البدو من عرب الشمال كانوا اكثر عدداً من الحضر واعظم أثراً في تاريخ العرب السياسي واللغوي والأدبي، وهم أهل فطرة سليمة، والدين في الجاهلية كان أيضًا دين فطرة يؤسس على الإيمان بالله وعمل الخير من دون وجود نظام للعبادة مع شيء من خوف الله والثقة به، لهذا كله فنحن لا نستغرب وجود نفر في الجاهلية كانوا يعرفون بالحنفاء، وهم (نفر من الورعين الذين سلكوا مسلكاً دينياً عاقلاً ومسلكاً اخلاقياً حميداً ودعوا من حولهم هجر الأوثان وترك مساوئ الجاهلية من الخمر والميسر والثأر ووأد الأولاد)" (نظلة أحمد, ١٩٩٠: ١١٤).

وقد "أنكر الجاهليون بعث الرسل، ولاسيما حينما رأوهم بشراً مثلهم لكن هذا لا يعني انكار الصلة بين السماء والأرض؛ لأن هذه الصلة لم تكن مستغربة عند الجاهلين, بل ان موضع الاستغراب عندهم هو ان يحقق هذه الصلة رجل من بينهم يحيا حياتهم ويعمل عملهم, ولكنهم في ذات الوقت لم يستغربوها من الكهان والعراف, ولابد من الإشارة إلى أن العرب في الجاهلية كانوا ينظرون إلى الحياة الدنيا نظرة مادية طبيعية محضة,

واعتقدوا ان الموت نهاية حياة الإنسان, وان المقصود بالحياة هي الحياة الدنيا وأن الموت قدر محتوم على كل حي في وقت معين لا يتقدم ولا يتأخر" (نظلة أحمد, ١٩٩٠: ١١٥).

فالغالب عند العرب في مرحلة الجاهلية," إنكارهم البعث والنشور وعدم تصديقهم بالمعاد, على ان بعض الجاهليين كانوا يؤمنون بالبعث والقيامة والحساب, ولعل الحج هو العبادة الوحيدة التي وصلت إلينا تفاصيلها من الجاهلية, هذا الموسم الذي تجتمع فيه عبادة الله ومنافع الناس، وكان الحج الأكبر إلى الكعبة في مكة, في أشهر الحج كان العرب لا يتقاتلون، وكانوا يسمون تلك الأشهر بالأشهر الحرم، وهي ذي القعدة وذو الحجة والمحرم ثم شهر رجب المنفرد الذي فيه العمرة, وفي هذه الأشهر يكفّ العرب عن الاقتتال فيما بينهم . حيث ينصرفون في اثنائها إلى التشاور وعقد المحالفات وانشاد الشعر والقاء الخطب" (نظلة أحمد, ١٩٩٠: ١١٥).

وبجانب كل ما تقدم فإن الخرافات وجدت طريقها إلى تصديق عرب الجاهلية بها, ومنها اعتقادهم بالجن, إذ إن الجن يساكنون الناس ويتزوجون من الإنس, وان نفراً من الجاهليين كانوا نتاجاً بين الجن والأنس. وإلى الجن نسب العرب بناء مدينة تدمر لما وجدوا عليه آثارها من الفخامة وهي الصفة في قلب البادية (نظلة أحمد, ١٩٩٠: ١١٦).

قال صاعد الأندلسي عن امتلاك العرب للفلسفة: "وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله عزّ وجلّ شيئاً منه ولا هيَّأ طباعهم للعناية بهِ ولا اعلم احداً من صميم العرب شُهر به إلا أبا يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي وأبا محمد الحسن الهمداني" (الأندلسي, ١٩١٢ :٤٥.) "ومع ذلك فإننا نجد أن الشعر الجاهلي كثيراً من الآراء التي تتصل بالفلسفة الخالصة من نظرية المعرفة ومن السياسة في العدل والحرية والأخلاق والحلم، فضلاً عن الحِكم العامة التي جاءت كثيرة ومتنوعة في الشعر الجاهلي أيضًا " (نظلة أحمد, ١٩٩٠: ١١٧).

وبعد هذا الاستهلال نعرض النص الذي كتبه المرحوم الدكتور كامل الشيبي ولم يكن فيه هوامش أو مصدر للشعر فقط الآيات الكريمة, وقد وضعنا له هوامش بعد الرجوع إلى مصادر الشعر.

نص الشيبي بعنوان (قراءات فلسفية):

تمهيد: تدل عبارة ((القراءات الفلسفية)) على مدلولها في سهولة ويسر ولكنها تحتمل تفصيلات ينبغي أن يشار إليها.

ذلك أننا في الجو الجامعي مطالبون ببرنامج متسلسل مفهوم يستوعب تفصيلات تستوعب هذا الموضوع الذي يبدو بسيطًا وإن لم يكن في الحقيقة كذلك .. وبما أن هذه المادة حديثة الاختيار للتدريس في الجامعات فقد تحتمل شيئًا من الاجتهاد بين جامعة وأخرى وأكاديمي وآخر كما هو حاصل بالفعل فقد اختارَ جماعة من الزملاء أن يتخذ هذا الموضوع شكلًا أدبيًا, ومال آخرون إلى إلباسه زيًا إسلاميًا بحتًا بل ومال آخرون إلى عدّه وعاءً للمقالات الفلسفية التي ينشرها اساتذة أقسام معينة, وتدرجوا إلى تضمينه حتى الأشعار والقصص والخواطر التي تصدر منهم بين وقت وآخر فكأن أعمالهم هذه ابتكارات عقلية أصيلة تفرض على الطلبة.

وإذ كنا من فئة مدرسي الفلسفة حاولنا أن نشق لنا طريقًا مستقلًا عنهم من باب (التعددية) التي صارت المجتمعات العربية تتطلع إليها في هذا الزمان.

وإذ كنا نرى أنه ((مع اعترافنا بأنّ الفلسفة ابتكار يوناني, تصعب مناقشة عائديته أو إشراك شعب آخر مع اليونانيين في تملكه)), نميل إلى أن كل شعب له فلسفته الخاصة وإن لم تكن تطابق تفصيلاتها عند اليونانيين من قبل, والأوربيين من بعد أو تدور موضوعاتها حول المصطلحات المتفق عليها بين المتفلسفين, فقد نجد شعبًا يميل إلى التدّين ويصبه في قوالب أسطورية, فهذه فلسفته وآراؤه التي تدور حول الميتافيزيقا بالاصطلاح اليوناني, ونجد شعبًا آخر يميل إلى الأنظمة الديمقراطية أو الدكتاتورية, فهذه نزعته الفلسفية في موضوع السياسة الذي يدخل ضمن موضوعات الفلسفة اليونانية.

وكذلك نصادف شعوبًا لها ميول عقلية أو روحية تدخل في أمر يمكن أن نسميه بالنزعات الفلسفية على صورة من الصور ومن هؤلاء أجدادنا العرب قبل الإسلام الذين نميل إلى عدّهم ممن ينطبق عليهم للأخذ بالنزعات الفلسفية ونرى أنهم يستحقون يوضعوا في مجال المتفلسفين السذّج وإن كان كثير من أفكارهم لا يرضينا, وطبعًا دان بالفلسفة

كثير من المسلمين بالفلسفة على حقيقتها ومارسوها وكتبوا فيها حتى غدوا روادًا لا فيما بعد وحملة لها وناقلين للفلسفة اليونانية إلى العالم كله.

وإذ وصلنا إلى هذه النقطة يستحسن أن نذكر أن الفلسفة التقليدية تتمثل في الرياضيات والطبيعيات والإلهيات – وإن كان ذلك أمرًا معروفًا– وقد قسمت إلى الوجود (=الطبيعة وما وراء الطبيعة) والعلم (=نظرية المعرفة) والقيم (= المنطق والأخلاق والفن) وتكملها موضوعات فرعية كفلسفة السياسة وفلسفة التاريخ وما إلى ذلك ثم طغت على الفلسفة الآن مسائل المعرفة والرياضيات وما إلى ذلك, سنلاحظ عند استعراضنا لأفكار الشعوب التي لم تتصل بالفلسفة اليونانية والأوربية أن في مسلماتها ما يمت إلى الموضوعات التي تشكل مفهوم الفلسفة الاصطلاحية .

ولما كان الأدب من أوعية الفلسفة أيضًا, وخصوصًا عند العرب القدماء, فلا بد لنا أن نلاحظ أن من أوعيته, الأمثال والشعر والخطابة وأسجاع الكهّان.

وإذا التفتنا إلى الفلسفة الإسلامية في مجتمعاتنا فلابد أن نشير إلى أنها تتمثل في عدة موضوعات مارسها المفكرون المسلمون ابتداء من القرن الثاني الهجري من بعده, ومنها البحث الفلسفي البحت المأخوذ عن الفلسفة اليونانية مباشرة وعلم الكلام الذي هو الفلسفة الدينية ضمن نطاق الدين, والتصوف الذي يعرض للحياة الروحية وتنظيمها في المجتمع الإسلامي ثم أصول الفقه الذي يمثل المناهج التي تتبع في استنباط الاحكام الفقهية من النصوص, بحيث نستطيع أن نطلق عليه مصطلح منطق البحث الديني بصورة من الصور مقربة إلى الأذهان.

وإذ بلغنا هذا المبلغ حق لنا أن نشرع في بحث موضوعنا: القراءات الفلسفية فنختار من النصوص ما يمكننا من الاطلاع على حقائق هذا الموضوع مستمدًا من أفواه أصحابه تاركين المسائل النظرية والدراسات المُدرسة العمومية لأهلها ومجالًا وبذلك نكون في مواجهة واضحة مع المفكرين من أجدادنا قبل الإسلام وبعده غير منكرين على العرب من أجدادنا السابقين على الإسلام محاولاتهم الساذجة, من عرفنا الآن, للنظر في الطبيعة وما وراءها وفي العالم كله على العموم ما يبوئهم مقعدًا من مجلس الفلسفة والفلاسفة وإن كان كثير من أفكارهم غير مرضية.

ودعونا ندخل مضارب أجدادنا لنرى كيف ضمّنوا أمثالهم وأشعارهم وخطبهم وأسجاعهم افكارًا يمكن أن تدخل في مفهوم الفلسفة .

ولا بد لنا أن نبدأ ذلك بالتعرف على الفكر العربي قبل الإسلام كما وصفه القرآن الكريم والباحثون القدماء بهدف تكوين فكرة عامة عنه تؤدي بنا, بعد ذلك, إلى فهمه ضمن قوالبه الأدبية المختلفة وقبل أن نختم القول في هذا التمهيد يسوغ لنا أن نذكر أن الفلسفة الإسلامية بأشكالها وموضوعاتها صبت ضمن قوالب أدبية أيضًا, منها الشعر والنثر الفني والقصص الرمزي وما إلى ذلك من الصور الأدبية ..... والله الموفق.

آيات قرآنية تصف الفكر الجاهلي:

يُعدّ القرآن الكريم أقدم مصدر وأدقه في وصف الفكر الجاهلي, لأنه نزل لدحضه ونقضه, وإقامة أساس جديد للحياة الفكرية والدينية عند العرب والمسلمين فيما بعد, ولهذا فإن البحث فيه عن الأفكار العربية وغير العربية التي سبقته يشكل أساسًا قويًا لفهمه وفهم ما سبقه من أفكار وديانات.

وهكذا يبدو الفكر الجاهلي واضحًا في القرآن الكريم لسبب بسيط هو أن الهدف من عرضه كان عرضه أولًا والردّ عليه ثانيًا, وبهذا يمكننا أن نتناول هذه القضية بإيجابية وسهولة وسلاسة واضحة.

وقد وردت آيات كريمة تعرض لموضوعات: الدهر والأصنام والملائكة والقضاء والقدر والحج وسنن العرب في الجاهلية, ومنها الزواج, سنعرضها فيما يلي:

أ- الدهر:

قال تعالى:

١- {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} ((.. الجاثية ٢٤)) (*).

وقال أيضًا:

٢- {وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} ((.. الأنعام ٢٩))

وفي شرح هذه الآية, جاء في مجمع البيان للطبرسي ٩ / ٧٨

أ- أي ليست الحياة إلاّ حياتنا التي نحن فيها في دار الدنيا ولا يكون بعد الموت بعث ولا حساب.

ب- نموت نحن ويحيا أولادنا.

ج- يموت بعضنا ويحيا بعضنا.

د- وما يهلكنا إلا الدهر بمعنى تتابع الأيام دون هدف " وعلاوة ذلك فقد جاء إيضاح آخر للدهر ومعناه وقد أسند بالحديث الذي يقول: لا تسبّوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر" (الطبرسي, ١٤١٥ - ١٩٩٥ م :٣٣١) أي النهي عن التعرض لهذه المسائل الدقيقة في الدين التي قد تؤدي إلى الحيرة وسوء الفهم.

هـ - إن أهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجتمعة والبلايا النازلة إلى الدهر, فيقولون: "فعل اللهُ كذا", وكانوا يسبون الدهر.

قال الاصمعي: "ذمّ أعرابيّ رجلًا فقال: هو أكثر ذنوبًا من الدهر"(*)

وقال آخر: واستأثر الدهرُ الغداةَ بهم والدهرُ يرميني وما أرمي

يا دهرُ, قد أكثرتَ فجعتنا بسَراتنِا ووكرتَ في العظم

(الثعلبي, ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م :٣٦٥).

[وَكْرُ العظم: صدعه, كسره]

٣- وقال تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ, لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ} . (.. النحل ٣٨-٣٩) .

ب - الأصنام:

وفي هذا المجال قال تعالى: { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ} (.. الزمر ٣) .

وهذا يعني أن العرب الجاهليين لم يكونوا وثنيين حقيقيين بل كانت وثنيتهم نسبية أريد بها مواجهة الخالق من خلال أجساد منحوتة جميلة تكون واسطة لهم يتعبدون بها الله.

ج- الملائكة :

قال تعالى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ, وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ}(.. الزخرف ١٩-٢٠).

وقال تعالى: {إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا} (.. النساء ١١٧) . (المريد: المتمرد البعيد عن الخير, العاتي)

والمقصود بالإناث: المعبودات الضعيفة الرحيمة التي لا تدفع عدوًا ولا تأخذ ثأرًا ويسهل استرضاؤهن.

ويشير القرآن الكريم إلى اعتقاد بعض الكهان أن لهم شياطين يستعملونهم في استراق السمع من السموات وسرقتها الملائكة الذين يبعثهم الله تعالى في إيصال أوامره إلى رسله, وهذه الشياطين تعتبر هنا جنسًا من الملائكة وإن كانت فئة منهم شريرة مستغلة من غير الله.

وفي هذا المعنى قال تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ, وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ, إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} (الحجر ١٦-١٨) والمقصود بالكاهن من يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن – وسيأتي بيان ذلك فيما بعد .

وعزّز الله تعالى هذا المعنى بقوله: { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ, وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ, وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ, تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الحاقّة ٤٠-٤٣) .

د- القضاء والقدر :

كان العرب الجاهليون لا يؤمنون بأنّ للعالم نظامًا وأن لله تعالى سلطة على البشر وهو إنكار للقضاء والقدر الإلهيين اللذين ينبغي على كل مؤمن الاعتقاد بهما, وفي هذا المعنى وردت الآية التالية: {أَيْنَمَا تَكُونُوا ي يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} (النساء ٧٧) .

وفي هذا المعنى ذكر القرآن الكريم أن بعض الناس تشككوا في القضاء والقدر خصوصًا بعد وقعة بدر فنزلت فيهم هذه الآية الكريمة: { وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } (آل عمران ١٥٤).

وزاد تعالى هذا المعنى ايضاحًا بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (آل عمران ١٥٦) .

[ضربوا في الأرض: ساحوا فيها بغرض التجارة, والغُزّى: جمع غازٍ وهو المحارب] .

هـ – العبادة :

وقد كانت للعرب الجاهلين عباداتهم الخاصة التي أتى القرآن الكريم على ذكرها فمن ذلك قوله تعالى في صلاتهم: { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } (الأنفال ٣٥)

ومعنى المُكاء هنا: الصفير بالفم أو التشبيك بالأصابع والنفخ فيها, وأما التصدية فهي التصفيق. وهذا يعني أن الصلاة كانت نوعًا من اللهو وضربًا من الموسيقى والتسلية وهو أمر يناقض التوجّه الروحي المفروض في التقوى والصلاح.

– الحج :

وكان للجاهليين حجهّم الخاص وقد جاء في هذا الموضوع قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (البقرة ١٨٩)

وكان الجاهليون يتعرّون في الحج رجالًا ونساء, وكان النساء يطفن بالبيت مساءً, وكانوا يمتنعون في موسم الحج عن تناول أطعمة معينة كالسَّمْن والجبن اللذين سُميا عندهم: السمن والأَقِط, وكانوا في هذه الأيام لا يدخلون البيوت من أبوابها وإنما يهدمون

جانبًا خلفيًا من بيوتهم يدخلون منها وكأنهم يحولّون مساكنهم إلى حظيرة الحيوانات التي نذرت للرحمن, وكان لهم حجّ خاصّ لأهل مكة – وكانوا يسمون الحُمسْ (: المتحمسون), وحجّ آخر لغير أهلها– ويسمون الحِلّة, وكان أهل مكة غير مطالبين بالصعود على جبل عرفات بل كان ذلك من شعائر الحج عند الحِلّة ليكونوا قريبين من الله تعالى وفي صحبة رجالٍ عُدّوا أولياء الله في الجاهلية وسُمّوا ببني صوفة.

وفي ذلك قال تعالى: { يا بني آدمَ: خذوا زينتكم عند كل مسجد وكُلوا واشربوا ولا تُسرفوا؛ إنه لا يحب المسرفين. قل: مَن حرّم زينةَ الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ قل: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا, خالصةً يوم القيامة. كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون } (الأعراف ٣١-٣٣) .

و- الزواج:

وجاء في القرآن الكريم استهجان لسنن الزواج عند الجاهليين من قبيل زواج الولد بزوجة أبيه والجمع بين الأختين, وهي ظاهرة سنكرر عرضها عند الكلام عن سننهم المختلفة التي عرضت المصنفات الأخرى وفي هذا الموضوع قال تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا} (النساء ٢٢)

وفي النهي عن الجمع بين الأختين قال تعالى: { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ .... وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } (النساء ٢٣)

الفكر العربي وتقاليده الدينية قبل الإسلام من مصادر غير قرآنية:

جاء ذكر الفكر العربي في مصنفات أخرى غير القرآن منها:

كتاب المُحبَّر لمحمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ / ٨٥٩م), ومنها كتاب أيضًا كتاب العرب قبل الإسلام للأصمعي {ت ٢١٦هـ/ ٨٣١ م} وكتاب نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الآلوسي {ت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م} وكتاب تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي {ت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م}, ونجتزئ هنا فقرات في هذا من كتاب المحبّر المذكور قال محمد بن حبيب: في شأن الزواج: "كانت العرب لا تنكح البنات ولا الأمهات لكنهم كانوا يتزوجون نساء الأب, ويقال لهذا الرجل: الضَّيْزن.

وكانوا يجمعون بين الأختين وكانوا يطلّقون ثلاثًا, وفي شؤون أخرى قال: " ويقطعون يد السارق اليمنى ويصلبون قاطع الطريق, وكان فيهم المضمضة والاستنشاق والسِّواك والفَرْق [= فرق الشعر] والاستنجاء [= التطهر من النجاسة] وقص الشارب.

وقال: "وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون به أسبوعًا ويمسحون الحجر الأسود, ويسعون بين الصفا والمروة – وكان على الصفا أساف وعلى المروة نائله. وكانوا زنيا في الكعبة فأشهرا على هذه الصورة". وأضاف قائلًا: وكانوا يهدون الهدايا [=يقدمون الضحايا] ويعظّمون الأشهر الحُرم ويغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم (بذكر مناقبهم) وذلك بأن يحمل الميّت على السرير [=التابوت] ثم يقوم وليُّه (=أقرب الناس إليه) فيذكر محاسنه ويثني عليه ثم يقول: عليك رحمة الله"

وأضاف: "وكان أكثر العرب يؤمنون بالبعث" وقال الشاعر الأخنس التميمي:

ولقد شهدتُ الخصم يوم دفاعه وأخذت منه خِطّةَ المفتال

وعلمتُ أن الله جازٍ عبدَه يوم الحساب بأحسن الأعمال

(الفيومي, ١٤١٥هـ-١٩٩٤ :٤٨٠)

وقال عمرو بن زيد الكلبي يوصي ابنه:

أبُنَيَّ, زوِّدني – إذا فارقتني– في القبر راحلةً برَحْلٍ فاترِ

للبعث أركبها إذا قيل: اظعنوا مستوسقين بها لحشر الحاشر

من لا يوانيه على عَيْرانةٍ – والخلقُ بين مدفَّع أو عاثِرِ

(المرزباني, ١٩٦٠ :٢٢٥.)

[الرحل الفاتر: الفاخر القوي, مستوسقين: جامعين اثقالهم على ظهر البعير, العيرانة: الناقة]

وكان الرجل, إذا مات, عمدوا إلى راحلته التي كان يركبها فيوقفونها على قبره معكوسة, رأسها إلى يدها, ملفوفة الرأس في وليتها (قماشها الثقيل) فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت ليركبها (الميت) إذا خرج من قبره.

وكانوا يقولون: إن لم يُفْعل هذا حُشِر يوم القيامة على رجليه وكانت ثلث الناقة تسمّى البليّة [=البالية]

وقال محمد بن حبيب: "وكانوا يحرّمون لحم الخنزير"

وقد بيّن داود الأنطاكي في تذكرته أن لحم الخنزير في مظهره يشبه لحم الآدميين, وكانت لحوم الآدميين تباع على أنها لحوم الخنازير فحرّم ذلك عندهم لإبطال هذه العادة.

وأشار محمد بن حبيب إلى أن بعض العرب كان يؤمن بالقضاء والقدر, وهي افكار لم يذكرها القرآن فقال راويًا هذه الفكرة عن سعد بن ثابت الشاعر, الذي هدمت داره فقال:

سأغسل عنّى العار بالسيف جالبًا عليّ قضاءَ الله ما كان جالبًا(*).

ومن ذلك أيضًا قول الراجز:

يا أيّها المُضْمرُ همًّا لا تُهَمْ إنك إن تُقْدَره لك الحمّى تُحَمّ

ولو عَلَوْتَ شاهقًا من العَلَمْ كيفَ توقيك وقد جفَّ القلم(*).

[المضمر همًا: الشاكي من المصاعب, لا تهّم: لا تعذب نفسك, الشاهق من العَلَم: الجبل العالي, التوقيّ: النجاة, جفّ القلم: نفذ القضاء وكتب ما كتب]

وقال آخر:

هي المقادير فلُمني أو فَذَرْ إنْ كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ (*).

وقال لبيد (ت٤١هـ /٦٦١م) :

إنَّ تقوى ربّنا خيرُ نفل وبإذنِ الله رَيْثي والعَجَل

أحَمدُ اللهَ فلا نِدَّ له بيديهِ الخيرُ, ما شاء فعل

مَنْ هداهُ سُبُلَ الخير اهتدى ناعمَ البالِ ومن شاء أَضَلْ .(العامري, ب ت :١٣٩.)

[النَفَل: الهدية– الغنيمة, الرزق الكثير. الَريْث: الإبطاء]

الأحناف:

وذكر المصنفون الأحناف او الحنفاء المتدينون بالحنيفية, وقالوا فيهم: "وكان في العرب الأحنافُ؛ ولم يكونوا يهودًا ولا نصارى وينحون في عقيدتهم منحى إبراهيم عليه السلام وكان منهم: قُس بن ساعدة الأيادي وورقة بن نوفل وزهير بن أبي سُلمى وخالد بن سنان بن غيث العَبْسي وآخرون, ومنهم أيضًا أبو عامر الراهب الذي لقبه الرسول (ﷺ)

بالفاسق لمعارضته الإسلام فذهب إلى قيصر الروم لاستمداده على قتال الرسول (ﷺ) فمات في الطريق".

وجاء ذكر الأحناف في القرآن الكريم في قوله تعالى:

{وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ, قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا, وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ} (البقرة ١٣٥)

وقال تعالى {مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ, إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا, وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران ٦٧-٦٨)

وذكروا من عادات العرب أنهم كانوا يلبسون المُسوح (لباس متخذ من الشعر كفعل الرهبان) تعبُّدًا, وكان فيهم الاختتان على عكس النصارى والإيمان بالقضاء والقدر.

ويلاحظ أن لفظ الجلالة قد ورد في اشعار الجاهليين وذلك في قول امرئُ القيس:

فقالت: يمينُ الله ما لك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وقوله:

فاليومَ أُسقى غير مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغلِ(*).

[الغواية: الضلال, واغل: داخل في إثم, مستحقب: مرتكب

النتائج :

,١ الأستاذ الدكتور كامل مصطفى الشيبي نتاجاته متنوعة بين التصوف والأدب, والتحليل الفلسفي للتراث العربي الإسلامي.

٢. أبرز إشكالية في الفكر الفلسفي هي أصول الفلسفة وعائديتها, وهل لها جذور غير الفلسفة اليونانية, وكان للمفكرين دور في تحديد الأصول الفكرية, بين رافض ومؤيد أو واضع حلولا وسطية, ابن خلدون في تصريحاته أكد عدم وجود فلسفة خاصة بالعرب؛ بسبب وضع العرب في حال البداوة والبعد عن العمران والصناعات العملية, والاستاذ الدكتور حسام الدين الآلوسي يرى أن الإنسان لا يستغني عن الفلسفة في كل زمان ومكان والاختلاف في أن الشعوب لها فلسفة واعية أو أخرى غير واعية, وفلسفة غامضة وأخرى فلسفة واضحة, أما الشيبي فيعترف أنّ الفلسفة ابتكار يوناني ويميل إلى الاعتقاد أنّ لكل

شعب فلسفة خاصة, وإن لم تطابق فلسفة اليونان, فهناك شعوب ميولها ينصب في قوالب أسطورية أو أنظمة ديمقراطية أو دكتاتورية, وهناك ميول عقلية أو روحية ويسمي ذلك كما هو عند العرب (نزعات فلسفية) ويرى أنهم يوضعوا في مجال المتفلسفين السذج.

٣. يرى الشيبي أن الفلسفة التقليدية تتمثل في الرياضيات والطبيعيات والإلهيات, وتقسم الفلسفة إلى: الوجود (= الطبيعة وما وراء الطبيعة) والعلم (=نظرية المعرفة) والقيم (= المنطق والأخلاق والفن) وموضوعاتها الفرعية (فلسفة السياسة وفلسفة التاريخ), ويرى أن مسائل المعرفة والرياضيات هي الطاغية على الساحة الفكرية.

,٤ وعاء الفلسفة عند العرب قبل الإسلام خصاصةً, كما يصفه الشيبي يتمثل بـ الأمثال والخطابة وأسجاع الكّهان, فالأدب وعاء الثقافة الفلسفية الساذجة.

٥. يرى أن الفلسفة الإسلامية تمثلت في عدة موضوعات منذ القرن الثاني للهجرة, ومنها : (علم الكلام وهو الفلسفة الدينية ضمن نطاق الدين, والتصوف الذي يُعرف للحياة الروحية, أصول الفقه, والذي يمثل المناهج التي تُتبع في استنباط الأحكام الفقهية من النصوص ويطلق عليه الشيبي مصطلح (منطق البحث الديني) .

٦. وصف الشيبي العرب قبل الإسلام أنهم نظروا إلى الطبيعة وما وراءها بمحاولة ساذجة ما يبوئهم مقعدًا من مجلس الفلسفة والفلاسفة, على الرغم من أن كثير من أفكارهم غير مرضية, وضمنوا أفكارهم في الأمثال والأشعار والاسجاع, وتطرقوا لعقائد تتمثل بـ (الدهر, الأصنام, الملائكة, القضاء والقدر, العبادة, الحج, الزواج), ومرجعيته في ذلك القرآن الكريم والشعر الجاهلي لا سيما كتاب (المُحبَّر) لمحمد بن حبيب البغدادي.

المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. الآلوسي, حسام الدين,(٢٠٠٥), مدخل إلى الفلسفة, ط١, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت.
٣. ابن خلدون,(١٩٧٨), المقدمة, دار إحياء التراث العربي, بيروت.

٤. الابشيهي, شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور ،(١٤١٩ هـ), المستطرف في كل فن مستطرف، ط١, عالم الكتب.
٥. أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م) (ت ٤٧٦ هـ), تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب, حققه وعلق عليه: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الثانية.
٦. الدينوري, أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ), الشعر والشعراء, ابن قتيبة,, ج٢, دار الحديث، القاهرة, ١٤٢٣ هـ .
٧. . ثربانتس, (١٩٩٨), دون كيخوته , ج١, ترجمه عن الاسبانية عبد الرحمن بدوي, ط١, دار المدى للثقافة والنشر, المجمع الثقافي, أبو ظبي.
٨. العامري, (ب ت)ديوان لبيد بن ربيعة العامري, دار صادر بيروت.
٩. زكي مبارك(٢٠١٧), التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق, مطبعة مؤسسة هنداوي.
١٠. الاندلسي, صاعد, (١٩١٢) كتاب طبقات الأمم, نشره وذيله بالحواشي واردفهُ بالروايات والفهارس, الأب لويس شيخو اليسوعي, المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين, بيروت.
١١. صالح مهدي,(٢٠٠٨), قبسات الشيبي الصوفية حوار فكري وموقف معرفي, بحث منشور ضمن كتاب الدكتور كامل مصطفى الشيبي سياحات فكرية في ريادته الصوفية مجموعة باحثين, بغداد– بيت الحكمة.
١٢. الجابري, علي حسين(٢٠٠٨), كامل الشيبي وتصويبه لأخطاء المستشرقيين – ماسينون مثلاً–, بحث منشور ضمن كتاب الدكتور كامل مصطفى الشيبي سياحات فكرية في ريادته الصوفية مجموعة باحثين.
١٣. الحسين, هالة,(٢٠١٩) وأحمد العوايشة: القضاء والقدر في الفكر الجاهلي دراسة تاريخية عقائدية, مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية, الرقم الدولي: ٢٤١٠-٥٢٠١, مجلد٢٧, عدد٣ .

١٤. الثعلبي (ب ت) , تفسير الثعالبي , ج٦, تحقيق الامام أبي محمد عاشور, مطبعة بيروت , لبنان, دار إحياء التراث العربي.
١٥. الثعلبي,(١٤٢٢ – ٢٠٠٢م) تفسير الثعلبي, ج ٨ , تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي, الطبعة: الأولى.
١٦. الطبرسي,(١٤١٥ – ١٩٩٥م), تفسير مجمع البيان, تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعة: الأولى.
١٧. عبد الرازق(٢٠٠٧), مصطفى, تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية, ط٢, الناشر مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة.
١٨. الفيومي, محمد إبراهيم,(١٤١٥هـ–١٩٩٤) كتاب تاريخ الفكر الديني الجاهلي, ط٤, دار الفكر العربي.
١٩. كامل مصطفى الشيبي,(٢٠٠٨) سياحات فكرية في ريادته الصوفية مجموعة باحثين, بغداد– بيت الحكمة.
٢٠. المرزباني(١٩٦٠) معجم الشعراء, تحقيق, عبد الستار فراج, مطبعة البابي الحلبي, القاهرة.
٢١. نظلة أحمد,(١٩٩٠), الفلسفة الإسلامية, ط١, كلية الشريعة جامعة بغداد, مطبعة الجامعة.
٢٢. ولاء مهدي : (٢٠١١) قراءة في منهجية الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه الصلة بين التصوف والتشيع, أيضًا ضمن كتاب : الدكتور كامل مصطفى الشيبي سياحات فكرية في ريادته الصوفية, ومنشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار, عدد ٢٥, رئيس التحرير حسن علي سبتي, تصدر المجلة عن كلية الآداب, جامعة بغداد .

Sources:

١. The Holy Quran.

٢. Al-Alusi, Husam al-Din (2005), An Introduction to Philosophy, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

٣. Ibn Khaldun (1978), The Muqaddimah, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

٤. Al-Ibshihi, Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Mansur (1419 AH), Al-Mustatraf fi Kull Fann Mustatraf, 1st ed., Alam al-Kutub.

5. Abu al-Hajjaj Yusuf ibn Sulayman ibn Isa, known as al-A'lam al-Shantamari (1415 AH - 1994 CE) (d. 476 AH), Tahsil 'Ayn al-Dhahab min Ma'din Jawhar al-Adab fi 'Ilm Majazat al-'Arab, edited and annotated by: Dr. Zuhair Abd al-Muhsin Sultan, Publisher: Al-Risalah Foundation.

6– Beirut, 2nd ed. 6. Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Poetry and Poets, Ibn Qutaybah, Vol. 2, Dar Al-Hadith, Cairo, 1423 AH.

7. Cervantes, (1998), Don Quixote, Vol. 1, translated from the Spanish by Abd al-Rahman Badawi, 1st ed., Dar al-Mada for Culture and Publishing, Cultural Complex, Abu Dhabi.

8. Al-Amiri, (n.d.), Diwan of Labid ibn Rabi'ah al-Amiri, Dar Sader, Beirut.

9. Zaki Mubarak (2017), Islamic Sufism in Literature and Ethics, Hindawi Foundation Press.

10. Al-Andalusi, Sa'id, (1912), The Book of Classes of Nations, published and annotated with footnotes, narrations, and indexes by Father Louis Cheikho, SJ, Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut.

11. Saleh Mahdi, (2008), Al-Shaybi's Sufi Insights: An Intellectual Dialogue and Epistemological Stance, a research paper published in Dr. Kamil Mustafa al-Shaybi's book, Intellectual Journeys in His Sufi Pioneering, a collection of researchers, Baghdad - Bayt al-Hikma.

12. Al-Jabiri, Ali Hussein (2008), Kamil al-Shaybi and His Correction of Orientalist Errors – Massignon, for example – a study published in the book Dr. Kamil Mustafa al-Shaybi:

Intellectual Journeys in His Sufi Pioneering, a collection of researchers.

13.Al-Hussein, Hala (2019) and Ahmed al-Awaisha: Predestination and Free Will in Pre-Islamic Thought: A Historical and Doctrinal Study, University Journal of Islamic Studies, ISSN: 2410-5201, Volume 27, Issue 3.

14.Al-Tha'labi (n.d.), Tafsir al-Tha'labi, Vol. 6, edited by Imam Abu Muhammad Ashur, Beirut Press, Lebanon, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

15. Al-Tha'labi (1422-2002 CE), Tafsir al-Tha'labi, Vol. 8, edited by Imam Abu Muhammad Ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'di, First Edition.

16. Al-Tabarsi (1415 - 1995 AD), Tafsir Majma' al-Bayan, edited and annotated by: a committee of scholars and specialist researchers, first edition.

17.Abd al-Raziq (2007), Mustafa, An Introduction to the History of Islamic Philosophy, 2nd ed., Religious Culture Library, Cairo.

.١٨Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim (1415 AH - 1994), A History of Pre-Islamic Religious Thought, 4th ed., Arab Thought House.

19.Kamil Mustafa al-Shaybi (2008), Intellectual Journeys in His Sufi Pioneering, a collection of researchers, Baghdad - Bayt al-Hikma.

20.Al-Marzubani (1960), Dictionary of Poets, edited by Abd al-Sattar Faraj, Al-Babi al-Halabi Press, Cairo.

21. Nazla Ahmad (1990), Islamic Philosophy, 1st ed., College of Sharia, University of Baghdad, University Press. 22. Walaa Mahdi: (2011) A reading of the methodology of Dr. Kamel Mustafa Al-Shaibi in his book The Connection between Sufism and Shiism, also within the book: Dr. Kamel Mustafa Al-Shaibi: Intellectual Journeys in his Sufi Leadership, published in the Journal of Studies in History and Archaeology, Issue 25, Editor-in-Chief Hassan Ali Sabti, the journal is published by the College of Arts, University of Baghdad.

الهوامش:

(*) الدوبيت: هو قالب شعري دخل العربية من الفارسية، واصطلح عليه بالرباعية. وقد استعمل العرب المصطلح الفارسي " دوبيت " للتمييز بينه وبين المربع، ولتحديد المقصود منه، وإن كانوا قد حاولوا أن يجدوا لوزنه أصلا في أوزان العرب.(الابشيهي ، ١٤١٩ هـ : ٥٤٤-٥٤٣-٥٤٢.)

(*) من الأدب العالمي, دون كيخوته, لثربانتس,"ودون كيخوته تجسُّد للمثال. وللقيم المجردة؛ إنه الجانب المثالي من الوجود, الذي يصرعه الجانب الواقعي, ويظل الصراع بين كلا الجانبين متصلًا, لا يفتُّ في عضده انتصار الواقع على المثال باستمرار, ومن هنا كان هذا الديالكتيك الحي الذي يمثل طرفيه كل من الفارس دون كيخوته وحامل السلاح سنشوبنثا. ولهذا كانت قصة ((دون كيخوته)) هي قصة الوجود نفسه بقطبيه المتنافرين المتصارعين, ومن نزاعهما يتألف ديالكتيك الوجود؛ وكانت شخصية دون كيخوته من النماذج الإنسانية العليا, إلى جانب بروميثيوس, وفاوست, وهاملت, ودون جوان. إن دون كيخوته يمثل روح الإنسان, أما رفيقه سنشوب نثا فيمثل بدن الإنسان, هذا الرفيق الأصيل للروح . ثربانتس, ١٩٩٨ : ٥.

(*)جرى تسليم مخطوطات ومحاضرات وبعض كتبه الخاصة, الأربعاء مساءً ٢٠٢٢/٢/٢٣.

(*) قوله: حتى يقفه نظره, يستعمل وقف متعديا فتقول: وقفته على كذا أي اطلعته عليه. قاله نصر. هامش في مقدمة ابن خلدون :٤٣٥.

(*) في لسان العرب: والطبسان كرتان بخرسان, وبهامشه نقلًا عن ياقوت أنهما كرتان: أحداهما يقال لها: طبس النمر, والأخرى يقال لها : طبس العناب, والفرس لا يتكلمون بهما إلا مفردين. (عبد الرازق, ٢٠٠٧ :٤١).

(*)الآيات القرآنية في نص الشيبي وضعها في المتن لذا تركناها في موضعها لا في الهامش .

(*) مسند أحمد (١٦/ ٢٧٢ ط الرسالة) : ١٠٤٣٨ – حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ذكوان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا الدهر، فإن الله عز وجل قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي، أجددها وأبليها، وآتي بملوك بعد ملوك ".

(*) الشعر يعود إلى سعد بن ناشب (ت١١٠هـ). ينظر: الدينوري (ت ٢٧٦هـ), الشعر والشعراء, ابن قتيبة :٦٨٥.

(*) يا أيها المهتم هما لا تهمه, إنك إن تدركك الحمى تحم .... علوت شاهقا من العلم كيف توقيك وقد جف القلم . (الثعالبي, ب ت :١٨٨).

(*) هذا الشعر يعود لأبي العتاهية (ت٢١١ هـ)

هيَ المقاديرُ فلُمْنِي أو فَذَرْ ... إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ

لِكلِّ ما يُؤذِي وإن قَلَّ أَلَمْ ... ما أطولَ اللَّيلَ على من لم ينَم
ما انتفع المرءُ بمثلِ عَقْلِه ... وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
(زكي مبارك, ٢٠١٧ :١٠٦.)

(*) في المصدر ((فاليومَ أشربْ غير مستحقِبٍ إثْماً من اللهِ ولا واغِلِ)) . (أبو الحجاج , (١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م) هـ : ٥٦٦.

الأبعاد المجتمعية والتغيرات المناخية (مقاربة سوسيولوجيا) دراسة ميدانية في المحافظات الجنوبية (البصرة, ذي قار , ميسان)

شيماء راضي غني

Shaimaagine@gimil.com

أ.د نبراس عدنان جلوب

nebras·adnan@coart·uobaghdad·edu·iq

جامعة بغداد /كلية الاداب / قسم علم الاجتماع

الأبعاد المجتمعية والتغيرات المناخية (مقاربة سوسيولوجيا) دراسة ميدانية في المحافظات الجنوبية (البصرة,ذي قار , ميسان)

شيماء راضي غني

أ.د نبراس عدنان جلوب

الملخص

أن التغيرات المناخية واحدة من أبرز التحديات العالمية التي لا تقتصر آثارها على البُعد البيئي فقط ، أنما تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية. من منظور سوسيولوجي، تُظهر التغيرات المناخية في تفاوتًا حادًا بتأثرها على الفئات الاجتماعية ، حيث تتحمل الفئات المهمشة والفقيرة العبء الأكبر نتيجة ضعف بنيتها التحتية وغياب العدالة البيئية. كما تؤدي الكوارث المناخية مثل(الجفاف ,التصحر , السيول ,الفيضانات إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي , زيادة معدلات النزوح والهجرة القسرية), مما يخلق ضغوطًا على المجتمعات المستقبلة ويعيد تشكيل الهويات والعلاقات الاجتماعية,تبرز أيضًا أهمية الدور المجتمعي في الاستجابة لهذه التغيرات، سواء عبر الحراك المدني أو تبني أنماط عيش أكثر استدامة, وإن المقاربة السوسيولوجية تسهم في فهم الديناميكيات التي تربط الإنسان بالبيئة وتكشف كيف أن التغيرات المناخية ليس مجرد أزمة طبيعية، بل نتاج بنى اجتماعية واقتصادية غير متكافئة تستلزم معالجة شاملة تأخذ في الاعتبار العدالة المناخية والتمكين المجتمع المحلي

الكلمات المفتاحية (الأبعاد المجتمعية , التغيرات مناخية)

almulakhas

'an yati baed dhalik almunakhiat wahidat min 'abraz altahadiyat alealamiat alati lam tuathir ealaa albued albiyiyi faqat, 'anama litashmal altaghtiat alaijtimaeiat walsiyasiat alwadihata. min wijhat nazar susiulujiatin, bada'at bidayat almunakhiat fi frqan hadan bita'athuriha ealaa alfiat alaijtimaeiati, hayth tastahdif alfiat

almuhimat walfaqirat aleib' al'akbar natijatan lidaefiha waghiab aleadalat alaijtimaeiati. kama bada'at fi albidayat mithla(aljafaf ,altasahur , alsuyul ,alfayadanat 'iilaa zaezaeat alaijtimaeiat , ziadat altatawurat walhijrat alaijtimaeiat , mimaa yakhliq dughutan ealaa almujtamaeat almustaqbaliat wayueid tashkil alhuiaat walealaqat alaijtimaeiati,tubriz 'ahamiyat aldawr almujtamaeii fi hadha alwaqt alhalii, sawa' eabr alharak almadanii 'aw aiktisab eaysh 'akthar aistidamati, wan almuqarabat alsuwsiulujiat fi fahm alalyat alati yakhudhuha mukhtalif al'iinsan bialbiyat watakshif kayf 'ana altaemim lays mujarad lamsat nihayiyatin, bal nitaj binaa aijtimaeiatan waiqtisadiat ghayr mutakafiat talzamuk bishakl shamil khudh bieayn alaietibar aleadalat almueasirat watamkin almujtamae almahaliyi

alkalimat almiftahia (al'abeadiat , tabda munakhiat almujtamaeia

مقدمة

تواجه المحافظات الجنوبية مجموعة من التحديات المركبة التي تتقاطع فيها الأبعاد البيئية مع البنى الاجتماعية والاقتصادية الهشة، ويُعد التغير المناخي من أبرز هذه التحديات. فارتفاع درجات الحرارة، وتزايد معدلات الجفاف، وتدهور الموارد الطبيعية، باتت تهدد بشكل مباشر أنماط العيش التقليدية في هذه المناطق، لاسيما في المجتمعات الزراعية والرعوية. من منظور سوسيولوجي، تتجلى آثار التغير المناخي في تحولات ملموسة داخل النسيج الاجتماعي، من ازدياد الهجرة الداخلية، إلى تفكك بعض البنى المجتمعية التقليدية، مرورًا بتصاعد التوترات حول الموارد المحدودة. كما أن هذه التغيرات

تُعيد إنتاج أشكال جديدة من التفاوت الاجتماعي، حيث تتأثر الشرائح الأكثر هشاشة بشكل غير متكافئ، ما يطرح تساؤلات عميقة حول العدالة المناخية والتمكين المجتمعي. لذا، فإن فهم الأبعاد الاجتماعية لهذه الظاهرة في السياق الجنوبي لا يكتمل دون تحليل ديناميكيات التفاعل بين الإنسان وبيئته، ورصد كيف تفرز الأزمات البيئية أنماطًا جديدة من التضامن، أو من الصراع، في ظل غياب سياسات تنموية عادلة ومستدامة

مشكلة الدراسة

في السنوات الأخيرة، أصبحت التغيرات المناخية في المحافظات الجنوبية واقعًا ملموسًا ينعكس بشكل مباشر على الحياة اليومية للمجتمعات المحلية، من خلال تراجع الغطاء النباتي، وشح المياه، وتدهور الأراضي الزراعية. هذه التحولات البيئية لا تحدث في فراغ، بل تتقاطع مع البنى الاجتماعية الهشة، ما يجعل تأثيرها مضاعفًا على الفئات الضعيفة مثل صغار المزارعين، النساء، والشباب العاطلين عن العمل. في ظل هذا السياق، تبرز الحاجة إلى مقاربة سوسيولوجية لفهم كيف تُعيد التغيرات المناخية تشكيل أنماط العيش، والعلاقات الاجتماعية، والأدوار المجتمعية، بل وحتى القيم الثقافية. تنبع المشكلة من ضعف الاستجابة المؤسسية وغياب السياسات البيئية العادلة، ما يترك المجتمعات في مواجهة مصير مناخي غامض. ومن هنا، يبرز التساؤل الرئيسي: كيف تؤثر التغيرات المناخية على البنية الاجتماعية في المحافظات الجنوبية؟ وتتفرع منه تساؤلات فرعية، مثل: ما هي الفئات الاجتماعية الأكثر تضررًا؟ وكيف تتكيف المجتمعات المحلية مع هذه التغيرات؟ وهل أدت هذه التحولات إلى بروز أشكال جديدة من التضامن أو الصراع الاجتماعي؟

الأهمية الدراسة

تعد دراسة الأبعاد المجتمعية للتغيرات المناخية في المحافظات الجنوبية أهمية بالغة، نظراً لتأثيراتها المباشرة على البُنى الاجتماعية والاقتصادية المحلية والتي تُسهم هذه المقاربة السوسيولوجية في فهم كيفية تفاعل الأفراد والمجتمعات مع الظواهر المناخية مثل الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتدهور الموارد الطبيعية، مما يؤثر على أنماط

العيش والاستقرار السكاني ,وكما تساعد في الكشف عن الفوارق الاجتماعية في القدرة على التكيّف مع الأزمات البيئية، لأ سيما بين الفئات الهشة كالنساء والمزارعين والصيادين. ومن منظور أكاديمي، يُعد هذا الموضوع مدخلاً لدراسة العدالة البيئية وأثرها في يكشف عن أوجه القصور في السياسات التنموية. كما يعزز من تطوير آليات تشاركية تعزز من صمود المجتمعات وتماسكها في مواجهة التغيرات المناخية

الأهداف

١- تحديد أبرز المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغيرات المناخية
٢- دراسة مخاطر التغيرات المناخية على فئات السكانية الهشة
٣- تحليل الأبعاد الاجتماعية الناتجة عن التغيرات المناخية في المحافظات الجنوبية
٤- اقتراح اليات مجتمعية فعالة لتعزيز الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية في التكيف مع التغيرات المناخية

المبحث الأول : ماهية الأبعاد المجتمعية في ظل التغيرات المناخية

يمكننا فهم ماهية الأبعاد المجتمعية فهي تشير الى الجوانب التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين المجتمعات والأفراد, والتي تقسم الى مجموعة تصنيفات المرتبطة بالعلاقات المتبادلة بين الناس والحياة في المجتمع وأهم هذه التصنيفات للأبعاد المجتمعية منها :

تصنيفات الأبعاد المجتمعية الى عدة أقسام أهمها :

١-**البعد الاجتماعي** :يشير الى ضرورة احترام القوانين والثقافات ,ودعم القيم الأخلاقية وتعزيزها والعمل على مواجهة الأزمات والكوارث ,يكون الأكثر وضوحاً في الأدبيات ، وذلك لما يعالجه من قضايا والمشكلات الاجتماعية متعددة الأنماط، هذا البعد يسهم بقدر كبير في بناء المجتمع وتطوره ، وذلك اذا تم علاجه وتناوله بطرق ايجابية ، وقد يكون له تأثيرات سلبية أيضاً على المجتمع ذا ظل التعامل معه وفقا لعادات المجتمع وتقاليده الصارمة كل مجتمع عادات وتقاليد وقوانين خاصة به وتختلف من مجتمع الى أخرى (Romualdo ,2004:8). أما بعلم الاجتماع يصف البعد

الاجتماعي : هو المسافة بين مختلف الفئات المجتمع مثلا (الطبقة الاجتماعية ، الجنس ،العرق) وتختلط المجموعات المختلفة أقل من أعضاء نفس المجموعة هو مقياس القرب الذي يشعر به الفرد أو المجموعة اتجاه الفرد أو المجموعة الأخرى من شبكة اجتماعية أو مستوى الثقة التي تتمتع بها المجموعات الأخرى ومدى التشابه المدرك للمعتقدات التي تسود مجتمعنا في ظل التغير التكنولوجي (Elaine , 2008 :72)

عند عالم روبرت أي بارك البعد الاجتماعي : بأنه محاولة لتقليص درجة الفهم والعلاقة الحميمة التي تميز العلاقات الشخصية والاجتماعية بشكل عام الى شيء مثل المقاييس القابلة للقياس (As Distance 344,1924). وان البعد الاجتماعي :هو مرتبط بالتنشئة الاجتماعية للفرد وتأثيره بالعادات وتقاليد والأنظمة على السلوك الفرد وشخصيته داخل المجتمع الذي يوجد فيه ، بالأضافة الى غزو المجتمعات بالعديد من المتغيرات والمفاهيم الحديثة على تقاليدنا وأنظمتنا التي تلاقي القبول أو الرفض المجتمعي باعتبارها شيء مؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على شخصية الفرد العربي بشكل عام والفرد العراقي بشكل خاص**(جلاب , ٢٠٢٣: ٦٦)**

٢- **البعد الاقتصادي** : نقصد به الحالة التي تشير الى دعم الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتدريب العاملين وتطوير قدراتهم وفقا لمبدأ المساواة تكافؤ الفرص, وتمكن الأفراد أو الأسر أو المجتمعات المحلية من تلبية احتياجاتهم الأساسية و تغطية المصاريف الإلزامية بشكل مستدام ويحترم كرامتهم ، وتشمل الاحتياجات الأساسية منها (المسكن ،المأوى)، بالإضافة إلى القدرة على تغطية مصاريف الرعاية الصحية و التعليم . ويتكون البعد الاقتصادي من مجموعة مكونات أساسية ليتحقق منها: الأمن الغذائي ، الأمن الصحي ، و الأمن الاجتماعي ، الأمن البيئي ، مكافحة الفقر والبطالة ، مشكلات العمل ، السياسات الاجتماعية ، واستغلال الثروات والموارد الطبيعية ، والعدالة و تكافؤ الفرص (حميد,٢٠٢: ٣١٨).

وقد عرفة مؤتمر القمة العالمي للأغذية ١٩٩٦:أنه حاله تستطيع فيها جميع الأسر أن تحصل مادياً واقتصادياً على كفاية من الطعام والمستلزمات الحياتية الأخرى لجميع أفرادها وألا يكون هناك ما يهدد هذه الأسر بفقدان كفايتها للحصول على ذلك ويتحقق البعد الاقتصادي على المستوى النظري بالاكتفاء الذاتي من الأغذية وتلبية الاحتياجات الضرورية في داخل المجتمع(حميد,٢٠١٨: ٣١٩).

ويتعلق البعد الاقتصادي في مجتمعنا بالانتاج وما يغطي جميع الحاجات الأنسان الأساسية منها تحسين رفاهية والمستوى المعيشة ويستدعي تطوير القدرات الأنتاجية والتقنيات المتاحة عبر الدعم وتحفيز المقاولات على الاستثمار وتبني أساليب الانتاج الحديثة والأدارة المتطورة من حيث التقنيات التكنولوجيا حديثة من اجل مضاعفة الأنتاج في التوزيع والاستهلاك في ظل التطورات الاقتصاد الدولي ,هم مؤشرات البعد الاقتصادي: عبارة عن احصائية توفر نظرة عميقة أو داخلية حول القطاع سوق معين أو حول أداء الاقتصاد ويتضمن أهم هذه المؤشرات منها : الناتج المحلي الأجمالي, مؤشرات أسعار الاستهلاك ,معدلات البطالة ,أسعار الفائدة لا يتم ملاحظته لا بعد حدوث نشاط اقتصادي محدد(**حميد,٢٠١٨: ٣١٩**).

أيضاَ تحقيق الكفاية والرخاء وحماية المشروعات الاقتصادية ، ويشمل قدرة الدولة على ضبط الأثار الناشئة عن العولمة بكل ما تعنيه من تحرير التجارة الدولية وسهولة انتقال رؤوس الأموال والتقلبات في أسعار المواد الأولية ، واحتمال حدوث تغيرات مفاجئة في النظام الاقتصادي العالمي نتيجة هيمنة القوى اقتصادية تعمل خارج أطار سيطرة الدولة والتوفيق بين اعتبارات التحرر الاقتصادي بما تعنيه من سيطرة لقوى السوق في الاقتصاد العالمي وبين اعتبار حماية الأمن القومي ، بحيث لا تؤدي حرية قوى السوق الى انهيار اقتصادي ، كما يشمل الأمن الاقتصادي تامين المصادر الأساسية للدخل القومي من خلال تنوع البدائل ,يمكن القول أن البعد في ابسط تفسيراته يعني توفير المناخ الملائم لتحقيق النمو الاقتصادي الذي من شأنه المحافظة على الاستقرار للبلد وعدم تعرضه لمشاكل اقتصادية تهدد أمنه ، فالدولة ترسم جملة من الأهداف تكون

مستندة على ركائز تضمن نجاحها والتي من بينها القوة الاقتصادية ، فمثلاً الاتحاد السوفيتي السابق تعرض عام ١٩٧٩ لضغوط امريكية كبيرة لم تكن ذات طبيعة سياسية أو عسكرية بالدرجة الأولى بل كانت ذات طبيعة اقتصادية ، فالبعد الاقتصادي يكون بتوفير المناخ المناسب لتحقيق الاحتياجات الشعوب وتوفير الأطر المناسبة لتقدمها وازدهار ويدخل فيه أمن الطاقة والتجارة الدولية والاستثمارات الخارجية والنظر إلى التصنيع كأحد أهم متغيرات الأمن الاقتصادي التي يتعين على الدول الأخذ بها فهي حماية لتأمين البعد الاقتصادي لها ، وتعني قدرة الدولة المالية ومدى استطاعتها مواكبة التطورات التجارية العالمية ومسايرة الاقتصاد العالمي برخائه وكساده ، والبناء المؤسسي والقانوني القادر على التعامل مع مستلزمات التحديث الاقتصادي والصناعي ، واستعداد الدولة لتداعيات الموجة العالمية التي أحدثتها العولمة (العلي,٢٠١٣: ٣٠).

٣-**البعد السياسي:** بوصفه بعداً طبيعياً وحتمياً وعاماً ودائماً للحياة الانسانية ويكون البعد الحاكم لهذه الحياة ويكون على المستويين (الفردي ، المجتمعي) ، والمتحكم في مكوناتها واوجهها والمسيطر عليها مهما كان الشكل الذي تظهر فيه الممارسة السياسية في الحياة الاجتماعية أو الطبيعية هذه الممارسة وحجمها ودرجة تنظيمها واستقلالها وتطورها **(مراد,٢٠١٩: ٢٩)**. يشكل هذا البعد حدود السياسة وتكون خطوط وهمية من صنع الانسان ولا وجود لها في الأصل ، ويتم رسمها لخطوط متقطعة أو متصلة على الخرائط باستخدام الصور الجوية لتبين الأراضي التي تمارس فيها الدولة سيادتها والتي تتمتع فيها تلك الدولة وحدها بحق الانتفاع والاستغلال ، وتكون ذات خصائص معينة متمثلة :(اللغة ، الأفكار، الميول ، الاتجاهات ، العملة التي يستخدمونها في بلد ما)، ويكون هذا البعد في الحياة الانسانية لأيخلو منه أي اجتماع انساني في كل الزمان والمكان على تعدد اختلاف وصيغة حضوره في كل مجتمع تبعا لطبيعة الانسان واحتياجاته وأهدافه **(الشقحاء,٢٠٠٤: ٣٥)**. وهو يعني الحفاظ على الكيان السياسي لدولة من خلال تنمية قدراتها وزيادة قوتها الوطنية ، ويرتبط البعد السياسي للأمن الوطني للدولة بمدى تحقيق الديمقراطية فيها ، فالنظم الديمقراطية تسمح بأنشاء

مؤسسات سياسية ذات فاعلية وتؤدي الى توسيع حجم المشاركة السياسية والمساواة بين المواطنين وهذا ما يؤدي الى تعزيز الأمن وسد الثغرات التي من الممكن أن تهدده **(معمري ,٢٠٠٩: ٢٥)**

٤-**البعد الأمني** :يشير الى مراعاة القوانين المحلية والعالمية وأتباع مبدأ الشفافية في العمل وحماية الفرد من الهجوم الخارجي والتعرض للايذاء والعنف البدني ، يعد من أكثر الأبعاد أهمية في حياة الفرد ويتعلق بسلامته بشكل مباشر ،ومن ضمن التهديدات التي تتعرض لها حياة الأنسان وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسك الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية ،والبعد الأمني يمكن أن يكون نسبياً ولا يمكن أن يكون مطلقاً, ويرى المختصين أن البعد الأمني موضوعاً يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية, ويكون التطور والتنمية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية في ظل الحماية مضمونه ويقوم البعد الأمني على أربعة مرتكزات أساسية أهمها :رسم استراتيجية للتنمية ،توفير قوة لمواجهة التهديدات الداخلي والخارجي ،أعداد خطط مستقبلية ،أدراك التهديد الداخلي والخارجي**(فؤاد,٢٠٢٠: ٢١)**.

ويتخذ هذا البعد أنواع من الحماية لمواجهة تلك الأخطار أو التهديدات التي تكون على الصعيد الداخلي والخارجي :

١-أمن الفرد في مواجهة الأخطار التي تهدد حياته وممتلكاته أو أسرته .

٢- الأمن الجماعي : يقصد به أتفاق عدة دول في أطار أقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية .

٣-الأمن الدولي أو الوطني ضد أي أخطار داخلية أو خارجية للدولة ,الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء الجمعية العامة للامم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي.

وأن البعد الأمني يكون حماية المصالح الدولة الوطنية من التهديدات الخارجية وضمان استمرار تحقيق تلك المصالح ،وهذا لا يتحقق لا بزيادة الأمكانيات العسكرية التي

تجعل الدول تنظر بعين الرضا الى ما تتوفر عليه من قوة واقتدار يجعلها أمنه فيما يتعلق بالعدو و تهديد لمصالحها.

وتشير التأثيرات التي تؤثر على البعد الأمني للدولة نتيجة التغيرات المناخية وتشمل التهديدات النزاعات حول المياه , زيادة التوترات الاجتماعية والسياسية ,الهجرة القسرية واللجوء تأثيرات على الأمن الغذائي والمائي **(المنقاشي,٢٠٢١: ٦)**

٥-**البعد البيئي** :يشير الى تعزيز الممارسات البيئية السليمة في العملية الانتاجية من خلال تطوير بيئة العمل والالتزام البيئي على المستوى الدولي والاقليمي وتكون حماية البيئة والموارد الطبيعية من تهديدات والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات والجرائم المتعددة التي ترتكب في حق التنمية والموارد الطبيعية والأخلال بالتوازن البيئي ويمثل هذا البعد المرجعية المنظمة والمراقبة لكل الأنظمة التي تجسد استراتيجية البيئية وطنية من شأنه حماية النظام البيئي من مخاطر التغيرات المناخ المؤثر على الصعيد المحلي والدولي **(حسين, ٢٠١٨ :٨)** يعد القطاع البيئي أهم القطاعات بالنسبة للأمن بمفهومه الواسع ، اذ يؤثر النظام الايكولوجي على العلاقات الأمنية فتزداد ظاهرة الندرة الموارد الطبيعية يؤدي الى خلق صراعات بين الدول أو الصراعات الداخلية , لاسيما منها ندرة المياه ، كما أن كثير من المشاكل البيئية كالتلوث الماء والهواء والتربة ، تصنف ضمن القضايا التي تؤدي الى أرتفاع نسبة الوفيات ، المجاعة وتدهور الوضع الصحي وانتشار الأمراض المزمنة والمعدية التي تصيب الجهاز التنفسي الفرد وبتفاعل هذه المشاكل المعقدة مع النمو الديمغرافي السريع تتفاقم الخطورة ومن ثم تهديد بقاء الفرد وحياته ورفاهيته مما يبرز جلياً علاقة المنظومة الايكولوجية البيئة بمفهوم الأمن البشري ، البيئة أصبح لها تأثير على الأمن ،لهذا أصبحت بعداً من أبعاده ويأخذ هذا البعد الأبعاد الفرعية

متمثلة (البعد المائي يمثل جودة المياه والموارد المائية , البعد الجوي يمثل جودة الهواء , البعد الأرضي يتمثل التعرية والتربة , البعد الحيوي يتمثل بالتنوع البيولوجي) لتدخل بذلك في معادلة الأمن والسلم لتشكيل (السلم والأبعاد والبيئة) ,ويشهد العالم اهتماماً

متزايداً بتطلعات الأبعاد البيئية التي تعتبر أملاً في تحسين أبعادها المتمثلة في البعد الاقتصادي والاجتماعي والصحي حيث ظهر الاهتمام أيضاً في التنمية المستدامة في نهاية القرن العشرين من خلال أجراء العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية لبحث عن مجالات التطور العلمي لتحديد كيف يمكن أن تساهم الدول المتقدمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ,وأن البعد البيئي جزءاً لا يتجزأ من التنمية المستدامة **(حسين ,٢٠١٨: ٩)**

أن أبراز مدى أهمية البعد البيئي في الدراسات الأمنية من خلال أمنه التهديدات البيئية بسبب تطور أبعادها وتهديدها للأمن الانساني وخروجها عن نطاق التقليدي، بسبب الاستغلال المفرط والأهمال للموارد البيئية بغية التأقلم والانخراط مع الحاجات المجتمعية مما جعل اغلب الدول تعاني من التراجع وتناقص مدخراتها الطبيعية بسبب عدم استخدام تقنيات وسلوكيات صحية وصديقة للبيئة لتفادي الانهيار البيئي، لذلك فأن الأختلالات البيئية لها أثارها المضاعفة بالاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأنها بطبيعة الحال تقلص من انعدام ديمومة الأمن الانساني ، ويجتمع العلماء والمختصون بهذا المجال على أن الأثار المدمرة للبعد البيئي يرجع السبب الى تباين الظواهر البيئية القاسية ، ولاسيما أن الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية تشهدان تسارعاً منذ عام ٢٠٠٠ ، أن العالم يكسر أرقامه القاسية في درجات الحرارة مثال على ذلك(العراق ، الكويت ، ليبيا) والجفاف يضرب من جنوب أفريقا والصومال الى الهند كاليفورنيا ، من حيث تسجل الفيضانات معدلات غير مسبوقة من السودان الى الصين ومن بريطانية الى تكساس ، على الرغم من كل الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بصعوبة شديدة فأنها لم تنجح حتى لان في وقف الانزلاق الخطير في طريق التدمير البعد البيئي ، لان كثر من الدول تقام أو تباطأ في تنفيذ الخطوات المطلوبة للحد من التدهور البيئي ، يرجع السبب ما تحصل عليه من أرباح اقتصادية على حساب الأطراف المتضررة ويعمل هذا البعد على لحد من مخاطر الضارة بالأنشطة الانتاجية على البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد غير منتجة والسعي الى تطوير استعمال مصادر

الطاقة البديلة ،أو أعادة تدوير المخلفات الضارة التي تؤثر على البعد البيئي في المجتمع **(حسين ,٢٠٢٠: ٢)**

٦-البعد الصحي (النفسي):

يعد من الركائز الأساسية نحو تحقيق التنمية البشرية لدوره الكبير في تعجيل التحول الديمغرافي ،فان انخفاض معدل الوفيات الأطفال الرضع وأرتفاع متوسط العمر المتوقع عند الأطفال جميعاً تدل على تحسين البيئة الصحية للسكان ، أن البعد الصحي يشكل جانباً مهماً لزيادة الانتاجية بالنسبة للمجتمع والفرد ،وذلك انه يساهم في معالجة ضعف والوهن وعدم القدرة على التحمل للقوة العاملة **(الصافي,٢٠١٩: ٥٤٤)**. يعد هذا البعد من القضايا الاجتماعية ثقافية ويساعدنا هذا البعد على قياس الحالة الصحية لدى الفرد وتحديد المؤشرات المطلوبة لرسم الخريطة الصحية في المجتمع ، ويهدف هذا البعد زيادة المدخلات التنمية الصحية ،ورفع كفاءتها وكفايتها ،وقد اعتمدت دول العالم في ميثاق الصحة العالمية على المفهوم الشامل للبعد الصحي :انه حالة من اكتمال الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية وليس مجرد السلامة من المرض وأعاقته , ونلاحظ مفهوم الصحة يقوم باحتواء عدد كبير من الأبعاد والمدخلات ويعكس في الوقت نفسه مدى ارتباط البعد الصحي بالعملية التنموية والاجتماعية والثقافية ، وفي هذا الى الجانب احتواء مفهوم على حياة الأنسان في مراحل العمرية المختلفة**(النبلاوي,٢٠٢٢: ٣٤)**

وينظر الى هذا البعد من منظور سوسيولوجي بوصفة نظاماً اجتماعياً ثقافيا ,اي مجموعة من المؤسسات النظامية التي تستهدف أشباع حاجات الانسان ومن ثم المحافظة على الصحة ومقاومة المرض . ويعتبر هذا البعد من الظواهر التي تتسم به النظم والمؤسسات وهي تعبر عن وجود أحالة من الدينامية والنمو الداخلي والخارجي ،ويمكن تشخيص عن طريق قياس البعد الصحي والنفسي الظاهرة التغيرات البيئية , في هذا البعد يجب عليه ان يراعي المنظمات والشركات والمؤسسات في نشاطاتها الصحية اللازمة للحفاظ على صحة وسلامة مواطنيها والمحافظة على الصحة العامة ،ووضع خطط واستعدادات لتصدي للأوبئة وتخصص نفقات في حزم التوفير تهياً للأزمات الصحية

المفاجئة التي تحدث في المجتمع بصورة غير مخطط لها وتكون لها أيضاً أثار السلبية على الفرد والمجتمع , ويجب تحقيق تغطية صحية شاملة الجميع المواطنين يعد من أهم الأهداف الأستراتيجية الوطنية التي تستند الى المبادئ العدالة والأنصاف والأستعمال الرشيد للموارد ، سعت بعض الدول المتقدمة الى تأمين الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية المضمونة الجودة في المستشفيات الحكومية والمراكز الصحية بأنواعها المختلفة من أجل تحسين الأبعاد الصحية في المجتمع **(عاشور ,٢٠٢١: ٥٥٣)**

المقومات الأساسية للأبعاد المجتمعية

١-**سيادة القانون** :هي المبدأ الأساسي في الحكومات الديمقراطية ويقوم هذا المبدأ على فكرة أن القانون هو السلطة العليا التي تحكم سلوك الأفراد والمؤسسات في المجتمع ,حينما يسود القانون ينتشر الأمن والأستقرار ، وترتدع النفوس عن القيام بما يلحق الضرر والأذى بالأخرين ، خوفاً من العقاب الناجم عن مخالفته أن انتشار القيم التي تعتبر احد روافد القانون الهامة يتحقق مقوم مهم من مقومات تلك الأبعاد المجتمعية (سيادة القانون) ، يعتبر القانون الترجمة الحقيقية لتلك القيم والأفعال ، مما يوفر القانون الأمن والأمان الذي يشعر به الفرد داخل المجتمع الذي ينتمي ليه **(حميد,٢٠٢٣: ٤١٣)**

٢-**التسامح الاجتماعي ونبذ العنف:** يتضمن العيش بسلام مع الأخرين من دون أي خلاف أو مشاكل والعمل على تقبل الأخر بممارساتهم وأفكارهم بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية ,الدينية ,القومية ,الجسمية .وكذلك الأقرار بممارسة كافة الحريات والحقوق في المجتمع **(المعموري , ٢٠٢٠: ٦)**.

٣-**التماسك الاجتماعي** : هو ارتباط وثيق بين الجماعات في مختلف الجوانب من ناحية الأهداف والغايات ,وكل جماعة تسعى الى الأستمرار والبقاء في مسيرتهم المنظمة **(عاشور,٢٠٢١: ٥٢٥)**

٤-**الاستقرار المعاشي** : يعتبر من أهم الركائز الأساسية لوجود البنية الاجتماعية السليمة والقوية، لأن الافتقار إلى أساسيات العيش يورث الفقر والحرمان والشعور

بالحاجة ويؤدي إلى التطلع إلى ما عند الآخرين، وربما محاولة النيل من ذلك عن طريق السرقة والغصب والاحتيال أو بأي طريق من طرق الأعتداء على حقوق الأخرين وأملاكهم، مما يؤدي إلى زعزعة الأمن المجتمعي، فالناس لا يمكن أن يهنأ لهم بال إذا كانت حياة الآخرين غير مستقرة أو معرضة للخطر، لأن الأحساس بالإنسانية لها علاقة بين البشر جميعاً، لا استقرار عند الفئة معينة من المجتمع ينعكس سلباً على باقي الفئات، ويجب أن يوضع الاستقرار المعيشي من بين أولويات وأهتمامات الدولة ومؤسساتها وكافة الفاعلين في المجتمع**(براجل ,٢٠٢٣: ٦٥)**

٥-**التعايش الاجتماعي:** ورد هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية الذي يشير الى العلاقة بين الأفراد والجماعات في المجتمع ويقوم على المبادئ الأساسية منها: التعاون , التسامح , والمساواة , العدالة , والأحترام المتبادل بين الأفراد داخل المجتمع ، لا يمكن لأي عضو في المجتمع أن يعيش منعزلاً عن باقي أعضاء مجتمعه أو المحيط الذي يتواجد به ، لهذا لا بد من بناء قواعد أيجابية وسليمة وعادلة لتلك العلاقات المجتمعية وسماتها الأساسية العيش في حالة اجتماعية لا فردية ، وان يأخذ الفرد بأخلاق المجتمع الذي يعيش به وأن يمتثل لمبادئه وقيمة السامة داخل الأسرة والمجتمع **(بدوي ,١٩٧٠: ٦٧)**

٦-**التعاون الاقتصادي** : اقتصاد أي بلد أنه معيار تقدمه وازدهاره واستقراره و أهم مكونات سيادة الأمن في كافة المجتمعات، ولتحقيق ذلك لابد من التعاون والتكاتف بين أعضاء المجتمع لبناء اقتصاد مزدهر ومتطور يكمل فيه كل فردٍ عمل الآخر، ولا يسلب أي منهم حقوق غيره، وتجد الجميع بحركة نشيطة ومتصاعدة لبناء اقتصاد قوي يحقق الأمن والاستقرار ويوفر العدالة والمساواة في المجتمع.

٧-**المشاركة السياسية** : عبارة عن نشاط سياسي يرمز الى مساهمة المواطنين ودورهم في أطار النظام السياسي **(زنجيل , ٢٠٢٤: ٢٧٦)**, ويرى العالم هنتغتون: هي النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع قرار

حكومي ,سواء كان هذا النشاط جماعي أو فردي أو فعال أو غير فعال من أجل تغيير وبناء المجتمع جديد **(زنجيل , ٢٠٢٤: ٢٧٦)**

٨-**الأمن البيئي** :هو الذي يعمل على توفير بيئة ملائمة يعيش فيها الفرد ، الذي يتمتع بكل المتطلبات الصحية والبيئية المحافظة لوجود الفرد ،هذا لا يمكن تحقيقه لا بتوفير مناخ طبيعي سليم وبيئة طبيعية خالية من الملوثات والمخاطر التي تحملها التغيرات المناخية ،وانتاج الفلاحي وصناعي وفق المعايير الصحة والمتطلبات البيئة السليمة التي تعد من الشروط الأساسية لحياة الصحية الأنسان ، ويعتذر وجود أمن أجتماعي مستقر بينما الحياة وصحة الأنسان وكل متطلبات حياته معرضة للتلوث نتيجة التغيرات المناخية ، فيجب على الأنسان أن يختار البيئة ملائمة التي تبنى له حرماً أمناً يشعر من خلاله بالأمان ويلوذ اليه الذي يعتبر من أهم المقومات أو الركائز الأساسية التي يبنى عليها الاستقرار ،ومن أهم أركان النظام العام للمجتمع والذي يعتبر الهدف الأكثر أهمية في الأبعاد المجتمعية على مستوى المجتمع والفرد وحماية من التهديدات البيئية التي تؤثر على الصحة العامة **(راحل ,٢٠٢٣: ٦٥)**.

المبحث الثاني : التغيرات المناخية وأثرها على البيئة

أولاً :ماهية التغيرات المناخية :التغيرات المناخية تعبر عن المشاكل البيئية ومخاطرها ، هي ظاهرة تؤثر في النظم الاجتماعية من خلال تهديد الأمن الغذائي، والنزوح، والصحة العامة، والعدالة الاجتماعية، وتكشف عن تفاوتات اجتماعية واقتصادية قائمة، كما تتطلب استجابات جماعية ومؤسساتية تُراعي البعد الإنساني والعدالة البيئية. (الدراسات الاستراتيجية ,٥٢).

أما تاريخ التغيرات المناخية فيعود إلى أيام الثورة الصناعية خلال تلك الفترة حذر العلماء من خطر اختلال المعادلة المناخية لكوكب الأرض عن طريق زيادة معدل الغازات الدفيئة و ارتفاع نسبتها في الغلاف الجوي بكميات أكبر من تلك التي يحتاجها الغلاف حتى يحافظ على درجة حرارة الأرض ، ويعود السبب في ذلك إلى اعتماد الإنسان على

الوقود الأحفوري (النفط , الغاز , الفحم),كمصدر أساسي للحصول على الطاقة وبنسبة تقدر تقريباً ٧٨% من الطاقة التي يستخدم العالم ، حيث أن احتراق هذا الوقود ينتج عنه انبعاث غازات بكميات كبيرة جداً ، وأبرزها (غاز ثنائي أوكسيد الكاربون)ويعد المسبب الرئيسي عن ظاهرة الاحتباس الحراري (**حميدي ,٢٠٢٤: ١٩)**.وحتى عام ١٩٩٥ كانت ظاهرة تغير المناخ مجرد فرضية ومثلها مثل أي فرضية لها مؤيدين و معارضين ، ولكن لم يستمر هذا الوضع طويلاً في عام ٢٠٠٧ أكدت الهيئة الحكومية الدولية للتغيرات المناخية Ipcc* (٣). وفي تقريرها الرابع بأن ظاهرة الاحتباس الحراري يكون المسبب الرئيسي (الإنسان من خلال سلوكياته) بأنها ظاهرة أصبحت غير قابلة للجدال خصوصاً وأن هذا التقرير لاقى صدى وقبول واسع من العالم بأكمله ولم يكن هناك أي اعتراض عليه من أي بلد ، و أن السبب الأكثر قبولاً وراء زيادة درجات الحرارة منذ منتصف القرن العشرين هو ناجم عن تركز الغازات الدفيئة الناتجة عن الأنشطة الإنسانية ,لاسيما ثاني أوكسيد الكربون المنبعث عن حرق الوقود الأحفوري وقد ازدادت مستويات ثاني أوكسيد الكربون من ٢٨٠جزءاً في المليون في عصر ما قبل الثورة الصناعية الى ٣٧٩جزءاً في المليون في الوقت الحالي هو أعلى تركيز يصل اليه على سطح الأرض منذ العصور الجليدية , كما تسارعت معدلات زيادة التركيز السنوي ما بين عام (١٩٩٥/ ٢٠٠٥),ومتوسط سنوي جزء من المليون , أن التغيرات المناخية باعتبارها أحد القضايا العالمية الرئيسية ومن أكبر ١,٩(**حسن ,٢٠٢١: ٥٥).**

تحديات العصر فقد لاقت الأهتمام دولي واسع، وتمثل ذلك في عدد من المعاهدات والاتفاقيات والمؤتمرات الدولية ، إلى جنب الجهود المقدمة من قبل المجتمع المدني والناشطين في البيئة والرأي العام العالمي، هذا بالإضافة إلى قيادة الأمم المتحدة للجهود الدولية المعنية بمواجهة التغيرات المناخية عن طريق عقد مؤتمراتها السنوية المعروفة في اتفاقية الأمم المتحدة الأطارية تعرف ب (مؤتمرات الأطراف)، ويكون انعقاد هذه المؤتمرات في كل سنة خلال شهر نوفمبر (**حميدي , ٢٠٢٤: ٩١)**

علماً أن كل الاتفاقيات التي تم ذكرها أن العراق عضواً فيها، و لكن ما يؤخر فعالية و تحقيق أهداف هذه الاتفاقيات هو الجدلية حول من المسؤول والمسبب لهذه التغيرات المناخية ، إذ ترى الدول النامية وأن الدول الصناعية الكبرى و المتطورة تكون المسبب في أطلاق الغازات الدفيئة المتسببة بهذه التغيرات المناخية مثل الولايات المتحدة التي تحتل المرتبة الأولى في انبعاث هذه الغازات وبالتالي هذه الدول تكون المسؤولة عن التصدي لهذه التغيرات ، في حين أن الدول الكبرى تقترح على الدول النامية بأنها يجب أن تساهم في مواجهة آثار التغيرات المناخية خصوصاً بعد دخول (الهند,الصين)ضمن الدول المتسببة بأنبعاث هذه الغازات و هي دول النامية، و في ضوء هذا التأخير و الأخفاق في تحقيق أهداف هذه الاتفاقيات و خصوصاً اتفاقية باريس تم أطلاق مجموعة من المقترحات التي تُعتبر حلول بديلة لمواجهة آثار التغيرات المناخية و تتمثل هذه الحلول البديلة بالتكيف مع هذه الآثار ، منها: إنشاء ما يعرف بـ (نوادي المناخ*) يكون هذا المنتدى شامل يعمل على ازالة الكاربون من الصناعة ويضم ٤٣ عضوا هذه النوادي من شأنها أن تقوم بمعاقبة الدول التي لم تفي بالتزاماتها اتجاه اتفاقية باريس ، أيضاً وافقت أكثر من(٤٠) دولة على تبني خطة التي تقودها المملكة المتحدة و تنص هذه الخطة على تسريع التوجه إلى التقنيات النظيفة بأسعار مناسبة في جميع أنحاء العالم وتشمل خمسة مكونات منها (المركبات عديمة الغازات ، الطاقة النظيفة ، الإنتاج المحدود الانبعاثات الفولاذ),في مجال الصناعات الهندسية ، إتاحة الهيدروجين المتجدد و المنخفض للكربون في جميع دول العالم، والإعلان عن الزراعة المستدامة المقاومة مخاطر تغيرات المناخية، كذلك تعهدت فوق الـ ١٠٠ دولة التي تحتوي على ما يقارب ٨٥% من غابات العالم بأيقاف عملية قطع أو ازالة الغابات و تعويض ما تم قطعه مع حلول عام ٢٠٣٠ ، إلى هذا جانب تعهدت ٢٠ دولة من ضمنها الولايات المتحدة بأيقاف تمويل المشاريع التي تعتمد على الوقود الأحفوري ، بالأضافة إلى تعهدت (٣٤)دولة بأيقاف بيع السيارات الغير كهربائية مع حلول عام ٢٠٤٠ ، ذلك بالتزامن مع التزام أكبر مصنعي للسيارات في العالم بأيقاف إنتاج المحركات التي تعمل على أحتراق الوقود بين

عامي(٢٠٣٥/٢٠٤٠),أن هذه الحلول البديلة من شأنها أن تعمل على تقليل من شدة التغيرات المناخية والتوجه إلى تكيف (قنديل ,٢٠٢٢).

وقد عرف الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ (Ipcc) التغير المناخي بأنه: التغير الحاصل في الأنظمة المناخية السائدة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة بفعل النشاط البشري الذي يفضي الى إحداث تغيرات في النظم البيئية والإخلال بمكونات الغلاف الجوي فضلاً عن التقلبات الطبيعية التي تطرأ على المناخ في مراحل زمنية متعاقبة

أن اتفاقية الأمم المتحدة الأطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) فقد عرفت تغير المناخ: بأنه تحول المناخ من حالة إلى حالة ويرجع ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الأنشطة البشرية التي تسبب التغير في التركيب الكيميائي للغلاف الجوي على الصعيد العالمي(**عبد الوهاب** ,٢٠١١: ٢٦)

وهناك عديد من الجهود الدولية في مواجهة التغيرات المناخية ومن ابرز هذه التحديات :

أ-التحديات الاجتماعية والثقافية :قد تواجه العديد من الدول صعوبة في تغيير العادات والسلوكيات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في زيادة انبعاثات الكربون منها استخدام الكهرباء المولدة من الفحم والغاز الطبيعي والفحم ,حرق البنزين أثناء القيادة , غاز التدفئة المنزلية

ب-التحديات السياسية: يتطلب التعاون والتنسيق بين الدول تبني سياسات وقوانين ملائمة للحد من انبعاث الكربون، ومع ذلك يمكن أن تواجه بعض الدول صعوبة في تحقيق الاتفاق بسبب اختلاف الأولويات والمصالح الوطنية والتحديات الداخلية.

ت-التحديات المالية: يتطلب العمل بالاتفاقيات الخاصة بالتغيرات المناخية تمويلاً كبيرًا لتطوير وتنفيذ سياسات وتكنولوجيات جديدة للتكيف مع تغير المناخ وخفض انبعاث الغازات الدفيئة، ومع ذلك لا يزال هناك نقص في التمويل المتاح، منها الدول النامية.

ج-التحديات التكنولوجية : قد تواجه العديد من الدول صعوبة في تبني التكنولوجيات الجديدة وتطويرها ، ولاسيما في مجالات الطاقة المتجددة والتخزين والنقل والزراعة والصناعة.

ح- التحديات القانونية : قد تواجه بعض الدول صعوبة في تنفيذ الالتزامات القانونية بسبب تحديات القانون المحلي والإجراءات الأدارية ,بدأت الجهود الدولية الرامية لفهم مدى خطورة تغير المناخ وتأثيره السلبي، وذلك من خلال تدخل منظمات دولية ورعايتها لمؤتمرات دولية تهدف إلى إبرام اتفاقيات دولية للحد من الآثار السلبية للتدهور المناخي وتخفيف الأضرار الناتجة عنه إلى أدنى درجة ممكنة، وقد أفضت تلك الجهود إلى وجود وسائل للمساعدة في حماية المناخ وخفض متوسط درجات الحرارة على كوكب الأرض، وذلك من خلال الآليات التي تعتمدها المنظمات الدولية في محاربة مشكلة التغيرات المناخية**(مسلم ,٢٠٢٤: ٥٣٦)**

الخاتمة :

تُظهر التغيرات المناخية في المحافظات الجنوبية انعكاسات عميقة على البنى الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلها ليست مجرد ظاهرة بيئية، بل أزمة مجتمعية شاملة. فالجفاف، وارتفاع درجات الحرارة، وتراجع الإنتاج الزراعي، أثرت بشكل مباشر على سبل العيش، ودفعَت بالعديد من الأسر إلى الهجرة أو تغيير نمط حياتها. من منظور سوسيولوجي، أدت هذه التحولات إلى خلخلة في العلاقات الاجتماعية التقليدية، وظهور أنماط جديدة من التكيف والصراع داخل المجتمع المحلي. كما أن الفئات الهشة، كالفقراء، والنساء، وصغار المزارعين، هم الأكثر تضررًا نتيجة غياب العدالة المناخية وضعف البنى التحتية الاجتماعية. وقد ساهم ضعف الاستجابات المؤسسية، وغياب التخطيط البيئي العادل، في تعميق التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية. وتكشف هذه الظاهرة عن أهمية مقاربة التغيرات المناخية بوصفها مسألة اجتماعية تتطلب تدخلات تتجاوز الحلول التقنية، لتشمل تمكين المجتمعات محليًا، وتعزيز المشاركة الشعبية، وبناء شبكات تضامن

بيئي واجتماعي. إن فهم الأبعاد المجتمعية لهذه الظاهرة يساعد على وضع سياسات أكثر شمولاً وعدالة، تضمن استدامة الحياة وكرامة الإنسان في مواجهة تحديات المستقبل

المصادر:

١- جلاب, شذى كاظم (٢٠٢٣)، الأبعاد المجتمعية وادماج النوع الاجتماعي في القطاع الأمني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب

٢- حميد, احمد داود (٢٠٢٢)، البعد الاقتصادي وتأثيره على العلاقات العراق الاقليمية ، بحث منشور ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، العدد ٢٣، العراق

٣- حمد, داود(٢٠١٨) ، البعد الاقتصادي وتأثيره على العلاقات العراق الاقليمية ، ط ١, دار الأمل للنشر والتوزيع , عمان

٤- مراد علي عباس (٢٠١٩) ، البعد السياسي الخصائص الاجتماعية والسياسية للأسان والمجتمع ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية- جامعة بغداد

٥-الشقحاء فهد بن محمد(٢٠٠٤) ، الأمن الوطني : تصور شامل ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،٢٠٠٤،الرياض

٦- المعمري ,خالد (٢٠٠٩)، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر

٧- فؤاد ,هند (٢٠٢٠)،الأمن الأنساني : المفهوم والعلاقات والأبعاد ،المجلة الجنائية القومية ، المجلد ٦٣،العدد ٢، ٢٠٢٠

٨- المنقاشي الهام ا(٢٠٢١) ,البعد البيئي وتأثيره على المجتمع , مجلة الجودة الصحية ,العدد ٨, ٢٠٢١

٩- حسين , دوالي (٢٠١٨) ، البعد الأمني في العلاقات الاورومغاربية ،رسالة ماجستير ,جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، الجزائر

١٠- حسين صادق علي (٢٠٢٠)، التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الأنساني في العراق ، بحث منشور مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠، العراق

١١- الصافي مهدي فليح ناصر (٢٠١٩) ، الأمن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول الجوار، بحث منشور في مجلة الأستاذ، العدد ٣١٢، المجلد الأول ،٢٠١٩، العراق

١٢ –(النبلاوي,الهاشمي)عايدة فؤاد ،سلطان بن محمد ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية والصحية – دراسة انثروبولوجيا لأمراض الدم الوراثية في المجتمع العماني ، بحث منشور في مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة السلطان قابوس ، ١٢، ٢٠٢٢، عمان

١٣– عاشور ,علاء(٢٠٢١) ، مدى تطبيق الأبعاد الصحة التنظيمية في مراكز الصحة في مدينة قلقيلية ، بحث في المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ٣٧ ، ٢٠٢١ ، فلسطين

١٤–حميد ,هبة مجيد(٢٠٢٣) , التسامح الاجتماعي دراسة سوسيولوجية ,مجلة النسق ,مجلد ٣٨,العدد٧, ٢٠٢٣,العراق

١٥– المعموري ,محمد كامل شهاب عاشور(٢٠٢٠) ، التكافل الاجتماعي وأثره في المجتمع ، بحث منشور مجلة ديالى ، العدد ٨٦، ٢٠٢٠ ، العراق

١٦– براجل الصالح (٢٠٢٣), مقومات الأمن المجتمعي , المجلة الجزائرية للأمن والتنمية , العدد ٢ , مجلد ١٢, ٢٠٢٣,الجزائر.

١٧–بدوي ,احمد زكي (١٩٧٠)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان – بيروت ١٩٧٠

١٨–زنجيل ,سمية غالب(٢٠٢٤),المشاركة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣,بحث منشور في مجلة السياسة الدولية ,العدد ٥٨, ٢٠٢٤,العراق

١٩–المركز المصري للفكر والدراسات الأستراتيجية , التغيرات المناخية : قضية الأمس , تحدي الحاضر ومخاطر المستقبل ,ص,٥٢

٢٠– حميدي ,ضحى صالح(٢٠٢٤) , الأزمة المائية وتداعياتها الاجتماعية , رسالة ماجستير , كلية الاداب , قسم علم الاجتماع ,٢٠٢٤,بغداد

٢١–حسن ,خالد السيد (٢٠٢١) , التغيرات المناخية والأهداف العالمية للتنمية المستدامة , ط١, القاهرة ,٢٠٢١.

1- Boguna, Marian, Romualdo Pastor-Satorras, Albert Díaz-Guilera, and Alex Arenas (2004). Models of social networks based on social .distance attachment. Physical Review, 70, 1-8
2- **p.p,8**
3- Helfgott, Jacqueline B. & Gunnison, Elaine (2008). The influence of social distance on community corrections officer perceptions of offender reentry needs. Federal Probation, .72(1), 2-12
4- The Concept of Social" ،1924Distance As Applied to the Study of Racial Attitudes and Racial Relations", Journal of344-3398. Applied Sociology

اثر استراتيجية طيف المناقشة في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي

رنا سعد جاسم علي

rana.ali2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. ثناء يحيى قاسم الحسو

Thanaa.yehya@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد

اثر استراتيجية طيف المناقشة في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي

رنا سعد جاسم علي

أ.د. ثناء يحيى قاسم الحسو

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على اثر استراتيجية طيف المناقشة في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي .

بلغ عدد افراد عينة البحث (٦٤) طالباً تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وكل مجموعة احتوت (٣٢) طالباً، وتم تكافؤ المجموعتين في العمر ، الذكاء ، التحصيل السابق، تحصيل الابوين ، والذكاء الاجتماعي القبلي ، تم اعداد اختبار تحصيلي من (٤٠) فقرة نوع اختيار من متعدد واختبار للذكاء الاجتماعي تكون من (٣٠) فقرة ، وتأكدت الباحثتان من صدقهما وخصائصهما السيكومترية ، وقد طبق الاختبارين نهاية تجربة البحث وعاملت الباحثتين النتائج احصائيا باستخدام (t.test) لعينتين مستقلتين ، حيث اظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند (٠,٠٥) بين متوسطي المجموعتين التجريبية التي درست باستراتيجية (طيف المناقشة) والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي واختبار الذكاء الاجتماعي ولصالح المجموعة التجريبية .

واستنتجت الباحثتان إن تدريس مادة الاجتماعيات باستعمال إستراتيجية (طيف المناقشة) يزيد من التحصيل الدراسي للطلاب أفضل من الطريقة التقليدية وكذلك يزيد من ذكاء الطلبة الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية (طيف المناقشة) ، التحصيل، مادة الاجتماعيات ، الذكاء الاجتماعي.

Abstract

The research aims to identify the impact of the discussion spectrum strategy on the achievement of social studies among second-grade students and the development of their social intelligence. The number of members of the research sample (٦٤) students were distributed into two experimental and control groups, and each group contained (٣٢) students, and the two groups were equal in age, intelligence, previous achievement, parental achievement, and tribal social intelligence, an achievement test was prepared from (٤٠) paragraph type of multiple choice and a test of social intelligence consisting of (٣٠) paragraphs, and the researcher made sure of their sincerity and psychometric characteristics, and the two tests were applied at the end of the research experiment and the researcher treated the results statistically using (t.test) for two independent samples The results showed a statistically significant difference at (٠,٠٥) between the averages of the two experimental groups that studied the strategy (discussion spectrum) and the control group that studied in the traditional way in the achievement test and the social intelligence test and for the benefit of the experimental group. The researcher concluded that teaching sociology using the strategy (discussion spectrum) increases the academic achievement of students better than the traditional method as well as increases…

الفصل الاول

مشكلة البحث

أصبحت العملية التعليمية في عصرنا الحالي مرنة ومكيفة مع المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية العالمية، لذلك تحتاج إلى تحريك طاقات الطالب العلمية والبحثية، على الرغم من أن الاتجاه التعليمي السائد في العديد من المؤسسات التعليمية الحالية لا يتماشى مع الاتجاه التعليمي الحديث الذي يؤكد على جعل الطالب محور العملية التعليمية ومستوى علمي عال. (سليتي ، ٢٠٠٨ ، ٧) (Al-Saliti, ٧,٢٠٠٨)

وبما انه الهدف من عملية تدريس الاجتماعيات على مستوى المدرسة هو تطوير القدرات العقلية والنهوض بالامكانات الفكرية عند الطلاب ، الا ان الطالب يجد صعوبة في دراستها في بعض الاحيان ، ليس بسبب طبيعة المادة وانما يرجع ذلك لاسباب عديدة منها الاساليب التي اتبعت في تدريس هذه المادة والاعتماد على الاساليب التقليدية دون استخدام وسائل تعليمية حديثة ، و يواجه تدريس هذه المادة مشكلات كثيرة ، منها انخفاض التحصيل عند الطلاب ، (الديب ، ٢٠١٢ ، ٢) . (Al-Deeb ٢٠١٢ ,٢)

حيث اصبحت احدى المعوقات التي تقف امام تحقيق الاهداف المنشودة والتي لها اثر في مخرجات العملية التعليمية . اذ نجد إن أكثر الاساليب شيوعا في التدريس هي الاساليب التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين ، حيث يعمل مدرسوا المادة الى جعل الطلبة يكتسبون قدر كبير من المعلومات والحقائق العلمية دون تنمية قدراتهم ومهاراتهم على النحو المطلوب ، اي ان المدرس هو فقط مصدر المعلومات ، وانعدام فاعلية ومشاركة المتعلم في الدرس وهذا ما يجعل الطلبة في موقف سلبي ، مما ادى الى انخفاض في تحصيلهم الدراسي اضافة الى ضعف علاقاتهم الاجتماعية داخل الصف وقد يرجع ذلك الى استخدام طرق التدريس التقليدية التي لا ترفع من مستوى الذكاء الاجتماعي . (السامرائي: ٢٠١٣ : ١٠) (Al-Samarrai, ٢٠١٣ ,١٠)

يعاني الواقع التربوي من مشكلة انخفاض مستوى التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة، ومادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط هي إحدى المواد التي تعاني من هذه المشكلة، وهذا ما لمسته الباحثة من خلال خبرتها المتواضعة في مجال التدريس، وهذا ما دفع الباحثة للقاء عدد من مدرسي ومدرسات مادة الاجتماعيات لبحث مدى امتلاك الطلاب للذكاء الاجتماعي داخل غرفة الصف وكذلك محاولة لمعرفة وتشخيص اسباب تدني تحصيلهم الدراسي ، لذا وجهت الباحثتان استبانة استطلاعية إلى عدد من مدرسي ومدرسات مادة الاجتماعيات وبلغ عددهم (١٠) ، وكانت الاسئلة هي:

١- ما الطرائق التي تتبعها في تدريس مادة الاجتماعيات للصف الثاني متوسط ؟

٢- هل تعاني من انخفاض تحصيل طلابك في مادة الاجتماعيات ؟ واذا كان الجواب بالإيجاب

فما هو برأيك السبب؟

٣- ما مدى امتلاك طلاب الصف الثاني المتوسط للذكاء الاجتماعي ؟

وقد تبين أنَّ (٩٠%) منهم لا يعتمدون الاستراتيجيات الحديثة في التدريس بل يعتمدون الطريقة التقليدية، وأنَّ (٨٠%) منهم أكَّدوا تدني مستوى التحصيل.

اما فيما يخص الذكاء الاجتماعي فقد تبين ان هناك ضعفا في ممارسة الطلاب للذكاء الاجتماعي خلال دراستهم من ناحية عدم تفاعل الطلاب مع زملائهم وعدم تبادل الخبرات المعرفية والعلمية .

كل ما سبق دفع الباحثتان توظيف إحدى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وهي استراتيجية (طيف المناقشة) التي تؤكد على فاعلية الطالب ودوره الايجابي في الموقف التعليمي، لعلها تساهم في زيادة التحصيل في مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي .

وقد حددت الباحثتان مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

هل لاستراتيجية (طيف المناقشة) اثر في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي ؟

أهمية البحث

يشهد العالم في الوقت الحالي نهضة سريعة من التطور والتقدم في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا ، وهذا التقدم صاحبه توسع هائل وسريع في المعرفة بوتيرة غير مسبوقة ، واصبح الطالب بحاجة ملحة الى بذل جهد كبير للتأقلم معه والمشاركة بفعالية في المجتمع على نحو ايجابي ليتمكن من مواكبة التدفق الكبير للمعلومات ، واصبح من الضروري ان يجتهد بفكر منظم لاختيار انسب الخيارات والحلول التي تساهم في دفع مجتمعه نحو التقدم ومواكبة الحضارة ، لذلك كان من المهم أن نعلم

الطالب كيفية التفكير بدلا من مجرد حفظ المناهج الدراسية دون فهمها واستيعابها وتطبيقها في الحياة . (قشطة ، ٢٠٠٨، ٢)(Qishta,2008,2)

وبناءً عليه تتحمل التربية مسؤولية مواجهة المشكلات التي يعاني منها المجتمع ومسايرة التقدم العلمي العالمي. ففي السابق كانت التربية تركز على محاربة الأمية وتعليم القراءة والكتابة، لكن مع تسارع التطورات الكبيرة في المعرفة والعلم، لم يعد هذا كافيًا لذا يجب أن تتماشى التربية مع متطلبات العصر وتوجه اهتمامها نحو التعلم الفعال والمثمر.(عبيد، ٢٠٠٧، ٣٢٠) (Ubaid , 2007,320)

ومن أجل أن تعمل التربية على تحقيق اهدافها المرجوة ، تم التأكيد على المنهج وبناءه وتطويره لأنه مكون اساسي من مكونات النظام التربوي ويعد وسيلة مؤثرة في الوصول الى الاهداف التربوية

(الخوالدة ، ٢٠٠٧ ، ١١),والتربية عملية تفاعل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها. (السندي, وجاسم,٢٠٢٠:٤٢٥) (Al-Sindi, Jassim, 2020:425)

ويعتبر منهج المواد الاجتماعية من المناهج التي لقيت اهتمام خاصاً بين المواد الدراسية كونه يهتم بدراسة الانسان وعلاقته مع بيئته الطبيعية والبشرية , فهو واحد من الميادين الدراسية التي تساهم في تمكين المتعلم من اكتساب الحقائق والمعلومات عن بلده وباقي البلدان ، وطبيعة الحياة والعلاقات الاجتماعية بينه وبين أفراد مجتمعه وباقي المجتمعات, كما أنه ينمي لديه القدرة على التفكير السليم لذلك زاد الاهتمام بالدراسات الاجتماعية من ناحية تنظيمها وتحليلها وتفسيرها وتقييمها والتعرف على المهارات المناسبة ثم اكتساب وممارسة هذه المهارات . (المسعودي وصلاح,٢٠١٤ : ٢٢) (Al-Masoudi and Salah, ٢٠١٤ :٢٢)

ولقد زاد التركيز والاهتمام بمناهج المواد الاجتماعية لما لها من اهمية بالغة في بناء شخصية المتعلم المتكاملة ، ونظرا لاهمية هذه المواد لكونها مليئة بالخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم والمهارات, فأنها تحتاج الى مدرسين ومدرسات للمواد الاجتماعية من ذوي الكفاءة الجيدة لكون دراسة المواد الاجتماعية تقوم على أساس

المشكلات الإنسانية في الماضي ودورها في العصر الحاضر وأثرها على المستقبل. (قطاوي , ٢٠٠٧ : ١١) (Qattawi, ٢٠٠٧: ١١)

إن استراتيجيات التدريس هي الوسيلة التي يستخدمها المدرس ليزود طلبته بالمعلومات والمعارف ، اعتماداً على أسلوب تدريس حديث له اثر في تطوير مستوى وعي المتعلمين , ورفع قدراتهم العقلية وتحصيلهم العلمي , من خلال احتفاظهم بما تعلموه في أذهانهم لفترة طويلة ، ويتم ذلك من خلال التخطيط السليم والمسبق لخطوات التدريس من قبل المدرس واستعمال مجموعة مختلفة من الأساليب والطرق التدريسية التي تساعد على تحقيق التفاعل المنشود بين المعلم والمتعلمين والمادة التعليمية بغية أنجاح اي طريقة مختارة داخل غرفة الصف. (نشوان , ٢٠٠١ : ١٨) (Nashwan, ٢٠٠١ :١٨)، ويعد التحصيل الدراسي مظهر من مظاهر نجاح العملية التعليمية ونتيجة لنتائجها ، وكذلك أحد أهدافها المرجوة لكل من الفرد والمجتمع. (بدر وناصر ,:٢٠٢٢:٥٤٥) (Badr Nasser,: 545: 2022) هناك تأثير كبير للتحصيل في تكوين شخصية الطالب وتطوره كونه أحد الأهداف المهمة في التدريس. (الجبوري والسعدي,٢٠٢٠: ٣٤٦) (Al-Jubouri, Al-Saadi, 2020: 346)

لذا ارتأت الباحثتين تجريب أحدى استراتيجيات التعلم النشط الحديثة في التحصيل والذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الثاني متوسط بمادة الاجتماعيات ، وهي استراتيجية طيف المناقشة التي تحتاج نشاطاً عقلياً وتفكيراً فردياً عميقاً للحصول على أكثر عدد من الافكار حول مشكلة ما او سؤال معين ومناقشتها، فتعمل هذه الاستراتيجية على زيادة الدافعية لدى الطلبة لاجهاد عقولهم كونهم مطالبين بالاجابة على الاسئلة المطروحة من قبل المدرس ، وخاصة الطلبة الذين يعانون من مستوى تحصيل متدني والطلبة المنعزلين في كل مجموعة من مجموعات الصف ، فلهذا يمكن القول بان هذه الإستراتيجية ذات اهمية كبيرة كونها تعمل على نقل الطالب من الحالة السلبية في التعلم المتمثلة بالاصغاء والتلقين الى التفكير والتأمل وصولا للحالة الايجابية في التعلم ، وتساعد على إثارة اتجاه وميول الطلبة نحو المادة التعليمية ، وذلك بسبب الدور النشط

الذي يقوم به كل طالب والمتمثل في التفكير الذاتي وطرح العديد من الأفكار للسؤال المطروح ، ومناقشة تلك الافكار من اجل تنظيمها. اضافة لاهمية هذه الاستراتيجية في تعلم مهارة الإتصال ، وتشجيع الطلبة للعمل ضمن مجموعات ، وخلق روح التعاون مع الآخرين وإحترام افكارهم وآرائهم ، والابتعاد عن الانانية ، والتخلص من الخوف والخجل، وتجنب التردد والانعزال ، والمشاركة الفعلية في النقاشات والتركيز والتفاعل النشط والايجابي عند الطلاب،. (امبو سعيدي وعبد الله ، ٢٠١٦ : ٤٠٨) (Ambo Saidi and Abdullah, ٢٠١٦. ٤٠٨)

يعد الذكاء الاجتماعي احد انواع الذكاءات التي يجب الاهتمام فيها اذا ما اردنا النهوض بالمستوى التعليمي ، وهو ذكاء يعمل على نجاح الفرد وتحفيز الطاقات الابداعية للطالب ومعرفة الحالة النفسية للآخرين، وفهم شخصية الفرد في المواقف الاجتماعية ، والتنبؤ بسلوك الأفراد وردود أفعالهم الخاصة ، واحترام وجهات نظر الآخرين والتعاطف معهم وتقديم النصح والارشاد لهم ، وممارسة جميع المهارات التي تتصل بالذكاء الاجتماعي في الحياة اليومية لغرض تنميتها وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة ، وزيادة الكفاءة الاجتماعية لدى الافراد وتكوين صداقات حميمة وتنمية حب الانتماء الى الافراد والجماعات، وتحويل الانفعالات السلبية الى انفعالات إيجابية والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية ، والنجاح في التعامل مع الآخرين واظهار الشخصية الإيجابية والاجتماعية للفرد في جميع ميادين الحياة كالحياة العلمية والحياة العملية والحياة المهنية . (أبو عمشة ، ٢٠١٣ : ٣٧) (Abu Amsha, ٢٠١٣: ٣٧)

وبناء على ما تقدم تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الاتية :

١.اهمية استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة الاجتماعيات لمواكبة التطور العلمي .

٢.التأكيد على اهمية المواد الاجتماعية لصلتها المباشرة بحياة الطالب والمجتمع الذي يعيش فيه .

٣.البحث – في حدود علم الباحثة – من اولى الدراسات التي تناولت استراتيجية طيف المناقشة في تدريس مادة الاجتماعيات لذلك بالامكان ان تسهم نتائجه بشكل ايجابي في تطوير الواقع التربوي عند تدريس هذه المادة في مدارسنا .

٤. التأكيد على اهمية التحصيل في كافة المراحل الدراسية وخاصة المرحلة المتوسطة لانه مظهر من مظاهر نجاح العملية التعليمية.

٥.اهمية المرحلة المتوسطة باعتبارها مرحلة تعليمية لها دور فعال في بناء شخصية الطالب بما يتلائم مع ميوله وحاجاته وقدراته .

٦.التأكيد على أهمية الذكاء الاجتماعي بوصفه يعمل على تقوية روابط الطلبة الاجتماعية وتفاعلهم العلمي المثمر داخل الصف.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على اثر استراتيجية طيف المناقشة في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ذكائهم الاجتماعي

فرضيتي البحث

١.لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات على وفق استراتيجية (طيف المناقشة)، ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار الذكاء الاجتماعي لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات على وفق استراتيجية (طيف المناقشة)، ومتوسط درجات اختبار الذكاء الاجتماعي لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

١- طلاب الصف الثاني متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/الكرخ الثانية للعام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤,

٢- محتوى كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية لطلبة الصف الثاني المتوسط الطبعة الخامسة المنقحة ٢٠٢٤ في العراق.

مصطلحات البحث

إستراتيجية طيف المناقشة:

الساموك: استراتيجية تهدف إلى جعل العملية التعليمية التعلمية عبارة عن نشاط تفاعلي حيث يتحدث الطلاب مع بعضهم البعض حول موضوع أو مشكلة أو مفهوم مركزي (في بعض الأحيان، ولكن ليس دائمًا، للعثور على إجماع أو حل). (الساموك والشمري ،٢٠١٥، ٤٥) (Al-Samouk and Al-Shammari, ٢٠١٥, ٤٥)

التعريف الاجرائي: مجموعة من الخطوات المنظمة والمتسلسلة (يحدد المعلم موضوع الدرس الذي سيدرسه المتعلم ويخطط له بشكل جيد ، يخط المعلم خط وهمي يقسم فيه الصف الى قسمين كل قسم يمثل وجهة نظر مختلفة ، يقرأ المعلم عبارات مختلفة عن الموضوع او يقدمها لهم في ورقة خارجية او تعرض على جهاز العرض ، يترك الطلبة للتفكير وتحديد وجهة نظرهم في الموضوع المطروح ، يتحرك الطلبة نحو القسم الذي يمثل وجهة نظرهم ، يبرر الطالب لماذا اختار التحرك الى هذا القسم ، اذا غير الطالب رأيه وقرر التحرك الى القسم الاخر يجب عليه ان يبرر لماذا غير رأيه ، يقود المعلم بعد ذلك نقاشا مع الطلبة حول الموضوع المطروح) التي تتبعها الباحثتين اثناء تدريس طلاب المجموعة التجريبية بحيث يكون الطالب محور العملية التعليمية لمعرفة أثرها في تحصيل مادة الاجتماعيات وتنمية الذكاء الاجتماعي. (امبو سعيدي واخران ،٢٠١٩: ٥٥٦) (Ambo Saeidi et al., 2019: 556)

التحصيل

زاير وتركي (٢٠١٣) بانه "مستوى النجاح الذي يحققه الطالب في مجال او مادة دراسية معينة وهو الناتج النهائي للتعلم ". (زاير وتركي ، ٢٠١٣ ،١٣٥) (Zayer and Turki, ٢٠١٣, ١٣٥)

التعريف الاجرائي : الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينة البحث من اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي الذي قامت الباحثتين باعداده وتطبيقه في نهاية التجربة .

مادة الاجتماعيات

(ابو سرحان ،٢٠١٧) بانها " مادة دراسية تدرس الانسان والبيئة التي تحيط به وتشمل هذه الدراسة علاقة الانسان بأخيه الانسان وعلاقاته ببيئته الطبيعية وما ينشأ عن جميع هذه العلاقات من مشكلات والوسائل التي تصبح فيها هذه العلاقات على افضل صورة ".(ابو سرحان ،٢٠١٧ ،٢٨) (Abu Sarhan, ٢٠١٧, ٢٨)

التعريف الاجرائي : مادة تتناول العالم العربي من الناحية الجغرافية والتاريخية ، اذ تحتوي على حقائق ومبادئ ومفاهيم وتعميمات على نحو مبسط لجميع الظواهر الطبيعية والبشرية والتاريخية فيه والتأثيرات المتبادلة بينها ، وتتضمن انشطة متعددة وخرائط صماء وصور توضيحية لمواقع جغرافية وتاريخية .

الذكاء الاجتماعي

عرفه (مجيد، ٢٠٠٩) بأنه: " القدرة على الفهم والتصرف بطريقة مناسبة تجاه انفعالات الآخرين وأمزجتهم المختلفة" . (مجيد ، ٢٠٠٩ : ٢٣) (Majid, ٢٠٠٩ :٢٣)

التعريف الاجرائي : قدرة طلاب الثاني متوسط عينة البحث على فهم مشاعر وأفكار الآخرين والتصرف تجاه هذه المشاعر والأفكار بشكل سليم وصحيح مما يؤدي إلى إقامة علاقات قوية وجيدة مع أفراد المجتمع، ويقاس من خلال إجابة الطلاب على مقياس الذكاء الاجتماعي الذي تبنته الباحثتين .

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

استراتيجية طيف المناقشة

ان انجاز الدرس في التعلم النشط يعتمد على العديد من الاستراتيجيات المتنوعة التي تهدف الى تحقيق نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية ، وكذلك تنمية المستويات التفكيرية العليا ، وان هذه الاستراتيجيات تشكل العصب الحقيقي لنجاح التعلم النشط ، ومهما كانت دقتنا في تحديد الأهداف واختيار المحتوى العلمي، ومتطلبات التدريس من الأدوات والمستلزمات التي توضحه، فإن ذلك لا يحقق تعلم ناجح اذا لم يحسن اختيار استراتيجية التعلم الفعالة والمناسبة.

تعد طيف المناقشة احد الاستراتيجيات المعتمدة على نظريات التعلم البنائي ، تقوم على فهم وتفسير وتحليل ، وتقويم موضوع او مشكلة او فكرة ما، وتحديد مواطن التشابه ومواطن الاختلاف فيها، وتعد من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار ، نظراً لما تقتضيه الحياة الحديثة من المشاركة في أنشطة متعددة كالتخطيط ، والانتخابات، والنقابات، مما يستدعي ضرورة أن يكون كل فرد قادراً على المناقشة. وهي طريقة ترتكز في جوهرها على الحوار، ويعتمد فيها المعلم على ما يمتلك المتعلمين من خبرات ومعارف سابقة ، فيقوم بتوجيه نشاطهم لغرض فهم القضية الجديدة ، معتمداً في ذلك على الأسئلة المتنوعة وعلى إجابات المتعلمين لتحقيق أهداف درسه ، ففيها تنشيط للمعارف السابقة واكتساب معارف جديدة ، وفيها تحفيز للنشاط العقلي الفعال لديهم وتنمية انتباههم وتعزيز تفكيرهم المستقل. (علي ،٢٠١١: ٤٦) (Ali, ٢٠١١: ٤٦).

طيف المناقشة من أهم استراتيجيات التعلم النشط، لأنها تساعد على الاحتفاظ بالمادة العلمية وتسمح للمتعلم بتطبيق المعرفة المكتسبة في المواقف الجديدة داخل المدرسة وخارجها. (علي،٢٠١١:٢٤٥) (Ali, ٢٠١١:٢٤٥)

هذه الاستراتيجية تجعل من دور الطلاب في الوضع التعليمي دورا إيجابيا، فيشاركون في حل المشكلات التي يواجهونها من خلال استخدام قدراتهم العقلية المختلفة في التفكير

والذكاء وما إلى ذلك، ويشاركون في اقتراح الحلول لها، وبالتالي الحفاظ على التواصل اللفظي والفكري بينهم وبين مدرس المادة، وهذا قد يساعدهم في الوصول إلى حلول سريعة وعلمية لمشاكلهم بناء على ما اكتسبوه من خبرة علمية. (إسماعيل، ٢٠١٣: ٢٠١٣) (Ismail, ٢٠١٣: ٢٠١٣)

تحقق استراتيجية طيف المناقشة عدة أهداف ، بما في ذلك أن يبني الطلاب على أفكار بعضهم البعض ، ويقدمون اقتراحات لبعضهم البعض ، ويتم توضيح المحتوى ، ويتعلمون التفكير ، ويعززون روح الديمقراطية ، ويزيدون من درجة التفاعل ويطورون بعض الاتجاهات العلمية والأنماط السلوكية الإيجابية (المحنة ، ٢٠١٥: ٦١-٦٢) (almihnat, ٢٠١٥: ٦١-٦٢)

خطوات استراتيجية طيف المناقشة

١- يحدد المعلم موضوع الدرس الذي سيدرسه المتعلم ويخطط له بشكل جيد .
٢- يخط المعلم خط وهمي يقسم فيه الصف الى قسمين كل قسم يمثل وجهة نظر مختلفة .
٣- يقرأ المعلم عبارات مختلفة عن الموضوع او يقدمها لهم في ورقة خارجية او تعرض على جهاز العرض .
٤- يترك الطلبة للتفكير وتحديد وجهة نظرهم في الموضوع المطروح .
٥- يتحرك الطلبة نحو القسم الذي يمثل وجهة نظرهم .
٦- يبرر الطالب لماذا اختار التحرك الى هذا القسم .
٧- اذا غير الطالب رأيه وقرر التحرك الى القسم الاخر يجب عليه ان يبرر لماذا غير رأيه
٨- يقود المعلم بعد ذلك نقاشا مع الطلبة حول الموضوع المطروح .

(امبو سعيدي واخران ،٢٠١٩: ٥٥٦) (Ambo Saeidi et al., 2019: 556)

الذكاء الاجتماعي

يعود اصل مفهوم الذكاء الاجتماعي إلى ثورندايك في كتاباته المبكرة عام ١٩٢٥م عن الذكاء وخاصة عند تمييزه بين الذكاء الاجتماعي وبين الذكاء الميكانيكي المجرد ، وقد عرف الذكاء الاجتماعي بأنه : " القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان والفتيات والتحكم فيهم ، وأدارتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الانسانية " . (أسعد ، ٢٠٠١ : ١١٤١) (Asaad, ٢٠٠١ :١١٤١)

يعرفه (Gardenar ، ١٩٩٥) نقلا عن قاسم (٢٠٠٨) بأنه " القدرة على ادراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وادراك نواياهم ومشاعرهم ، والقدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية مع القدرة على التعامل بفعالية مع الآخرين ومواجهتهم والتأثير فيهم " . (قاسم ، ٢٠٠٨ : ٨) (Qasim, ٢٠٠٨ :٨)

أن مفهوم الذكاء الاجتماعي يتكون من جانبين هما :

١. الجانب المعرفي : ويعني قدرة الفرد على حل او فهم رموز السلوك اللفظي وغير اللفظي للآخرين ، وتتمثل في الاستبصار والادراك والمعرفة الاجتماعية .

٢ . الجانب السلوكي : ويعني قدرة الفرد على التفاعل والتأثير الايجابي مع من حوله.(حسين ، ٢٠١١ : ١٠٠) (Hussain, ٢٠١١ :١٠٠)

يعد الذكاء الاجتماعي مؤشر واضح على مستوى نجاح الفرد وتحفيز الطاقات الابداعية للطالب ، ويوضح (أبو عمشة ، ٢٠١٣) اهمية الذكاء الاجتماعي في الآتي :

١. معرفة الحالة النفسية للآخرين وفهم شخصية الفرد في المواقف الاجتماعية .

٢. التنبؤ بسلوك الأفراد وردود أفعالهم الخاصة .

٣. احترام وجهات نظر الآخرين والتعاطف معهم وتقديم النصح والارشاد لهم .

٤. ممارسة جميع المهارات التي تتصل بالذكاء الاجتماعي في الحياة اليومية لغرض تنميتها .

٥. إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ، وزيادة الكفاءة الاجتماعية لدى الافراد .

٦. تكوين صداقات حميمة وتنمية حب الانتماء الى الافراد الجماعات.

٧. تحويل الانفعالات السلبية الى انفعالات إيجابية .

٨. القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية ، والنجاح في التعامل مع الآخرين

٩. اظهار الشخصية الإيجابية والاجتماعية للفرد في جميع ميادين الحياة كالحياة العلمية والحياة العملية والحياة المهنية . (أبو عمشة ، ٢٠١٣ : ٣٧) (Abu Amsha, ٢٠١٣ :٣٧)

المحور الثاني / الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة تتضمن المتغيرين معا ، لذلك قررت الباحثة تقديم الدراسات السابقة في محورين هما :

اولا / دراسات سابقة حول استراتيجية طيف المناقشة .

دراسة (الموسوي، ٢٠٢٣)

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت الدراسة إلى معرفة اثر استراتيجي طيف المناقشة Hayesفي تحصيل مادة الادب والنصوص عند طالبات الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهن التباعدي. تكونت العينة من (٩٠) طالبة من طالبات اعدادية الزهراء للبنات بواقع (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية الاولى و(٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية الثانية و(٣٠) طالبة للمجموعة الضابطة . تم اختيار العينة بطريقة عشوائية ، وقد كوفئت مجموعات البحث الثلاث من حيث (الذكاء ، العمر الزمني للطالبات محسوبا بالشهور ، التحصيل الدراسي للآباء ، التحصيل الدراسي للأمهات ، اختبار التفكير التباعدي القبلي ، درجات مادة اللغة العربية للعام السابق ، اختبار المعلومات السابقة). استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss في معالجة البيانات. أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة احصائيا في التحصيل واختبار التفكير التباعدي لطالبات المجموعة التجريبية والضابطة بمادة الادب والنصوص ولصالح طالبات المجموعة التجريبية . (الموسوي ، ٢٠٢٣) (Al-Moussawi, ٢٠٢٣)

ثالثا / دراسات سابقة حول الذكاء الاجتماعي

دراسة (العبيدي ، ٢٠١٤)

اجريت الدراسة في العراق ، محافظة بغداد ، وهدفت التعرف على (أثر استراتيجية النمذجة في تحصيل مادة مبادئ الاحياء والذكاء الاجتماعي عند طلاب الصف الاول المتوسط) ولتحقيق هدف الدراسة صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية النمذجة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في تحصيل مادة مبادئ الاحياء.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية النمذجة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في قياس الذكاء الاجتماعي .

وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ، واختار عشوائياً عينة من طلاب الصف الاول المتوسط ، وبلغت العينة (٦٠) طالب بواقع (٣٠) للتجريبية و(٣٠) للضابطة، وأجرى الباحث التكافؤ في عدة متغيرات وهي (درجات العام السابق ، العمر الزمني ، والتحصيل الدراسي للأبوين ، واختبار الذكاء ، والذكاء الاجتماعي) ، وأعد الباحث اداة الاختبار التحصيلي واداة الذكاء الاجتماعي ، وأعد خططاً تدريسية على وفق استراتيجية النمذجة ، ودرس الباحث مجموعتي البحث بنفسه ، وباستعمال الوسائل الإحصائية برنامج (SPSS) ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل ومقياس الذكاء الاجتماعي. (العبيدي ، ٢٠١٤ : ٢- ٩٧)

دراسة (الخزاعي ، ٢٠١٥)

أجريت هذه الدراسة في العراق ، ومن أهداف هذه الدراسة التعرف على (اثر استخدام استراتيجية جيكسو في تعديل الفهم الخاطئ لمادة الرياضيات لطلاب الصف الخامس العلمي وذكائهم الاجتماعي) ولتحقيق هدف الدراسة صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية جيكسو ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار تشخيص الفهم الخاطئ لمادة الرياضيات.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية جيكسو ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في مقياس الذكاء الاجتماعي.

وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ، واختار قصدياً عينة من طلاب الصف الخامس العلمي ، وبلغت العينة (٦٣) طالب بواقع (٣٠) للتجريبية و(٣٣) للضابطة ، وأجرى الباحث التكافؤ في عدة متغيرات وهي (درجات العام السابق ، العمر الزمني ، والتحصيل الدراسي للأبوين ، واختبار الذكاء ، والذكاء الاجتماعي) ، وأعد الباحث اختبار الفهم الخاطئ ومقياس الذكاء الاجتماعي ، ودرس الباحث مجموعتي البحث بنفسه ، وباستعمال الوسائل الاحصائية (الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين ، ومعادلة هولستي ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة سبيرمان – براون ومعادلة الفاكرونباخ) ، أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التشخيصي للفهم الخاطئ لمادة الرياضيات ومقياس الذكاء الاجتماعي. (الخزاعي ، ٢٠١٥ : ٢- ٩٥)

دراسة (جادم ، ٢٠٢٢)

أجريت هذه الدراسة في العراق ، هدفت هذه الدراسة التعرف على (اثر استراتيجية التدوير في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طالبات المرحلة الاعدادية وذكائهن الاجتماعي) وذلك عن طريق التحقق من الفرضيتين الآتيتين :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التدوير ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الفيزيائية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التدوير ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الذكاء الاجتماعي .

وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ، واختارت قصدياً عينة من طلاب الصف الرابع العلمي ، وبلغت العينة (٥١) طالب بواقع (٢٦) للتجريبية و(٢٥) للضابطة ، وأجرت الباحثة التكافؤ في عدة متغيرات وهي (درجات العام السابق ، العمر الزمني ، والتحصيل الدراسي للأبوين ، واختبار الذكاء ، والذكاء الاجتماعي) ، وأعدت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية ومقياس الذكاء الاجتماعي ، كما اعدت مستلزمات البحث المتمثلة بتحديد المادة العلمية وصوغ الاغراض السلوكية وأعداد الخطط التدريسية ، ودرست الباحثة مجموعتي البحث بنفسها ، وباستعمال الوسائل الإحصائية برنامج (SPSS) واعتماد الاختبار التائي (t-test) أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية ومقياس الذكاء الاجتماعي. (جادم ، ٢٠٢٢ : ٢- ٦٠)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

تم اعتماد المنهج التجريبي وتصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي . كما هو موضح في المخطط (١) والمنهج التجريبي مناسب لأنه تغيير متعمد

ومضبوطة للظروف الخاصة بالظاهرة ومراقبة نواتج التغيير فيها. (صاحب ,٢٠٢٢ :٢٩٠) (Sahib, 2022:

مخطط (١)

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	قبلي	استراتيجية طيف المناقشة	– التحصيل – الذكاء الاجتماعي	بعدي
الضابطة		.....		

مجتمع البحث وعينته

تعرف العينة بانها جزء من المجتمع المبحوث وتمتاز بخصائصه لتمثله بالشكل الصحيح (دارا ,٢٠٢٠: ٤٥٢)(Dara, 2020: 452) ، تمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية للبنين في مديرية تربية الكرخ الثانية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤– ٢٠٢٥) وقد زارت الباحثتين المديرية المذكورة بموجب كتاب تسهيل المهمة ، واطلعت على اسماء المدارس ومواقعها ، وقد وقع الاختيار على متوسطة المحمودية للبنين ، حيث زارتها الباحثتان ووجدت بان عدد شعب الصف الثاني المتوسط فيها (٤) ، وقد اختارت عشوائيا شعبتين هما (أ– ب) لتكونا عينة البحث حيث بلغ عدد الطلاب فيهما (٦٦) طالب وبالطريقة نفسها حددت الباحثتان مجموعتي البحث حيث اصبحت شعبة (ب) مجموعة تجريبية تدرس باستراتيجية طيف المناقشة وعدد طلابها (٣٣) طالب ، في حين اصبحت شعبة (أ) مجموعة ضابطة وعدد طلابها (٣٣) طالب ، وبعد استبعاد الباحثتان للطلبة الراسبين من المجموعتين والبالغ عددهم (٢) طلاب ، اصبح عدد افراد العينة (٦٤) طالب (٣٢) طالب يمثلون المجموعة التجريبية و(٣٢) طالب يمثلون المجموعة الضابطة ، وقد تم استبعاد الطلبة الراسبين احصائيا لانهم يمتلكون خبرة سابقة ومعلومات عن المادة التي ستقوم الباحثتين بتدريسها خلال مدة التجربة وذلك قد يؤثر على دقة التجربة او يؤثر على سلامة البحث ، كافأت الباحثتان إحصائيا في بعض المتغيرات بين مجموعتي الدراسة (التجريبية

والضابطة) قبل الشروع بالتدريس الفعلي والتي تعتقد أنها تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وهذه المتغيرات هي: الذكاء ،العمر الزمني للطالبات محسوبا بالشهور ،التحصيل الدراسي للآباء ،التحصيل الدراسي للأمهات ،اختبار الذكاء الاجتماعي القبلي ، اختبار المعرفة السابقة. جدول رقم (١) يوضح ذلك

جدول رقم (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين في متغيرات التكافؤ

المتغيرات	التجريبية (٣٢) طالب		الضابطة(٣٢) طالب		القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	
الذكاء	٢٧,٠٣١	١٠,١١	٣١,٥٦٢	١٠,١٦٦	١,٧٩٧	٢,٠٠٠ في درجة حرية ٦٢	غير دالة في مستوى دلالة ٠,٥
العمر الزمني	١٥٠,١٨٧	١٣,٣٠٣	١٤٩,٥٦٢	٩,٤٠٨	٠,٢٤٣		
الذكاء الاجتماعي القبلي	٩٤,١٢٥	١٢,٧٢٤	٩٠,١٥٦	١١,٩٤٦	١,٢٨٦		
المعرفة السابقة	١٠,٩٠٦	٢,٨٠٩	١١,٤٣٧	٢,١٩٨	٠,٨٤٢		

متطلبات البحث

حددت الباحثتان المادة العلمية التي ستقوم بتدريسها خلال فترة التجربة والمتمثلة بالفصلين الاول والثاني من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط ، قامت الباحثة بصياغة (١١٨) هدفا سلوكيا تضمنت الاربع مستويات الاولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم وهي المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، كونها تلائم المستوى المعرفي لطلاب المرحلة المتوسطة ، وللتحقق من صحتها واستيفاء محتوى المادة الدراسية فقد قدمت الباحثة هذه الاهداف لمجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس

والتعليم و العلوم النفسية ، وقد اجريت بعض التعديلات لعدد من الاهداف التي اوصى المحكمين بضرورة تعديلها ، وقدمت (٢) خططا للخبراء، الأولى وفق استراتيجية (طيف المناقشة) المتبعة مع طلاب المجموعة التجريبية ، والثانية وفق الطريقة التقليدية المتبعة مع طلاب المجموعة الضابطة ، قامت الباحثتان بإعداد الاختبار التحصيلي وتضمن (٤٠) فقرة اختبار، يتكون الاختبار من سؤالين ، الأول موضوعي ، من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل وعدد الفقرات (٣٦) ، والسؤال الثاني عبارة عن مقالي يتكون من عدة مطالب حسب نوع السؤال وعددها (٤) ، تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء، لإبداء آرائهم ومقترحاتهم في مجال صحة قياس هذه الفقرات للأهداف السلوكية، وبناء على اقتراحاتهم وملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات في الاختبار ، أعدت الباحثتان خارطة اختبار لمحتوى الفصلين الأول والثاني وفق جدول (٢)

جدول(٢)

الخارطة الاختبارية لمستوى الاهداف والمحتوى الدراسي لمادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط

طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالب من طلاب الصف

المحتوى الدراسي	عدد الاهداف	الاهمية النسبية	المعرفة ٤٦%	الفهم ٣١%	التطبيق ١٤%	التحليل ٩%	عدد الاسئلة
الفصل الأول	٦٠	٥١%	١٠	٥	٣	٢	٢٠
الفصل الثاني	٥٨	٤٩%	١٠	٥	٣	٢	٢٠
المجموع	١١٨	١٠٠ %	٢٠	١٠	٦	٤	٤٠ فقرة

الثاني متوسط. وذلك للتحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، وكذلك الوقت

المستغرق للإجابة فكان متوسط الاجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي (٤٠) دقيقة، اما التطبيق الثاني يشمل على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٥٠) طالب لايجاد معامل الصعوبة والسهولة التي تراوحت بين (٠,٣٢-٠,٦٦) والتمييز تراوح بين (٠,٢٩- ٠,٦١) وهي بذلك ضمن الحدود المقبولة كما تشير الادبيات ، اما بالنسبة للبدائل الخاطئة كلها كان تمييزها سالب مما يدل على فعاليتها ، وتم التأكد من الثبات باستعمال طريقة الفاكرونباخ وبلغ (٠,٨٢) وهي قيمة عالية .

اختبار مقياس الذكاء الاجتماعي

اعتمدت الباحثتان مقياس (الخزرجي وأحلام، ٢٠١٠) ، عرضت الباحثتان فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمختصين في مجال علم النفس التربوي والقياس والتقويم الإرشادي النفسي، لغرض التعرف على صحة صياغة الفقرات ومدى ملاءمة المقياس لطلاب الصف الثاني المتوسط ، وإلى أي مدى تمثل الفقرات المجالات المحددة لها، فقد أخذت الباحثتان آراء المحكمين والخبراء والمختصين ومقترحاتهم وتعديلاتهم من حيث الصياغة اللغوية للفقرات ، يتكون المقياس من ٣٠ فقرة مع بدائل (ينطبق علي دائما ، ينطبق علي أحيانا ، ينطبق علي نادرا ، لا ينطبق علي أبدا) ، تم تحديد الأوزان التالية على التوالي (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) وبالتالي فإن الحد الأدنى لدرجة المقياس هو (٣٠ درجة) والدرجة العليا للمقياس هي (١٢٠ درجة) ، وبالتالي الدرجة (٧٥) متوسطا فرضيا ، قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي على عينة استطلاعية أولى مكونة من (٣٠) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط وذلك لضمان وضوح تعليمات المقياس وكذلك وضوح فقراته ولغرض معرفة الوقت المناسب للإجابة ، وبعد التأكد من وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٥٠) طالب من طلاب الثاني المتوسط لغرض حساب ثبات المقياس وكان معامل الثبات المستخرج .لاختبار الذكاء الاجتماعي (٠,٧٩) هذا معامل استقرار جيد لدى المتخصصين.

الفصل الرابع

عرض النتائج :

وفي ضوء الخطوات المذكورة في الفصل الثالث، قامت الباحثتان بتحليل النتائج التي توصلتا إليها في بحثهما من خلال التحقق من فرضياته، وهي كالتالي:

الفرضية الصفرية الاولى المتعلقة بالتحصيل الدراسي

من أجل التحقق من هذه الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط وفق استراتيجية طيف المناقشة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يقومون بدراسة نفس المادة بالطريقة التقليدية لاختبار التحصيل.

تم تصحيح إجابات طلاب المجموعتين لفقرات الاختبار التحصيلي حيث بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٩,٣٧٥) وبانحراف معياري (٥,٥٣٢) ، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٥,٢٥٠) بانحراف معياري (٨,١٨٢) ، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معاملة النتائج بلغت القيمة التائية ((٢,٣٥٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٠٠)وهذا يعني ان طلاب المجموعة التجريبية تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة وعليه ترفض الفرضية الصفرية كما هو مبين في الجدول (٣)

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاختبار التحصيل البعدي لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة .

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٩,٣٧٥	٥,٥٣٢	٦٢	٢,٣٥٧	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	٢٥,٢٥٠	٨,١٨٢				

الفرضية الصفرية الثانية: تنص هذه الفرضية انه :

لا يوجد فرق دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات وفقا للاستراتيجية (طيف المناقشة)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون نفس الموضوع وفقا للطريقة التقليدية لاختبار الذكاء الاجتماعي. الجدول (٤)

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاختبار الذكاء الاجتماعي لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٩٦,٤٦٨	٨,٦٦٩	٦٢	٢, ٥٩٤	٢,٠٠٠	٠,٠٥
الضابطة	٣٢	٩١,٠٣١	١١,٠٤٠				

يتبين من جدول (٤) ان متوسط درجات المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الاجتماعي بلغ (٧٩,٥٠٠) وقيمة الانحراف المعياري (١٣,١٦٣) ، وان متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية بلغ (٧٣,١٢٥) بانحراف معياري (٨,١٣٤) والقيمة التائية المحسوبة (٢,٣٣٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهو أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠).

وعليه فان هناك فرقا دالا بين متوسط المجموعتين التجريبية والضابطة ولمصلحة المجموعة التجريبية في الذكاء الاجتماعي ، لذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية .

ثانيا / تفسير النتائج:

١ – تفسير نتائج فرضية البحث المتعلقة بالتحصيل:

أظهرت نتائج البحث أن طلاب المجموعة التجريبية تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة في متغير التحصيل. من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقا لاستراتيجية

طيف المناقشة. ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية. وتعزو الباحثتين هذه النتيجة الى :

أسباب تتعلق باستراتيجية طيف المناقشة :

١- أدت استراتيجية طيف المناقشة إلى علاقات تعاونية بين الطلاب. وتعززت تلك العلاقات بينهما. من خلال عملهم ككتل ، خلق هذا العمل الجماعي حبا كبيرا واحتراما للذات. أدى ذلك إلى زيادة قبولهم للموضوع وتحسين إنجازهم فيه.

٢- تجذب هذه الاستراتيجية انتباه الطلاب وهذا يزيد من قدرتهم على استيعاب المادة العلمية

٣- أتاحت استراتيجية طيف المناقشة للطلاب الفرصة للتعبير عن آرائهم دون إحراج أو خوف من خلال إثارة اهتمامهم وزيادة دافعهم للبحث والتفكير وإيجاد الحلول المناسبة.

٤- وأخذت في الاعتبار الفروق الفردية للطلاب من حيث مشاركتهم في الدرس وعدم إغفال أي طالب، حيث أن لكل طالب بطاقته الخاصة التي يستخدمها بمفرده أو تحت إشراف المعلم. في هذا الصدد ، لم يتم إهمال أي طالب.

٥- أظهرت استراتيجية طيف المناقشة فعاليتها حيث استفادت منها طلاب المجموعة التجريبية من حيث زيادة انتباههم واهتمامهم بالموضوع وإثارة سعادتهم بمتابعتهم (أمبوسعيدي والحوسنية ، ٢٠١٦ ، ٤١٥).-Ambusaidi and Al Hosniyya,٢٠١٦ .٤١٥) مما أدى إلى زيادة تحصيل الطلاب في مادة الاجتماعيات.

٦- زيادة تحفيز الطلاب نحو مادة الدرس. رفعت هذه الاستراتيجية مستوى نشاط الطلاب وكسرت الجانب الرتيب والمتكرر للطريقة التقليدية.

٧- خلقت الاستراتيجية بيئة تعليمية اجتماعية إيجابية شارك فيها الطلاب في المناقشة. مما ساعد في زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم ورغبتهم في مزيد من البحث والتعلم لممارسة الانفتاح وإشباع الفضول.

٨- وشرح الطلاب للباحثتين حبهم لهذه الاستراتيجية، حيث كانت سببا في جذبهم إلى الدرس ومتابعة المادة العلمية.

٢ - تفسير نتائج فرضية البحث المتعلقة بالذكاء الاجتماعي :

أظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الذكاء الاجتماعي. حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست استراتيجية طيف المناقشة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار الذكاء الاجتماعي بعد ولصالح المجموعة التجريبية. وتعزو الباحثتين هذه النتيجة الى :

أسباب تتعلق باستراتيجية طيف المناقشة:

١- تعمل هذه الاستراتيجية على جعل الطالب مفكرا. في ربط المفاهيم والجمل وتنتهي بالوصول إلى النتائج الإجمالية. هذا ما يساعد على الذكاء الاجتماعي.

٢- أتاحت طيف المناقشة للمجموعة التجريبية التي درسوا في ضوئها الفرصة لتعميق فهم موضوعات مادة الاجتماعيات وتعميقه والتفكير فيه (أمبوسعيدي والحوسنية ، ٢٠١٦ ، ١١٤) ، (Ambusaidi and Al-Hosniyya, ٢٠١٦ ,١١٤)مما ساعد على تطوير ذكائهم الاجتماعي.

٣- عملت هذه الاستراتيجية على بناء العلاقات بين الطلاب ونشر مناخ تعاوني بين الطلاب من خلال عمل المجموعات فيما بينهم مما ينمي ذكائهم الاجتماعي حيث التعاون والعمل الجماعي.

٤- أدى جمع الطلاب في كتل حسب الجمل والمعلومات والمفاهيم إلى قيام الطلاب بالبحث أنفسهم وبمساعدة زملائهم بتقديم معلومات إضافية لطلاب المجموعة

التجريبية واستخدامها عند الإجابة على فقرات اختبار الذكاء الاجتماعي بعد ذلك وهذا الدور ساعد على الذكاء الاجتماعي.

٥- نقل المفاهيم والحقائق بين المتعلمين من خلال جمعهم وتشجيع الطلاب على البحث عن الروابط بين الحقائق والمفاهيم (الشمري. ٢٠١١: ١٦٥)-Al-Shammari. ٢٠١١: ١٦٥) وهذا المساق يساعد على التفاعل بين الطلاب وما ينمي ذكائهم الاجتماعي حيث التفاعل بين الطلاب

الفصل الخامس

<u>الاستنتاجات :</u>

في ضوء نتائج البحث الحالي ، يمكن استنتاج ما يلي:

١- زيادة تحصيل طلاب الصف الثاني في مادة الاجتماعيات وتنمية ذكائهم الاجتماعي من خلال استخدام استراتيجية طيف المناقشة.

٢- يشعر الطلاب في المجموعات التعاونية أنهم يقومون بواجباتهم الصفية بشكل جماعي وبشكل تعاوني وأن إحساسهم بأنهم مسؤولون عن إنجاز واجباتهم الصفية في مجموعاتهم نحو تحقيق الأهداف ، يؤدي إلى التعلم بشكل أكثر فعالية من المعتاد.

٣- يعتمد استخدام استراتيجية طيف المناقشة على نشاط الطلاب ونجاح الطالب في المجموعة يعني نجاح مجموعته.

٤- صحة ما تؤكده معظم الأدبيات جعل الطالب محور العملية التدريسية التي تبدأ وتنتهي منها مؤكدة مشاركة الطالب الفاعلة في عملية التعلم وهذا ما تؤكده استراتيجية طيف المناقشة.

٥- يساهم تطبيق هذه الاستراتيجية في نشر مناخ ديمقراطي في الفصل الدراسي بعيدا عن الأجواء الاستبدادية السائدة، مما ينعكس إيجابا على أداء الطلاب وتفاعلهم مع موضوع الدرس.

٦- تسمح استراتيجية طيف المناقشة لطلاب المدارس المتوسطة بالتعبير بحرية عن أفكارهم وآرائهم والعمل على توجيههم بمرونة ليكونوا أكثر تفاعلا مع المواد.

٧- كان لاستخدام استراتيجية طيف المناقشة تأثير على تحسين وتطوير الذكاء الاجتماعي للطلاب أكثر من الطريقة التقليدية.

٨- تطبيق هذه الاستراتيجية ممكن في الظروف والقدرات العادية الموجودة في مدارسنا.

رابعا : التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة ، توصي بما يلي:

١- حث مدرسي الاجتماعيات على استخدام استراتيجية طيف المناقشة لتدريس طلاب المرحلة المتوسطة لمادة الاجتماعيات.

٢- استخدام استراتيجية طيف المناقشة في تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة بغرض زيادة تحصيل الطلاب وتنمية ذكائهم الاجتماعي.

٣- العمل على تدريب أعضاء هيئة التدريس أثناء الخدمة على كيفية استخدام استراتيجية طيف المناقشة وعدم الاقتصار على طرق التدريس التي تعتمد على الحفظ والتلقين.

٤- يجب أن تحتوي مكتبة المدرسة على مجموعة متنوعة من المصادر التي تشجعهم على البحث والنظر والاستنتاج وحل المشكلات.

خامسا : المقترحات :

في ضوء نتائج البحث ، تقترح الباحثة ما يأتي :

١- إجراء دراسات مماثلة في المراحل الدراسية الأخرى، وعلى الجنسين، لمعرفة أثر استخدام استراتيجية طيف المناقشة على تحصيل الطلاب في مادة الاجتماعيات وتنمية ذكائهم الاجتماعي.

٢- إجراء دراسات أخرى لمعرفة تأثير استخدام استراتيجية طيف المناقشة على متغيرات أخرى غير التحصيل والذكاء الاجتماعي ، مثل الاتجاهات نحو مادة الاجتماعيات والاحتفاظ بالمعلومات.

٣- إجراء دراسات أخرى لمعرفة أثر استخدام استراتيجية طيف المناقشة في التحصيل وتنمية الذكاء الاجتماعي في مواد غير الاجتماعيات.

المصادر

- Intelligence: multiple persbectives (1995) Gardner, H. Harcourt, New York.
- أبو سرحان ، عطية (٢٠١٧)، **اساليب التدريس التربية الاجتماعية والوطنية** ، ط ١ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- أسعد ، وجيه ،(٢٠٠١): **المعجم الموسوعي في علم النفس** ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية .
- اسماعيل ، بليغ حمدي (٢٠١٣) : **استراتيجيات تدريس اللغة العربية اطر نظرية وتطبيقات علمية** ، دار المناهج ، عمان.
- امبو سعيدي ، عبد الله بن خميس وعزة بن سيف البريدية وهدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٩) ، **استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن.
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وهدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): **أستراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ أستراتيجية مع الامثلة التطبيقية** ، ط ١ ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان ، الأردن .
- بدر, سجى خضر ،وسكران ،ناصر خضير، (٢٠٢٢): **النظرية المعرفية والتعلم النشط واستراتيجية(لاحظ، اسال، استنتج ،قوم) ،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ،مجلد(٦١) ،العدد(٣)، الملحق(١)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

- الجبوري، زهراء حازم,السعدي، احمد عبيد، (٢٠٢٢):**اثر التدريس وفقا لانشطة STEM في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم ،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ،مجلد(٦١) ،العدد(٣)، الملحق(١)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- حسين ، فادية أحمد (٢٠١١) : **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي) دراسة علمية** ،دار المعرفة الجامعية ، جمهورية مصر العربية .
- الخزرجي ، ضمياء ابراهيم ، و احلام العزي (٢٠١٠) ، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد أعداد المعلمات ، مجلة ديالى** ، العدد ٢٢ ، ديالى .
- الخوالدة ، محمد ، ٢٠٠٧ ، **اسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
- دارا, زينب علي ,(٢٠٢٢):اثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ,**مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ,مجلد(٦١) ,العدد(١),الملحق(١), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- الديب ، محمد ، ٢٠١٢ ، **فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية في العلوم لدى طلاب الصف التاسع ، رسالة غير منشورة** ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين.

- زاير، سعد علي ، وسماء تركي داخل (٢٠١٣): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** ، دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع ، بغداد.
- السامرائي ، نبيهة صالح (٢٠١٣) **الاستراتيجيات الحديثة في طرق تدريس العلوم** ، دار المناهج للنشر ، عمان ، الاردن .
- الساموك ، سعدون محمود ، وهدى علي الشمري (٢٠١٥) **:مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها** ، دار وائل ، عمان.
- السليتي ، فراس ، ٢٠٠٨ ، **استراتيجيات التعلم والتعليم – النظرية والتطبيق** ، ط١ ، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الاردن .
- السندي ،ناز بدر خان ،جاسم ،ريام عبد الكريم .(٢٠٢٠): **اثر استراتيجية بالنسكار وبراون في تحصيل مادة طرائق التدريس لدى طلبة كليات التربية في العراق .مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ،مجلد(٥٩) ،العدد(١) ،الملحق(١) ،جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ،(٢٠٢٠).
- الشمري ، ماشي بن محمد ، استراتيجيات في التعلم النشط ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١١.
- صاحب، صلاح مهدي، (٢٠٢٢): **اثر استراتيجية عقلي ومعلوماتي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ،مجلد(٦١) ،العدد(٣) ،جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- عبيد ، وليم ، ٢٠٠٧ ، **ما وراء المعرفة (المفهوم والدلالة) ، مجلة القراءة والمعرفة** ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، العدد الاول .

- علي، محمود السيد (٢٠١١): **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس** ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان.
- قاسم ، انتصار كمال ، (٢٠٠٨) : **الذكاء الإجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة الجامعة** ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،العراق.
- قشطة ، أحمد عودة ، (٢٠٠٨) : **أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الاساسي بغزة** ، رسالة منشورة ، الجامعة الاسلامية ، كلية التربية – غزة، فلسطين.
- قطاوي ، محمد ابراهيم (٢٠٠٧) **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، دار الفكر ، عمان .
- مجيد ، سوسن شاكر (٢٠٠٩) : **تنمية وتدريس الذكاءات المتعددة للأطفال** ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن .
- المحنة ، علي كاظم ياسين (٢٠١٥) : **التفكير الناقد والقدرة اللغوية** ، ط١ ، دار الرضوان ، عمان ، الاردن.
- المسعودي، محمد حميد ، وصلاح خليفة (٢٠١٤): **طرائق تدريس المواد الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات** ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- الموسوي ، نجاح عبد الرحيم (٢٠٢٣) : **اثر استراتيجتي طيف المناقشة و HAYES في تحصيل مادة الادب والنصوص عند طالبات الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهن التباعدي ، اطروحة دكتوراه** ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، العراق .

- نشوان ، يعقوب حسين (٢٠٠١) : **اتجاهات حديثة في تعلم العلوم** ، ط١، دار الفرقان للنشر، عمان .
- جادم ، فاطمة محمد (٢٠٢٢): **أثر استراتيجية التدوير في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب المرحله الاعدادية وذكائهن الاجتماعي** ، **رسالتة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية للعلوم الصرفة ، جامعة بغداد .
- العبيدي ، فرقد محمد غفوري (٢٠١٤) : **أثر استراتيجية النمذجة في تحصيل مادة مبادئ الأحياء والذكاء الاجتماعي عند طلاب الصف الأول متوسط** ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية للعلوم الصرفة ، جامعة بغداد.
- الخزاعي ، طه ياسين مصطفى: (٢٠١٥) : **أثر استخدام استراتيجية جيسكو في تعديل الفهم الخاطئ لمادة الرياضيات لطلاب الصف الخامس العلمي وذكائهم الاجتماعي** ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية للعلوم الصرفة ، جامعة بغداد .

العدل وحقوق المرأة في منظومة حقوق الإنسان عند محمد عمارة مقاربة تحليلية في الفكر الإسلامي المعاصر

أ.د. حسين عبد الزهرة الشيخ
جامعة بغداد. كلية الآداب. قسم الفلسفة
husseinshnit@coart.uobaghdad.edu.iq

العدل وحقوق المرأة في منظومة حقوق الإنسان عند محمد عمارة مقاربة تحليلية في الفكر الإسلامي المعاصر

أ.د. حسين عبد الزهرة الشيخ

الملخص:

يتناول هذا البحث رؤية محمد عمارة لحقوق الإنسان ، من خلال تحليل مفهوم العدل ومكانة حقوق المرأة في مشروعه الفكري. ينطلق عمارة من مرجعية إسلامية تؤكد أن حقوق الإنسان ليست نتاجاً حداثياً محضاً، بل هي متجذرة في النصوص الشرعية ومقاصد الشريعة.

في محور العدل، يبرز عمارة العدل بوصفه قيمة مركزية في الإسلام، تقوم عليها العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين أفراد المجتمع. ويرى عمارة أن العدل ليس مجرد مبدأ أخلاقي، بل هو نظام شامل يضمن حفظ الكرامة الإنسانية، وتحقيق المساواة، وصيانة الحقوق الأساسية دون تمييز, كما ينتقد التصورات الغربية التي تفصل بين الحقوق والواجبات، مؤكداً أن التوازن بينهما هو أساس العدالة الحقيقية.

أما في محور المرأة، فيؤكد عمارة أن الإسلام منح المرأة حقوقاً أصيلة في الكرامة والمساواة الإنسانية، مع مراعاة الخصوصية الوظيفية والاجتماعية . ويعارض القراءات التي تختزل وضع المرأة في إطار التبعية، معتبراً أن كثيراً من مظاهر التمييز تعود إلى ممارسات اجتماعية لا إلى جوهر التشريع الإسلامي، كما يدعو إلى قراءة تجديدية للنصوص تضمن إنصاف المرأة في ضوء مقاصد الشريعة ومتغيرات العصر.

ويخلص البحث إلى أن مشروع محمد عمارة يسعى إلى تأسيس رؤية متوازنة لحقوق الإنسان، تجمع بين الأصالة الإسلامية والانفتاح على القيم الإنسانية المشتركة، مع التأكيد على مركزية العدل وضرورة إعادة الاعتبار لحقوق المرأة ضمن إطار حضاري متكامل.

Abstract:

This research examines Muhammad Amara's vision of human rights by analyzing the concept of justice and the place of women's rights within his intellectual project. Amara's approach stems from an Islamic framework that asserts human rights are not merely a modern construct, but rather are rooted in Islamic legal texts and the objectives of Sharia.

In the realm of justice, Amara highlights justice as a central value in Islam, upon which the relationship between ruler and ruled, and between members of society, is based. Amara argues that justice is not merely a moral principle, but a comprehensive system that guarantees the preservation of human dignity, the achievement of equality, and the protection of fundamental rights without discrimination. He also criticizes Western conceptions that separate rights from duties, emphasizing that a balance between them is the foundation of true justice.

Regarding the issue of women, Amara emphasizes that Islam grants women inherent rights to dignity and human equality, while respecting their functional and social specificities. He opposes interpretations that reduce women's status to one of subordination, arguing that many forms of discrimination stem from social practices rather than the essence of Islamic law. He also calls for a renewed reading of the texts that ensures women's rights in light of the objectives of Islamic law and the changing realities of the modern age.

The research concludes that Muhammad Amara's project seeks to establish a balanced vision of human rights, combining Islamic authenticity with openness to shared human values, while emphasizing the centrality of justice and the necessity of restoring women's rights within a comprehensive civilizational framework.

الكلمات المفتاحية: حقوق المرأة, حقوق الإنسان, محمد عمارة, الفكر الإسلامي.

مقدمة :

تعد قضية حقوق الإنسان من أبرز القضايا التي شغلت الفكر المعاصر, ولاسيما في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم العربي منذ مطلع القرن العشرين . فقد ارتبط الاهتمام بهذا الموضوع بحركات الإصلاح والنهضة، وبالسعي إلى بناء الدولة الحديثة القائمة على العدالة والمواطنة وسيادة القانون .وسعى عدد من المفكرين العرب إلى تأصيل مفهوم حقوق الإنسان انطلاقاً من المرجعيات الإسلامية والتراث العربي، مع الانفتاح على المواثيق والإعلانات الدولية المعاصرة . وأثار هذا الموضوع نقاشاً واسعاً حول إشكالية العلاقة بين العالمية والخصوصية الثقافية، وحول مدى توافق القيم الكونية مع الهوية الحضارية للأمة. من هنا برزت أهمية دراسة حقوق الإنسان في الفكر العربي المعاصر لفهم مسارات التطور الفكري والسياسي واستجلاء التحديات التي تواجه ترسيخ هذه الحقوق على مستوى النظرية والتطبيق . ويعد محمد عمارة من أبرز المفكرين المعاصرين الذين أسهموا بدراسة وتأصيل مفهوم حقوق الإنسان وتأصيله انطلاقاً من المرجعيات الإسلامية والتراث العربي.

المطلب الأول: حقوق الإنسان بين المرجعية الإسلامية والفكر الغربي :

يبدأ عمارة بنقد الخطاب الغربي لحقوق الإنسان ويرى أنه ينطوي على تناقضات, إذ لا يقتصر على كونه دعوة إنسانية بل يستعمل أحياناً أداةً للتدخل في سيادة الدول الأخرى، في المقابل يرى أن الإسلام يطرح تصوراً متكاملاً لحقوق الإنسان يستند إلى مبادئه الأصيلة, ومن هذا المنطلق تأتي رؤية عمارة لهذه المسالة ضمن مشروعه الفكري التجديدي الذي يسعى إلى إحياء المفاهيم الإسلامية بعيداً عن التوظيف السياسي الذي تمارسه القوى الكبرى تحت شعار الحقوق والحريات (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١١-١١٢).

يشير عمارة إلى أن الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨صفر١٣٦٩هـ – ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م، جاء تتويجاً لنضالات فكرية وإنسانية طويلة في سبيل اقرار حقوق الإنسان, لاسيما في مواجهة قوى الاستبداد

والاستغلال وإذا كانت هناك شواهد عديدة تدل على أن المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان جاءت امتداداً للفلسفة الفكرية للحضارة الغربية في مجال حقوق الإنسان, فإن شواهد أخرى أكثر وضوحاً تؤكد أن تطبيق هذه المبادئ ظل محصوراً إلى حد كبير في نطاق الإنسان الغربي قبل غيره، إن لم يكن مقصوراً عليه في بعض الأحيان، ويرى عمارة أن أي مقارنة بين عطاء الإسلام في مجال حقوق الإنسان وما جاء به هذا الإعلان، لا ينبغي أن تقتصر على الفارق الزمني اذ أن الإسلام سبق هذا الإعلان بما يقارب أربعة عشر قرناً، بل الأهم من ذلك تميز الفلسفة الإسلامية في تصورها لحقوق الإنسان عن الفلسفة الغربية التي أسس عليها هذا الإعلان، فالفوارق بين النظرة الإسلامية والنظرة الغربية لحقوق الإنسان لا تقتصر فحسب على الجانبين التاريخي والكمي، بل تمتد إلى الفارق النوعي والجوهري، ويؤكد عمارة أن التحدي الأكبر يكمن في إبراز هذه الفوارق والبرهنة على تفوق المنظور الإسلامي في ترسيخ حقوق الإنسان ضمن إطار شامل وعادل، يتجاوز الرؤية الغربية التي ظلت بسياقاتها الفكرية والتاريخية (عمارة، ٢٠٠٤ أ :١٣) .

إذا كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨، قد جاء تتويجاً لما حملته الثورتان الفرنسية والأمريكية محيطاً بهذه الحقوق ومقرًا بضرورة إحقاقها, فإن هذه المبادئ ليست بجديدة على الحضارة الإسلامية، فقد كانت سباقه في إعلان هذه الحقوق، بل ورفعتها إلى مرتبة الضرورات والفرائض وفي الوقت الذي ظلت فيه تطبيقات حقوق الإنسان في الحضارة الغربية منحازة إلى الإنسان الأبيض الغربي محملة بروح عنصرية تقصي الآخرين, فان الحقوق التي أقرها الإسلام تميزت بالشمولية والعموم، فهي مكفولة لكل إنسان من دون تمييز في الجنس, أو اللون, أو الانتماء, ويرى عمارة أن الإسلام لم يجعل حقوق الإنسان خاضعة لاعتبارات ظرفية أو خصوصيات حضارية، بل أقرها تكريماً إلهياً لمطلق الإنسان، وعلى النقيض من ذلك سنت الحضارة الغربية حقوقاً تستغل لطمس هويات الشعوب الأخرى، وفي الوقت الذي تستعمل فيه لتكريس الاستعمار والاستيطان تحت غطاء الحقوق والحريات (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٣).

يذكر عمارة أن التطبيقات التاريخية والحديثة والمعاصرة للحضارة الغربية في ميدان حقوق الإنسان تكشف عن تمييز واضح, إذ كانت هذه الحقوق في جوهرها موجهة إلى الإنسان الأبيض الغربي، بينما حرم منها الآخرون أو منحت لهم بصورة انتقائية، ففي الحقبة اليونانية الاغريقية اقتصرت الحقوق على القلة الحرة من السادة المشتغلين بالعمل الذهني، في حين حرم منها الأرقاء والأقنان والفقراء والمشتغلون بالعمل اليدوي، وفي الحقبة الرومانية كان صاحب الحقوق هو السيد الروماني، وليس جماهير الأرقاء أو شعوب المستعمرات التي خضعت للحكم الروماني، أما في العصر الحديث فقد كادت حقوق الإنسان تختزل في الإنسان الغربي، بينما تم تهميش الآخرين أو التعامل معهم بازدواجية، ويؤكد عمارة أن أمتنا تعيش مأساة مزدوجة في هذه القضية، فمن ناحية تفتقر إلى التطبيق الفعلي لسياج الأمن الاجتماعي الذي يوفره الإسلام في مجال حقوق الإنسان, ومن ناحية أخرى تعاني من الاختراق الغربي الذي يمارس باسم حقوق الإنسان، لكنه في جوهره يستعمل بوصفه أداة ضغط وتدخل في شؤون الأمة، ومن هنا يرى عمارة أن إظهار النماذج التي يجسد فيها الإسلام الضمان الحقيقي لحقوق الإنسان، ومقابلتها بالازدواجية الغربية في هذا المجال أمر ضروري ومفيد.(عمارة, ١٩٩٨: ٨٥)

ويؤكد عمارة أن الحقوق المعلنة في المنظمات والهيئات الدولية أو تلك التي تتبناها المنظمات الوطنية المحلية بدعم من جهات وجمعيات دولية خارجية, ليست دائماً بريئة بل تقف وراها أهداف عدائية تهدف إلى تقويض استقلال الشعوب وهويتها، فقد تحولت قضية حقوق الإنسان وخاصة فيما يتعلق بالحق في تقرير المصير إلى أداة جديدة ضمن المخططات الغربية للهيمنة على الأمم وغزوها فكرياً وسياسياً، أما في المنظور الإسلامي فإن الحقوق لم تأت أداة لتحقيق مصالح سياسية أو ظرفية، بل لتحقيق المعنى الحقيقي لحياة الإنسان, ومن هنا يرى عمارة أن هذه الحقوق تعد ضرورة إنسانية فردية واجتماعية، بما يشمله ذلك من تمتع بالحقوق المشروعة، فنعمة التمتع بهذه الحقوق من مأكل، وملبس, ومسكن, وأمن, وحرية, وغيرها، هي رحمة الله لعباده، واستوجبت بالمقابل عبودية

الإنسان لله وإفراده بالعبادة، إذ لا يمكن أن يستقيم تدين الإنسان دون توافر هذه الضروريات الأساسية لحياته (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٣-١١٤).

شهدت العقود الاخيرة جزءاً من الصحوة الإسلامية وسعي الأمة لاستعادة ذاتها من خلال تراثها وحضارتها, ولاسيما في مجال الفكر الإسلامي ظهور العديد من الكتابات القيمة التي تسلط الضوء على سبق الإسلام في تقنين حقوق الإنسان، وعلى الرغم من أهمية هذا التوجه إلا أن عمارة يرى أن هذه الجهود الفكرية ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتطوير لتسهم في تسليح الإنسان المسلم ضد الاستبداد، وتثري الفكر الإنساني حول هذه القضية وتنصف الحضارة العربية الإسلامية والدين الإسلامي, لكن يلاحظ عمارة أن كثيراً من الدراسات الإسلامية التي تناولت حقوق الإنسان قد تبنت المصطلح الذي وضعه الأوربيون لهذا المبحث وهو الحقوق, في حين الإسلام تجاوز مجرد عدّها حقوقاً ورفعها إلى مرتبة الواجبات، فالمأكل والملبس والمسكن والأمن والحرية في الفكر والاعتقاد ليست في نظر الإسلام مجرد حقوق يحقّ للإنسان المطالبة بها والسعي للحصول عليها, بل هي واجبات يجب توفيرها للإنسان وواجبات عليه أيضاً أن يصونها ويؤديها, فهذه الضرورات ليست مجرد امتيازات بل هي متطلبات أساسية للحياة, ولا يمكن للإنسان أن يعيش بدونها, ولذلك يرى عمارة أن الحفاظ على الحياة ليست مجرد حق بل واجب على الإنسان نفسه, ويأثم إن فرط فيها، فضلاً عن الإثم الذي يلحق كل من يمنعه من التمتع بهذه الضرورات (عمارة،١٩٩٧: ١٤٨-١٤٩).

يشير عمارة إلى أن الإسلام لم يكتفِ بإقرار حقوق الإنسان، بل شرع لها وحدد معالمها وجعلها جزءاً من صلاح الدين، ما يمنحه أسبقية تاريخية في هذا المجال مقارنة بالحضارات الأخرى، ويؤكد أن هذه الفضيلة الإسلامية، وهذا التمييز الحضاري يفرضان على العقل المسلم مسؤولية النهوض لإحياء تلك التشريعات الحقوقية وإعادة صياغتها في صورة مواثيق مفصلة، تواكب الحياة المعاصرة وتضمن للإنسان مواجهة تحدياتها المتشابكة، ويبرز دور عقل المسلم في إجراء دراسة مقارنة بين ما أقره الإسلام من حقوق وما هو متوافر في الحضارات الأخرى، بهدف إبراز الفارق بينهما ومن خلال هذا الجهد

يصبح من الممكن استثمار الموروث الحضاري الإسلامي في المجال الحقوقي وتطبيقه في الواقع المعاصر، بحيث يدرك الإنسان الحديث فضل الإسلام في حفظ حقوقه، و تتيح هذه المقارنة فرصة لرؤية الفجوة بين حقوق الإنسان كما أقرها الإسلام، وبين ما هو مجسد في الواقع من ظلم وحقوق زائفة لا ترقى إلى مستوى العدالة الحقيقية (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٤).

قد يتساءل البعض هل يكفي أن نعود إلى تراثنا وفكرنا الإسلامي فنستخرج منه ما هو مشرع ومنصوص عليه من حقوق، ثم تقدمه كما هو للإنسان المعاصر على الرغم مما يشهده العصر من تغيرات مستمرة وتطورات متلاحقة؟ يرى عمارة أن الفكر هو المحرك الأساسي للنهضة وأن فكرنا الإسلامي بما يحمله من قيم ومبادئ هو الباعث والمرشد الذي يوجه الأمة في مسارها النهضوي والإحيائي، لكن فعالية هذا الفكر لا تتحقق بمجرد التنظير أو الخطابات الدوغمائية، بل لابد من نضال مستمر يحوله إلى واقع معيش حتى تنعم الأمة بثماره، ويؤكد عمارة أن تراثنا الإسلامي غني بالحقوق التي تغنينا عن الاقتباس من حضارات أخرى، وما ينقصنا ليس التشريعات بل الإرادة النضالية القادرة على فهم متطلبات الواقع، ثم استلهام ما يحتاجه هذا الواقع من تراثنا الفكري العريق بالعطاءات والقيم الإنسانية، فإذا كانت الحضارة الغربية ترفع شعار الدفاع عن الحرية، وتدعي من خلالها حرصها على كرامة الإنسان، فإن الحضارة الإسلامية سبقت إلى إقرار الحرية بمختلف أشكالها، بل وعدّتها من الحقوق الطبيعية الدالة على كرامة الإنسان، وقد جاء في القران الكريم قوله تعالى "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ" (الأعراف ١٥٧), وقوله تعالى " فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)" (الغاشية). (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٤).

إن الليبرالية كما أفرزتها وعرفتها الحضارة الغربية قد أطلقت حرية الفرد بلا قيود وانحازت إليه على حساب المجتمع, ففي المجال الفكري منحت الفرد حرية مطلقة في مخالفة ونقض كل ما استقرت عليه الجماعة من قيم، ومبادئ، وشرائع، واعراف، وقد بلغ الأمر حداً جعل بعض المستغربين من أبنائه يحتفون بهذه الفكرة، ويرددون أن الحرية

الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي وتثير كل مذهب، وتروج لكل فكر، حتى إن الإنسان في البلاد الحرة قد يجاهر بعدم انتمائه لوطن أو يعلن كفره بالله ورسوله، أو يطعن في قومه وآدابهم وعاداتهم، ويسخر من المبادئ التي تقوم عليها حياتهم العائلية والاجتماعية، ومع ذلك يظل ذلك محترماً ما دام يرى ذلك عن اعتقاد صحيح ونية حسنة. (عمارة، ٢٠٠٤ :٤٤ – ٤٥) إن الليبرالية في سعيها إلى تكريس الحرية المطلقة، تصل إلى حد تغليب مصالح الفرد على المجتمع، إنها بانحيازها إلى طبقتها البورجوازية لا تتوقف عند حدود الدفاع عن هذه الطبقة بل تمضي إلى حد نفي خصمها الاجتماعي أي الإقطاع في إطار صراع طبقي حاد, وبهذا يؤدي التطرف في تبني الحرية المطلقة وغياب التوازن والوسطية إلى حركة نفي متبادلة، إذ ينفي الفرد المجتمع وتنفي الطبقة نقيضها الاجتماعي بكون الصراع الطبقي هو الذي تُحسم به الأمور بلا أي قيود على الحرية التي تمنح لمن تمت نصرتهم، ويمتد هذا المنطق بحسب عمارة إلى المجال التشريعي إذ تمنح الليبرالية الهيئات التشريعية التي يختارها الشعب سلطة مطلقة من دون مرجعية تضبطها، مما يسمح لها بسن القوانين التي قد تحل الحرام أو تحرم الحلال، وتنفي ثوابت الشرائع الإلهية بحجة أن الحرية المطلقة لا تعرف الحدود حتى في مجال التشريع. (عمارة، ٢٠٠٤ :٤٥).

أما الحرية في الرؤية الإسلامية ليست مجرد حق فردي، بل هي فريضة اجتماعية وتكليف إلهي، تتأسس عليها أمانة الاستخلاف التي تمثل جوهر المقاصد الإلهية من خلق الإنسان وفي الاصطلاح الإسلامي فإن الحرية ضد العبودية، فالحر نقيض العبد، والرقيق وتحرير الرقبة يعني إطلاق الإنسان من قيد العبودية إلى فضاء الحرية والمسؤولية، ووفقاً لهذا الفهم فإن الحرية تعني الإباحة التي تمكن الإنسان من الفعل المعبر عن إرادته في أي ميدان من ميادين الحياة، وبأي لون من ألوان التعبير مالم يتجاوز حدود المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، ويضع الإسلام الحرية في مقام الحياة نفسها إذ لا يمكن بناء العمران وإقامة الدين بدونها، ولذلك عّد الإسلام الرق بمثابة الموت وعّد تحرير الرقيق بمثابة احيائه ومنحه حياة جديدة، ولهذا جعل عتق الرقبة كفارة للقتل الخطأ، إذ إن القاتل أخرج شخصاً من إطار الحياة الى عداد الأموات، فكان عليه تعويض ذلك بإعادة الحياة

إلى رقيق من خلال تحريره (عمارة, ١٩٩٨ : ٨٥ – ٨٧) . وكما أقر الإسلام حق الحرية، فقد شرع أيضاً حقوقاً أخرى عديدة سواء كانت عقائدية, أو اخلاقية، أو سياسية، أو اقتصادية، فجعلها ضرورات للحياة الكريمة، لكن غياب هذه الحقوق في الواقع وعدم تمكين الأفراد من التمتع بها ليس ناتجاً عن نقص في التشريع الإسلامي، وإنما هو نتيجة فقه السلاطين والمستبدين الذين جعلوا من استضعاف الرعية وقهرهم وسيلة لترسيخ سلطاتهم، فطمسوا الحقوق المشروعة وأفرغوها من محتواها، وهنا يرى عمارة أن المسؤولية اليوم تقع على عاتق المناضلين من أجل حقوق الإنسان الذين ينبغي عليهم السعي لرفع هذه القيود، وإبراز حقيقة مكارم الإسلام في هذا المجال بعيداً عن التشويهات التي ألحقها بها الاستبداد عبر التاريخ . (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٤ – ١١٥).

وينظر عمارة إلى العلم في الفكر الحضاري الإسلامي ليس مجرد حق من حقوق الإنسان، بل هو فريضة إلهية وتكليف شرعي، وواجب لا يجوز التهاون فيه أو التنازل عنه، فهو كالنظر والتفكر ضرورة تفرضها العقيدة ويأثم الإنسان بتركها، بل إن التخصص والتعمق في مختلف العلوم والمعارف يزيد هذا التكليف تأكيداً ويجعلان منه فريضة ذات مرتبة أعلى، ولذلك عدّه الإسلام فرض كفاية، أي مسؤولية اجتماعية تفوق في تأكيدها بعض الفرائض الفردية كما يدل عليه قوله تعالى " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" (التوبة ١٢٢)، فضلاً عن المشاركة في الشؤون العامة السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ليست مجرد حق من حقوق الإنسان بل فريضة واجبة، لأنها جزء لا يتجزأ من إقامة فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، التي تحقق للأمة خيريتها، كما جاء في قوله تعالى " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ" (ال عمران ١١٠)، و إن التفريط في هذا الواجب قد يؤدي إلى وقوع الأمة في دائرة اللعنة كما جاء في قوله تعالى " "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)" (المائدة)، ولذلك يرى عمارة أن التفريط في هذا الواجب

يخرج صاحبه من جماعة الأمة، لأن من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، فالمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع ليست مجرد خيار شخصي، بل هي مسؤولية شرعية، مما يعني أن السلبية في نظر الإسلام ليست حقاً من حقوق الإنسان حتى لو اختارها الفرد من دون إكراه (عمارة، ٢٠٠٤ أ : ١٤ – ١٥) .

إن موقف الإسلام من حقوق الإنسان تمثل رحلة فكرية تتأمل في المنابع الجوهرية والنقية الأولى للإسلام السياسي، هذه الرحلة تستهدف تسليح المسلم المعاصر بما يتطلبه من فهم لحقوقه الإنسانية وفقاً للمفاهيم التي يطرحها الإسلام، وتمكينه من النهوض بتبعات النهضة الحديثة، ويذكر عمارة موقف الإسلام بوصفه قوةً محوريةً تضمن التواصل الحضاري بين المسلمين والعالم من خلال تأكيد كرامة الإنسان التي منحها له خالقه, والحق في أن يعيش حياة حرة وعادلة، فالإسلام في هذا السياق لا يقتصر على تأكيد حقوق الإنسان كحقوق فردية بل يرفعها إلى مستوى الضرورات الواجبة التي تحكم حياة الفرد والجماعة، وهذه النقطة مهمة يبرزها عمارة في مقارنة الفكر الاسلامي مع المنظومات الفكرية الأخرى، إذ لا يقدم الإسلام حقوق الإنسان بكونها جزءاً أساسياً من الواجبات الشرعية التي لا يمكن التنازل عنها، فالهدف من هذا البحث ليس الاستعلاء على الأمم أو الحضارات الأخرى، بل انصاف الإسلام من أولئك الذين يسيرون في ركابهم من أبناء الأمة، فالغرض الأساسي من هذا الموضوع هو تسليح المسلم المعاصر بفهم عميق لحقوقه الإنسانية، وفضح الظلم الذي يتعرض له من الغاضبين الذين فرضوا عليه الكثير من التحديات، وكذلك يسعى هذا الموضوع إلى وضع لبنة في بناء الفكر الإسلامي المعاصر، الذي يعين المسلم على تصور معالم مشروع حضاري متميز، ويضمن لنهضة الأمة الإسلامية أن تتقدم في عصرها من دون أن تفقد هويتها أو تقطع صلتها بحضارتها الإسلامية العريقة, ويؤكد عمارة في دراساته أن المشروع الحضاري الإسلامي هو الذي يستطيع أن يضمن مستقبل الأمة في إطار من العدالة الإنسانية محققاً التوازن بين التطور والتمسك بالقيم الإسلامية. (عمارة، ١٩٨٥ : ١٢)

وفي الختام يشير عمارة إلى أن أسبقية الإسلام في التشريع الحقوقي والدفاع عن هذه الحقوق إلى حد عدّها ضرورات أساسية في حياة الإنسان، لا ينبغي أن يفهم على انه مجرد تباه بتراثنا وقيمنا الإسلامية، بل هو إنصاف لحقيقة الإسلام وتبرئته من شبهة كونه عائقاً أمام تجسيد حقوق الإنسان، ومن هنا يؤكد عمارة ضرورة تمكين المسلم المعاصر من الحقوق التي كفلها له الإسلام منذ قرون، بحيث يكون قادراً على مواجهة التحديات الراهنة والمساهمة في بناء مشروع حضاري معاصر يستمد جذوره من الهوية الإسلامية من دون أن يكون مجرد انعكاس للنماذج الغربية (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١١٥).

المطلب الثاني :العدل بوصفه ضمانة أساسية لإرساء حقوق الإنسان:

يشكل العدل في الإسلام ركيزة أساسية من ركائز التشريع، إذ يقوم على تحقيق المساواة وصون الكرامة الإنسانية دون تمييز, وقد تجلى هذا المبدأ في نصوص القرآن الكريم وسنة نبيه الكريم محمد (ﷺ)، إذ أقيمت الأحكام على أساس الإنصاف وحفظ الحقوق, ويعد العدل جزءًا أصيلا من منظومة حقوق الإنسان؛ لأنه يهدف إلى حماية النفس والمال والعرض وضمان حياة كريمة يسودها الحق والإنصاف.

يرى عمارة أن العدل في التصور الإسلامي ليس مجرد نفي للظلم والجور، بل هو مفهوم إيجابي يتجسد في الوسطية الإسلامية الجامعة التي توازن بين الأقطاب المختلفة للظواهر من دون أن تنحاز كلياً إلى احدهما أو تنفصل عنها كلياً، فالعدل هو الميزان الذي يجمع عناصر الحق في كل جوانب ليصوغ موقف عادلاً بين ظلمين، وحقاً بين باطلين، ورؤية راجحة بين ظرفين متناقضين، وبهذا المعنى يصبح العدل هو الوسط الذي يحقق التوازن ويستوعب عناصر الصواب من كل طرف، وهو ما يشير إليه قول النبي (ﷺ) " الوسط العدل : وجعلناكم أمة وسطا " رواه الترمذي و الإمام أحمد، لا يقف العدل عند كونه قيمة أخلاقية، بل هو في الإسلام فريضة شرعية واجبة وضرورة إنسانية واجتماعية، إنه ليس مجرد حق يمكن لصاحبه أن يتنازل عنه، بل هو أمر إلهي مفروض على جميع الناس من دون استثناء، بل إن الله تعالى فرض العدل على نفسه وجعله اسماً

من أسمائه الحسنى، وفرضه على أنبيائه ورسله فقال سبحانه مخاطباً نبيه " فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُ " (الشورى ١٥)، كما فرضه على الحكام وأولي الأمر، فقال " إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ" (النساء ٥٨)، وقد أخبرنا الله تعالى أن هذه الأمانة التي كلف بها الإنسان هي ما يميزه عن سائر المخلوقات غير المختارة، فقد قبل حملها طوعاً، في حين قبل الإنسان حملها ليكون محل الابتلاء والاختبار ومطالباً بإدائها وعلى رأسها إقامة العدل، فبهذا القول أصبح الإنسان مؤتمناً على تطبيق العدل والحق لا اختيار بل فريضة ملزمة (عمارة، ٢٠٠٤ ب : ١٠٢ – ١٠٣).

العدل في التصور الإسلامي فريضة واجبة وضرورة اجتماعية, فعلى الإنسان أن يلتزم به في تعامله مع نفسه أولاً ثم مع الآخرين سواء كانوا من المقربين أم من الخصوم، فالعدل لا يرتبط بالعاطفة أو المصلحة بل هو مبدأ ثابت يجب أن يطبق في جميع ميادين الحياة في القانون والقضاء وفي القيم الادبية والمعنوية، كما في الشؤون المالية والاقتصادية والمعاشية بما يشمل مظاهر التكافل الاجتماعي، وقد نبه الرسول (ﷺ) عن علاقة التنافي بين العدل والجور حيث لا يجتمعان في واقع واحد، فوجود أحدهما يقتضي غياب الآخر، وفي الحديث النبوي الشريف الذي رواه الإمام أحمد يقول " لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره " فالعدل في ضوء هذا التصور ليس فريضة دينية بل هو من سنن الله الكونية والاجتماعية، وله علامات وآثار تدل على حضوره، كما إن لغيابه مظاهر وانعكاسات في حياة الأفراد والمجتمعات. (عمارة، ٢٠٠٤ ب : ١٠٥).

يرى عمارة أن ما يميز العدل في التصور الإسلامي هو الحرص على عدم التعميم في الحكم على الآخرين، سواء كانوا من الفرق أو الطوائف أو المذاهب أو أهل الأديان

الأخرى، فالعدل الإسلامي لا يساوي بين المختلفين في المواقف والمقاصد، بل يفرق بينهم بحسب أفعالهم وعلاقتهم بالقيم العليا، وإن القرآن الكريم لم يصدر حكماً واحداً على أهل الكتاب، بل تحدث عنهم بصيغ متعددة فذكر" كثيراً من أهل الكتاب " و" فريقا منهم " و " طائفة "، مما يدل على وعي قرآني دقيق بالاختلاف داخل الجماعة الواحدة، كما جاء في الآيات ذكر " أمة مقتصدة " في مقابل " ساء ما يعملون " و" من هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا " و " منهم أقرب مودة للذين آمنوا "، هذا التمييز الدقيق يعكس درجات العدل والإنصاف، فليس الجميع سواء و ليس جزاؤهم عند الله واحداً، فالذين كفروا كما توضح الآيات لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم شيئاً، أما من آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جزاء مختلف، وهذا العدل لا يقتصر على الأحكام والمواقف بل يتجلى في نظرة الإسلام للكتب السابقة، فالقرآن لم يرفض كل ما في التوراة والإنجيل، بل أقر بوجود " هدى ونور" فيهما وعدّ أنهما ما تزالان تحملان بعضاً من أحكام الله، فهذا الفهم العميق والمتوازن للآخر، يشكل أنموذجاً للعدل الاجتماعي في الإسلام، وهو جزء من الرؤية التجديدية التي تميزت بها قراءته للنصوص الدينية, إذ يدافع عن العدالة الجامعة التي تنصف المخالفين بدلاً من أن تتعامل معهم بظلم أو تعميم. (عمارة, ٢٠٠٥: ١٧ – ١٨)

يؤكد عمارة أن الإسلام يهدف إلى ترسيخ مفهوم العدل الشامل في بنية المجتمع، إلا أن الواقع الراهن للعالم الإسلامي يظهر فجوة واسعة بين المبادئ التي جاء بها الإسلام وتجسدت في عهد النبوة والخلافة الراشدة، وبين ما نعيشه اليوم من تراجع جعل العدل مجرد شعار يردده السياسيون والمسؤولون من دون تطبيق فعلي، فمجتمعاتنا التي كان العدل جزءاً من هويتها الحضارية أصبحت تعاني غياباً حقيقياً له، مما يستدعي العودة إلى قيم الإسلام وتجديدها، ولاسيما في مجال العدالة الاجتماعية، وهذا التجديد لا يكون إلا بتحرير الثروات من الهيمنة الأجنبية، وتعزيز استقلالية الاقتصاد الإسلامي، وتحقيق تنمية شاملة توزع ثمارها بما يضمن العدالة والتوازن بين مختلف الطبقات . (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١٢٦).

وفقاً لعمارة فإن الغرب لم يستطع تقديم تصور متوازن للعدل، بل ظل يتأرجح بين طرفين متناقضين، الأول : يقوم على تمجيد الفرد وعدّ الملكية الفردية حقاً مطلقاً لا يجوز المساس بها بحجة أنها نابعة من قانون طبيعي سابق على المجتمع والدولة، والاخر يرى أن العدالة لا تتحقق إلا من خلال الملكية الجماعية تجسيداً للعدالة الاجتماعية، إذ توزع الثروات ويلغي التفاوت الطبقي لصالح مصلحة الجماعة، لكن عمارة يرى أن الإسلام تجاوز هذا التناقض الغربي، وقدم تصوراً وسطياً يجمع بين حق الجماعة وحق الفرد دون أن يحول أحدهما لحساب الآخر، ففي الوقت الذي يقر فيه الإسلام الملكية الجماعية للمصادر الأساسية للحياة، مثل الماء والنار والكلأ لما تمثله من ضروريات لا يجوز احتكارها، فإنه يشجع في الوقت نفسه على الملكية الفردية القائمة على الجهد والعمل، كما في استصلاح الأرض وزراعتها، إذ تمنح لمن يحييها لا لمن يحتكرها دون إنتاج، هذا التوازن بحسب عمارة هو أحد ملامح العدل الإسلامي الذي لا يتأسس على الصراع الطبقي أو تعدي الدولة أو الفرد بل على مبدأ الاستخلاف والتكافل، إذ تحترم حقوق الأفراد وتراعي في الوقت نفسه مصالح الجماعة. (عزوز، ٢٠١٥/٢٠١٦: ١٢٨).

يؤكد عمارة أن قيمة العدل تحتل مكانة سامية ومركزية في الإسلام، فهي تتصدر القيم الثابتة التي جاء الدين لترسيخها، وتعد المقصد الأسمى من مقاصد الشريعة, ويؤكد أن كل وسيلة تفضي إلى تحقيق العدل تعد وسيلة مشروعة في الإسلام حتى وإن لم ينص عليها في الوحي أو تذكر في المأثورات، ويستدل على رفعة هذه القيمة بان العدل من أسماء الله الحسنى، ومن صفاته سبحانه وتعالى، مما يدل على منزلته العظيمة في الفكر الإسلامي، ففي التصور الإسلامي يعد العدل كما ذكرناه نقيضاً للجور والظلم، وهو يعكس جوهر الإسلام وميزته الحضارية المتمثلة في الوسطية والتوازن المبني على البصيرة، فالعدل هو الذي يحقق الإنصاف بإعطاء كل ذي حق حقه وأخذ ما عليه بالحق (عمارة, ١٩٨٥: ٥٥- ٥٦).

إن مفهوم العدل في الإسلام لا يقتصر على الجانب القانوني، بل يمتد ليشمل مختلف جوانب الحياة المادية والاجتماعية، فالعدل ليس مطلوباً في مجال التشريعات فحسب، بل

هو واجب كذلك في توزيع الثروات والموارد التي خلقها الله وسخرها للناس، فالله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي لكل شيء، و الإنسان مجرد خليفة في الأرض موكل إليه استثمار هذه الموارد بالطرائق المشروعة، وإن ملكية الإنسان للأموال ليست مطلقة، بل هي ملكية منفعة ووظيفة اجتماعية تحقق بها الكفاية للناس بحسب أعراف المجتمع ومستوى معيشته، بما بضمن له حرية كريمة تحفظه من الفقر أو الغنى المفرط، فالعدل هنا هو الميزان الذي يحمي الإنسان من السقوط في هوة مجتمعه و وطنه، كما يحفظه من الغني الطاغي الذي يراكم الثروات في يد فئة قليلة، فيحولها إلى وسيلة للسلطة والاستعلاء، وهو ما تحذر منه الآية الكريمة "كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾ (سورة العلق) (عمارة, ١٩٨٥: ٦٥ – ٦٦).

يذكر عمارة أن الفلسفة الإسلامية في العدل الاجتماعي وتوزيع الثروات، تصطدم بواقع معاصر وتشهد خللاً كبيراً، سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي، فمن جهة تعاني الأمة الإسلامية من نهب واستعمار اقتصادي منظم لثرواتها من القوى الغربية، مما يحدث اختلالاً فاضحاً في ميزان العدالة بين الدول الإسلامية ومراكز الهيمنة والاستقلال العالمي، من جهة أخرى يبرز الخلل الداخلي في غياب التوازن بين أبناء الأمة أنفسهم حيث يتفاوت دخل الفرد بشكل صارخ بين أقطار دار الإسلام، فيمتلك أحدهم ١٠٠ دولار بينما يمتلك آخر ٢٣ ألف دولار، وتجد الأمة نفسها تتسول غذاءها ما يؤدي إلى فقدان كرامتها واستقلال قرارها، في الوقت الذي تنهب فيه مواردها الخام بأبخس الأثمان، وتعطل قدراتها في الزراعة والصناعة، وتنتشر البطالة بين ملايين من أبنائها، كما تستلب الفوائض المالية من أثرياء الأمة عبر اساليب الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، فتجمد أو تصادر وتوظف في خدمة أعداء الأمة، وعلى صعيد الأمن والدفاع فغالباً ما يحال بين الأمة وبين صناعة سلاحها، ويطلب منها التخلي عن عقيدة الجهاد بل حتى عن المصطلح، مع فرض استيراد الأسلحة بأسعار باهظة بشرط ألا يستعمل ضد الأعداء، بل توظف في صراعات داخلية مصطنعة . أمام هذه الأوضاع يؤكد عمارة أن الأمة تقف اليوم أمام فريضة إسلامية معطلة، فريضة العدل الاجتماعي ومعطل معها الجهاد الواجب

لإقامتها، ويدعو إلى مشروع تحرري يهدف إلى استرجاع سيادة الأمة على ثرواتها، وتنمية شاملة قائمة على توزيع عادل للعائد، يضمن التوازن الطبقي، وهذه في رأيه يجب أن تكون من أهم مقاصد حركات الإحياء والتجديد الإسلامي في ميدان التحرير الاقتصادي والعدالة الاجتماعية (جاد، ٢٠١٨: ٤٥٣ – ٤٥٤).

يرى عمارة أن معالجة قضية العدالة الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية لا تقتصر على الشعارات المجردة، بل تتطلب اعتماد رؤية إسلامية شاملة للتنمية تقوم على تفعيل آليات التمويل الشرعي المستمدة من الفقه الإسلامي، وعلى الرغم من أن تفاصيل هذه الجوانب موكولة إلى الدراسات الاقتصادية المتخصصة، إلا أن عمارة يكتفي بالإشارة إلى أهم معالم هذه الرؤية والتي تتمثل في الآتي :

أولاً: صندوق التنمية بالركاز، إذ ينطلق عمارة من ملاحظة أن معظم ثروات الأمة مركزة في باطن الأرض، كالنفط والغاز والفوسفات والحديد وغيرها، ويشير إلى أن الإسلام يفوض هذه الموارد زكاة مقدراها الخمس ٢٠%، ويمكن للأمة ان تستثمر هذه الزكاة بإنشاء صندوق تنمية اقتصادية شامل، يمول بخمس ما يستخرج من ثرواتها الطبيعية، ويوجه هذا الصندوق لتحقيق العدالة بين أقطار الأمة بحسب مواردها، و إلى الإنفاق على وفق سلم الأولويات، والضروريات فالحاجيات فالتحسينات، ويعد هذا الصندوق أداة فعالة لتحرير الأمة من ثقل الديون الخارجية ولضمان استقلال القرار الوطني والكرامة الاقتصادية .

ثانياً: صندوق الزكاة العامة، فضلاً عن زكاة الركاز هنالك الزكوات المفروضة على الأموال والتجارة، والزرع، والثروة الحيوانية، والعقارات وغيرها، وتتراوح مقادير هذه الزكوات بحسب طبيعة المال بين ٢,٥ % و ١٠% ويقترح عمارة إنشاء مؤسسات مختصة تجمع هذه الزكوات وتوجهها إلى مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على وفق ما حدده القرآن الكريم من مصارف الزكاة، ويرى عمارة أن تطور الحياة يقتضي إعادة تأويل بعض المصارف كالمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب، بما يمكن من توجيهها إلى الميادين التي تحتاج لرؤوس أموال كبيرة في التنمية (عمارة , ١٩٩٨أ : ٧٩ – ٨٠).

ثالثاُ: الوقف، يمثل أحد أبرز آليات تحقيق العدل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية، فقد كانت مؤسساته تمول مناحي الحياة العامة، وتسد احتياجات الفئات الفقيرة في مراحل كان العدل فيها غائباً، ويعدّ الوقف تعبيراً حقيقياً عن ملكية الأمة والجماعة، لأنه يخرج المال من حيازة الفرد إلى مالكها الحقيقي الله تعالى ويوجهها للصالح العام, ويرى إمكانية تطوير مؤسسات الوقف لتبني آليات حديثة مثل الاسهم، والحصص .

رابعاً: تحريم استثمار أموال المسلمين خارج ديار الإسلام، ينبه عمارة إلى الخلل القائم في توجيه رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج، في الوقت الذي تستنزف فيه ثروات المسلمين وتقيد إرادتهم الوطنية، ويضرب مثالا واضحاً بين عالمي ١٩٥٣ و ١٩٦٣ تم استثمار ٦٧٠ مليار دولار من أموال العربية خارج العالم الإسلامي مقابل ١٢ مليار فقط داخله أي أن لكل دولار يستثمر في الداخل هناك ٥٦ دولارا تدعم الاقتصادات الأجنبية بعضها يعادي لنهضة الأمة الإسلامية، ولذلك يدعو عمارة إلى إعادة توجيه هذه الاستثمارات لخدمة قضايا الأمة وتحقيق الاكتفاء المعيشي والاستقلال الاقتصادي، ويؤكد أن هذه المصادر التمويلية والتنموية تسهم في إحياء شعائر الإسلام، وتوظف طاقات التدين في بناء مجتمع متماسك عادل، بدلاً من استنزافها في الشكليات والجزئيات (عمارة , ١٩٩٨أ : ٨١ – ٨٢). يتضح بعد هذا العرض لمكانة العدل في التصور الإسلامي كما قدمه عمارة، يتبين أن التجديد الديني في فكره لم يكن مجرد مراجعة للمفاهيم، بل دعوة واعية لإعادة تفعيل القيم الإسلامية الكبرى في الواقع الاجتماعي وفي مقدمتها العدل، إذ أكد عمارة أن العدل ليس مبدأ أخلاقياً فحسب، بل فريضة دينية وإنسانية تتجاوز الحدود الفردية لتشمل النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ومن خلال تحليله لأوضاع الأمة يكشف عن الفجوة العميقة بين التصور الإسلامي للعدل وواقع المسلمين المعاصر، مسلطاً الضوء على التفاوت الطبقي والاستقلال الاقتصادي، وتعطيل طاقات الأمة، وهذه كلها في نظر عمارة مؤشرات على تعطيل هذه الفريضة، فالتجديد الديني لا يكتمل إلا بإحياء العدل بوصفه مقصداً من مقاصد الشريعة، ويتبين أن فكر عمارة في النهاية يحمل الأمة مسؤولية النهوض الذاتي من خلال تحرير الثروات، وتحقيق

التكامل وتوزيع العائد بما يضمن العدالة الاجتماعية لتعود الأمة فاعلة في التاريخ لا مجرد ضحية للاستقلال والتبعية للآخر .

المطلب الثالث :حقوق المرأة في الإسلام:

من أبرز مظاهر العدل في الإسلام إنصاف المرأة ورفع الظلم عنها، وهذا ما يؤكده محمد عمارة في فكره، فقد دعا إلى تحرير المرأة في إطار القيم الإسلامية مع الحفاظ على حقوقها وكرامتها من دون تقليد المفاهيم الغربية التي تتعارض مع قيمنا وهويتنا، لقد عرفت المجتمعات الإسلامية منذ بداية الاحتكاك الحضاري مع الغرب في العصر الحديث العديد من الدعوات التي نادت بتحرير المرأة العربية والمسلمة، وفي هذه الدعوات اختلط الحق بالباطل، وقد وصلت تطبيقات هذه الدعوات إلى بعض الأحيان إلى نتائج سلبية وضارة أبعد مما كان يقصده الدعاة إلى هذا التحرير، وقد أثمر ذلك تنوعاً واسعاً من ردود الأفعال المغالية على مختلف جبهات الفكر والممارسات، وهنا يبرز عمارة بوصفه مفكراً وناقداً لتلك الحركات، إذ حذر من التطبيقات المفرطة التي قد تفضي إلى تشويه مفهوم التحرير، وأكد أن التحرير الحقيقي للمرأة يجب أن ينطلق من فهم أصيل للإسلام، بعيداً عن التأثر بالمفاهيم الغربية المشوهة التي لا تتناسب مع الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية (عمارة , ١٩٩٨ب : ١٣٦) .

تعد الدعوة الغربية إلى تحرير المرأة منذ القرن التاسع عشر نتاجاً من نتائج الحداثة الغربية، التي سعت إلى تجاوز التراث الفلسفي والاجتماعي الغربي الذي كان يحقر المرأة ويقيد دورها، و ارتبطت هذه الدعوة بتأويلات مشوهة للتراث الديني الغربي اليهودي والمسيحي، الذي كان مناهضاً للمرأة، ومع ذلك لم تكن هذه الدعوة تهدف إلى محاربة الدين نفسه أو الفطرة التي خلق الله الناس عليها من ذكر وأنثى، انها لم تكن تسعى إلى إعلان الحرب على الرجال، بل كان هدفها إصلاح الأوضاع الاجتماعية للمرأة في إطار فكر يتجاهل بعض الملامح الطبيعية الإنسانية للمرأة، لكن يوضح عمارة أن التحرير الإسلامي للمرأة لا يتطلب الانفصال عن الدين أو الفطرة، بل يستند إلى مراجعة فهم النصوص الدينية في ضوء العدالة والمساواة وإعادتها (عمارة , ٢٠٠٩ : ٣٧ – ٣٨).

يؤكد عمارة أننا اليوم أمام مهمة حقيقية لتحرير المرأة، إلا أن الخلاف الجوهري بين رؤيته وبين الرؤية العلمانية يكمن في أنموذج التحرير المعتمد، فبينما تتبنى دعاة العلمانية الأنموذج الغربي الذي يصور المرأة على أنها ند مماثل للرجل في كل شيء، ويدعو إلى أنموذج إسلامي يحقق التحرير والتكامل معاً، فالأنموذج الإسلامي ينظر إلى المرأة بوصفها شقاً مكملاً للرجل، مساوياً له في الإنسانية والكرامة مع الحفاظ على خصوصيتها، كأنثى من دون أن ينتقص من حقوقها ومكانتها، ويشدد الأنموذج الإسلامي على أن يراعي التمييز الطبيعي بين الجنسين من دون أن يتحول إلى تميز ظالم، بل يؤسس لمسؤوليات متبادلة تراعي الاختلاف الفطري في التكوين، و يأخذ بالحسبان في ميادين التنشئة والتربية والإعداد والتأهيل، كما في الممارسة والعمل سواء داخل البيت أو في الفضاء الاجتماعي، بحسب عمارة نحن بحاجة الى تحرير المرأة بالاعتماد على مرجعية إسلامية واضحة، وتستمد ضوابطها من قيم الدين لا من الأنموذج الغربي الذي اختزل المرأة في صورتين متناقضتين، إما كسلعة تجارية وإما امرأة مسترجلة منسلخة عن أنوثتها تدفع إلى سوق الاستهلاك والشهوات، وفي المقابل يطرح عمارة الأنموذج الإسلامي بديلاً يحفظ للمرأة كرامتها وتميزها، ويضمن التكامل مع الرجل، ويراعي الفطرة الإلهية التي فطر الله عليها الذكر والانثى، من خلال تقسيم الأدوار وفقاً للعدالة والمساواة الشكلية (عمارة، ١٩٩٨ ب : ١٣٦ – ١٣٧) .

يعترف عمارة بأن للمرأة المسلمة والشرقية قضية حقيقية، إذ إنها حملت عبر التاريخ وفي الواقع الحديث من القيود والمعاناة أكثر مما حمله الرجل، ولاسيما في عصور التراجع والانحطاط التي شهدتها الحضارة الإسلامية، كذلك يرى أن تحرير المرأة لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن تحرير الرجل، أي أن الأمر مرتبط بتحرير الإنسان عموماً في المجتمع، لا بتحويل العلاقة بين الرجل والمرأة إلى صراع أو خصومة، ويؤكد أن الأنموذج الغربي الذي صور معركة المرأة على أنها ضد الرجل هو نفسه الذي صنع مأساة المرأة الغربية، إذ دفع بها إلى مسارات تتناقض مع فطرتها وكرامتها، ومن هنا يرى عمارة ومعه قطاع واسع من علماء الإسلام ومفكريه أن الشعار الصحيح في هذا المجال هو تحرير

المرأة بالإسلام لا من الإسلام، ومع بروز الاختلافات العميقة في الأنموذج الغربي لتحرير المرأة لاسيما مع انتشار أفكار ما بعد الحداثة في ستينيات القرن العشرين، بدأ الرأي العام الإسلامي رجالاً ونساء يميل إلى الحل الإسلامي في قضايا النهضة العامة، وقضية تحرير المرأة وإنصافها خاصة، ولهذا من الضروري التنبيه إلى تميز المنهج الوسطية في هذا المجال, مقارنة بما أنتجه النموذج الغربي من إفراط وغلو في التصور والممارسة، وكانت المرأة أول من دفع ثمنه (عمارة , ٢٠٠٩: ١٤).

اتجه قطاع واسع من الرجال والنساء إلى عدّ الأنموذج الغربي بديلاً لما كانت عليه المرأة المسلمة خلال مرحلة التراجع الحضاري, ولاسيما في ظل حكم المماليك والعثمانيين، إذ شهدت أوضاع المرأة تدهورا كبيرا، إلا أن قطاعاً من النخبة الإسلامية ومعه جمهور واسع من الأمة عبر عن تحفظه تجاه هذا الأنموذج الغربي في التقدم والنهوض، مشيراً إلى أن المرجعية الإسلامية الأصيلة تختلف جذرياً عن الواقع المتدهور الذي عانت منه المرأة في فترات الانحطاط والجمود، وفي قضية تحرير المرأة على وجه الخصوص، يرى عمارة أن الموقف الإسلامي الرافض للنموذج الغربي كان حاضراً بوضوح، بل بارزاً في معظم الأحيان بوصف أن هذا الأنموذج يتجاهل خصوصية المرأة في التصور الإسلامي ويسعى إلى فرض أنماط ثقافية لا تنسجم مع قيم الأمة ومقاصد شريعتها (عمارة , ٢٠٠٩: ٩-١٠).

يرى عمارة أن المرأة المسلمة مدعوة إلى أن تستلهم نموذج تحريرها من المنابع الإلهية والتجربة النبوية كما تجلت في عهد صدر الإسلام، لا من الأنموذج الغربي الذي أصبح في نظره معاناة وشقاء للمرأة الغربية نفسها، فالأنموذج الإسلامي هو الأجدر بتحقيق التحرير الحقيقي للمرأة المسلمة، لأنه يجمع بين الكرامة والخصوصية، ويستمد مشروعيته من الوحي الإلهي ويقوم على قيم العدل والتكامل بين الجنسين، ويؤكد أن هذا الأنموذج ليس فقط صالحاً للمرأة المسلمة فحسب، بل هو أنموذج إنساني عالمي يمكن أن تقدمه المرأة المسلمة للنساء في مختلف المجتمعات، بوصفه هداية إلهية ترشد المرأة في مسيرتها نحو التحرر، بعيداً عن الاستلاب والنماذج المشوهة التي تفقدها هويتها وكرامتها (عمارة،

١٩٩٨ ب: ١٣٧) . والنظر إلى قضية المرأة في الإسلام يجب أن يتم من خلال رؤيتين متكاملتين، الأولى هي النظرة العامة التي يقرها الإسلام والتي تقوم على المساواة بين الرجل والمرأة في الخلق والكرامة الإنسانية، وفي التكاليف الشرعية، والحساب والجزاء، أما الثانية فهي التمييز الطبيعي بين الذكورة والأنوثة في بناء المجتمع، وحتى على مستوى الفكر الفقهي الإسلامي، ويشير عمارة إلى وجود اختلافات بين العلماء حول بعض قضايا المرأة، وإن قراءة بعض النصوص الدينية بطريقة جزئية أو تقليدية أسهمت في إثارة الشبهات حول مفهوم مساواة المرأة بالرجل وتكاملها معه، ومن بين هذه القضايا تظهر مسألة ولاية المرأة للقضاء التي خضعت عبر التاريخ الاجتهادات وآراء متعددة مما يجعلها في نظر عمارة قضية قابلة لإعادة النظر في ضوء تحولات الواقع وتطور مكانة المرأة المسلمة، وما أحرزته من كفاءة وأهلية وقدرة لم تكن متاحة لها في الأزمنة السابقة، كذلك يشير إلى انفتاح آفاق المشاركة أمام المرأة في الشأن العام مرهون بما تحرزه من أهلية وعلمية ومهنية، مؤكداً أن النبي (ﷺ) نفسه فتح أمام النساء أبواب التقدم وتحمل المسؤولية، حين قال " ما استطعتن واطقتن " إقراراً بقدراتهن ودعوة لتمكينهن ضمن حدود الطاقة والاستطاعة (عمارة، ١٩٩٨ ب: ١٥٨).

أهمية إنصاف المرأة كي تتمكن من المشاركة الفعالة في مسؤوليات العمل العام مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ يرى عمارة أن هذا الإنصاف هو حجر الزاوية لقيام الأسرة على أسس سليمة، بوصف الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء الأمة، فصلاح الأمة مرتبط بصلاح البيوت والعائلات، وإذا كانت الأسرة تعاني من عدم المساواة بين الزوجين، فإن ذلك يؤثر سلباً في المجتمع بأسره، كذلك يعتمد عمارة على مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، إذ يرى أن كليهما يتماثلان في الذات والشعور والعقل، ويستشهد بالآية الكريمة " وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ " (البقرة ٢٢٨) التي تعد قاعدة كلية تؤكد المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق الأساسية، باستثناء ما ورد في الآية نفسها من قوله تعالى " وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ" هذه الدرجة كما يراها عمارة تتعلق بالقوامة التنظيمية في الأسرة، وهي ليست هيمنة أو قهراً بل إرشاداً

وتنظيماً، فهي ضرورية لضمان استمرار الحياة الزوجية بنظام، إذ يتطلب أي اجتماع بشري وجود مرجعية للفصل في الخلافات، لكن ذلك لا يعني التحكم أو إلغاء إرادة الآخر، أي أن العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة ينبغي أن تكون شراكة قائمة على الاحترام المتبادل، بحيث يعامل كل منهما الاخر بوصفه عضواً مكملاً في بناء الحياة المشتركة، ويشبه العلاقة بين الزوجين بعلاقة الأعضاء في الجسد الواحد، فالرجل بمنزلة الرأس والمرأة بمنزلة البدن لا يمكن أن يتحكم أحدهما في الآخر او يستغله لمصلحته الخاصة، ولاسيما بعد عقد الزواج الذي يقتضي الاحترام المتبادل والاعتراف بحقوق كل طرف، كذلك يحذر عمارة من الرجال الذين يحاولون استعباد النساء أو فرض سيطرتهم عليهن بحجة القوامة، ويؤكد أن هذه السلوكيات لا تنتج إلا عبيداً يكرسون ثقافة الظلم والهيمنة مما يضر في النهاية بتماسك الأسرة والمجتمع (عمارة, ٢٠٠٢: ٢٥ – ٢٦).

إن بعض البيئات والمجتمعات الإسلامية ماتزال تقيد مشاركة المرأة في الشأن العام، بفعل ما رسخته العادات والتقاليد والأعراف من تصورات تحجب المرأة عن أدوار هي جديرة بها وقادرة على أدائها، إلا أن المنهاج الإسلامي كما يوضح عمارة يدعو إلى تطوير هذه الأعراف تدريجياً باتجاه النموذج الإسلامي لتحرير المرأة من دون القفز على الواقع وتجاهله، بل بالتعامل معه بوعي وتدرج وكذلك يحذر من محاولة إضفاء طابع ديني زائف على بعض هذه الأعراف و دعاءتها جزء من الإسلام في حين في حقيقتها نتاج اجتماعي وثقافي لا علاقة له بجوهر الدين، وهذا التحذير في رأيه ينطبق أيضاً على البيئات الإسلامية التي تتبنى النموذج الغربي لتحرير المرأة، ذلك النموذج الذي سعى إلى جعل المرأة نداً مماثلاً للرجل، متجاهلاً التمييز الفطري بين الذكورة والأنوثة كما تجاهل الضوابط الإسلامية في مجالات الزي والسلوك وتقسيم الأدوار الاجتماعية، وفي نظر عمارة أن هذا النموذج الذي أفضى في كثير من الأحيان إلى إهانة المرأة وحرمانها من خصوصياتها وإهدار حقوقها، لا يمكن أن يكون مرجعاً صالحاً لتحرير المرأة المسلمة، ولذلك يؤكد ضرورة إدانة هذا النموذج وطي صفحته، والعمل بدلاً من ذلك على تطوير الواقع المجتمعي بما ينسجم مع منهج الإسلام وقيمه العادلة التي تضمن للمرأة الكرامة

والتمييز والمشاركة المتكاملة مع الرجل في بناء المجتمع (عمارة، ١٩٩٨ ب : ١٥٨ – ١٥٩).

يوضح عمارة أن هناك فرقاً جوهرياً بين الدعوات الجادة لتحرير المرأة ومطالب إنصافها، سواء في الغرب أو الشرق, وبين النزعة النسوية المطلقة التي ظهرت في الغرب خلال ستينيات القرن العشرين، وخلدتها قلة من النساء في المجتمعات الشرقية، ويتمثل هذا الفرق بين العقل والجنون في حين سعت حركات التحرير المعتدلة إلى رفع الظلم الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بالمرأة، والاعتراف بحقوقها المتساوية في إطار من التوازن والعدالة، فقد حافظت في الوقت نفسه على الفروق الفطرية بين الذكر والأنثى وعلى التكامل بينهما في توزيع الأدوار داخل الأسرة والمجتمع، بما يحقق المساواة بين شقّي الإنسانية الرجل المرأة، أما النزعة النسوية المتطرفة فقد أهملت هذا التمايز الفطري وسعت إلى خلق قطيعة بين الجنسين، مما هدد أساس العلاقات الإنسانية التي تقوم على الاحتياج المتبادل والانسجام النفسي والاجتماعي، وبهذا يرى عمارة أن تجاهل هذه الفطرة لا يؤدي إلى سعادة أي من الجنسين، بل يسهم في تفكك الروابط الطبيعية التي تؤسس لحياة إنسانية متوازنة (عمارة, ٢٠٠٩: ٣٧).

إن النموذج الغربي في التعامل مع المرأة قد أفرغ حضورها من كل قيمة إنسانية حقيقية، إذ جرى تصويرها في كثير من السياقات كأداة للمتعة والإغراء بعيداً عن احترام ذاتها وكرامتها، ولقد اختلط هذا النموذج الرغبة في منح المرأة حرية القرار مع الترويج لصورة مبتذلة تحط من إنسانيتها، حتى أصبح من المشاهد المألوفة في بعض الدول المتقدمة، وعرض أجساد النساء في الطرقات والأسواق، وانتشرت القنوات والمواقع الالكترونية التي تتاجر بجسد المرأة، ما جعل هذه التجارة مصدر ربح واسع النطاق لجهات متعددة، سواء كانوا أفراداً او مؤسسات أو حتى عصابات منظمة، كذلك بعض الدول الغربية التي شرعنت تجارة الجنس تحت غطاء القوانين، لتصبح مصدراً للضرائب متجاهلاً الأثر العميق لذلك على كرامة المرأة والمجتمع عموماً، وفي الوقت نفسه هاجم هذا النموذج القيم الإسلامية التي تدعو إلى الحياء والعفة، فاستهدفت الحجاب والنقاب

تحت شعار التحرر والمساواة، كما حدث في بعض الدول الأوربية التي منعت الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة مثل فرنسا وغيرها، إن هذه الممارسات ليست سوى جزء من حملة منظمة تسعى إلى تقويض المرجعية الإسلامية، عبر محاربة مظاهر التدين والتحفظ لاسيما لدى النساء باسم الحرية وحقوق الإنسان، بينما هي في حقيقتها تفريغ للمرأة من إنسانيتها الأصيلة وتغريب لقيمها(الجنابي، ٢٠٢٤: ١٩٥ – ١٩٦).

وفقاً لهذا السياق يؤكد عمارة أن الأنموذج الاسلامي هو النموذج الأمثل؛ لأنه يحقق تحريراً حقيقياً ومتوازناً للنساء، قائماً على أسس دينية وعقلية متماسكة، وفي مقابل هذا الأنموذج ينتقد عمارة النموذج الغربي المتطرف ممثلاً في بعض الحركات النسوية التي تدعو إلى تمركز المرأة حول ذاتها وإقصاء الرجل من عالمها والثورة على الفطرة والقيم الدينية والإنسانية، حتى بلغ الأمر حد الشذوذ والتطرف المبالغ فيه، كما يرفض أنموذج الجمود والتقليد الذي يقحم العادات والتقاليد الراكدة في الدين، فيجعل منها أحكاماً مقدسة فيقف حائلاً أمام أي مسعى حقيقي لتحرير المرأة بل يفرغ مفهوم التحرير من مضمونه، أما النموذج الوسطي فهو النموذج الذي يعبر في نظر عمارة عن جوهر الرؤية الإسلامية لتحرير المرأة، وهو أنموذج يستند إلى نصوص القرآن الكريم ومنطقه وفقهه، ويقوم على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة من منطلق الخلق الواحد، إذ خلقهما الله من نفس واحدة وسوى بينهما في الكرامة الإنسانية وفي المسؤولية عن إعمار الأرض، وفي التكليف والجزاء مع الحفاظ على الفروق الطبيعية بين الذكورة والأنوثة التي تكمل البنية الإنسانية وتحقق سعاداتها.(عمارة،٢٠٠٤ ج : ١٩٣ – ١٩٤)

يرتكز الأنموذج الوسطي على الاجتهاد الإسلامي الحديث والمعاصر، الذي أعاد للمرأة مكانتها بوصفها شريكاً أصيلاً في المشروع الحضاري والنهضوي المنشود، وقد تبنى هذا الأنموذج تيار الإحياء والتجديد مستنداً إلى القرآن الكريم، ومستهدفاً تحقيق التحرير الحقيقي للمرأة في مواجهة نماذج الغلو الديني من جهة، والغلو العلماني من جهة أخرى، وينتقد بشدة الأنموذج الغربي المتطرف الذي تبنته بعض الحركات النسوية العلمانية، وهو الأنموذج الذي لم تحصد منه المرأة الغربية سوى الشقاء، إذ قادها إلى واقع مأساوي، فقد

أصبحت تجارة الدعارة ثالث أكبر تجارة في العالم بعد المخدرات والسلاح، بإيرادات سنوية تبلغ ١٣ مليار دولار، وعلى الرغم من انتشار الإباحية والتحرر الجنسي تسجل المجتمعات الغربية أعلى معدلات الاغتصاب والتجارة بالبشر ولاسيما النساء، والعنف الأسري ضد النساء كما تنتشر فيها نسب مرتفعة من الأسر غير الشرعية، إذ تصل بعض الدول إلى ٥٠% وتصل نسبة الأطفال الذين ينشؤون خارج إطار الأسرة إلى نحو ٤٠% ويضيف عمارة أن هذه المجتمعات على الرغم من ارتفاع مستوى المعيشة فيها إلا أنها تعاني من نسب مرتفعة من القلق والانتحار حتى بين الأطفال كما هو الحال في أمريكا والبلدان الاسكندنافية (عمارة،٢٠٠٤ ج: ١٦٥ – ١٦٦).

كذلك ينتقد عمارة أنموذج الغلو الديني الذي يصور المرأة كائناً تابعاً منزوع الإرادة لا يتجاوز دورها حدود الإغراء والإنجاب، ويقيد تعليمها وثقافتها بما يخدم هذا الدور فحسب، أما الأنموذج الوسطي فهو الذي يمثل جوهر الإسلام في تحرير المرأة وإنصافها، ويستمد مشروعيته من النماذج النسائية الرائدة التي أفرزها الإسلام منذ بداياته، ويدعو هذا الأنموذج إلى اتخاذ تلك النماذج قدوة في مسيرة التحرير المعاصر للمرأة، وعلى رأس هذه النماذج خديجة بنت خويلد التي كانت من أوائل المؤمنين بالدعوة الإسلامية وساندت الرسول بعقلها، ومشاعرها، وحكمتها، ومالها، حتى سمي عام وفاتها عام الحزن لشدة ما خلفه رحيلها من أثر في الجماعة المؤمنة . (عمارة، محمد،٢٠٠٤ ج: ١٦٦).

يذكر عمارة أن التيارات المتطرفة على الرغم من اختلاف منطلقاتها وانتماءاتها الدينية، واللادينية، قد التقت في إثارة خمس شبهات رئيسة حول أهلية المرأة ومشاركتها في الشأن العام، ويبين أن هذه الشبهات أسهمت في تشويه صورة الإسلام لدى الفريقين، فالمتدينون المتشددون دافعوا عنها باعتبارها جزءاً من الدين، في حين رفضها العلمانيون بوصفها من صلب الدين، فهاجموا الاسلام من خلالها، ومن هنا يرى عمارة أن تفكيك هذه الشبهات يمثل جهداً فكرياً مزدوجاً يواجه في آن واحد غلو التقليد الديني، وغلو التغريب اللاديني، أما الشبهات الخمسة التي يطرحها فهي :

اولاً: مسالة الميراث، إذ يستدل بالآية " للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْن " (النساء ١١) ليقال إن الإسلام ينتقص من قيمة المرأة، إذ يجعل نصيبها في الميراث نصف نصيب الرجل، وهذا ما عده البعض دليلاً على أنها نصف إنسان، يوضح عمارة أن الحكم ليس قاعدة مطلقة بل هو حكم جزئي في حالات محددة, إذ توجد حالات ترث المرأة فيها مثل الرجل أو أكثر منه أو ترث ولا يرث الرجل، ويبين أن التفاوت في الميراث لا يقوم على التمييز الجنسي، بل على توزيع المسؤوليات المالية، فالرجل ملزمُ شرعاً بالإنفاق في حين لا تلزم المرأة بذلك حتى وإن كانت غنية، فالنظام الإسلامي في الميراث لا يبني على قاعدة الرجل دائماً أكثر بل هو يراعي درجة القرابة من الميت وموقع الشخص في النسب، وكذلك المسؤوليات المالية المفروضة عليه ومن ثم يتضح قول المرأة ترث نصف الرجل قاعدة عامة هو تبسيط مخل ومخالف للواقع الفقهي .

ثانياً: مسالة الشهادة، بناء على الآية " فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ " التي فسرت بأنها تقر بنقصان أهلية المرأة مادامت شهادتها تعادل نصف شهادة الرجل، إذ يرى عمارة أن هذه الآية تتعلق بموضوع خاص هو التوفيق المالي، إذ كانت المرأة في ذلك الوقت بعيدة عن المعاملات المالية، فجاء التشريع مراعياً للواقع الاجتماعي لا لنقص في الفعل أو الدين (عمارة، محمد،٢٠٠٤ ج : ١٧٧ – ١٧٨).

ثالثاً: مسالة الحديث النبوي حول نقصان العقل والدين، والذي استعمل لتسويغ دونية المرأة ورفض مساواتها بالرجل، فصار حجة على منعها من الأهلية الكاملة، يوضح عمارة أن هذا الحديث جاء في سياق وعظي لا تشريعي، ويجب فهمه في ضوء معناه الكامل، فيقصد بنقص الدين معناه ترك الصلاة والصيام في أيام الحيض، وهو أمر تعبدي لا يدل على انتقاص، ونقص العقل يرتبط بمسألة الشهادة في المعاملات المالية لا بالعقل عامة بل الخبرة، ويرى أن المرأة قد تتفوق على الرجل في مجالات متعددة مما يؤكد كمال عقلها وانسانيتها .

رابعاً: مسألة الولاية العامة، إذ يفهم الحديث " لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " إن الإسلام يمنع المرأة من تولي المناصب العامة ويقصيها عن الشأن السياسي والاجتماعي،

يؤكد عمارة أن الإسلام لم يضع موانع شرعية عامة تمنع المرأة من العمل العام أو السياسي بل يمنحها حرية المشاركة في الشأن العام .

خامساً: شبهة القوامة, " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ" (النساء: ٣٤) إذ تفهم هذه الشبهة أن القوامة سلطة مطلقة للرجل تجعل المرأة تابعة ولا تملك استقلالاً، ويبين عمارة أن القوامة في الإسلام تكليف للرجل وليست تفضيلاً له على المرأة، وهي مسؤولية مالية وأسرية، يتضح أن هذه الشبهات تمثل إشكالات ناتجة عن القراءة السطحية للنصوص أو عن توظيفها لخدمة ايديولوجيات الغلو، سواء الديني أو التغريبي، وهو يدعو إلى معالجة هذه المفاهيم من داخل المنظور الإسلامي بالعودة الى مقاصد الشريعة وروح النص القرآني، لتأكيد أن الإسلام أنصف المرأة وحررها من دون أن يلغي خصوصيتها أو يتجاهل اختلافها الطبيعي عن الرجل (عمارة، محمد،٢٠٠٤ ج : ١٧٨).

إذن يستنتج من ذلك كله أن عمارة قدم رؤية متوازنة لقضية المرأة ترتكز على فهم مقاصدي للنصوص الإسلامية، مع الانفتاح على معطيات العصر من دون الوقوع في تأثير التغريب أو الجمود، فقد دعا إلى رفع الظلم التاريخي على المرأة، وكشف عن زيف الكثير من الشبهات التي اتهم بها الإسلام في علاقته بالمرأة، مؤكداً أن التجديد الديني الصادق لا يعني التنازل عن الثوابت بل العودة إلى روح الإسلام في مقاومة التسلط والتمييز، فإن مشروع عمارة يشكل أنموذجاً في التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، مع الوفاء للمرجعية الإسلامية والانفتاح على قيم العدالة الإنسانية والإنصاف الحقيقي .

الخاتمة ونتائج البحث :

في ختام هذا البحث حول العدل وحقوق المرأة في منظومة حقوق الإنسان عند محمد عمارة، يتضح أنه قدم قراءة نقدية متماسكة للمفهوم الغربي لحقوق الإنسان، إذ رأى أن الأنموذج الغربي – كما تجلى في سياقاته التاريخية والفكرية منذ عصر التنوير– قام على مرجعية مادية وفردية تفصل الحقوق عن بعدها القيمي والديني، مما أدى في نظره إلى ازدواجية المعايير وتسييس الشعارات الحقوقية، وانتقد عالمية هذا الطرح حين يتحول إلى

أداة للهيمنة الثقافية, عادّاً أن الحقوق لا يمكن أن تفرض بمعزل عن الخصوصيات الحضارية للأمم.

وفي المقابل، أبرز أن حقوق الإنسان في الإسلام تنطلق من عقيدة التوحيد التي تكرم الإنسان لكونه خليفة الله في الأرض، وأن مصدر هذه الحقوق إلهي ثابت، مما يمنحها قوة أخلاقية وضمانة تشريعية تتجاوز الأهواء والمصالح المتغيرة. فالإنسان في المنظور الإسلامي ليس فرداً معزولاً، بل كائن مسؤول ضمن جماعة، تتوازن في حياته الحقوق والواجبات في إطار مقاصدي يحقق المصلحة العامة.

أما العدل في الإسلام فقد عدّه القيمة المركزية التي تنتظم حولها جميع الأحكام، وهو الغاية التي بعثت بها الرسالات، والميزان الذي توزن به التشريعات والعلاقات. فالعدل ليس مبدأً قانونياً فحسب، بل هو قاعدة أخلاقية شاملة تضمن الإنصاف وترفض الظلم بجميع صوره، وتحقق التوازن بين الحرية والانضباط، وبين الفرد والمجتمع. و في ضوء هذا التصور، تناول حقوق المرأة بوصفها جزءًا أصيلاً من منظومة العدل الإسلامي، مؤكداً أن الإسلام أقر للمرأة أهلية كاملة وحقوقاً في التعليم والعمل والتملك والمشاركة الاجتماعية، في إطار يحفظ كرامتها ويصون إنسانيتها. وشدد على أن ما يلحق بالمرأة من تهميش إنما يعود إلى ممارسات اجتماعية خاطئة لا إلى جوهر التشريع. وهكذا تتكامل في رؤيته عناصر النقد البناء، نقد التصور الغربي حين ينفصل عن القيم، وبناء أنموذج إسلامي يجعل من العدل أساساً، ومن حقوق الإنسان إطاراً، ومن إنصاف المرأة ثمرةً طبيعيةً لهذا التكامل الحضاري.

قائمة المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم.

٢- جاد، يحيى رضا، (٢٠١٨) المشروع الفكري للدكتور محمد عمارة، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

٣- عمارة، محمد،(٢٠٠٤) أ العطاء الحضاري للإسلام, مكتبة الشروق الدولية, القاهرة, ط١.

٤- عمارة, محمد،(١٩٩٨) أ الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة, ط١ .

٥- عمارة، محمد،(١٩٩٧) الإسلام والمستقبل، دار الرشاد، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢.

٦- عمارة، محمد،(١٩٨٥) الإسلام وحقوق الإنسان، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٨٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت, يناير .

٧- عمارة، محمد،(٢٠٠٤) ب معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر،, ط٢.

٨- عمارة، محمد،(٢٠٠٥) هذا هو الإسلام الدين والحضارة عوامل امتياز الإسلام " شهادة غربية "، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١.

٩- عمارة، محمد،(١٩٩٨) ب هل الإسلام هو الحل ؟ لماذا و كيف ؟، دار الشروق، القاهرة، ط ٢.

١٠- عمارة، محمد،(٢٠٠٩) تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

١١- عمارة، محمد،(٢٠٠٢) مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية، المشرق الدولية للنشر، القاهرة، ط١.

١٢- عمارة، محمد،(٢٠٠٤) ج الغرب والإسلام ؟ أين الخطأ؟ وأين الصواب ؟، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١.

<u>الرسائل والاطاريح :</u>

١- الجنابي، سعد،(٢٠٢٤) جهود المفكر الإسلامي محمد عمارة في نقد الفكر الغربي، دراسة تحليلية، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

٢- عزوز، يعقوب،(٢٠١٥/٢٠١٦) مسألة تجديد الخطاب الفكري الإسلامي عند محمد عمارة، جامعة الجزائر ٢-أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية, قسم الفلسفة.

List of Sources and References:

1- The Holy Quran.

2- Jad, Yahya Reda, (2018) The Intellectual Project of Dr. Muhammad Amara, International Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition.

3- Amara, Muhammad, (2004) The Civilizational Contribution of Islam, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition.

4- Amara, Muhammad, (1998) Islam and Social Security, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st Edition.

5- Amara, Muhammad, (1997) Islam and the Future, Dar Al-Rashad, Arabiya for Printing and Publishing, Cairo, 2nd Edition.

6- Amara, Muhammad, (1985) Islam and Human Rights, Alam Al-Ma'rifah Series, No. 89, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, January.

7- Amara, Muhammad, (2004) B The Battle of Terminology Between the West and Islam, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Egypt, 2nd ed.

8- Amara, Muhammad, (2005) This is Islam: Religion and Civilization, Factors of Islam's Distinction: A Western Perspective, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st ed.

9- Amara, Muhammad, (1998) B Is Islam the Solution? Why and How?, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2nd ed.

10- Amara, Muhammad, (2009) Women's Liberation Between the West and Islam, Imam Al-Bukhari Library for Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed.

11- Amara, Muhammad, (2002) Our Future Between Islamic Renewal and Western Modernity, Al-Mashreq International Publishing, Cairo, 1st ed.

12- Amara, Muhammad, (2004) C The West and Islam? Where is the Error? And Where is the Right?, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st ed.

Theses and Dissertations:

1- Al-Janabi, Saad, (2024) The Efforts of the Islamic Thinker Muhammad Amara in Critiquing Western Thought: An Analytical Study, Iraqi University, College of Islamic Sciences, Department of Islamic Creed and Thought.

2- Azzouz, Yaqoub, (2015/2016) The Issue of Renewing Islamic Intellectual Discourse in the Thought of Muhammad Amara, University of Algiers. Abu al-Qasim Saadallah, Faculty of Humanities, Department of Philosophy.

تعديل وتطوير قانون نظام المصرف الزراعي الصناعي وأعماله للمدة (١٩٣٧- ١٩٣٨)

انتصار موسى بلاسم

أ.د. بيداء علاوي شمخي

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية- جامعة بغداد

تعديل وتطوير قانون نظام المصرف الزراعي الصناعي وأعماله للمدة (١٩٣٧- ١٩٣٨)

انتصار موسى بلاسم

أ.د. بيداء علاوي شمخي

الملخص:

تحتل المصارف الاختصاصية مركزاً اساسياً ومهماً في التنمية الاقتصادية للبلدان بسبب مسؤوليتها المتمثلة في مهمة وتطوير القطاعات الانتاجية الأساسية، وهي بذلك تؤثر بهذا الحد أو ذاك في حركة الاقتصاد من خلال ما تنتهجه من سياسات وبرامج وما تؤديه من فعاليات ونشاطات لخدمة القطاعات المعنية.

ولما كان تحقيق التنمية الاقتصادية وارساء دعائمها يشكل هدفاً مركزياً واستراتيجياً لمعظم البلدان النامية ومنه العراق، فإن التمويل المصرفي يكتسب اهمية استثنائية في هذا المضمار نظراً لإسهامه في توفير جانب هام من الموارد المالية اللازمة لتعبئة الموارد الحقيقية وتوجيهها نحو الاستثمارات المرغوبة وما يوفره من وسائل دفع ضرورية ولازمة لتسيير النشاط الاقتصادي بشكل عام والعمليات الانتاجية الأساسية بشكل خاص، وتبرز أهمية التمويل المصرفي عادة في ظروف البلدان النامية التي تعاني من شحة رأس المال وقصور توزيعه واستخدامه إلى جانب انخفاض قدرة المشروعات على التمويل الذاتي المتمثلة اساساً بإعادة توظيف الأرباح الصافية.

الكلمات المفتاحية: المصرف الزراعي، الصناعي، قانون، تطوير، تعديل

تعديل وتطوير قانون نظام المصرف الزراعي الصناعي:

إنَّ توسع أعمال المصرف والخبرة التي حازها، وثقة الشعب التي تشرف بنوالها، وحاجات البلاد الزراعية والصناعية التي شعر بهما كانت كلها عوامل فعالة في تهيئة الأفكار لإعداد تشريع كافل الغايات السامية والأهداف المنتجة التي استهدفتها البلاد من ايجاد هذه المؤسسة، وتحقيقاً لذلك كله شرع قانون تعديل قانون تأسيس مصرف زراعي صناعي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٥ رقم (٢٧) لسنة ١٩٣٧، وقد اودع هذا التعديل المصرف

حقوقاً وواجبات جديدة أهمها: فتح فروع للمصرف، وايجار الآلات الزراعية، والتسليف لأغراض زراعية بطلب من الحكومة وضمانتها في حالتين معينتين:

أ- اسكان افراد العشائر.

ب-مساعدة المناطق الزراعية المنكوبة بكارثة عامة [١].

وأضيفت فقرة جديدة على المادة الأولى من القانون تعلقت بأهداف المصرف ونصت على: "المساعدة على تأليف جمعيات أو شركات تعاونية للمنتجين من الزراع واصحاب الصناعات ومدها بالسلفات"، كما خول المصرف صلاحية مزاولة اعمال الصيرفة من قبول الودائع والامانات والحساب الجاري ثم القيام بمشاريع صناعية بشكل مباشر، أو بتأليف شركات فرعية، أو بالمساهمة حسبما تقتضيه المصلحة العامة، والتوسط للحكومة في شراء منتجات زراعية لقاء عمولة، ورفع رأس مال المصرف من (١٥٠,٠٠٠) دينار إلى (٥٠٠,٠٠٠) دينار [٢].

ويبدو لنا بأن نظرة واحدة في هذه الأحكام الجديدة تظهر أهمية هذا التعديل وما يترتب عليه من النتائج الحسنة لأنهاض العراق نهضة اقتصادية.

وقد صدر أيضاً نظام تعديل نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم (٢٣) لسنة ١٩٣٦ رقم (٢٢) لسنة ١٩٣٧ وقد أودع احكاماً لتسهيل معاملات التسليف وتبسيطها بقدر ما تسمح به احوال الزراع والصناعات [٣].

وإن قانون التعديل (قانون تعديل قانون مصرف زراعي صناعي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٥ رقم (٢٧) لسنة ١٩٣٧) بسماحه للمصرف القيام بمشاريع زراعية أو صناعية على حسابه مباشرة أو بتأليف شركات فرعية لغاية المذكورة أو بالمساهمة في مثل هذه الشركات قد أفسح المجال للمساعدة على النهضة الزراعية والصناعية في البلاد، وعلى أثر هذا التخويل نشط المصرف للقيام بهذا الواجب حق القيام، وابتدأ بفتح الحسابات الجارية في ٢١ آب ١٩٣٧ للمراجعين من المؤسسات والآهلين، وقبول الامانات الثابتة إلى آجال معينة، والتوسط للحكومة والبلديات لشراء حاجياتها المستوردة من الخارج [٤].

وفي موضع آخر من التعديل بما أنه حتمت المادة الثالثة من قانون تأسيس مصرف زراعي صناعي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٥ عرض عقد تأسيس المصرف ونظامه الداخلي على الحكومة للموافقة عليهما، وهكذا تمت هذه الموافقة لأول مرة في ٣١ آذار ١٩٣٦ كما ذكرنا ذلك سابقاً.

فلما عدل قانون المصرف المذكور بقانون رقم (٢٧) لسنة ١٩٣٧ اقتضى الامر أن يعدل عقد التأسيس نظراً إلى تعديل أحكام القانون التي تمسه وكانت منحصرة بشؤون رأس المال، وقد وقع هذا التعديل مدير المصرف العام ورئيس مجلس ادارته يوسف غنيمة، ووافقت عليه وزارة المالية بالنيابة عن الحكومة في ١٦ كانون الثاني ١٩٣٨، وقد نص هذا التعديل على: (يعتبر رأس مال المصرف الاسمي (٥٠٠,٠٠٠) دينار على أن تسلف الحكومة إلى المصرف محسوباً على رأس المال بدون فائدة مبالغ لا يتجاوز مجموعها (٣٢٥٠٠٠) دينار وفق الشروط الآتية:

أ- تعتبر المبالغ المسلفة من الحكومة إلى المصرف حتى تاريخه (١٣٠,٠٠٠) دينار من أصل (٣٢٥٠٠٠) دينار.

ب- تدفع الحكومة للمصرف بعد ذلك على حساب رصيد (٣٢٥٠٠٠) دينار أي مبلغ يقرر مجلس ادارته الحاجة إليه.

ت- لا يجوز أن يزيد مجموع المبالغ التي يقررها المجلس على (٦٥٠٠٠) دينار في السنة الواحدة إلاّ إذا رغبت الحكومة إلى المصرف أن يقوم بسلفات زراعية أو مشروعات صناعية تتطلب مبالغ أكثر من ذلك.

ث- يبقى مبلغ (١٧٥٠٠٠) دينار لتسديد رأس المال، رأس مال احتياطي للمصرف لا يسحب جزء منه أو كله إلاّ بضرورة قصوى لتدوير شؤون المصرف المهمة وذلك بقرار من مجلس ادارة المصرف وبموافقة مجلس الوزراء عليه.

ج- المدة القصوى لإطفاء السلفة ٧٥ سنة من تاريخ آخر دفعة لسد (٣٢٥٠٠٠) دينار على أنه بعد مضي عشر سنوات من ذلك التاريخ يقرر في كل سنة مجلس الادارة بناء على طلب وزير المالية المبلغ الذي يمكن أن يدفعه المصرف للحكومة لاطفاء

قسم من رأس المال بعدج اخذه بنظر الاعتبار ارباح المصرف وخسائره وتوسع اعماله والحاجة إلى مقدار رأس المال لتدوير شؤونه على ما يرام)[٥].

اتخذ المصرف العديد من الاجراءات والتدابير لتنظيم شؤونه على أسس جديدة، فقام بعقد جلسات متتالية، إذ عقد مجلس الادارة في غضون سنة ١٩٣٨ المالية اربع وستين جلسة، يقابلها اثنان وستون جلسة سنة ١٩٣٧ المالية، نظر فيها بشؤون المصرف المختلفة من ادارية ومالية واقتصادية واستشارية، كما درس مشاريع عديدة وقرر قضايا التسليف الزراعية والصناعية الموثقة بأموال منقولة وغير منقولة وبالكفالات المتسلسلة وبضمانة الحكومة [٦].

ولتوثيق ذلك نورد الجداول التالية :

الجدول رقم (٢)

عدد معاملات السلفات الزراعية والصناعية التي درست في المركز العام خلال السنة (١٩٣٧-١٩٣٨) المالية

عدد المعاملات المقدمة إلى المركز العام خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٧/٤/١ و ١٩٣٨/٣/٣١	عدد المعاملات المدورة من السنة ١٩٣٦ المالية ونظر فيها خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٧/٤/١ و ١٩٣٨/٣/٣١	عدد المعاملات المنجزة والتي تم قبض مبالغها من قبل المستلفين خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٧/٤/١ و ١٩٣٨/٣/٣١	عدد المعاملات المبطلة (سواء أكان الإبطال برفضها من قبل المصرف أو بعدول أصحابها عنها) خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٧/٤/١ و ١٩٣٨/٣/٣١	عدد المعاملات المقررة من قبل المصرف قبل شهر نيسان ١٩٣٨ ولم يقبض أصحابها مبالغها حتى ١٩٣٨/٣/٣١ والمدورة على شهر نيسان ١٩٣٨	عدد المعاملات المدورة على شهر نيسان ١٩٣٨	عدد المعاملات المنتهية من المعاملات المقررة قبل نيسان ١٩٣٨				عدد المعاملات المنتهية من المعاملات المدورة على شهر نيسان ١٩٣٨				عدد المعاملات غير المنتهية حتى أول حزيران ١٩٣٨ من المقررة قبل نيسان ١٩٣٨	عدد المعاملات حتى أول حزيران ١٩٣٨ من المقررة قبل نيسان ١٩٣٨
						عدد المعاملات المنجزة وتم قبض مبالغها خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٨		عدد المعاملات المبطلة خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٨		عدد المعاملات المنجزة وتم قبض مبالغها خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٨		عدد المعاملات المبطلة خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٨			
٧٥٤ + ١٢٠ [*]						نيسان ١٩٣٨	مايس ١٩٣٨	نيسان ١٩٣٨	مايس ١٩٣٨	نيسان ١٩٣٨	مايس ١٩٣٨	نيسان ١٩٣٨	مايس ١٩٣٨		
٨٧٤		٥٧٦	١٨٤	٧٦	٣٨	٥٧	٦	١	٧	١١	٨	٣	٢	٥	١٤

[*] أن العدد المدور بموجب العمودين (٤و٥) من الجدول (٢) من التقرير السنوي العائد لسنة ١٩٣٦ المالية (١١٩) معاملة ولكن بالنظر إلى فصل إحدى المعاملات إلى معاملتين فقد أصبح العدد (١٢٠) معاملة .

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧–١٩٣٨

الجدول رقم (٣)

عدد ومبالغ معاملات السلفات الزراعية والصناعية المنجزة خلال السنة (١٩٣٧-١٩٣٨) المالية حسب الألوية

ت	اللواء	السلفات الزراعية المؤقتة بأموال غير منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بحقوق مستقرة على أموال غير منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بأموال منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بضمانة الحكومة			السلفات الزراعية المؤقتة بالكفالة المتضامنة			السلفات الصناعية المؤقتة بأموال منقولة وغير منقولة			السلفات الصناعية المستلفة بدون ضمان (مؤقتة بكمبيالات)			المجموع العام		
		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير	
١.	البصرة	١١٨	٢٩٥٤٩,٥٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١١٨	٢٩٥٤٩,٥٠٠	
٢.	بغداد	١٣٥	٢٠٥٦٧		٠٠	٠٠٠		١	١٥٠٠		٢	١٠٥		١	٣٠		٤	٢٣٢٥		٤	٩٢٠		١٤٧	٢٥٤٤٧	
٣.	كركوك	٢٠	١٨٢٥		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٢٦	٥٢٥٩		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٤٦	٧٠٨٤	
٤.	الكوت	١٠	٤٥١٠		١	١٥٠		٢	٦٩٥		٢	٥٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٥	٥٨٥٥	
٥.	الحلة	٥	٢٨١٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢	٥٠٠		٣٤	١٩٦٢		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤١	٥١٧٢	
٦.	ديالى	١٢	٢٠٥٠		١	١٥٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١	٢٤		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٤	٣٥٧٤	
٧.	الحلة	٩	٢١٩٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٩	٦٠٥		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٨	٢٧٩٥	
٨.	الموصل	٩	١٦١٥		٠٠	٠٠٠		١	٥٣٥		٠٠	٠٠٠		١	١٢		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١١	٣١٦٢	
٩.	النيوانية	٨	١٠٦٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٣٤	١٠٣٩		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤٢	٢٠٩٩	
١٠.	العمارة	٣	٩٥٠		٠٠	٠٠٠		١	٤٩٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤	١٤٤٠	
١١.	أربيل	٦	٦٦٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٩	٦٣٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٥	١٢٩٠	
١٢.	التأميم	٢	٥٥٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢	٥٥٠	
١٣.	السليمانية	١	٢٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١	٢٠٠	
١٤.	كربلاء	٢	١١٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢	١١٠	
	المجموع	٣٤٠	٨٦,٦٤٦,٥٠٠		٢	١,٦٥٠		٥	٣,٢٢٠		٦	١,١٠٥		٢١٥	٩,٤٦١		٤	٢٣٢٥		٤	٩٢٠		٥٧٦	٨٧,٣٢٧,٥٠٠	

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨

الجدول رقم (٤)

عدد ومبالغ السلفات الزراعية والصناعية المنجزة خلال السنة ١٩٣٧ المالية حسب أشهر السنة

ت	الشهر	السلفات الزراعية المؤقتة بأصول غير منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بحقوق مستقرة على أصول غير منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بأصول منقولة			السلفات الزراعية المؤقتة بضمانة الحكومة			السلفات الزراعية المؤقتة بالكفالة المتضامنة			السلفات الصناعية المؤقتة بأصول منقولة وغير منقولة			السلفات الصناعية المسلفة بدون ضمان (مؤقتة بكمبيالات)			المجموع العام		
		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدنانير	
١.	نيسان	٣١	٥٨١٥		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٥	٦٦٧		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤٦	٦٤٨٢	
٢.	مايس	٣٠	١١٨٦٤		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٣	١٤٤		١	٤٠٠		٠٠	٠٠٠		٣٤	١٢٤٠٨	
٣.	حزيران	٣٣	٥٥٥٥		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢٩	١٥٨٩		١	(*)١٥٠٠		٠٠	٠٠٠		٥٣	٨٦٤٤	
٤.	تموز	١٦	٤٤٦٧,٥٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢١	١١٧٩		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٣٧	٥٤٤٦,٥٠٠	
٥.	آب	٣١	٦٢٥١		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١٨	١١٧٣		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤٩	٧٤٢٣	
٦.	أيلول	٣٧	٤٩٣٧		٠٠	٠٠٠		١	١٥٠٠		١	٢٠٠		٢٥	١٢٥٥		٠٠	٠٠٠		١	١٥٠		٦٠	٨٠٤٢	
٧.	تشرين الأول	٣٤	٣٥٣٧		١	١٥٠٠		٤	١٧٢٠		١	٣٠٠		٨	٤٨٥		٠٠	٠٠٠		١	١٢٠		٤٩	٧٦٦٧	
٨.	تشرين الثاني	٤١	٣٨٨١		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		١	٣٠٠		١	٩٠		٠٠	٠٠٠		١	٢٥٠		٤٤	٤٥٢١	
٩.	كانون الأول	٢٥	٥٤٩٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٢٥	٥٤٩٠	
١٠.	كانون الثاني	٣٦	٨٩٢٥		١	١٥٠		٠٠	٠٠٠		٣	٣٠٥		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤٠	٩٣٨٠	
١١.	شباط	١٨	٢٧٦٦		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٥	٣١٥		٠٠	٠٠٠		١	٤٠٠		٢٤	٣٤٣١	
١٢.	مارت	٣٣	٥٢٠٨		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٠٠	٠٠٠		٤٠	٢٥٦٥		٢	٤٢٥		٠٠	٠٠٠		١١٥	٨١٩٨	
المجموع		٣٤٠	٨٦,٦٤٦,٥٠٠		٢	١٦٥٠		٥	٢٢٧٠		٦	١١٠٥		٢١٥	٩٤٦١		٤	٢٣٢٥		٤	٩٢٠		٥٧٦	٨٧,٣٢٧,٥٠٠	

(*) أن ألف دينار من هذا المبلغ دفع في شهر آب وبما أن المعاملة واحدة فلم ير حاجة لقيد المبلغ في شهرين

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨

الجدول رقم (٥)

عدد السلفات الزراعية والصناعية المنجزة خلال السنة (١٩٣٧-١٩٣٨) المالية بالنسبة إلى مددها [٧]

ت	عدد القضايا	مدتها بحساب السنة	مجموع مبالغها بالدينار
.١	٢٣٤	١	١٤,٦٢٦
.٢	٦٢	٢	٥,١٥٩
.٣	١٤٢	٣	٢٤,٨٥٢
.٤	٩٧	٤	١٨,٢٢٨
.٥	٣٢	٥	١٥,٢١٢,٥٠٠
.٦	٩	٦	٩,٢٥٠
.٧	–	٧	–
.٨	–	٨	–
.٩	–	٩	–
.١٠	–	١٠	١١,٧٥٠
المجموع	٥٧٦	–	٨٧,٣٢٧,٥٠٠

الجدول رقم (٦)

عدد السلفات الزراعية والصناعية المنجزة خلال السنة (١٩٣٧-١٩٣٨) المالية بالنسبة إلى مبالغها[٨]

ت	عدد القضايا	المبالغ بالدينار	مجموع مبالغها بالدينار
.١	٣٩٨	٥ – ١٠٠	١٧,١١٢,٥٠٠
.٢	١١٣	١٠١ – ٣٠٠	٢١,٢٧٥
.٣	٢٥	٣٠١ – ٥٠٠	١٠,٦٥٥
.٤	١١	٥٠١ – ٧٠٠	٦,٩٣٥
.٥	١٠	٧٠١ – ٩٠٠	٨,١٠٠
.٦	٩	٩٠١ – ١١٠٠	٩,١٠٠
.٧	٢	١١٠١ – ١٣٠٠	٢,٤٠٠
.٨	٨	١٣٠١ – ١٥٠٠	,١١
.٩	–	٩	–
.١٠	–	١٠	–
المجموع	٥٧٦	–	٨٧,٣٢٧,٥٠٠

الجدول رقم (٧)

نسبة ألفية مجموع مبالغ سلفات كل لواء إلى مجموع مبالغ سلفات جميع الألوية[٩]

ت	اللواء	النسبة بالآلف
١.	البصرة	٣٣٨,٤
٢.	بغداد	٢٩١,٤
٣.	كركوك	٨١,١
٤.	الكوت	٦٧,٠
٥.	المنفك	٥٩,٢
٦.	ديالى	٤١,٠
٧.	الحلة	٣٢,٠
٨.	الموصل	٢٤,٧
٩.	الديوانية	٢٤,٠
١٠.	العمارة	١٦,٥
١١.	أربيل	١٤,٨
١٢.	الدليم	٦,٣
١٣.	السليمانية	٢,٣
١٤.	كربلاء	١,٣
المجموع		١٠٠٠,٠

ومن أعمال مجلس الادارة قراره بتسليف زراع القطن بفائدة (٤%) سنوياً، ودخوله السوق لشراء الاقطان لحساب الحكومة، وتشجيع زراعة بذور الكتان، واقتراحه بعض اللوائح القانونية، كما سيأتي الكلام عنها في مواطنها [١٠].

شرع المصرف بدرس المشروعات المفيدة للبلاد، فتقدم في هذا الميدان تقدماً محسوساً بالرغم من ضيق الوقت وما تتطلبه المشروعات من العناية الكلية والبحث الدقيق من الوجهة الفنية والاقتصادية، ولابد لنا أن نبين ادناه خلاصة ما قام به المصرف في هذا الموضوع:

أ- تأسيس محلج للقطن في العزيزية:

يقع المحلج في ناحية العزيزية ويبعد عن بغداد، (٨٠) كيلومتر إلى جنوبها. يحد المحلج من الشمال آخر بنايات بلدة العزيزية، ومن الجنوب مزارع، ومن الشرق يطل على الطريق العام الذي يوصل القسم الجنوبي من العراق كالكوت والعمارة وحتى البصرة بالعاصمة، وهذا الطريق يشق ارض المحلج، ويعد المحلج الثالث من نوعه في العراق[١١].

نظراً إلى توسيع زراعة القطن واقبال الزراع على الاستفادة من هذا الانتاج في مناطق العراق المختلفة، رأى المصرف أن الاقتصار على وجود محلجين ببغداد فقط مما يورث اتعاباً للزراع في المناطق الأخرى بنقل حاصلاتهم إلى بغداد، ولاسيما المناطق التي في جنوبي بغداد، وفي منحدر دجلة هذا من جهة ومن جهة أخرى نظراً إلى أن المصرف قد أوجد لمعاونة الزراع ففي طاقته أن يخفض اجور الحلج بقدر ما تسمح به الاحوال، ولهذا قرر أن يؤسس محلجاً في العزيزية، وخصص المصرف مبلغاً قدره (٢٠,٠٠٠) دينار للمحلج، وتم بناء المحلج ونصب جميع المكائن فيه في نهاية عام ١٩٣٨، وكذلك نصبت المحركات ومولدة الكهرباء ومضخة الماء، فضلاً عن تشييد مكتب حديث لادارة المحلج [١٢].

ب- مشروع السمنت:

اولى المصرف مشروع صناعة السمنت اهمية كبيرة، لأسباب عديدة منها، توفر المواد الأولية اللازمة لهذه الصناعة، وارتفاع كميات استيراد السمنت، إذ كان استيراد السمنت من الخارج يزداد سنة بعد سنة وترحل رؤوس أموال عراقية إلى البلاد الأجنبية بدل السمنت، لذلك قررت الحكومة أن يدرس المشروع من قبل ممثلي المصرف الزراعي الصناعي وممثلي شركة السمنت العراقية المحدودة[١٣].

وخرجت الدراسة بتوصيات نصت على تأسيس شركة لهذا الغرض، برأسمال قدره (٢٠٠,٠٠٠)، موزعة على (٢٠,٠٠٠) سهم، قيمة السهم (١٠) دنانير. وأن يكتب المصرف الزراعي الصناعي بـ(٣٠%) من قيمة الأسهم أي بدفع (٦٠,٠٠٠) دينار من رأسمال الشركة. ويمنح المؤسسون (٦٧٥) سهماً مجاناً لقاء مجهوداتهم. واعلنت الشركة التي تأسست بموجب هذا الاتفاق عن افتتاح الاكتتاب بالاسهم في ٦ آب ١٩٣٨، ولغاية أيلول من العام نفسه. وتولى المصرف عملية الاكتتاب، تشجيعاً لهذه الشركة التي تساهم في تحقيق النهضة الصناعية في البلاد. ومثل المصرف عضوان في الشركة وهما يوسف غنيمة وعمر نظمي [١٤].

ت- مشروع استخراج الزيوت النباتية:

نظراً لحاجة البلد إلى الزيوت النباتية للطعام والصناعة، ولتوفر المواد الأولية لاستخراج هذه الزيوت، ولسهولة زراعتها، ولأن العراق يستورد كميات كبيرة منها، مما يؤدي إلى تسرب الثروات الوطنية إلى الخارج، ولافتقار العراق إلى مشروع صناعي لانتاج الزيوت النباتية، اصبح انتاج الزيوت النباتية محلياً ضرورة يجب تحقيقها، لذلك لجأ بعض المؤسسين الوطنيين [١٥]، لدراسة مشروع استخراج الزيوت النباتية، واتصلوا بالمصرف، وعرضوا الفكرة عليه، وظهرت النتائج مشجعة لاكمال دراسة المشروع، لحاجة البلاد الماسة إليه، وتم الاتفاق بين المصرف والمؤسسين الوطنيين على تأليف شركة مساهمة رأسمالها (٣٠) الف دينار لاستخراج الزيوت النباتية وعمل الصابون، على أن يشترك المصرف بـ(٢٠%) من رأسمالها ويشترك المؤسسون بشراء ما يتسنى لهم من الأسهم، علماً بأن قيمة السهم دينار واحد، وتعرض الأسهم الباقية بعد شراء المصرف والمؤسسين على الشعب، على أن يتم تسجيل الشركة بعنوان (شركة الزيوت النباتية العراقية المحدودة، وأن تباشر اعمالها في عام ١٩٣٩)[١٦].

وفضلاً عن ذلك فقد درس المصرف مشروعات عدة أهمها:

١- مشروع القطن المعقم واللفائف والشاش للجراحة: إذ أرسل المصرف نماذج من القطن (الاكالا) المحلوج الى بعض المعامل مستفسرين منها عن صلاحيته للمشروع.

٢- مشروع تعطين الكتان: لقد ارسل المصرف كمية من سيقان الكتان للفحص الكيمياوي إلى أحد الاخصائيين للوقوف على صلاحية هذه السيقان للتعطين والاستفادة من اليافها لنسج الكتان. وأوصى الاخصائي في آخر تقريره ببعض الملاحظات، تلخصت بوجوب اتخاذ تجارب في زراعة الكتان لاسيما مواسم حصاد الكتان، وقد طلبت كمية كبيرة لفحصه لابداء الرأي القطعي في الموضوع.

٣- دباغة الجلود: درس المصرف هذا الاقتراح واطلع على مشروع انتاجه ونفقاته وكلفة الجلود وسعر البيع، وكان قانعاً بأن البلاد بحاجة ماسة لمثل هذا المشروع سواء أكان لسد حاجة الشعب أو لاستعماله للجيش والشرطة.

٤- مخازن للحبوب: كان هذا المشروع موضوع اهتمام المصرف، وقد درسه درساً دقيقاً في عام ١٩٣٨ بالتعاون مع غرفة تجارة بغداد [١٧]، وبعد مناقشة الموضوع قرر مجلس ادارة المصرف أن ينشيء باديء بدء مخزناً واحداً في بغداد على سبيل التجربة في منطقة الدورة [١٨].

وإذا كانت اجراءات المصرف وفعالياته التي ذكرنا أهمها اعلاه قد عكست اعمال المصرف ونشاطه في خدمة الزراعة والمزارعين على قدر ما هو متوفر لديه من امكانيات مالية، فهناك اجراءات تنظيمية أخرى اتخذها المصرف لجعل خدماته للمزارعين كافة سهلة وميسورة وخالية من كل تعقيد، تلك هي نشر المكائن والآلات الزراعية لتطوير اساليب الزراعة التقليدية وزيادة الموارد الزراعية فضلاً عن أثرها في تلافي النقص الحاصل بالايدي العاملة في الأراضي الزراعية بسبب الهجرة من الريف إلى المدن، إذ توسط المصرف لابتياع بعض المضخات والمحركات والآلات الزراعية والمكائن الصناعية، مما سهل على الزراع ولاسيما صغارهم الذين لا يتمكنون من اقتناء هذه المكائن من الحصول عليها [١٩].

أما في مجال التسليف، فقد وسعَ المصرف نشاطاته التسليفية بمرور الوقت، واخذت فروعه تنتشر في انحاء العراق. إذ أن اعمال التسليف التي كان يقوم بها المصرف ازدادت سنة بعد سنة ازدياداً ملحوظاً لاسيما في السنة المالية (١٩٣٨- ١٩٣٩) على

الرغم من العقبات التي كانت قائمة من وضع الأراضي وتسوية الحقوق عليها وتسجيلها في الطابو [٢٠].

وللاطلاع على أعمال المصرف من حيث سير عمليات التسليف نعطي بعض الايضاحات لاسيما في السنة المالية (١٩٣٨- ١٩٣٩) إذ بلغ عدد المعاملات الخاصة بالسلف الزراعية والصناعية المقدمة من جميع الألوية إلى المصرف وفي المدة المحصورة بين (١ نيسان ١٩٣٨- ٣١ آذار ١٩٣٩) (٨٠٠) معاملة، وإذا اضفنا المعاملات من السنة المالية ١٩٣٧ والبالغ عددها (١١٥) معاملة يكون مجموع المعاملات (٩١٥) معاملة في السنوات (١٩٣٧- ١٩٣٩)، وأن عدد المعاملات المنجزة والتي قبضت مبالغها فعلاً من قبل المستفيدين من هذه السلف وفي المدة المذكورة اعلاه كان (٦٦٢) معاملة، كما أن عدد المعاملات المبطلة في المجلة ذاتها كان (١٦٢) معاملة، وعلى ذلك اصبح عدد المعاملات والتي لم تكن كاملة حتى ١ نيسان ١٩٣٩ والمدورة إلى سنة ١٩٣٩ المالية (٩١) معاملة)، وإن مجموع مبالغ السلفات الزراعية والصناعية المدفوعة في المدة المحصورة بين (١ نيسان ١٩٣٨- ٣١ أذار ١٩٣٩) وإلى جميع الألوية بلغ (٩٥,٧٠٦)[٢١].

ولتوضيح عمليات التسليف أكثر نعطي بعض الجداول بالاحصائيات الكاملة في حركة التسليف وتطورها، وكيفية توزيع مبالغ السلفات الزراعية والصناعية مع بيان عدد ومبلغ كل نوع من أنواعها حسب الألوية في الجدول رقم (٢) وحسب أشهر السنة في الجدول رقم (٣)، ونبين في الجدول رقمين (٤، ٥) مجموع عدد ومبالغ جميع السلفات حسب مددها وحسب مبالغها، ونبين النسبة بالألف لمجموع مبالغ سلفات جميع الألوية وذلك بموجب الجدول رقم (٨)، وعملنا مقارنة بين عدد ومبالغ معاملات عموم السلفات المنجزة في الثلاث سنوات المالية (١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨) وذلك حسب الألوية في جدول رقم (٩)، ولتوثيق ذلك نورد الجداول الآتية:

الجدول رقم (٨)

عدد القضايا والمبالغ التي تم تسليفها في السنوات المالية المنصرمة [٢٢]

السنة المالية	عدد القضايا	المبالغ المسلفة
١٩٣٦	٢٣١	٤٠,٦٧٤,٠٠٠ ديناراً
١٩٣٧	٥٧٦	٨٧,٣٢٧,٥٠٠ ديناراً
١٩٣٨	٦٦٢	٩٥,٧٠٦,٠٠٠ ديناراً

الجدول رقم (٩)

مقارنة بين عدد ومبالغ السلفات الزراعية والصناعية المنجزة في السنوات المالية ١٩٣٦و١٩٣٧ و١٩٣٨ وذلك حسب الألوية [٢٣]

ت	اللواء	السنة ١٩٣٦ المالية		السنة ١٩٣٧ المالية		السنة ١٩٣٨ المالية	
		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار	عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار	عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار
.١	بغداد	٨٥	١٤٠٦٣	١٤٧	٢٥٤٤٧	٢٤٦	٢٤٥٠٧
.٢	البصرة	٢٠	٦٨٥٠	١١٨	٢٩٥٤٩/٥٠٠	٨٦	١٣١٢٢
.٣	الكوت	٦	٢٠٢٠	١٥	٥٨٥٥	٢٥	١٣٠٨٥
.٤	ديالى	٥	٣٢٨٠	١٤	٣٥٧٤	٢٤	٦٥٣٥
.٥	المنفك	١١	٣٥٦٠	٤١	٥١٧٢	٣٣	٤٩٨٧
.٦	الحلة	٣	١٥٥٠	١٨	٢٧٩٥	٣٥	٤٩٦٠
.٧	كركوك	٦٠	٤٥٤٧	١٤٦	٧٠٨٤	٦٣	٤٩١٨
.٨	أربيل	١٩	١٧٣٤	١٥	١٢٩٠	٣٢	٢٨٢٢
.٩	الموصل	٨	١٢٢٠	١١	٢١٦٢	٧٣	٢٧٤٤
.١٠	الديوانية	٥	٩٧٠	٤٢	٢٠٩٩	١٦	٢٥٣٠
.١١	الدليم	٣	٢٣٠	٢	٥٥٠	٢٣	٢٢٠٦
.١٢	العمارة	١	٥٠٠	٤	١٤٤٠	٣	١٨٥٠
.١٣	كربلاء	٥	١١٥٠	٢	١١٠	٣	١٤٠٠
.١٣	السليمانية	–	–	١	٢٠٠	–	–
المجموع		٢٣١	٤٠٦٧٤,٠٠٠	٥٧٦	٨٧٣٢٧,٥٠٠	٦٦٢	٩٥٦٦٦

الجدول (١٠)

عدد معاملات السلفات الزراعية والصناعية في السنة المالية (١٩٣٨-١٩٣٩)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
عدد المعاملات المقدمة إلى المركز العام خلال المدة من ١٩٣٧/٤/١ لغاية ١٩٣٨/٣/٣١	عدد المعاملات المدورة من السنة ١٩٣٧ المالية ونظر فيها خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٨/٤/١ و ١٩٣٩/٣/٣١	٩١٥	٦٦٢	عدد المعاملات المنجزة والتي تم قبض مبالغها من قبل المستفيدين خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٨/٤/١ و ١٩٣٩/٣/٣١	١٦٢	عدد المعاملات المبطلة (سواء أكان الإبطال برفضها من قبل المصرف أو بعدول أصحابها عنها) وذلك خلال المدة المحصورة بين ١٩٣٨/٤/١ و ١٩٣٩/٣/٣١	٤٣	عدد المعاملات المقررة من قبل المصرف قبل شهر نيسان ١٩٣٩ ولم يقبض أصحابها مبالغها حتى ١٩٣٩/٣/٣١ والمدورة على شهر نيسان ١٩٣٩	٤٨	عدد المعاملات المدورة على شهر نيسان ١٩٣٩	٤٩	عدد المعاملات المنتهية من المعاملات المقررة قبل شهر نيسان ١٩٣٩ التي تم قبض مبالغها خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٩	نيسان ١٩٣٩	مايس ١٩٣٩	٢	عدد المعاملات المنتهية من المعاملات المدورة على شهر نيسان ١٩٣٩ التي تم قبض مبالغها خلال شهري نيسان ومايس ١٩٣٩	نيسان ١٩٣٩	مايس ١٩٣٩	٩	عدد المعاملات غير المنتهية حتى أول حزيران ١٩٣٩ من المعاملات المقررة قبل نيسان ١٩٣٩	٢	عدد المعاملات غير المنتهية حتى أول حزيران ١٩٣٩ من المعاملات المدورة	١٧
	٨٠٠ + ١١٥ (٢)																		

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩

(٢) أن العدد المدور بموجب العمودين (٤ و ٥) من الجدول لسنة ١٩٣٧ كان (١١٤) معاملة ولكن بالنظر إلى إعادة إكمال إحدى المعاملات المبلغة فقد أصبح العدد المدور (١١٥) معاملة.

الجدول رقم (١١) [٢٤]

ت	اللواء	السلفات الصناعية المسلفة بدون ضمان (موثقة بكمبيالات)		المجموع العام	
		عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار	عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار
١.	بغداد		٧١٠	٢٤٦	٣٤٥٠٧
٢.	البصرة		–	٨٦	١٣١٢٢
٣.	الكوت		–	٢٥	١٣٠٨٥
٤.	ديالى		–	٢٤	٦٥٣٥
٥.	المنفك		–	٢٣	٤٩٨٧
٦.	الحلة		–	٣٥	٤٩٦٠
٧.	كركوك		–	٦٣	٤٩١٨
٨.	أربيل		–	٣٢	٢٨٢٢
٩.	الموصل		–	٧٣	٢٧٤٤
١٠.	الديوانية		–	١٦	٢٥٣٠
١١.	الدليم		–	٢٣	٢٢٠٦
١٢.	العمارة		–	٣	١٨٥٠
١٣.	كربلاء		–	٣	١٤٠٠
١٤.	السليمانية	–	–	–	–
المجموع			٧١٠	٦٦٢	٩٥٦٦٦

الجدول رقم (١٢) [٢٥]

الشهر	السلفات الصناعية المسلفة بدون ضمان (موثقة بكمبيالات)		المجموع العام	
	عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار	عدد القضايا	مجموع مبالغها بالدينار
نيسان		١٠٠	٧٨	٦٧١١
مايس		–	٢٣	٤٣٧٨
حزيران		١٥٠	٥٥	٦٦٠٢
تموز		٦٠	٥٤	٨٧٠٧
آب		–	٣٢	٦٠٥٢
أيلول		–	٤٤	٥١٩٤
تشرين الأول		–	٧٦	١٤٧٣٣
تشرين الثاني		٣٢٠	٦٨	٩١٤٠
كانون الأول		٨٠	٦٦	١٠٧٩٦
كانون الثاني		–	٦٣	٧١٣١
شباط		–	٥١	٦٤٥٤
آذار		–	٥٢	٨٨٩٨
المجموع		٧١٠	٦٦٢	٩٥٦٦٦

جدول (١٣)

عدد معاملات السلفات الزراعية والصناعية المنجزة في السنة المالية ١٩٣٨-١٩٣٩) بالنسبة إلى مددها[٢٦]

عدد القضايا	مدتها حسب السنة	مجموع مبالغها بالدينار
٢١٢	١	١١١١٧
٣٣	٢	٦٨٠٥
٢٣٢	٣	٢١٨٤٩
٩٥	٤	٢٨١٣٥
٨٣	٥	٢٠٤١٠
٥	٦	٤٣٥٠
٢	٧	٣٠٠٠
–	٨	–
–	٩	–
–	١٠	–
٦٦٢		٩٥٦٦٦,٠٠٠

جدول (١٤)

عدد معاملات السلفات الزراعية والصناعية المنجزة في السنة المالية ١٩٣٨-١٩٣٩) بالنسبة إلى مبالغها[٢٧]

عدد القضايا	المبالغ بالدينار	مجموع مبالغها بالدينار
٤٦٣	٥ – ١٠٠	١٧١٨٣
١١٦	١٠١ – ٣٠٠	٢١٩٨٥
٣٦	٣٠١ – ٥٠٠	١٥١٤٨
١٨	٥٠١ – ٧٠٠	١٠٩٥٠
١٠	٧٠١ – ٩٠٠	٨٣٠٠

١٠	٩٠١ – ١١٠٠	١٠٠٠٠
٥	١١٠١ – ١٣٠٠	٦١٠٠
٤	١٣٠١ – ١٥٠٠	٦٠٠٠
٦٦٢		٩٥٦٦٦,٠٠٠

الجدول رقم (١٥)

النسبة بالألف لجميع مبالغ سلفات كل لواء إلى مجموع سلفات جميع الألوية وذلك للسنة المالية ١٩٣٨[٢٨]

ت	اللواء	النسبة بالألف
١.	بغداد	٣٦٠,٧٠
٢.	البصرة	١٣٧,١٦
٣.	الكوت	١٣٦,٧٨
٤.	ديالى	٦٨,٣١
٥.	المنفك	٥٢,١٣
٦.	الحلة	٥١,٨٦
٧.	كركوك	٥١,٤٠
٨.	أربيل	٢٩,٥٠
٩.	الموصل	٢٨,٦٨
١٠.	الديوانية	٢٦,٤٥
١١.	الدليم	٢٣,٠٦
١٢.	العمارة	١٩,٣٤
١٣.	كربلاء	١٤,٦٣
١٤.	السليمانية	–
المجموع		١٠٠٠,٠٠٠

وعليه فإن الخدمات التي اداها المصرف إلى الزراعة والصناعة كانت عظيمة لاسيما وأنه نشل مئات من المزارعين من ايدي المرابين الذين كانوا يتقاضون فوائد فاحشة على الفلاح والمزارع [٢٩].

وهكذا سار المصرف على الرغم من ضآلة رأسماله في تأدية رسالته المزدوجة الأهداف، واصبحت فائدته تتراءى عن كثب، كما أخذ المزارعون يجدون فيه المصدر الرئيسي الذي بإمكانهم الاستناد إليه إذا ما ضاقت بهم السبل نتيجة إصابة مزروعاتهم بكارثة أو نتيجة انخفاض السعر أو ما إلى ذلك.

الخاتمة:

يبدو واضحاً من الحقائق الواردة بين دفتي هذه الدراسة، أن تاريخ الاقتصاد العراقي الحديث والمعاصر شهد الكثير من المتغيرات التي أسهمت وبشكل مباشر في ترسيخ العديد من الأسس والمرتكزات الصحيحة التي كان لها الأثر الكبير والمباشر في تقدم التنمية الاقتصادية في العراق، وكان من أهم تلك العناصر هو تأسيس المصارف الاختصاصية فيه لاسيما المصرف الزراعي الصناعي.

واعتماداً على النتائج والدلائل المبينة في ثنايا هذه الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :

١- إن المصارف الاختصاصية هي في الغالب مصارف حكومية وواجبها في الاقتصاد أشبه ما يكون بوكالة تمويل حكومية يتركز نشاطها في توزيع الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمارات المرغوبة في القطاعات الاقتصادية الرئيسة، وبذلك فأن دورها يقترن بتوجيه الموارد المالية أكثر من اقترانه بتعبئتها، بعبارة أخرى أنها تسهم في تسهيل مهمة الدولة المتعلقة بتوجيه الموارد المالية النادرة بهدف سلامة استخدامها وبالشكل الذي يضمن بقدر أو بآخر تعبئة الموارد الحقيقية المعطلة أو الناقصة الاستخدام في الاقتصاد، وبالتالي الإسهام في دفع عملية التنمية الاقتصادية واستناداً لما تقدم يمكن القول بأن ليس هناك نمطاً نهائياً ومحدداً لنشاط المصارف الاختصاصية وطبيعة

عملياتها وسياساتها، وإنما يختلف الأمر تبعاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان، ودرجة تقدمها ونموها، وطبيعة أوضاعها المالية والنقدية .

٢- إن دوافع ومبررات قيام مؤسسات مصرفية متخصصة بمنح الائتمان متوسط وطويل الأجل (بشكل رئيس) ولقطاعات معينة وأساسية في الاقتصاد يكمن أساساً في تزايد الطلب على هذا النوع من الائتمان من قبل تلك القطاعات بفعل حاجتها الشديدة لتوفير التمويل اللازم لتسيير وتطوير عمليات الانتاج الخاصة بها لاسيما في ظروف بلدٍ نامٍ كالعراق، إذ لم يكن يمتلك مصارف تجارية وطنية وحيث كانت معظم المصارف العاملة فيه فروعاً لمصارف أجنبية لم يكن لديها أي توجه نحو تمويل تلك القطاعات بسبب انتهاجها لسياسة ائتمانية تقليدية تتلقاها من مراكزها الأم في الخارج. وهذا يشير إلى أن نشأة المصارف الاختصاصية في العراق لاسيما (المصرف الزراعي الصناعي) تعود من جانب آخر إلى تردد المصارف التجارية القائمة آنذاك وعزوفها عن تمويل القطاعات الاقتصادية الأساسية نظراً لأن ما تحتاج إليه تلك القطاعات من ائتمان لا يتفق وأهداف تلك المصارف الأجنبية التي تنتهج التقليد الصيرفي الانكليزي والتي كانت تحتكر النشاط الصيرفي التجاري في العراق.

٣- من دراسة تاريخ مساهمة الحكومة وعملها في حل جزء من المشاكل المحيطة بالعمل الزراعي، نجد أن هذه المساهمة كانت تتخذ أشكالاً متعددة فتارة تكون بصورة قوانين لشطب الديون المترتبة لها بذمة المزارعين، وطوراً بمنح المزارعين مساعدات مالية وهكذا، إلاّ أنها في بداية العقد الرابع من القرن العشرين ارتأت إيداع مبلغ معين من المال لدى أحد البنوك الأجنبية العاملة في العراق ليقوم بعملية تسليف المزارعين، إلاّ أن هذه الجهود لم تكن بذات قيمة بالنسبة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الوسط الزراعي آنذاك .

الهوامش والمصادر:

(١) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، مطبعة الحكومة بغداد، ١٩٣٨، ص٢.

(٢) للمزيد ينظر: التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٣؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٥٧٩، ٣ تموز ١٩٣٧.

(٣) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٣؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٥٧٩، ٣ تموز ١٩٣٧.

(٤) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٨.

(٥) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٣- ٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٤.

(٧) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨.

(٨) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨.

(٩) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي من أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨.

(١٠) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٤.

(١١) عبد السلام أحمد خليفة، المصدر السابق، ص١٣٤.

(١٢) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٤- ٥.

(١٣) تأسست هذه الشركة في عام ١٩٣٦ من مجموعة من أصحاب رؤوس الأموال العراقية وأبرزهم عبد الحسين الجلبي وعبد الرحمن النعمة وسليمان فتاح وابراهيم الشابندر وجان بولص بحوشي وساسون خزام وشريكه نوري فتاح. للمزيد ينظر: التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٥.

(١٤) ولد في عام ١٨٩٣ في قضاء كفري في كركوك، من اسرة كردية ميسورة الحال هي الأسرة الونداوية، وكان يطلق عليها بـ(الأسرة القانونية) لأنها تمتعت بثقافة قانونية عالية، انهى دراسته الابتدائية في كركوك، وبعد أن أتم دراسته في الاعدادية الملكية، التحق بكلية الحقوق في بغداد، ونال شهادتها عام ١٩١٣،/ أصبح حاكم قضاء خانقين وحاكم بداءة في بعقوبة عام ١٩١٤، وعين حاكماً في محكمة بداءة كركوك عام ١٩٢١، ثم اصبح حاكماً منفرداً في اربيل عام ١٩٢٣، وتقلد مناصب عديدة ورفيعة في الدولة أهمها ادارة مختلف المتصرفيات كمتصرفية لواء كركوك، ومتصرفية لواء البصرة ومتصرفية لواء الموصل، ثم أصبح وزيراً للمواصلات في عام ١٩٣٩، ووزيراً للداخلية ووزيراً للعدلية في المدة (١٩٤٠- ١٩٥٢) وغيرها من المناصب الادارية والسياسية. توفي عام ١٩٧٨، للمزيد ينظر: حيدر علي طوبان، دور عمر نظمي وابناءه السياسي حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١؛ أحمد حميد محمود، التأريخ الاداري لمدينة طوزخرماتو، ط١، د. م، ٢٠٢٣، ص٢٢- ٢٣.

(١٥) إنَّ من أبرز المؤسسين الوطنيين جعفر ابو التمن، محمد حديد، مصطفى الصابونجي، عبد الهادي عبد الحسين الجلبي، كامل الخضيري، واسماعيل الجوربه جي. التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، مطبعة الحكومة بغداد، ١٩٣٩، ص٥.

(١٦) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق: ص٥- ٦.

(١٧) اسست غرفة تجارة بغداد بموجب القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٢٦، وتعد أول غرفة تجارية تأسست في ظل الحكم الوطني في العراق، وباشرت عملها في ٢٩ ايلول ١٩٢٦، ثم توالى تأسيس الغر ف الأخرى في بقية أنحاء البلد وبدأت في اصدار مجلة خاصة بأعمالها بدءاً من العام ١٩٣٨ اطلق عليها (مجلة تجارة بغداد) لتكون هذه المجلة لساناً يعبر عن مشاكل الأسرة التجارية ويبسط آراءها في قضايا البلاد المالية والتجارية والاقتصادية، وهي بمثابة رابطة تجمع اعضاءها وتوحد صفوفهم وغيرها. وفي مستهل عام ١٩٥٣ قررت غرفة تجارة بغداد تغيير اسم المجلة إلى اسم (مجلة التجارة) بدلاً عن اسم (مجلة غرفة تجارة بغداد)، للمزيد ينظر: عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي، غرفة تجارة بغداد ١٩٢٦- ١٩٦٤م، دراسة تاريخية اقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧.

(١٨) للمزيد ينظر: التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق، ص٦- ٩.

(١٩) للمزيد ينظر: التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٧- ١٩٣٨، المصدر السابق، ص٦- ٧.

(٢٠) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق، ص١٢.

(٢١) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢٢) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق، ص١٢.

(٢٣) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢٤) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩.

(٢٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩.

(٢٦) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩.

(٢٧) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩.

(٢٨) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩.

(٢٩) التقرير السنوي عن أعمال المصرف الزراعي الصناعي لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، المصدر السابق، ص١٢.

الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين

The Job Involvement Of Educational Counselors

م.م سيف ناصر جبار

Email/ saifj2949@gmail.com

07856766101

أ.د ناطق فحل جزاع

dr.natik@perc.uobaghdad.edu.iq

07703440414

جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين

م.م سيف ناصر جبار

أ.د ناطق فحل جزاع

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين ومن أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثانان بتبني مقياس (محمد ,٢٠١٥) الذي يتكون من (٤٧) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي **(الانغماس العاطفي، الانغماس المعرفي، الانغماس السلوكي)** وتكون الإجابة على هذا المقياس وفق مدرج خماسي من البدائل (تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً) ، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) من مرشدي المدارس (ذكور –أناث) تم أختيارهم بالطريقة العشوائية من المديريات الست في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)، وأظهرت النتائج الآتي:

- أن عينة البحث من المرشدين التربويين لديهم انغماس وظيفي.

وقام الباحثانان بوضع جملة من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : الانغماس الوظيفي ، المرشدين التربويين.

Abstract

The current research aims to identify job immersion among educational counselors. To achieve the research objectives, the researchers adopted the scale (Muhammad, 2015), which consists of (47) items distributed across three domains: (emotional immersion, cognitive immersion, and behavioral immersion). Responses to this scale are based on a five-point scale of alternatives (always applies to me, often applies to me, sometimes applies to me, rarely applies to me, never applies to me). After verifying its psychometric properties, the scale was applied to a sample of (200) school

counselors (males and females) randomly selected from the six directorates in Baghdad Governorate for the 2023/2024 academic year. The results showed the following:
- The research sample of educational counselors exhibited job immersion

Key Words: The Job Involvement, Educational Counselors

الفصل الاول

مشكلة البحث:

واجه المرشد التربوي كثيرا من الازعاجات و المتاعب اليومية المختلفة نظراً للظروف و التحديات الصعبة التي يمر بها مجتمعنا من تحدٍ اقتصادي و اجتماعي وسياسي وثقافي التي باتت عبئا كبيرا يثقل كاهله بسبب كثرة الازعاجات و المتاعب اليومية وتكرارها وتراكمها ، مثل الازعاجات و المتاعب اليومية الاسرية و نقص الخدمات في حياته اليومية، فضلا عن مفاجآت الطريق مثل الازدحامات و انقطاع الطرق وهي جميعها مواقف واحداث بيئية مؤلمة ، وتعرض المرشد لكثير من الازعاجات و المتاعب اليومية يؤدي الى ضعف التفاعل المعرفي و الوجداني والسلوكي بين المرشد و الاخرين في المواقف الارشادية و من ثم يضعف دوره مما يؤدي الى فقدان العلاقة الارشادية بين المرشد و المسترشد أساسها الصحيح. (قاسم،٢٠١٢: ٩٨).

فالمرشدون المنغمسون يعبرون عن أنفسهم جسديا وذهنيا وشعوريا خالل قيامهم بأداء مهاهم في العمل، وعلى النقيض من ذلك فإن المرشدين الغير المنغمسين ليس لديهم ارتباط نفسي وشخصي بأدوار عملهم فهم لايندمجون بها جسديا ولاذهنيا ولا شعوريا عند قيامهم بأدائها. الموظف المنغمس بأنه "ذلك الشخص الذي يعي ويدرك سياق أألعمال، ويعمل عن كثب مع .زملاءالعمل لتحسين أداء المنظمة ويضيف أن مستوى انغماس الفرد في وظيفته يرتبط ارتباطا وثيقا بضعف ميوله وتركه العمل من جهة، ومشاركته العالية في العمل من جهة أخرى(Permana & Dari, 2018 p. 102)

ويعتمد نجاح العملية الإرشادية في المؤسسات التعليمية و التربوية إلى مدى بعيد على مواجهة الازعاجات والمتاعب اليومية من المرشدين التربويين و مدى تفاعلهم و انغماسهم في دورهم الارشادي ، ويرتبط ذلك بامتلاكهم مجموعة من المواصفات التي

تجعلهم قادرين على مساعدة الآخرين ، ويمتلكون سمات عقلية و إنفعالية و اجتماعية و خلقية و بدنية ، الذين يتمكنون من دمج معارفهم الأكاديمية بسماتهم الشخصية ، ومهاراتهم وقدراتهم للمساعدة في عملية الإرشاد ، و التعامل مع الازعاجات و المتاعب اليومية بفاعلية ، يظهر قدرتهم على التوافق مع المواقف الارشادية المختلفة ، وتواصلهم مع الآخرين ، فقدرة المرشد التربوي في التعامل مع الازعاجات و المتاعب اليومية له تأثير إيجابي على مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة من خلال الاستجابة لحالات المسترشدين واحتياجاتهم. (Spring etal, 1995, P. 1015)

ولهذا قام الباحثان بعقد لقاءات مع بعض المشرفين التربويين المسؤولين عن متابعة عمل المرشدين النفسيين بعد إحساسه إن المرشدين النفسيين يتعرضون لمعوقات كثيرة تقلل من انغماسهم في وظائفهم،منها عدم وضوح أدوارهم وطبيعة إدارة المدرسة وغيرها من المعوقات البيئية. فهل يمتلك المرشدون النفسيين درجة مقبولة من الانغماس الوظيفي لذلك وعبر ما تقدم تبرز مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي **(هل يمتلك المرشدين التربويين درجة من الانغماس الوظيفي اثناء عملهم المدرسي)؟**

أهمية البحث :

تعد التربية من المقومات الرئيسة في حياة المجتمعات وقد أولتها العديد من الدول أهمية واسعة بوصفها العامل الأساس في تحريك المجتمع والأثر الفاعل في تطويره، لتحقيق الغاية الأسمى نحو أهداف إنسانية كونها ضرورة من ضروريات الحياة العامة والتي تنعكس من خلال العملية الإنتاجية للبرنامج العام عبر الأهداف الاجتماعية والإنسانية والوجدانية والنفسحركية، أساسا لتحسين المستوى البشري والنهوض بواقع البلد (الأسدي وإبراهيم، ٢٠٠٣: ١٣٧).

اهتم المختصون في جميع المجالات بمسألة الانغماس الوظيفي، لما له من أهمية في رفع الجهود وتحسين الانتاجية وتحقيق الأهداف المرجوة، أن للانغماس الوظيفي أهمية في رفع جهود العاملين في المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التعليمية بشكل خاص، كما أن له دورا حيويا كحلقة وصل بين مستوى الانتاجية من ناحية، ونوعية الحياة الوظيفية من ناحية أخرى. يعتبر الانغماس الوظيفي من الموضوعات التي تساعد على

فهم سلوك الأفراد في المنظمات والمؤسسات المختلفة، الا أن مفهوم الانغماس الوظيفي يتسم بالغموض وتباين المصطلحات التي حاولت تعريفه، فلا يوجد تعريف محدد يصف المعنى الدقيق له، كما يعد الانغماس الوظيفي من الموضوعات التي بحثت من جوانب متعددة(العطوي ،حميد ،٢٠١٢: ١٠)

إن المؤسسة التربوية المسؤول الأول عن تنظيم وتهذيب الفرد لاستخراج الإمكانات والقدرات العلمية والبدنية والفكرية والفنية وتكوين اتجاهاته وصقل أفكاره لتحقيق الأهداف العامة والخاصة ونجاح فلسفة الدولة. لذا فان التقدم والتطور بشكل عام يتأثر بمدى كفاية الأنظمة التربوية والسياسات المتبعة في إدارتها والنتائج المتوخاة منها، في ظل مجموعة من النشاطات والأعمال الإدارية والتربوية عبر أجهزة مؤسساتية متخصصة تدار عبر مجموعات مؤهلة لتقديم الخدمات المطلوبة والإشراف المباشر على طبيعة سير العمل في ضوء الأهداف المحددة تحت إطار النظام التربوي في وزارة التربية. (الدغاغمة، ٢٠٠٥: ٤٣)

ويمثل الانغماس الوظيفي على نحو عام عن أهمية الدور الذي تؤديه الوظيفة في حياة الفرد من ناحية، ومدى استعداده للحفاظ على وظيفته ، وبذل الجهد للقيام بأنشطة و مهام تحقق المتطلبات و الاحتياجات من ناحية أخرى (الفضلي،١٠٦،٢٠٠١)

فمن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح أن العلماء والباحثين يختلفون في نظرتهم للانغماس الوظيفي لاختلاف وجهات نظرهم واختلاف تخصصاتهم وأن علماء النفس يركزون في تفسيرهم للانغماس الوظيفي على تحليل حالات محددة تعد بمثابة الحوافز للفرد للقيام بأداء جيد في ظروف العمل المختلفة، فتفسيراتهم للانغماس الوظيفي تقوم إلى حد كبير على نظريات الحوافز، ويؤكدون على اشباع الحاجات الفردية في بيئة العمل والتي تعد أساس انغماس الفرد وظيفيا. أما علماء الاجتماع فيفسرون الانغماس الوظيفي من خلال مجموعة من المعايير والقيم والانماط الاجتماعية المختلفة، ويركزون على بحث المتغيرات الاجتماعية،كعملية التطبيع الاجتماعي وتساعد على ايجاد جزء من القيم الشخصية للفرد. (عواد،٢٠١٥: ١١٤).

اهداف البحث يهدف البحث الحالي الى التعرف:

١- الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربوين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية المشمولة بالإرشاد النفسي في محافظة بغداد بمديرياتها الست للتربية (الكرخ/الرصافة) للعام الدراسي٢٠٢٣/٢٠٢٤

تحديد المصطلحات :

الانغماس الوظيفي: (Job Involvement) ويعرفه كل من

- **الفضلي (٢٠١١)**

أن الانغماس الوظيفي يعبر عن مدى أهمية الدور الذي تلعبه الوظيفة في حياة الفرد، ومدى استعداد ذلك الفرد للحفاظ على تلك الوظيفة وبذل أقصى المجهودات للوفاء بمتطلباتها من جهة أخرى."

- **محمد(٢٠١٥)**

هو ارتباط المرشد عاطفياً ومعرفياً وسلوكياً بالعمل الذي يقوم بأدائه (محمد،٢٠١٥: ١٦٩).

- **الزبيدي (٢٠١٧)**

"مدى قدرة المعلمين على الاندماج في الأعمال والممارسات التدريسية، وما تمثله لهم من مشاعر السعادة وقوة الارتباط."

- **المرشد التربوي**

ويعرف إجرائيا ويعرف الباحثان الانغماس الوظيفي إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد أو المرشدة التربوية عينة البحث من خلال إستجابتهم على فقرات مقياس الانغماس الوظيفي

الفصل الثاني

مفهوم الانغماس الوظيفي تاريخياً:

تم صياغة هذا المصطلح وتصوره من قبل كين (Kahn) عام (١٩٩٠) في الدراسات التي أجريت على معنويات أو استعداد مجموعة من الأفراد على تحقيق الأهداف التنظيمية،أما العقود الأخيرة فقد شهدت اهتماماً كبيراً في هذا الموضوع من قبل الباحثين،اذ أكدوا على أن الموظف المنغمس يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية تعزز النجاح المنظمي والأداء المالي مثل إيرادات المساهمين الاجمالية ، وأن غيابه يؤدي إلى فقدان الإنتاجية وخسارة المنظمة، كما أنه درس من منظورات متعددة شديدة التباين في كثير من الأحيان فعلماء النفس على سبيل المثال عند دراستهم له نجدهم يهتمون بدراسة العوامل والظروف التنظيمية التي يمكن ان تساهم في خلق حالة الانغماس، مثل العلاقة مع زملاء العمل ، نوعية الاشراف ، والانطباع النفسي عن العمل بشكل عام ويعد هذا المصطلح حديثاًمقارنة بمصطلحات أخرى في مجال إدارة الموارد البشرية ، إذ ان له علاقة بعدد من المتغيرات (الوحيدي، ٢٠١٣: ٢٥).

ويعد موضوع الانغماس الوظيفي من الموضوعات التي أهتم بها الباحثانون في مجال إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي اهتماماً متزايداً في الآونة الأخيرة، وذلك كونهأحد القضايا الرئيسة اللازمة لفهم سلوك الأفراد داخل المؤسسات. بالإضافة إلى تفسير العديد من المتغيرات السلوكية الأخرى مثل الغياب والأداء والرضا وطبيعة سير العمل(يوسف، ٢٠١١: ٦٩)

وتوصلت دراسة عبيد (٢٠١٩) إلى تعرف الانغماس الوظيفي وعلاقته بالإزعاجات اليومية لدى المرشدين التربويين وتوصل البحث إلى أن متوسط الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين كان (٣١,٨٣٥٠) وهذا يشير إلى مستوى أعلى مقارنة مع المتوسط النظري البالغ (٣٠) وبين الباحثان عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين المرشدين التربويين في الانغماس الوظيفي تعزى لمتغير الجنس، ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الانغماس الوظيفي والازعاجات اليومية. وتصف (المنطاوي،٢٠٠٧) الموظف المنغمس بأنه الشخص الذي يعي ويدرك سياق الأعمال،

ويعمل عن كثب مع زملاء العمل لتحسين الأداء الوظيفي لصالح المؤسسة (المنطاوي،٢٠٠٧: ٧٧)

اما دراسة هاشم (٢٠٢٠) هدف البحث إلى التعرف على واقع الانغماس الوظيفي لدى مشرفي التربية الرياضية في المديريات العامة للتربية بالعراق. إذ حددت المشكلة من الملاحظة المباشرة للمشرفين ومدى الضغوط التي يتعرضون لها والجهود التي يبذلونها في السعي إلى تحسين وتطوير درس التربية الرياضية، ومستوى التفاعل المهني لدى مشرفي التربية الرياضية بما يخدم أهدافهم التربوية وتحسين مستوى درس التربية الرياضية في مدارس العراق،وأوصى الباحثانان بضرورة تبني تطبيق المقياس من قبل المديرية العامة للإشراف التربوي والاختصاصي في وزارة التربية والعمل بموجبه، كونه الوسيلة العلمية التي تكشف درجة ومدى الانغماس الوظيفي في إنتاج الجديد والمميز والاستماع المقترحات المشرفين وإعطائهم الحرية الكاملة في التعبير عن أرائهم وأفكارهم لإنتاج ما هو جديد، يعطي الدافع نحو الانغماس بالوظيفة والشعور بالتأثير

العوامل المؤثرة في الانغماس الوظيفي

يتاثر الانغماس الوظيفي بعوامل عدة هي: العوامل الشخصية كالدوافع والاتجاهات والقيم و الشعور بالنجاح العوامل الوظيفية (استقلالية الوظيفة و الحوافز والتنوع وتوصيف المهام والمشاركةمع زملاء الوظيفة). العوامل الاجتماعية: (المشاركة في اتخاذ القرارات ، والعمل مع الآخرين). (قاسم، ٢٠١٢، ص٥٩)

النماذج النظرية الموضوعة لتفسير الانغماس الوظيفي

نظرية التوقعات(Expectancy Theory)

طُورِت هذه النظرية من قبل العالم فروم (Froom,1964) وافترضت أن على مدير المؤسسة أن يستثمر تقبله كمدير لدى الموظفين وأن يعمل على إلهامهم وزيادة حماسهم، وهذا يعتمد بدرجة أساسية على رغبة الموظف وميله للتصرف في ضوء النتائج المتوقعة من تصرفه. ويتحدد انغماس الفرد بمستوى توقعاته ويظهر ذلك في دافعيته للعمل فإذا كانت توقعات الفرد أقل من حوافز مكان العمل سيزداد انغماسه الوظيفي، ووفي المقابل

عندما تكون التوقعات أكبر من حوافز مكان العمل سيقل انغماسه الوظيفي (Froom,1964: 163)

نظرية المدخل التحفيزي (Motivational Theory)

حاول (كاننغو، ١٩٨٢)عبر هذا المدخل أن يحدث تكاملاً بين النظريات المختلفة للانغماس الوظيفي، فذكر أن الانغماس الوظيفي يتأثر بكل من العوامل النفسية والاجتماعية. ويعتمد هذا المدخل على فكرة أساسية مؤداها أن الانغماس الوظيفي يتأثر بخبرات التكيُّف الشخصي وما تقدمه بيئة العمل للفرد لإشباع حاجاته الشخصية. وافترض إن أكثر العوامل تأثيراً على الانغماس الوظيفي،هو إدراك الفرد لقدرة الوظيفة على إشباع حاجاته الخاصة به، كما أكد إن معتقدات الأفراد عمَّا يمكن أن توفره بيئة عملهم من فرص لإشباع حاجاتهم المستقبلية المهمة تتطور من وقت لآخر، ومن ثَمَّ فإن الانغماس الوظيفي يعتمد على حاجات الفرد الداخلية والخارجية وعلى إدراكه لمدى قدرة الوظيفة على إشباع هذه الحاجات(Kanungo,1982: 345)

أنموذج متعدد الأبعاد للانغماس الوظيفي (Multidimensional model)

قُدّم هذا النموذج بواسطة (Yushimura,1996) الذي أكد فيه على أن الانغماس الوظيفي ليس مفهوماً أحادي الأبعاد، وانه يتكون من ثلاثة أبعاد هي :

- الانغماس العاطفي: ويشير إلى مدى قوة استمتاع الفرد للعمل في وظيفته، أو مدى حبه لعمله .
- الانغماس المعرفي: يشير إلى درجة إدراك الفرد لنفسه كعضو في المؤسسة، ومشاركته في اتخاذ القرارات الخاصة بوظيفته، أو درجة أهمية الوظيفة في حياته
- الانغماس السلوكي: يشير إلى اتخاذ الفرد الموظف دوراً إضافياً في العمل، كأن يأخذ الفترة المسائية لتعزيز مهاراته المتعلقة بوظيفته،أو للتفكير في العمل بعد مغادرته .(Yushimura, 1996: 678)

ويرى (Yushimura) أن الانغماس الوظيفي يشكل أحد القضايا الرئيسة اللازمة لفهم سلوك الموظفين داخل المؤسسة، حيث يعبر عن الدرجة التي يندمج فيها الفرد مع وظيفته التي يمارسها ويستشعر أهميتها، لذا فإنه يرتبط بها عاطفياً وانفعالياً(معرفياً) وسلوكياً في

آن واحد. حيث يتأثر بالعديد من المؤثرات منها: المستوى العاطفي الذي يتضح من خلال آثاره الإيجابية على الفرد مثل(السعادة والرضا الوظيفي والشعور بالراحة داخل العمل وتقدير الذات)والعكس صحيح أيضا عندما ينخفض مستوى الانغماس فيظهر الأثر السلبي على مشاعر الفرد، مثل القلق والضيق والكآبة والإحساس باليأس (Akhtar& Singh, 2010: 6).

الفصل الثالث

مجتمع البحث

تألف مجتمـــع البحث الحالي من المرشدين التربويين ولكلا الجنسين (ذكور–اناث) من العاملين في المديريات الست لمحافظة بغداد (الرصافــة الاولى ، الثانية ، الثالثة ، والكرخ الاولى ، الثانية ، الثالثة) وللعـام الدراسي (٢٠٢٣– ٢٠٢٤) حيث بلغ العدد ألكلي للمجتمـع (١٩٢٤) مرشد ومرشدة .

عينة البحث الأساسية

تكونت عينه ألبحث الاساسية من (٢٠٠) مرشد ومرشدة ، اختيروا بالطريقة العشوائية، موزعين بأعداد مختلفة بحسب المديريات والجنس، والجدول رقم (١) يوضح حجم عينة البحث الأساسية.

جدول (١)

حجم عينــة البحث الأساسية موزعة على وفق المديرية والجنس

المديرية العامــة	الجنس		المجموع
	ذكـــــور	إنــاث	
رصافــة أولى	١٣	٢٠	٣٣
رصافـة ثانية	١٩	١٣	٣٢
رصافـة ثالثة	١٢	١٥	٢٧
كـــرخ أولى	١٥	١٤	٢٩
كـرخ ثانيــة	١٨	١٧	٣٥
كرخ ثالثـــــة	٢٢	٢٢	٤٤
المجمـــوع	٩٩	١٠١	٢٠٠

اداة البحث

وبعد اطلاع الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم (الانغماس الوظيفي) تبنى الباحثانان مقياس (محمد ,٢٠١٥) الذي يتكون من (٤٧) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي **(الانغماس العاطفي، الانغماس المعرفي، الانغماس السلوكي)** وتكون الإجابة على هذا المقياس وفق مدرج خماسي من البدائل (تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً).

صلاحية الفقرات :

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقياس الانغماس الوظيفي على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي، لتحديد مدى صلاحية الفقرات, وفي ضوء اراء المختصين تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وبناءا على ذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات في المقياس مع بعض التعديلات .

التحليل الإحصائي للفقرات:

لقد طبق مقياس الانغماس الوظيفي على (٢٠٠) مرشد ومرشدة تربوية واعتمدت هذه العينة لإغراض تحليل الفقرات وكذلك اعتمدت للتطبيق الاساسي لعينة البحث, وان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس وقد تم استعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه اجراء لتحليل الفقرات وكما يأتي :

المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الاسلوب تم اتباع الخطوات الاتية :

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة.
- تعيين ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا, تمثلان مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن, وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) أستمارة لكل مقياس, ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقياسين, وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة

الجدولية البالغة (١,٩٦)* وقد كانت الفقرات في مقياس (الانغماس الوظيفي) جميعها مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . والجدول (٢) يوضح ذلك

الجدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الانغماس الوظيفي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٦١	٢,٣٠	٢,٨٦	١,٩٢	٣,٧٩	
٢	٤,٧٠	٢,٣٤	٣,٧٦	١,٨١	٤,٧٩	
٣	٤,٩٣	١,٥٣	٣,٤٥	٢,٠٢	٨,١٦	
٤	٤,٥٥	٠,٩٦	٣,٧٦	١,٣٣	٤,٣١	
٥	٤,٣٢	١,٦٥	٣,٦٦	١,٩٤	٣,٦٢	
٦	٤,٧٥	١,٧٤	٣,٤٧	٢,٠٧	٦,٨١	
٧	٤,٣٨	١,٢٨	٣,٤٠	١,٦٨	٥,٩٢	
٨	٤,٠١	١,٥٤	٣,٤٧	١,٧١	٣,١١	
٩	٤,٦٦	١,٣٩	٣,٣٦	١,٨٧	٧,٤٧	
١٠	٤,١٢	١,٢٢	٣,١٢	١,٧٧	٦,٠١	
١١	٤,٧٥	١,٥٩	٣,٦٤	١,٨٣	٦,٢٤	
١٢	٤,٧٩	١,٧٥	٣,٩١	٢,١٢	٤,٦٥	
١٣	٤,٧٧	١,٦٢	٣,٣٦	١,٨٧	٧,٨٥	
١٤	٤,٥٣	٠,٨٣	٣,٨٥	١,٤٨	٤,٦٥	
١٥	٤,٨٨	١,٥٩	٣,٦٤	٢,١٢	٦,٠٩	
١٦	٤,٠٤	١,٥٧	٣,١٥	١,٩٠	٤,٩٦	
١٧	٤,٧٧	١,٦٢	٣,٨١	١,٨٢	٥,٣٨	
١٨	٤,٤٢	١,٢١	٣,٢٤	١,٨٣	٧,٠٣	
١٩	٤,٠٣	١,٥٦	٣,٦٩	١,٩١	٧,٤٧	
٢٠	٤,٨٢	١,٦٤	٣,٢٥	١,٥٢	٣,٣٣	
٢١	٤,٦٥	١,٤٧	٣,٧٩	١,٦٢	٥,٠٨	

* القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) تساوي (١,٩٦)

٢٢	٤,٦٩	١,٦٢	٣,١٧	١,٦٤	٢,٩٩	
٢٣	٤,٢٥	١,٩٦	٣,١٦	١,١٤	٥,٥٩	
٢٤	٤,٩٣	١,٥٣	٣,٤٥	٢,٠٢	٩,١٦	
٢٥	٤,٥٥	٠,٩٦	٣,٧٦	١,٣٣	٥,٣١	
٢٦	٤,٣٢	١,٦٥	٣,٦٦	١,٩٤	٤,٦٢	
٢٧	٤,٧٥	١,٧٤	٣,٤٧	٢,٠٧	٧,٨١	
٢٨	٤,٣٨	١,٢٨	٣,٤٠	١,٦٨	٦,٩٢	
٢٩	٤,٠١	١,٥٤	٣,٤٧	١,٧١	٤,١١	
٣٠	٤,٦٦	١,٣٩	٣,٣٦	١,٨٧	٨,٤٧	
٣١	٤,١٢	١,٢٢	٣,١٢	١,٧٧	٧,٠١	
٣٢	٤,٧٥	١,٥٩	٣,٦٤	١,٨٣	٧,٢٤	
٣٣	٤,٧٩	١,٧٥	٣,٩١	٢,١٢	٥,٦٥	
٣٤	٤,٧٧	١,٦٢	٣,٣٦	١,٨٧	٨,٨٥	
٣٥	٤,٨٣	١,٥٣	٣,٤٥	٢,٠٢	١٠,١٦	
٣٦	٤,٥١	١,٩٦	٣,٧٦	١,٣٣	٦,٣١	
٣٧	٤,٣٢	١,٦٥	٣,٦٦	١,٩٤	٥,٦٢	
٣٨	٤,٧٥	١,٧٤	٣,٤٧	٢,٠٧	٨,٨١	
٣٩	٤,٣٨	١,٢٨	٣,٤٠	١,٦٨	٧,٩٢	
٤٠	٤,٠١	١,٥٤	٣,٤٧	١,٧١	٥,١١	
٤١	٤,٦٦	١,٣٩	٣,٣٦	١,٨٧	٩,٤٧	
٤٢	٤,١٢	١,٢٢	٣,١٢	١,٧٧	٨,٠١	
٤٣	٤,٧٥	١,٥٩	٣,٦٤	١,٨٣	٨,٢٤	
٤٤	٤,٧٩	١,٧٥	٣,٩١	٢,١٢	٦,٦٥	
٤٥	٤,٥٦	١,٧٣	٣,٩٨	١,٣٤	٩,٨٥	
٤٦	٤,٩٣	١,٥٣	٣,٤٥	٢,٠٢	١٠,١٦	
٤٧	٤,٢٦	١,٠٩	٣,٥٦	١,٢٤	٧,٧٦	

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي):

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل من فقرات المقياس والدرجة الكلية, وقد كانت معاملات الارتباط دالة دلالة معنوية

لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) في مقياس (الانغماس الوظيفي) ، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الانغماس الوظيفي بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢١٣	١٧	٠,٣٠٠	٣٣	٠,٣٠٧
٢	٠,٢٤٥	١٨	٠,١٨٣	٣٤	٠,٢٧٦
٣	٠,٣٣٨	١٩	٠,٢٨٧	٣٥	٠,٢٨٠
٤	٠,٢٣١	٢٠	٠,١٨٠	٣٦	٠,٢٩٤
٥	٠,١٧٣	٢١	٠,٢٩٧	٣٧	٠,٢٣٢
٦	٠,٢٦٤	٢٢	٠,٢٩٥	٣٨	٠,٢٤٨
٧	٠,٢٨٨	٢٣	٠,٢٧٨	٣٩	٠,٢٤٧
٨	٠,٢٧٢	٢٤	٠,٣٠٤	٤٠	٠,٥٤٢
٩	٠,٣٩٢	٢٥	٠,٧٣٣	٤١	٠,٦٠٦
١٠	٠,٤٢٧	٢٦	٠,٥٣٩	٤٢	٠,٦٤٠
١١	٠,٤٨٤	٢٧	٠,١٩٦	٤٣	٠,٥٣٣
١٢	٠,٥٩٩	٢٨	٠,٤٨١	٤٤	٠,٥٢٩
١٣	٠,٣٣٢	٢٩	٠,٥٩٤	٤٥	٠,٥١١
١٤	٠,٣٩٩	٣٠	٠,٦٨٩	٤٦	٠,٤٢٣
١٥	٠,٣٠٩	٣١	٠,٥٦٤	٤٧	٠,٤٠٠
١٦	٠,٣١٣	٣٢	٠,٤٨٠		

الخصائص السيكومترية لمقياس الانغماس الوظيفي

الصدق Validity

يعد الصدق من الخصائص الأساسية للمقاييس النفسية لأنه يشير إلى قدرة المقاييس في قياس ما وضع من أجل قياسه (Eble, 1972,P.408). **الصدق الظاهري Face Validity**: يعد الصدق الظاهري الاشارة الى ما يبدو ان المقياس يقيس ما وضع من اجله اي مدى ما يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقاس

وان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه، وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها (الامام ،١٩٩٠, ص١٣٠) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذه المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين للحكم على صلاحيته في قياس الخاصية المراد قياسها.

الثبات Reliability :

تم حساب الثبات لمقياس البحث الحالي بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alfa , اذ تعد هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس (Anstasi, 1997,p.95) أي أن الفقرات جميعها تقيس فعلاً الخاصية نفسها وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة مع بعضها البعض داخل الاختبار كذلك ارتباط كل فقرة مع الاختبار كله، وتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات (٢٠٠) مرشد ومرشدة ، وبلغ معامل ثبات ألفا (٠,٨٦) .

<u>الوسائل الإحصائية:</u>

استعمل الباحثانان الوسائل الإحصائية الآتية لتحقيق اهداف البحث بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية SPSS:

- الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين.
- معامل أرتباط بيرسون .
- معادلة ألفاكرونباخ .
- الاختبار التائي (T–test) لعينة واحدة .
- معادلة النسبة المئوية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

هدف البحث: التعرف على الانغماس الوظيفي لدى المرشدين التربويين :

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة على مقياس الانغماس الوظيفي بلغ (١٦١,١٨) وبأنحراف معياري مقداره (٥,٤٢) , بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (١٤٤) , وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة, ظهر أن القيمة

التائية المحسوبة كانت (٨,٧٢) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) , مما يعني أن المرشدين التربويين لديهم انغماس وظيفي، كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في الانغماس الوظيفي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	١٦١,١٨	٥,٤٢	١٤٤	٨,٧٢	١,٩٦	دالة

التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بدعم الانغماس الوظيفي للمرشدين التربويين من خلال توفير بيئة مناسبة.

٢- تفعيل برامج التطوير المهني المستمر من قبل الاشراف التربوي الداعم.

٣- تعزيز العمل الجماعي داخل المدرسة وجعل المرشد جزء فاضل من منظومة متكاملة.

٤- اشراك المرشدين في صنع القرار خصوصاً ما يتعلق بخدمات الارشاد والتخطيط المدرسي.

المقترحات

١- اجراء دراسة مماثلة على فئات تربوية اخرى من المعلمين وادارات المدارس والمشرفين التربويين.

٢- دراسة العلاقة بين الانغماس الوظيفي ومتغيرات اخرى.

٣- تصميم برامج تدريبية مستندة الى نتائج البحث الحالي.

٤- دراسة الفروق في الانغماس الوظيفي حسب المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس وسنوات الخدمة والمؤهل العلمي.

المصادر

عبيد، سالم حميد (٢٠١٩) الانغماس الوظيفي وعلاقته بالإزعاجات اليومية لدي المرشدين التربويين.مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية:١٣(١٣:)٢٤٣-٢٨٠

الأسدي،سعيد جاسم وإبراهيم، مروان عبد المجيد (٢٠٠٣). الإرشاد التربوي: مفهومه- خصائصه،ماهيته،عمان، الأردن، دار الثقافة.

الامام، مصطفى محمود، وآخرون. (١٩٩٠). التقويم والقياس. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

الدغاغمة، حسن سالم حسن(٢٠٠٥). واقع الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين والمعلمين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

عبد العليم،محمد بكري (٢٠٠٠): دور المنظمة في دعم وتأكيد الذات لدى العاملين، دراسة تطبيقية،المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد(٤)، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

العطوي،عامر علي حسين، حميد، زينه فالح(٢٠٢١) دور الانغماس الوظيفي في تفسر العلاقة بين موارد الوظيفية وجودة الخدمة المصرفية دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصاريف التجارية الحكومية في محافظة المثنى.مجلة جامعة المثنى:كلية الإدارة والاقتصاد،٩(١:)١١٣

عواد، يوسف ذياب(٢٠١٣). الانتماء المهني للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين في مراكز الصحة النفسية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الأنروا)،مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات التربوية والنفسية،تصدر عن جامعة القدس المفتوحة،فلسطين، المجلد (٢).

الفضلي، فضل(٢٠٠١): تأثير المتغيرات الديموغرافية والتوجهات القيمية على الانغماس الوظيفي في القطاع الحكومي بدولة الكويت،مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، المجلد(١٥)، العدد(١).

قاسم، مرفت(٢٠١٢): نموذج ثلاثي الأبعاد للعلاقة بين جودة حياة العمل الوظيفية والالتزام التنظيمي والاستغراق في العمل، دراسة ميدانية على الموظفين بوزارة الداخلية المصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

محمد، أسيل صبار(٢٠١٥): الانغماس الوظيفي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين،مجلة الأستاذ، أبن رشد، العدد(٢١٧)، المجلد (٢).

المنطاوي، إيمان صلاح (٢٠٠٧): أثر ثقافة المنظمة على الاستغراق الوظيفي–دراسة ميدانية على مؤسسة الأهرام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.

الوحيدي، رافع يوسف(٢٠١٣): القيم التنظيمية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي، دراسة ميدانية على موظفي البنوك الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، جامعة الأزهر.

وزارة التربية (1988):" دليل المرشد التربوي"، بغداد: مديرية التقويم والتوجيه التربوي

يوسف، هبة (٢٠١١): علاقة بعض سمات الشخصية بالانغماس الوظيفي لدى عينة من أطباء الطوارئ، دراسات نفسية، المجلد(٢١)، العدد(١).

Akhtar, Z. & Singh, U. (2010). Job involvement: A theoretical interpretation in different work settings. Retrieved from

Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. 4th ed. New York: Macmillan.

Dari, D. U., & Permana, I. (2018). The Effect of Person–Job Fit to Job Involvement With Intrinsic Motivation as Intervening Variable. KnE Social Sciences, 2018(1), 99-109.

Dimitriades Z. S,(2007): "The inf1uence of service climate and job involvement on customer-oriented organizational citizenship behavior in Greek service organizations: a survey", Employee Relations, Vol. 29, No.5.

Ebel R.L. (1972): **Esseentials of Education measurement**, New Jersey, Engewood Cliffs prebtice – Hill.

froom, V. H.(1962):, "Ego-involvement. Job Satisfaction, and Job Performance". Personnel Psychology, 15.

http://www.indianmba.com/Faculty_Column/FC1179/fc1179.html

Kanungo, R (1982): Measurement of Job and Work Involvement". Journal of Applied Psychology, 67, No.3.

Yushimura, T.M (1996) "The Organizational Tenure-Job Involvement Relationship: A Job-Career Experience Explanation". Journal of Occupational Behavior, 8.

الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة

استبرق عبد العزيز طارق

ا.م.د. علي تركي نافل القريشي

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم علم النفس

Toxic Positivity

ESTABRAQ ABDUALZİZ TAYQIQAI AZANI

istabraq.abd2204m@coart.uobaghdad.edu.iq

ALI TURKI NAFUIL AI-QURAISHI

aliturky1765@gmail.com

الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة

استبرق عبد العزيز طارق

ا.م.د. علي تركي نافل القريشي

مستخلص البحث:

تعتبر الإيجابية السامة أحد النتائج النفسية والاجتماعية الناتجة عن الضغوط التي يواجها الأفراد ولها تأثير كبيراً على صحتنا النفسية وسلوكنا وعلاقتنا، لذا تعد الإيجابية السامة من المفاهيم الحديثة في علم النفس فالإيجابية السامة مشكلة تشكل للأفراد لأنهم سوف يميلون إلى المبالغة في التفاؤل والسعادة على الجانب الإيجابي فقط وبصورة مستمرة هذا السلوك يدفعه إلى إظهار مشاعر إيجابية في جميع الأوقات ولكن هذا غالبا ما يؤدي إلى تجنب المشكلات وعدم الاستماع الى الآخرين أو مراعاة مشاعرهم في الأوقات العصبية وهذا يؤدي الى مشاكل حقيقة حيث يعد الأفراد صعوبة في مواجهة الواقع صعوبة في مواجهة الواقع والتعامل مع التحديات

وركز البحث الحالي على تحقيق عدة أهداف منها:

١- التعرف على الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة.

٢- الفرق بين الإيجابية السامة تبعاً للجنس (ذكر، انثى)، والتخصص (علمي انساني).

ولتحقيق أهداف البحث الحالي اعتمدت الباحثة بتبني مقياس الإيجابية السامة (Meenakshi Jindal) وبعد معالجة البيانات الاحصائية بالاستخدام الحقيبة الأحصائية (SPSS) توصل البحث إلى النتائج الاتية ان طلبة الجامعة لديهم إيجابية سامة. وان ليس هناك فرق في الايجابية السامة تبعاً للجنس ولكن هناك فروق تبعا للتخصص لصالح الانساني لديهم اعلى نسبة في الايجابية السامة أكثر من العلمي ولا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بالتفاعل بين (الجنس والتخصص).

Toxic Positivity

ESTABRAQ ABDUALZİZ TAYQIQAI AZANI
istabraq.abd2204m@coart.uobaghdad.edu.iq
ALI TURKI NAFUIL AI-QURAISHI
aliturky1765@gmail.com

Abstract

The toxic Positivity is considered one of the Psychological and social results caused by the Pressures that people Face and it has a great impact on our mental health behavior, and relationships, that is why the tonic Positivity, samodern concept in Psychology, Toxic Positivity isa problem that shapes individuals, as they tend to exaggerate optimism and happens while constantly focusing only on the positive side continuously and this behavior drives him to show Positive feelings all the time and The's Frequently Leads to avoiding Problems or not Listening to then or considering their feelings in difficult times which result in real Problems and People will face difficulties in a facing the reality and dealing with challenges.

The current study focuses on achieving several objectives, including:

1. Identifying Positive Personality traits found in the university Students.

2- Examining difference in Positive Personality traits based on gender(Female)and field of specialization Scientific / humanities).

To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted the toxic positivity scale (Meenakshi Jindal) ,after processing the statistical package (spss) ,the research reached the following results : university students have toxic positivity according to gender , but there are differences according to specialization in favor of the humanities , as they have ahigher percentage of toxic positivity than the scientific and there are no statistically significant differenes in the interaction between gender and specialization . keyword: toxic positivity , university student.

مشكلة البحث:

يعرف على النفس الإيجابي هو من العلوم الناشئة حديثاً وقد اكتسبت اهتماما أكبر في ظل زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية والمهنية التي توثر على جودة حياة الأفراد وكفاءتهم في الاداء المجتمعي فيركز هذا العلم على الصفات الايجابية في كل فرد وكيفية تعزيزها مما يساعد الناس على فهم السلوكيات الخاطئة ومسبباتها واتخاذ قرارات سليمة قائمة على فهم سليم للمواقف وتعزيز المشاعر الإيجابية وتقديرها ودعم تقيم العمل الجماعي والقدرة على العطاء والنظر الى الجوانب المشرقة ومحاولة التفكير بالإيجابية، ومع ذلك قد يتسبب التفكير الايجابي احيانا بضرر وهو ما يعرف بمصطلح الايجابية السامة الذي يعكس فهمها وتطبيقاً خاطئين لأسس علم النفس الايجابي وهو ما يدعي الانتباه والتحذير بمخاطره وينصح الباحثون بضرورة توجيه مشاعر السلبية بشكل بناء لتلبية احتياجاتنا العميقة والبحث عن الجوانب الايجابية في المواقف(kloos terber, etaL ,2020, P178)

يتسم الافراد الذي يمتلكون ايجابية سامة بالاعتقاد بان الاحداث الإيمانية وتحدث لهم أكثر من الآخرين كما يظنون أن فرص حدوث الاحداث السلبية لهم اقل مقارنة بالآخرين، ومع ذلك قد يواجهون تحديات في الوصول الى اهدافهم إذا لم يكن لديهم قدرات وامكانيات تتماشى مع تطلعاتهم واهدافهم مما قد يؤدي الى نتائج غير مريحة ويشعرون على أثرها بالإحباط الشديد . (Kumar and cavallaro, 2018, P18).

وتعتبر الإيجابية السامة من الآثار الناتجة عن الضغوط الاكاديمية والاجتماعية التي يواجها الطلاب الجامعيين في حياتهم اليومية، وذلك نتيجة التغيرات السريعة والحديثة في مختلف جوانب الحياة، واظهرت بعض الدراسات ان الطلاب الجامعيون الذي يعانون من الايجابية السامة كانت تراودهم الأفكار غير العقلانية (Kamaruddin, etal, 2023, p148)

وتشير الأدبيات الى ان الفرد الذي يعاني من الايجابية السامة بعد صعوبة في أدراك المواقف الغير الواضحة لذا يسعون الى للتعامل معها ويتم تعقيدها حيث يتجاهلون الحقائق ويتجهون الى توقع حدوث الأمور الإيجابية بشكل مبالغ فيه مقارنة بالسلبيات

فيميل هذا الفرد إلى استخدام استراتيجيات لمواجهة الصعوبات من خلال التركيز على الإيجابية ولكن بطريقة سامة من خلال التركيز فقط على الايجابية بهدف استعادة التوازن في مواجهة الضغوط التي تواجهه. (Hollenbaugh, etal, 2020, p232)

أهمية البحث:

يعتبر الطلاب الجامعين فئة محورية في المجتمع حيث يمثلون الشباب الركيزة الاساسية في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي كما انهم الجيل المسؤول عن تحمل التحديات المتنوعة التي تواجه المجتمع لذا شهد علم النفس في السنين الاخيرة تطوراً ملحوظاً يركز بصورة متزايدة على دراسة الجوانب الشخصية للأفراد خصوصاً على الطلاب الجامعين، وتتسم حياة الأفراد بتنوع انفعالاتهم حيث تتراوح من مشاعر ايجابية إلى مشاعر سلبية من السعادة والبهجة الى الكآبة والانغلاق وضيق التنفس لهذا السبب ركز الباحثون على دراسة خصائص الشخصية وكيف تؤثر هذه الخصائص في سلوكيات الأشخاص ومن بين هذه الخصائص الإيجابية السامة التي تعتبره موضوع اهتمام متزايد على مستوى عالمين خلال العقدين الماضيين، وإن الايجابية السامة ليست مجرد تفكير سطحي بل هي في الواقع استمرار لبناء قديم لم ينشا حديثا وانما يعتمد على ما هو موجود مسبقاً فعندما يفكر الإنسان في قضية معينة. يتبنى سلوكاً محدداً للوصول الى موقف جديد حيث يعتمد اولا على ما اكتسبه من عادات وقيم وما تدرب عليه من أساليب التفكير خلال تجاربه السابقة وبتأثر ايضاً بما تصلحه ونشأ عليه في بيئة الاجتماعية. (Hruska, 2015, p5)

برز اهتمام جندال في السنوات الاخيرة على مفهوم الايجابية السامة (Toxic Positivity) يتوقع الافراد الذي يمتازون بالتفاؤل أن تكون فرص تعرضهم الاحداث الايجابية أكبر مقارنة يغيرهم ومع ذلك يعتبر هذا اعتقاد خاطئا في التقييم أو القرار حيث يؤدي الى توقعات خاطئة وسامة بشأن تجاربهم الحياتية وقد أعد جندال تقرير يهدف الى استكشاف نزعة الافراد نحو الإيجابية السامة. وكيف تؤثر على شخصياتهم باستخدام مقياس الأحداث الايجابية والسلبية في الحياه كما قدم جندال بدراسة تأثير الإيجابية السامة على المراهقين بالإضافة الى دراسات أخرى اهتمت بالإيجابية السامة مما ساهم

في العديد من الحلول وقد حذر من الافراط في هذه الايجابية ولأنه قد يعرض الفرد لمخاطر تعيقه وصحيفة وكذلك تأثيرات سلبية على صحتهم الجسمية (Quinter & Long,2022,p55)

ويتجلى مفهوم الايجابية السامة ان بعض الاشخاص يشعرون انهم قادرون على التعامل مع الاحداث والمواقف في حياتهم حتى وان لم يكن لديهم دلائل او مبررات تدعم هذه الثقة وهذا التصور الذي قد يكون مبالغ وسام، وقد اشار مينكاشي جندال وزملائه عندما يكون لدى الناس توقعات غير منطقية لمستقبلهم خاصة في الأمور الصحية قد يقودهم ذلك إلى سلوكيات غير صحية على سبيل المثال اذا توقع شخص أن كل شيء سيكون على ما يرام فقد يتجاهل اهمية ممارسة الرياضة لو تناول الطعام الصحي في النهاية هذا يمكن ان ينتج عنه احباط وقد يؤدي إلى مشاكل صحية . (Gindal, etal,2022,11)

أهداف البحث:

١-التعرف على الايجابية السامة لدى طلبة الجامعة.

٢-الفروق بين الإيجابية السامة على وفق الجنس (الذكور اناث) والتخصص (علمي انساني).

حدود البحث:

يتناول البحث طلبة الدراسات الصباحية في جامعة بغداد من (الذكور الانات) والتخصص (علمي – انساني) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٣)

تحديد المصطلحات:

قامت الباحثة بتوضيح المصطلحات المستخدمة في هذا البحث وهي:

الايجابية السامة: (Toxic Positivity)

١- (cherry, 2020) وهي نوع في الاوهام الايجابية التي تعمل على تعزيز تقديرات الذات ويمتلك الفرد جوانب عاطفية واجتماعية وفكرية بصورة ايجابية مبالغ بها..

(cherry 2020, p10)

٢- (Jindal, 2022) هو ميل فردي لإخفاء المشاعر والتظاهر بالسعادة والافكار الايجابية في جميع الاوقات والاماكن حتى توقيتها سيء أو في مكان غير مناسب (Jindal, 2022, p15). وقد تبنت الباحثة تعريف جندال لانها اعتمدت على اطاره النظري .

(الفصل الثاني)

النظرية التي تبنتها الباحثة

نظرية الإيجابية السامة لجندال (Jindal, 2022):

طرح ميناكشي جندال مفهوم الايجابية السامة لتفسير اسباب الايجابية السامة حيث يمكن أن تسيطر على سلوك الافراد نزعة نحو توقع الخير والسرور في كل الاوقات مما يؤدي إلى الايجابية السامة في حالات أخرى قد تسيطر نزعة أخرى تتوقع الخير باستمرار دون اعتبار لوجود اي شر او مشاكل محتملة وهذا يعتبر ايجابية سامه وعادة ما تميل هذه الحالة الى التكرار في مواقف متنوعة في حياة الفرد (Clarke, 2022, P18)

ووفقاً ميناكشي جندال تلعب التوقعات النتائج دوراً حاسماً في السلوك، تتأثر افعال الافراد بمعتقد اتهم حوله العواقب المحتملة مما يؤدي الى نوعين من السلوك اما المثابرة او الاستسلام والانسحاب ويوكد ان أحد العوامل الوسيطة لتأثيرات الايجابية السامة هو الميل الى إعادة تغير الموقف بشكل إيجابي. (Novick, 2023,917) ، واشار جندال الى ان الإيجابية السامة تركز على التفاؤل شكل خاطئ لكنها تفتقر الى وجود حلول فعالة للمشكلات وهذا يعنى ان الهدف من الايجابية السامة ليس تحقيق الحلول بل يتمثل بشكل اساسي في الاستمرار في انكار المشاعر ويتجاهل عواقبها، وقد حدد جندال ان الايجابية السامة تكون من ثلاث ابعاد:

١-**اخفاء المشاعر السلبية (Hide negative feelings):** ونعني بها بذل جهد للامتناع عن التعبير عن هذه المشاعر او عدم مشاركة الآخرين بها قد ينطوي هذا على اخفاء المشاعر مثل الحزن والغضب والاحباط وهو غالبا ما يستخدم كألية للتكيف لتجنب المواجهة او الصراع النفسي ، واخفاء المشاعر يعتبر جزء من نظام الانفعالات حيث يعد أحد اشكال الاستراتيجيات في تكوين الاستجابات وان استخدام

اخفاء المشاعر كاستراتيجية متكررة للتعامل مع المشاعر لها عواقب مدمرة على الصحة على المدى الطويل وتلعب تعابير الوجه دوراً هاماً في التواصل الاجتماعي وتعد احد اهم الوسائل للتعبير عن المشاعر دون لفظ (ccasioppe and Gardener, 1991, P17)

٢-**استبعاد المشاعر السلبية (Disimissing negative emotions):** فيشير إلى محاولة التخلص منها تماما او انكار وجودها و يتضمن عدم الاعتراف بالمشاعر السلبية او اعتبارها غير صحيحة مما قد يودي الى تجاهل المشكلات وعدم معالجتها بشكل صحيه (Taylor, 1991, p187).

وأشار جندال الى ان استيعاد المشاعر السلبية تعود الى الافكار القديمة لرائد مدرسة التحليل النفسي (سيجموند فرويد) وتحديدا إلى نظرية (اليات الدفاع) فقد طرح فرويد سلسلة من الاستراتيجيات التنظيمية النفسية التي تعمل على حل التوترات بين الهو والانا الأعلى وتستخدم كوسيلة دفاعية لحماية الفرد من الضيق والقلة وكذلك للحفاظ على احترامه لنفسه ومبادئه الاخلاقية والجمالية.(Tennen,etal, 2022, P144).

ورى جندال أن استبعاد المشاعر السلبية هو جهد بدني يوثر على الجهازين العصبي اللاإرادي والمركزي مما يودي الى نوع من الضغط (منخفض المستوى وطويل الامد) ووفقاً لجندال فان هذا النوع من الضغط يمكن ان يسبب مضاعفات صحية خطيرة تمثل في امراض نفسية وجسدية سيكوسوماتية (Pronk and smit, 2022 Pl40)

٣- **التفاؤل الاعمى Blind optimis :** قبل حوالي ثلاثين عاما كان لدى الافراد نحو تميز متفائل بشان المخاطر الشخصية حيث يتجهون الى الاعتقاد بانهم اقل عرضة للخطر وغالباً ما يبالغون في تفاؤلهم باتجاه المستقبل وتعرف هذه الظاهرة يا التفاؤل الاعمى وقد تم تقديم هذا المفهوم لأول مرة بواسطة وينشتاين(cly and Treharne,2014, P187)

وتباينت التسميات التي اطلقها مختلف الباحثين على هذا البعد فبعضهم اطلق علية التحفيز التفاؤلي او توهم الحصانة ويعتقد الافراد الذين يتمتعون بهذا التغير انهم ومحصنون لدرجة تجعلهم يضنون أن الحظ السيء والاحداث السلبية لا تصيب الا

الاخرين وهذا يمثل خطا معرفيا في حين أن الحوادث الايجابية اكثر احتمالاً لهم وغالبا ما يرون ان احتمالية تعرضهم لحوادث مستقبلية مثل حوادث المرور والاصابة بالأمراض والتعرض للجريمة اقل من المتوسط بينما القليل منهم يعتقدون هذه الى الاحتمالية اعلى من المتوسط(weinstein, 1980, P14)

(الفصل الثالث)

منهجية البحث (Methodology of Research):

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي (Description Research) الذي هو احد المناهج المستخدمة في البحث العلمي ويتميز بالتركيز على دراسة العلاقات او الارتباطات بين متغيرين او اكثر ويستخدم هذا المنهج بشكل واسع في العلوم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية حيث يسعى الباحث الى فهم كيفية تأثير متغير على الآخر او كيفية تأثير مجموعة متغيرات على بعضها البعض ويساعد في اكتشاف العلاقات بين المتغيرات مما ادى الى اختياره لانه مناسب لتحقيق أهداف الدراسة (Franekle & wallen, 1993,P370)

أولاً: مجتمع البحث(Population of the Research):

يقصد بمجتمع البحث(populations) جميع الافراد الذين يتم دراسة الظاهرة او الحدث لديهم بالإضافة الى ذلك يتم اختيار هؤلاء الافراد لأنهم يمثلون جميع الأفراد الذين يحملون البيانات الظاهرة التي تكون متاحة للدراسة لذلك يمكن اعتبارهم مجموعة وحدات او افراد الذين يتم الحصول على بيانات منهم (داود وعبد الرحمن ،١٩٩٠، ص٢٦)

ثانياً: عينة البحث (Sample of Research)

أحد اسس البحث العلمي الهامة هو ضرورة ان يكون الباحث حريصاً بشدة على اختبار عينة تمثل مجتمع البحث بشكل كامل يجب أن تحتوي العينة على جميع الخصائص والصفات التي تمثل المجتمع الاصلي المستفاد منه، بالإضافة الى ذلك يجب ان تتاح فرص متساوية لأفراد المجتمع الاصلي للمشاركة في الدراسة. (الكلادة، ١٩٩٧، ص١٧٧)

ثالثاً: اداتا البحث (Tools of Research):

١- مقياس الإيجابية السامة :

اذ اعتمدت الباحثة مقياس الإيجابية السامة (Toxic Positivity) الذي قام ببنا (Meehakshi Jindal , 2022) اذ اعتمدت الباحثة تعريفة وأطار النظري ويتكون من (١٧) فقرة ويتكون المقياس من اسئلة يقوم الافراد بالاستجابة لها عن طريق التأشير على بدائل الاجابة المكونة من خمس بدائل إذا تتدرج الاجابة في (أوافق بشدة =٥) (أوافق=٤) (محايد–٣) (لا أوافق=٢) (لا أوافق بشدة= ١).

٢- **صدق الترجمة:** قامت الباحثة بااتباع الخطوات اللازمة لترجمة المقياس من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية وستعرض فيما يلي هذه الخطوات:

أ- قامت الباحثة بقراءة المقياس بشكل كامل وفهم محتواه واهدافه ثم قامت الباحثة يترجمه المقياس من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية.

ب- تم بعد ذلك عرض المقياس على مختصين باللغة الإنكليزية للتحقق من صحة الترجمة المقياس بصورة مستقلة من بعضهم البعض وذلك للتأكد من مطابقة المقياس ودرجة الاتفاق بشأن ترجمة المقياس.

ت- يتم بعد ذلك عرض المقياس على مختصين باللغة الانكليزية لإعادته إلى الانكليزية وان اعادة ترجمة المقياس إلى اللغة الانكليزية لغرض تحقيق ان هناك اتفاق ما بين المترجمة

ث- عرض المقياس على مختصين باللغة الانكليزية لتحديد مدى تطابق ما بين المقياس الأصلي والمترجم فأشار الى ان هناك تطابق بين الترجمتين ونسبة الاتفاق عالية وتوافق أكثر من (٩٠%) مما أدى الى ان يتحقق له صدق الترجمة.

٣- **تعليمات المقياس:** اعتمدت الباحثة اعتمدت تعليمات Meenakshi JindaL, (2022) في المقياس الأصلي حرصت الباحثة على ضمان دقة ووضوح تعليمات مقياس الايجابية السامة عند تقيمها للمستجيبين مع التأكد على اهمية أن تعبر اجابة المستجيب عن رأيه الشخصي ومعتقداته دون التأثير با أداء الاخرين

وملاحظتهم كما لا يتطلب الاسم حفاظاً على سرية المعلومات التي يثبتها المستجيب.

٤- **الصدق الظاهري:** بعد ان تم صياغة تعليمات المقياس وفقراته البالغة (١٧) فقرة وبدائله قدمت الباحثة المقياس بصورته الأولية وقد قدم لمجموعة في المحكمين البالغ عددهم (١٣) محكماً زمن تخصص علم النفس اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق (٢٠) فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة او حذفها وفي ضوء المحكمين تمت الموافقة على جميع الفقرات ولكن تم تعديل نصف الفترات أشار بعض المحكمين إلى ضرورة تعديل بعض الفقرات لتكون أكثر ملائمة.

٥- **العينة الاستطلاعية:** هدف هذا الإجراء الى تحسين وضوح تعليمات المقياس وبالإضافة الى تحديد التي قد تكون غامضة او غير واضحة للأفراد العينة ومحاولة تعديلها كما يهدف هذا الإجراء ايضاً الى قياس الوقت المستغرق في الاجابة على المقياس حيث يساعد ذلك في تقيم مدى فهم العينية للتعليمات ومدى وضوحها بالنسبة لهم لضمان نجاح هذا الاجراء ثم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة في كليات اللغات وكلية الهندسة حيث تم توزيعها بالتساوي وفقا لمتغيري التخصص والجنس وبعد تطبيق الاستبيان اكدت الباحثة أن فقرات المقياس وبدائله وتعليماته كانت واضحة وان أفراد العينة استغرقوا وقت متقاربا في الاجابة على جميع الفقرات حيث تتراوح هذا الوقت ما بين (١٠-١٣) دقيقة.

مؤشرات الثبات (Rellabillity):

يعد الثبات أحد المؤشرات السايكومترية الأساسية في قياس السمات البشرية اذ يعكس درجة الاتفاق في درجات المقياس لقياس ما يريد قياسه بشكل منتظم وتعنى بالثبات ايضاً الاستقرار بمعنى إذا تم اعادت قياس السمة لدى نفس العينة فستظهر ذلك درجة الثبات في النتائج بالإضافة الى ذلك يشير الثبات الى الموضوعية أيضا حيث يجب ان يحصل الفرد على نفس الدرجة بغض النظر عن المختص الذي يقوم بإجراء الاختبار او تصحيحه. (الصمادي ،٢٠٠٤،ص١١٧)

وقد تم استخراج ثبات المقياس الايجابية السامة من قبل الباحثة باستخدام الطريقتين التاليين:

أ- طريقة اعادة الاختبار (test- Retest method):

ويعني إعطاء نتائج ثابتة من خلال تكرار تطبيقه عبر مدة زمنية مغايرة أي يتم ذلك من خلال إعادة تطبيق الاختبار او القياس على المستجيبين انفسهم في مدة زمنية مناسبة ومن ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين ومن ذلك يطلق على معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة اسم معامل الاستقرار أي استقرار نتائج الاختبار من خلال الاختبارين عبر مدة زمنية معينة (Adams, 1964,P58)، لتقييم ثبات مقياس الإيجابية السامة تم تطبيقه من قبل الباحثة على عينة من (٥٠) طالبا وطالبة بعد تطبيق المقياس الأولي، انتظرت الباحثة اسبوعين تم اعادة الباحثة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد فترة زمنية باستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين وجود علاقة قوية بين درجات التطبيقين الأول والثاني اذ بلغت قيمة الثبات (0.83) ويشير عامل الثبات الناتج إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد، مما يشير الى انه يقيس بشكل موثوق السمة المستهدفة على مدى فترات زمنية متعددة.

ب- معامل الفاكرونباخ (Alpha-Cronbach):

فهي تشير هذه الطريقة الى الدرجة التي تشترك بها جميع فترات الاختبار او المقياس النفسي في قياس خاصية معينة عند الفرد اذ يصبح متجانساً في كون كل فقرة من الفقرات تستطيع قياس العوامل العامة نفسها في سمة الشخصية وبهذا توضح معامل التبات في هذه الطريقة اتساق اداء الفرد لكل فقرة من الفقرات الاختبار او المقاييس الأخرى للتجانس بين الفقرات واحصائيا تتم من خلال تقييم الاختبار او المقياس النفسي على عدد في الاجزاء المتساوية في عدد الفقرات (ثورانديك وهجين، ١٩٨٩، ص٧٩) ، اظهر المقياس ثباتاً جيداً اذ بلغ معامل الفاكرونباخ في العينة المحلية (٠,٨٥) .

(الفصل الرابع)

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

١- التعرف على الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة:

لتقيم سمات الإيجابية السامة لدى العينة استخدمت الباحثة مقياس الايجابية السامة على الأشخاص الذي شملهم البحث البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة ولقد بينت النتائج ان متوسط درجات المشاركين على المقياسي. كان (٦٣,٧٦٧٥) والانحراف المعياري قدرة (٨,٤٠١٤٨) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (٥١) درجة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test) كانت القيمة التائية المحسوبة لاختبار (t-test) (٣٠,٣٩٣) اعلى من القيمة الجدولية التي كانت تساوي (١,٩٦) عند مستول دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩) نلاحظ ان وجود فرق كبيراً إحصائية لصالح المتوسط الحسابي للمشاركين وتشير هذه النتائج إلى أن عينة البحث تميل إلى اظهار سمات الايجابية السامة كما مين بالجدول (١)

الجدول (١)

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على الإيجابية السامة لدى طلبة الجامعة

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الإيجابية السامة	٤٠٠	٦٣,٧٦٧٥	٨,٤٠١٤٨	٥١	٣٠,٣٩٣	١,٩٦	دالة

تتوافق نتيجة هذه الدراسة مع الاطار النظري الذي قدمه (Meenaksh jindal) بالتعاون مع بعض المختصين في علم النفس حيث بين الى ان المراهقين يعانون من ايجابية سامة واشار إلى أن الايجابية السامة تنتشر مع المراهقين بسبب يعتقد بعضهم أن النجاح الدائم يتطلب توقعا ايجابياً كبيراً تجاه جميع الاحداث والمهمات المختلفة وجميع المهمات التي تفرضها الحياة امامنا وهو مرتبط بمبدأ التحسنية (meliebin) ينص على الاعتماد بان العالم يتجه نحو الافضل وان الافراد لديهم القدرة على المساهمة في هذا

التحسن من خلال إرادتهم الحرة فالإيجابية السامة أيضاً تتضمن اعتقاد الفرد القدرة على الايمان بتحقق افضل النتائج بشكل دائم (menakshi , 2022, p6) ، تلاحظ الباحثة أن طلبة الجامعات وخاصة في العراق يتعرضون لضغوط عديدة مادية واجتماعية واكاديمية بالإضافة إلى متطلبات الدراسة وضغوط وسائل التواصل الاجتماعي التي تطور حياة خالية في المشاكل ونتيجة ذلك قد يلجأ الطلاب إلى انكار مشاعرهم الحقيقة والحفاظ باستمرار على موقف ايجابي مما قد يؤدي في بعض الاحيان الى الايجابية السامة ومن المهم التأكيد لهم على أن الصعوبات في جزء في الحياة وتواجد حبنا الى جنب مع الفرح والسعادة ويتجنب التعامل معها بطريقة صحيحة.

٢- **الفروق في الايجابية السامة تبعا للجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة** للتحقق من الفروق تبعاً للجنس والتخصص تم استخدام تحليل التباين الثنائي(Two way Anova) لفهم مدى الظروف في التأثر في الايجابية السامة ويوضح الجدولين هذه الفروقات بشكل واضح

الجدول (٢)

الأوساط الحسابية وانحرافاتها في الإيجابية السامة للجنس والتخصص

الجنس	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكر	العلمي	٩٣	٦٣,٠٢١٥	٧,٦٦٦٩٥
	الإنساني	٧٥	٦٤,٩٤٦٧	٨,٣٦٨٠٤
	المجموع	١٦٨	٦٣,٨٨١٠	٨,٠٢٠٧٩
الانثى	العلمي	١٠٧	٦١,١٦٨٢	٨,٧٩٨٠٣
	الإنساني	١٢٥	٦٥,٨٤٠٠	٨,٠٠٨٤٦
	المجموع	٢٣٢	٦٣,٦٨٥٣	٨,٦٨٢٩٨
المجموع	العلمي	٢٠٠	٦٢,٠٣٠٠	٨,٣٢٢٥٩
	الإنساني	٢٠٠	٦٥,٥٠٥٠	٨,١٣٥٧٨
	المجموع	٤٠٠	٦٣,٧٦٧٥	٨,٤٠١٤٨

الجدول (٣)

تحليل التائيين الثنائي لمعرفة الفروق في الإيجابية السامة تبعاً للجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموعة المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة (٠,٠٥)
الجنسين	٢٢,٢٤١	١	٢٢,٢٤١	٠,٣٢٩	غير دالة
التخصص	١٠٥٠,٣٩٠	١	١٠٥٠,٣٩٠	١٥,٥٥١	دالة
الجنس + التخصص	١٨٢,٠٨٠	١	١٨٢,٠٨٠	٢,٦٩٦	غير دالة
الخطأ	٢٦٧٤٧,٥١٦	٣٩٦	٧٩,٥٤٤		
الكلي	٢٨١٦٣,٣٧٧	٣٩٩			

النسبة الفائية الجدولية تساوي(٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ولدرجة حرية (٣٩٦,١)

١- **الجنس (ذكور-اناث):** لا توجد فروق ذو دلالة إحصائي في الايجابية السامة بناء على متغير الجنس، لقد بلغت القيمة الفائية المحسوبية (٠,٣٢٩) وهى اقل من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٦,١) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والانات في الايجابية السامة ويمكن تفسير النتيجة بناء على نظرية المتبناة (Meenakshi Jindal) والتي تبين لنا بأن الأفراد يحاولون التفكير بشكل ايجابي حتى في أشد المواقف سواء عندما لا تكون الظروف في صالحهم و السبب في ذلك هوان الافراد يعتبرون مشاعر الحزن هو شيء مخزي وبالاضافة الى ذلك غياب المعرفة للمشاكل بجانب النشاءة الاجتماعية والضغوط التي تحمل الافراد يكتبون مشاعرهم الحقيقة بغض النظر عن جنسهم عما اذا كانوا ذكوراً واناثا ان هذه النتيجة اتفقت مع دراسة (حسن، ٢٠٢١)

٢- **التخصص (علمي - انساني):** بلغة القيمة الفائية المحسوبة (١٥,٥٥) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٦,١).

مما يشير إلى وجود فرقة ذات دلالية احصائية ولصالح الانساني لان وسطهم البالغ (٦٥,٥٠٥٠) أكبر من المتوسط الحسابي البالغ (٦٢,٠٣٠٠) تظهر النتائج ان

الطلاب الانسانيين يميلون إلى اخفاء مشاعر السلبية والتظاهر بالتفاؤل أكثر من الطلاب العلميين، تفسر الباحثة ان هذا الاختلاف بان الطلاب الانسانيين يخشون ان تؤدي اظهار المشاعر السلبية إلى الرفض الاجتماعي لذلك فهم يقمعون عواطفهم السلبية ويجبرون أنفسهم على اظهار موقف إيجابي حتى لو كان ذلك على حساب صحتهم العقلية مما يؤدي هذا الى الإيجابية السامة.

وترى الباحثة يمكن ارجاع الاختلافات المرتبطة بالتخصص (العلمي) نظراً لانشغالهم في طبيعة المناهج الصعبة والانخراط في الاعمال المختبرية والمتطلبات الدراسية المتخصصة ويتمتع طلاب التخصص العلمي بقدرة عالية على تحمل المصاعب ولا يعانون من اعراض اضطرابات نفسية او قمع العواطف والمشاعر السلبية منهم ويواجهون التحديات الاكاديمية بإيجابية معتبرين إياها منبهات بدلاً من تهديدات، ويتميز هؤلاء الطلاب بنقاط قوة فريدة مثل ضبط النفس وحل المشكلات والاستقصاء والتفاؤل وتحقيق الذات .

٣- **التفاعل بين (الجنس والتخصص):** تم حساب القيمة الفائية المحسوبة التي تساوي (٢,٦٩٦) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية التي تساوي (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٦,١) مما يبين لنا النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين الجنس والتخصص في الايجابية السامة والسبب في ذلك ان الذكور والاناث من طلاب الجامعات يوجدون بنفس البيئة الجامعية بما في ذلك الضغوط الاكاديمية والعاطفية والاجتماعية هذا يؤدي بان خصائص البيئة الجامعية المشتركة لها تأثير اقوى على الأفراد بغض النظر عن جنسهم واختصاصهم.

التوصيات :

١- تعزيز الوعي والتثقيف بشأن الايجابية السامة وأثرها في الصحة النفسية والعامة للفرد.

٢- على الجامعات دعم الابحاث والدراسات التي تسلط الضوء على الايجابية السامة ومالها دور على صحة الفرد.

المقترحات

١- اجراء دراسة علمية مستقلة لقياس الايجابية السامة بين مجموعة سكانية مختلفة مثل الموظفين في الوزارات الذي يتعرضون لضغوطات متنوعة ومن ثم مقارنة النتائج مع البحث الحالي.

٢- اجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على طلبة الجامعات في مناطق اخرى بما في ذلك الجامعات في شمال وجنوب العراق.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

١. داود عزيز منار وعبد الرحمن انور حسين (١٩٩٠): منهاج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي البحث العلمي، جامعة بغداد.

٢. الصمادي، عبد الله والدرابيع، ماهر (٢٠٠٤): القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

٣. ثورندايك روبرت، مهجين، اليزابيث (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمه: عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن. عدس الطبعة الأولى، مركز الكتب الاردني، عمان، الاردن.

٤. حسن، رنا عبد الغني حسين (٢٠٢١): الايجابية السامة وعلاقتها بالكفاءة الوجدانية واساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى الطلاب الجامعة، مجلد (٨٤) أكتوبر، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Kloosterber , S ,m , vierhout , p . stojanova , J . Egbat , K . M .Gerlach , m , Dieleman , G , C , Hillegers , m , H , J . passe , K ,m . ibelder . gelder T . v . Dierckx , B . & . Koch , B . c.(2020) **psyghotropic durg con centrations** and clinical oatcomes in children and a dole cents:asystematic review . Expert. Opininon on Drugsafety , (19( )7), 873-890. https://doi.org/10.1080/ 14740338.2020.1770224

2. Kumar, S,&cavallarao , L , (2018)**Researcher self care in emotionaly demanding research** :Aproposed con conceptual Farme work Qualitative health resear ch . 28(4)648-658. https//doi-org/10.1177/10497323177463770.
3. Kamaruddin,l.Leuwol . F . Purta,R .Aina < M . suwarma , D , & zulfikhar,R . (2023)**Dampak**
4. Hollenbaugh , K ,M , H , Lenz , A . S . mincey , K . A .& Dyurich. A . (2020)**preliminary** analy sisof the effectiveness of self – injury treatment for adolessents , journal of child and adolescent counseling , 6(1), 54-69.

https:// doi.org/10.1080/23727810 ̊ 2019.1686324

5. Quintero, S. & Long. J (2022) Toxic Positivity: b "The dark side of positive vibes the psychologh group Retrieved from: wib wo, S, Rah Madina the answers are not Arenedalaways optimisma over Coming Toxic Positivity during Esaay Submission for national English Essay c Competition held by jendral Soedirman university.
6. Jindal, MeenaKshi, Gupta, Aahankavenishoma and E kee Sha & ill (2022). study of Positivity Amon AMON, TEENAGERS and HSREIA Tionship With Person Abity, Eductioncal Resech, Vall.
7. cherry, Ki (2020) June 07 what's Learned. helplessness and why does it heplessness. Very well mind. Retrived From https://www Very wellmind.com/whatis Learneed heles Shess-2795326.
8. Clarke, T, & Hoskin, S. (2022) **Teacbing children and a dolescents** about mental wellbeing: exploratory multi – site – case study in England. Educational psychology in practice. 38(3).317-340. https ://doi.org 101-1080/02667363-2022-2100321.
9. Novick,K.K& Novick,J.(2023).**A two – systems Engagement with the psycholoraalytic Model of Adolescence** . the psychoanalytic study of the child , 76(1).148,167 https://doi.org/10-1080/00797308.2022.2137365
10. Cacioppo, J, T&. Gardnerow 1(1991) Emotion, Annual Review of 214

11. Taylor, ka, S. E (1991) Asymmetrical effetf Toy positive and negative events: the mololi zatishe Minimization by opthesis,, Psychological Bulletin, lla. 67-85
12. Tennen,H,AFFleeck,G-Armeli,s,& Carney,M.A(2022) . **Adaily process a pproach to coping** . Linking theory, research , and practice . American psychologist,55,626-636.
13. Prank, S, Kuiper, C. Smit, P. Slams G-1 Po Pma. A mulder, E& Berg, vanden & (2022). A meta-analy sis onto the out com os of adolescents atrisk fors chool droop -out attending non resic dential alternative educational facilities. Preveriting school failure AtHermative Education For childern and youth. 64(2) 162-171.htpres doi_org/1080/41045988X2019-1710099-
14. Cly, treharne, 6, J, Hay. S - J8 Milosavi -18 Jevics(2014) Are Agricultural aQuad Bike Loss of control Event Priven By un realistic • Plimism & sifety Science, Vol 66pPS4-60- https://doi-ory/https://doi ovato-1016/5-SSC1 2014 02.002
15. weinsten, N. P (1980). un realisticoptimism About Future Life Events, Journal of Personality and NoS, https://doi-org/h-tips: //doi.org/10.1057102319 295.806.
16. Fraenkle , J , & wallen , N(1993). **Howtodesign and evaluate researchin** educatin (2 nd Ed)Newyork : MCGraw – HillINC .
17. Adams, G. S. & Torgerson. T. L (1964) **measurement and evaluation ineducation**. psychology and guidance. newyork, Holt.

السعادة الرقمية وعلاقتها بالتفكير المرن

د. ذر منير مسيهر العاني
جامعة الانبار / كلية التربية للبنات
dher.alani@uoanbar.edu.iq

السعادة الرقمية وعلاقتها بالتفكير المرن

د. ذر منير مسيهر العاني

الملخص:

يسعى البحث الحالي الى معرفة العلاقة بين السعادة الرقمية والتفكير المرن، ونحن نعيش في ظل التسارع نحو البيئة الرقمية فالسعادة الرقمية هو مستوى الرضا والرفاهية التي يعيشها الفرد من خلال استخدامه للتقنيات بشكل ايجابي . أما التفكير المرن فهو التكيف مع المواقف المختلفة بإعادة التنظيم المعرفي . لجأ الباحث الى المنهج الوصفي الارتباطي اذ قام ببناء مقياس للسعادة الرقمية معتمدا على نظرية التفاعل الاجتماعي المدعومة رقميا و تبني مقياس (الزاملي) للتفكير المرن مطبقا ذلك على عينة متكونة من (٢٤٢) من طلبة الدراسات العليا مستخرجا الخصائص الاحصائية قبل استخراج النتائج وهي أن عينة البحث تتمتع بالسعادة الرقمية والتفكير المرن الا انها لا توجد علاقته بينهما . وانتهى بمجموعة من التوصيات والمقترحات

Digital Happiness and Its Relationship to Flexible Thinking

Dr. Dhar Munther Misheer Al-Alani
University of Anbar / College of Education for Girls
dher.alani@uoanbar.edu.iq

Abstract

The present study investigates the relationship between digital happiness and flexible thinking among graduate students in the context of increasing reliance on digital environments. Digital happiness describes how people perceive their well-being through positive experiences with digital technology while flexible thinking describes people who can change their cognitive abilities to handle different kinds of situations.

The study used a descriptive correlational design to obtain data. The research team created two instruments which included a digital happiness scale based on socially supported digital interaction theory and a flexible thinking scale. The study sample consisted of 242 graduate students. The two instruments showed acceptable psychometric qualities because they can validate results and produce reliable measurements.
The results showed that participants achieved digital happiness levels which ranged from moderate to high and they also showed flexible thinking abilities. The correlation analysis showed that the two variables did not have any relationship which reached statistical significance because($p > 0.05$) results were obtained.
The study discovered that digital engagement among people does not connect to their ability to think flexibly because both digital happiness and cognitive flexibility show no connection. The section presents results which show how current research results will affect future research studies

التعريف بالبحث

مشكلة البحث : صار معلوم للعديد أن هنالك تطور متسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أضحى الى أن يغير أنماط حياة الفرد بشكل مغاير عما سبق. ويزيد المقصد هنا أن الفرد لا ينفك يومياً الا وأستخدم وسائل التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية بشكل متكرر ومستمر لتشكل جزء من حياته النفسية والاجتماعية والاكاديمية وغيرها. وأستأنف في هذا المقام الى استظهار مصطلح مستحدث زامن هذا التطور وهو مصطلح السعادة الرقمية " Digital Happiness " ويتجلى في مرآة القارئ أن هذا المصطلح يعكس مستوى القبول والرضا النفسي المتحقق من مدى التفاعل الايجابي من الفرد والبيئة الرقمية ، ولا أدفع القول أن التعامل غير المنظم لهذه البيئة تعكس مظاهر سلبية للفرد متمثلة بضعف التركيز والتشتت وانخفاض في القدرة على ضبط السلوكيات المعرفية والانفعالية وهنا تقتضي الرؤية العلمية والبحثية الى معرفة هذا الاختلاف في انعكاسات هذه البيئة . و لا يمكن الإحاطة بالمصطلح في ظل تزاحم الآراء والافكار والأنظار من

الدارسين له الا أن نقرب الشُقة من خلال استظهار ما يناسب مقصدنا في هذا المسعى لمتغير آخر معرفي وهو التفكير المرن " Flexible thinking " اذ لا ينفك الفهم والاستقراء لهذا المصطلح أن يبتعد عن تمكن الفرد من التحكم في سلوكياته المعرفية من خلال المراقبة والتقويم للوصول الى ضبط تلك السلوكيات ونحن نعيش في ظل هذه التحديات وتعدد الواجبات فضلا عما يشهده العالم من التغيرات المتسارعة في العديد من مجالات الحياة ومنها البيئات الرقمية المختلفة . تأسيساً على ما تقدم تتجلى مشكلة البحث في سؤال محوري هو : هل هناك علاقة بين السعادة الرقمية والتفكير المرن ؟

أهمية البحث : يؤمن هذا المسعى بضرورة تتبع أهمية هذا البحث التي تجلت في مرآة النظر بمفهوم السعادة الرقمية وهو من المصطلحات المعرفية المعاصرة التي لا يزال قيد التنظيم والتشكل النظري والمعرفي، ومما يُقرِّب المتناول ما لحظتُه من تماسك بين البيئة الرقمية والحياة النفسية والاجتماعية للفرد .

ولي أن أتحرى شيئاُ في أهميته باعتمادها على نظريات واراء نفسية معرفية تؤكد أن السعادة ناتج عن تفاعلا بين سلوكيات معرفية وانفعالية مع الخبرات الحياتية ومن ضروب الشواهد الخبرات الرقمية الحديثة **(Diener, 1984 , p112)**. ومما نبادر بسوقه– في هذا المقام– أن هذا البحث يسهم في تطوير وتوسيع الاطار المعرفي للسعادة من خلال نقلها من السياق التقليدي الى السياق الرقمي الحديث وينساق إلى هذا العرض أنها تنسجم مع الطروحات الحديثة التي تؤكد فيها أن التكنولوجيا لم تعد أداة محايدة بل اصبحت عاملا فاعلا في تشكيل القيم والدوافع والمشاعر الانسانية مما يجعل السعادة الرقمية استمراراً وامتداداُ علمياً للسعادة النفسية التقليدية **(Deci & Ryan, 2000,p201)**.

وأستأنف في هذا المقام استظهار متغير معرفيا بوصفه واحدا من العمليات المعرفية وهو التفكير المرن وهو إمكانية الفرد على توليد العديد من الافكار ومختلف الحلول غير التقليدية او المكررة ، وهو يعد مطلبا مهما في تعليم التفكير واكتساب للعديد من المهارات التي تمكن العقل البشري من ادراك الفروق البسيطة والدقيقة للاشياء الى جانب القدرة على التغلب للقولبة والنماذج الثابتة **(الدوسري ، ٢٠٠٣ ، ص٨)** . وتأسيساً على ما تقدم فأن الدراسة الحالية تسهم في سد هوة بحثية بارزة في الدراسات العربية المتعلقة بشكل

اساسي بالسعادة الرقمية . اذ لا تزال البحوث العلمية تركز على مفاهيم تقليدية للسعادة دون الغور في سبر التحول الرقمي وعلاقته او علاقة المتغيرات المعرفية فيها .

أهداف البحث : يؤمن هذا المسعى بضرورة تتبع الاهداف التالية :

١- التعرف على السعادة الرقمية لدى طلبة الجامعة .

٢- الفرق في السعادة الرقمية على اساس متغير الجنس ومتغير التخصص ومتغير الشهادة.

٣- التعرف على التفكير المرن لدى طلبة الجامعة .

٤- الفرق في التفكير المرن على اساس متغير الجنس ومتغير التخصص ومتغير الشهادة.

٥- العلاقة بين السعادة الرقمية والتفكير المرن لدى عينة البحث .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي ب

١- طلبة الدراسات العليا/ جامعة الانبار ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦ .

٢- المتغيرين السعادة الرقمية و التفكير المرن .

تحديد المصطلحات : لعله ليس من باب الفضول بل لعله تذكار ملزم في هذا المقام أن ندون شطراً من تعريفات للمتغيرين وهي :

أولاً: السعادة الرقمية Digital Happiness :

تعريف كيم وبارك (Kim & Park) ٢٠٢٠ : الشعور بالسعادة والرضا الذي يتحقق عندما يستخدم الافراد التكنولوجيا بطريقة توفي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والمعرفية **(Kim & Park , 2020, p3)** .

تعريف تشن وآخرون (Chen et al) ٢٠٢١ :

الخبرات الذاتية الايجابية الناتجة عن الاستخدام الواعي للتقنيات الرقمية المختلفة تترسخ في الشعور بالمتعة والانتماء الاجتماعي والرضا داخل البيئات الرقمية **(Chen et al , 2021, p4)**. وتبنى الباحث هذا التعريف لأنه يتطابق مع النظرية المعتمدة .

ثانياً: التفكير المرن Flexible thinking : إن من تمام الإحاطة بمسار الدراسة الحالية ومرتكزاتها أن أعرج على ذكر العديد من التعاريف لمختلف العلماء والباحثين ـ

وبحسب اجتهادي ـ يمكن أن ندون التعريف المعتمد في هذه الدراسة فقط وهو تعريف **جيلفورد (Guilford)** ١٩٧٠ : قدرة الفرد على خلق وتدفق الافكار عند تتغير الاتجاهات أو تصحيح المعلومات **(Passig & Muller,2000,p.3).**

تأطير نظري للمتغيرين

يؤمن هذا المسعى بتحري الآراء النظرية التي تفسر السعادة الرقمية والتفكير المرن وبعد طول مكث في روافدها وجدت العديد من الآراء المفسرة لهما تعددت في تفسير المتغير الاول، والتزمت النظرية المتبناة في تفسير المتغير الثاني .

اولا : السعادة الرقمية Digital Happiness : ومن خلال هذا المدلول يمكن القول : أنه ما يزال مصطلح حديثاً في المدونات النفسية ولا يذهبنَّ القول أنه مفهوم مستقل في الدراسات التي تناولت مفهوم السعادة في مجال علم النفس المعرفي الرقمي وعلم النفس الايجابي ، وكان أكثر ما يشد عناية الباحث قبل البدأ بالتنظير وذلك مبلغنا وهو أن ندون إلماحة قد تعين على تقريب المقصد بعد استنطاق فحوى الفرق أو الاختلاف بين السعادة الرقمية " Digital Happiness " والرفاهية الرقمية " Digital Well–Being " من حيث الطبيعة فالأول انفعالي – ذاتي بينما الثاني شمولية – تنظيمية، ومن حيث التركيز فالأول يركز على المشاعر الايجابية بينما يذهب الثاني الى التوازن والصحة النفسية. ثم حرص الباحث على استظهار أهم الآراء المفسرة للسعادة الرقمية :

نظرية التدفق النفسي ميهالي تشيكسينتميهالي (Mihaly Csikszentmihalyi) : ظهرت هذه النظرية نتيجة لأبحاثها التي تناولت السبب في جعل التجارب متعه ومثمرة للأشخاص فيجتازون هذه التجارب حتى وأن لم تتحقق لهم اي من العوائد الخارجية فإشباع حاجات الفرد الاساسية تؤدي الى وجود دافع وحافز لديه على الاكتشاف، والتعلم وتطوير مهارته للتفاعل بشكل اكثر فعالية وكفاءة مع البيئة المحيطة به وعند المشاركة في مثل هذه العملية يستمتع الفرد بما يفعل ويسعى لخوض التجارب والخبرات دون انتظار اي مقابل من ورائها حيث يصبح التطور هو عائدها وهذه المشاركة الممتعة هي ما أطلق عليه التدفق النفسي (خشبة ، ٢٠١٧ ص ٢٣٥) .وتتجلى أهمية التدفق

النفسي بأنه يشجع الشخص على الاستمرار بالأنشطة التي يستمتع بها مما تدفعه الى البقاء فيها لفترة طويلة وهذا يحقق له الاستمتاع والمتعة ، ويشير Fong et al ٢٠١٤ أن أهمية التدفق النفسي تكمن في كونه الوسيلة من أجل تحسين الاداء والارتقاء به الى الاعلى وهو قوة تحفز الشخص داخليا وتعزز ادائه وتمنحه التركيز والمثابرة مما يؤثر على تحسين الاداء (**Fong,et , al ,2014 p.22**). ومن خلال هذا المدلول يمكن القول :"أن الاشخاص الذين يستخدمون التكنولوجيا الرقمية مثل التصميم الرقمي عبر المنصات والتعلم الالكتروني التفاعلي وحتى الالعاب الالكترونية يشعرون بالتحكم والكفاءة عند استخدامهم لها ويعيشون تجربة رقمية مسلية وممتعة دون اي ملل او قلق وبالتالي يشعرون بالسعادة .

نظرية التحكم الذاتي ديسي و رايان (DECI & Ryan) قدم العالمان الامريكيان الافكار التي بدأت بها نظرية التحديد الذاتي لأول مرة في كتابهما " تقرير المصير والتحفيز الذاتي في السلوك الانساني عام ١٩٨٥ اشارة الى الاشخاص المدفوعين بالحاجة الى النمو وتحقيق الانجاز ، والذي يقرب من هذا المسعى بأن النظرية ترى بأن الافراد وان كانوا يختلفون في الثقافات لديهم ثلاث حاجات نفسية رئيسية وهي : حرية الاختيار أو الاستقلالية و الكفاءة و الانتماء وتؤدي هذه الحاجات الى تنمية وزيادة التحديد الذاتي **(حميد وصفاء ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٢١)**. وتستند النظرية الى افتراض مؤداه : أن الكائن البشري جدلي وأنه موجه بالفطرة / الغريزة وانه عندما يبذل جهداً مميزاُ يكون فيه تحد يؤدي الى أن تتكامل الخبرات بطريقة متماسكة ووعي بالذات وهذا التوجه الغريزي لا يعمل بطريقة آلية بل يتطلب الغذاء والاستمرارية والدعم المناسب من البيئة الاجتماعية والسياق الاجتماعي **(نوفل ، ٢٠١١، ص٢٨٣)**.

ذلك القبس النفسي المتحصل من هذه النظرية يشد عناية الباحث الى تفسيرا للسعادة الرقمية تنطلق من شعور الفرد بالحرية في تحديد البيئة الرقمية وهي الحاجة الاولى ومن ثم يحقق أو ينجح في أنجاز بعض من المهام الرقمية حتى وان لم يكن نجاحا مادياً من خلالها يبني علاقات اجتماعية رقمية ساندة له وهذه المنظومة تصنع عند الشخص السعادة الرقمية .

نظرية الاستخدامات والاشباعات هارولد لازويل (Harold Lasswell) : استلهمت هذه النظرية من المدرسة الوظيفية اذ اورد هارولد أدوار البيئات الرقمية المختلفة في ثلاثة وظائف، وهي : أ- مراقبة البيئة للكشف عما يمكن أن يهدد القيم الاجتماعية (البحث عن الاخبار) . ب- ربط مجموعة الاجزاء التي تشكل المجتمع (التنشئة الاجتماعية) . ج- نقل التراث الاجتماعي (التعلم). وأضاف لها بول واخرون وظيفة رابعة تمثلت ب د- التسلية والترفيه (اللعب ، الاسترخاء) . علما أن البعض لم يكتف باختزال هذه النظرية في المدرسة الوظيفية، بل رآها عبارة عن مزيج مركب مع المدرسة السلوكية التي تمنح الجمهور دوراً نشيطاً (**لعياضي ، ٢٠٢٠ ، ص٤**). ومن مكملات القول أن الوصول الى السعادة الرقمية ناتجة عن اشباع أو تحقيق الوظائف المتمثلة ب: التواصل والبحث ، الانجاز ، المعرفة ومن ثم الترفيه .

نظرية السعادة الذاتية إد دييننز (Ed Diener): تواترت الآراء في تفسير السعادة وارتبطت نظرية السعادة الذاتية بأفكار العالم (دييننر) في الثمانينيات القرن العشرين، وجاء في معنى السعادة الذاتية بأنها تقييم الفرد الشخصي لحياته على وفق المعايير الخاصة وليست وفق تقييمات خارجية بمعنى ما يشعر به الفرد من رضا ومتعة وارتياح (**Dieneer , 1984 , p661**) . ونلفي في هذا جهد (دييننر) ولوجاً في بعد مكونات السعادة الرقمية المكونة من ثلاثة وهي : (الرضا عن الحياة ، المشاعر الايجابية و المشاعر السلبية) ونصل الى السعادة الذاتية عندما يتحقق الرضا عن الحياة ممزوجا بالمشاعر الايجابي مبتعدا عن المشاعر السلبية (**Dieneer , el at , 1999 , p288**) . ولفتني في هذا الشأن تقريب المعارف في تفسير السعادة الرقمية على أنها متعة آنية لاستخدام الفرد الوسائط الرقمية ثم مشاعر الرضا عن التفاعل مع البيئة الرقمية يؤدي الى شعور بالسعادة والسرور الناتج عن التعليقات والإعجابات المنبثقة من الاخرين .

نظرية التفاعل الاجتماعي المدعوم رقمياً : هذه النظرية من الاطر المعاصرة التي ذهبت في تفسير السعادة الرقمية من خلال، كيف للتقنيات الرقمية المختلفة أن تستطيع تشكيل التفاعل الاجتماعي وانماطه وهذا بلا شك أنه يتأثر بالسعادة والرضا ؟

ومن البين القول أن التفاعل الاجتماعي المدعوم رقمياً والذي يحدث عبر الوسائط الرقمية (التواصل الاجتماعي ، الشبكات التواصلية المتعددة) يمثل تفاعلا كامل للأبعاد الاجتماعية منه والنفسية مما ينتج عنه انفعالات متعددة وبناء العلاقات الاجتماعية كما هو الحال في التفاعل المباشر (**Walther, 1996, p 35**). ولي أن أتحرى شيئاُ عن ابرز من قدم اطاراً تفسيرياً لهذ النظرية وهو (Joseph B . Walther) من خلال مفهوم الاتصال فائق الشخصية . الذي يتمحور حول فكرة مأداة أن التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بواسطة البيئة الرقمية يمكن ان تكون أكثر تأثيراً نفسياً بسبب غياب الاشارات غير اللفظية مما يتيح الادراك المتبادل اجتماعياً وانفعالياً (**Walther, 1996, p 40**).

والذي يجوس في طيات النظرية مفهومين أساسيين الاول هو الحضور الاجتماعي ويعني ذلك شعور الفرد بوجود الشخص الآخر من الناحية النفسية والانفعالية أثناء التواصل الرقمي وهناك علاقة بينهما اذا ما ارتفع مستوى الحضور الاجتماعي زاد التفاعل والعمق النفسي (**Short, et, al , 1976,p99**) . والمفهوم الثاني هو الدعم الاجتماعي ويعني أن البيئة الرقمية مصدراً اساسياً للدعم الاجتماعي اي كان نفسياً او انفعالياً مما يسهم في تخفيف الشعور بالعزلة ناتجاً عنها شعوراً بالرضا (**Cobb, 1876, 9310**). ثم كان تماماً على الذي تقدم وتتويجاً له أن نصل إلى مستصفى من النظرية اعلاه في تفسير السعادة الرقمية الى الشعور بالسعادة المتشكلة من طبيعة العلاقات الاجتماعية في البيئة الرقمية وليست الى الاستخدام التقني التكنولوجي المجرد، بمعنى الاستخدام الواعي للتقنيات المؤدي الى الشعور بالمتعة والسعادة . وتقتضي الرؤية المنهجية في تبني هذا النظرية كونها اتجاه نظريا متكاملاً وتراكمياً لإسهامات العديد من الباحثين في علم النفس المعرفي والاجتماعي والاتصال .

ثانياً: التفكير المرن Flexible thinking : ليس بلازم أن أسترسل في كلام المنظرين المختصين في تفسير هذا المتغير لعلة يراها الباحث ان هناك العديد من الدراسات التي تناولته بالتفصيل ، فكان لزاما عليه أن يتوقف في تفسيره على النظرية المتبناة وهي :

نظرية جيلفورد ١٩٧٣ Guilford : يرى أن المرونة الفكرية هي القدرة التي تغير وجهة نظر الفرد للمشكلة التي يعالجها بالنظر اليها من مختلف الزوايا وعي تختلف عن الجمود الفكري ، وتتمثل في العمليات العقلية التي يلجأ اليها الفرد من أجل تغيير أتجاه تفكيره من زوايا مختلفة وهو بهذا يختلف عن الآخر الذ يجمد تفكيره في أتجاه واحد **(الزاملي ، ٢٠٢٢ ، ص ١٨)** .وتتمثل المرونة الفكرية كما يراها جيلفورد ب المرونة التكيفية : وهي التكيف مع تغير الظروف ولها علاقة بالتطور والارتقاء عند الكائنات الحية . والمرونة التلقائية وهي مهارة الفرد في أنتاج الأفكار **(الزيات ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠)**.

اجراءات احصائية للمتغيرين

لا شك أن الوصول الى أهداف البحث الحالي يتطلب حضور لإجراءات احصائية دقيقة ، وفي هذا المقام أستأنف البحث بالعديد من الاجراءات والخطوات المهمة وهي :

مجتمع البحث : طلبة الدراسات العليا من جامعة الانبار للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦) هو مجتمع البحث الحالي .

عينة البحث : يمكن أن نفيد في هذا المسعى العابر أن عينة البحث تحددت ب (٢٤٢) من طلبة الدراسات العليا– جامعة الانبار– لدراسة الدكتوراه والماجستير ومن كلا الجنسين ، وجاء اختيارهم بالطريقة العشوائية . اذ إن نسبة عدد أفراد العينة إلى عينة فقرات المقياس ينبغي أن لا يقل عن نسبة ٥ – ١٠ لكل فقرة كما يرى ننلي " Nunnally " **256 (P Nunnally , 1976)** .

أداتا البحث : إنما يعنيني هنا أن نوجه الاهتمام الى الآليات المتبعة في تبيان اداتا البحث الحالي، وعليه سعى الباحث لذلك فقام ببناء مقياس المتغير الاول (السعادة الرقمية) معتمدً على " نظرية التفاعل الاجتماعي المدعوم رقمياً " فكان عدد فقراتها (١١) فقرة يجيب المفحوص عن البدائل بالتدرج الخماسي وهي (موافق بشدة " ٥ " موافق " ٤ " موافق الى حد ما " ٣ " موافق " ٢ " غير موافق بشدة " ١ ") . أما المتغير الثاني (التفكير المرن) فتبنى الباحث مقياس (الزاملي ٢٠٢٢) الذي أعتمد فيه على تعريف ونظرية " جيلفورد " وتكون من (٢٢) فقرة أعدت على صيغة المواقف من نوع الاختيار

من المتعدد باعتماد أكثر من بديلين وهي من أجل التقليل من المرغوبية الاجتماعية . وحتى نصل الى أداة صالحة للتطبيق النهائي قام الباحث بالخطوات التالية :

صلاحية الفقرات : لا شية في أن أعرض المقياسيين على عدداً من الخبراء والمختصين في المجال المعني لنستكمل صورتهما بشكل دقيق ، وتم ذلك مع عرض الاطر النظرية المتعلقة بهما ومن ثم جمعت الاستمارات واعتمد الباحث النسبة (٨٠ %) كمقبولية الفقرة . فتمت الموافقة على جميع فقرات المقياسيين مع بعض الملاحظات البسيطة .

تعليمات المقياسيين : ثم بدا لنا من بعد ما رأينا من آراء المختصين في فقرة (صلاحية الفقرات) أن نطبق المقياسيين على عينة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح الفقرات والوقت المستغرق في الاجابة فتبين أنها واضحة بالنسبة للمستجيبين وتستغرق ما بين (٦ – ٨) دقيقة للمقياس الاول و (١٢– ١٤) للمقياس الثاني .

المؤشرات الاحصائية للمقياسيين : توصل الباحث من خلال اللجوء الى البرنامج الاحصائي " SPSS " لوصف المقياسيين من خلال تطبيق على العينة ذاتها والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)
الوصف الاحصائي للمقياسيين

الخصائص الإحصائية	السعادة الرقمية	التفكير المرن
المتوسط الحسابي	39.57	14.76
الوسيط	40.00	15.00
المنوال	44.00	18.00
الانحراف المعياري	7.87	3.47
اقل درجة	11	5
أعلى درجة	55	22

ويلاحظ من النتائج انها توزع عشوائيا للمجتمع الذي ينتمون اليه.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياسيين : في هذا المقام أستأنف الإجراءات المتعلقة بالمقياسيين وهنا أركز على مؤشر التمييز وصعوبة الفقرات لإظهار المقياسيين بأتم وجه وهذه الاجراءات هي:

تمييز الفقرات : ومن الوجهة الاحصائية المطلوبة والموضحة لما ذكرته ـ آنفاً ـ اخترت أن ينتظم الجهد على رصد التالي :

المجموعتان المتطرفتان : للوصول الى النتائج المطلوبة لابد من أتباع الخطوات التالية :

- تم تطبيق المقياسيين على عينة البحث من أجل التحليل الاحصائي والبالغة (٢٤٢) طالبة وطالبة من طلبة لدراسات العليا في جامعة الانبار .
- الترتيب التنازلي لاستمارات الاجابة لكلا المقياسيين .
- استخراج المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، واعتمد الباحث على نسبة ٢٧% لاستخراج ذلك فكان عدد المجموعة العليا (٦٥) ونفسها للمجموعة الدنيا .
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق لكل فقرة من فقرات مقياس السعادة الرقمية الاجراء المتبع، وعلى ضوء النتائج تبين أن جميع فقرات المقياس دالة احصائيا والجدولين (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس السعادة الرقمية

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة الاحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	4.6	0.48	2.4	0.58	23.2	دال
٢	5.0	0	2.7	0.77	23.4	دال
٣	4.5	0.50	1.9	0.51	28.4	دال
٤	4.9	0.21	2.6	0.55	30.6	دال
٥	4.8	0.33	2.4	0.5	29.5	دال
٦	5.0	0	2.5	0.58	34.0	دال

٧	4.6	0.49	2.1	0.46	29.3	دال
٨	4.8	0.40	2.6	0.63	23.6	دال
٩	4.8	0.39	2.4	0.72	23.0	دال
١٠	4.5	0.50	2.4	0.76	18.3	دال
١١	4.8	0.31	2.1	0.66	30.5	دال

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : لاستخراج العلاقة الارتباطية لفقرات مقياس السعادة الرقمية اعتمد الباحث معامل ارتباط بيرسون للتوصل الى النتائج المطلوبة فتبين أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا ذا دلالة إحصائية والجدول (٣).

جدول(٣)

معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس السعادة الرقمية

أما الاجراءات التي اعتمد عليها الباحث فيما يتعلق باختبار التفكير المرن فهو استخراج معامل

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون لمقياس السعادة الرقمية	الدلالة الإحصائية
١	**0.91**	**دال**
٢	**0.94**	**دال**
٣	**0.93**	**دال**
٤	**0.96**	**دال**
٥	**0.95**	**دال**
٦	**0.96**	**دال**
٧	**0.94**	**دال**
٨	**0.94**	**دال**
٩	**0.94**	**دال**
١٠	**0.93**	**دال**
١١	**0.97**	**دال**

الصعوبة ومؤشر التمييز بالاعتماد على القوانين المتبعة في ذلك وكانت النتائج كما موضح في الجدول (٤) .

جدول (٤)

معامل الصعوبة ومؤشر التمييز اختبار التفكير المرن

الفقرة	معامل الصعوبة	مؤشر التمييز	دلالتها
١	0.50	1	مقبولة
٢	0.50	1	مقبولة
٣	0.50	1	مقبولة
٤	0.60	0.80	مقبولة
٥	0.55	0.89	مقبولة
٦	0.50	1	مقبولة
٧	0.70	0.56	مقبولة
٨	0.50	1	مقبولة
٩	0.26	0.33	غير مقبولة
١٠	0.72	0.55	مقبولة
١١	0.70	0.58	مقبولة
١٢	0.50	1	مقبولة
١٣	0.50	1	مقبولة
١٤	0.50	1	مقبولة
١٥	0.56	0.87	مقبولة
١٦	0.73	0.52	مقبولة
١٧	0.50	1	مقبولة
١٨	0.90	0.16	غير مقبولة
١٩	0.66	0.69	مقبولة
٢٠	0.63	0.73	مقبولة
٢١	0.50	1	مقبولة
٢٢	0.76	0.46	مقبولة

أعلاه يتبين أن جميع الفقرات مقبولة عدا الفقرتين (٩ و ١٨) تبين أنها غير مقبولة بناءاً على التفسيرات الاحصائية المعتمدة .

مؤشرات الصدق والثبات :

صدق المقياسيين : تعد الاداة صادقة عندما تكون قادرة على قياس السمة التي خصصت من أجل قياسها (**الزوبعي واخرون ، ١٩٨١، ص ٣٩)**. ولجأ الباحث الى نوعين من الصدق وهي :

١- **الصدق الظاهري :** عرض الباحث المقياسيين على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم ،لتبيان ما يتعلق بصلاحية المقياس. وفي ضوء آراءهم أتفق المحكمون عليها جميعا، بعد اعتماد قيم مربع كاي لذلك . وتم تبيان ذلك في فقرة صلاحية الفقرات .

٢- **صدق البناء :** واحد من مؤشرات صدق البناء هو أن الفقرة تقيس المفهوم ذاته الذي يقيسه المقياس بشكل عام (**Lindquist,1951,p282**). وتم تبيان ذلك في فقرة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس السعادة الرقمية .

ثبات المقياسين : ويقصد به مدى الاتساق والانسجام الذي تقيس به الأداة السمة التي أعدت للقياس (**عثمان ، ١٩٩٩، ص٥٣)**. وقد اعتمد الباحث معامل الفاكرنباخ لأنه يزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف وتعتمد هذهِ الطريقة على مدى ثبات الفرد على مواقف الاختبار جميعها **(ثورندايك وهيجين ،١٩٨٩، ص٧٩)** . وقد بلغ معامل ثبات مقياس السعادة الرقمية (٠,٨٠) . بينما اعتمد في مقياس التفكير المرن على الصيغة الأكثر انتشار والتي تطلق عليها صيغة كيودر – ريتشاردسون ٢٠ وتم تطبيق المعادلة الخاصة بها (**انستازي ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٩)**. وتستخدم الصيغة (٢٠) اذا كانت درجات المفردات ثنائية (صفر، ١) فقط (**علام ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٥)** . وتبين أن ثبات اختبار التفكير المرن (٠,٧٧) وهو معامل ثبات جيد .

الوسائل الاحصائية : البرنامج الاحصائي (SPSS) استعان به الباحث في الوسائل الاحصائية المعتمدة .

١- (t-test Two Independent Smples): للوصول الى القوة التمييزية .

٢- (Person's Correlation Coefficient): حساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية.

٣- (Alpha Cronbach Formula): لتحقيق الثبات .

٤- (t-test for one independent sample): تحقيق الهدف الاول والثالث .

٥- (t-test for two independent sample):تحقيق الهدف الثاني والرابع .

نتائج البحث

يمكن أن نفيد من هذا المسعى في ابراز أهم النتائج المراد تحقيقها وتفسيرها ومن ثم تحديد ابرز المقترحات والتوصيات .

١- **التعرف على السعادة الرقمية لدى طلبة الجامعة** : طبق مقياس السعادة الرقمية على عينة البحث المؤلفة من (242) طالبة وطالبة في الدراسات العليا – جامعة الانبار، وعولجت احصائياً فجاءت نتائجها كالاتي . الوسط الحسابي (39.56) ، وانحراف معياري (7.87) وبلغ الوسط الفرضي (33) وبتطبيق الاختبار التائي لعينة تبين انها ذو دلالة أحصائية عند مستوى (0.05) . كما موضح في الجدول (٥)

جدول (٥)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين درجات مقياس السعادة الرقمية لدى طلبة الجامعة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة
242	39.56	7.87	33	12.9	1.69	0.05

وكان تماما على الذي تقدم وتتويجا لما تحصل إلى مستصفى فسر ذلك وفقا للنظرية المتبنا بأن البيئات الرقمية اعطت فرصة فعالة للطلبة من اجل التفاعل الاجتماعي والشعور بالتفاعل والدعم عزز الشعور بالسعادة عندهم ، ولا أدفع القول بأن التفاعل الرقمي هو امتدادا للتفاعل الواقعي ويسهم في اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية. ومما يحسن المُكث عنده تمام ما أحدده كباحث أن طلبة الجامعة يوظفون المنصات الرقمية

بأسلوب ايجابي ومن خلالها تدعم العلاقات الاجتماعية وينعكس ذلك في ارتفاع السعادة الرقمية .

٢- الفرق في السعادة الرقمية على اساس متغير الجنس ومتغير التخصص ومتغير الشهادة: للوصول الى النتائج أعلاه طبق المقياس على عينة البحث حسب المتغيرات، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكل متغير تبين انه لا يوجد فرق على اساس الجنس (الذكر والانثى) والتخصص (انساني وعلمي) والشهادة (الماجستير والدكتوراه) والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

الاختبار التائي لمقياس السعادة الرقمية على اساس متغيرات الجنس ، التخصص ، الشهادة

السعادة الرقمية		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة
الذكور	120	39.8	8.1	0.48	1.69	0.05
الاناث	122	39.3	7.6			
السعادة الرقمية		**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**القيمة التائية المحسوبة**	**القيمة التائية الجدولية**	**مستوى دلالة**
انساني	94	39.6	8.2	0.09	1.69	0.05
علمي	148	39.6	7.6			
السعادة الرقمية		**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**القيمة التائية المحسوبة**	**القيمة التائية الجدولية**	**مستوى دلالة**
الماستير	143	39.8	7.9	0.42	1.69	0.05
الدكتوراه	99	39.7	7.9			

أغتدي في بناء منهجي ذي قيمة علمية من وجهة نظر الباحث مبنية على اساس نظري هو أن البيئات الرقمية توفر دعم وتفاعل بشكل متساوي بين جميع فئات المجتمع دعا الى تقارب مستويات السعادة الرقمية مضيفا ان طبيعة استخدام المنصات الرقمية هو متشابة بين فئات المجتمع تبين انه لا توجد فرق فيما هدف اليه البحث .

٣- **التعرف على التفكير المرن لدى طلبة الجامعة :** عولجت البيانات باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بعد تطبيق اختبار التفكير المرن على عينة البحث المتكونة من (242) وتبينت نتائج ذلك ب : الوسط الحسابي (14.7) الانحراف المعياري (4.3) الوسط الفرضي (11) ومن خلالها تبين انها ذو دلالة أحصائية عند مستوى (0.05) . والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين درجات اختبار التفكير المرن لدى طلبة الجامعة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة
242	14.7	3.4	10	16.8	1.69	0.05

أسترشد في تفسير هذه النتيجة بدراسة (الزاملي ٢٠٢٢) التي جاءت مطابقة للدراسة الحالية ويمكن تفسير ذلك بأن تعدد المصادر وتنوع التفاعل جعل عينة البحث الحالي يتسمون بالقدرة على التفكير المرن .

٤- **الفرق في التفكير المرن على اساس متغير الجنس ومتغير التخصص ومتغير الشهادة:** من أجل التوصل الى نتائجها استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فتبين أنه هناك فرق على اساس الجنس ولصالح (الانثى) لا يوجد على اساس التخصص والشهادة. والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨)

الاختبار التائي اختبار التفكير المرن على اساس متغيرات الجنس ، التخصص ، الشهادة

الذي يجوس في طيات هذه النتائج ومقايستها مع نتائج دراسة (الزاملي ٢٠٢٢) يتبين

التفكير المرن		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة
الذكور	120	14.3	3.7	1.77	1.69	0.05
الاناث	122	15.1	3.3			
التفكير المرن		**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**القيمة التائية المحسوبة**	**القيمة التائية الجدولية**	**مستوى دلالة**
انساني	93	14.6	3.6	0.32	1.69	0.05
علمي	148	14.7	3.5			
التفكير المرن		**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**القيمة التائية المحسوبة**	**القيمة التائية الجدولية**	**مستوى دلالة**
الماستير	143	14.3	3.5	1.62	1.69	0.05
الدكتوراه	99	15.1	3.6			

أنها تتفق معها بالفرق على اساس الجنس انها تختلف بأنها لصالح الاناث وربما جاء ذلك بسبب اختلاف التنشئة الاجتماعية . ولا يوجد فرق على اساس التخصص ، وهناك فرق بسيط على اساس الشهادة ولصالح الدكتوراه يعلل ذلك بسبب طبيعة الدراسة واساليب التفكير .

٥- **العلاقة بين السعادة الرقمية والتفكير المرن لدى عينة البحث :** طبق المقياسيين على عينة البحث ومن ثم عولجت البيانات باستعمال معامل ارتباط بيرسون والذي بلغ (0.10) وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (242) . مما يُقرِّب المتناول في تفسير هذه النتيجة ما لحظتُه في الاطر النظرية للمتغيرين أن الشعور بالسعادة الرقمية يرتبط بشكل أوسع بالجوانب الاجتماعية والنفسية أكثر من أرتباطها بالقدرات المعرفية العليا كالتفكير المرن ، وإن من تمام الإحاطة بتمام المقصد يعتقد الباحث أنه لا يشترط الشعور بالسعادة الرقمية لمن يمتاز بالتفكير المرن ومن الممكن الشعور بهذه السعادة لأشخاص لديهم انماط تفكير مختلفة برجع الى اختلاف الطبيعة البنائية للمتغيرين .

التوصيات : خرج الباحث بمجموعة من التوصيات وهي :

١- زيادة الوعي بمصطلح السعادة الرقمية من خلال اقامة الورش والندوات التوعوية من أجل الاستخدام الايجابي والامثل .

٢- توجيه القائمين والمختصين في المناهج العلمية تضمين موضوعات تتعلق بالثقافة الرقمية والتقنيات الرقمية .

٣- تشجيع استخدام المنصات العلمية والرقمية في تنمية وتطوير القدرات العقلية العليا ومنها التفكير المرن .

المقترحات : أبرز ما يقترحه الباحث :

١- أجراء دراسات اخرى تتعلق بالسعادة الرقمية وعلاقتها بمتغيرات اخرى مثل الذكاء العطافي ، التنظيم المعرفي .

٢- اجراء دراسات على فئات اخرى مثل (المراهقين – الشباب) ومقارنتها بالدراسة الحالية لمعرفة الاختلاف .

٣- اجراء دراسة طولية لمتابعة تطور السعادة الرقمية .

المصادر

انستازي ، انا (٢٠١٥): القياس النفسي ، ترجمة صلاح الدين محمود علام ، ط١ ، دار الفكر ، عمان

ثورندايك ، روبرت، وهيجن (١٩٨٩)، القياس والتقويم في علم النفس والتربية ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الاردني ، عمان .

عثمان ، نورالدين عقيل (١٩٩٩) ، القياس والتقويم ، ط١ ، اليمن .

الزاملي ، صالح نهير (٢٠٢٢) ، التفكير المرن لدى طلبة الدراسات العليا ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد (١٨) ، العدد (٣)

الزيات ، فاطمة محمود (٢٠٠٩) ، علم النفس الابداعي ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان – الاردن .

لعياضي ، نصر الدين ، (٢٠٢٠) ، التفكير في عدة التفكير : مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشعاعات في البيئة الرقمية ، مجلة لباب مركز الجزيرة للدراسات ، العدد ٨ .

حميد ، منتظر مجيد ، الجمعان ، صفاء عبد الزهرة ، (٢٠٢٢) ، التحديد الذاتي لدى المرشدين التربويين ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد ١٨ ، العدد ٣٦ .

نوفل ، محمد (٢٠١١) الفروق في دافعية التعلم المستندة الى نظرية تقرير الذات لدى عينة من طلية كليات العلوم التربوية في الجامعات الاردنية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث العلم الانسانية ، المجلد ٢٥ ، العدد ٢ .

الدوسري ، ناصر عبدالله (٢٠٠٣) علاقة الجمود الفكري بانماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .

خشبة ، فاطمة السيد حسن (٢٠١٧)، التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج ٢٧ ، ع٩٦ .

علام ، صلاح الدين محمود (١٩٩٣) : الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية و اللابارمترية في تحليل بيانات البحوث النفسية التربوية ، ط١، دار الفكر ، القاهرة.

Walther , J,B, (1996),Computer-mediated communication ; impersonal , interpersonal, and hyperpersonl interaction communication Research (23) (1) .

Short, J,Williams E,Christie , B, (1976) , The social psychology of telecommunications , London ; john wiley sons .

Cobb , S, (1976) , social support as a moderator of life stress , psychosomatic medicine (38) (5) .

Diener , E, suh , E,M, Lucas , R,E, Smith , H,L (1999) , SUBJECTIVE WELL- being ; Three decades of progress , psychological bulletin , (125) (2) .

Diener, E , (1984) , Subjectiv well-being Psychological Bulletin , (95) (3)

Deci, E,L& Ryan ,R,M(2000) , The what and why of goal pursuits , psychological inquiry (11) (4) .

Zimmerman , B,J (2000) , Attaining self-regulation ; A social cognitive perspective . in handbook of self – regulation , san diego ; academic press .

Kim, J., & Park, E. (2020), Digital media use and digital happiness among young adults Computers in Human Behavior, 113 .

Chen, Y., Li, S., & Zhang, Y. (2021), Digital happiness and its psychological correlates Frontiers in Psychology, 12 .

Passig , D, Eden ,S, (2000) , Improving the flexible thinking in deaf and hard of heaving children with virtual reality technology , ber llan university isreal .

Fong , C,J, Zaleski, D,J , & Leach , J K (2014) , The challenge-skill balance and antecedents of flow A meta – analytic investigation . the journal of positive psychology dedicated to furthering research and promoting good practice dol ; 10 .

"الأسس البنيوية للسلوك السياسي الإقليمي القطري بعد العام ٢٠١١"

"Structural foundations of Qatari regional political behavior after 2011"

عبدالرحمن طارق إسماعيل

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

Abdulrahman Tareq Ismael / Baghdad University/ College of Political Science

+9647906995367

Abd.Tareq2401m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

https://orcid.org/0009-0002-2006-0302?lang=ar

أ.م.د. حيدر عبد كاظم

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

Dr. Hayder Abed Kadhim / Baghdad University/ College of Political Science

+9647703498171

haidar.abid@copolicy.uobaghdad.edu.iq

https://orcid.org/0000-0003-4657-2322

"الأسس البنيوية للسلوك السياسي الإقليمي القطري بعد العام ٢٠١١"

عبدالرحمن طارق إسماعيل

أ.م.د. حيدر عبد كاظم

الملخص:

بعد العام (٢٠١١)، شهدت قطر تحولاً ملحوظاً في سياساتها الإقليمية، مستندة إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي ومواردها الطبيعية وشبكاتها الإعلامية والدبلوماسية؛ إذ عززت مكانتها الإقليمية عن طريق الوساطة في النزاعات الكبرى، مثل أزمتي ليبيا و حرب غزة، بتوظيفها لأدوات القوة الناعمة، كالإعلام والدبلوماسية؛ لتعزيز الاستقرار والمصالحة، كما أنشأت قطر اقتصاداً متنوعاً قائماً؛ على القطاعات غير الهيدروكربونية؛ وبما يتناغم مع رؤيتها الوطنية للعام (٢٠٣٠)، ولعبت مواردها الطبيعية، لاسيما في قطاع النفط والغاز ؛ دوراً رئيساً في تعزيز مكانتها الاقتصادية، فضلا عن أنها ركزت على توثيق العلاقات مع القوة العظمى الولايات المتحدة وغيرها من القوى الكبرى، مستندة في تحالفاتها لتحقيق الأمن والتنمية، لذا، يعكس حضور قطر على الساحة الإقليمية؛ فهماً استراتيجياً للنفوذ الإقليمي؛ كنتيجة للتفاعل بين القدرات المادية والمعنوية.

الكلمات المفتاحية: الدور الإقليمي، الوساطة، المكانة الإقليمية، الأزمة الليبية، حرب غزة.

Abstract:

After 2011, Qatar experienced a significant transformation in its regional policies, based on its strategic geographic location, natural resources, media, and its diplomatic networks. It strengthened its regional standing by mediating major conflicts, such as the Libyan crisis and the Gaza war, employing soft power means like media and diplomacy to promote stability and reconciliation. Qatar also established a diversified economy that based on non-hydrocarbon sectors, in line with its National Vision 2030. Its natural resources, particularly in the oil and gas sector, played a key role in enhancing

its economic position. Furthermore, it focused on strengthening relations with the superpower, the United States, and other major powers, employing its alliances to achieving security and development. Therefore, Qatar's presence on the regional stage reflects a strategic understanding of regional influence, as a result of the interaction between material and moral capabilities.

Keywords: Regional role, mediation, regional status, Libyan crisis, Gaza war.

المقدمة

مما لاشك فيه إن دولة قطر لها تأثير ونفوذ كبيرين مقارنة بحجمها؛ لاسيما على الصعيد الإقليمي؛ إذ يرجع ذلك إلى امتلاكها مقومات مادية ومعنوية؛ تختلف عن نظيراتها من الدول، وساهمت ادواتها المختلفة بالتوسط لكثير من النزاعات الإقليمية، ويرجع ذلك لأسباب عدة، كموقعها الجغرافي وسياستها القائمة على التوازن ما بين المصالح والمبادئ، فضلا عن امتلاكها موارد اقتصادية؛ مكنتها من تأدية دور مؤثر إقليميا، فضلا عن رؤيتها الوطنية للعام (٢٠٣٠)، وشهدت السياسة الخارجية القطرية تحولاً جذرياً بعد العام (٢٠١١)، مستندة لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، ومواردها الطبيعية؛ لتعزيز نفوذها الإقليمي، ووظفت قطر أدوات القوة الناعمة، كالوساطة والإعلام، لتحقيق أهدافها السياسية، علاوة على ذلك؛ عززت مكانتها الإقليمية عبر مشاركتها الفاعلة في الوساطة في النزاعات الاقليمية، كالأزمة الليبية وحرب غزة، وامتد دورها في السياسة الإقليمية إلى ما هو أبعد من دول الخليج خاصة والدول العربية عامة؛ ليصل إلى البيئة الدولية؛ عبر تحالفاتها مع القوة العظمى ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم من التحديات الإقليمية التي واجهتها؛ تمكنت قطر من تعزيز أمنها واستقرارها، مستندة لرؤيتها الوطنية للعام (٢٠٣٠)، والتي تهدف لبناء اقتصاد مستدام؛ قائم على القطاعات غير الهيدروكربونية، مما يقلل من اعتمادها على النفط والغاز، فضلا عن كونه قد عزز دورها ومكانتها الاقليمية.

وتتمثل أهمية الدراسة؛ في توضيح دور ومكانة قطر الاقليمية بعد العام (٢٠١١)، بتوظيفها لأدوات القوة الناعمة لتسوية النزاعات بالطرق السلمية؛ لاسيما الوساطة وفاعليتها

في تسوية الازمات الاقليمية، كأزمة ليبيا وحرب غزة في العام؛ مستثمرة موقعها الجغرافي الحيوي واقتصادها الفاعل لتحقيق اهدافها الاقليمية.

أما اشكالية الدراسة فتتمثل في معرفة دور السياسة الخارجية القطرية على الصعيد الاقليمي، وكيف وظفت وساطتها لتسوية النزاعات الاقليمية بعد العام (٢٠١١)؟ لذا فتمثلت إشكالية الدراسة بالسؤالين الآتيين:

١-ماهي الأسس البنيوية والسياسية لمكانة قطر الاقليمية؟

٢- ما هو الدور الاقليمي لقطر بعد العام (٢٠١١)، لاسيما في أزمة ليبيا (٢٠١١-٢٠٢٥)، وحرب غزة (٢٠٢٣-٢٠٢٥)؟

المطلب الأول: الأسس البنيوية والسياسية لمكانة قطر الإقليمية

قبل توضيح الأسس ينبغي للبحث تعريف المكانة الإقليمية بأنها انموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة من الدول في منطقة معينة، إذ يعبر كل منها عن نمط سياسي خارجي(على المستوى الإقليمي)، يختلف في امكانياته الواحد عن الاخر؛ لذا فلكل دولة مكانة مختلفة تبعا لقدراتها وقد تكون فاعلة أو غير فاعلة (اسعد ١٩٨٩، ٢١٠) والهدف منها هو توظيف قدراتها المادية والمعنوية لخدمة السياسة العليا للدولة ويكون لها القدرة على تأدية دور القائد في محيطها الإقليمي (بريجينسكي ١٩٩٩، ٥٨)، أما الأسس البنيوية والسياسية لمكانة قطر الإقليمية هي:

أولا: الموقع الجغرافي

مما لا شك فيه أن أي دولة تتأثر سياستها الداخلية والخارجية بموقعها الجغرافي، فهو ما يميزها عن غيرها من الدول، وعن طريقه تتضح التضاريس البرية والبحرية، فضلا عن المعالم الأخرى، فالدولة تتشكل اساساً وفقاً لموقعها الجغرافي وما لتأثيره في علاقاتها الخارجية (أبا الزمات ٢٠٢٤، ٣٨).

وتقع دولة قطر في منطقة ذات أهمية جغرافية وجيوسياسية بالغة، ضمن الإقليم الخليجي والشرق الأوسط، إذ تُمثل موقعاً استراتيجياً يربط بين الممرات البحرية والتجارية في الخليج العربي وبين العالم الخارجي، ومن الناحية الجغرافية تقع قطر في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية، على ساحل الخليج العربي، وتحديداً في منتصف ساحل

الخليج العربي، وتمتد أراضيها داخل المياه الإقليمية؛ لتشكل شبه جزيرة بطول ما يُقارب (١٦٠)، كيلو متراً، وتبلغ مساحة قطر (١١٥٢٤ كم)، (بو حليفة وعبد الرحيم ٢٠١٧، ٢٤٤-٢٤٥)، وهي بذلك تُعد من أصغر دول الخليج مساحةً، وتمتك قطر حدوداً برية مع دولة واحدة، ألا وهي المملكة العربية السعودية، إذ تحدها من الجنوب عبر منفذ (سلوى)، بينما تحيط بها من الشمال والشرق والغرب المياه الإقليمية للخليج العربي؛ والذي عن طريقه تتصل مع دول مجلس التعاون الخليجي، وتجري عن طريقه التبادلات كافة، (المنصور ١٩٨٤، ١٥).

ويبلغ عدد سكان قطر (٣,١١٩,٥٨٩)، مليون نسمة، ومدنها الرئيسة هي: العاصمة الدوحة والوكرة والخور ودخان والشمال ومسيعد ورأس لفان، إذ يقطن في الدوحة اكثر من نصف عدد السكان في الدولة، فضلًا عن إنها تعد المركز الثقافي الذي يحتوي على المتاحف الرئيسة ومراكز التعليم المختلفة، أما الديانة الرسمية فيها هي الإسلام وتوجد أقليات دينية أخرى، واللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة مع استخدام الشعب للغة الإنكليزية بصورة واسعة، وعملة الدولة هي الريال القطري، إذ يعادل الريال القطري الواحد (٣,٦٥)، دولار امريكي، (وزارة الخارجية القطرية ٢٠٢٥)، وفي ادناه خريطة (١) تفصيلية لدولة قطر:

خريطة (١) توضح موقع قطر الإقليمي

خريطة قطر، عالم العرب، متاح على الموقع: https://n9.cl/yw6rl / تم الدخول في ٢٠٢٥/١٠/١٠.

ومما سبق يتضح أن موقع قطر يُمثل أهمية استراتيجية استثنائية؛ نتيجةً لتموضعها في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي، مما يجعلها نقطة تماس بين القوى الإقليمية الكبرى مثل السعودية وإيران، ومركزاً لمرور طرق الملاحة الحيوية، التي تربط الخليج العربي بالمحيط الهندي عبر مضيق هرمز، وهذا الموقع جعلها تؤدي دوراً بارزاً في السياسة الإقليمية، والأمن الطاقوي العالمي، لاسيما أنها تُعد من أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، ونظرا لتلك الأهمية والموقع، باتت قطر تستشعر الخطر؛ لذا ومن اجل ضمان أمنها؛ تمركزت فيها أكبر قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط؛ وهي قاعدة العديد الجوية، وتوقيع اتفاقيات مختلفة لحماية أمنها والدفاع عنها وتحالفها (توفيق ٢٠٢٢، ٧٩-٨٢) (المدلل والرنتيسي ٢٠١٤، ٣٦٢ – ٣٦٣)، لاسيما وأن التحالف يبرز دور بالغ الأهمية في الجانب الأمني، Ibrahim (2025,108)، فضلاً عن تأمين مصالحها الاستراتيجية، وحماية سيادتها ومواردها، ولتأمين سمعة دولية مميزة، ولدور فاعل في السياسة الخارجية (Al Horr et al. 2016,

347-365). لذا اتسمت سياستها بسمة حسن الجوار، وتكوين سمة وطنية لمكانة فريدة، فضلاً عن استراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية (Peterson 2006, 741).

ونتيجة لمخاوفها كما سبق؛ دفعها لتوقيع اتفاقيات التحالف كاتفاقية التعاون الدفاعي بينها والولايات المتحدة الامريكية في العام (١٩٩٢)، وعلى الرغم من وجود القواعد الأمريكية في قطر؛ إلا أنه مع ذلك لا يمكن التكهن بأمنها الكامل حتى مع التواجد الأمريكي، إذ لم تكن بمنأى عن الضربات العسكرية الإسرائيلية لقادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في (٢٠٢٥/٩/٩)، والتي نفذت الهجوم بخمسة عشر طائرة (إسرائيلية)، (السعيدي، ٢٠٢٥).

ثانيًا: العامل الاقتصادي

يُعد العامل الاقتصادي أحد أبرز مقومات قوة الدولة، إذ أنه يمُدها بعناصر القوة والتماسك، ويحافظ على انسجامها الداخلي، ويزيد من مكانتها الدولية في النظام الدولي (رشيح وثجيل، ٢٠٢٤، ٥٢٩)، وهذا المرتكز من أهم المرتكزات في السياسة الخارجية القطرية، لامتلاكها ثروات نفطية عالية، فضلا عن كونها تحتل المركز الثالث في احتياط الغاز العالمي (التميمي ٢٠١٢، ٦٣)، وفي سياق الحديث عن دولة قطر وامتلاكها لثروات كبيرة من النفط والغاز، إذ وفقا لإحصائيات العام (٢٠٢٥)، فهي تمتلك احتياطي من النفط ما يقارب (٢٥,٢٤)، مليار برميل؛ وبترتيب (١٤) عالمياً، (Qatar Oil Reserves:2025) . أما الغاز الطبيعي فتمتلك حوالي (٢٣,٨٦١)، تريليون متر مكعب، وتعد من أكبر المصدرين للغاز المسال في العالم، (Proven Natural Gas Reserves 2025) .

وأظهر الاقتصاد القطري قدرة عالية على التكيف ومواصلة النمو، مدفوعا بإصلاحات هيكلية واستثمارات استراتيجية؛ أسهمت في تعزيز مساره التصاعدي منذ انطلاق رؤية قطر الوطنية للعام (٢٠٣٠)، لاسيما في الربع الأول من العام (٢٠٢٥)، إذ بين المجلس الوطني للتخطيط القطري؛ بأن اقتصاد الدولة سجل نمواً حقيقياً يقدر بحوالي (٣,٧%)، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لها (١٨١,٥)، مليار ريال قطري مقارنة مع المدة نفسها من العام (٢٠٢٤)، إذ حققت (١٧٥)، مليار ريال لاسيما الموارد غير

الهيدروكربونية، وأسهمت الاخيرة بنسبة تقدر بحوالي (٦٣,٦%)، من الناتج المحلي الإجمالي، محققة نموا بنسبة (٥,٣%)، مع نمو ملحوظ في قطاعات الصناعة التحويلية (٥,٦%)، وقطاع التشييد (٤,٤%)، والأنشطة العقارية (٧,٠%)، فضلا عن السياحة، إذ حقق قطاع أنشطة خدمات الإقامة والطعام نموا بنسبة (١٣,٨%)، وعلى الرغم من تقلبات الاقتصاد العالمي، استمر نمو الأنشطة الهيدروكربونية بنسبة (١,٠%)، مع مساهمة قدرها ٣٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي) المجلس الوطني للتخطيط ٢٠٢٥)، وحقق الاقتصاد القطري نمواً بنبة (١,٩%)، في الربع الثاني من العام (٢٠٢٥)، مدفوعا في المقام الأول بالأنشطة غير الهيدروكربونية، إذ توسعت تلك الأنشطة بنسبة(٣,٤%)، لاسيما الزراعة والغابات وصيد الأسماك والفنون والترفيه والبناء وغيرها(المجلس الوطني للتخطيط ٢٠٢٥)، ويمكن توضيح الناتج المحلي الإجمالي لقطر وفقا لبيانات البنك الاحتياطي الأمريكي للأسعار الثابتة بالرسم البياني ادناه يُنظر الرسم البياني(١):

رسم (١) بياني يوضح الناتج المحلي الإجمالي لقطر.

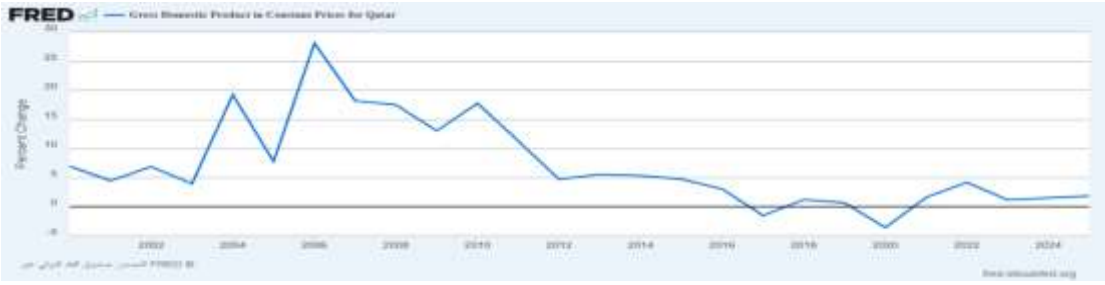

Gross Domestic Product in Constant Prices for Qatar, FRED, available on: https://n9.cl/18ei29 / site visited in 8/10/ 2025.

وتسعى قطر في تنفيذها **لاستراتيجية** التنمية الوطنية الثالثة في العام (٢٠٢٣)، إلى بناء اقتصاد أكثر تنوعا، وقائم على المعرفة بقيادة القطاع الخاص، وتحققت بفضل رؤيتها إصلاحات عدة، إذ كان هنالك استقطاب واستبقاء للعمالة الوافدة بمهارات عالية، وتشجيع الابتكار، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، فضلا عن الاستفادة من الرقمنة والذكاء الاصطناعي؛ لتعزيز الإنتاجية، وتحسين كفاءة الأعمال بصورة اكبر، لذا اضحت قطر تتمتع بمكانة جيدة لاسيما فيما يخص الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وتتقدم بخطى ثابتة نحو تحقيق أهداف رؤية قطر الوطنية للعام (٢٠٣٠)، (Staff,

2025,1). ويظهر النمو الاقتصادي لدولة قطر في رؤيتها الاستراتيجية الوطنية الثالثة ومستهدفاتها، مثلا في الشكلين ادناه، يُنظر الجدول (٢):

جدول (٢) يوضح النمو الاقتصادي القطري.

مستهدفات تفصيلية مختارة للعام ٢٠٣٠	نمو اقتصادي مستدام- مستهدفات ٢٠٣٠
تجمع الخدمات اللوجستية (٦,٦%) معدل الناتج السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (٢,٤%) معدل النمو السنوي المركب لإنتاجية العمل قيمة إعادة التصدير تصل إلى ٥٢ مليار ريال قطري	**(4%) متوسط النمو السنوي للناتج الإجمالي المحلي**
تجمع السياحة (٦) مليون زائر سنويا، مع إنفاق (٤٣) مليار ريال قطري، وحجوزات الفنادق حوالي (٩١) مليون	**(4%) متوسط النمو السنوي للناتج الإجمالي المحلي للقطاعات غير الهيدروكربونية**
تجمع الصناعات التحويلية (٣٤%) معدل النمو السنوي المركب للناتج الإجمالي الحقيقي (١٩%) معدل النمو السنوي لإنتاجية العمل أسعار المستهلك بالمرتبة ٤٠.	**من المراتب العشرة الأفضل في بيئة الاعمال**
تجمع تكنولوجيا المعلومات والخدمات الرقمية (٧٨%) معدل النمو السنوي المركب للناتج الإجمالي الحقيقي (١٠%) من الموظفين يمتلكون مهارات متقدمة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (٤٧,٣) الف موظف	**(15%) من الانفاق المحلي على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بمساهمة (60%) من الشركات**
تجمع الخدمات المالية إطلاق (٣٥) شركة في مجال التكنولوجيا المالية (٧%) من القروض المصرفية تقدم للشركات الصغيرة والمتوسطة	**(2%) متوسط النمو السنوي من إنتاجية العمل**
	(100) مليار دولار صافي الاستثمارات الأجنبية الداخلة إلى قطر

الجدول من اعداد الباحث، بالاعتماد على المصدر الآتي: استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة لدولة قطر ٢٠٢٤-٢٠٣٠، جهاز التخطيط والاحصاء، قطر، (د.ت)، ص ص ١٥- ١٨.

ومما سبق يتضح ان قطر، تسير بخطى ثابتة نحو اقتصاد مستدام ومتنوع وعدم الاعتماد على النفط والغاز فقط، ونحو دور أكثر تأثيرا في السياسة الخارجية، واستخدمت هذه الأدوات الاقتصادية والمتضمنة عائدات المختلفة بصورة فاعلة في تنفيذ سياستها الخارجية؛ ساعدها في ذلك، حجم الثروة المادية الكبير والسمعة الطيبة (woertz 2012, 46).

ثالثا: شرعية النظام السياسي

تُعد شرعية النظام السياسي، وشكله أحد المؤشرات المهمة في صياغة وتوجيه سياسات الدولة الداخلية منها، والخارجية، إذ أن الأنظمة التي تمتلك شرعية سياسية من قبل مجتمعاتها تكون أكثر قدرة وكفاءة على التعامل مع المتغيرات الدولية؛ نتيجة لاستقرارها الداخلي والذي ينعكس على مكانتها الخارجية (صباح نعاس شنافة ٢٠١٢، ١٢٠)، تقاس شرعية النظام السياسي بمدى الرفاهية وتقديم الخدمات لمواطنيه، ورضاهم عنها، إذ يُمثل القطاع العام للدولة قطر المحور الرئيس لتقديم الخدمات للمواطنين القطريين والوافدين، وهو المؤشر الأساس للأداء العام للدولة، والأهمية نفسها مع الخدمات العامة التي تؤثر بدرجة عالية على طريقة تقييمهم لجودة الحياة بصورة عامة، لذا فإن نوعية الخدمات المتوفرة داخل المجتمع، والمستوى الذي تقدم به الخدمات يمكن أن يكون لهما تأثيراً مباشراً وكبيراً على الرفاه العام للسكان (بن منصور٢٠١٦،١). ويظهر الرضا عن الخدمات للمواطنين القطريين وغيرهم من عرب وغير العرب بالرسم البياني يُنظر الشكل (٤) الاتي:

شكل (٤)

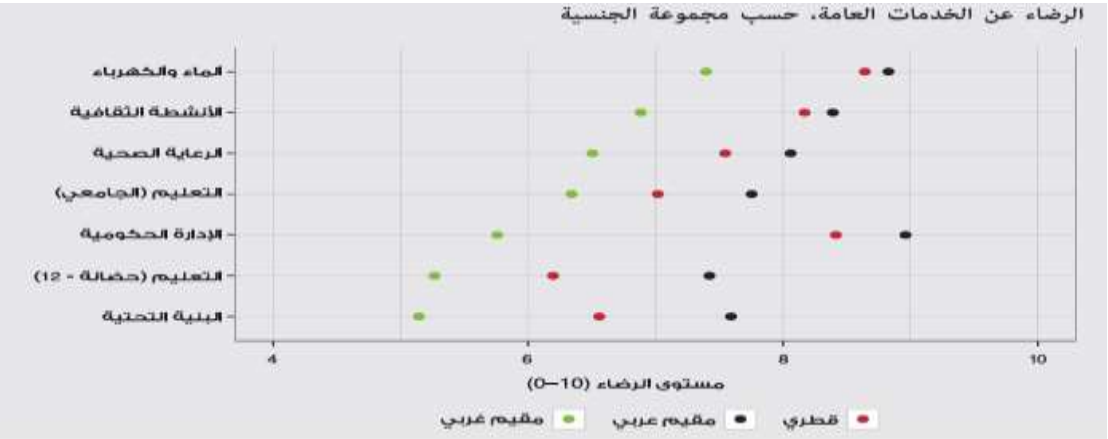

ندى عبد القادر بنمنصور، قياس مدى رضا المواطنين والمقيمين عن الخدمات العامة في قطر، معهد البحوث والدراسات الاقتصادية المسحية، جامعة قطر، ٢٠١٦.

أما على مستوى تقديم الخدمات المختلفة، فتظهر بمستوى عالي في استراتيجية قطر الوطنية الثانية (٢٠١٨– ٢٠٢٢)، إذ عملت هذه الاستراتيجية على استكمال نظام فعال

للحماية الاجتماعية لجميع الموطنين القطريين، إذ يتم مراعاة حقوقهم المدنية، وتثمين مشاركتهم الفعالة لتطوير المجتمع، وتأمين الدخل الكافي للمحافظة على الكرامة والصحة، كما تمكنت قطر من تطوير نظام محكم للحماية الاجتماعية، عبر المشاركة الفاعلة مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، فضلًا عن توفير الخدمات المختلفة في قطاعات الصحة والتعليم للجميع، فضلًا عن ذلك فأن قطر تخلو من مظاهر الفقر بمختلف أنواعها، إذ تنطلق قطر من ركيزة التنمية الاجتماعية المتمثلة برؤيتها الوطنية للعام (٢٠٣٠) (جهاز التخطيط والاحصاء ٢٠٢١،٤٢)، والتي أدت إلى أن تصل قطر لمرتبة متقدمة في دليل التنمية البشرية، إذ حصلت على المرتبة (٤٣) من بين (١٩٣)، دولة في تقرير التنمية البشرية للعام (٢٠٢٥) (Human Development Insights 2025). وتبين دراسة معهد بيرتلسمان الألماني (١٩٧٧)؛ عن أوضاع الدولة القطرية بتقريره للعام (٢٠٢٤)، يُنظر شكل (٥):

شكل (٥)

Bertelsmann Stiftung, BTI 2024 Country Report for Qatar, Bertelsmann Stiftung, 2024, Germany, 2024, P 1.

يُبين الشكل (٥) أعلاه أن التحول الاقتصادي له مؤشر عالي في الاستدامة والأداء الاقتصادي والرعاية الاجتماعية والملكية الخاصة وتنظيم السوق، أما بالنسبة الحوكمة فمؤشرها في مستوى اقل من مؤشرات التحول الاقتصادي؛ لاسيما في التعاون الدولي وكفاية الموارد وغيرها، وأخيرا التحول السياسي (باللون البنفسجي)، فهو أدنى من المؤشرات السابقة.

أما في جانب الحقوق السياسية، فقد نص الدستور القطري في المادة (١)، على أن قطر دولة ديمقراطية (الدستور الدائم لدولة قطر ٢٠٢٤، ٧)، إلا ان عائلة ال ثاني هي الحاكمة فعلياً، وعدم وجود معارضة لحكمهم، فضلًا عن رضا المواطنين عن انجازات النظام السياسي، ودعمهم له، لاسيما أنه يمتلكون حرية تكوين الجمعيات والتجمعات المحدودة، إذ يسمح للقطريين رمزياً بتنظيم المظاهرات والتجمعات العامة، وعلى الرغم من أنه يُحظر في قطر وجود الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، إلا أنه يوجد فيها (الاتحاد العام لعمال قطر)، والذي تأسس في العام (٢٠٠٤)، إلا أنه يستبعد حوالي (٩٩%)، من اجمالي القوة العاملة من الوافدين (غير المواطنين القطريين وموظفي القطاع العام)، الامر الذي جعله غير ذي صلة، (Stiftung 2024, 8-10) .

أما في موضوع حرية الصحافة، والتي كفلها الدستور القطري في المادة (٤٧) (الدستور الدائم لدولة قطر ٢٠٢٤، ١٧)، فهي محدودة، ووسائل الاعلام المحلية اقل استقلالية، نتيجة لطبيعة المجتمع القطري المحافظ، وقلة عدد السكان، فضلا عن طبيعة نظام الحكم الوراثي فيها تجعل الرقابة الداخلية بمستوى اعلى على الصحفيين والمحررين في داخل الدولة، فعلى سبيل المثال تنشر قناة الجزيرة الاحداث المختلفة على المستوى الدولي، لكن على المستوى الداخلي للدولة فهي متحفظة، أما بالنسبة للبرلمان القطري (مجلس الشورى)، تأسس في العام (١٩٧٢)، والذي يرأسه (حسن بن عبدالله الغانم)، (٢٠٢١-٢٠٢٥- مازال مستمرا في الخدمة)، (مجلس الشورى القطري ٢٠٢٥)، فصلاحياته محدودة، ولا يوجد ذكر لما يخص فصل السلطات، أو فيما يخص خضوع الأمير وأعضاء مجلس الوزراء للمحكمة، وبذلك يُعد البرلمان شكلي أكثر من كونه واقعي؛

لكون القرارات السياسية تتخذ من قبل العائلة المالكة وليس من قبل المؤسسات الديمقراطية (Stiftung 2024,10-14).

المطلب الثاني: الدور الإقليمي لقطر بعد العام (٢٠١١)

تُعد قطر من أبرز الفاعلين الإقليمين في منطقة الخليج العربي، بصورة خاصة، والشرق الأوسط بصورة عامة، إذ استطاعت توظيف موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وثرواتها الطبيعية، في بناء دورًا إقليميً يفوق حجمها الجغرافي، والديموغرافي، إذ يقوم هذا الدور على القوة الناعمة، الناعمة القطرية، ويعكس تحولًا نوعيًا في طبيعة التفاعلات داخل النظام الإقليمي والعربي، إذ أن السلوك القطري يعبر عن سعي قطر بالرغم من صغر حجمها إلى تعظيم أمنها ومكانتها، عبر أدوات غير تقليدية مثل: الدبلوماسية النشطة، والوساطة في النزاعات، والاعتماد على الإعلام والتأثير الثقافي كوسائل لتحقيق النفوذ الإقليمي، ووفقًا لذلك فقد اتخذت قطر أدوات سياستها الخارجية؛ لتعزيز حضورها في الملفات الإقليمية، إذ كان لقطر دورا بارزا في العديد من الوساطات، لعدة نزاعات إقليمية مختلفة، وهذا الدور يُعبر عن توجهات الشيخ (تميم بن حمد الى ثاني)، في سياسة قطر الخارجية تجاه محيطها الإقليمي (هاشم ٢٠٢٤، ٢).

ويشير إلى أن قطر استثمرت وضعها الأمني والمالي لتعزيز نفوذها الإقليمي، إذ أظهرت بان هذه الدولة الصغيرة لديها القدرة على التأثير في السياسة العالمية وبناء صورة مهمة للاستقرار والازدهار (Alfredha 2019, 252).

تمتلك قطر دورا بارزا في الوساطات لحل النزاعات الإقليمية، وهي بذلك تُعبر عن توجهات الشيخ (تميم بن حمد آل ثاني)، فضلًا عن دورها في البيئة الدولية، إذ أعلن في العام (٢٠٢٢)، وتحديداً في الدورة (٧٧) للجمعية العامة للأمم المتحدة بأن جوهر السياسة الخارجية القطرية يتمثل الموازنة ما بين المصالح والمبادئ، والوساطة في حل النزاعات بالطرق السلمية .(Milton et al 2023,2)

وستتطرق الدراسة للوساطة القطرية في محيطها الإقليمي لكل من الازمة الليبية (٢٠١١-٢٠٢٥)، وحرب غزة (٢٠٢٣-٢٠٢٥).

أولا: الازمة الليبية (٢٠١١-٢٠٢٥)

تميزت الازمة الليبية عن غيرها من الازمات في شمال افريقيا بطابعها المسلح ضد النظام الليبي السابق (عقل ٢٠١١، ٧٠)، والاعتماد على السلاح من الدول الغربية وغير الغربية (متعب ٢٠١١، ٢٤٠)، وقد كانت قطر هي اول دولة عربية تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي في (٢٠١١/٣/٢٨)، بكونه الممثل الوحيد والشرعي لشعب ليبيا. (Northern and Pack 2013,122).

فضلا عن دعمها للإسلاميين والجماعات الإسلامية المتشددة بالمال والسلاح، لتمنحهم قدرة اكبر على التأثير في العملية السياسية في ليبيا، لوصول حكومة إسلامية بعقيدة الاخوان المسلمين (منصور ٢٠١٤، ١٩٦)، كما رعت قطر اتفاق المصالحة بين القبائل المتنازعة في (٢٠١٥/١١/٢٣)، إذ وُقِعَ الاتفاق في مدينة الدوحة بحضور الشيخ (محمد بن عبدالرحمن آل ثاني)، ووفود القبائل المتنازعة، ونص على الوقف النهائي لإطلاق النار بين الاطراف، وعودة المهاجرين والنازحين لديارهم، وفتح الطريق نحو مدينة اوباري، فضلا عن انهاء المظاهر المسلحة كافة، واكدت الأطراف الليبية المتنازعة على دور امير الدولة القطرية في دعم جهود المصالحة، وفي المقابل اكدت الدولة القطرية على دعمها للجهود التي تعمل على تلاحم ووحدة الشعب الليبي، فضلا عن امنه واستقراره (Ministry of foreign Affairs, State of Qatr 2015)، وأشاد بدور قطر الأمين العام للأمم المتحدة (موراي ٢٠١٧ ، ١٤)، إذ أسهمت قطر في مؤتمر مبادرة دعم استقرار ليبيا في تشرين الثاني من العام (٢٠٢٠)، الذي عقد في طرابلس، إذ اكدت فيه على مساهمتها في كل ما يؤدي الى امن واستقرار ورفاه الشعب الليبي، فضلا عن تفعيلها للتعاون مع حكومة وطنية مؤقتة وفي مجالات مختلفة، ودعت في المحافل الدولية لمواصلة الجهود؛ لتقديم الدعم لحكومة الوحدة الوطنية التي توحد مؤسسات الدولة المختلفة وعقد انتخابات حرة ورسمية، فضلا عن توفير الخدمات الأساسية والتنمية الاجتماعية، لاسيما المساعدات التي قدمتها بعد العاصفة (دانيال) ، في أيلول من العام (٢٠٢٣)، والتي خلفت الكثير من الجرحى والقتلى والمفقودين في مدن مختلفة من ليبيا (الراية ٢٠٢٤).

فضلا عن جهودها في توظيف الدبلوماسية الوقائية لخفض التصعيد في ليبيا ما بين شهري (اب واكتوبر)، من العام (٢٠٢٢) (وزارة الخارجية القطرية ٢٠٢٢)، وفي هذا السياق تؤكد قطر دائما بانها ستكون الداعم لوحدة ليبيا وللعملية السياسية فيها (The Peninsula 2021,2)، والى اخر التصريحات التي قدمتها قطر في إطار الدورة (٦٠)، لمجلس حقوق الانسان في جنيف في تشرين الأول من العام (٢٠٢٥)، إذ اكدت على دعمها الكامل للعملية السياسية في ليبيا، ودعمها للحلول التي تحافظ على سيادتها واستقرارها، وتقديم المساعدات المختلفة لها، فضلًا عن ادانتها للانتهاكات المرتكبة بحق الشعب الليبي، كما دعت قطر إلى تعزيز قيم العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، بعيدًا عن الانتهاكات بحقهم)، (Ministry of foreign Affairs State of Qatar 2025) .

ثانيا: حرب غزة (٢٠٢٣-٢٠٢٥)

إن لوساطة قطر دوراً فاعلاً في العديد من النزاعات الإقليمية، وأبرزها هو الصراع ما بين غزة والكيان الصهيوني؛ إذ أدت دوراً حاسما في تسهيل اتفاقيات وقف إطلاق النار بين حماس والكيان الصهيوني، عبر الجهود الدبلوماسية المختلفة، وتقديم المساعدات الإنسانية، والتعاون المباشر مع الأطراف المعنية، فضلا عن دورها في التوفيق بين الفصائل الفلسطينية المتناحرة وتعزيز الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني في سعيهم لتقرير مصيرهم وإقامة دولتهم (Oybe 2024, 517) .

وتجدر الإشارة إلى أن علاقة قطر بقطاع غزة قد ازدادت بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في الانتخابات التشريعية لدولة فلسطين في العام (٢٠٠٦)، إذ قامت قطر بتقديم المساعدات المختلفة إلى فلسطين، مثل: تقديم المساعدات في مجال إعادة الاعمار، وتوفير الوقود، ودفع رواتب، الموظفين في دوائرها الحكومية، وتخصيصها مبالغ للمساعدات قدره (١,٤٩)، مليار دولار، فضلا عن توفير الغذاء والدواء وتمويل لمختلف أبناء القطاع، لاسيما بعد حروب الكيان الصهيوني على غزة في الأعوام (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، و (٢٠١٢)، و(٢٠١٤)، و (٢٠١٩)، و (٢٠٢١)، وكل المساعدات والمعونات القطرية كانت تجري عن طريق قيام قطر بدور الوسيط بين الطرفين المتصارعين،

بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية، ومنظمة الأمم المتحدة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠٢٥، ٤).

أما في حرب (٢٠٢٣)، وعلى الرغم من العداء الطويل الأمد ما بين حركة حماس والكيان الصهيوني، إلا أن قطر أدت دورا حاسما في تسهيل المفاوضات، عبر توفير منصة محايدة للتواصل؛ للحد من العنف، وضمان الاستقرار في المنطقة Oybe (2024,521)، إذ تولت قطر دوراً قيادياً في المفاوضات بين حركة حماس والكيان الصهيوني، منذ بداية الحرب في (٢٠٢٣/١٠/٧)، (Baycar 2025,6)، لاسيما عندما تصاعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الحث على الكراهية والعنف (الكعود ٢٠٢٢، ١٢)، فضلاً عن ذلك؛ إن وساطتها كانت على قدرٍ عالٍ من الهدوء والذكاء، إذ إنها لم تؤيد هجوم حركة حماس في السابع من تشرين الأول، ولكنها القت اللوم على الكيان الصهيوني في الاحتلال والابادة الجماعية وانتهاكها للمواثيق الدولية (Aguirre 2024, 157).

وقد اشتملت وساطاتها ما بين بداية الحرب في السابع من أكتوبر للعام (٢٠٢٣)، الى أيلول من العام (٢٠٢٤)، على دورها الفعال في التحقق والمراقبة والتنظيم لإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف اطلاق النار المستمر، وانشاء مراكز للقيادة والسيطرة، تستضيفها قطر للأفراج عن الرهائن، وإجلاء اكثر من (٢٢٥٦)، جريح فلسطيني وغيرهم، كما توسطت لهدنة إنسانية واجلاء الرعايا والصحفيين الأجانب، وإدخال المساعدات المختلفة كالأدوية والغذاء والخدمات مع شركائها الدوليين كفرنسا وبريطانيا (وزارة الخارجية القطرية ٢٠١٥)، فضلا عن وجود مكتب لحركة حماس في قطر تستخدمه لاستضافة قيادات حماس بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية؛ لفتح قنوات اتصال غير مباشرة، وعلى الرغم من دور قطر الرائد في الوساطة في حرب غزة، إلا أنه أُصيب بالتراجع في عدة مواقف، لاسيما بعدما طلبت قطر من حركة حماس وقف إطلاق النار في تشرين الثاني من العام ٢٠٢٤، ورفض حركة حماس طلب قطر، مما دفعها إلى تعليق جهودها في الوساطة(Baycar 2025,9) .

وفي العام (٢٠٢٥)، أعادت قطر جهودها في الوساطة، وأضحى دورها محوريًا ولا غنى عنه في إيقاف الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في القطاع، إذ اظهرت حركة حماس مرونة كبيرة لتبادل الرهائن والاسرى وانهاء الحرب، في حين ان الكيان الصهيوني ظل متمسكاً في استمرار الحرب، ولم يُظهر أي نية لإنهاء الحرب لغاية اب من العام (٢٠٢٥).(Unit for Political Studies 2025,2)

وفي (٢٠٢٥/٩/٩)، شن الكيان الصهيوني ضربة جوية على مقرات سكنية في قطر، إذ استهدف فيها قيادات حركة حماس والذي أسفر عن وقوع عدد من الشهداء، وتناقضت اراء المسؤولين الأمريكيين ما بين عدم معرفتهم به أو معرفتهم قبل مدة قليلة (مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢٥).

فضلا عن تصريح الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)، في واشنطن العاصمة بتاريخ (٢٠٢٥/٩/٩)، بأنه "غير راضٍ للغاية" عن الهجوم، و"لست سعيدا بالوضع برمته وكنت غير سعيد جدا بذلك، وغير سعيد جدا بكل جانب، وعلينا استعادة الرهائن، لكنني كنت غير سعيد جدا بالطريقة التي سارت بها" (Hutzler 2025).

لكن وفي (٢٠٢٥/٩/٢٩)، أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)، في الإجراءات الرئاسية في البيت الأبيض، "بان الولايات المتحدة تعد أي هجوم مسلح على أراضي دولة قطر او سيادتها او بنيتها التحتية الحيوية هي تهديد لسلام وامن الولايات المتحدة الأمريكية، والتنسيق المشترك لضمان الرد السريع على أي عدوان أجنبي على الدولة القطرية ...".(President Donald J. Trump, 2025)

وفي اليوم نفسه وأعلن البيت الابيض بأن رئيس وزراء الكيان الصهيوني (بنيامين نتنياهو)، اعتذارا لقطر امام الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)، إذ عبر عن " اسفه لانتهاك سيادة دولة قطر" مؤكداً بأن مثل "هذا الهجوم لن يتكرر في المستقبل" (روسيا اليوم ٢٠٢٥).

أما دور قطر في قمة شرم الشيخ والتي عُقدت في مصر بتاريخ (٢٠٢٥/١٠/١٣)، والتي كان الهدف منها انهاء الحرب في القطاع، وتعزيز السلم والامن في المنطقة فقد كان دوراً فاعلاً فيها، إذ عبر الشيخ (تميم بن حمد آل ثاني)، عن امله بان تتفق مع

تطلعات الاشقاء في غزة، فضلا عن التوصل لحلول شاملة ومستدامة للقضية الفلسطينية داعيا الى التزام الأطراف كافة ببنودها (وكالة الاناضول ٢٠٢٥).

لاحقاً ذكر رئيس الوزراء القطري الشيخ (محمد بن عبد الرحمن آل ثاني)، في (٢٠٢٥/١١/٢)، بأنه يجب أن يكون هنالك تفويض يمنح للقوة الدولية التي سيتم نشرها في غزة بموجب خطة الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)، والتي تعمل عليه الدولة القطرية، جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ من أجل إصدار هذا التفويض، فضلا عن إن الجهة التي يجب أن تتواصل ما بين غزة والقوى الدولية؛ لابد وأن تكون فلسطينية (الجزيرة ٢٠٢٥).

ومما سبق يظهر دور الدولة القطرية في وساطتها الفاعلة لهذه الحرب؛ خطوة بخطوة، واتجه دورها من وقف إطلاق النار؛ نحو تسويته وإنهائه مستقبلا.

مما تقدم تبرز التجربة القطرية في السياسة الإقليمية كانموذجاً مميزاً لتحولات أدوار الدول الصغيرة في النظام العربي، إذ استطاعت قطر أن توظف موقعها الجغرافي، وثرواتها الطاقوية، وشبكاتها الإعلامية والدبلوماسية لتجاوز محددات الحجم التقليدي نحو بناء مكانة إقليمية فاعلة، تفوق قدراتها المادية، فقد نجحت قطر في استخدام أدوات القوة الناعمة، لاسيما الإعلام والوساطة والاقتصاد؛ لتأكيد حضورها في القضايا الإقليمية المهمة، مثل الأزمات في ليبيا وغزة وغيرها، فضلًا عن دورها في الوساطة بين أطراف متنازعة في المنطقة، وهذا الحضور لدور قطر يعكس فهمًا استراتيجيًا لمفهوم المكانة الإقليمية بوصفها نتاجًا للتفاعل بين القدرات المادية والمعنوية.

المناقشات

يُمثل الدور الإقليمي لقطر بعد عام (٢٠١١)، تحولاً ملحوظاً في سياستها الخارجية؛ إذ نجحت هذه الدولة الصغيرة، جغرافياً وديموغرافياً، في التأثير بصورة كبيرة على السياسات الإقليمية؛ وينبع هذا الدور من عدة عوامل، منها موقعها الجغرافي الاستراتيجي؛ الذي جعلها حلقة وصل حيوية بين قوى إقليمية كبرى كالسعودية وإيران، فضلا عن قوتها الاقتصادية القائمة أساساً على مواردها الطبيعية. وقد مكنت هذه العوامل قطر من انتهاج سياسة خارجية نشطة عبر الوساطة في النزاعات؛ إذ تعد الوساطة القطرية في النزاعات

الإقليمية من أبرز أدواتها الدبلوماسية؛ أسهمت في دفع جهود السلام، كما حدث في ليبيا بين عامي (٢٠١١ و٢٠٢٥)، وفي حرب غزة بين عامي (٢٠٢٣ و٢٠٢٥). وقد أثبتت قطر قدرتها على التفاعل مع جهات فاعلة متنوعة؛ مستغلةً قوتها الناعمة؛ التي تشمل الإعلام والتحالفات الدولية والعلاقات الثنائية مع قوى كبرى كالولايات المتحدة.

أما فيما يتعلق بالاقتصاد القطري؛ لعبت موارد النفط والغاز الطبيعي دوراً أساس في تعزيز قدرتها على التأثير في البيئة الإقليمية؛ إذ أظهرت قطر قدرة ملحوظة على التكيف مع التحديات الاقتصادية العالمية، ونجحت في بناء اقتصاد متنوع يتجاوز الاعتماد على الهيدروكربونات؛ الامر الذي مكنها من تحقيق الاستدامة الاقتصادية، بما يتماشى مع رؤية قطر الوطنية للعام (٢٠٣٠).

الخاتمة

١- تُقدم التجربة القطرية نموذجا فريدا للدور المتطور للدول الصغيرة في النظام الاقليمي.

٢- نجحت قطر في استثمار موقعها الجغرافي الاستراتيجي لزيادة نفوذها في المنطقة وتوسيع دورها الإقليمي.

٣- ساهمت موارد قطر الطبيعية، لاسيما تلك الموجودة في قطاعي الغاز والنفط؛ في ترسيخ مكانتها ودورها الإقليمي.

٤-توظيف قطر شبكاتها الإعلامية والدبلوماسية بفعالية لتعزيز حضورها على الساحة الإقليمية والدولية.

٥- نجحت قطر في توظيف أدوات القوة الناعمة، مثل الإعلام والوساطة والاقتصاد، لتعزيز مكانتها الإقليمية.

٦- لعبت قطر دورا محوريا في التوسط بين الأطراف المتنازعة في المنطقة، كما في أزمتي ليبيا وغزة.

٧- يعكس حضور قطر في الشؤون الإقليمية؛ فهماً استراتيجياً للمكانة الإقليمية؛ نتيجةً للتفاعل بين الإمكانات المادية والمعنوية.

ملاحظات ختامية

عاصفة دانيال: هي عاصفة حدثت في العام (٢٠٢٣)، تسبب بفيضانات مدمرة في اليونان وبلغاريا وتركيا وليبيا؛ وتسبب بوفيات كثيرة، وللمزيد ينظر:

Tim Hewson and others, Medicane Daniel: an extraordinary cyclone with devastating impacts, Earth system science section of ECMWF Newsletter, UK, iss. 179, 2024, p.2.

ارتبط مفهوم الدبلوماسية الوقائية بالأمين العام للأمم المتحدة الاسبق "داغ همرشولد" في منتصف القرن العشرين، واعاد احيائها الامين العام للأمم المتحدة الاسبق "بطرس غالي"؛ إذ وسع الاخير مفهومها ليشمل العمل الانساني الوقائي، وبين بطرس غالي الدبلوماسية الوقائية بأنها: العمل الذي يهدف الى منع نشوء المنازعات بين الاطراف، ومنع تصاعدها وتحولها الى صراعات، ووقف انتشار الصراعات عند حدوثها، للمزيد ينظر: إبراهيم، عبد الأمير عبد الحسن. ٢٠١٩. الدبلوماسية الوقائية وسيلة استشعار خطر نشوء المنازعات الدولية واداة في تسويتها، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية العدد ٣: ٣٤٧-٣٤٩.

المصادر

١. أبا الزمات، خالد احمد. ٢٠٢٤. "أثر العوامل الجغرافية في توجهات السياسة الخارجية القطرية خلال ٢٠١٤-٢٠١٦". مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية٥١، عدد. ٦.

٢. اسعد، اسماعيل علي. ١٩٨٩. المدخل الى الاجتماع السياسي. لبنان: دار النهضة العربية.

٣. بريجينسكي، زبغينيو. ١٩٩٩. رقعة الشطرنج الكبرى. ترجمة: امل شرقي. الأردن: دار الاهلية للتوزيع والنشر

٤. بن منصور، ندى عبد القادر. ٢٠١٦. قياس مدى رضا المواطنين والمقيمين عن الخدمات العامة في قطر. قطر: معهد البحوث والدراسات الاقتصادية المسحية.

٥. بو حليفة، حسين احمد، ومحمد وليد عبد الرحيم.٢٠١٧ "دور الموقع الجغرافي للدولة: قطر أنموذجا خلال حصار ٢٠١٧م." مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، عدد. ٣٤.

٦. التميمي، نواف، ٢٠١٢، الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية: النظرية والتطبيق على نموذج قطر، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، بيروت.

٧. توفيق، رنج نوزاد. ٢٠٢٢. سياسة قطر الخارجية تجاه دول الخليج العربي: الأهداف والمرتكزات." مجلة العلوم السياسية والقانون، ٧، عدد. ٣٤.

٨. الجزيرة. ٢٠٢٥. رئيس الوزراء القطري: يجب صدور تفويض واضح للقوة الدولية في غزة، ٢٠٢٥، https://n9.cl/1iemv .

٩. جهاز التخطيط والاحصاء. ٢٠٢١. الاستعراض الوطني الطوعي لدولة قطر: https://hdr.undp.org/data-center/country-insights#/ranks .

١٠. الدستور الدائم لدولة قطر. ٢٠٢٤.

١١. الراية.٢٠٢٤. العمل الإنساني نهج قطري فريد في الوساطات وحل الازمات الدولية، الراية، ٢٠٢٤، https://n9.cl/tby1l4/ .

١٢. رشيح، حسين رزاق، ثجيل، عادل عبد الحمزة ٢٠٢٤، مقومات استمرار القطبية الأحادية الأمريكية (الهيمنة)، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، العدد. ٩٧.

١٣. روسيا اليوم. ٢٠٢٥. "البيت الأبيض ينشر لقطات من اعتذار نتنياهو لقطر". ٢٠٢٥.https://2u.pw/14dJKu .

١٤. السعيدي، سعد. ٢٠٢٥. دلالات الهجوم الإسرائيلي على قيادات حماس في قطر. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية https://n9.cl/ot588c .

١٥. شنافة، صباح نعاس، ٢٠١٢، استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، العدد.٥١.

١٦. عقل، زياد. ٢٠١١. عسكرة الانتفاضة: الفشل الداخلي والتدخل في الجماهيرية الليبية. مجلة السياسة الدولية. عدد. ١٤٨.

١٧. الكعود، اسراء الشريف.٢٠٢٢. التأثير السيبراني في الأمن القومي لدول الفاعلة (الولايات المتحدة الأمريكية) أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، عدد. ١٣.

١٨. متعب، مالك دحام. ٢٠١١. الأثر الاستراتيجي للمتغير النفطي في الازمة الليبية بعد العام ٢٠١١، مجلة قضايا سياسية. عدد. ٦٣.

١٩. مجلس الشورى القطري. ٢٠٢٥. دولة قطر. https://www.shura.qa/ar-qa .

٢٠. المجلس الوطني للتخطيط. ٢٠٢٥. https://n9.cl/blehc .

٢١.المدلل، وليد حسن، الرنتيسي، محمود. ٢٠١٤. مقومات وسمات السياسة الخارجية القطرية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، المجلد. ٢٢، العدد. ١.

٢٢. مركز الجزيرة للدراسات. ٢٠٢٥. اخفاق إسرائيلي: ارتدادات الهجوم على الدوحة، قطر https://studies.aljazeera.net/ar/article/6311 .

٢٣. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ٢٠٢٥. الحملة الاسرائيلية على قطر بشأن دورها في مساندة غزة ووقف الحرب. الوحدة السياسية. قطر.

٢٤. المنصور، عبد العزيز مخمد. ١٩٨٤. التطور السياسي لقطر ١٩١٦-١٩٤٩. الكويت: ذات السلاسل.

٢٥. منصور، محمد. ٢٠١٤. تجربتي مع الشيطان (قطر). مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع.

٢٦. موراي، ريبيكا. ٢٠١٧.، زعزعة الاستقرار في جنوب ليبيا: أوباري، مسح الأسلحة الصغيرة، تقييم الامن شمال افريقيا، ٢٠١٧، سويسرا.

٢٧. هاشم، فراس عباس. ٢٠٢٤. الدبلوماسية القطرية ومساراتها الجغرافية تجاه بؤر التوتر المضطربة. العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

٢٨. وزارة الخارجية القطرية. ٢٠٢٥. https://n9.cl/wjfo56 / .

٢٩. وكالة الاناضول. ٢٠٢٥. أمير قطر: نأمل أن تسهم قمة شرم الشيخ بالتوصل لحل مستدام لقضية فلسطين." ٢٠٢٥. https://n9.cl/g5dk7 / .

List Of References

1. Aguirre, Mariano, 2024. Mabel González Bustelo, the global south and mediation between Israel and Palestine: the conflict needs a new paradigm and renewed third Parties, CEBRI-Journa, No.3.
2. Al Horr, Abdulaziz et al. 2016. Qatar's Global-Local Nexus: From Soft to Nested Power, in M. Evren Tok, Lolwah Alkhater, Leslie A. Pal, Policy-Making in a Transformative State, Palgrave Macmillan, London.
3. Alfredha, Shinta Putri, Surwandono. Qatar's Clean Diplomacy Facing Regional Conflict, Jurnal Sosial Politi5, No.2.
4. Baycar, Hamdullah.2025. small state mega politics: understanding contemporary Qatari foreign policy through mediation diplomacy, Turkey: center for middle eastern studies.
5. Human Development Insights.2025. https://hdr.undp.org/data-center/country-insights#/ranks .
6. Hutzler, Alexandra.2025. Trump says he's 'very unhappy' with Israeli strike in Qatar, abc NEWS.2025. https://n9.cl/6esim .
7. Ibrahim, Abdul Jabbar Ismail. 2025. “Russian-NATO Relations: A Study in Cooperation and Conflict.” Political Sciences Journal, Iraq, No. 69.

8. Milton, Sansom, Ghassan Elkahlout, and Sana Tariq. 2023. Qatar's evolving role in conflict mediation, Mediterranean Politics. UK: Routledge.
9. Ministry of foreign Affairs State of Qatar. 2025. Qatar Affirms Support for Political Process, Relevant Security Council Resolutions, All Peaceful Solutions That Preserve Libya's Unity. https://n9.cl/n9-ptsqeyh .
10. Ministry of foreign Affairs, State of Qatar. 2015. Qatar Brokers Reconciliation Agreement Between Libya's Tuareg, Tebu Tribes. https://2u.pw/m54KpR .
11. Northern, Richard, and Jason Pack. 2013. The Role of Outsider Actors in the 2011 Libyan Uprisings and the Struggle for the Post-Qadhafi Future, USA: Palgrave Macmillan.
12. Oybe, Sharofiddinov.2024. Qatar's Mediation Diplomacy: its role in middle east conflict resolution, International scientific journal. Vol .3, No. 10.
13. Peterson, J.E. 2006. Qatar and the World: Branding for a Micro- State, Middle East Journal, Middle East Institute, USA, vol.60, No.4.
14. President Donald J. Trump.2025, Assuring the Security of the State of Qatar, Presidential Actions, The White House, 2025 https://n9.cl/zdned .
15. Proven Natural Gas Reserves. 2025. https://n9.cl/ixbsg .
16. Qatar Oil Reserves.2025. The World's Economic Atlas, Maxinomics.https://www.maxinomics.com/qatar/oil-reserves-billion-barrels .
17. Staff, IMF.2025. Qatar executive director, Qatar: 2024 Article IV consultation-press release, IMF country Report No. 25/47, IMF Washington, D.C.

18. Stiftung, Bertelsmann. 2024. BTI 2024 Country Report for Qatar, Germany.
19. The Peninsula. 2021. Qatar will always support peace, unity in Libya.
20. Unit for Political Studies. 2025. the Drivers and Consequences of Israel’s Attack on Qatar, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.
21. woertz, Eckart, 2012. Qatar and Europe's Neglect of The Gulf Region, Centre for International Affairs, Spain, No. 46.

فاعلية التدريب الإعلامي بتنمية مهارات الصحفيين في شبكة الإعلام العراقي – دراسة ميدانية.

انمار عبد الجبار محمد

كلية الاعلام – جامعة بغداد

anmmaranmmar80@gmail.com

07708374444

أ.م.د بيرق حسين جمعة الربيعي

كليةالاعلام – جامعة بغداد – قسم الصحافة

bairaq@comc.uobaghdad.edu.iq

٠٧٨٠١٦٧٣٩١٧

فاعلية التدريب الإعلامي بتنمية مهارات الصحفيين في شبكة الإعلام العراقي – دراسة ميدانية.

انمار عبد الجبار محمد

أ.م.د بيرق حسين جمعة الربيعي

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل فاعلية التدريب الإعلامي في تنمية المهارات المهنية والتقنية للصحفيين العاملين في شبكة الإعلام العراقي، في ظل التحولات التقنية الرقمية المتسارعة التي تستلزم تطوير استراتيجيات التدريب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، عن طريق توزيع استبانة على عينة من الصحفيين المشاركين في برامج معهد التدريب الإعلامي التابع للشبكة.

وكشفت النتائج عن اتجاهين رئيسيين: الأول يتمثل في تقييم ملاءمة البرامج التدريبية للاحتياجات المهنية، حيث رأى (٤٧,٧٠%) من العينة أنها ملائمة، بينما اعتبرها (٤٥,٢٨%) ملائمة إلى حد ما. أما الثاني فيتعلق بتقييم الجودة، حيث صنف (٤٧,٦٩%) الجودة بمستوى متوسط، فيما رأى (٤٦,٩٧%) أنها جيدة. كما أظهرت وجود قصور محدود حيث رأى (٧,٠٢%) أن البرامج غير ملائمة، ووصف (٥,٣٢%) جودتها بأنها غير جيدة.

واستناداً إلى النتائج، خلصت الدراسة إلى أن البرامج التدريبية الحالية تؤدي دورا إيجابيا في تنمية مهارات الصحفيين بشكل عام، لكنها تحتاج إلى تطوير نوعي لمواكبة المتطلبات الرقمية، مع ضرورة تعزيز التخصص في البرامج وربطها بالتطبيقات العملية وتحسين آليات التقويم.

الكلمات المفتاحية: التدريب الإعلامي، تنمية المهارات، الصحفيون،

مقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها المجال الإعلامي، لم تعد الموهبة الفردية كافية لضمان تقديم محتوى إعلامي احترافي ومؤثر، بل أصبح امتلاك المهارات

الحديثة والمعرفة المتخصصة والقدرة على مواكبة أدوات العصر الرقمي ضرورة حتمية. ومن هذا المنطلق، يبرز دور معهد التدريب الإعلامي التابع لشبكة الإعلام العراقي كرافد أساسي في تعزيز كفاءة الكوادر الصحفية وتطوير أدائها المهني، بما يواكب المتغيرات التقنية والمهنية المستجدة.

وانطلاقًا من الحاجة إلى تقييم أثر هذا الدور على الممارسة العملية، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التدريب الإعلامي في تنمية مهارات الصحفيين بالشبكة، وقياس مدى استفادتهم من البرامج التي يقدمها المعهد، وذلك من خلال رصد وتحليل انعكاسات هذه البرامج على تطوير كفاءاتهم المهنية والتقنية.

الفصل الأول ..الاطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث

مما لا شك فيه ان الشخص الذي يعمل في اي مجال من المجالات يحتاج الى مواكبة التغيرات في مجاله وذلك من خلال الانخراط في الدورات التدريبية للاطلاع على اخر التطورات ويعد مجال الاعلام واحدا من المجالات التي شهدت وتشهد تطورات سريعة بفعل التطور التكنولوجي وبفعل المنافسة بين الدول والمؤسسات الاعلامية وعليه فأن التدريب الاعلامي ضرورة ، وعليه حددت مشكلة البحث بتساؤل رئيس الرئيس **ما دور التدريب الاعلامي في تنمية مهارات الصحفيين بشبكة الاعلام العراقي ؟**

ثانياً: اهمية البحث

تتمثل اهمية الدراسة بجانبين اساسيين هما الجانب العلمية من حيث اهميةالتدريب والاخر الاهمية المؤسساتية التطبيقية وتتمثل بالاتي:

١. الاهمية العلمية : تعكس الدراسة اهمية التدريب الاعلامي والتطوير المهاراتي و المهني للعاملين في شبكة الاعلام العراقي ،بالاضافة الى تعزيز المعرفة بأثر التدريب (التعليم المستمر) لتنمية وتطوير المهارات التقنية والمهنية للصحفيين لمواكبة الحداثة في البيئة الاعلامية المتجددة .

٢. الاهمية المؤسساتية : توضح الدراسة نقاط القوة للاستفادة منها في مجال التدريب الاعلامي ونقاط الضعف مما يتيح امكانية تحسين اليات التدريب في معهد

التدريب الاعلامي فضلا عن تقديم تقييم واقعي لمدى فاعلية الدورات التدريبية التي يقيمها المعهد للصحفيين العاملين بشبكة الاعلام العراقي . وتقديم توصيات لتطوير عمل الدورات في معهد التدريب الاعلامي.

ثالثاً: أهداف البحث

تسعى الدراسة الى تحقيق اهداف علمية وتطبيقية توضح الدور الذي يؤديه معهد التدريب الاعلامي في تطوير المهارات المهنية للصحفيين المتدربين فيه ، بالاضافة الى قياس مدى استفادة العاملين بشبكة الاعلام العراقي من البرامج التدريبي التي يقدمها المعهد، فضلا عن تحليل العلاقة بين نوعية الدورات التدريبية وتطور المهارات المهنية للصحفيين .

رابعاً: حدود البحث

تتمثل حدود الدراسة بثلاث مجالات اساسية ومحورية فيها :

١. الحد الموضوعي :ويتعلق بالدور الذي يطلع به المعهد لتدريب الصحفيين العاملين بشبكة الاعلام العراقي وتقييم مدى توافق البرامج التدريبية مع متطلبات سوف العمل الصحفي .
٢. الحد المكاني: تمثل بمعهد التدريب الاعلامي ببغداد وشبكة الاعلام العراقي .
٣. الحد الزماني : حددت الحدود الزمانية للبحث بالمدة الزمنية التي وزع فيها الباحث الاستبيان على عينة الدراسة والتي تبدء من (٢٠٢٥/٥/١ و لغاية ٢٠٢٥/٦/١٥) .
٤. الحدود البشرية : وتتمثل بالصحفيين العاملين بشبكة الاعلام العراقي ممن خضعوا للتدريب في معهد التدريب الاعلامي .

خامساً: نوع الدراسة ومنهجها

تعد الدراسة من البحثو الوصفية التي تهدف الى وصف وتحليل واقع التدريب الاعلامي الذي يقدمه معهد التدريب الاعلامي . أما منهج الدراسة المستخدمة هو المنهج المسحي والذي يساعد الباحث في التركيز على فهم دور التدريب الاعلامي في تنمية مهارات الصحفيين .

سادساً: مجتمع الدراسة والعينة

تمثل مجتمع البحث بالصحفيين العاملين بشبكة الاعلام العراقي ممن شاركوا في دورات معهد التدريب الاعلامي خلال المدة من ٢٠٢٢ الى ٢٠٢٥ وبلغ عددهم ٩٠٠ فرداً . ولاستكمال الدراسة بشكل علمي لابد من اختيار عينة الدراسة والتي تعني تعني " تلك المجموعة من افراد المجتمع الذين يختارهم الباحث ليكونوا هم مصدر جمع بياناته في اثناء تنفيذه لبحثه " (المشهداني، ٢٠١٧، صفحة ٤٣) ، وقد اختار الباحث عينة قصدية من الصحفيين العاملين بشبكة الاعلام العراقي من الذين شاركوا في برامج تدريبية يقدمها معهد التدريب الاعلامي وتم اختيار هذه العينة من حيث النوع (قصدية) نظراً لارتباط المبحوثين المستهدفين بموضوع البحث بشكل مباشر لتقييم دور المعهد في تنمية مهاراتهم المهنية وبلغ حجم العينة (٤١٣)* فردا من اصل المجتمع وبذلك تشكل العينة نسبة ٤٥,٨% من المجتمع الاصلي البالغ ٩٠٠ مفردة ، اذ تشير البحوث والدراسات ان العينة القصدية تعد مناسبة في البحوث الوصفية خصوصاً اذا كان الباحث يستهدف افراداً تتوافر فيهم خصائص معينة ترتبط مباشرة بموضوع البحث كما يعد حجم عينة يتراوح مابين (٢٠٠ – ٤٠٠) مبحوثاً كافياً في الدراسات الاجتماعية اذا تم اختيارها من مجتمع له علاقة مباشرة بظاهرة الدراسة ويتيح هذا الحجم امكانية اجراء التحليلات الاحصائية بدرجة ثقة مقبولة (الصاعدي، ٢٠١٥، صفحة ١٥٦).

سابعاً: أداة الدراسة

الاداة هي الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات وتتحكم في طبيعة البحث والهدف منه ولتحقيق اهداف البحث استعانة الباحث باداة الاستبانة. وتعرف الاستبانة بأنها اداة من ادوات البحث العلمي المفيدة للحصول على المعلومات والتوصل الى الوقائع ومعرفة الظروف والاحوال ودراسة الاتجاهات والاراء والمواقف (دويدري، ٢٠٠٨، صفحة ٣٢٩). وقد تضمنت الاستبانة خمسة محاور بثمانية وعشرون سؤالاً لتحقيق اهداف البحث والوصول الى نتائج دقيقة .

* قام الباحث بتوزيع ٤٣٠ استمارة تحسباً لوجود نقص في الاجابات يؤدي الى اهمال الاستمارة وعند استرجاع الاستمارة حصل الباحث على استمارة عدد (٤١٣) صالحة للمعالجة .

ثامناً: الصدق والثبات

١. الصدق الظاهري

صدق اتفاق المحكمين: ويقصد به صدق اداة جمع المعلومات والبيانات ومدى قدرتها على ان تقيس ما تسعى الدراسة لقياسه، ومعرفة صحة اداة البحث أو المقياس المستعمل في البحث وصلاحيته ، ويعني حساب قيمة الاتفاق بين مجموعة من المُحَكمين بشأن دلالة واهمية فئات الاختبار أو المقياس (عبدالعزيز، ٢٠١١، صفحة ٢٠١)، وبلغت درجة الصدق الظاهري للمحكمين (٨٧,١%) .

بإستخدام المعادلة :

العدد الكلي للفئات= مجموع الفئات x عدد المحكمين =

نسبة اتفاق المحكمين= $\frac{\text{عدد الفئات المتفق عليها}}{\text{العدد الكلي للفئات}} \times \frac{X}{100}$

$$\% 87.1 = 100x\frac{122}{5*28} =$$

٢. الثبات:

ويقصد به أن تعطي استمارة التحليل النتائج نفسها أو قريبة منها اذا طُبِقت على مادة معينة في اوقات مختلفة أو بوساطة باحثين مختلفين (عبدالعزيز، ٢٠١١، صفحة ٢٧٥)، ويقصد به ثبات النتائج التي يتم التوصل اليها بتكرار القياس على الخاصية نفسها او الافراد انفسهم في المواقف والظروف نفسها (زغيب، ٢٠٠٩، صفحة ٧٨) وقد اعتمد الباحث على طريقة اعادة الاختبار بعد مرور شهر على الاختبار الاول ولاحظ الباحث وجود اختلافات طفيفة بين النتائج الا ان هذه الفروق لم تؤثر على ظهور فئات جديدة او اختفاء فئات سابقة .. وكان معامل الارتباط بيرسون بين نتائج الاختبار الاول والثاني (٠,٨٢) وهو ثبات مرتفع ويعني ان اراء الافراد لم تتغير كثيرا خلال الشهر أي لم تتغير عبر الزمن والاداة صالحة لقياس نفس الظاهرة في اوقات مختلفة وهو ايضا يعزز من موثوقية الاستبيان وصلاحيته للاستخدام في الدراسات الاعلامية .

تاسعاً: التعريفات الاجرائية

١. الدور: مجموعة السلوكيات والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بوضع معين او مكانية اجتماعية معينة .
٢. التدريب الاعلامي :هو البرامج والدورات التدريبية والتطويرية التي تركز على المهارات المطلوبة للعاملين في مجال الاعلام من اكتسابهم التعليم النظري والتطبيقي (المهني و الفني) ، مما يزيد من مهاراتهم في مجال العمل الصحفي.
٣. التنمية : عملية شاملة تهدف الى تحسين جودة حياة الافراد والمجتمعات وتوسيع خياراتهم وقدراتهم واجراء تغييرات نوعية فيهم عبر الاستثمار في الرأس المال البشري وتطوير مهاراتهم للاستفادة منها في التطورة التقدم .
٤. المهارات : يراد بها القدرات التي يكتبسها الفرد نتيجة للتدريب والاشتراك في برامج تدريبية تأهله من اداء مهامه بكفاءة ودقة ، وتجمع مابين المعرفة والاداء العملي.

عاشراً : دراسات سابقة

١. **دراسة (عبيد و مطشر، ٢٠٢٣) "التدريب الإعلامي ودوره في تطوير أداء العاملين في المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية"**

تتجسد مشكلة البحث في تساؤل رئيس (ما دور التدريب الاعلامي في تطوير اداء العاملين في المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية) واستخدم الباحثان المنهج المسحي واداته استمارة الاستبيان لأنه يتلائم مع طبيعة الموضوع في عرض خصائص ظاهرة او موضوع ما بأسلوب موضوعي دقيق وتم اعتماد الاعلاميين العاملين في اذاعة الكوت اف ام وقناة واسط واذاعة وتلفزيون الكوت التابع لشبكة الاعلام العراقي كعينة وبلغ عددهم (٥٤) صحفي واعلامي وتوصل البحث الى نتائج عدة ابرزها : اكد اكثر من نصف المبحوثين العاملين في المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية ان مؤسساتهم لا تحرص على اشراكهم في دورات تدريبية او تطويرية لرفع امكانياتهم الفنية والمهنية ويسعى العاملون في هذه المؤسسات للاشتراك بدورات تدريبية لمواكبة التطورات في مجالهم .

٢. دراسة (الشمري، ٢٠٢٠) "فاعلية البرامج التدريبية في تنمية أداء العاملين في شبكة الإعلام العراقي"

مشكلة البحث تتمحور في تساؤل رئيس (ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية اداء العاملين في شبكة الاعلام العراقي؟) هدفت هذه الدراسة إلى تقييم البرامج التدريبية التي تقدمها شبكة الإعلام

العراقي من حيث المحتوى والأسلوب ومدى توافقها مع الاحتياجات المهنية للعاملين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات .

ومن ابرز النتائج: أظهرت الدراسة أن الموظفين الذين شاركوا في الدورات التدريبية قد شهدوا تطورًا ملحوظًا في مهاراتهم التحريرية والفنية، إلا أن هناك حاجة إلى تنويع الأساليب التدريبية وتؤكد أهمية تقويم فاعلية البرامج التدريبية باستمرار وربطها باحتياجات المتدربين .

٣. (مراح و مباركة، ٢٠٢٢)دور التدريب الإعلامي في تحسين الاداء المهني للاعلاميين دراسة ميدانية: إذاعة سوق أهراس .

تهدف هذه الدراسة الى البحث حول دور التدريب الاعلامي في تحسين الاداء المهني للاعلاميين في إذاعة سوق أهراس ، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي مستخدمين أداة الاستمارة التي تم توزيعها على عينة قصدية من العاملين في اذاعة سوق أهراس للاجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة ماهو دور التدريب الإعلامي في تحسين الاداء المهني للاعلاميين دراسة ميدانية: إذاعة سوق أهراس ؟ ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة أكدت عينة البحث ان التدريب الذي تلقوه هو تدريب معرفي من خلال تلقيهم لمعلومات نظرية بحته . واكد اغلب عينة البحث ان التدريب الاعلامي يساهم في رفع جودة وكفاءة العمل الصحفي وبالتالي نجاح المؤسسة الاعلامية . واشارت النتائج ان هناك عوائق تعترض عملية التدريب الاعلامي وهذا لعدم وجود استراتيجية ندريبية واضحة متبعة من طرف الاذاعة .

٤. (وافي و وزقوت، ٢٠٢١)التدريب الإعلامي للقائمين بالاتصال في المؤسسات الاعلامية الفلسطينية وعلاقته بالمهنية "دراسة ميدانية"

تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة التدريب الاعلامي الذي يتلقاه القائم بالاتصال داخل المؤسسات الاعلامية الفلسطينية وعلاقته بالمهنية ، واستخدم الباحثان المنهج المسحي وفي إطاره تم توظيف اسلو مسح اساليب الممارسة الاعلامية وتم جمع البيانات بأداة الاستبانة واداة المقابلة الشخصية وتم وتوزيع الاستمارة على عينةعشوائية من القائمين بالاتصال في محافظات غزة – فلسطين وبلغ حجم العينة ٢٦٠ مفردة . ومن اهم النتائج التي توصلت اليها : عد التدريب عنصراً اساسياً في تطوير المهنة الاعلامية ، يعد ضغط العمل وعدم التفرغ للتدريب من اهم الاسباب لعدم الالتحاق بالدورات وثابت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين مستوى حصول الاعلاميين الفلسطينين على االتدريب ومهنيتهم.

ويحدد الباحث اوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة من حيث أن جميع الدراسات تؤكد أن التدريب الإعلامي عنصرا أساسيا في رفع كفاءة العاملين بجميع المؤسسات الاعلامية، خاصة في البيئات المتغيرة ، بالاضافة ان جميع الدراسات السابقة اتفقت في استخدام اداة الاستبيان لقياس موضوع البحث .

أما أجه الاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة ، تختلف الدراسات في تقييمها للعوامل المؤثرة على التدريب، حيث تركز بعضها على المدخلات (المدربين، الموارد)، وأخرى على المخرجات (تحسن الأداء، تنمية المهارات) ويختلف البحث مع الدراسات السابقة من حيث نوع المجتمع والعينة، بالاضافة الى تركيزه المباشر على معهد التدريب الإعلامي في العراق وعلاقته بـ شبكة الإعلام العراقي تحديداً.

فضلا عن ذلك استطاع الباحث الاستفادة من الدراسات السابقة التي توصل لها واطلع عليها من عدة اتجاهات من حيث صياغة مشكلة الدراسة ومتغيراتها واهمية البحث واهدافه بشكل أفضل وأدق ، والتعرف على معايير اختيار مجتمع البحث والعينة، بالاضافة الى الاطلاع الاطار النظري للدراسة وكيفية الاستفادة من المصادر و معرفة كيفية تصميم اداة الدراسة والاستفادة مما قدمه الباحثين الاخرين.

الفصل الثاني ..الإطار النظري

التدريب الاعلامي و المهارات المهنية للصحفيين

١. مفهوم التدريب الإعلامي

يعد التدريب من أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المؤسسات الصحفية لتحسين فعاليتها ولتحقيق اهدافها ونظراً لأهميته كوسيلة لتطوير الاداء المهني اصبح التدريب الاعلامي ضرورة يجب على المؤسسات الصحفية توفيرها لرفع وتحسين مهارات الصحفيين فيها .

لذا فأن التدريب له عدة تعريفات تطرق اليها الباحثون والمختصون كلاُ حسب اتجاه فمنهم يراه نشاط محدد يهدف الى تحقيق اهداف تنظيمية وسلوكية عن طريق تنمية مهارات ومعارف واتجاهات الافراد من خلال القيام بعدد من الانشطة الفرعية المخططة عن طريق تفاعل مكونات العملية الندريبية (عبدالموجود، ٢٠٠٧، صفحة ٢٠٢).

و التدريب المهني الاعلامي يشير الى البرامج والانشطة التعليمية والتطبيقية المصممة لتأهيل الافراد لاكتساب المهارات العملية والمعرفة التقنية اللازمة للعمل في مجال الاعلام بمختلف فروعه كالصحافة والاذاعة والتلفزيون والاعلام الرقمي والعلاقات العامة والاعلان وغيرها ويركز هذا النوع من التدريب على الجانب العملي والتطبيقي اكثر من الجانب النظري بهدف اعداد كوادر مهنية قادرة على مواكبة تطورات سوق العمل الاعلامي السريع التطور (مأمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٥) .

ويعرف التدريب الاعلامي بأنه " الجهد المنظم والمخطط له لتزويد القوى البشرية في المؤسسات الاعلامية بمعارف معينة ، وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتغيير سلوكها واتجاهاتها بشكل ايجابي بناء (وافي و وزقوت، ٢٠٢١، صفحة ٦٤٩).

التدريب الإعلامي نشاط ضروري ومهم للارتقاء بالعمل الصحفي إلى المستويات ولايمكن للمؤسسة الصحفية والصحفيين من تطوير مستواهم المهني او تحسين أدائهم المهني مال يخضع الصحفي لتدريب مستمر ويتعمل كل ماهو جديد في مهنته الصحفية (الترك، ٢٠٢٥، صفحة ١١).

١. أهمية التدريب الإعلامي:

تُظهر الأبحاث المستمرة التأثير الإيجابي والمؤثر لبرامج التدريب على الوسائط الرقمية في تعزيز مهارات الموظفين. وكشفت دراسة أجراها جونسون وبراون (٢٠١٩) أن الموظفين الذين يشاركون بانتظام في تدريب على الوسائط الرقمية يُبلغون باستمرار عن تحسن كبير في كفاءتهم في استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية، وبالمثل، يشير سميث وجونز (٢٠٢٠) إلى أن هذه البرامج تُسهم بشكل كبير في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الموظفين، وهي كفاءة حيوية في عصر تقوده التكنولوجيا . (Zafar & Aleem, 2023, p. 7)

ولا تخفى أهمية التدريب للإعلاميين مهما كان تخصصهم، حيث يُضفي مزيداً من القوة والثقة في أدائهم، ويُعزز أخلاقيات المهنة لديهم ويزوّدهم بالتقنيات اللازمة لمواكبة التطور المتلاحق في الصحافة الرقمية، حيث أضحى من الضرورة أن يكون الصحفي مُلمًّا بتخصصات الصحافة المتنوعة، بالإضافة للمهارات والأدوات والمعرفة الرقمية الكافية (حمودي و مقدم، ٢٠١٧، صفحة ٤٥).

٢. المهارات المهنية :

تعرف المهارة بأنها القدرة والمعرفة والخبرة اللازمة لأداء والقيام بعمل أو شيء ما بشكل جيد، وتعد المهارة نوعا من العمل أو النشاط الذي يتطلب معرفة وتدريبا ، ويمكن تعريف المهارة أيضًا بأنها خليط من المعرفة والصفات الشخصية والقدرات التي تم تطويرها خلال مراحل العمل، ومن أبرز المهارات التي من الممكن أن تتوافر بالشخص أو يتم تطويرها من خلال العمل والقيادة والإدارة والمحاسبة ومهارات الكمبيوتر المختلفة وهناك نوعان رئيسيان للمهارة، وهما المهارات الصعبة والمهارات اللينة (Joyce, 2010, p. 36) .

وتحدد المهارات الرئيسية اللازمة للنجاح في مكان العمل، من أهم الكفاءات المطلوبة اليوم هي الإلمام بالتكنولوجيا، وتحمل الضغوط، ومهارات البيانات الضخمة (Al Said و Al-Rawashdeh، ٢٠٢١). من جانب آخر يلعب التدريب الإعلامي دوراً هاماً في ترسيخ المبادئ الأخلاقية والاحترافية فالالتزام بقواعد النزاهة

والدقة والشفافية من القيم الأساسية التي يسعى التدريب الإعلامي إلى غرسها بما يسهم في بناء ثقة الجمهور بالإعلام والمحتوى المقدم وأيضاً يساعد التدريب الإعلامي على صقل مهارات التواصل وإدارة الأزمات الإعلامية حيث يتعلم الإعلاميون كيفية التعامل مع المواقف الحرجة بأسلوب مهني يعكس التزامهم بالمعايير الصحفية (مركز مران الإعلامي للتدريب، ٢٠٢٤).

وتتمثل المهارات الاعلامية في القدرة على الوصول إلى الوسائط وفهم الجوانب المختلفة للوسائط ومحتوى الوسائط وتقييمه بشكل نقدي وإنشاء اتصالات في مجموعة متنوعة من السياقات اذ أنها تنطوي على مجموعة من الكفاءات المعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تشمل استخدام النص والأدوات والتقنيات، ومهارات التفكير النقدي والتحليل، وممارسة تكوين الرسائل والإبداع والقدرة على الانخراط في التفكير والتفكير الخلاق (الخاقاني، ٢٠١٥، الصفحات ١٥٠-١٥١).

ويعمل التدريب الاعلامي على تحقيق ثلاث مستويات من الاهداف المهنية تتمثل في اهداف معرفية ووجدانية (اتجاهات وقيم) واهداف مهارات (سلوكية)، منها مايتعلق برفع الوعي الاعلامي وتنمية المعرفة النظرية والتطبيقية (العملية) ومنها ما يعزز الثقة ويمكن الصحفي من اداء مهامه باحترافية للتأثير في الجمهور مما يعزز قدرات المؤسسة ومنها ما يسهل عمل الصحفي في مواكبة وتكييف حاله مع المتحديثات والمستجدات في مجال العمل الصحفي.

الفصل الثالث ... الإطار العملي

المحور الأول يوضح المعلومات الديموغرافية لعينة البحث

جدول (١) يبين التوزيع النسبي التراتبي للمبحوثين بحسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
ذكور	234	56.65%	الأولى
إناث	179	43.34%	الثانية
المجموع	413	100%	–

يتبين من الجدول اعلاه ان فئة (ذكور) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٢٣٤) ونسبة مئوية (٥٦,٦٥%) اما فئة (اناث) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٧٩) ونسبة مئوية (٤٣,٣٤%) كون اغلب العاملين في المجال الاعلامي من الذكور او ان نسبتهم تتفوق على الاناث .

جدول (٢) يوضح التوزيع النسبي التراتبي للمبحوثين على وفق العمر.

ت	العمر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	من ٢٣–٢٨	96	%23.24	الثالثة
2	من ٢٩–٣٨	123	%29.78	الاولى
3	من ٣٩–٤٨	106	%25.67	الثانية
4	من ٤٩–٥٨	64	%15.50	الرابعة
5	٥٩ فاكثر	24	%5.81	الخامسة
المجموع		413	100%	–

يتبين من الجدول رقم (٢) ان الفئة (من ٢٩–٣٨) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٢٣) ونسبة مئوية (٢٩,٧٨%) اما الفئة (من ٣٩–٤٨) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٠٦) ونسبة مئوية (٢٥,٦٧%) اما الفئة (من ٢٣–٢٨) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٩٦) ونسبة مئوية (٢٣,٢٤%) ومن خلال تتبع هذه الفئات ندرك ان اغلب الاعمار العاملة في هذا المجال هم الفئة التي تملك خبرة بسيطة وكبيرة في المجال المهني .

جدول (٣) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لمفردات العينة على وفق التحصيل الدراسي.

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	ابتدائية	28	%6.78	السابعة
2	متوسطة	30	%7.26	السادسة
3	إعدادية	65	%15.74	الرابعة
4	بكالوريوس	91	%22.04	الاولى
5	دبلوم خريج معهد	66	%15.98	الثالثة
6	ماجستير	87	%21.07	الثانية
7	دكتوراه	46	%11.14	الخامسة
المجموع		413	100%	%100

يتبين من خلال الجدول رقم ٣ ان الفئة (بكالوريوس) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٩١) ونسبة مئوية (٢٢,٠٤%) اما الفئة (ماجستير) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (٨٧) ونسبة مئوية (٢١,٠٧%) اما الفئة (دبلوم خريج معهد) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٦٦) ونسبة مئوية (١٥,٩٨%) وفق الاعمار التي خرجت في الجدول الذي قبله يتبين بالفعل ان هذه الفئة الاكثر تواجدا فق معطيات الخبرة والمهنية والتحصيل الدراسي .

جدول (٤) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لمفردات العينة من حيث سنوات العمل الاعلامي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	من ١-٥	114	%27.60	الأولى
2	من ٦-١٠	102	%24.70	الثانية
3	من ١١-٢٠	92	%22.28	الثالثة
4	من ٢١-٣٠	76	%18.40	الرابعة
5	٣١ فما فوق	29	%7.02	الخامسة
المجموع		413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ٤ ان الفئة (من ١–٥) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١١٤) ونسبة مئوية (٢٧,٦٠%) اما الفئة (من ٦–١٠) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٠٢) ونسبة مئوية (٢٤,٧٠%) اما الفئة (من ١١–٢٠) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٩٢) ونسبة مئوية (٢٢,٢٨%) ايضا وفق مستوى الاعمار المتحصل من الاستمارات نلاحظ بان هذه النسبة والمرتبة متوازنة ومقبولة كون اغلب المؤسسات الاعلامية اليوم بحاجة الى كادر متدرب ومهني ولديه من الخبرة المقبولة نوعا ما وخاصة في ظل التطور الحاصل في مجال العلمل الصحفي.

جدول (٥) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لمفردات العينة وفقاً لنوع العمل الاعلامي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	محرر	67	%16.23	الاولى
2	مذيع	37	%8.96	السادسة
3	مقدم برامج	45	%10.89	الرابعة
4	مراسل	65	%15.74	الثانية
5	مخرج	27	%6.54	الثامنة
6	مصور	49	%11.86	الثالثة
7	مونتير	43	%10.41	الخامسة
8	معد برامج	29	%7.02	السابعة
9	فني	37	%8.96	السادسة
10	منتج	14	%3.39	التاسعة
المجموع		413	100%	–

يتبين من خلال الجدول اعلاه ان الفئة (محرر) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٦٧) ونسبة مئوية (١٦,٢٣%) اما الفئة (مراسل) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (٦٥) ونسبة مئوية (١٥,٧٤%) اما الفئة (مصور) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٤٩) ونسبة مئوية (١١,٨٦%) اغلب المؤسسات الاعلامي تعتمد على المحررين في عملها وهم الاغلبية في هذا المجال ويأتي بعدهم المراسلين ومن خلفهم المصورين

والفئات الاخرى لنوع العمل الصحفي، هذا يؤشر شمول والتنوع بمفردات العينة ممن شاركو بالدورات التدريبية التي يقدمها معهد التدريب الاعلامي في شبكة الاعلام العراقي .

المحور الثاني: مشاركة العاملين في شبكة الاعلام العراقي بدورات معهد التدريب الاعلامي

جدول (٦) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لعدد الدورات التي شاركت فيها العينة.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	ثلاث دورات	86	%20.82	الأولى
2	دورتان	96	%23.24	الثانية
3	دورة واحدة	83	%20.09	الثالثة
4	اربع دورات	79	%19.14	الرابعة
5	خمس دورات	69	%16.72	الخامسة
المجموع الكلي		413	100%	–

يتبين من خلال الجدول اعلاه ان الفئة (دورتان) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٩٦) ونسبة مئوية (٢٣,٢٤%) اما الفئة (ثلاث دورات) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (٨٦) ونسبة مئوية (٢٠,٨٢%) اما الفئة (دورة واحدة) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٨٣) ونسبة مئوية (٢٠,٠٩%) وهذا الشيء يؤكد ان اغلب الاعلاميين داخل في دورات تدريبية متعددة لكنه بحاجة للدخول بدورات اكثر لزيادة الخبرة ولفتح مداركه امام التطور الحاصل في الاعلام وتقنياته.

جدول (٧) يوضح التوزيع النسبي التراتبي للمدة الزمنية للدورات

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	اقل من ٥ ايام	174	%42.13	الأولى
2	٥–١٠ ايام	154	%37.29	الثانية
3	اكثر من عشرة ايام	85	%20.58	الثالثة
المجموع		413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ٧ ان الفئة (اقل من ٥ ايام) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٧٤) ونسبة مئوية (٤٢,١٣%) اما الفئة (من ٥ – ١٠ ايام) فتحصلت على

المرتبة الثانية بتكرار (١٥٤) ونسبة مئوية (٣٧,٢٩%) اما الفئة (اكثر من عشرة ايام) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٨٥) ونسبة مئوية (٢٠,٥٨%) . نعم يسعى الاغلبية الى الدخول في دورات سريعة وايامها معدودة ربما لانشغالاتهم الكثيرة في العمل او لإسقاط فرض وتحصيل حاصل واسمه دخل في دورة ولا يحسب حساب لاستفاده منها في حين البعض الاخر يحتاج الى دورات مكثفة وسريعه نظراً لسرعة العمل وحاجته للانجازها بسرعة مع الاستفادة منها لتوظيف ماتعلمه في الدورة ضمن نطاق عمله .

جدول (٨) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لملائمة الدورات للاحتياجات المهنية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	ملائم	197	%47.70	الأولى
2	ملائم الى حد ما	187	%45.28	الثانية
3	غير ملائم	29	%7.02	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول اعلاه ان الفئة (ملائم) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٧) ونسبة مئوية (٤٧,٧٠%) اما الفئة (ملائم الى حد ما) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٨٧) ونسبة مئوية (٤٥,٢٨%) اما الفئة (غير ملائم) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٢٩) ونسبة مئوية (٧,٠٢%)، اي ان الدورات ملائمة بنسبة كبيرة للمجال المهني والتخصصي للاعلاميين .

جدول (٩) يوضح التوزيع النسبي التراتبي للموضوعات التي تناولتها الدورة التدريبية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	اعداد المذيع ومقدم البرامج	29	%7.02	الثالثة
٢.	تحرير الخبر الصحفي	33	%7.99	الاولى
٣.	الاخراج التلفزيوني	22	%5.33	الثامنة
٤.	اساسيات اللغة العربية	29	%7.02	الثالثة
٥.	الكرافيك	24	%5.81	السابعة
٦.	الاخراج الصحفي	26	%6.29	الخامسة
٧.	اعداد المراسل في الاذاعة والتلفزيون والصحافة	32	%7.75	الثانية

.٨	العلاقات العامة والتفاوض	28	%6.78	الرابعة
.٩	الصحافة الاستقصائية	26	%6.29	الخامسة
.١٠	فن صناعة الاعلانات المرئية	21	%5.08	التاسعة
.١١	تحرير الخبر الالكتروني في الصحافة والاذاعة والتلفزيون	28	%6.78	الرابعة
.١٢	التصوير التلفزيوني	23	%5.57	العاشرة
.١٣	تصميم الديكور	22	%5.33	الثامنة
.١٤	اخراج البرامج والافلام الوثائقية	19	%4.61	احد عشر
.١٥	كتابة السيناريو	26	%6.29	الخامسة
.١٦	الادارة الاعلامية للناشئين	25	%6.05	السادسة
المجموع الكلي		413	100%	–

يتبين من خلال الجدول اعلاه ان الفئة (تحرير الخبر الصحفي) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٣٣) ونسبة مئوية (٧,٩٩%) اما الفئة (اعداد المراسل في الاذاعة والتلفزيون والصحافة) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (٣٢) ونسبة مئوية (٧,٧٥%) اما الفئة (اعداد المذيع ومقدم البرامج) فتحصلت على المرتبة الثالثة مع الفئة (اساسيات اللغة العربية) بتكرار (٢٩) ونسبة مئوية (٧,٠٢%) نعم يهتم اغلب المحررين والمراسلين بدورات تحرير الاخبار لانه من صلب عملهم وكذلك اعداد المراسل واساسيات اللغة العربية واعداد المذيع ربما تكون هذه هم الدورات التي يحتاجونها وبالفعل هي موجودة في معهد التدريب الاعلامي .

جدول (١٠) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لاسهام الدورات التدريبية في تحسين المهارات المهنية من وجهة نظر عينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	187	%45.28	الثانية
2	الى حد ما	194	%46.97	الاولى
3	كلا	32	%7.75	الثالثة
المجموع		413	100%	

يتبين من خلال الجدولرقم ١٠ ان الفئة (الى حد ما) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٤) ونسبة مئوية (٤٦,٩٧%) اما الفئة (نعم) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٨٧) ونسبة مئوية (٤٥,٢٨%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٣٢) ونسبة مئوية (٧,٧٥%) تسهم الدورات بشيء ولو قليلاً في تحسين المهارات المهنية .

جدول (١١) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لمساعدة الدورات التدريبية في تطوير المهارات الحالية في مجال العمل

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	196	%47.46	الاولى
2	احيانا	175	%42.37	الثانية
3	كلا	42	%10.17	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ١١ ان الفئة (نعم) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٦) ونسبة مئوية (٤٧,٤٦%) اما الفئة (احيانا) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٧٥) ونسبة مئوية (٤٢,٣٧%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٤٢) ونسبة مئوية (١٠,١٧%) وهذا دليل اخر على اهمية التدريب والدورات التي تقام للاستفادة منها في العمل الاعلامي اليومي .

مقارنة وتحليل : لنتائج الجدول ٨ و١٠ و١١ ، من حيث الاتجاه العام الجداول تظهر ان اغلب المشاركين يرون ان الدورات التدريبي ملائمة و تسهم في تحسين المهارات المهنية وتطويرها ، مما يعكس استقرار اراء المبحوثين ايجابياً عن فاعلية الدورات التدريبية التي يقدمها معهد التدريب الاعلامي . اذ يرى بعض المشاركين ان الدورات تحسن من مهاراتهم بصورة عامة الا انه قد لاتسهم بشكل كبير في تطويرها .

ونتائج الجداول الثلاثة تشير الى وجود ارتباط ايجابي بين ملاءمة الدورات كما يوضحها الجدول(٨) واسهامها في التحسين كما يبنها الجدول (١٠) ودورها في تطوير المهارات المهنية كما اشارة اليها الجدول (١١) .

وعند المقارنة بين التصورات التي قدمتها الجداول (٨،١٠،١١) نجد ان فعالية الدورات اقل بقليل عند النظر الى تطوير المهارات في العمل مقارنة بالتحسن العام للمهارات المهنية ، مما يؤشر الحاجة الى التركيز في الدورات على المهارات المهنية في بيئة العمل .

المحور الثالث: تقييم العاملين لدور معهد التدريب الاعلامي في تطوير مهارات العاملين في شبكة الاعلام العراقي

جدول (١٢) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لجودة البرامج التدريبية المقدمة في معهد التدريب الاعلامي من وجهة نظر عينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	جيدة	194	%46.97	الثانية
2	متوسطة الجودة	197	47.69%	الاولى
3	غير جيدة	22	%5.32	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ١٢ ان الفئة (متوسطة الجودة) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٧) ونسبة مئوية (٤٧,٦٩%) اما الفئة (جيدة) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٩٤) ونسبة مئوية (٤٦,٩٧%) اما الفئة (غير جيدة) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٢٢) ونسبة مئوية (٥,٣٢%) نسبة الرضا كبيرة جدا بالحسابات الاحصائية عن الدورات وما يقدم في التدريب .

جدول (١٣) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لمساعدة التدريب على مواكبة المتغيرات الحديثة في العمل

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	دائماً	199	48.18%	الأولى
2	احياناً	190	46%	الثانية
3	نادراً	24	5.81%	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ١٣ ان الفئة (دائما) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٩) ونسبة مئوية (٤٨,١٩%) اما الفئة (احيانا) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٩٠) ونسبة مئوية (٤٦,٠٠%) اما الفئة (نادرا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٢٤) ونسبة مئوية (٥,٨١%) . وهذه نسبة فيها من المقبولية الشيء الكثير فالدورات تساعد الاعلاميين على مواكبة المتغيرات الحديثة في العمل.

جدول (١٤) يوضح التوزيع النسبي التراتبي للمدة الزمنية كانت كافية لتطوير المهارات من وجهة نظر عينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	171	%41.40	الاولى
2	كلا	73	%17.68	الثالثة
3	الى حد ما	169	%40.92	الثانية
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول رقم ١٤ ان الفئة (نعم) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٧١) ونسبة مئوية (٤١,٤٠%) اما الفئة (الى حد ما) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٦٩) ونسبة مئوية (٤٠,٩٢%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٧٣) ونسبة مئوية (١٧,٦٨%) ، مما يؤشر تفضيل اغلب الاعلاميين دورات قصيرة بمددها الزمنية ولا يميلون للدورات الطويلة بمددها الزمنية ، وفقاً لنتائج الجدولين ٧ و ١٣ .

ان العلاقة بين نتائج الجداول(١٢ ،١٣ ، ١٤) علاقة مترابطة ايجابياً ، بما ان اغلب نتائج المبينة في هذه الجداول تشير الى ان المشاركين يرون ان البرامج التدريبية مقبول او متوسطة الجودة ، وبامكانهم الاستفادة منها في مسايرة ومواكبة التغييرات الحديثة المتسارعة والتحسين من تطوير مهاراتهم المهنية . نجد من ذلك ان العلاقة بين نتائج الجداول (١٢ ،١٣،١٤) علاقة مترابطة بين جودة البرامج التدريبية ومساهمتها في التدريب وكفاية المدة الزمنية للتدريب ، ويشير ذلك الى ان تحسين هذه العناصر يعزز فعالية التدريب والبرنامج التدريبي .

المحور الخامس: فاعلية الدورات التدريبية في شبكة الاعلام العراقي

جدول (١٥) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لتقديم الدورات منهجا متطورا يتفق مع التطور التكنولوجي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	132	%31.96	الثانية
2	احيانا	258	%62.47	الاولى
3	كلا	23	%5.57	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول ١٥ ان الفئة (احيانا) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٢٥٨) ونسبة مئوية (٦٢,٤٧%) اما الفئة (نعم) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٣٢) ونسبة مئوية (٣١,٩٦%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٢٣) ونسبة مئوية (٥,٥٧%).

نعم احيانا يقدم رغم التطور التكنولوجي بحاجة الى امكانيات والى دعم لوجستي لكنهم يعمل وفقا للامكانيات المتاحة.

جدول (١٦) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لـ هل ترغب في المشاركة في الدورات التدريبية بشكل مستمر

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	171	%41.40	الاولى
2	احيانا	122	%29.54	الثانية
3	كلا	120	%29.06	الثالثة
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول ١٦ ان الفئة (نعم) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٧١) ونسبة مئوية (٤١,٤٠%) اما الفئة (احيانا) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٢٢) ونسبة مئوية (٢٩,٥٤%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (١٢٠) ونسبة مئوية (٢٩,٠٦%). أن عينة البحث تميل بدرجة أكبر نحو المشاركة المستمرة في الدورات التدريبية ، لكن في المقابل، هناك شريحة كبيرة (٥٨,٦%) مترددة

أو رافضة، مما يعني أن التوجه الإيجابي غير كافٍ وحده، ويجب تعزيز الثقة بالدورات عبر محتوى ملائم، أساليب تدريب حديثة، وحوافز للمشاركة.

جدول (١٧) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لـ هل محاور الدورات التدريبية تتفق مع تخصصك

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	170	%41.16	الثانية
2	احيانا	197	%47.70	الاولى
3	كلا	46	%11.14	الثالثة
المجموع		413	100%	

يتبين من خلال الجدول ١٧ ان الفئة (احيانا) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٧) ونسبة مئوية (٤١,١٦%) اما الفئة (نعم) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٧٠) ونسبة مئوية (٤٧,٧٠%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٤٦) ونسبة مئوية (١١,١٤%) هناك دورات ربما تكون بعيدة عن تخصص الاعلامي ولكنها تدور في فلك الاعلام وعمله .

جدول (١٨) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لـ هل تساعد الدورات التدريبية على اكتساب مهارات جديدة

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	199	%48.18	الاولى
2	احيانا	127	%30.75	الثانية
3	كلا	87	%21.07	الثالثة
المجموع		413	100%	

يتبين من خلال الجدول ١٨ ان الفئة (نعم) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٩٩) ونسبة مئوية (٤٨,١٨%) اما الفئة (احيانا) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٢٧) ونسبة مئوية (٣٠,٧٥%) اما الفئة (كلا) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٨٧) ونسبة مئوية (٢١,٠٧%).

تعكس البيانات اعلاه تصوّر المبحوثين حول مدى إسهام الدورات التدريبية في اكتساب مهارات جديد حيث ان غالبية المبحوثين تؤمن بأن التدريب يساعد على اكتساب الكهارات بصورة دائمة او متفاوتة ونسبة الموافقين بنعم مرتفعة مما يدل على ثقة جيدة في البرامج التدريبية المقدمة والحاصلين عليها ، مع هذا وجود نسبة ٢١% من عينة البحث غير مقتنعة او تجد ضعف في الاستفادة من التدريب ،يبين لنا ان البرامج التدريبية بحاجة الى تطوير نوعي .

يتبين من نتائج الجدول (١٦ ،١٧، ١٨) ، ان هناك ارتباط ايجابي بين رغبة المبحوثين في المشاركة في البرامج التدريبية واكتاسب مهارات مهنية جديدة ، اذ ان عينة المبحوثين الذين يجدون فائدة حقيقية من الدورات في مجال عملهم يميلون الى المشاركة فيها بصورة مستمرة ودائمة، ويتضح لنا ان الدورات ذا التخصص تؤدي دورا وسيطاً إذ ان الدورات غير المتوافقة مع تخصص المتدرب تقلل او تحد من مشاركته وان اكتسب منها مهارات ما .

هذا يعني ان مشاركة المبحوثين بالدورات التدريبية التي يقيمها معهد التدريب الاعلامية تتأثر بمقدار الاستفادة العملية من الدورة في حين التخصص يؤدي دوراً مساند وأقل تأثيراً.

جدول (١٩) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لـ مراعاة البرامج التدريبية للفروق الفردية في مستوى العاملين

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	نعم	92	%22.28	الثالثة
2	الى حد ما	118	%28.57	الثانية
3	كلا	203	%49.15	الاولى
	المجموع	413	100%	

يتبين من خلال الجدول ١٩ ان الفئة (كلا) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٢٠٣) ونسبة مئوية (٤٩,١٥%) أي مايقارب نصف حجم العينة يرون ان البرامجي التدريبية التي يقدمها معهد التدريب الاعلامي في شبكة الاعلام العراقي لا تراعي الفروق الفردية. اما الفئة (الى حد ما) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١١٨) ونسبة مئوية (٢٨,٥٧%) يجدون ان المراعاة المقدمة او الموجودة غير كافية . اما الفئة (نعم)

فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٩٢) ونسبة مئوية (٢٢,٢٨%) وهم النسبة الاقل ترى ان البرامج التدريبية تراعي الفروق الفردية وهذا يشير الى التدريب يقدم في الاغلب الاعم بصورة موحدة للجميع دون تكيفيه مع الفروق الفردية للمتدربين.

هذا يعني ان مايقارب ٧٧% من عينة البحث غير مقتنعين ويرون ان البرامج التدريبية والمدربين لايهتمون للفروق الفردية للمشاركين مما يشكل ملل وصعوبة للمبتدئين فضلا عن انخفاض الاستفادة من البرنامج التدريبي .

جدول (٢٠) يوضح التوزيع النسبي التراتبي لـ مدى الاستفادة من شهادات الدورات التدريبية بعد الدورة

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	مفيدة جدا في الترقية او التوظيف	210	%50.85	الاولى
2	مفيدة الى حد ما	173	%41.89	الثانية
3	غير مفيدة	30	%7.26	الثالثة
	المجموع	413	100%	

سيتبين من خلال الجدول ٢٠ ان الفئة (مفيدة جدا في الترقية او التوظيف) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٢١٠) ونسبة مئوية (٥٠,٨٥%) اما الفئة (مفيدة الى حد ما) فتحصلت على المرتبة الثانية بتكرار (١٧٣٢) ونسبة مئوية (٤١,٨٩%) اما الفئة (غير مفيدة) فتحصلت على المرتبة الثالثة بتكرار (٣٠) ونسبة مئوية (٧,٢٦%) نعم يستفاد الاعلامي من شهادات الدورات التدريبية وتكون بمثابة دليل في تقييمه الشهري او السنوي لدى مؤسسته الاعلامية اذ تشكل قيمه مضافة للمشاركين في مجالات العمل المختلفة .

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

أولاً: النتائج

١. جاء توزيع عينة البحث من حيث البيانات الديموغرافية ، ظهر الذكور يشكولن غالبية العينة وبنسبة ٥٦,٦٥% والاناث بنسبة ٤٣,٣٤% . أما من حيث العمر فجاءت الفئات العمرية الاعلى ٢٩ –٣٨ وبنسبة ٢٩,٧٨% والفئة العمرية الاقل ٥٩ أكثر بنسبة ٥٨١% ، اما توزيع العينة من حيث التحصيل الدراسي فظهر اغلبهم حاصلون على شهادة البكالوريوس وبنسة ٢٢,٠٤% وماجستير بنسبة ٢١,٠٧% والفئة الاقل هم ذو التعليم الابتدائي بنسبة ٦,٧٨% ، وتوزيع العينة حسب الخبرة (سنوات العمل الاعلامي) جاء النتيجة ان الاغلبية لديهم خبرة بين ١–٥ سنوات بنسبة ٢٧,٦% و ٦–١٠ سنوات بنسبة ٢٤,٧% ،في حين الفئة الاقل خبرة من ٣١ سنة فما فوق بنسبة ٧,٠٢% .

٢. جاءت نتائج اجابات المبحوثين عن نوع العمل الاكثر تمثيلا وظيفة محرر بنسبة ١٦,٢٣% ومراسل بنسبة ١٥,٧٤% ، ام الاقل تمثيلاً وظيفة منتج بنسبة ٣,٣٩ ومخرج بنسبة ٦,٥٤% .

٣. معظم المبحوثين شاركو في دورتان وبنسبة ٢٣,٢٤% وثلاث دورات بنسبة ٢٠,٨٢% ، والاقل نسبة هم من شاركو بخمس دورات بنسبة ١٦,٧٢% .

٤. يرى أغلب عينة البحث ان الدورات جاءت ملائمة من حيث الاحتياجات المهنية لهم وبنسبة ٤٧,٧٠% وملائمة الى حد ما بنسبة ٤٥,٢٨% وغير ملائمة جاءت بنسبة ٧,٠٢% .

٥. ابرزن النتائج ان اكثر موضوعات الدورات التدريبية حضوراً هي موضوع تحرير الخبر الصحفي واعداد المراسلين في حين اقلها حضورا واهتماماً اخراج البرامج والافلام الوثائقية رغم اهميتها .

٦. اظهرت النتائج في الجدول ١٠ والجدول ١١ ان اغلب المبحوثين يرون ان الدورات ساهمت في تحسين مهاراتهم المهنية وتطويرها .

٧. ترى عينة البحث ان جودة البرامج التدريبية جاءت بمستوى متوسط وبنسبة ٤٧,٦٩% ، في حين حلت بالمرتبة الثانية الاراء التي تجد انها جاءت بمستوى جيد وبنسبة ٤٦,٩٧% والقلة منهم اعتبر البرامج التدريبية غير جيدة بنسبة ٥,٣٢%.

٨. يواجه المبحوثين تحديات عم المشاركة في الدورات جاءت عدم المعرفة بالتقنيات الرقمية الحديثة بنسبة ٣٥,٥٩% ونقص بالامكانات المتاحة بنسبة ٣٢,٩٣% ، ظهرت هذه كأبرز التحديات التي تواجه المبحوثين مع وجود تحديات اقل اهمية مثل ضيق الوقت وعدم اهتما الادارة العليا واللغة .

٩. يرى غالبية المبحوثين والبالغة نسبتهم ٦٢,٤٧% ان الدورات تتقدم منهجا متطوراً ومتوافقاً مع التقدم بصورة جزئية مقابل ٣١,٩٦% يرون ذلك بصورة كاملة في حين من يرون انها لاتقدم شيء بنسبة ٥,٥٧% .

١٠. أفاد ٤١,٤٠% من المبحوثين برغبتهم في المشاركة بشكل مستمر بالمشاركة بالدورات التدريبية التي يقيمها معهد التدريب الاعلامي ، في حين بلغت نسبة "أحيانًا" ٢٩,٥٤% و"كلا" ٢٩,٠٦%.

١١. ترى نسبة كبيرة من المبحوثين ان توافق محاور الدورات مع تخصصهم بشكل جزئي وبلغت النسبة ٤٧,٧٠% .

١٢. غالبية المبحوثين يرون ان الدورات ساهمت في اكتسابهم مهارات جديدة بنسبة ٤٨,١٨% في ابدا ٣٠,٧٥% منهم ان الاستفادة كانت متوسطة وممن لم يستفادوا منها بلغت نسبتهم ٢١,٠٧% .

١٣. يرى اغلب افراد العينة ان البرامج التدريبية لاتراعي الفروق الفردية في مستوى العاملين بنسبة ٣٥,٨٤% وابدا ٢٨,٥٧% مراعاة جزئية .

١٤. نسبة ٥٠,٨٥% من عينة البحث اشاروا الى الاستفادة من الشهادات الدورة في مجال عملهم.

ثانياً: الاستنتاجات:

١. يستهدف المعهد الكفاءات المتوسطة والعالية في التدريب ، كما ان ضعف تمثيل نسبة التعليم الابتدائي يدل على محدودية هذه الفئة في التواجد ضمن ساحة العمل الاعلامي .
٢. التركيز على المحررين والمراسلين يشير إلى أهمية التدريب العملي للوظائف الأساسية في العمل الإعلامي، بينما انخفاض التمثيل للمنتجين والمخرجين يدل على اهتمام أقل أو ندرة هذه الوظائف ضمن العينة.
٣. توجد رغبة في التطوير المستمر لدى المشاركين ، إلا احيانا قلة الموادر وضيق الوقت يحد من المشاركة.
٤. يوجد توافق جزئي بين البرامج التدريبية التي يقدمها معهد التدريب الاعلامي والاحتياجات الفعلية للعاملين في شبكة الاعلام العراقي .
٥. التركيز على تحرير الخبر الصحفي وإعداد المراسل يعكس الاحتياجات الأساسية للوظائف الأكثر تمثيلًا، بينما ضعف الدورات في الإخراج يعكس اهتمام أقل أو ندرة الموارد.
٦. البرامج التدريبية فعالة الى حد كبير في تأهيل وتطوير المشاركين اذ ان اغلب المتدربين لاحظوا تحسناً كبيرا او جزئيا في مهاراتهم المهنية.
٧. مستوى جودة البرامج التدريبية يقع ضمن الدرجة المتوسطة والجيدة هذا يعكس مستوى مقبول لها.
٨. لابد من تحسين طرق التدريس والعمل على التدريب المستمر للكوادر التعليمية من المدربين.
٩. معظم المشاركين (الأغلبية) يرون أن الدورات ملائمة، خصوصًا ضمن الفئات ذات الخبرة المتوسطة إلى المنخفضة.

قائمة المصادر

Al Said, N., & Al-Rawashdeh, B. Z. (2021, ايلـول ١٩ Information and computer technologies in media specialist preparation. Information Development. doi: https://doi.org/10.1177/02666669211049135

Zafar, A., & Aleem, N. (2023). Digital Media Training Programs and their Role in Enhancing Employee Skills and Performance. Pakistan Journal of Applied Social Sciences, 14(2), 1-20.

Joyce, T. (2010). Digital Media Training :Strategies for the Modern Journalist . NEW YORK: Routledge.

التـرك أ. ع. ح. (٢٠٢٥). واقـع بـرامج التـدريب الإعلامـي للصـحفيات الفلسـطينيات فـي ظـل الإعـلام الرقمـي. الباحـث الإعلامـي, ١٧(٦٩), ١-٣٧. HYPERLINK ""https://doi.org/10.33282/abaa.v17i69.1277 https://doi.org/10.33282/abaa.v17i69.1277

حسـن عبـد الهـادي الخاقـاني. (٢٠١٥). الاسـتخدام المـدروس للحاسـوب والانترنيـت فـي إدارة أنشـطة العلاقـات العامـة وزارتـا العـدل والداخليـة أنموذجـا. الباحـث الإعلامـي, ٧(٢٧), ١٤٥-١٦٧. HYPERLINK ""https://doi.org/10.33282/abaa.v7i27.210 https://doi.org/10.33282/abaa.v7i27.210

الشمري, ح .(2020). فاعليـة البـرامج التدريبيـة فـي تنميـة اداء العـالمين فـي شـبكة الاعـلام العراقـي . بغداد, رسالة ماجستير, العراق :جامعـة بغداد – كليـة الاعلام.

الصاعدي, س. ص .(2015) .*اسس البحث العلمي : النظرية والتطبيق* . الرياض: مكتبة العبيكان.

المشهداني, س. س .(2017) .*مناهج البحث الاعلامي* . الامارات العرابية المتحدة : دارا الكتاب الجامعي.

حمودي, ع & ,.مقدم, ه .(2017) .*التدريب الاعلامي والتحول الرقمي : تحديات وآفاق* . الدار البيضاء : دار النجاح الجديدة.

زغيب, ك .(2009) .*القياس والتقويم في العملية التدريسية* .عمان : دار المسيرة.

عبدالعزيز, ب .(2011) .*القياس النفسي والتربوي* .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبدالموجود, م .(2007) .*الادارة الحديثة للتدريب وتنمية الموارد البشرية* . القاهرة: دار الغريب للنشر والتوزيع.

عبيد, م. ح & ,.مطشر, ح. خ .(2023) .التدريب الإعلامي لدوره في تطوير أداء العاملين في المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية .*لارك*–514 ,(15)*3* , 536.

doi:https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss50.3164

مأمون, م .(2017) .*الاعلام الحديث اداوت وتطبيقات* . القدس : معهد الاعلام العصري – جامعة القدس.

مراح, س & ,.مباركة, م .(2022, 3 15) .دور التدريب الإعلامي في تحسين الاداء المهني للاعلاميين دراسة ميدانية : غذاعة سوق اهراس .*مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*.132–118 ,(1)*1* ,

وافي, م & ,.وزقوت, ا .(2021) .التدريب الإعلامي للقائمين بالاتصال في المؤسسات الاعلامية الفلسطينية وعلاقته بالمهنية : دراسة ميدانية .*مجلة جامعة الازهر للبحوث الانسانية*.670-645 ,(21)*2* ,

اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا

أ.م.د.تهاني انور اسماعيل

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Tahani.ismail@uobasrah.edu.iq

رقم الهاتف : ٠٧٧٤٤٨٩٤٠١٣

The effect of a mentoring program based on the self-assertion approach on developing academic self-efficacy among graduate students

Assist.prof.d.Tahani Anwer Ismail

University of Basrah – College of Education for Humanities

اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا

أ.م.د.تهاني انور اسماعيل

المستخلص

هدفت الدراسة تعرف **اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا**، استخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي ، وتكون مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣). وتم اختيار (١٦) طالبا من من طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣) .ولكل مجموعة (٨) اذ تم توزيع الطلاب بشكل عشوائي على الممجموعتين الضابطة والتجريبية ، و قد تم اعتماد مقياس فاعلية الذات الاكاديمية من قبل (مطلك ٢٠١٩) الذي يتالف من (٢٨) فقرة ولكل فقرة(٥) بدائل هي (تنطبق علي دائما , تنطبق علي غالبا , تنطبق علي أحيانا , تنطبق علي نادرا , لا تنطبق علي ابدا) ، وقد اظهرت النتائج ان عينة البحث ليس لديهم فاعلية الذات الأكاديمية ، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة في مستوى فاعلية الذات الأكاديمية وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية ، ، وأظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار ألبعدي ، مما يشير إلى أن البرنامج الإرشادي القائم على **أسلوب توكيد الذات** كان ذا أثر واضح في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : **اثر ، برنامج ارشادي، ، اسلوب توكيد الذات، فاعلية الذات الاكاديمية**

The effect of a mentoring program based on the self-assertion approach on developing academic self-efficacy among graduate students

Assist.prof.d.Tahani Anwer Ismail
University of Basrah – College of Education for Humanities

Abstract

The present study aimed to identify the effect of a counseling program based on the **assertiveness training approach** in developing **academic self-efficacy** among graduate students. The researcher employed a **quasi-experimental design**, and the research population consisted of postgraduate students (Master's and Doctoral levels) at the **College of Education for Human Sciences, University of Basrah**, during the academic year **2022–2023**.

A sample of **16 Master's students** was selected and randomly divided into two groups: **an experimental group** (n = 8) and **a control group** (n = 8). The **Academic Self-Efficacy Scale** developed by **Mutlak (2019)** was adopted, which consists of **28 items**, each rated on a **five-point Likert scale**: *Always applies to me, Often applies to me, Sometimes applies to me, Rarely applies to me, Never applies to me.*

The results revealed that the participants initially showed **low levels of academic self-efficacy**. Moreover, significant differences were found between the ranks of the experimental and control groups in post-test scores of academic self-efficacy, in favor of the experimental group. The statistical analysis confirmed that the difference was **significant**, indicating that the **counseling program based on the assertiveness approach** had a **clear and positive effect** on enhancing academic self-efficacy among graduate students.

The study concluded with a set of **recommendations and suggestions** for future research.

Keywords: Effect, Counseling Program, Assertiveness Training, Academic Self-Efficac

مشكلة البحث

تتجه العديد من الجهود البحثية إلى الكشف عن المتغيرات البيئية والنفسية التي تؤثر في إدراكات الأفراد لذواتهم وتسهم في تشكيلها، ويؤكد باندورا (Bandura, 1977, p.193) أن تصورات الأفراد لكفاءتهم الذاتية تُعدّ من أكثر التصورات تأثيرًا في حياتهم اليومية، إذ إن الإدراكات الذاتية للكفاءة توجه اختيارات الأفراد للمهمات الإنجازية التي تتفق مع قدراتهم المدركة، في حين يعزفون عن المهمات التي يرونها تتجاوز إمكاناتهم. كما يحدد هذا الإدراك مقدار الجهد والمثابرة في مواجهة العقبات ومحاولات التغلب عليها. ويرى باندورا (Bandura, 1977, p.122) أن الكفاءة الذاتية لا تحدد السلوك وحدها، بل تحتاج إلى عناصر أخرى مثل القدرات المعرفية والاجتماعية والفسيولوجية، إضافة إلى الدافعية التي تدعم الأداء الفعّال، كما أن ضعف الإدراك الواعي للذات وتقدير الإمكانات الشخصية يسهم في ظهور اضطرابات ومشكلات نفسية متعلقة بتقدير الذات وتوجيهها (Higgins, 1987, p.319). كما أظهرت بحوث (Blai, 1989; Medora & Woodward, 1986; Hermann & Betz, 2004, p.55) أن انخفاض كفاية الذات يرتبط بالشعور بالوحدة والانطواء، في حين أن ارتفاع الكفاءة الذاتية الاجتماعية يسهم في خفض العزلة والضغط النفسي والنفور من الدراسة (Matsushima & Shiomi, 2003, p.323)، ويعزز الرضا عن الحياة(Gabrielle, 2002, p.10) ، والالتزام الجامعي (Astin, 1997)، والنجاح الأكاديمي.(Ferrari, 1992)

وأشار باندورا (Bandura, 1997) أن معتقدات الفرد حول كفاءته الذاتية تمثل المحرك الأساسي لسلوكه، إذ يعتمد الأداء الإنساني بدرجة كبيرة على ما يعتقده الفرد عن قدرته على مواجهة مواقف الحياة والتفاعل معها بفعالية. وتشير دراسات عديدة إلى أن الكفاءة الذاتية الأكاديمية المرتفعة تُعدّ متنبئًا قويًا بالتحصيل الأكاديمي، إذ ترتبط بارتفاع الدافعية الجوهرية والقدرة على مواجهة الصعوبات والمثابرة وحل المشكلات بفاعلية (Bandura, 1997;22)

ومع ذلك، أوضحت دراسات (Jackson, 2002) أن الكفاءة الذاتية ليست سمة عامة، بل ترتبط بمواقف محددة؛ فقد يكون الفرد ذا كفاءة مرتفعة في مجال معين كحل المسائل الرياضية، ومنخفضة في مجال آخر مثل التحدث أمام الجمهور (Jackson, 2002).

وانطلاقًا من ذلك، تبلورت مشكلة البحث الحالي من خلال ملاحظة الباحثة لوجود ضعف في فاعلية الذات الأكاديمية لدى بعض طلبة الدراسات العليا، مما قد ينعكس سلبًا على تحصيلهم ودافعيتهم الأكاديمية ومثابرتهم في مواجهة التحديات البحثية والعلمية. ونظرًا لأهمية هذه الفئة التي تمثل النخبة الفكرية والعلمية في المجتمع، فإن تطوير برامج إرشادية تستند إلى أسلوب توكيد الذات قد يسهم في تعزيز فاعلية الذات الأكاديمية لديهم، ورفع مستوى تكيفهم النفسي والتحصيلي. وعليه يمكن تحديد **مشكلة البحث** في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر برنامج إرشادي قائم على أسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا؟

اهمية البحث

تُعد الخدمات الإرشادية والنفسية أحد المؤشرات الرئيسة على تقدم المجتمعات واهتمامها برعاية الإنسان رعاية شاملة ومتكاملة من مختلف النواحي، إذ لم تعد هذه الخدمات ترفًا بل أصبحت ضرورة حياتية لجميع الأفراد، خاصة في ظل ما يشهده العصر من تعقيد وتزايد في الضغوط النفسية والاجتماعية (اليعقوبي، ٢٠٠٢: ١٥). فالعمل الإرشادي يهدف إلى مساعدة الإنسان على بلوغ التوازن النفسي والاجتماعي، وتحقيق سعادته من خلال مساعدته على اختيار أفضل البدائل واتخاذ قرارات أكثر وعيًا في حياته، بوصفه عملية تعلم ونمو تسهم في تطوير الشخصية وفهم الذات وتنمية السلوك الفاعل (طاهر والجردي، ١٩٨٦: ٢١)

وفي هذا السياق، يُعد **أسلوب توكيد الذات** من الأساليب الإرشادية السلوكية المهمة التي تُستخدم في علاج ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالخجل، والانسحاب

الاجتماعي، واللامبالاة، وفقدان الهدف في الحياة. إذ يهدف هذا الأسلوب إلى مساعدة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم والمطالبة بحقوقهم بطريقة اجتماعية مقبولة دون التعدي على حقوق الآخرين (عبد الهادي والعزة، ٢٠٠٥: ١٠٥). كما يُسهم توكيد الذات في بناء اتجاهات إيجابية نحو الذات وتدعيم الثقة بها، من خلال تدريب المسترشد على إدراك أخطائه وتصحيحها ومواجهة مصادر الخجل والضعف النفسي بأسلوب تقويمي يساعده على تطوير قدراته الذاتية والاجتماعية (بطرس، ٢٠١١: ١٣٣)

أما **فاعلية الذات الأكاديمية** فهي أحد المفاهيم الجوهرية في علم النفس التربوي الحديث، وقد تناولها باندورا ضمن إطار نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، مشيرًا إلى أن معتقدات الفرد حول فاعليته الذاتية تتكون من خلال إدراكه لقدراته الشخصية وخبراته السابقة المباشرة وغير المباشرة. كما أوضح أن فاعلية الذات الأكاديمية تحدد المسار السلوكي الذي يتبعه الفرد في مواجهة مواقف الحياة، وتؤثر في مستوى ثقته بإمكاناته واستعداده للابتكار أو التكيف مع التحديات (اليوسف، ٢٠١٠: ٤٣)

ويُعد الإحساس بفاعلية الذات الأكاديمية عنصرًا أساسيًا لنجاح الفرد في أداء مهامه، إذ إن امتلاك المعرفة والمهارات لا يكفي لتحقيق الأداء المتميز ما لم يصاحبه شعور قوي بفاعلية الذات. فالأفراد الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من فاعلية الذات يتميزون بالقدرة على الأداء الجيد تحت مختلف الظروف .(Bandura, 1997, p.38) كما تُشير نظرية فاعلية الذات المدركة إلى أن تقدير الفرد لما يستطيع إنجازه لا يعتمد فقط على أدائه الفعلي، بل أيضًا على أحكامه الذاتية حول قدرته على الإنجاز (Bandura, 1983, p.464).

وتؤكد دراسات (Corbetta & Shulman, 2002) أن النظام الموجَّه بالأهداف يتأثر بتوقعات الفرد حول أدائه، فالأشخاص ذوو التوقعات العالية وفاعلية الذات المرتفعة يظهرون قدرة أكبر على مواجهة الضغوط النفسية وينظرون إلى المواقف الصعبة بوصفها تحديات قابلة للتعامل الإيجابي، في حين أن ذوي الشكوك الذاتية يركزون على النتائج

السلبية المحتملة مما يضعف قدرتهم على الأداء (Corbetta & Shulman, 2002: 201–215)

ومن ثمّ، فإن **دمج أسلوب توكيد الذات في البرامج الإرشادية الموجهة نحو تعزيز فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا** يمثل خطوة علمية مهمة نحو تمكين الطلبة من مواجهة الضغوط الأكاديمية، والتعبير عن احتياجاتهم، وتنظيم طاقاتهم، وتوظيفها بما يعزز من مثابرتهم وثقتهم بأنفسهم، ويساعدهم على النجاح الأكاديمي والبحثي.

وانطلاقًا من ذلك، تتحدد أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. يتناول البحث إحدى المراحل التعليمية الحساسة والمهمة، وهي **مرحلة الدراسات العليا** التي تمثل قمة الهرم الأكاديمي، وتشكل ركيزة أساسية في إعداد الكفاءات العلمية والفكرية للمجتمع.
٢. يسهم البحث في **تصميم وتطبيق برنامج إرشادي قائم على أسلوب توكيد الذات** يهدف إلى تنمية **فاعلية الذات الأكاديمية**، بما ينعكس إيجابًا على دافعية الطلبة وأدائهم وتحقيقهم العلمي.
٣. يُثري البحث **المكتبة العربية** بدراسة تجريبية تجمع بين **توكيد الذات وفاعلية الذات الأكاديمية**، وهما من المفاهيم الحديثة التي ما تزال بحاجة إلى دراسة معمقة في البيئة الجامعية المحلية.
٤. يمد البحث **الوحدات الإرشادية الجامعية** بأداة تطبيقية (برنامج إرشادي مقنن) يمكن الاستفادة منه في تحسين الأداء الأكاديمي والتكيف النفسي لدى الطلبة.
٥. تُمكِّن نتائج البحث المسؤولين في **وزارة التعليم العالي** والجامعات من تطوير مناهج ونشاطات تركز على تعزيز الثقة بالنفس، والمهارات الأكاديمية، والقدرة على مواجهة التحديات العلمية بأسلوب إيجابي وفعّال.

وتنبع أهمية الدراسة الحالية من جوانبها **النظرية والتطبيقية** على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية البحث في **التأصيل النظري لمتغيراته** المتمثلة في *توكيد الذات وفاعلية الذات الأكاديمية*، لما لهما من أثر مباشر في تعزيز التكيف النفسي والأداء الأكاديمي لدى الطلبة.

٢. تبرز أهمية البحث من خلال **المرحلة العمرية** التي يتناولها، وهي *مرحلة الشباب الجامعي أو الدراسات العليا*، التي تُعد من المراحل الحاسمة في حياة الفرد، إذ يواجه خلالها العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية. ويحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى تنمية قدراته على إدارة الضغوط الشخصية والمالية والأسرية وضغوط الوقت، مع تعزيز التفكير الإيجابي والمرونة النفسية. فالتعامل غير السليم مع هذه الضغوط قد يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية وجسمية (Bhargava & Trivedi, 2018: 109).

٣. ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع **فاعلية الذات الأكاديمية وتوكيد الذات** ودورهما في إدارة الضغوط وتحسين الأداء النفسي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

١. تسعى الدراسة الحالية إلى التأكيد على أهمية **توكيد الذات** بوصفه مصدرًا مهمًا للدعم النفسي للطلبة، ودوره في تعزيز فاعليتهم الذاتية الأكاديمية.

٢. من المتوقع أن تُسهم نتائج الدراسة في **اقتراح حلول عملية** لرفع مستوى توكيد الذات لدى الطلبة وزيادة ثقتهم بقدراتهم الأكاديمية.

٣. تكمن أهمية الدراسة في ارتباطها بتوجيه السلوك الأكاديمي، إذ يُسهم توكيد الذات في تفسير خبرات الطالب وتحديد توقعاته من نفسه والآخرين في المواقف التعليمية.

٤. تتطلع الدراسة إلى أن تشكل نتائجها **نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية** تهدف إلى تصميم برامج إرشادية تُعزز توكيد الذات والفاعلية الذاتية الأكاديمية باستخدام أساليب وفنيات حديثة.

٥. تأمل الدراسة في إعداد **برامج تدخل إرشادي فعّالة** للحد من الضغوط النفسية والاجتماعية والأكاديمية لدى طلبة الجامعة في مختلف التخصصات والمراحل.
٦. يُتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في **تحسين استثمار الطاقات والقدرات الأكاديمية** للطلبة، بما ينعكس إيجابًا على دافعيتهم للتحصيل والإنجاز العلمي.
٧. وإذا ما جاءت نتائج الدراسة إيجابية، فإنها قد تُسهم في **تعميم الاستفادة** على شرائح طلابية أوسع داخل المجتمع الأكاديمي.

اهداف البحث :-

استهدف البحث الحالي التعرف الى :

١ – فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا .

٢ – **أثر برنامج إرشادي قائم على أسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا**. وذلك من خلال اختبار الفرضية التالية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات فاعلية الذات الأكاديمية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار ألبعدي

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية و للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

- **تحديد المصطلحات :-**

توكيد الذات Self assertiveness

عرفه كل من :

جوزيف ولبى (Wolp,1958) :

اسلوب يتضمن نوع من التعليمات والانشطة التي يعطيها المرشد للمسترشد لكي يؤكد شعوره بذاته، وما يترتب على ذلك من الشعور بالثقة بالنفس، وما يؤدي اليه من التحرر من مشاعر النقص والدونية أو الخجل والانطواء(العيسوي، ١٩٩٧: ٧٤).

عبد الهادي والعزة (٢٠٠٥):

استجابة توكيدية يستعمل فيها وسائل كثيرة منها التحدث الذاتي عن المشاعر عند الفرد، استعمال تعابير الوجه، استعمال التعبير عن الافكار المخالفة لأفكار الاخرين دون ايذائها ويستعمل فيه كلمة (انا) للتعبير عن ذات الفرد وهويته وهو اسلوب مستهدف من نظرية ولبي Wolpe وسالتر Salter (عبد الهادي والعزة، ٢٠٠٥ :١٠٦).

اما التعريف الاجرائي لتوكيد الذات:

اسلوب ارشادي يتضمن مجموعة من الفعاليات يهدف الى تحقيق أهداف سلوكية عن طريق عدد من المواقف والانشطة على شكل جلسات ارشادية.

فاعلية الذات (Self – Efficacy).

عرفه باندورا (Bandura, 1986) "ما يعتقد الفرد انه يملكه من إمكانات تمكنه من أن يمارس ضبطاً قياسياً أو معيارياً لقدراته، وأفكاره ومشاعره وأفعاله، وهذا الضبط القياسي أو المعياري لهذه المحددات، يمثل الإطار المرجعي للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية المادية والاجتماعية (Bandura, 1986, P.145).

فاعلية الذات الأكاديمية(Academic Self–Efficacy)

. **باندورا(Bandura, 2003)** ، تُعرّف فاعلية الذات الأكاديمية بأنها **اعتقاد الطالب بقدرته على أداء المهام الأكاديمية وتطوير مهاراته** من خلال **عمليات معرفية ونمذجة واقتناع ذاتي واتجاهات إيجابية نحو ذاته.**

وتتضمن مجالات فاعلية الذات الأكاديمية ما يأتي:

- **المعرفة** :وتشير إلى طموح الفرد وسعيه للتطور من خلال تركيزه على نتائج النجاح بدلاً من مواطن الفشل، إضافةً إلى قدرته على التعامل مع الأزمات والمواقف الصعبة.
- **النمذجة** :وتعني تعلم الطالب من سلوكيات الآخرين كالمعلم أو الزملاء المتفوقين، من خلال تصور نفسه مكانهم في مواقف التعلم (أي التعلم بالنيابة)

- **الإقناع** :ويقصد به اقتناع الطالب بقدرته على الإنجاز الأكاديمي من خلال ما يتلقاه من دعم وتشجيع من المعلم أو الوالدين أو الأقران.
- **الاتجاه الإيجابي نحو الذات (المزاج** :(ويعني أن الاتجاهات الإيجابية التي يحملها الطالب تجاه ذاته تُسهم في تعزيز ثقته بقدرته على إتمام المهام الأكاديمية بنجاح(Bandura, 2003:4)

(راشد ،٢٠٠٢) : هي درجة اعتقاد الفرد بامتلاكه القدرة على اداء العمل بشكل جيد داخل المحاضرات الدراسية (راشد والطيب ، ٢٠٠٢: ٩٠٨)

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف باندورا (Bandura, 2003) تعريفاً نظرياً كونها اعتمدت نظريته في اجراءات بحثها.

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية المستخدم لهذا الغرض

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول الإطار النظري للدراسة الحالية متغيرين أساسيين يتمحوران حول:

(1)البرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات، و(٢) فاعلية الذات الأكاديمية.

المحور الأول: البرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات

تُعد البرامج الإرشادية منهجية منظمة يسعى من خلالها المرشد النفسي إلى مساعدة المسترشد على تحمل المسؤولية في تنمية ذاته وتحسين أدائه وتعديل سلوكه، وصولًا إلى تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والفكري والجسدي. ويهدف البرنامج الإرشادي إلى إحداث التغيير الإيجابي في أفكار الفرد واتجاهاته وسلوكياته، من خلال جلسات إرشادية منظمة (فردية أو جماعية) يتم تنفيذها وفق خطة محددة ومتابعة دقيقة لتطور المسترشد (صالح، ٢٠١٦: ١٠٣)

ويُعد **الاتجاه السلوكي المعرفي** من أكثر الاتجاهات الإرشادية فاعلية في تحسين التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات الذاتية والاجتماعية. إذ يجمع بين مبادئ المدرسة السلوكية

التي تركز على التعلم من خلال الملاحظة والتعزيز، والمدرسة المعرفية التي تهتم بالأفكار والمعتقدات التي تُوجه السلوك. ويُسهم هذا الاتجاه في تعليم الفرد كيفية مراقبة ذاته والتعرف على العلاقة بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته، كما يساعده على تصحيح الأفكار غير المنطقية عبر استراتيجيات معرفية وسلوكية تهدف إلى تعديل الإدراك والسلوك معًا (خالد، ٢٠٢٤: ٢٠١٦)

توكيد الذات

يرتبط مفهوم **توكيد الذات (Assertiveness)** بأعمال **جوزيف وولبي (Joseph Wolpe)**، الذي طوّره اعتمادًا على ما قدمه **سالتر (Salter, 1949)** في إطار نظريته حول "العلاج بالفعل المنعكس". فقد أشار سالتر إلى أن توكيد الذات يُعد سمة شخصية أساسية تُميز الفرد القادر على التعبير عن ذاته والتفاعل الاجتماعي الإيجابي عن الفرد السلبي العاجز عن تأكيد نفسه في المواقف المختلفة (إبراهيم، ١٩٩٤: ٢٩١.(

ويشمل السلوك التوكيدي — وفقًا لسالتر — ستة أبعاد أساسية:

١. التعبير عن المشاعر بوضوح.
٢. توظيف تعبيرات الوجه بما يتلاءم مع الانفعال.
٣. إبداء الرأي الشخصي حتى عند مخالفة الآخرين.
٤. استخدام ضمير المتكلم بدلًا من الغائب.
٥. التعبير عن القبول أو الرفض بوعي واتزان.
٦. ممارسة الارتجال والتلقائية دون اللجوء المفرط إلى العبارات المعدة مسبقًا (الشناوي، ١٩٩٨: ١١٣)

ولا يُعد التدريب على توكيد الذات تدريبًا على العدوان أو استخدام سلوكيات هجومية، إذ يختلف التوكيد عن العدوان في احترامه لحقوق الآخرين مع المطالبة بحقوق الذات بطريقة اجتماعية مقبولة. ويهدف هذا الأسلوب إلى تمكين الفرد من التعبير عن مشاعره السلبية (كالغضب وعدم الرضا) والإيجابية (كالفرح والإطراء) بطريقة بنّاءة، بما يعزز شعوره

بالقبول والرضا عن ذاته وتفاعلاته الاجتماعية (بطرس، ٢٠١٠: ١٣٥؛ بطرس، ٢٠١١: ٧٥-٧٦)

الإجراءات السلوكية في تدريب توكيد الذات

تتضمن البرامج الإرشادية القائمة على توكيد الذات مجموعة من الإجراءات والأساليب السلوكية المعتمدة، من أبرزها:

١. **النمذجة:(Modeling)**

تُعد من أكثر الأساليب فعالية في تعلم السلوك التوكيدي، إذ يتعلم المسترشد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتقليد النماذج الإيجابية، مما يزيد من احتمالية تكرار السلوك المرغوب فيه.

٢. **التعزيز الاجتماعي:(Social Reinforcement)**

يتضمن تقديم التشجيع والثناء اللفظي أو المعنوي للسلوك التوكيدي المرغوب، ويُعد من المفاتيح الأساسية لاكتساب السلوك الإيجابي والمحافظة عليه (Brophy, 1979: 544).

٣. **التعبير الطليق عن المشاعر:(Free Emotional Expression)**

يهدف إلى مساعدة المسترشد في التعبير الحر عن انفعالاته المختلفة بصورة تلقائية وصادقة، سواء كانت إيجابية أم سلبية، مما يعزز التواصل الفعّال والوعي الذاتي الانفعالي.

٤. **الحديث الإيجابي مع الذات:(Positive Self-talk)**

يُستخدم لتعديل الأفكار السلبية الذاتية وتحويلها إلى عبارات إيجابية تعزز الثقة بالنفس، مثل" :أنا أستطيع أن أشارك الآخرين" أو "أنا شخص ناجح".

٥. **لعب الدور:(Role Playing)**

يُستخدم لتمثيل مواقف اجتماعية محددة تثير توترًا أو قلقًا لدى المسترشد، بغرض تدريبه على الاستجابة التوكيدية المناسبة، وهو أسلوب مأخوذ من **السايكودراما**

(Psychodrama)ويُعد من أنجع الوسائل العلاجية الجماعية (كمال، ١٩٩٤: ٤٥٣)

٦. **أسلوب التصعيد:(Escalation Technique)**

يقوم على التدرج في استخدام الاستجابة التوكيدية، بدءًا من الطلب البسيط وحتى التهديد بالانسحاب من الموقف عند الحاجة، بما يعزز الحزم دون عدوانية.

٧. **التغذية الراجعة:(Feedback)**

يقدّم المرشد للمسترشد تغذية راجعة حول سلوكياته الإيجابية والسلبية، لمساعدته على تعزيز السلوك التوكيدي الصحيح وتجنب السلوكيات غير الفعالة.

٨. **التدريب البيتي:(Homework Assignments)**

يتضمن تنفيذ نشاطات خارج الجلسات الإرشادية لممارسة المهارات التوكيدية في مواقف الحياة اليومية، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والاستقلالية، ويساعد على ترسيخ السلوك المكتسب ضمن الخطة الإرشادية العامة

فاعلية الذات الأكاديمية وتفسيرها وفق نظرية باندورا

يُعد مفهوم **فاعلية الذات الأكاديمية (Academic Self-Efficacy)** من المفاهيم المركزية التي اشتُقت من نظرية **التعلم الاجتماعي** التي وضع أسسها ألبرت باندورا (Bandura)، والتي تطورت لاحقًا إلى **النظرية المعرفية الاجتماعية (Social Cognitive Theory)**. وقد طرح باندورا سنة (١٩٧٧)، هذا المفهوم لأول مرة في مقاله الشهير بعنوان *"Self-efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavioral Change"* ليؤكد من خلاله أن معتقدات الفرد حول قدرته على تنفيذ الأفعال المطلوبة تمثل عاملاً حاسمًا في تحديد سلوكه، وجهده، ومثابرته، وطريقة تعامله مع المواقف الصعبة(Bandura, 1977:128)

وفي عام (١٩٨٥) عمّق باندورا المفهوم من خلال ربطه بفكرة **الضبط الذاتي للسلوك**، مبيّنًا أن الأفراد يملكون معتقدات تمكّنهم من ممارسة نوع من الرقابة المعيارية على

أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، وأن هذه الرقابة تشكّل الإطار المعياري الذي يصدر عنه السلوك الإنساني من حيث المستوى والمحتوى.(Bandura, 1986: 132)

ويرى باندورا أن **الكفاءة الذاتية** لا تنشأ من ارتباط آلي بين المثير والاستجابة، وإنما من **التفسير المعرفي للموقف**، أي من المعنى الذي يمنحه الفرد لتجاربه السابقة ومدى قدرته على التنبؤ بنتائج سلوكه. فالكفاءة الذاتية هي أحكام الفرد عن قدرته المتصورة على أداء سلوك معين، وهي التي تحدد طبيعة الأنشطة التي يختارها، والمقدار الذي يبذله من جهد، ودرجة المثابرة التي يظهرها أمام التحديات.(Pajares, 1996: 546)

وترتكز النظرية المعرفية الاجتماعية على عدد من الافتراضات الأساسية التي تساعد على فهم فاعلية الذات الأكاديمية، ومن أبرزها:

- أن السلوك الإنساني موجّه نحو أهداف محددة، ويعتمد على التفكير الرمزي والتوقع المستقبلي.
- أن التعلم يحدث في الغالب **عن طريق الملاحظة والنمذجة** وليس فقط بالمحاولة والخطأ، مما يتيح اكتساب مهارات معقدة بسرعة.
- أن الأفراد يمتلكون قدرة على **الضبط الذاتي**، من خلال وضع معايير لسلوكهم ومراقبته وتقييمه ذاتيًا، بما يعزز الحافز الداخلي.
- أن لدى الإنسان قدرة على **التأمل الذاتي** وتحليل الخبرات الشخصية، مما يمنحه مرونة وضبطًا أكبر في السلوك.
- أن السلوك الإنساني نتاج **تفاعل متبادل** بين العوامل البيئية والمعرفية والسلوكية، وهو ما يسميه باندورا بـ الحتمية المتبادلة .(Bandura, 1986: 18-24)

وبناءً على ذلك، فإن فاعلية الذات الأكاديمية تمثل اعتقاد الطالب بقدرته على تنظيم سلوكياته المعرفية والانفعالية لتحقيق الأداء الأكاديمي المنشود، وهي لا تُعد سمة ثابتة في الشخصية، بل **أحكامًا متغيرة** تتشكل وفقاً للخبرة السابقة وتغذية النجاح أو الفشل (Bandura, 1977: 77)؛(Benz et al., 1992: 271).

ويؤكد باندورا أن الأفراد ذوي الإحساس العالي بالفاعلية الذاتية يميلون إلى **خوض التحديات**، والمثابرة في أداء المهام الصعبة، والتمسك بالأهداف التي تمنحهم الشعور بالإنجاز والثقة، في حين أن من لديهم إدراك منخفض لكفاءتهم الذاتية يتجنبون المهام الصعبة ويميلون إلى الانسحاب أو التردد .(Bandura, 1986: 394) ومن هنا تبرز أهمية الكفاءة الذاتية باعتبارها **الدافع الداخلي الأساسي للإنجاز والتحفيز الشخصي** (Pagares, 2002: 5).

وقد بين باندورا ولوك (Bandura & Locke, 2003) أن الأفراد الذين يتمتعون بإحساس عالٍ بالفاعلية الذاتية يختارون أهدافاً ذات قيمة مرتفعة، ويبذلون جهوداً أكبر في التعلم وإتقان المهارات الجديدة، ويثقون بقدرتهم على النجاح، في حين أن الأفراد ذوي الفاعلية الذاتية المنخفضة يضعون أهدافاً بسيطة ويتجنبون التحدي، مما ينعكس سلباً على أدائهم الأكاديمي ودافعيتهم للتعلم(Bandura & Locke, 2003: 87)

فاعلية الذات الأكاديمية وعلاقتها بالبرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات

تُعد فاعلية الذات الأكاديمية أحد الأبعاد الأساسية للكفاءة الذاتية، حيث تمثل **إيمان الطالب بقدرته على تنظيم سلوكياته المعرفية والانفعالية لتحقيق الأداء الأكاديمي المطلوب** .(Bandura, 1977)ويشير باندورا إلى أن هذا الإيمان ليس مجرد سمة شخصية ثابتة، بل **أحكام تتشكل عبر الخبرات التعليمية والاجتماعية**، وتؤثر بشكل مباشر على اختيار الطالب للمهام، ودرجة جهده، ومستوى مثابرته، وكيفية مواجهته للتحديات الأكاديمية.(Pajares, 1996: 546)

من هذا المنطلق، يأتي دور **البرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات** كأداة علمية تعمل على **تعزيز فاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلاب** .إذ يهدف البرنامج إلى مساعدة الطالب على التعرف على قدراته ومهاراته الأكاديمية والاجتماعية، وممارسة **سلوكيات توكيد الذات (Assertive behaviors)** التي تدعم ثقته بنفسه وتزيد من شعوره بالكفاءة في مواجهة المواقف الدراسية المختلفة (بطرس، ٢٠١١: ٧٥)

ويُسهم أسلوب توكيد الذات في البرنامج الإرشادي في تدريب الطلاب على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الأكاديمية بشكل مباشر وواضح، مما يعزز إدراكهم لقدراتهم الأكاديمية الحقيقية ويزيد من مثابرتهم في التعلم. كما أن استراتيجيات البرنامج مثل **النمذجة، التعزيز الاجتماعي، التدريب على التعبير عن المشاعر، ولعب الأدوار** تعمل على تعزيز المهارات السلوكية والمعرفية التي ترتبط بفاعلية الذات الأكاديمية (كمال، ١٩٩٤: ٤٥٣) بالإضافة إلى ذلك، فإن **التغذية الراجعة والتدريب البيتي** المقدم ضمن البرنامج يتيح للطالب فرصة **ممارسة السلوكيات التوكيدية في بيئات آمنة ومراقبة النتائج**، مما يعزز إحساسه بالقدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية وتحقيق النجاح المنشود. ومن ثم، فإن دمج البرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات مع المبادئ المعرفية الاجتماعية لباندورا يُمكّن الطالب من:

١. **تنظيم الجهد والمثابرة الأكاديمية** وفق تقدير ذاته لمهاراته.
٢. **اتخاذ قرارات واعية** في المواقف الدراسية المختلفة، مع تقدير المخاطر والمكاسب المحتملة.
٣. **تعزيز الدافعية الداخلية** لتحقيق الأهداف الأكاديمية، بما يعكس فعالية ذاتية مرتفعة ومستوى عالٍ من الإنجاز.(Bandura & Locke, 2003: 99)

وبالتالي، فإن **البرنامج الإرشادي القائم على توكيد الذات لا يقتصر على تعديل السلوك فحسب، بل يعمل كآلية لتعزيز الإيمان الذاتي بالقدرة الأكاديمية**، مما يجعل الطالب أكثر استعدادًا لمواجهة الضغوط الدراسية، وتنظيم طاقاته، وتحقيق النجاح الأكاديمي بطريقة علمية مدعومة بالنظرية والمعرفة النفسية

دراسات سابقة:

دراسات تناولت اسلوب توكيد الذات منها عربية واجنبية :

دراسة ومبلير واميرة (Wampler & Amira 1980):

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر التأمل السامي والتدريب التوكيدي في معالجة القلق الاجتماعي، تألفت عينة الدراسة من طلبة الجامعة (٢٨) طالبة و (١٢) طالب من طلبة

الجامعة وقد تم استعمال الأدوات (مقياس التعبير الذاتي الجامعي، مقياس التوكيدية،مقياس منتقاة من مقياس منيسوتا المتعدد الاوجه للشخصية)، اظهرت النتائج على حصول زيادة في التوكيد ونقص في القلق الموقفي وقلق السمة والعزلة الاجتماعية، اما مجموعة التدريب التوكيدي فقد اثارت مؤشرات السلوك التوكيدي الى تغيرات ذات دلالة احصائية مقارنة بالمجموعة الضابطة، فضلا عن الدلائل على التغيرات الحاصلة في المجموعات الثلاث في قابلية الافراد في هذه المجموعات على توكيد نفسها في المواقف (Wampler & Amira, 1980: 31)

دراسة (مطلك، ٢٠١٩)

فاعلية الذات الأكاديمي وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة

هدفت إلى التعرف على فاعلية الذات الأكاديمي والتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة ومستوياتها وفحص الفروق وفق الجنس والتخصص، إضافة إلى دراسة مدى تأثير فاعلية الذات الأكاديمي على التحيزات المعرفية. وتكونت **العينة من** (400) : طالب وطالبة متساوون حسب الجنس والتخصص, . وتضمنت **أدوات البحث** :مقياس فاعلية الذات الأكاديمي (Bandura, 1977) ومقياس التحيزات المعرفية (DaCruz) بالعربية، مع التحقق من الصدق والثبات (إعادة الاختبار = (٠,٩١٤)، ألفا كرونباخ = (٠,٨٧٣) واظهرت **النتائج:**

- مستوى فاعلية الذات الأكاديمي مرتفع لدى الطلبة، والتمثيلات المعرفية متحيزة بدرجة ملحوظة.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والتحيزات المعرفية.
- لا توجد فروق حسب الجنس، بينما تفوق الطلبة في التخصص الإنساني حسب التخصص الأكاديمي. (مطلك، ٢٠١٩: ٢٥٥)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً للمنهجية التي اعتمدتها الباحثة من حيث التصميم التجريبي ومجتمع البحث وعينته والأداة المستعملة والبرنامج الارشادي النفسي بأسلوب توكيد الذات وتطبيقه والوسائل الاحصائية المستعملة، وفيما يأتي تفصيل ذلك .

أولاً:- منهجية البحث:-

يعد المنهج التجريبي أكثر مناهج البحث العلمي دقة وكفاءة في الوصول الى نتائج موثوق بها (عبد الحفيظ وباهي،٢٠٠٠: ٢٥).

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق اهداف البحث الحالي.

ثانياً :- مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

ثالثاً:- عينة البحث :-

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لأختيار عينة البحث :-

١- تطبيق مقياس فاعلية الذات الاكاديمية على عينة البحث البالغة ١٥٠ طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تتكون عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦..

٢- اختيار (١٦) طالبا من من طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي(٢٠٢٢-٢٠٢٣) .ولكل مجموعة (٨) اذ تم توزيع الطلاب بشكل عشوائي على الممجموعتين الضابطة والتجريبية.

الجدول (١)

يوضح عينة البحث

المجموعة التجريبية	(٨) طالب
المجموعة الضابطة	(٨) طالب

رابعاً :- التكافؤ بين المجموعتين :-

أن توفر التكافؤ بين مجموعات البحث أمر ضروري لتصميم البحث ، إذ يسعى الباحث إلى أن تكون مجموعات البحث متكافئة حتى لا تكون الفروق في أدائها راجعة إلى الفروق بين المجموعات ولهذا فقد تم مكافئة أفراد المجموعتين في تكافؤ المجموعتين في دررجات الاختبار القبلي على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية , ترتيب الطالب , عمر الطالب واتضح ان جميعها غير دال احصائيا.

خامساً :- أداتا البحث :-

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لابد أن تتوفر لدى الباحثة أداتان :-الأولى مقياس لقياس فاعلية الذات الاكاديمية ، والثانية بناء برنامج إرشادي .

١ – مقياس فاعلية الذات الاكاديمية :-

لقد تم اعتماد مقياس فاعلية الذات الاكاديمية من قبل (مطلك ٢٠١٩) الذي يتالف من ٢٨ فقرة ولكل فقرة ٥ بدائل هي (تنطبق علي دائما , تنطبق علي غالبا , تنطبق علي أحيانا , تنطبق علي نادرا , لا تنطبق علي ابدا) وتعطى عند التصحيح الدرجات(١,٢,٣,٤,٥) على التتالي علما ان فقرات المقياس موجبة ويتسم المقياس بصدق وثبات جيدين وبذلك فان اعلى درجة ممكنة للمجيب (١٤٠) واقل درجة (٢٨) بمتوسط فرضي مقداره (٨٤) درجة .

كما قامت الباحثة بالتثبت واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث القوة التمييزية للفقرات اذ كانت جميع الفقرات ذات تمييز عالي وكذلك من حيث قوة الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية. كما تم استخراج كل من الثبات والصدق ,

اذ تم التثبت من الثبات بطريقة إعادة الاختبار وكانت معاملات ثبات عالية ويمكن الركون اليها . وقامت الباحثة باستخراج الصدق المنطقي الظاهري حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية.

- الصدق الظاهري Face validity :-

يعتمد الصدق الظاهري (Face Validity) على مدى تمثيل فقرات المقياس للمكونات التي يُفترض أن يقيسها، بحيث يبدو المقياس — من حيث المضمون والشكل — مناسبًا ومنطقيًا لقياس السلوك المستهدف. أي أن محتوى المقياس يُظهِر، في نظر الخبراء والمستجيبين، أنه يقيس فعلاً السمة أو الظاهرة المقصودة، ولذلك يُطلَق عليه أحيانًا الصدق المنطقي () (Logical Validity ربيع، ١٩٩٤، ص ٩٦٢).

وعلى الرغم من أن المقياس الذي اعتمد قد تحقق صدقه وزيادة في التأكد ، فأن الباحثة قد عرضت المقياس على عدد من الخبراء للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس وطلب منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس فاعلية الذات الاكاديمية وملائمته لعينة البحث الحالي ، كما طلب منهم تقديم ما يرونه مناسباً من تعديلات (حذف أو إضافة أو أعادة صياغة) الفقرات ، وكانت نسبة الاتفاق ١٠٠ % على صلاحية الفقرات.

ب- ثبات المقياس Reliability of Scale :-

تم تطبيق المقياس بصورته الأولية على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، تم اختيارهم عشوائيا ثم قامت الباحثة بتطبيق المقياس على المجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني بغت قيمته **(0.82)**، وهو مؤشر يدل على أن فقرات المقياس تتسم بدرجة جيدة من الثبات.

٢- البرنامج الإرشادي :-

إجراءات بناء برنامج إرشادي قائم على أسلوب *توكيد الذات* لتنمية *فاعلية الذات الأكاديمية* لدى طلبة الدراسات العليا.

يقوم البرنامج على مبادئ العلاج السلوكي المعرفي ((CBTمن خلال تدريب المشاركين على مهارات توكيد الذات Assertiveness Skills التي تساعدهم في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بطريقة واضحة ومباشرة، دون عدوانية أو خضوع، مما ينعكس إيجابًا على فاعليتهم الأكاديمية وثقتهم في قدراتهم على الإنجاز والتعلم الذاتي.

وتم تحديد حاجات المسترشدين اذ تم تطبيق مقياس الفاعلية الذات الاكاديمية على ١٥٠ طالب وطالبة من طلبة الجامعة لاجل الوقوف عند حاجات المسترشدين في المرحلة الجامعية العليا فيما يتعلق بفاعلية الذات الاكاديمية

الهدف من بناء البرنامج الإرشادي

تعزيز مفهوم توكيد الذات لدى طلبة الدراسات العليا. وتنمية مهارات التواصل الأكاديمي الفعّال والثقة بالنفس. زيادة الوعي الذاتي والقدرة على الدفاع عن الحقوق الأكاديمية بأسلوب حضاري. تحسين فاعلية الذات الأكاديمية من خلال تنظيم الجهد، وضبط الدافعية، وإدارة التحديات الأكاديمية.

تحديد الأوليات

تم اخذ جميع فقرات المقياس وبذلك تم تحديد عنوانات الجلسات الارشادية ومن ثم تم عرضها على الخبراء والاخذ بارائهم.

الأساليب الإرشادية المستخدمة:

المناقشة الجماعية.

النمذجة (عرض مواقف وسلوكيات نموذجية).

لعب الأدوار .Role Playing

الواجبات المنزلية (تطبيق المهارات بين الجلسات).

التعزيز الإيجابي والملاحظة الذاتية.

التطبيق الميداني للبرنامج

نُفّذ البرنامج على **المجموعة التجريبية** ضمن بيئة صفية هادئة مناسبة، بمعدل ٣ جلسات أسبوعيًا، مدة كل جلسة (٤٥–٦٠ دقيقة).

تم افتتاح الجلسات بتذكير الأعضاء بمبادئ السرية والاحترام المتبادل، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة.

كما استخدمت الباحثة أساليب التعزيز الإيجابي والتقبل غير المشروط لبناء مناخ نفسي داعم.

.ضبط المتغيرات التجريبية

لضمان صدق النتائج وثباتها، تم اتباع ما يأتي:

- تطبيق مقياس فاعلية الذات الاكاديمية قبل وبعد البرنامج لكل من المجموعة التجريبية والضابطة.
- تثبيت الظروف البيئية والزمنية أثناء الجلسات.
- التأكد من أن المجموعة الضابطة لم تتعرض لأي برنامج إرشادي آخر خلال فترة التطبيق.
- **تقويم البرنامج الإرشادي :-**

لغرض التحقق من البرنامج الإرشادي ونجاحه في تحقيق الأهداف التي اعد من اجلها ، لجأت الباحثة إلى الإجراءات التقويمية الآتية :-

أ – التقويم التمهيدي (Initial Evaluation)

ويتلخص بالإجراءات التي تقوم بها الباحثة قبل المباشرة بتنفيذ البرنامج الإرشادي، والمتمثلة بإجراءات الاختبار القبلي ، وإجراءات التكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة قبل البدء بتطبيق البرنامج .

ب – التقويم البنائي (Formative Evaluation)

ويتلخص بإجراء عملية التقويم عند نهاية كل جلسة من خلال توجيه أسئلة للمسترشدين لتحديد مدى الاستفادة من الجلسة وإعطاء الواجبات البيتية ومناقشتها في الجلسات الإرشادية .

جـ – التقويم النهائي (Summative Evaluatio)

ويتلخص في الإجراءات التي تقوم بها الباحثة بعد المباشرة بتنفيذ البرنامج الإرشادي والمتمثلة بإجراءات الاختبار البعدي لتحديد التغير الحاصل في مستوى فعلية الذات الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا الخاضعين لجلسات البرنامج وذلك من خلال مقارنة درجاتهم على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية قبل المباشرة بالبرنامج الإرشادي وبعد الانتهاء منه .

– صدق البرنامج :–

عُرض البرنامج على مجموعة من الخبراء المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس لإبداء آرائهم حول :–

١. الحكم على صلاحية المواضيع وملائمتها للفقرات .
٢. الحكم على صلاحية الأنشطة المقدمة .
٣. الحكم على مدى ملائمة الأسلوب للنشاط .
٤. أبداء ملاحظاتكم السديدة والتعديلات التي ترونها مناسبة كما موضح في

– تنفيذ البرنامج :

تم تطبيق البرنامج في يوم الاحد ٢٠٢٢/١٠/٢٦ بـ (١٠) جلسات بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع على المجموعة التجريبية وانتهى البرنامج يوم الاحد ١١/١٦ والجدول (٢) يوضح ذلك واستغرقت كل جلسة (٦٠) دقيقة

الجدول (٢)

الجلسات الإرشادية وموضوعاتها وتاريخ انعقادها

الجلسة	تاريخ	الموضوع
الأولى	٢٦ /١٠	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية
الثانية	١٠/٢٨	مفهوم توكيد الذات

الثالثة	١٠/٢٩	الوعي بالذات وبالحقوق الأكاديمية
الرابعة	١١/٢	التعبير عن المشاعر والرأي
الخامسة	١١/٤	مهارة قول "لا" بطريقة لبقة
السادسة	١١/٥	إدارة القلق والخوف من التقييم
السابعة	١١/٩	تعزيز الدافعية الأكاديمية
الثامنة	١١/١١	التواصل الفعّال مع المشرفين والزملاء
التاسعة	١١/١٢	مراجعة المهارات وتطبيقها في مواقف أكاديمية
العاشرة	١١/١٦	التقويم والإنهاء

خامساً :- الوسائل الإحصائية :-

استخدمت الباحثة في تحليل البيانات وتفسيرها الوسائل الإحصائية الآتية :-

١. اختبار مان وتني : استخدم للتأكد من تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة لمتغير مقياس فاعلية الذات الاكاديمية ، ومتغير العمر ، كما استخدم لمعرفة دلالة الفروق لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج باستخدام برنامج الحاسبة الآلي (SPSS)

٢. الوسط المرجح والوزن المئوي : استخدم لترتيب فقرات المقياس ترتيبا تنازليا.

٣- اختبار (كا٢) :- للتحقق من صلاحية فقرات مقياس فاعلية الذات الاكاديمية من خلال آراء الخبراء

٤- الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف مستوى فاعلية الذات الاكاديمية باستخدام برنامج الحاسبة الآلي (SPSS)

٥- معادلة الفاكرونباخ :- لاستخراج الاتساق الداخلي للفقرات بحساب اعلى قيمة للثبات باستخدام برنامج الحاسبة الآلي (SPSS)

وتم عرض احدى الجلسات الارشادية وكالاتي:

الجلسة:- الرابعة

عنوان الجلسة :- التعبير عن المشاعر والراي

الوقت :- (٦٠) دقيقة

جدول (٣) التعبير عن المشاعر والرأي

الحاجات المرتبطة بالموضوع	الأهداف العامة	الأهداف الخاصة	الاستراتيجيات والنشاطات الإرشادية	التقويم البنائي	التدريب ألبيتي
حاجة طلبة الدراسات العليا إلى تنمية الثقة بالنفس عند التفاعل الأكاديمي.- الحاجة إلى التخلص من الخجل أو الخوف عند طرح الرأي أمام الأساتذة والزملاء.- الحاجة إلى امتلاك مهارات توكيد الذات بما يعزز فاعليتهم الأكاديمية في مواقف البحث والمناقشة والعرض العلمي.	-مساعدة المسترشدين على فهم مفهوم توكيد الذات وتمييزه عن العدوانية والسلوك السلبي.- تنمية القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة واثقة ومحترمة.	-أن يعرّف المسترشد مفهوم توكيد الذات.- أن يميّز بين السلوك السلبي والعدواني والتوكيدي.- أن يطبق مهارات توكيد الذات في مواقف أكاديمية مختلفة.- أن يعبر عن رأيه ومشاعره بثقة واحترام.	١ التمهيد: ترحب الباحثة بالمشاركين وتوضح هدف الجلسة وتؤكد على مبدأ السرية والاحترام المتبادل.٢ تسأل الباحثة: "ما الموقف الأكاديمي الذي شعرت فيه بأنك لم تستطع قول رأيك؟ ولماذا؟".٣ تدوّن الإجابات على السبورة وتناقش الباحثة الأسباب (الخوف – ضعف الثقة – الخجل...).٤ تقدم الباحثة شرحًا مبسطًا لمفهوم توكيد الذات باستخدام أمثلة واقعية من بيئة الدراسات العليا.٥ تعرض الباحثة مقارنة بين الأنماط الثلاثة للسلوك: السلبي، العدواني، التوكيدي (عبر شرائح أو ملصقات).٦ تقسّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة وتوزع عليهم بطاقات تتضمن مواقف أكاديمية (مثل: مناقشة	-توجه الباحثة سؤالين للمشاركين:١. ما الفرق بين التوكيدية والعدوانية؟٢. كيف يمكن أن يساعدك أسلوب توكيد الذات في المناقشة الأكاديمية؟- تلاحظ الباحثة تفاعل المشاركين ومشاركاتهم اللفظية ومدى استخدامهم لمفردات تدل على الثقة بالنفس.- تدوّن ملاحظات حول مدى استيعابهم لمفهوم	-يُطلب من كل مشارك تطبيق أسلوب توكيد الذات خلال الأسبوع في موقف أكاديمي واحد (نقاش، عرض، تواصل مع الأستاذ).- يدوّن المشارك في مفكرته: ما الموقف؟ كيف تصرفت؟ ماذا كانت النتيجة؟- يجلب المشارك هذه الملاحظات للجلسة القادمة لمناقشتها

			مع المشرف – عرض بحث أمام اللجنة).٧ تطلب من كل مجموعة تمثيل الموقف بثلاث طرق (سلبية – عدوانية – توكيدية).٨ بعد التمثيل، تُدار مناقشة مفتوحة لتوضيح أثر كل أسلوب على التفاعل الأكاديمي والعلاقات الجامعية.٩ تلخص الباحثة الجلسة بالتأكيد على أن توكيد الذات هو سلوك تواصلي راقٍ يعزز فاعلية الذات الأكاديمية.	التوكيدية كسلوك إيجابي متزن.	ضمن خبرات عملية في التدريب.

عرض النتائج (Results Details) :-

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفقاً لفرضيات البحث الحالي :-

أولاً :- تحقيقاً للهدف الاول من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (تعرف مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا.)

قامت الباحثة بتطبيق مقياس فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا البالغ عددهم (١٥٠) طالبا ، وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (84.04800) درجة وبانحراف معياري قدره (٢,١٣٣٠٠) درجة، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٨٤) درجة ،استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق غير دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,١٩٦٢) وهي

اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (٧٥) وهذا يعني ان عينة البحث ليس لديهم فاعلية الذات الأكاديمية والجدول (٤)يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات طلبة الدراسات العليا في فاعلية الذات الاكاديمية

عدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٧٦	٨٤,٠٤٨٠٠	٢,١٣٣٠٠	٨٤	٠,١٩٦٢	١,٩٦	٠,٠٥

ثانياً :- تحقيقاً للهدف الثاني من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (أثر برنامج إرشادي قائم على أسلوب توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا. فقد تحقق هذا الهدف من خلال فرضية :-

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات فاعلية الذات الأكاديمية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار ألبعدي.

أظهرت النتائج وجود فروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة في مستوى فاعلية الذات الأكاديمية وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية ، وعند تطبيق أختبار (مان – وتني) للمقارنة بين عينتين مستقلتين متوسطتي الحجم ، أظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار ألبعدي ، حيث كانت قيمة أختبار (مان وتني) المحسوبة للاختبار ألبعدي (٠) وقيمة (مان وتني) الجدولية ١٣) ، وبما أن الجدولية أكبر من المحسوبة ، فعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

يبين القيم الإحصائية لأختبار مان – وتني للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان – وتني		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٨	١١٠	١٣,٧٥	٠	١٣	دالة
الضابطة	٨	١٥٤	١٩,٢٥			

- مناقشة نتائج البحث

أظهرت نتائج اختبار **مان–وتني** للمجموعتين التجريبية والضابطة في **الاختبار البعدي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية** وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** بين المجموعتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغت **قيمة مان–وتني المحسوبة (U = 0)**وهي أقل من **القيمة الجدولية(U = 13)** ، مما يشير إلى أن البرنامج الإرشادي القائم على **أسلوب توكيد الذات** كان ذا أثر واضح في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا.

ويُلاحظ من الجدول أن **متوسط رتب المجموعة التجريبية (13.75)** كان أقل من **متوسط رتب المجموعة الضابطة(19.25)** ، الأمر الذي يعكس ارتفاع مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة. وهذه النتيجة تؤكد فعالية البرنامج الإرشادي في إحداث تغير إيجابي في السلوك الأكاديمي المدرك لدى الطلبة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن **أسلوب توكيد الذات** يسهم في تعزيز قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومشاعره ومطالبه بطريقة إيجابية ومباشرة، دون عدوانية أو خضوع، وهو ما يُكسب الطلبة شعورًا بالثقة بالنفس والكفاءة في مواجهة المواقف الأكاديمية المختلفة. كما أن هذا الأسلوب يساعد على بناء تصور إيجابي للذات، ويقوي

الإحساس بالتحكم في مجريات الأداء الدراسي، ويعزز الدافعية الداخلية نحو الإنجاز، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى **فاعلية الذات الأكاديمية** لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الأدبيات النفسية في أن **فاعلية الذات الأكاديمية** لا تُعد سمة ثابتة، بل يمكن تنميتها من خلال برامج إرشادية تستهدف **العمليات المعرفية والانفعالية** المرتبطة بالثقة في الذات، وضبط السلوك، وتوكيد المواقف الشخصية. وبالتالي يمكن القول إن البرنامج الإرشادي المطبق قد حقق هدفه في تمكين الطلبة من توظيف مهارات توكيد الذات في المواقف الدراسية، مما انعكس إيجابًا على إدراكهم لفاعليتهم الأكاديمية وسلوكهم التعلمي الفعلي.

- **الاستنتاجات**

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن أن نستنتج ما يأتي :-

- أن **البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب توكيد الذات** أثبت فعاليته في **تنمية فاعلية الذات الأكاديمية** لدى طلبة الدراسات العليا، مما يشير إلى إمكانية توظيف هذا الأسلوب كأداة إرشادية فعّالة في المجال الجامعي.
- أن **توكيد الذات** يمثل أحد المداخل النفسية المهمة التي تسهم في **رفع مستوى الثقة بالذات الأكاديمية**، وتعزيز الشعور بالقدرة على مواجهة التحديات الدراسية بطريقة إيجابية ومتوازنة.
- أن **فاعلية الذات الأكاديمية** ليست سمة ثابتة، بل يمكن **تنميتها وتطويرها بالتدريب والممارسة الإرشادية**، وهو ما يدعم الاتجاهات النظرية التي ترى أن الكفاءة الذاتية متغيرة وقابلة للتنمية.
- أن طلبة الدراسات العليا الذين خضعوا للتدريب على **مهارات توكيد الذات** أصبحوا أكثر قدرة على **تنظيم جهودهم الدراسية، وضبط سلوكهم الأكاديمي، والتعامل بثقة مع المهام العلمية**، مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة.
- أن تطبيق البرامج الإرشادية النفسية في البيئة الجامعية يمكن أن يسهم في **تحسين الأداء الأكاديمي العام، وتطوير مهارات التواصل والتفاعل الإيجابي** لدى الطلبة.

- التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :-

١- **تعميم استخدام البرامج الإرشادية القائمة على أسلوب توكيد الذات** في مؤسسات التعليم العالي لما لها من أثر إيجابي في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية وتعزيز الثقة بالنفس لدى طلبة الدراسات العليا.

٢- **إدماج مهارات توكيد الذات ضمن البرامج التدريبية والإرشادية الجامعية** الموجهة للطلبة، لما تسهم به من تنمية في مهارات التواصل الفعّال والتعبير عن الرأي والقدرة على التعامل مع المواقف الأكاديمية الضاغطة.

٣- **تشجيع المرشدين التربويين والنفسيين في الجامعات** على تصميم برامج إرشادية مشابهة تهدف إلى تطوير جوانب الشخصية الأكاديمية الإيجابية، مثل الدافعية للإنجاز، وضبط الذات، والتفكير الإيجابي.

- المقترحات

استكمالاً للنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة مايأتي :-

١- جراء دراسات مستقبلية لتطبيق **برنامج إرشادي قائم على أسلوب توكيد الذات** على **مجموعات أكبر من طلبة الدراسات العليا** للتأكد من تعميم النتائج على عينات أوسع.

٢- تصميم برامج إرشادية مماثلة تستهدف **تنمية فاعلية الذات الأكاديمية** في مراحل تعليمية مختلفة، مثل **مرحلة البكالوريوس** أو **طلاب المدارس الثانوية**، لمعرفة أثرها عبر مراحل التعليم المتنوعة.

٣- دراسة أثر **أسلوب توكيد الذات** على متغيرات نفسية أخرى مرتبطة بالأداء الأكاديمي، مثل :**القلق الأكاديمي، الدافعية الداخلية، مهارات حل المشكلات، والتحصيل الدراسي.**

المصادر:-

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨) :العلاج النفسي السلوكي الحديث باساليب وميادين تطبيقه، دار الفجر للنشر، القاهرة .
- اليوسف، رامي (٢٠١٠) علم النفس التربوي بني النظرية والتطبيقات الصفية، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- خالد إبراهيم محمود. (٢٠٢٤)أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية المواجهة الاجتماعية لدى طالب المرحلة الإعدادية. مجلة الدراسات المستدامة، ٦(٢٣ ،)٢٥١٣- ٢٥٤١
- صالح ، عبد الكريم محمود صالح (٢٠١٦) تخطيط البرامج الارشادية، دار المصادر للتحضير الطباعي، بغداد
- عبد الهادي، جودت عزت والعزة، سعيد حسني (٢٠٠٥): **تعديل السلوك الانساني – دليل الاباء والمرشدين التربويين في القضايا التعليمية والنفسية والاجتماعية**، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان – الاردن.
- حافظ، سلام هاشم (٢٠٠٦) : معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد .
- راشد مرزوق والطيب ، علي(٢٠٠٢). اثر استراتيجيات التعلم والدراسة على الكفاءة الاكاديمية المدركة لدى طالب الجامعة ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، مج(٢٢)، ع(٣) جامعة المنيا ٩٧٢-١٠٣٢
- السالم، سعاد خليف سليم، (٢٠٠٠)، **آثر تؤكيد الذات في تنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية المهنية الشاملة.** اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد.
- الشناوي، محمد محروس، عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨): **العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

-عبد الحفيظ، اخلاص وباهي، مصطفى حسن (٢٠٠٠): **طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي من المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية**، مركز الكتاب للنشر: القاهرة

- العيسوي، عبد الرحمن، (١٩٩٧)، **العلاج السلوكي**. دار الراتب الجامعية،ط١ مصر.
- كمال، علي (١٩٨٨): **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، ط٤، الجزء الثاني، دار واسط للدراسات والنشر، بغداد.
- _____ (١٩٩٤) : العلاج النفسي قديما وحديثا، ط١، المؤسسة العربية للدرسات والنشر، بيروت .
- مطلك، فاطمة عباس (٢٠١٩). فاعلية الذات الاكاديمية وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد السادس.

- Astin, A. W. (1997). *What matters in college? Four critical years revisited.* San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Bandura, A . (1997) : **Self Efficacy . The Exercise of Control**, New York , W.H. freeman and Company .
- Bandura, A. (1986): **Social foundations of thoughts & action: A social cognitive theory** . NJ:Prentice Hall .
- **Bandura, A. (2003).** *On the psychosocial impact and mechanisms of spiritual modeling. The International Journal for the Psychology of Religion, 13*(3), 167–173
- Bandura, A.(1982): Self- Efficacy Mechanism In Human Agency. **American Psychologist**, 37 (2), 122,123,147.
- Bandura, A.(1995): **Self- Efficacy In Changing,** Cambridge University Press, New York.
- Bandura, A.1977. Self-Efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. **Journal of Psychological Review**, *84(2),56,79,193,* 195,215.
- Bendura, A. (1994): Self-efficacy in r. s. Remech audern, Encyclopedia of Human Beheviour. **Journal of Psychological Review**, 17(4), 729.

- Bhargava, D., & Trivedi, H. (2018). A study of causes of stress and stress management among youth. IRA-International Journal of Management & Social Sciences, 11(03), 108-117.
- Blai, B. (1989): Health consequences of loneliness, A review of the literature. **Journal of . American College Health**, 37(4) , 162.
- Brophy , IE , (1979) : Child development & socialization . V. 7, No 4.
- Ferrari, J. R. (1992). Procrastinators and perfect behavior: An exploratory factor analysis of self-presentation, self-awareness, and self-handicapping components. *Journal of Research in Personality*, *26*(1), 75–84. https://doi.org/10.1016/0092-6566(92)90060-H
- Gabrielle, D. M. (2002). *The effects of technology-mediated instructional strategies on motivation, performance, and self-directed learning* (Doctoral dissertation, Florida State University). ProQuest Dissertations Publishing.
- Gabrielle, F. (2002). In the business to retain. **Black Issues in Higher Education** , 19 (13).
- Hermann, K.S. & Betz, N.E. (2004): Path models of the relationships of instrumentality and expressiveness to social self-efficacy, shyness, and depressive symptoms, **Sex Roles**, 57(1/2) , 55 .
- Higgins, E. T. (1987): Self-Discrepancy: A theory relating self and affect. **Psychological Review**, *51*(3), 94, 319 .
- Jackson, J. W. (2002) Enhancing self – efficacy and learning performance. The Journal of Experimental Education 70, no. 3, 243-254
- Matsushima, R., & Shiomi, K. (2003). Social self-efficacy and interpersonal stress in adolescence. *Social Behavior and Personality: An International Journal,*
- Pajares, F. (2002) **"Self – Efficacy Beliefs in Academic Setting** S", Review of Educational Research, Vol. 66(4). PP542 – 578.

- Pajares,et. Al. (1999). Gender differences in writing self – beliefs of elementary School students. Journal of educational Psychology. 91, 50 – 61.
- Wampler, Leary, D, and, Amira, Stephen, B, (1980). **Transcendental Meditation and Assertive Training in the Treatment of Social Anxiety.** paper presented at the An naval meeting of the western

تكييف اختبار الذكاء العاطفي لDavid R. Caruso لدى طلبة الجامعة

وفقا للأنموذج احادي البارامتر

م . د سعدي احمد علي

مديرية تربية الانبار ..... التخصص : قياس وتقويم

الايميل / saadeahmed1974@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٨٠١١٢٩٧٧٢

اثر تكييف اختبار الذكاء العاطفي لDavid R. Caruso لدى طلبة الجامعة وفقا للأنموذج احادي البارامتر

م . د سعدي احمد علي

المستخلص:

استهدف البحث الحالي تكييف اختبار الذكاء العاطفي المبني على نموذج القدرة (Ability Model) والمطور من قبل العالم (David R. Caruso) ليتلاءم مع البيئة الجامعية العربية/العراقية ، والتحقق من الخصائص السايكومتريه لفقراته في ضوء نظرية الاستجابة للفقرة (Item Response Theory) باستخدام الأنموذج أحادي البارامتر (نموذج راش/PL١). اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثّل مجتمع البحث بطلبة الدراسات الصباحية في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، والبالغ عددهم الكلي (٥٠,٨٣٧) طالباً وطالبة. ولتحقيق أهداف البحث، تم اختيار عينة عشوائية بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة، وُزّعوا وفق متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي (علمي/إنساني). تمثّلت أداة البحث في اختبار الذكاء العاطفي الأدائي لـ (David R. Caruso / David V. Day, 2007) المكون في صورته الأصلية من (٢٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل (إجابة صحيحة واحدة وثلاثة مموهات خاطئة). وقد مرّت عملية تكييف الأداة بعدة إجراءات علمية ومنهجية شملت: الترجمة والترجمة العكسية (Back-Translation) للتحقق من التكافؤ اللغوي والمفهومي ، وعرض المقياس على لجنة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم (قوامها ١٠ خبراء) للتحقق من الصدق الظاهري وصلاحية الفقرات وملاءمتها الثقافية والاجتماعية والتعليمية للبيئة المحلية. جرى تصحيح الاختبار باعتماد الأسلوب الثنائي (١ للصح، وصفر للخطأ) تمهيداً لإخضاع البيانات للتحليل الإحصائي السيكومتري المتقدم عبر فحص الافتراضات الأساسية للأنموذج أحادي البارامتر والمتمثلة في: أحادية البعد (Unidimensionality)، والاستقلال الموضعي (Local Independence)، واستخراج معالم الصعوبة والمطابقة (Infit & Outfit) للفقرات والأفراد.

الكلمات المفتاحية: تكييف الاختبارات، الذكاء العاطفي، الأنموذج أحادي البارامتر .

Adapting David R. Caruso's Emotional Intelligence Test for University Students According to the One-Parameter Logistic Model

Prepared by: Dr. Saadi Ahmed Ali
Affiliation: Directorate of Anbar Education
Specialization: Measurement and Evaluation
Email: saadeahmed1974@gmail.com
Phone: +9647801129772

Abstract

The current research aimed to adapt the Emotional Intelligence Test, which is based on the Ability Model and developed by David R. Caruso, to fit the Arab/Iraqi university environment. It also sought to verify the psychometric properties of its items in light of Item Response Theory (IRT) using the one-parameter logistic model (1PL / Rasch Model). The research adopted the descriptive-analytical approach. The research population consisted of morning-study undergraduate students at the University of Baghdad for the academic year (2025–2026), totaling 50,837 male and female students. To achieve the research objectives, a random sample of 400 students was selected, distributed according to the variables of gender and academic specialization (scientific/humanities)

The research instrument was the performance-based Emotional Intelligence Test by David R. Caruso / David V. Day (2007), which originally consisted of 25 multiple-choice items with four alternatives (one correct answer and three incorrect distractors). The adaptation process underwent several scientific and methodological procedures, including: translation and back-translation to ensure linguistic and conceptual equivalence, and presenting the scale to a committee of 10 experts and specialists in psychology, measurement, and evaluation to verify its face validity, item suitability, and cultural, social, and educational appropriateness for the local environment. The test was scored using the dichotomous method (1 for correct, 0 for incorrect) in preparation for subjecting the data to advanced psychometric statistical analysis by examining the basic assumptions of the one-parameter model, namely: unidimensionality, local independence, and extracting the difficulty and fit (Infit & Outfit) parameters for both items and persons

Keywords: Test Adaptation, Emotional Intelligence, One-Parameter Logistic Model (1PL)

مشكلة البحث :

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلى تكييف اختبار الذكاء العاطفي المرتبط بـ David R. Caruso لدى طلبة الجامعة، لا مجرد ترجمته أو نقله اللفظي؛ لأن الاختبارات النفسية عندما تنتقل من لغة وثقافة إلى لغة وثقافة أخرى تصبح معرضة لاختلافات دلالية وثقافية وتعليمية قد تؤثر في معنى الفقرة وطريقة فهمها. فالتكييف العلمي للاختبار يتطلب التحقق من أن المفهوم المقاس في البيئة الأصلية يحتفظ بمعناه في البيئة الجديدة، وأن الفقرات لا تحمل دلالات غامضة أو غير ملائمة لخبرة الطلبة الجامعيين .

(Hernández et al., 2020, pp. 390–392)

وتزداد أهمية المشكلة عندما يكون التكييف موجهًا إلى طلبة الجامعة؛ لأن هذه الفئة تمر بمرحلة نفسية ومعرفية واجتماعية تتداخل فيها الضغوط الأكاديمية مع بناء الهوية المهنية والعلاقات الاجتماعية واتخاذ القرار. فالطالب الجامعي يحتاج إلى إدراك انفعالاته أثناء الامتحان، وفهم انفعالات الآخرين في مواقف الحوار والعمل الجماعي، وإدارة القلق والإحباط والغضب بصورة ناضجة. ومن ثم فإن توفر اختبار مكيف بصورة علمية يمكن أن يساعد في الكشف عن مستويات الذكاء العاطفي لدى الطلبة، وتوجيه البرامج الإرشادية والتدريبية داخل الجامعة (Robinson et al., 2024, pp. 1–3) .

كما تتمثل مشكلة البحث في أن تكييف الاختبار لا يكتمل من دون التحقق من خصائص فقراته وفق نموذج قياسي حديث. وهنا يأتي الأنموذج أحادي البارامتر بوصفه إطارًا مناسبًا لتحليل الفقرات؛ لأنه يقدر صعوبة كل فقرة ويضع الأفراد والفقرات على متصل واحد للقدرة. وبهذا لا يصبح الحكم على الفقرة قائمًا على الانطباع أو معامل الصعوبة التقليدي فقط، بل على مدى مطابقتها للنموذج، ومدى قدرتها على قياس السمة الكامنة بصورة متسقة .

(Newsom ;2025, pp. 10–12)

أهمية البحث :

تنبع الأهمية النظرية للبحث من أنه يتناول الذكاء العاطفي في ضوء نموذج القدرة، وهو نموذج يرى أن الانفعالات ليست عوائق أمام التفكير بالضرورة، بل معلومات يمكن إدراكها وفهمها وتوظيفها وإدارتها. وهذا التصور يختلف عن التصورات التي تخلط الذكاء العاطفي بسمات الشخصية أو التفاؤل أو الدافعية العامة؛ لأنه يجعل الذكاء العاطفي قدرة قابلة للاختبار من خلال مواقف ومهام. ومن هنا فإن تكييف اختبار قائم على هذا النموذج يثري البيئة البحثية بأداة ترتبط بإطار نظري واضح ومحدد. (Brackett & Salovey, 2006, pp. 34–36)

وتظهر الأهمية المنهجية للبحث في أنه لا يتعامل مع التكييف بوصفه ترجمة لغوية مباشرة، بل بوصفه عملية منظمة تتضمن التحقق من ملاءمة البناء، واختيار المترجمين، والمراجعة العكسية، وفحص البدائل، وتجريب الصورة الأولية، ثم تحليل الفقرات. وقد أكدت إرشادات لجنة الاختبارات الدولية أن تكييف الاختبار يشمل كل الأنشطة التي تسبق وترافق نقل الاختبار إلى لغة أو ثقافة أخرى، وأن الهدف ليس إنتاج نص مترجم فقط، بل ضمان صلاحية الدرجة الناتجة عن الاختبار.
(Hernández et al., 2020, pp. 390–394)

أما الأهمية السيكومترية فتتمثل في توظيف الأنموذج أحادي البارامتر في فحص فقرات الاختبار بعد تكييفها. فالفقرة المترجمة أو المعدلة قد تبدو سليمة لغويًا، لكنها قد لا تعمل إحصائيًا بالطريقة نفسها التي يفترضها النموذج؛ إذ قد تكون سهلة جدًا أو صعبة جدًا أو غير مطابقة. ومن هنا فإن استخدام نموذج راش أو PL ١ يسمح بتحديد صعوبة الفقرة، وفحص مطابقتها، وترتيب الطلبة والفقرات على متصل مشترك، مما يزيد من دقة تفسير الدرجات .

وتتضح أهمية البحث أيضًا من ندرة الدراسات التي تجمع بين ثلاثة محاور في وقت واحد: تكييف اختبار أدائي للذكاء العاطفي، وتطبيقه على طلبة الجامعة، وتحليل فقراته وفق الأنموذج أحادي البارامتر. فغالبية الدراسات إما تركز على الخصائص العامة للذكاء العاطفي، أو تستخدم مقاييس تقرير ذاتي، أو تعتمد التحليل الكلاسيكي للفقرات. أما

البحث الحالي فيسعى إلى تقديم مسار أكثر دقة يجمع بين التكييف الثقافي والقياس الحديث .

(Brackett & Salovey, 2006, pp. 36–41)

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تكييف اختبار الذكاء العاطفي المرتبط بـ David R. Caruso لدى طلبة الجامعة وفق الأنموذج أحادي البارامتر، وذلك من خلال نقل الاختبار إلى البيئة الجامعية العربية/العراقية نقلًا علميًا يراعي المعنى النفسي والثقافي للفقرات، ثم التحقق من خصائصها السيكومترية في ضوء نظرية الاستجابة للفقرة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي من حيث المجال الموضوعي بتكييف اختبار الذكاء العاطفي المرتبط بـDavid R. Caruso ويتحدد البحث من حيث المجال البشري بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٥ /٢٠٢٦ من الدراسات الصباحية ولكلا الجنسين ، بوصفهم الفئة المستهدفة بالتطبيق والتحليل. ويترتب على ذلك أن نتائج البحث ستفسر في ضوء خصائص هذه الفئة العمرية والتعليمية أما من حيث المجال المنهجي، فيتحدد البحث باستخدام الأنموذج أحادي البارامتر في تحليل الفقرات، وهو نموذج يفترض أن اختلاف أداء الأفراد على الفقرة يعود إلى القدرة الكامنة وصعوبة الفقرة، مع افتراض ثبات التمييز بين الفقرات .

تحديد المصطلحات :

أولاً : تكييف Adapt :

وعرفهُ لافيوت (Laveeault,2002) :

هو مجموعة من الإجراءات التي تتمثل أولا في تحديد ما إذا كان الاختبار صالح لقياس نفس المفهوم في ثقافة و لغة مختلفة، ثم اختيار المترجمين و التعديلات اللازمة في إعداد الإختبار الذي سيتم استعماله في لغة أخرى إلى نهاية العملية و المتمثلة في تكييف الإختيار و التأكد من مكافئته للصورة المكيفة.

(Laveeault.D,Gregoire.J,2002 :67)

التعريف الإجرائي للتكييف :

هو مجموع الإجراءات التي سيقوم بها الباحث لإنتاج صورة عربية/محلية من اختبار الذكاء العاطفي المرتبط بـ David R. Caruso لدى طلبة الجامعة، ابتداءً من الترجمة والتحكيم، ومرورًا بالتطبيق الاستطلاعي والأساسي، وانتهاءً بتحليل الفقرات وفق الأنموذج أحادي البارامتر واختيار الفقرات المطابقة

ثانيا :الذكاء العاطفي

وعرفهُ Salovey, 2016 :

هو قدرة الفرد على إدراك الانفعالات بدقة، واستخدامها في تسهيل التفكير، وفهم معانيها وتحولاتها، وإدارتها في الذات والآخرين بطريقة تعزز التكيف .

(Salovey, 2016, pp. 290–294)

وعرفهُ Caruso 2006 :

يعد الذكاء العاطفي قدرة عقلية يمكن قياسها من خلال مهام ومواقف أدائية .

(Mayer, Caruso , 2006, pp. 34–36)

التعريف الإجرائي للذكاء العاطفي :

هو الدرجة المقدرة التي يحصل عليها طالب الجامعة من خلال استجابته لفقرات الصورة المكيفة من اختبار الذكاء العاطفي، بعد تحليل الفقرات وفق الأنموذج أحادي البارامتر. وتعبر هذه الدرجة عن موقع الطالب على متصل القدرة الكامنة في الذكاء العاطفي، بحيث تشير الدرجة الأعلى إلى قدرة أكبر على معالجة المعلومات الانفعالية كما تقيسها فقرات الاختبار

اختبار الذكاء العاطفي لـ :David R. Caruso / MSCEIT

هو اختبار أدائي للذكاء العاطفي طوره Mayer و Salovey وCaruso، ويقيس أربعة فروع أساسية هي: إدراك الانفعالات، واستخدام الانفعالات في تسهيل التفكير، وفهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات. ويختلف هذا الاختبار عن مقاييس التقرير الذاتي لأنه

يطلب من المفحوص حل مهام انفعالية، لا الاكتفاء بوصف ذاته . (Sitarenios, 2003, pp. 97–100)

الأنموذج أحادي البارامتر :

هو أحد نماذج نظرية الاستجابة للفقرة، ويعرف غالبًا بصيغة نموذج راش أو PL١، ويعتمد على تقدير معلمة واحدة أساسية للفقرة هي الصعوبة، مع افتراض ثبات التمييز بين الفقرات. ويستخدم هذا النموذج في البحث الحالي لفحص فقرات الاختبار بعد تكييفها، وتحديد مدى مطابقتها وصلاحيتها لقياس القدرة الكامنة .

(Newsom, 2025, pp. 10–12)

الاطار النظري والدراسات السابقة :

مفهوم تكييف الاختبارات النفسية :

يقصد بتكييف الاختبار النفسي العملية العلمية المنظمة التي يتم بموجبها نقل اختبار من لغة أو ثقافة أو مجتمع إلى آخر مع المحافظة على البناء النفسي الذي يقيسه، وعلى الوظيفة القياسية لفقراته، وعلى إمكان تفسير درجاته بصورة عادلة. وبذلك فإن التكييف يختلف عن الترجمة؛ فالترجمة تهتم بنقل الألفاظ، أما التكييف فيعنى بنقل المعنى النفسي والوظيفة القياسية، أي أن تكون الفقرة في البيئة الجديدة قادرة على أداء الدور نفسه الذي كانت تؤديه في البيئة الأصلية .

وتؤكد إرشادات لجنة الاختبارات الدولية أن التكييف لا يبدأ من لحظة الترجمة، بل يبدأ قبل ذلك بسؤال جوهري: هل البناء النفسي المراد قياسه قابل للمقارنة بين الثقافتين؟ فإذا كان البناء موجودًا في الثقافتين لكن طرق التعبير عنه تختلف، فإن التكييف يصبح ممكنًا بشرط مراعاة الفروق اللغوية والسياقية. أما إذا كان البناء ذاته يختلف في معناه أو حدوده، فإن مجرد نقل الاختبار قد يؤدي إلى نتائج مضللة.

وتزداد أهمية هذا المبدأ في اختبارات الانفعال؛ لأن الانفعالات ليست ألفاظًا مجردة، بل خبرات إنسانية تتشكل داخل اللغة والثقافة والتنشئة الاجتماعية. فقد تكون الاستجابة المقبولة في موقف غضب أو حرج أو خوف أو نقد أكاديمي مختلفة من مجتمع إلى آخر.

ولذلك فإن تكييف اختبار الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة يتطلب التأكد من أن المواقف الانفعالية في الاختبار مفهومة، وواقعية، وغير غريبة عن خبرة الطالب الجامعي.

ومن الخطأ المنهجي أن ينظر الباحث إلى التكييف بوصفه إجراءً شكليًا يسبق التطبيق فقط؛ لأن التكييف في حقيقته جزء من صدق الاختبار. فالاختبار المترجم ترجمة جيدة قد يكون ضعيف الصدق إذا كانت فقراته لا تمثل البناء النفسي في الثقافة الجديدة، أو إذا كانت بدائله تحمل أكثر من معنى، أو إذا كان بعض المواقف غير ملائم اجتماعيًا أو تعليميًا. وبذلك يصبح التكييف عملية صدق ثقافي وبنائي وسيكومتري في آن واحد .
(Hernández et al., 2020, pp. 390–394)

الفرق بين الترجمة والتكييف :

الترجمة في الاختبارات النفسية تعني نقل النص من لغة إلى أخرى، أما التكييف فيعني إعادة إنتاج الاختبار بحيث يحافظ على معناه النفسي ووظيفته القياسية داخل الثقافة الجديدة. فالترجمة قد تجيب عن سؤال: ماذا تعني العبارة لغويًا؟ أما التكييف فيجيب عن سؤال أعمق: هل تقيس العبارة في البيئة الجديدة ما كانت تقيسه في البيئة الأصلية؟ وهذا الفرق حاسم في البحث الحالي لأن اختبار الذكاء العاطفي يعتمد على مواقف انفعالية، والموقف الانفعالي لا يترجم دائمًا بالمعنى نفسه إذا تغير السياق الثقافي .

وقد تكون الفقرة مترجمة ترجمة حرفية سليمة، لكنها غير صالحة نفسيًا؛ فمثلًا قد تتضمن موقفًا اجتماعيًا مألوفًا في الثقافة الأصلية لكنه نادر أو غير مقبول في الثقافة الجديدة، أو قد تحتوي بدائل تبدو متمايزة في اللغة الأصلية لكنها متداخلة في اللغة العربية. وفي هذه الحالة لا يكون الخلل في اللغة وحدها، بل في التكافؤ الوظيفي للفقرة. ولذلك فإن تكييف اختبار الذكاء العاطفي يتطلب لجنة خبراء لا تضم مترجمين فقط، بل متخصصين في القياس النفسي، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، واللغة

ويتضح الفرق بين الترجمة والتكييف كذلك في طريقة التعامل مع البدائل. ففي الاختبارات الأدائية، لا تكفي ترجمة السؤال، بل يجب التأكد من أن البدائل تمثل مستويات مختلفة من جودة الاستجابة، وأن البديل الصحيح أو الأكثر ملاءمة يبقى كذلك بعد النقل

الثقافي. فإذا تغيرت دلالة البديل بسبب الثقافة أو اللغة، فإن مفتاح التصحيح يصبح موضع شك، وهذا يؤثر مباشرة في تحليل الفقرات وفق الأنموذج أحادي البارامتر .
(Hernández et al., 2020, pp. 394–398)

الذكاء العاطفي في نموذج القدرة :

يعد نموذج القدرة في الذكاء العاطفي من أكثر النماذج ضبطًا في هذا المجال، لأنه يتعامل مع الذكاء العاطفي بوصفه قدرة عقلية تتصل بمعالجة المعلومات الانفعالية. فالفرد الذكي عاطفيًا هو الذي يدرك الانفعالات بدقة، ويستخدمها في توجيه التفكير، ويفهم معانيها وتحولاتها، ويديرها بطريقة تحقق التكيف. وبهذا المعنى لا يكون الذكاء العاطفي مجرد لطف اجتماعي أو ميل وجداني، بل قدرة يمكن قياسها بمواقف ومهام .
(Mayer, Caruso, & Salovey, 2016, pp. 290–294)

وتنبع أهمية نموذج القدرة من أنه يميز بين الذكاء العاطفي وبين السمات الشخصية المرتبطة به. فبعض الأفراد قد يعتقدون أنهم بارعون في إدارة انفعالاتهم، لكن أداءهم في مواقف فعلية قد لا يدعم هذا الاعتقاد. لذلك فإن الاختبارات الأدائية، مثل اختبار Mayer–Salovey–Caruso، تسعى إلى وضع المفحوص أمام مشكلات انفعالية تحتاج إلى حل، لا أمام عبارات يوافق عليها أو يرفضها. وهذا التوجه أكثر ملاءمة للبحث الحالي لأنه يسمح بتطبيق نماذج تحليل الفقرات التي تفترض استجابات قابلة للتصحيح .
(Brackett & Salovey, 2006, pp. 34–38)

ويتكون نموذج القدرة من أربعة فروع رئيسة. الفرع الأول هو إدراك الانفعالات، ويشير إلى قدرة الفرد على التعرف إلى الانفعالات في الوجوه، والصوت، والسلوك، والمواقف، والذات. والفرع الثاني هو استخدام الانفعالات في تسهيل التفكير، ويشير إلى قدرة الفرد على الإفادة من الحالة الانفعالية في توجيه الانتباه والتفكير وحل المشكلات. والفرع الثالث هو فهم الانفعالات، ويعني معرفة أسبابها وتحولاتها والعلاقات بينها. أما الفرع الرابع فهو إدارة الانفعالات، ويعني تنظيم الانفعالات في الذات والآخرين بصورة واعية ومتكيفة .
(Mayer et al., 2025, pp. 2–5)

وتتجلى مناسبة هذا النموذج لطلبة الجامعة في أن الحياة الجامعية تتضمن مواقف تستدعي هذه الفروع الأربعة جميعًا. فالطالب يحتاج إلى إدراك توتره قبل الامتحان، وفهم قلق زميله، واستخدام الحماس في الإنجاز، وإدارة الإحباط عند الفشل، وتنظيم الغضب عند الخلاف. ومن ثم فإن تكييف اختبار قائم على نموذج القدرة يمكن أن يقدم أداة مهمة لفهم الجانب الانفعالي من خبرة الطالب الجامعية .

مبررات تكييف الاختبار لطلبة الجامعة :

تعد الجامعة بيئة خصبة لدراسة الذكاء العاطفي لأنها تجمع بين الضغوط المعرفية والاجتماعية والانفعالية. ففي هذه المرحلة يتعلم الطالب كيف يدير قلقه، وكيف يتعامل مع النقد، وكيف ينجز داخل فريق، وكيف يوازن بين طموحه الأكاديمي وانفعالاته اليومية. ولذلك فإن اختبار الذكاء العاطفي المكيف يمكن أن يقدم مؤشرًا مهمًا على قدرة الطالب على التكيف مع هذه المتطلبات .

(Robinson et al., 2024, pp. 1–4)

كما أن الاعتماد على اختبار مكيف أفضل من استخدام اختبار أجنبي بصورته الأصلية؛ لأن الطالب قد يفشل في فقرة معينة لا بسبب انخفاض ذكائه العاطفي، بل بسبب غرابة الموقف أو ضعف ملاءمة الصياغة أو اختلاف الأعراف الاجتماعية. ومن هنا فإن التكييف يحمي الاختبار من التحيز الثقافي، ويجعل تفسير الدرجة أكثر عدالة ودقة .

(Hernández et al., 2020, pp. 393–398)

اختبار Mayer–Salovey–Caruso ودور David R. Caruso

يرتبط اسم David R. Caruso باختبار Mayer–Salovey–Caruso Emotional Intelligence Testالمعروف اختصارًا بـMSCEIT ، وهو اختبار أدائي صمم لقياس الذكاء العاطفي وفق نموذج القدرة. وتقوم فلسفة هذا الاختبار على أن الانفعال يمكن أن يكون موضوعًا للمعالجة العقلية، وأن الأفراد يختلفون في قدرتهم على

حل المشكلات الانفعالية كما يختلفون في القدرات المعرفية الأخرى . (Sitarenios, 2003, pp. 97–99)

وتتضمن النسخة الأصلية من الاختبار مهامًا تقيس الفروع الأربعة للذكاء العاطفي، ولذلك فإنه يمثل اختبار قدرة أكثر من كونه مقياس اتجاه أو سمة. وهذه النقطة مهمة في البحث الحالي؛ لأن تكييف اختبار كهذا يتطلب الحفاظ على طبيعة المهمة وليس فقط ترجمة عباراتها. فإذا كانت الفقرة تقيس إدراك الانفعال من خلال موقف أو صورة أو وصف، فينبغي أن تبقى وظيفتها بعد التكييف مرتبطة بإدراك الانفعال لا بمعرفة لغوية أو ثقافية جانبية .

(Brackett & Salovey, 2006, pp. 35–38)

وقد أشارت الأدبيات الحديثة إلى تطوير نسخة2 MSCEIT ، التي اعتمدت نظرية محدثة وارتبطت بنموذج CHC للقدرات العقلية، مع المحافظة على جوهر الاختبار بوصفه قياسًا لقدرة الذكاء العاطفي. وتظهر أهمية ذلك للبحث الحالي في أن تكييف الاختبار ينبغي أن يكون واعيًا للتطورات الحديثة في البناء النظري للاختبار، لا متوقفًا عند تصور قديم أو نسخة غير محددة (Mayer et al., 2025, pp. 1–6) .

الأنموذج أحادي البارامتر:

الأنموذج أحادي البارامتر، أو نموذج راش في صورته الشائعة، هو نموذج يفسر احتمال الاستجابة الصحيحة عن الفقرة في ضوء الفرق بين قدرة الفرد وصعوبة الفقرة. ويطلق عليه أحادي البارامتر لأنه يركز على معلمة واحدة أساسية للفقرة هي الصعوبة، مع افتراض ثبات التمييز بين الفقرات. وهذا يجعله نموذجًا بسيطًا ومتينًا في بناء الاختبارات التي تسعى إلى ترتيب الأفراد والفقرات على متصل واحد .

(Newsom, 2025, pp. 10–12 ; Columbia University, section: 1PL)

وتنبع ملاءمة هذا النموذج للبحث الحالي من أن الاختبار المكيف يحتاج إلى فحص دقيق لصعوبة فقراته. فإذا كانت فقرات الذكاء العاطفي كلها سهلة، فلن تستطيع التمييز بين الطلبة ذوي المستويات المتوسطة والمرتفعة. وإذا كانت كلها صعبة، فلن تكون مناسبة

لطلبة الجامعة عمومًا. لذلك فإن تقدير صعوبة الفقرة يسمح ببناء صورة نهائية أكثر توازنًا . (Asradi & Sarman, 2026, pp. 3–6)

ومع ذلك، فإن استخدام الأنموذج أحادي البارامتر يتطلب التحقق من أحادية البعد؛ أي أن الفقرات تقيس سمة كامنة واحدة بدرجة مقبولة. وهذه نقطة مهمة في اختبار الذكاء العاطفي لأن نموذجه النظري يتضمن عدة فروع. لذلك ينبغي للباحث أن يفحص ما إذا كان يمكن التعامل مع الاختبار بوصفه يقيس قدرة كلية عامة، أو أن يحلل كل بعد فرعي على حدة إذا أظهرت البيانات تعددية واضحة .

كما يتطلب النموذج تحقق الاستقلال الموضعي، أي أن استجابة الطالب لفقرة معينة لا تعتمد على استجابته لفقرة أخرى بعد ضبط القدرة. وهذا يستدعي في البحث الحالي تجنب الفقرات الم تكررة، وتجنب المواقف التي تكشف إجابات بعضها، وتجنب بناء فقرات متعددة على موقف واحد بطريقة تجعل الإجابة عن إحدى الفقرات تساعد في الإجابة عن الأخرى .

(Mayer, Caruso, & Salovey, 2016, pp. 294–296)

مبررات استخدام الأنموذج أحادي البارامتر في التكييف :

يمثل الأنموذج أحادي البارامتر اختيارًا مناسبًا في البحث الحالي لأنه يساعد على معرفة ما إذا كانت الفقرات المكيفة تعمل وفق منطق قياسي واحد. فالفقرات بعد الترجمة والتحكيم قد تبدو مقبولة، لكن التحليل السيكومتري قد يكشف أن بعضها لا ينسجم مع مستوى القدرة المفترض، أو أنه شديد السهولة، أو شديد الصعوبة، أو غير مطابق للنموذج. لذلك فإن النموذج يوفر فحصًا أكثر عمقًا من الفحص الظاهري .

ويقوم الأنموذج على فكرة أن احتمال الإجابة الصحيحة عن الفقرة يرتفع كلما زادت قدرة الطالب مقارنة بصعوبة الفقرة. وهذا يعني أن الفقرة الجيدة ينبغي أن تكون قادرة على ترتيب الطلبة وفق مستوياتهم في الذكاء العاطفي، وأن تكون صعوبتها مناسبة لمستوى العينة. فإذا كانت الفقرات كلها سهلة أو كلها صعبة، فإن الاختبار لن يقدم تقديرًا دقيقًا للقدرة .

العلاقة بين التكييف والأنموذج أحادي البارامتر

العلاقة بين التكييف والأنموذج أحادي البارامتر علاقة تكاملية؛ فالتكييف يضمن أن الفقرة مفهومة وملائمة من الناحية اللغوية والثقافية، بينما يكشف الأنموذج ما إذا كانت الفقرة تعمل قياسيًا كما ينبغي. ولذلك فإن الفقرة الجيدة في البحث الحالي هي التي تجمع بين ثلاثة شروط: سلامة المعنى، وملاءمة الثقافة، ومطابقة النموذج .

(Newsom, 2025, pp. 10–15؛ Western University, p. 1)

وقد تكشف نتائج الأنموذج أحادي البارامتر أن بعض الفقرات المعدلة ثقافيًا أصبحت أسهل أو أصعب من المتوقع. وهذا ليس عيبًا بحد ذاته، بل يصبح مشكلة إذا فقدت الفقرة موقعها المناسب أو لم تعد تميز مستويات القدرة. لذلك ينبغي أن ينظر الباحث إلى نتائج التحليل بوصفها تغذية راجعة لعملية التكييف، لا بوصفها نتائج نهائية جامدة .

(Anandi et al., 2024, pp. 99–104)

وفي ضوء ذلك، فإن البحث الحالي لا يتعامل مع الأنموذج أحادي البارامتر كإجراء إحصائي منفصل، بل كأداة للتحقق من جودة التكييف. فالاختبار لا يكون مكيفًا حقًا إلا إذا حافظ على بنائه النظري، وفهمه الطلبة في البيئة الجديدة، وأظهرت فقراته مطابقة مقبولة للنموذج المختار .

(Hernández et al., 2020, pp. 390–398)

دراسات سابقة :

دراسة Hinojosa ٢٠٢١

هدفت دراسة Hinojosa إلى تكييف وتقويم الخصائص السيكومترية لمقياس Students' Approaches to Learning لدى طلبة المرحلة الثانوية في المكسيك. تكون مجتمع البحث من طلبة المدارس الثانوية المكسيكية، وبلغت العينة 894 طالبًا . ركزت الدراسة على معرفة مدى صلاحية المقياس بعد تكييفه للبيئة المكسيكية، ولا سيما من حيث البنية الداخلية والثبات وملاءمة الفقرات .

وصف المقياس بأنه أداة تقيس مقاربات الطلبة للتعلم، ويتضمن مجموعة من الأبعاد أو العوامل الفرعية التي تعبر عن طرائق تعامل الطالب مع التعلم، مثل التوجه نحو الفهم،

وتنظيم الجهد، واستراتيجيات الدراسة، ومستوى الانخراط في النشاط التعلمي. ويعد هذا النوع من المقاييس حساسًا للسياق التعليمي؛ لأن طرائق التعلم تتأثر بثقافة المدرسة، ونظام التقويم، وطبيعة العلاقة بين الطالب والمعلم .

أظهرت نتائج الدراسة أن المقياس بعد تكييفه امتلك خصائص سيكومترية مقبولة، وأن بنيته الداخلية دعمت وجود 14عاملًا فرعيًا كما ورد في التصور الأصلي للمقياس. كما بينت النتائج أن المقياس يعمل بصورة جيدة في البيئة المكسيكية، وأنه يمكن استخدامه لتقدير أساليب تعلم الطلبة في المرحلة الثانوية(Hinojosa, 2021, pp. 1589–1597)

دراسة Shengyao وآخرين ٢٠٢٤

هدفت هذه الدراسة إلى فحص علاقة الذكاء العاطفي بالتحصيل الأكاديمي والرفاه النفسي لدى طلبة الجامعة في الصين، مع اختبار الدور الوسيط للخصائص النفسية الإيجابية، وهي الكفاءة الذاتية، والدافعية، والمرونة. تكون مجتمع البحث من طلبة جامعيين في الصين من مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا. أما العينة فقد بلغت 518طالبًا، واستخدمت الدراسة نمذجة المعادلات البنائية لتحليل العلاقات بين المتغيرات .

استخدمت الدراسة مقاييس للذكاء العاطفي، والكفاءة الذاتية، والدافعية، والمرونة، والرفاه النفسي، إضافة إلى مؤشرات للتحصيل الأكاديمي. وصمم النموذج التحليلي بحيث يكون الذكاء العاطفي متغيرًا مستقلًا، وتكون الخصائص النفسية الإيجابية متغيرات وسيطة، بينما يمثل الرفاه النفسي والتحصيل الأكاديمي متغيرين تابعين .

أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي ارتبط إيجابيًا بالخصائص النفسية الإيجابية وبالرفاه النفسي والتحصيل الأكاديمي. كما بينت النتائج أن الكفاءة الذاتية والدافعية والمرونة توسطت العلاقة بين الذكاء العاطفي وكل من الرفاه النفسي والتحصيل الأكاديمي، وأن التأثيرات كانت أقوى لدى طلبة الدراسات العليا مقارنة بطلبة البكالوريوس . (Shengyao et al., 2024)

دراسة Asradi و Sarman ٢٠٢٦

هدفت دراسة Asradi و Sarmanإلى تطوير والتحقق من مقياس المرونة الأكاديمية Academic Resilience Scaleلدى طلبة الجامعات الإندونيسية، باستخدام أنموذج راش. تكون مجتمع البحث من طلبة جامعات متعددة في إندونيسيا، وبلغت العينة 606 طلبة جامعيين .وقد اختير أنموذج راش في هذه الدراسة لأنه يوفر قياسًا خطيًا وثابتًا يتجاوز بعض حدود النظرية الكلاسيكية في القياس .

وصف المقياس بأنه أداة مكونة من 26 فقرة لقياس المرونة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة. عرضت الفقرات على خبراء، ثم حللت باستخدام برنامج Winsteps، وشملت إجراءات التحليل مؤشرات المطابقة الداخلية والخارجية، وثبات الأشخاص والفقرات، وألفا كرونباخ، وأحادية البعد، وتحليل الأداء التفاضلي للفقرات وفق الجنس .

أظهرت النتائج أن ثبات الأشخاص بلغ 0.87، وثبات الفقرات 0.91، وألفا كرونباخ 0.89، مما يدل على اتساق داخلي مرتفع. كما حققت جميع الفقرات معايير المطابقة وفق المجال المقبول 1.5 > MNSQ > 0.5، وأكدت نتائج أحادية البعد أن التباين الخام المفسر بالقياس بلغ 38.2%، متجاوزًا الحد الأدنى البالغ 20%.وأظهر تحليل الأداء التفاضلي عدم وجود تحيز جندري في جميع الفقرات، إذ كانت قيم الدلالة أكبر من 0.05.

(Asradi & Sarman, 2026)

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الجزء من البحث المنهجية المعتمدة والإجراءات المتخذة لضمان تحقيق هدف البحث الحالي وكما يأتي:

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق هدفه, والمنهج الوصفي مجموعة الاجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص

دلالتها والوصول الى نتائج او تعميمات عن الظاهرة . (داود واخرون، ١٩٩٠: ٢٣)

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث بجميع الطلبة الدارسين في جامعة بغداد وللدراسة الصباحية وللعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦) , اذ بلغ عددهم (٥٠٨٣٧) طالب وطالبة , بواقع (٣٢٠٦٢) بالتخصص العلمي و (١٨٧٧٥) بالتخصص الانساني , اما بالنسبة للجنس فقد بلغ عدد الذكور (٢٠٤٢٨) طالب , وعدد الاناث بلغ (٣٠٤٠٩) طالبة والجدول(١) يبين ذلك.

الجدول (١) مجتمع البحث بحسب التخصص والجنس

التخصص	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	الذكور	الاناث		
العلمي	١٤٤٨٦	١٧٥٧٦	٣٢٠٦٢	%٦٣
الانساني	٥٩٤٢	١٢٨٣٣	١٨٧٧٥	%٣٧
المجموع	٢٠٤٢٨	٣٠٤٠٩	٥٠٨٣٧	%١٠٠

عينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة من مجتمع البحث بطريقة عشوائية بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة , موزعين على وفق متغير الجنس بواقع (١٦٠) طالب و (٢٤٠) طالبة , وعلى وفق متغير التخصص بواقع (٢٥٢) من التخصص العلمي , و(١٤٨) من التخصص الانساني والجدول (٢) يبين تفاصيل العينة.

الجدول (٢) عينة البحث بحسب التخصص والجنس

التخصص	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	الذكور	الاناث		
العلمي	١١٤	١٣٨	٢٥٢	%٦٣
الانساني	٤٦	١٠٢	١٤٨	%٣٧
المجموع	١٦٠	٢٤٠	٤٠٠	%١٠٠

أداة البحث :

استعمل الباحث اختبار الذكاء العاطفي, قام باعداده (Davod V.Day,2007) وهو اختبار يقيس الذكاء العاطفي بوصفه قدرة عقلية وليس سمة شخصية.

وصف الاختبار :-

ينتمي هذا الاختبار الى اتجاه القدرة (Ability Model) ويستهدف الاختبار فئة المرحلة الجامعية، وقد حصل الباحث على النسخة الأصلية للاختبار، ويتكون الاختبار من (٢٥) فقرة لكل فقرة اربع بدائل احدها صحيح وباقي البدائل خاطئة.

إجراءات تكييف الاختبار :-

لأغراض تهيئة الاختبار في هذا البحث قام الباحث بالخطوات الاتية:-

١. **ترجمة الاختبار**:- إذ تعد ترجمة الاختبارات من القضايا المهمة في القياس, لكون صدق درجات أي اختبار مترجم يعتمد جزئيا على دقة ترجمة وتكييف الاختبار للبيئة الجديدة (Gierl, 2000: 281). لذا قام الباحث بالخطوات الآتية لترجمة والتحقق من صدق الترجمة :-

- قدم الباحث الاختبار باللغة الانكليزية الأصلية إلى مترجم متخصص في مجال اللغة الانكليزية [١] طلب منه ترجمة الاختبار إلى اللغة العربية، واعد صورة عربية للاختبار.
- عرض الاختبارات على خبير اخر في اللغة الانكليزية ، وطلب منه إعادة الترجمة عكسيا إلى اللغة الانكليزية، مراعيا عدم اطلاعه على النسخة الأصلية المكتوبة باللغة الانكليزية([٢]).
- قدم الباحث الاختبار بالنسخة العربية الأخيرة إلى متخصص باللغة العربية [٣] للتحقق من سلامة اللغة وتصحيحها، وهذه الإجراءات جميعها تؤشر صدق ترجمة

١. م . د علي عارف فاضل الزبيدي, المكتب الاستشاري للغات والترجمة, كلية اللغات.
٢. أ . د علي صباح، (كلية الاداب , جامعة بغداد)
٣. أ. م. د خالد جمال اختصاص لغة عربية (الكلية التربوية المفتوحة)

الاختبار وقد أبدى صلاحية تعليمات وفقرات الاختبار, وبذلك تأكد الباحث من صلاحية تعليمات الاختبار وفقراته للتطبيقات المنطقية والإحصائية.

إعداد تعليمات الاختبارات:

اعتمد الباحث على تعليمات الاختبار لكيفية الإجابة عن الفقرات بحيث يستطيع الطالب فهمها بسهولة مع مراعاة الدقة والسرعة في قراءة تعليمات الاختبار، وتتضمن التعليمات مثالاً توضيحياً لكيفية الإجابة, ويطلب من الطالب أن يضع أشارة (√) في المربع الدال على الإجابة الصحيحة من بين البدائل في ورقة الإجابة المنفصلة.

تصحيح الاختبار :

اعتمد الباحث أسلوب التصحيح اليدوي باستعمال مفتاح التصحيح المثقب, وتم تصحيح الاختبار اعتماد على الإجابة الصحيحة المحددة في الاختبار الاصلي , وإعطاء الإجابة الصحيحة (١) والإجابة الخاطئة (صفر) .

٢. صلاحية فقرات الاختبار:

للتحقق من صلاحية فقرات اختبار الذكاء العاطفي في ما وضعت من اجل قياسه في شكلها الظاهري وملاءمتها للبيئة العراقية. قام الباحث بعرض تعليمات وفقرات الاختبار بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم عددهم (١٠) خبيراً, لاستطلاع آرائهم , واعتمد الباحث على نسبة اتفاق (100%) من أراء المحكمين لبيان مدى موافقة المحكمين على صلاحية الفقرات وملاءمتها للبيئة العراقية، ومن خلال هذه التجربة اتضح إن جميع الفقرات صالحة ومناسبة.

٣. تجربة وضوح الفقرات والتعليمات:

بعد إعداد تعليمات وفقرات الاختبار بصورتها الأولية يجب أن يطبق الاختبار تطبيقا مبدئياً على عينة أو عينات من المفحوصين تماثل المجموعة الفعلية المستهدفة والتي سيطبق عليها الاختبار في صورته النهائية (علام, ٢٠٠٦: ١٦٧), لذا قام الباحث باختيار عينة وضوح الفقرات للاختبار والتعليمات بشكل عشوائي, والبالغ قوامها (٥٠)

طالبٍ وطالبة , وتبين بان الاختبار والتعليمات كانت واضحة وملائمة، وتم حساب المتوسط الوقت المستغرق وبلغ (٢٠) دقيقة .

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

يعتمد تحديد الخصائص القياسية للاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية, وتفسير درجاتها على بعض الأساليب الإحصائية التي ينبغي استيعابها وتوظيفها توظيفا مستنيرا في التعامل مع الدرجات المستمدة منها. وان الدرجات المستمدة من أدوات القياس لا تعني شيئا ما لم تجرَ عليها بعض التحليلات الإحصائية المناسبة لكي يتم تفسيرها والإفادة منها (علام, ٢٠٠٦: ٥٠). لذا اختار الباحث عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة لاجراء التحليل الاحصائي.

التحقق من افتراضات الانموذج احادي البارامتر:

تقوم نظرية الاستجابة للفقرة على افتراضات أساسية وهي: افتراض أحادية البعد (Unidimensionality) والاستقلال ألموضعي (Local Independence) والمطابقة لمنحنى خصائص الفقرة. والتحقق من افتراضات الانموذج المعتمد أمر ضروري قبل استعمال الانموذج في التحليل الإحصائي وقد تم ذلك وكما يأتي:

اولا/التحقق من افتراض أحادية البعد :

إن افتراض أحادية البعد شرط أساسي في جميع نماذج الاستجابة للمفردة, وهذا الشرط مطلوب في اختبارات القدرة (Reise & Waller, 2003,62)

ويقترح ريكاس Reckase, 1979 بأنه يمكن التحقق من أحادية البعد من خلال تفحص قيم الجذور الكامنة (Eigen values), فإذا أعطى التحليل العاملي عاملا واحداً مميزاً والعديد من العوامل الصغيرة، بحيث كانت قيمة الجذر الكامن لذلك العامل تشكل نسبة واضحة ومرتفعة من التباين الكلي للدرجات، فإن ذلك يعني أن هناك عامل واحد مهيمن في الاختبار، مما يشير إلى تحقق افتراض أحاديـــة البعد (Wiberg, 2004: 5).

وللتأكد من هذا الفرض استخدم الباحث التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (Principle Component) بأستعمال البرنامج الإحصائي (SPSS) لعينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) فرداً, إذ فرز التحليل المباشر قبل التدوير عاملاً واحداً, وبعد تدوير العامل على محاور متعامدة بطريقة (الفاريمكس Varimax)(تعظيم التباين)(لكايزر Kaiser) لكونها تؤدي الى أفضل الحلول التي تستوفي خصائص البناء البسيط التي وضعها ثرستون كانت النتيجة مطابقة مع نتائج التحليل المباشر (قبل التدوير) اعتماداً على الحدود الدنيا(لجتمان) التي تعد العامل الدال أو الجذر الكامن الذي يمكن تفسيره يساوي أو يزيد عن واحد والجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

الجذر الكامن للعامل العام للاختبار ونسبة التباين المفسر

الجذر الكامن	التباين المفسر
٧,٦٢٠	٣٠,٤٨

ويتضح من الجدول (٤) تشبع فقرات الاختبار بالعامل العام وفق الحدود الدنيا لـ (جتمان), ولجأ الباحث لإجراء التحليل العاملي للتحقق من أحادية البعد تحوطا من احتمال عدم تعود أفراد العينة على هذا النوع من الاختبارات , وذلك يؤثر على البنية العاملية للاختبار, وقد اعتمد الباحث في تفسير النتائج على عامل الحدود الدنيا لجتمان (Guttmann Lower Bonds)، والتي تعد العامل دالاً إحصائيا عندما يكون الجذر الكامن (Eigenvalue) والذي يمكن تفسيره يساوي أو يزيد عن (واحد عدد صحيح) ، (Anastasia &Urbina, 1997:164)

جدول (٤) تشبع فقرات الاختبار

رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة
١	٠,٦١٤	٦	٠,٥٢٩	١١	٠,٦٥٦	١٦	٠,٧٠٢	٢١	٠,٥٣٦
٢	٠,٤١٠	٧	٠,٣٢٨	١٢	٠,٥٦٨	١٧	٠,٦٢٢	٢٢	٠,٥٥١

رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة
٣	٠,٣٧٥	٨	٠,٥٧٦	١٣	٠,٤٤٠	١٨	٠,٣٩٦	٢٣	٠,٥٠٤
٤	٠,٦٩٩	٩	٠,٦١٨	١٤	٠,٦٢٩	١٩	٠,٤٠٠	٢٤	٠,٦٤٨
٥	٠,٦٢٢	١٠	٠,٣٩٢	١٥	٠,٥١٨	٢٠	٠,٥٦٨	٢٥	٠,٦٤٠

ثانيا / التحقق من افتراض الاستقلال المحلي :

يؤكد كل من هامبلتون و سواميناثان (Hambleton & Swaminathan) ان هنالك ارتباطا وثيقا بين افتراض احادية البعد واستقلال المحلي اذ ان الاستقلال المحلي يؤدي الى ان تكون فقرات الاختبار مستقلة احصائيا وهذا يعني وجود قدرة واحدة فقط هي التي تكمن وراء العلاقة بين مجموعة فقرات الاختبار , ومن شدة هذا الارتباط بين هذين الافتراضين يشار الى احدهما على انه مكافئ للاخر (Hambleton & Swaminathan, 1985: 24)

فإذا لم يتحقق افتراض أحادية البعد فأن درجات فقرات الاختبار ستكون مرتبطة عند مستوى قدرة معين؛ لأن فقرات الاختبار تقيس سمة ثانية أو أكثر ، وأنه يمكن التحقق من ملاءمة افتراض الاستقلال الموضعي لأي مجموعة من البيانات الاختبارية باستخدام التحليل العاملي وبما ان افتراض احادية البعد يكافيء افتراض الاستقلال الموضعي لذلك قام الباحث بالتحقق من احادية البعد لفقرات الاختبار . ولمزيد من التحقق قام الباحث باتباع الطريقة التي قام بها (onder,2007: 215) حيث تم حساب معاملات الارتباط بين المفردات على العينة بأكملها، ثم حساب معاملات الارتباط بين المفردات على المجموعة ذات القدرات العليا من الطلاب وكذلك معاملات الارتباط بين المفردات على المجموعة ذات القدرات الدنيا من الطلاب، ثم حساب متوسطات معاملات الارتباط في الحالات الثلاثة والانحراف المعياري لمعاملات الارتباط وكما في جدول (٥).

جدول (٥) متوسط معاملات الارتباط بين مفردات على العينة ككل والمجموعة العليا والدنيا

البيان	العينة ككل	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا
العدد	٤٠٠	١٠٨	١٠٨
متوسط معاملات الارتباط بين كل مفردتين	٠,١٠٩	٠,٠٩٩	٠,٠٧٣
الانحراف المعياري لمعاملات الارتباط بين كل مفردتين	٠,٠٦٠	٠,٠٥٢	٠,٠٤٦

ويتضح من الجدول اعلاه ان قيم متوسط معاملات الارتباط في حالة العينة ككل اكبر من متوسط معاملات الارتباط في حالة المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وجميع متوسطات معاملات الارتباط في الحالات الثلاثة (العينة ككل، المجموعة العليا، المجموعة الدنيا) في كانت قريبة من الصفر ولم تتجاوز قيمة اعلى معامل ارتباط بين مفردتين القيمة (٠,٣٠) كما ان الانحراف المعياري لمعامل الارتباط كانت قيمته قليلة جداً وهذا يدل على ان الفقرات لا يوجد من بينها فقرات تتأثر الاجابة عنها بفقرات اخرى من فقرات الاختبار وهذا ما يشار اليه بالاستقلال الموضعي.

ثالثا/ المنحنى المميز للمفردة :

يمكن التعرف على شكل المنحنى المميز للمفردة من توزيع درجات المفردة عند مستويات القدرة المختلفة وذلك بحساب متوسط هذه التوزيعات ، ويمثل المنحنى الذي يصل بين هذه المتوسطات انحدار درجة المفردة على القدرة , ويعبر التغيير في انحدار المنحنى عن تميز المفردة, ويعبر التغير في الجزء المحصور بين المنحنى والمحور الافقي عن صعوبة المفردة, ومن خلال استخدام برنامج (Bilog – MG3) في تحليلات البيانات يمكن الحصول من مخرجات هذا البرنامج على المنحنيات المميزة لجميع فقرات الاختبار, والشكل (١)توضح المنحنى المميز لمجموعة من فقرات الاختبار الحالي .

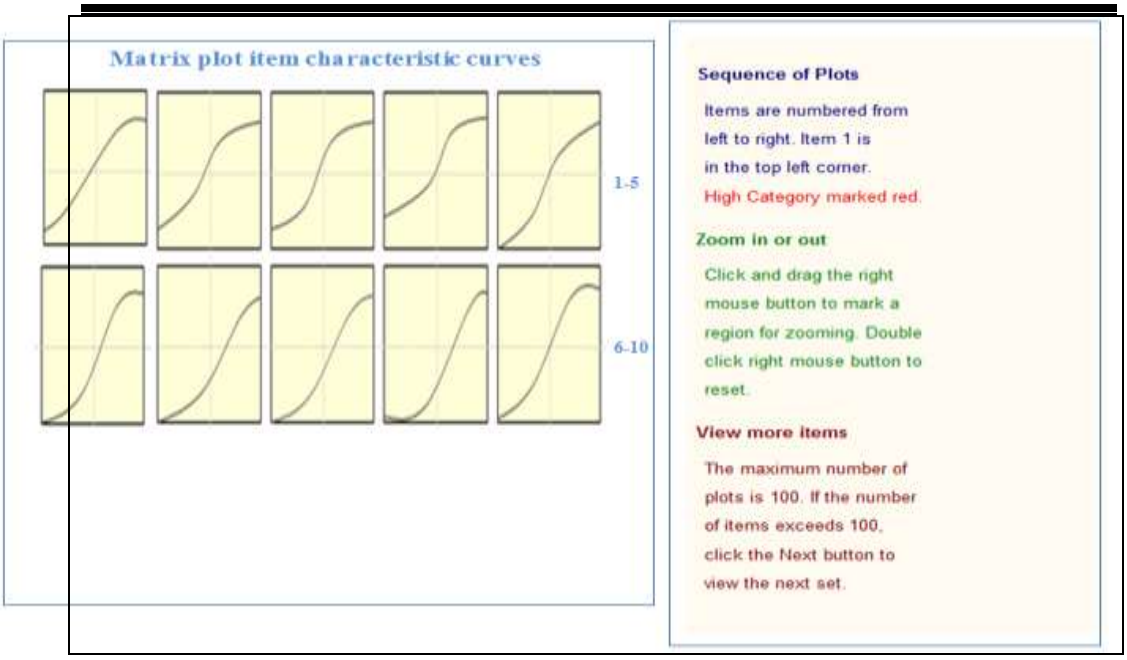

الشكل (١) يوضح المنحنى المميز لعينة من فقرات الاختبار

رابعا/ التحرر من عامل السرعة :

يعني هذا الافتراض ان فقرات الاختبار المتروكة بدون اجابة هي فقرات تركت بسبب ان قدرة الممتحن لم تمكنه من الاجابة عنها, وليس بسبب ان وقت الاختبار كان غير كاف لمحاولة الممتحن الاجابة عنها, وبما ان نسبة الطلاب الذين اكملوا هذا الاختبار هي (١٠٠%), وان نسبة الفقرات التي تمت الاجابة عليها ايضا تساوي (٩٥%), فان هذا يعني ان الاختبار متحرر من عامل السرعة.

التحقق من ملائمة البيانات لنماذج نظرية الاستجابة للمفردة :

تم الاستعانة بالبرمجيات الضرورية لهذا الغرض , حيث استخدم برنامج بايلوك (Bilog – MG3) في دراسة ملائمة الفقرات الاختبار للانموذج المستخدم في البحث الحالي , وهو الانموذج الاحادي البارامتر، ويتوفر في هذا البرنامج مؤشر للحكم على حسن مطابقة او ملائمة الفقرات , حيث تتوفر فيها احصاءات مربع كاي (كا^{٢}) لحسن المطابقة (Chi square Statistic Fit X^2) , ويعطي البرنامج هذه الاحصاءات لكل فقرة على حدة حتى يمكن من خلالها الحكم على ملائمة هذه الفقرات للانموذج المستخدم.

وقد قام الباحث بالكشف عن استجابات الطلاب الذين حصلوا على درجة كاملة في فقرات الاختبار (أي كانت اجاباتهم على جميع فقرات الاختبار كانت صحيحة) وعن استجابات الطلاب الذين حصلوا على درجة (صفر) أي كانت اجاباتهم على جميع فقرات الاختبار خاطئة وكذلك عن الفقرات التي اجاب عنها جميع الطلاب بصورة صحيحة وعن الفقرات التي اجاب عنها جميع الطلاب بصورة خاطئة لفرض استبعادها قبل اجراء التحليل ولم يجد الباحث مثل هذه الحالات المذكورة اعلاه ، بعد ذلك قام الباحث بادخال البيانات وتحليلها من خلال برنامج بايلوك(Bilog – MG3) باستخدام طريقة الارجحية العظمى (ML) والتي يمكن من خلالها الحصول على تقديرات دقيقة عن طريق اعادة متعاقبة لعمليات التقدير ومن خلال قيمة مربع كاي لاختبار حسن المطابقة , والتحقق من فائدة الانموذج على التنبؤ بالدرجات الفعلية للاختبار, فإذا كانت قيمة كاي المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لمربع كاي تكون دالة وتحذف الفقرة. وفيما يلي جدول (٦) يبين قيم مربع كاي (كا^{٢}) لفقرات الاختبار للحكم على مدى ملائمتها للأنموذج احادي البارامتر.

جدول (٦)

قيم معاملات الصعوبة والخطأ المعياري ومربع كاي لفقرات الاختبار للحكم على مدى ملائمتها للانموذج احادي البارامتر

تسلسل الفقرة	الصعوبة	الخطأ المعياري	مربع كاي(كا^{٢})	درجة الحرية	الحكم
١	٠,٢٩٣	٠,٠٥٢	١٠,٤	٧	غير دالة
٢	٠,٢٩١	٠,٠٥٠	٥,٢	٧	غير دالة
٣	٠,٢٧٠	٠,٠٤٦	١٠,٦	٨	غير دالة
٤	٠,٢٨٤	٠,٠٥٤	٧,٨	٧	غير دالة
٥	٠,٢٦٦	٠,٠٤٧	١٠,٠٠	٨	غير دالة

٦	٠,١٧٩	٠,٠٣٧	١١,٥	٨	غير دالة
٧	٠,١٤٦	٠,٠٣٣	٧,٣	٨	غير دالة
٨	٠,١٤٨	٠,٠٣٣	١٠,٢	٨	غير دالة
٩	٠,٢٥٣	٠,٠٤٧	١٤,٥	٨	غير دالة
١٠	٠,٢٤٤	٠,٠٥٢	٥,٤	٧	غير دالة
١١	٠,١٩٨	٠,٠٤٠	٣,٨	٨	غير دالة
١٢	٠,٤١٥	٠,٠٥٨	١٤,٥	٨	غير دالة
١٣	٠,٢٢٠	٠,٠٤٢	١٣,٥	٨	غير دالة
١٤	٠,٣٧٤	٠,٠٥٦	١٢,٧	٨	غير دالة
١٥	١,٤١٦	٠,٦١٤	١٢,٤	٧	غير دالة
١٦	٠,٢٤٣	٠,٠٤٤	٥,١	٨	غير دالة
١٧	٠,٢٤٥	٠,٠٤٥	٩,٦	٨	غير دالة
١٨	٠,٢٥٦	٠,٠٤٧	١٠,٥	٨	غير دالة
١٩	٠,٣٧٨	٠,١٠٣	١٣,٨	٧	غير دالة
٢٠	٠,٣٢٤	٠,٠٥٢	١٣,٦	٨	غير دالة
٢١	٠,٢٣٢	٠,٠٤٤	٨,٦	٨	غير دالة
٢٢	٠,٢٢٦	٠,٠٥٢	٨,٤	٨	غير دالة
٢٣	٠,٢٣٦	٠,٠٤٤	٦,٥	٨	غير دالة
٢٤	٠,٤١٧	٠,٠٥٨	١٣,٤	٧	غير دالة
٢٥	٠,٣٥٢	٠,٠٥٤	١٥,٢	٨	غير دالة

ويتضح من الجدول اعلاه ان جميع فقرات الاختبار جاءت ملائمة للانموذج احادي البارامتر حيث كانت قيمة مربع كاي (كا)^{٢} لها غير دالة احصائياً ،عند درجة حرية* (٧, ٨) اذ كانت اقل من القيمة الجدولية لمربع كاي البالغة (١٤,٠٧ و ١٥,٥١) على التوالي ، وعليه لم يتم استبعاد اي فقرة . واصبح الاختبار يتكون من (٢٥) فقرة . .

صدق الاختبار Validity Test :

الصدق هو احد الجوانب المهمة في اختبارات الذكاء والقدرات العقلية , فصدق الاختبار يمثل الهدف الذي بني الاختبار من اجله , ان القرار الذي يتخذ استنادا الى درجاته , والدرجات هنا اداة الاستدلال , وقد تحقق الباحث من انواع الصدق على وفق نظرية الاستجابة للفقرة لاختبار الذكاء العاطفي وكما يأتي:

الصدق الوصفي :

يعد الاختبار صادقا اذا استطعنا باستخدامه وصف اداء الفرد بالنسبة لنطاق سلوكي يقيسه الاختبار ويكون محددا تحديدا دقيقا , وهذا النوع من الصدق يعد اساسا لانواع الصدق الاخرى , ويمكن تقدير الصدق الوصفي للاختبار بطرق مماثلة للطرق المتعلقة بصدق محتوى المفردات, وبهدف هذه الطرق التي تعتمد على احكام الخبراء للتحقق مما اذا كانت مواصفات النطاق محددة تحديدا تفصيليا واضحا ودقيقا, (علام , ٢٠٠١ :٢٨١ – ٢٨٢). لذلك استعان الباحث بخبرات المتخصصين والمحكمين والخبراء في جميع مراحل اعداد الاختبار وصولا الى الحكم على الفقرات المناسبة .

الصدق الوظيفي:

يقصد بالصدق الوظيفي ان يؤدي الاختبار الوظيفة التي صمم من اجلها او الفرض الذي بني من اجله , ولا يقتصر فقط على وصف اداء الفرد فيما يقيسه الاختبار وانما يتعدى الى قدرة الاختبار على التنبؤ بأداة الفرد في مواقف تختلف الى حد ما عن المواقف التي يقيسها ذلك الاختبار (علام , ٢٠٠١ :٢٨٢ – ٢٨٣) . ولتحقيق الصدق الوظيفي استخدم الباحث مؤشرات ملائمة الفقرات للأنموذج المستخدم , اذ تم استخدام احصاءات مربع كاي (كا^{٢}) , وهو الاسلوب المستخدم في برنامج بايلوك (BILOG – MG) , وهو البرنامج الذي استخدمه الباحث في تحليل البيانات , ووفقا لنتائج هذا المؤشر الاحصائي تم الحكم على الملائمة . .

ثبات الاختبار :

استخدم الباحث طريقة برينان وكين لاستخراج معامل الثبات وقد اقترح (brenan & kane 1978) معامل الاعتمادية ويرمز له بالرمز ϕ وتقرأ فاي ، ولاستخراج معامل الثبات على وفق هذه الطريقة قام الباحث بإيجاد بعض الاحصائيات الخاصة لبيانات الاختبار بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (SPSS) واستخدام نتائج تحليل التباين الثنائي واستخراج (متوسطات مربعات الافراد والفقرات والتفاعل بين الافراد والفقرات) ومن خلال تطبيق المعادلة المذكورة اعلاه بلغ معامل الثبات للاختبار (٠,٨٢).

الاستنتاجات:-

١. مناسبة اختبار الذكاء العاطفي لأفراد العينة (طلبة الجامعة), وذلك لاتساق قدرات أفراد العينة وموقع الفقرات في تحقيق هدف الاختبار, ومن خلال تقارب نقطتي الأصل لمتصل السمة او قدرة الأفراد (θ -Theta), ومتصل موقع الفقرات (Delta).
٢. استخدام برنامج (BILOG – MG3) يتيح للباحثين الحصول على مؤشرات لمعالم فقرات الاختبار تتسم بالدقة العالية , ويوفر هذا البرنامج للباحثين استخدام أي انموذج يرغب الباحث باستخدامه , حيث يمكن تقدير معالم الفقرات والافراد بواسطة هذا البرنامج على وفق الانموذج الاحادي المعلم .
٣. تحقق افتراضات الانموذج احادي البارامتر مما يشير الى ملائمة بيانات العينة, فضلا عن ارتفاع قيمة الثبات لهذا الاختبار

التوصيات:-

١- استعمال اختبار الذكاء العاطفي في مجال الدراسات التربوية والنفسية كأداة لقياس القدرة العقلية وليس السمة وعدم الاقتصار على العينة الحالية (طلبة الجامعة) وانما يمكن استعماله مع عينات اخرى مع بعض التعديلات الضرورية لتكييفه على العينة الجديدة.

٢- استخدام الانموذج الاحادي المعلم في نظرية الاستجابة للفقرة لتقدير معالم الفقرات والأفراد باستخدام الاختبارات التي تطبق على عينات كبيرة.

٣- على وزارة التعليم العالي توفير المراجع العربية التي تتناول نظرية السمات الكامنة وذلك لمعاناة الباحثين في ترجمة الدراسات الاجنبية المتعلقة بهذه النظرية لتوضيح مصطلحاتها ومفاهيمها .

المقترحات:-

١. اجراء دراسة تقارن بين نماذج الاستجابة للفقرة في هذا الاختبار.

٢. اجراء دراسة مقارنة في هذا الاختبار تبعا لحجم العينة ومتغيرات ديمغرافية اخرى.

٣. اجراء دراسة مماثلة ولكن باختلاف البرنامج المستخدم ومقارنتها مع الدراسة الحالية لمعرفة اي البرامج ادق .

الوسائل الاحصائية :

اولا :استخدام الحقيبة للعلوم الاجتماعية SPSS لاستخراج :

١. التحليل العاملي بطريقة المكونات الاساسية (Principle Somponent) مع اعادة التحليل بطريقة الفاريماكس (Varimax) للتحقق من احادية البعد.

٢. طريقة برينان وكين لاستخراج معامل الثبات .

ثانيا : البرنامج الاحصائي المحوسب (BILOG – MG3) .

المصادر:

١- أبو حطب، فؤاد، وآمال صادق. (١٩٩٦ .**(علم النفس التربوي) ط٥)**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢- الجبوري، حسين محمد علي. ٢٠١٣ .**(منهجية البحث العلمي: تدريبات وتطبيقات عملية)** .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٣- داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن. ١٩٩٠ . **(مناهج البحث التربوي)** . بغداد: دار الحكمة.

٤- الضامن، حاتم صالح. ٢٠١٩ .**(صياغة الفقرات وفحص افتراضات نماذج نظرية الاستجابة للفقرة)** .بغداد: دار الكتب والوثائق.

٥- العجيلي، صباح حسين، وآخرون. ٢٠٠١ .**(مبادئ القياس والتقويم التربوي)** . بغداد: مكتبة دار الكتاب.

٦- علام، صلاح الدين محمود. ٢٠٠١ .**(الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية)** .القاهرة: دار الفكر العربي.

٧- علام، صلاح الدين محمود. ٢٠٠٥ .**(النماذج البارامترية واللابارامترية لنظرية الاستجابة للفقرة في القياس النفسي والتربوية)** .القاهرة: دار الفكر العربي.

٨- علام، صلاح الدين محمود. ٢٠٠٦ .**(القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة)** ط١. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٩- فرج، صفوت. ١٩٨٠ .**(التحليل العاملي في العلوم السلوكية)** .القاهرة: دار الفكر العرب

References :

1- Anandi, S., Prasetyo, B., & Setiawan, A. (2024). **Application of Item Response Theory (IRT) in evaluating educational assessment instruments.** *Journal of Educational Measurement and Evaluation*, 12(2), 99–104.

2- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). ***Psychological Testing* (7th ed.).** Prentice Hall.

3- Asradi, M., & Sarman, R. (2026). **Evaluating the psychometric properties of adapted psychological scales using the Rasch model.** *International Journal of Testing and Educational Assessment*, 14(1), 12–25.

4- Brackett, M. A., & Salovey, P. (2006). **Measuring emotional intelligence with the Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT).** *Measuring Emotional Intelligence: Common Ground and Controversy*, 34–41.

5- Caruso, D. R., & Day, D. V. (2007). ***The Emotional Intelligence Performance Test: Technical Manual and User's Guide***. Training and Development Series.

6- Gierl, M. J. (2000). **Construct equivalence of translated achievement tests.** *Canadian Journal of Education*, 25(4), 280–296.

7- Hambleton, R. K., & Swaminathan, H. (1985). ***Item Response Theory: Principles and Applications***. Kluwer-Nijhoff Publishing.

8- Hernández, M., Gómez, J. E., & Martínez, R. (2020). **Methodological and instrumental adaptation of psychological tests: Cultural and linguistic challenges.** Revista Iberoamericana de Diagnóstico y Evaluación Psicológica, 54(1), 390–398.
9- Hinojosa, J. (2021). **Investigating model-data fit in one-parameter logistic models: Practical implications for psychological testing**. Journal of Applied Measurement, 22(3), 1589–1597.
10- Laveault, D., & Grégoire, J. (2002). **Introduction to test theories in psychology and educational sciences (2nd ed.).**
11- Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (2016). **The ability model of emotional intelligence: Principles and applications**. Emotion Review, 8(4), 290–296.
12- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2025). **Advances in the measurement of emotional intelligence: Technical updates and applications**. Multi-Health Systems.
13- Newsom, J. T. (2025). **Item Response Theory and Rasch Models (Lecture Notes for Psy 495 Psychological Measurement).** Portland State University.
14- Önder, I. (2007). **An investigation of goodness of model data fit** (32), 210–220.
15- Rasch, G. (1960). **Probabilistic Models for Some Intelligence and Attainment Tests.** Danish Institute for Educational Research.
16- Reise, S. P., & Waller, N. G. (2003). **How many IRT parameters does it take to model psychopathology items?**. Psychological Methods, 8(2), 164–184.
17- Shengyao, W., Prasetyo, B., & Setiawan, A. (2024). **Framework for adapting performance-based tests in higher education: Methodological guidelines**. Global Journal of Educational Research, 30(3), 115–128.
18- Wiberg, M. (2004). ***Classical Test Theory vs. Item Response Theory:*** *An Evaluation of the Theory Test in the Swedish Driving-License Test* (Doctoral dissertation). Umeå University, Department of Educational Measurement, Sweden.
١٩- Wright, B. D., & Stone, M. H. (1979). ***Best Test Design***. MESA Press.

العبثية في القصيدة الحديثة

نهلة حنون ساده

دكتوراه لغة عربية / فارابي / طهران

د. فيض الاسلام

العبثية في القصيدة الحديثة

نهلة حنون ساده

د. فيض الاسلام

الملخص

العبثيـة فـي الأدب الحـديث كتيـار أدبـي بـدأت فـي فرنسـا إلـى مختلـف الآداب العالمية، إذ بدأ يثار التساؤل هل الحياة تستحق أنْ تعاش؟ والعبثية توجه فلسفي يرفض البحث عن المعنى في الحياة تحول إلى مذهب أدبي يعكس حالة من التمرد –حاملة معها خصائص الشك وغياب الهدف– الشعراء العرب تأثروا بهذا المذهب أيما تأثر وجسدوه في أعمالهم الأدبية، ومن هنا برزت آراء رافضة لهذا المنهج لأنه في آرائهم يمثل عبثية لا طائل منها ولا هدف ومنهم من أيّد هذا المنهج بل أكّد أَن العبثية أصلها الأدب العربي منذ القصيدة الجاهلية والعباسية –وقمنا بتغيير هذه الآراء بما يلائم المواقف الصحيحة– كما نرجو أَنْ نكونَ من الموفقين من اللهِ تعالى أن ناقشنا بعض الأمور المعنية بخصائص القصيدة العبثية لتكون حداً فاصلاً على ما سواها من القصائد التي تعطي معنى العبث لكنها ليست بعبثية مستندين بذلك على آراء وأقوال عدد من النقاد البارزين ودلائل من أقوال قد دونت في هذا المجال.

ولله الحمد

الكلمات المفتاحية: العبث، العبثية، الفسلفة الثلاثية، الهدف، الاغتراب.

Absurdity in Modern Poetry

Nahla Hanoun Sadeh / PhD in Arabic Language / Farabi / Tehran
Supervised by Dr. Fayzul Islam

Abstract

Absurdity in modern literature as a literary movement began in France and spread to various conscious literatures. The question began to be raised: Is life worth living? Absurdism is a philosophical trend that rejects the search for meaning in life. It has evolved into a literary doctrine reflecting a state of rebellion—

carrying with it characteristics of doubt and purposelessness. Arab poets were deeply influenced by this doctrine and embodied it in their literary works. Hence, opinions emerged rejecting this approach because, in their view, it represents a pointless and aimless absurdity. Some supported this approach, even asserting that absurdity originated in Arabic literature, dating back to the pre-Islamic and Abbasid eras. We have modified these opinions to suit correct positions. We also hope that you will be among those granted success by God Almighty, as we have discussed some matters related to the characteristics of the absurd poem, serving as a dividing line from other poems that convey a sense of absurdity but are not truly absurd. This is based on the opinions and statements of some prominent critics and evidence from statements written in this field. Praise be to God.

Keywords: Absurdity, Triadic Philosophy, Purpose, Alienation.

العبثية لغة

العبثية مشتقة من الجذر العربي (ع / ب / ث) وهو يدل على اللعب واللهو والفعل بلا غاية –قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة "العين والباء والثاء، أَصل واحد يدلُ على خلاف القصد" (ابن فارس، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٥) وجاء في لسان العرب لابن منظور: "العبث اللعب واللهو ويقال عبث بالأمر أفعله لا على وجه الحكمة" (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٨/١٠) وجاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوري العبث هو ما يخلو عن الفائدة –قال بدر الدين الكردي: "العبث هو الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي" وفي الحدادي العبث كلُّ لعب لا لذة فيه وأّما الذي فيه لذة فهو لعب وقد بالغوا بقبح العبث حتى أنَّ فخر الاسلام اليزدوي وغيره قرنه مع الكفر في القبح حين قال: "ينقسم انقسام الأمر ما قبح لعينه والعبث حقيق وذلك اذا لم يتصور فائدة" (الكفوي، ١٩٩٨، صفحة ١٩٧).

وقد ورد مفهوم العبث في القرآن الكريم في قوله تعالى " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا" (المؤمنين : ١١٥) قال ابن كثير في تفسيره، (أفظننتم أنكم مخلوقون عبثاً بلا قصد ولا إرادة منكم ولا رحمة لنا وإنكم إلينا لا ترجعون أي لا تعودون في الدار الآخرة) (ابن

كثير، ١٤١٩هـ، صفحة ٦٥) كما قال تعالى "أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى" (القيامة: ٣٦) –يعني هملا– ووردت كلمة (عبث) ومشتقاتها في آيات متعددة كما في قوله تعالى "أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ" (الشعراء:١٢٨) والعبث بمعنى اللعب في قوله تعالى: "ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ" (الأنعام: ٩١) وكذلك في الأعراف ٥١/٩٨/ والتوبة ٦٥ ويوسف ١٢ وقوله تعالى: "رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا"(آل عمران: ١٩١) أي ما خلقتَ سبحانك هذا الكون (عبثاً).

ويرى الشيخ جلال الدين الصغير في كتابه الامامة:" أنّ في ربط العبث باللعب ومعاكسته لخلق الله وعبادته لم تحصل نتيجة عبث، واذا ما كانت كذلك فثمة هدف يناقض العبث تماماً وهو الهدف في صورته العامة" (الصغير، ١٩٩٩، صفحة ٢٤)

العبثية اصطلاحا

يشير مصطلح العبثية في الفلسفة إلى النظرة التي ترى أنَّ الحياة بلا معنى أو غاية وأنَّ محاولات الانسان لإيجاد معنى هي محاولات عبثية محكوم عليها بالفشل.

البيركامو في كتابه (اسطورة سيزيف) عرّف العبثية بقوله: "العبث هو المواجهة بين توق الانسان للوضوح والعقلانية وبين عالم لا يقدم أيّ معنى واضح" (البير كامو، ١٩٨٣، صفحة ٣٨).

العبثية في الأدب العالمي

يرى جان بول ساتر في كتابه الوجود والعدم : "الوجود سابق للماهية وعلى الانسان أن يخلق معناه بنفسه، لكن العالم في حدّ ذاته عبثي لا يمنح معنى جاهزاً" (سارتر، ١٩٦٦، صفحة ٧٠٤)

من هنا بدأت العبثية في الأدب الحديث –فالعبثيون متبعون صياغة كامو يسمحون بتَردد بإمكانية بعض من المعنى والقيمة في الحياة– كما أنهم يقللون من قيمة الإرادة الحرة أو يرفضونها تماماً– ويشجعون فقط على أن يعيش الفرد بتحدٍ. وهكذا بدأت العبثية كتيار أدبي في فرنسا وانتقلت إلى مختلف الآداب العالمية وخاصةً تلك الدول التي عانت من ويلات الحرب، ومن هنا تحديداً وضعت ارهاصات الحركة الوجودية فكرتها الأساسية القائمة على أنَّ الانسان هو أساس الوجود وله الحرية المطلقة في فعل اي شيء

دون قيود، ومن هذه الحركة الوجودية انبثقت العبثية –حيث أن كل محاولات الانسان لخلق معنى حياته باءت بالفشل– وتحديداً بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها– بدأ يثار هذا التساؤل: هل تستحق الحياة أن تُعاش؟ واذا كانت كذلك فما معنى الحياة؟

لقد خلقت الحرب الكثير من الدماء والموت والمعاناة ولم يكن هناك تدخل إلهي يوقف سبل انهمار الشرور المتدفقة وهنا يثار تساؤل ما الفرق بين الوجودية والعدمية والعبثية؟

وهذا التساؤل نجد اجابته عند الكثير من الباحثين إذ: "تشكل الفلسفة الثلاثية المكونة من الوجودية والعدمية والعبثية جزءاً أساسياً من التفكير الفلسفي الحديث حيث تشعر هذه التوجهات إلى فهم أعمق لأسئلة الحياة والوجود البشري تمثل هذه الاتجاهات الثلاثة رؤى مختلفة تجاه العالم والوجود وتوفر نظريات ومفاهيم فلسفية تلقي الضوء على طبيعة الانسان ومكانته في الكون فالوجوديون يؤكدون على أهمية حرية الانسان وقدرته على اتخاذ القرارات وتحديد مصيره بموجب اختياراته الشخصية –أما العدمية في المقابل توجهاً فلسفياً ينكر الوجود ويعتبر أنَّ العالم والكون في النهاية لا شيء وأنَّ كل شيء يمكن تفسيره بشكل نهائي عبر العدم– تعكس العدمية القناعة بأنَّ الحياة ليست لها معنى أو هدف نهائي وأن الوجود مجرد سلسلة من الأحداث العشوائية تنتهي بنهاية الفناء والعبثية توجه فلسفي يرفض البحث عن المعنى في الحياة ويؤكد على الفوضى والغموض كأحكام نهائية وأن الوجودَ عبثي وغير منظم وأن الانسان وأفعاله خالية من الهدف أو الاتجاه وعدم الالتزام بأي قوانين أو قيم ثابتة" (بوزان، ٢٠٢٣) من هنا تبدأ عبثية القصيدة المعاصرة في ظل هذه التحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدها العصر الحديث. ظهرت تيارات شعرية جديدة تتحدى القواعد التقليدية للقصيدة العربية فأصبحت العبثية من مجرد توجه فلسفي إلى مذهب أدبي تعكس حالة من التمرد مستوحية روح الفلسفة العبثية التي أرسى دعائهما كامو وصموئيل بيكيب –ظهرت ملامح هذا المذهب في الوطن العربي على وجه التحديد في منتصف القرن العشرين حاملة معها ملامحها وخصائصها المتمثلة بـ: (كامو، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٦)

تفكيك البناء التقليدي والغموض والتناقض والسخرية والاحساس بعدم الجدوى.

١- التعبير عن فقدان المعنى وشعور الشاعر بانفصاله عن الواقع مما ينعكس في النص.
٢- تفكيك اللغة وجعلها غير مترابطة ومشوشة أحياناً.
٣- غياب الهدف النهائي حيث تبدو القصيدة وكأنها تدور في فراغ.
٤- السخرية السوداء التي تعبر عن عدمية الرؤية تجاه العالم.
٥- كسر التقاليد الشعرية مثل الوزن والقافية في بعض الأحيان واستخدام صور غير منطقية.
٦- الغموض والتناقض في الصور الشعرية فالصور تبدو غير مترابطة أو تحمل معاني متناقضة تعكس حيرة الشاعر. (عبد الغني، ٢٠٢١)

يقول الشاعر محمد الماغوط (الماغوط، ١٩٩٩)

كلُّ شيءٍ هادئ
الطرقات تنامُ باكراً
والقمرُ نائمٌ في كأس الخمرة
لكن رأَسي ...
يتدحرج من نافذة الغرفة
إلى الشارع الخلفي

هنا نجد تداخلاً بين الواقع واللا واقع فبينما كل شيء هادئ نجد رأس الشاعر يتدحرج بصورة غير منطقية لكن رغم هذا الغموض نجد أنّ صورة الحزن تتجلى بوضوح فقد رسم الشاعر صورة اليأس بكلمات متناثرة -الهدوء الطرقات النائمة كتعبير مجازي عن الخلو أمام القمر النائم في كأس من الخمر فهو دلالة أُخرى على واقع من اللاوعي ورأس الشاعر مثقل يتدلى من النافذة إلى الشارع الآخر وهو في حالة أَرق بين الوعي واللاوعي.

أما عن قصيدة الشاعر أمل دنقل "لا تصلح" (دنقل، ٢٠٠٦)

ولو منحوكَ الذهب
أَترى حين أفقأُ عينيكَ
ثم أُثبتُ جوهرتين مكانهما
هل ترى؟

هي أَشياء لا تشترى

هذه الأبيات فيها من السخرية للتعبير عن رفض الوضع القائم ثم نجد الفكرة تتلاعب بالمنطق فلا يمكن استبدال العينين بجوهرتين وهذا رفض واضح للمساومة لأن الابصار ليس مجرد شيء مادي وهناك نوع آخر من العبثية عندما يقول محمود درويش. (درويش، ٢٠٠٢)

كأَنا نحبُّ الحياةَ غداً ... عندما لا يكون لنا شكلها

كأنا نحبُّ الحياة غداً ... بعد موت الغد

احساس عميق بالعبث واللا جدوى عبر عنه الشاعر بطريقة التكرار ... ونلاحظ كلام الشاعر بطريقة الجمع عندما لا يتكلم عن نفسه وذاته بل يحس بيأس الناس من حوله فما جدوى حبّ المستقبل وهذا محال وهو غير مؤكد بموت العّد –أيضاً نرى الشاعر يستخدم (كأنّ) ما يضفي صورة ضبابية غير حقيقية والسخرية من فكرة التعلق بالحياة بينما الموت يقترب.

ثم يقول أَنسي الحاج (الحاج، ١٩٩٦، صفحة ٢٨)

أنا...

لا أحد

وأنا العالم

لا فوق

فهذه الكلمات تمثل أحدى سمات القصيدة العبثية من تفكيك اللغة والتجديد في البناء الشعري –الشاعر يعبّر عن ذوبانه في الوجود وهو يعكس حيرته في عبثية أيضاً، ونجد في قصائد بدر شاكر السياب هذه النظرة السوداوية وهو يعبّر عن عبثية الحياة في قصائده الأخيرة التي كتبها في معاناته عن المرض والغربة في قصيدة غريب على الخليج. (السياب، ١٩٦٠، صفحة ١٦)

الريحُ تلهث بالهجيرة كالجثام على الأصيل

وعلى القلوع تظلُّ تطوى أو تنشر للرحيل

زحم الخليج بهنَّ جوّ ابو بحار

السياب يستخدم الريح كعنصر للعبثية حين تسير بلا وجه- وتكاد تكون القصيدة مجموعة من كلمات موحية تطوى وتنشر هذا التعاكس من أجل الرحيل.

القصيدة منذ عنوانها (غريب على الخليج) تحوي المسحة التشاؤمية السوداوية و تضم الحس الاغترابي، أنها غربة الروح وغربة الجسد لأن الشاعر بَعُد عن الوطن- لذلك نفس الشاعر تكلمه تضج بالآنين وصوت الأمواج تعول بالشاعر وتلح عراق عراق ، ويذكر الدموع أنها دموع الرجل الشاعر فيا له من انكسار، قصيدة الشاعر بكاملها مقطوعة حزن وأنين، مجرد تساؤلات تعبر عن حيرة الشاعر الأبدية نابعة من وجع الروح بموسيقى هادئة تعكس هيجان النفس المتعبة...

كذلك صلاح عبد الصبور يأتي بالفكر الوجودي وظهر ذلك في مسرحياته مأساة الحلاج وليلى والمجنون عندما تسيطر فكرة عبثية الوجود الانساني والصراع بين الانسان والسلطة وبين الانسان ذاته.

- أما في أَغاني مهيار الدمشقي، يعكس أدونيس في نصوصه رؤى عبثية الوجود إذ يصور الانسان في مواجهة الفراغ وتحطيم المعاني التقليدية.

ليس نجماً ليس إيحاء نبي

ليس وجهاً خاشعاً للقمر

هو ذا يأتي كرمحٍ وثني غازياً أرض الحروف نازقاً - يرفع للشمس نزيفه (أدونيس، ١٩٨٨)

تبدأ القصيدة بنفي الهوية الواضحة للأشياء (ليس نجماً ليس ايحاء نبي ليس وجهاً خاشعاً للقمرِ - هذا يخلق حالة من التشتت والضياع وهي سمة أساسية في الفكر العبثي ينكر وجود معنى الحياة - ثم أنَّ يتحدث عن الرمح الوثني وهو غازٍ لأرض الحروف وكأن الوجود بلا نظام منطقي بل هو عالم الفوضى ... أما النزيف فلا جدوى منه سوى عرض ذلك الألم للشمس - هدوء القصيدة في حزن عميق كأنما تتلاشى الكلمات في صمت على وشك النهاية - إنها تعبيرات موحية بحق ويقين ...

ولكن نجد أن رجاء النقاش ينبري بلهجة شديدة الانتقاد لأدونيس فيقول: "ينشر نماذج شعره على هذا الأساس ويقدم إلينا قصائد مليئة بالاضطراب خالية من الفكر

والوجدان وخالية من الموسيقى والإيحاء"، ثم يردف قائلاً: "مشكلة أدونيس أعقد من مشكلة أُنسي الحاج؛ فأنسي الحاج في تقديري ضعيف الموهبة أما أدونيس فقد استطاع في الستينات أَنْ يكتبَ شعراً رائعاً وأن يكون ملتزماً إلى حدٍ بعيد بقضايا الوطن العربي ومشاكله وقد أَثبت في تلك الفترة أَنه صاحبُ موهبةٍ فذةٍ وإذا به يكتبُ وخاصةً في ديوانه، مهيار الدمشقي" هذا الهذيان ويمارس العبث والهذيان على نطاق واسع". (النقاش، ١٤١٥هـ)

وفي رأيي فإنّ النقاش قد أَساءه عدم الالتزام بقضايا الوطن وقد اعتاد نسقاً خاصاً من القصائد فعندما تغير النهج وجد في ذلك اختلافا كبيراً فلم يستنسخ هذا النوع من الشعر عبّر به الشاعر عن نفسه وذاته وأعماق مشاعره إذ وصف الناقد هذا النوع الذاتي من الهذيان وتعمد إلى تسميته فوضى لا حدود لها عندما وصف شعراء هذا المذهب بقوله: "لكن المشكلة أَن الحداثة عند أصحاب هذه الموجة الجديدة الزائفة في الشعر العربي قد تحولت إلى حقّ يراد به باطل فقد أصبحت هذه الحداثة مبرراً للخروج إلى عالم من العبث والفوضى لا حدود له" ثم يؤكد رفضه لهذا النهج الشعري بأنَّ من الأدباء قد يؤيد هذا الرأي بطريقة غير مباشرة فيقول: "إنَّ هذا التأثر في الشعر هي طريقة اشتهر بها الشاعر الفرنسي جيوم ابو لينير ١٨٨٠-١٩٨٨ وقد كان هذا الشاعر يكتب بعض قصائده كما يقول الدكتور عبد الحميد جيده في كتابه عن الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي على شكل سيجارة أو ربطة عنق أو ساعة أو نافورة ماء أو مطر". (النقاش، ١٤١٥هـ)

ثمة رأي مغاير لهذا الرأي يقول صاحبه: "العبثية مدرسة أدبية فكرية ترى أن الانسان ضائع ولم يعد لسلوكه معنى جاءت المدرسة العبثية كمرآة تعكس ما يعاني منه إنسان النصف الثاني من القرن العشرين ..." (بيرقدار، ٢٠١٠)

لسنا بصدد ايراد واستحضار الآراء المتباينة بين رافضٍ وراضٍ عن هذا المنهج ولو التفتنا إلى هذا النوع من القبول والرفض لأصبحنا بين فريقين متناقضين حالهم في ذلك حال كل القضايا اللغوية والنقدية أو البلاغية واجهت من الآراء المختلفة ما ليس لها نهاية -وهكذا نجد أن القصيدة العبثية تحوي ملامح الشك الوجودي المغلق بالحيرة ويتبادر لنا

سؤال بهذا الصدد- هل كل قصيدة تحوي ملامح الشك الوجودي المغلف بالحيرة هي قصيدة عبثية؟ الجواب لا .. فقصيدة إيليا أبي ماضي "ليست عبثية برغم من أنه يتساءل عن أصل الوجود الإنساني ومصيره ويكرر عبارة "لستُ أدري" للدلالة على الحيرة والجهل أمام الأسئلة الكبرى هذا يتلاقى مع العبثية من حيث الشك في وجود مبرر معين للحياة لكنه لا يتبنى فكرة رفض المعنى بصورة كاملة بل يدع الباب مفتوحاً للتأمل دون حسم الموضوع مما يجعله أقرب إلى الشك الفلسفي منه إلى العبثية -لأن أبا ماضي لا يتبنى موقفاً يائساً أو رافضاً للحياة- العبثية تؤكد أن الانسان عليه أن يجابه عبثية الحياة دون محاولة البحث عن معنى للحياة، وأبو ماضي يعبر عن تساؤلاته دون القطع بأن الوجود عبثي -على كلّ حال فقد جوبهت هذه التساؤلات بإجابات متعددة في قصيدة "ليس يدري" للشاعر الشيخ عبد الحميد السماوي. (الحوماني، ١٩٤٧)

أَفكونٌ فوقَ كونٍ متوازي الحركات
شاسع الأبعاد رحبٌ متوازي الحلقات
مفعم بالنور مغمور بأسرار الحياة
صادرٍ عن غير قصدٍ من مديرٍ
ليس يدري

ومن الواضح جداً أن ليس يدري المقصود بها ايليا ابو ماضي -وهكذا تأتي قصيدة ليس يدري مجموعة من المقاطع الشعرية المتناسقة فيها من الدلائل ما تكفي وزيادة للإجابة عن حائرية ابي ماضي- وبهذا تصنف قصيدة ابي ماضي بأنها فلسفية تبحث عن فلسفة الوجود وليست عبثية؛ لأنها لم تنفِ الوجود اطلاقاً ولم تؤكد على عبثيته وهي في هذا الوقت ذاته حددت موضوع مدار القصيدة- وقد نجد في هذا اختلافاً عن القصيدة العبثية التي هي عبارة عن رموز سريالية وبذلك تلتقى العبثية بالمذهب الرمزي والمذهب السريالي في بعض القواسم المشتركة بينهم.

ومن الباحثين والأدباء من يؤكد تأثر العبثية "بحركات الفلسفة الوجودية والعدمية والدادا أو الدادائية والحركة السريالية في الأدب" (مليانة، صفحة محاضرة١٤)

ويؤكد التأثر بين المذاهب "بأنه رغم ثورة الرمزية على المذاهب والأفكار التي سبقتها إلا أَننا نسجل أن روادها الأوائل وخاصة شارل بوولير وارثور رامبو وغيرهما قد أَخذا عن الرومانسية مثلاً مبالغتها في الانطواء الذاتي للشاعر ورفضه للعالم الواقعي إلى درجة العبث للنصوص المكتوبة". (بو حزوز، ٢٠١٧)

من هنا نعرف أنَّ هذه المذاهب قد أَثرت بعضها ببعض كما أنها أَثرت بالقصيدة العربية الحديثة ومنها محور دراستنا (العبثية).

العبثية في الأدب الجاهلي

إلا أننا نفاجأ بأَن العبثية قد حظرت في العصر الجاهلي حيث يثير هذه المسألة أحد الباحثين بقوله:" إنّ هناك دراسات تشير إلى وجود العبثية في الشعر الجاهلي إلا أَن الاقرار بوجودية الشاعر الجاهلي وشعوره بعبثية الوجود لا يعني كما تقرأ في بعض الدراسات الأدبية استسلامه لنهايته المحتومة وهي الموت بل يمكن أن نحدد هدف دراسة العبثية في محاولة الشاعر مقاومة الفقر والاغتراب والموت وتهميش دور هذه العناصر من أجل استمرارية الحياة مثلما تدفعه هذه العبثية في قوة واصرار نحو ممارسة الحياة بشكل لافت ومثير انتقاماً من المصير المحتوم الذي لا يمكنه أن يتجاهله في وعيه الباطن". (صالح، ٢٠٠٦، صفحة ٦)

ويبدأ هذا الباحث يبرر رأيه في عبثية القصيدة الجاهلية إذ يقول: "إنَّ ايجابية عبثية الشاعر الجاهلي لم يلتفت إليها على أنها كذلك بل عُدَّ الجاهلي في عبثيته هذه غارقاً في متاهات الزمن مستسلماً له ..." (صالح، ٢٠٠٦، صفحة ١١) ما يلبث أن يحدث مقارنة بين عبثية المذاهب الأدبية والعبثية في القصيدة الجاهلية فيقول: "اذا كانت المذاهب الفلسفية تتحدث عن غائية الوجود وفقدان هذه الغائية عن كثير من الناس في ظل غياب أو تغيب الأديان، فأن الجاهلي قبل الاسلام كان حضور القيم عنده غائية الوجود واستمرار الحياة الفاضلة بديلاً قيمياً عن الدين". (صالح، ٢٠٠٦، صفحة ١٢)

ثم يستطرد قائلاً: "وقد يكون للاغتراب الذي يعيشه الشاعر الجاهلي في مجتمعه أثر في نشوء هذه العبثية وقد يكون للتكوين النفسي والفكري كذلك دور في تحديد نوع السلوك العبثي الذي يمارسه الشاعر هذا إذا آمنا بأن الشاعر العبثي هو أمريء يعيش مغترباً في

محيطه ... العبثية عند الشاعر الجاهلي ليس استسلاماً بل مقاومته للفقر والموت". (صالح، ٢٠٠٦، صفحة ١٥)

وإني أرى أنَّ في هذا الرأي مجانبة للحقيقة وعزوف عن الأمر الصائب فأي عبث يتأتى من مقاومة الفقر والموت، وهل مقاومة الموت والفقر وغيرها من صروف الزمن الا قوة وتحدي والتحدي كما نعلم هو السيطرة ولملمة شتات الأمور، فقصيدة امرؤ القيس التي يتخذ منها صاحب الرأي شاهداً –

ألا عم صباحاً أَيها الطلل البالي

وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وإلى نهاية القصيدة – ما هي عرف متعارف عن القصيدة الجاهلية وهو بكاء الطلل ثم استذكار الحبيبة وإلى ما ذلك من معاني متعددة ... ولا نجد في ذلك ما تحمله القصيدة العبثية من رموز وصور أو خروج عن غير المألوف من اللاعقلانية. ويحاول هذا الباحث أن يذكر النزاعات النفسية والخارجية كما يقول ليدل على عبثية القصيدة الجاهلية فيذكر بيتاً لتأبط شراً..

إذا الموت لم يفجعكم قبل موتنا

فليس بموتٍ ما ترون طويل

ويرى أن الشاعر يسخر من فكرة الخوف من الموت ويحاول أن يقارن بين الشاعر الجاهلي وبين فلسفة العبث والوجودية في قصيدة أنسي الحاج. (صالح، ٢٠٠٦، صفحة ١٧)

أَركضُ في شوراع لا نهاية لها

وأَحمل حقيبة مملؤة بالصمت

ومهما يكن من مقارنات الباحث بين القصيدة الجاهلية والأخرى الحديثة فلا يوجد وجه شبه أو مقارنة بين القصيدتين.

العبثية في العصر العباسي

ونجد باحثا آخر في مقالة قد كتبها يقول: "إنَّ أَغلب الظن أَنَّ المذهب العبثي في الأدب العربي قد سبق الفرنسي؛ لأن تكريس العبثية في الأدب كان ملموساً

بشكل أو بآخر عند فلاسفة العرب في العصر العباسي لأن هذا العصر هو عصر الترف الفكري والمعيشي وتحول العرب بأشعارهم وآدابهم من الطور البدوي إلى الحضري". (سعد، ٢٠١٤)

وهكذا يقرر أنَّ المذهب العبثي عربي الأصل والدلائل عنده كما يقول: "الاندماج مع ثقافات وحضارات شتى فكان هذا التحول الاجتماعي والرخاء قد صنع حالة ممانعة فكرية وأدبية تنبع عنها رد فعل مضاد ... مثال شعراء هذا العصر ابو نؤاس لم يكن شاعراً عادياً ... بل هو ذا نزعة فلسفية عميقة" ثم يردف قائلاً "فمظاهر الملل والاحساس يفقدان القيمة والاحباط في أدب سارتر وكامو كانت حاضرة وبكل وضوح في قصائد أبي نؤاس. فقبل أن يفلسف الفرنسي سارتر أفكاره الوجودية ويصبها في قوالب أدبية وقبل أن يكرس البير كامو العبثية في رواياته الحائزة على نوبل للآداب فإنّ أبا نؤاس وقبلهم بقرون عديدة قد وضع الأساسيات لهذا المذهب". (سعد، ٢٠١٤)

ووجه الاختلاف بين الأدبين واضح لا يجمع بينهما جامع من الشبه لأننا على علم بخصائص كل من الأدبين القديم الجاهلي وخصائص المذهب العبثي وهذا ما لا يستحق الشرح والاطالة في التبرير والتدليل.

العبثية في الشعر الحديث

إلا أننا نجد من الأدباء من يقرر ويعترف بالقصيدة العبثية لكنه ينكر عليها وعلى المذهب العبثي: "أن هذا الصرح تمسه بعض الظواهر القبيحة التي لم تضف إلى مجده شيئاً بل أساءت إليه إلى أنْ وصل ببعضهم شناعة الاشراك باللهِ تعالى والالحاد في ملكوته". (سعد، ٢٠١٤)

ثم يقول لو تتبعنا الشعر الحديث لوجدنا الكثير من هذه النماذج التي تبين عبثية الوجود لدى بعض الشعراء المحدثين مثل الشاعر الفلسطيني محمود درويش في ديوانه الموت في الغابة". (سعد، ٢٠١٤)

نامي فعين اللهِ نائمة عنّا

ثم يقول: "أين محمود درويش من قوله تعالى "لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ" وليس هذا الرأي هو رأي ذلك الأديب فحسب. فمنهم من فتح على محمود درويش باب من الاتهامات بالتكفير والزندقة ومنهم من اتهمه بأنّه يهودي ولكني وجدت من دافع عن الشاعر وأنا من المؤيدين لرأيه: "إنَّ في حالة درويش وشعراء الحداثة قد تحدثوا عن الله في إطار رمزي موازي لفكرة العدالة، كما تحدثوا عن آلهة متعددة قد تم عرضها من خلال الفكر الأسطوري والأدب الاغريقي وتوظيفها للدلالة في سياقات متعددة وحسب الحالة المطروحة". (الاسدي، ٢٠١٥، صفحة ٣)

ثم: "وصفه الله تعالى بالتعري في ديوانه ص٣٩٨ في مقطوعة بعنوان مزامير: "نرسم القدس إله يتعرى فوق خط داكن الخضرة. عن اي إله يتحدث؟ في خضم تعدد الآلهة في الديانات المتواجدة. إضافة إلى الآلهة قبل الاسلام في الجاهلية ... أَليس هذا يحتاج منا قراءة عميقة للنص ونعرف المقصود؟" (الاسدي، ٢٠١٥، صفحة ٥)

إن ما تعرض له محمود درويش باتهامه بالكفر والمغالاة قد تعرض له السياب وكذلك البياتي وأيضاً الجواهري متناسين حال القصيدة العبثية بأنَّ ظاهرها يعني شيئاً وما وراء القصد يخفى...

ولعل ذلك ما عبر عنه كمال أبو ديب إذ يقول: "الفجوة مسافة التوتر وهي لا تتحقق إلا من خلال الانحراف والانزياح عن درجة الصفر في الكتابة. أنها مصدر الشعرية في كلّ نص إيحائي وهي لا تتحقق إلا حين تخرج اللغة عن المعيار اللغوي والثقافي". (أبو ديب، ١٩٧٩، صفحة ٤١)

فالإيحاء هو ما اتفق عليه ضمن أساسيات ابداع القصيدة الحديثة. فعبد الله الغذامي يشير إلى هذا الجانب بأنه الهام في القصيدة الحديثة وقد عدَّ الإيحاء الشعري الحافر الرئيس لتحقيق وتخصيب هذا الاتجاه حيث يأخذ القارئ إلى عالم وراء عالم الالفاظ والبنية الظاهرية للكلمات عالم ينتمي إلى القارئ وهو يريدها كما يشاء يدمر ويعيد بناء النص الأدبي كما يحلو له. (الغذامي، ١٩٩٨، صفحة ١٤)

المصادر

١- أبو البقاء الكفوي. (١٩٩٨). الكليات. بيروت: دار الرسالة.

٢- أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (١٤١٩هـ). تفسير ابن كثير. بيروت: دار المعرفة.

٣- أحمد بن زكريا ابن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.

٤- أدونيس. (١٩٨٨). ديوان مهيار الدمشقي. بيروت: دار الآداب.

٥- البير كامو. (١٩٨٣). أسطورة سيزيف. (أنيس زكي حسن، المحرر) بيروت: دار مكتبة الحياة.

٦- البير كامو. (سبتمبر, ٢٠١٦). البير كامو من العبث الى التمرد. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الصفحات ٣٠٥-,٣١٢

٧- أمل دنقل. (٢٠٠٦). ديوان أقوال جديدة في حرب البسوس. بيروت: دار العودة.

٨- أنسي الحاج. (١٩٩٦). ديوان (لن). دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٩- بدر شاكر السياب. (١٩٦٠). ديوان أنشودة المطر. دار مكتبة الحياة.

١٠- توفيق ابراهيم صالح. (٢٠٠٦). العبثية في الشعر الجاهلي. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، صفحة المجلد ١ العدد,١

١١- جان بول سارتر. (١٩٦٦). الوجود والعدم. (عبد الرحمن بدوي، المحرر) بيروت: دار الأدب.

١٢- جلال الدين الصغير. (١٩٩٩). الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس. بيروت : دار الأعراف.

١٣- جمال الدين ابن منظور. (١٩٩٩). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

١٤- حبيب بو حزوز. (٢٠١٧). تجليات التحديث الفكري. مجلة الكلية الاسلامية.

١٥- ذو نعامة خميس ملیانة. (بلا تاريخ). فلسفة نقدر الفلسفة الوجودية. جامعة جيلاني.

١٦- رجاء النقاش. (١٤١٥هـ). ظاهرة العبث في الشعر العربي المعاصر. مجلة الأدب الإسلامي.

١٧- صدام فهد الاسدي. (٢٠١٥). عبثية الوجود في الشعر العربي المعاصر. مجلة جامعة البصرة، الصفحات ١-,٢٤

١٨- عبد الله الغذامي. (١٩٩٨). الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩- عدنان بوزان. (١١ تشرين الثاني, ٢٠٢٣). ما الفرق بين الوجودية والعدمية والعبثية. آزادي بوست.

٢٠- فرح عبد الغني. (اكتوبر, ٢٠٢١). العبثية في أدب البير كامو. متفرقات أدبية.

٢١- قحطان بيرقدار. (٢٠١٠). العبثية. (حضارة الكلمة، المحرر) تم الاسترداد من شبكة الألوكة.

٢٢- كمال أبو ديب. (١٩٧٩). جدلية الخفاء والتجلي- دراسات بنيوية في الشعر. بيروت: دار العلم للملايين.

٢٣- محمد الماغوط. (١٩٩٩). ديوان حزن في ضوء القمر. بيروت: دار مجلة شعر.

٢٤- محمد سعد. (٢٠١٤). العبثية في الأدب العربي. الوطن.

٢٥- محمد علي الحوماني. (١٩٤٧). مجلة العروبة اللبنانية، صفحة العدد الاول.

٢٦- محمود درويش. (٢٠٠٢). ديوان حالة حصار. بيروت.

اثر استراتيجية البطاقات المروحية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الاول المتوسط

م .م عبير طه علي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

E-mail: Abeer.ali@uomustansiriyah.edu.iq

Mobile: ٠٧٧٠٢١٧٥٣١٤

اثر استراتيجية البطاقات المروحية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الاول المتوسط

م .م عبير طه علي

المخلص

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر استراتيجية البطاقات المروحية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الاول المتوسط

"تكوّنت عينة البحث من (٨٣) طالبًا، موزعين بواقع (٤٢) طالبًا في المجموعة التجريبية و(٤١) طالبًا في المجموعة الضابطة. قامت الباحثة بمكافأة المجموعتين في عدد من المتغيرات، شملت: العمر الزمني محسوبًا بالأشهر، مستوى الذكاء، والتحصيل الدراسي للوالدين. ولغرض قياس التحصيل، أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا مكوّنًا من (٢٠) فقرة اختبارية ذات ثلاث بدائل للإجابة، وجرى التحقق من صدقه وثباته، إضافة إلى إجراء التحليلات الإحصائية لفقراته، والتي شملت معامل الصعوبة، القوة التمييزية، وفعالية البدائل الخاطئة. وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى تفوّق استراتيجية البطاقات المروحية على الطريقة الاعتيادية في التدريس. وفي ضوء هذه النتائج،"...

الكلمات المفتاحية / استراتيجية البطاقات المروحية / التحصيل / مادة الاجتماعيات

Abstract:

The current research aims to identify the effect of the Fan Cards Strategy on the achievement in Social Studies among first-grade intermediate (middle school) students.

The research sample consisted of 83 students, distributed as 42 students in the experimental group and 41 students in the control group. The researcher ensured the equivalence of the two groups in several variables, including chronological age (measured in months), intelligence level, and parents' educational attainment.

To measure achievement, the researcher developed an achievement test consisting of 20 multiple-choice items, each with three answer options. The test's validity and reliability were verified, and statistical analyses were conducted on its items, including difficulty index, discrimination power, and the effectiveness of distractors.
The results of the research revealed statistically significant differences between the two groups in favor of the experimental group, indicating the superiority of the Fan Cards Strategy over the traditional teaching method. In light of these findings,..."

مشكلة البحث

يشهد العالم قفزة نوعية في مجال التعليم، خاصة في الدول المتقدمة. وعلى الرغم من التقدم المعرفي الذي تشهده المجتمعات اليوم، إلا أن الاتجاه السائد في مدارسنا في الوقت الحاضر لا يزال يركز على تدريس الحقائق والمعلومات التاريخية وتقديم الأفكار الجاهزة للطلبة، دون تدريبهم على المهارات واستعمال عقولهم في التفكير والتحليق والإبداع وابتكار أفكار جديدة، مما أدى إلى ضعف في التحليل واكتساب المعلومات. (عبد الله ، ٢٠٠٣)

إن اتباع طرق التدريس التقليدية، لا سيما في تدريس المواد الدراسية بشكل عام ومادة الاجتماعيات بشكل خاص، لا يسهم في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو هذه المادة، على الرغم من احتوائها على معلومات وحقائق تاريخية وجغرافية مهمة. ويُعد هذا النهج متعارضًا مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركّز على استخدام استراتيجيات تعليمية تهدف إلى تغيير الآراء والمعتقدات السائدة، وتعزيز مفاهيم جديدة، وبناء اتجاهات إيجابية لدى الطلبة من خلال الملاحظة والتوجيه الفعال". (عطية ، ٢٠٠٩)

لاحظت الباحثة، من خلال إجراء استبانة استطلاعية لعدد من مدرسي ومدرسات مادة الاجتماعيات ، أن الاستراتيجيات والطرائق التدريسية المعتمدة تسهم في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة. وقد تبين أن أغلبية المدرسين يعتمدون الطريقة التقليدية في التدريس، والتي تركز على حفظ المعلومات واسترجاعها، دون الاهتمام بتعليم

الطلبة كيفية توظيفها أو معالجتها، أو تنمية مهاراتهم العقلية. بل إن هذه الطريقة تعتمد على تقديم كم كبير من المعلومات وتلقينها، مما يقتصر على تحفيز أدنى مستويات التفكير، كالحفظ والتكرار، ويُعزى ذلك إلى عدم اطلاعهم على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

لذا، بات من الضروري أن تعتمد المؤسسات التربوية على استراتيجيات التدريس الحديثة من أجل تحقيق أهدافها التعليمية ومواكبة التطورات المتسارعة في ميدان التعليم. ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن استخدام استراتيجية البطاقات المروحية قد يسهم في معالجة جوانب الضعف القائمة وتحسين فاعلية العملية التعليمية".

وانطلاقًا مما سبق، ترى الباحثة أن هناك حاجة ماسة إلى توظيف استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة يكون لها أثر إيجابي في العملية التعليمية، وتسهم في تعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم. ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة الدراسة الحالية التي تهدف إلى تقصي فاعلية إحدى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وهي استراتيجية البطاقات المروحية، في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات".

اهمية البحث

التعليم هو القوة التي تُطهّر النفس وتقود الناس إلى عبادة الخالق. التعليم هو القوة التي تُنمّي الأفراد، وتُنمّي المواهب، وتُصقل العقل، وتُصفّي الأفكار، وتُمرّن الجسم وتُقوّمه. وهو بدوره القوة الدافعة للتقدم الاجتماعي، والعمل الجاد، والتماسك الشخصي. التعليم وسيلة لحل المشكلات، وتحسين الأفراد، وتنمية المجتمع وتقدمه. (الحيلة ، ٢٠٠٨)

إن التركيز على طرق التدريس وأساليبها يعزز من تحقيق الأهداف التعليمية ويحفز الدافعية لدى المتعلمين، كما يتيح لهم الفرصة لاستخدام وسائل تعليمية متنوعة. وبالتالي، تُعتبر هذه الأساليب العنصر الأساسي في تحقيق التعلم الفعّال. (عبيد ، ٢٠٠١)

طرق التدريس هي عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم وعناصر البيئة حيث يقوم المعلمون بإعداد المتعلمين بمجموعة من الخبرات والمهارات والمعلومات والحقائق لتأسيس القيم والاتجاهات الإيجابية المخطط لها. (عطية ، الجودة الشاملة والجديد في التدريس ، ٢٠٠٩)

إن تنوع الاستراتيجيات هو المفتاح لتحسين نتائج التعلم، لأن التنوع يمكن أن يزيد من حماس التعلم لدى المتعلمين ويكون له تأثير إيجابي على انتباه المتعلمين ومشاركتهم، مما يجعل المتعلمين أكثر تقبلاً للتعلم، وأكثر اهتماماً بالدورة، وأكثر ديمومة في نتائج التعلم. (الشربيني ، ٢٠١١)

ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية البطاقات المروحية وهي احدى استراتيجيات التعلم النشط وهي استراتيجية شيقة مناسبة للطلبة وتعد من الاستراتيجيات الحديثة وتكون فكرتها قائمة على مجموعة من البطاقات توضع على شكل مروحة وتحتوي كل بطاقة على سؤال او مجموعة من الاسئلة يسحب احد طلاب المجموعة احدى البطاقات وطالب اخر يقرأ السؤال في البطاقة وطالب اخر من المجموعة نفسها يجيب على السؤال (الشمري ، ٢٠١١)

نظراً لأهمية التحصيل الدراسي، يُوليه المعلمون أهمية بالغة، إذ إن نتائج التحصيل الدراسي تؤثر على القرارات التعليمية الحاسمة. وبناءً على هذه القرارات، يُمكن للمعلمين تحديد مستوى تقدم الطلاب في التعلم الأكاديمي والتعلم بين المراحل الدراسية، وملاءمة البرامج التعليمية، وتوزيع الطلاب على التخصصات التربوية المختلفة. كما يُعد التحصيل الدراسي مؤشراً على مدى تحقيق المؤسسات التعليمية لأهدافها. (الحباشة ، ٢٠١٤)

تُعتبر المرحلة المتوسطة مرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائي والإعدادي، حيث تهدف بشكل أساسي إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى الناشئة وجعلها دليلاً لسلوكهم وتصرفاتهم. كما تسعى هذه المرحلة إلى تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات المناسبة التي تثير شغفهم بالبحث واستكشاف المعرفة. بالإضافة إلى ذلك، تُعزز هذه المرحلة

قدراتهم العقلية والمهارية وتُقوي الجوانب الوجدانية لديهم، مما يعزز ارتباطهم بوطنهم. (كاتوت ، ٢٠٠٩)

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى معرفة (اثر استراتيجية البطاقات المروحية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات)

فرضية البحث

سعيا لتحقيق هدف البحث وضعت تلك الفرضية :

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي ستدرس وفق استراتيجية البطاقات المروحية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة الاعتيادية في التحصيل)

حدود البحث

يتحدد البحث بـ :

١. طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية النهارية في محافظة بغداد، المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى

٢. موضوعات من كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه لطلاب الصف الاول المتوسط

٣. الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2023. ٢٠٢٤)

تحديد المصطلحات :

١. الاثر : لغة : (بفتحتين) ما بقي من رسم الشئ وضربة السيف و (استأثر) بالشيْ استبد به و (التأثير) إبقاء الأثر في الشيْ (الرازي ، ١٩٨٢)

٢. الاثر اصطلاحا : عرفه

(شحاته وزينب) : هو " محصلة تغيير مرغوب أو مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود " (شحاته ، ٢٠٠٣)

التعريف الاجرائي للأثر : هو تغير معرفي مقصود يحدث في تحصيل الطلبة في المجموعة التجريبية نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل. (استراتيجية البطاقات المروحية)

الاستراتيجية :

عرفها (زاير ، ٢٠١٦) بانها : " سياق من أساليب التدريس العامة والخاصة المترابطة والمناسبة لأهداف الموقف التعليمي بحيث يمكن تحقيق أهداف الموقف بأقل استخدام ممكن للموارد وعلى أعلى مستوى ممكن." (زاير ، ٢٠١٦)

التعريف الأجرائي للاستراتيجية :

هي مجموعة من الإجراءات والخطوات المتسلسلة التي يطبقها الباحث في موقف تعليمي ويحولها إلى أنشطة تتناسب مع خصائص الطلبة بهدف تسهيل عملية التعلم.

البطاقات المروحية

عرفها

(الشافعي) :هي " استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط والتي تعتمد تقييم مستوى فهم الطالب للدرس ، وذلك بوضع مجموعة من الاسئلة في بطاقات يتم عرضها بشكل مروحة (kenanaonline .com/users /amanYelshafey/posts/714381)

تعريف الاجرائي للبطاقات المروحية :

هذه استراتيجيةٌ استخدمها الباحث عند تدريس طلاب عينة بحثية (مجموعة تجريبية) مواضيع محددة، وذلك عبر مجموعات من أربعة طلاب، ثم توزيع بطاقات عليهم. تحتوي كل بطاقة على مجموعة من الأسئلة التي يطرحها طلاب المجموعة ويحاولون الإجابة عليها في ضوء موضوع محدد.

الفصل الثاني

الاطار النظري

التعلم النشط والعملية البنائية

ان البنائية هي تنظيم عملية التعلم على النحو الذي يتيح للمتعلم تكون بنيته المعرفية بنفسه وذلك عن طريق مواقف تعليمية تثير تفكيره مما يؤدي الى إثاره بنيته المعرفية وتحفيزه لبذل نشاط مقصود للمواءمة بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة في موقف التعلم وعن طريق مساعدته في الحصول على المعلومات المناسبة في التوصل الى

حل القضية المطروحة مع توسيع المعرفة المكتسبة عن طريق التدريب على التطبيقات المرتبطة بمعرفته الجديدة وبذلك يتم إعادة تشكيل البنية المعرفية للمتعلم ويصبح تعلمه ذا معنى (العفون ، ٢٠١٢)

فالتعلم النشط يستند الى المدخل البنائي الذي يؤكد ان الانسان يبني تعلمه بنفسه مع عالمه وما يتضمن من عناصر ومتغيرات وهو يشكل بناء المعرفي وما يجري عليه من تعديلات في ضوء ما يحدث من مستجدات وهذا يعني ان العملية التعليمية عملية داخلية تقوم على نشاط الفرد وما تفاعله الايجابي مع مواقف التعلم فالتعلم النشط يتأسس على مبدأ : ان المعرفة لا تنتقل الى الفرد وإنما هو من يبنيها بنشاطه العقلي ويجعل لها معنى بربط ما هو جديد بما هو سابق تمثيله في بنيته المعرفية باكتشاف وصلات متعددة بين المعلومات القديمة والجديدة وان الفرد يتعلم أفضل عندما يتفاعل مع الاخرين (عطية ، التعلم وأنماط ونماذج حديثة ، ٢٠١٦)

مبادى التعلم النشط

هناك عدد من المبادئ التي ينبغي الاستناد عليها عند تنفيذ التعلم النشط وهي :

١. التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلمين :

تبين ان التفاعل بين المعلم والمتعلمين سواء اكان داخل غرفة الصف او خارجها ، يشكل عاملا مهما في اشتراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم

٢. يشجع على التعاون بين المتعلمين

وجد ان التعلم يتعزز بصورة اكبر عندما يكون على شكل جماعي فالتدريس الجيد كالعمل الجيد الذي يتطلب التشارك والتعاون وليس التنافر والانعزال

٣. يشجع على النشاط

وجد ان المتعلمين لا يتعلمون الا من خلال الانصات وكتابة المذكرات وإنما من خلال التحدث والكتابة مما يتعلمون وربطها بخبراتهم السابقة (سعادة ، ٢٠٠٦)

الدراسات السابقة

اسم الباحث والسنة	هدف الدراسة	مكان اجرائها	منهجية الدراسة	حجم العينة	مادة الدراسية	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	النتائج
هاشم ٢٠١٩	التعرف الى اثر استراتيجية التعلم التخيلي في تدريس مادة التاريخ على التحصيل لدى طالبات المرحلة الاعدادية	العراق	المنهج التجريبي	٤٠ طالبا	تاريخ الحضارة العربية الاسلامية	اختبار تحصيلي	استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t_Test لحساب معامل الثبات ومعامل الاداة ومعامل بيرسون لحساب معامل ثبات	تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام استراتيجية التعلم التخيلي على الاختبار التحصيلي على المجموعة الضابطة
الحمداوي ٢٠٢١	التعرف على اثر استراتيجية التخيل الموجه في تحصيل مادة الاجتماعيات وخفض العبْ المعرفي لدى طلاب الصف الاول المتوسط	العراق	المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي	٦٤ طالبا	الاجتماعيات	اختبار التحصيلي واختبار العبْ العرفي	المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية ، القيمة التائية (الجدولية ، والمحسوبية)	تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام اختبار التحصيلي على طلاب المجموعة الضابطة ، كما اظهرت تفوق طلاب المجموعة التجربية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار العبْ المعرفي على طلاب المجموعة الضابطة

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

التصميم التجريبي : هي اهم الخطوات التي تقوم الباحثة بتنفيذها لضمان الوصول الباحثة الى نتائج دقيقة ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وتحديد ظروف العينة اذ ان لم تصل البحوث الى التصميم التجريبي الى حد الكمال من الضبط وذلك لأن من الصعب ضبط المتغيرات (فان دالين ، ١٩٩٣)

التصميم التجريبي الشكل (١)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	استراتيجية البطاقات المروحية	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

مجتمع البحث وعينته : مجتمع مكون من طلاب الصف الاول المتوسط الذين يدرسون في المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الاولى ، ولما كانت الدراسة الحالية تتطلب اختيار مدرسة واحدة من بين المدارس المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الاولى ، اختارت الباحثة متوسطة عبد الكاظمي للبنين

عينة البحث :كانت عينة البحث مكونة من (٨٣) طالبا وتم الاختيار بشكل عشوائي شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية عددها (٤١)طالب وشعبة (ب)لتمثل المجموعة الضابطة وعددها (٤٢) طالب كما في الشكل رقم (٢)

شكل (٢) عدد طلاب المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة الضابطة	الشعبة	عدد الطلاب
التجريبية	أ	٤١
الضابطة	ب	٤٢
المجموع		٨٣

تكافؤ مجموعتي البحث : على الرغم من ان المجموعتين قد تم اختيارهما عشوائيا فإن احتمال عدم المساواة بينهما مرتبان . تحقيق التكافؤ بين طلاب المجموعتين البحثيتين مهم قبل التجربة لذلك تم مكافئة المجموعتين بالمتغيرات الاتية

١. العمر الزمني للطلاب محسوبا بالأشهر

٢. اختبار الذكاء

٣. التحصيل الدراسي للوالدين

"قد يتأثر المتغير التابع بعدد من العوامل، لذا يصبح من الضروري ضبط المتغيرات الأخرى لضمان أن يكون للمتغير التجريبي (المستقل) التأثير الرئيسي في المتغير التابع. ويُعد ضبط هذه المتغيرات من الخطوات الأساسية في إجراءات البحث، إذ يسهم في تحقيق". (عطوي ، ٢٠٠٩) "لذلك حرصت الباحثة على ضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر – ولو بدرجة محدودة – على دقة النتائج، وعلى الرغم من إجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، فقد سعت أيضًا إلى التحكم في تلك المتغيرات والحد من تأثيرها قدر الإمكان".

١. الحوادث المصاحبة : لم تواجه التجربة أي ظرف قد تؤثر على مجراها او تعيق سيرها

٢. الاندثار التجريبي : لم يحدث أي حالة من حالات الانقطاع خلال التجربة أي كانت مجموعتي البحث متساويين

٣. اختيار افراد العينة : الباحثة تجنبت تأثير العامل على دقة النتائج من خلال إجراء عمليات التكافؤ الإحصائي بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في تلك المتغيرات، وذلك نظراً لتشابه ظروف الطلاب الاجتماعية إلى حد ما.

٤. ادة القياس : استعملت الباحثة الاختبار التحصيلي

٥. الاجراءات التجريبية : قامت الباحثة على جعل هذا العامل ليس له تأثير على سير التجربة أي مثلت في سرية البحث ، توزيع الحصص ، فترة التجربة

مستلزمات البحث

١. تم تحديد المادة العلمية من قبل الباحثة التي سوف يتم تدريسها للطلبة وقد حددت الفصل (الاول والثاني والثالث) من كتاب (الاجتماعيات) للصف الاول المتوسط

٢. الاهداف السلوكية تم صياغة (٨٢) هدفا سلوكيا بناء على الاهداف العامة لتدريس مادة الاجتماعيات وتناولت الباحثة المستويات الدنيا من تصنيف بلوم الستة (معرفة ، فهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم وتم عرضها على مجموعة من اصحاب الاختصاص والخبرة لأبداء ملاحظاتهم

٣. الخطط التدريسية : تم تحديد عدد الخطط التدريسية لمجموعتي البحث بواقع (٢٤) وتم عرضها على الخبراء لبيان ملائمتها

اداة البحث

١. من متطلبات البحث التجريبي إعداد اختبار تحصيلي لقياس مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. وقد تم إعداد هذا الاختبار بناءً على الأهداف السلوكية ومستوياتها، بالإضافة إلى محتوى المادة العلمية. ويُعد الاختبار الجيد هو الذي يوفق بين الأهداف السلوكية من جهة، ومحتوى المادة العلمية من جهة أخرى.وكان عدد فقرات الاختبار (٢٠) فقرة، مع اعتماد ثلاثة دلائل للقياس

٢. . اعداد جدول المواصفات : أعدت الباحثة خريطة اختبارية لمحتوى الفصل الأول والثاني من كتاب الاجتماعيات للصف الاول المتوسط، حيث قامت بتحديد أوزان كل فصل وفقًا لعدد الأهداف. كما تم توزيع الأسئلة على مستويات متعددة (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) بناءً على تصنيف بلوم للأهداف السلوكية. وقد تم تحديد فقرات الاختبار بحيث بلغت (٢٠) فقرة اختبارية موزعة على الفصول الأول والثاني والثالث، مع مراعاة النسب المحددة في الخريطة الاختبارية لضمان تغطية متوازنة لجميع المستويات التعليمية.

٣. فقرات الاختبار : قامت الباحثة بصياغة فقرات الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد)، وهو نوع من الاختبارات يتميز بعدة مزايا، منها أنه يساعد في تحديد قدرة الطالبة على استدعاء المعلومات بدقة. كما يمكن من خلاله قياس مدى تحقيق جميع الأهداف التربوية المتعلقة بالعمليات العقلية على المستويات الستة. بالإضافة إلى ذلك، يقلل هذا النوع من الاختبارات من احتمالية تخمين الإجابة الصحيحة بسبب وجود عدة بدائل للاختيار بينها".

(عمر ، ٢٠١٠) وتم التثبت من صحة اعداد جدول المواصفات وتم التأكد والتوصل الى صدق المحتوى

التطبيق الاستطلاعي والتحليل الاحصائي لفقرات ولتحقق من صلاحية فقراته اتبعت الباحثة الخطوات الاتية

١. صدق الاختبار

أ. الصدق الظاهري : قامت الباحثة بصياغة فقرات الاختبار على شكل أسئلة من نوع (الاختيار من متعدد)، وهو نوع من الاختبارات يتميز بعدة مزايا، منها القدرة على تحديد مدى استدعاء الطالبة للمعلومات بدقة. كما يتيح هذا النوع قياس تحقيق جميع الأهداف التربوية المرتبطة بالعمليات العقلية على المستويات الستة. بالإضافة إلى ذلك، يساهم في تقليل احتمالية تخمين الإجابة الصحيحة، نظرًا لتوفر عدة بدائل للاختيار بينها".

٢. صدق المحتوى : قامت الباحثة بإعادة إعداد الاختبار التحصيلي وجدول المواصفات، ثم عرضتهما على مجموعة من الخبراء لأخذ ملاحظاتهم وآرائهم بشأن مدى صلاحية الفقرات وصحة إعداد جدول المواصفات. وبعد الاطلاع على آرائهم، تم إجراء التعديلات اللازمة على بعض فقرات الاختبار بناءً على تلك الملاحظات

التطبيق الاستطلاعي "تم التحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته وكذلك الوقت المحدد للإجابة عليه، حيث كان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار التحصيلي هو ٥٠ دقيقة".

أما بالنسبة للتحليل الإحصائي، فقد استُخدم لغرض معرفة مستوى صعوبة الفقرات، وقوة تمييزها، وفعالية بدائلها. حيث قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة مماثلة لعينة البحث، تكونت من (٤٠) طالبًا من طلاب الصف الأول المتوسط في متوسطة(متوسطة المجد للبنين).

وقد تم استخدام معامل بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، مع فاصل زمني قدره أسبوعان. وبلغ معامل الارتباط للاختبار (٠,٨٦)، وتعد هذه القيمة مؤشرًا إيجابيًا على مدى استقرار إجابات المستجيبين على الاختبار (البياتي واتناسيوس، ١٩٧٧) (بحث احسن اول)

وصف اداة القياس :

تتكون أداة الاختبار النهائي من (٢٠) فقرة وبثلاثة بدائل ولكل فقرة صحيح درجة واحدة والفقرة الخاطئة صفر اذ يكون يكون مدى التصحيح من (صفر . ١)

القوة التمييزية للفقرات

بعد حساب قوة الفقرة، وجد أنها تتراوح بين (٠,٣٦) و(٠,٦٤)، مما يدل على أن جداول المقياس تميز بشكل جيد بين المجموعتين (العليا والسفلى) في سمة المسؤولية الاجتماعية. وتُشير دراسة إبيل (١٩٧٢) إلى أن فقرات الاختبار تُعتبر جيدة إذا كانت قوة التمييز فيها (٠,١٩) فما فوق. وبناءً على ذلك، وبعد حساب القوة التمييزية، تبين أن جميع فقرات المقياس صالحة وتمتلك قوة تمييزية جيدة، لذا تم الاحتفاظ بها كما هي دون تعديل

تطبيق التجربة

١. طبقت التجربة في الفصل الاول للعام الدراسي ٢٠٢٤. ٢٠٢٥

٢. طبق الاختبار التحصيلي على المجموعتين بمساعدة مدرسة مادة الاجتماعيات في المدرسة

الوسائل الاحصائية :

تم تحليل النتائج ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج SPSS

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولا : عرض النتائج :

"للتحقق من الفرضية الصفرية، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، لمقارنة متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل، كما هو موضح في الشكل (٣)".

شكل (٣) نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب المجموعتي البحث في اختبار التحصيلي

المجموعة	عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٢	٨١،١٨	٠٦،١	٨١	٤١,١٥	٩٨,١	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	٤١	٧١،١٤	٣٤,١				

يتضح من الشكل (٣) أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية هو (٨١,١٨) مع انحراف معياري قدره (١,٠٦)، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (٧١,١٤) مع انحراف معياري (١,٣٤). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة(١٥,٤١)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) عند درجة حرية (٨١) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

يدل هذا على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل. وبناءً عليه، يتم رفض الفرضية الصفرية، مما يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا

باستخدام استراتيجية البطاقات المروحية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية

تفسير النتيجة :

بناء على النتائج التي عرضت ظهر تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية البطاقات المروحية على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية

الاستنتاجات

١. التعلم باستخدام استراتيجية البطاقات المروحية يُعد وسيلة فعّالة في تعزيز المستوى التحصيلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

٢ دراسة إمكانية تطبيق استراتيجية البطاقات المروحية في تعليم مادة الاجتماعيات على مستوى المرحلة المتوسطة

التوصيات

١. تعتبر ضرورة استخدام استراتيجية البطاقات المروحية أساسية لتنمية القدرات الابداعية لدى الطلبة خاصة في بداية المرحلة المتوسطة هذه الاستراتيجية تسهم بشكل عام في تعزيز التفكير الابداعي وتحفيز الطلاب على الابتكار واستكشاف افكار جديدة بطريقة ممتعة وفعالة

٢. تأكيد أهمية دور المشرفين التربويين الاختصاصيين في توجيه مدرسي ومدرسات في مادة الاجتماعيات نحو استخدام استراتيجية البطاقات المروحية وتشجيعهم على تطبيقها خلال زياراتها الميدانية

المقترحات

١ . اجراءات دراسات مشابهة للبحث الحالي ولكن في مراحل مختلفة

٢. دراسة مشابهة للبحث الحالي على مواد دراسية أخرى

المصادر

جودت احمد وأخرون سعادة . (٢٠٠٦). *التعلم النشط بين النظرية والتطبيق* (المجلد ط١). الاردن: دار الشروق.

حسام عبد الله . (٢٠٠٣). *طرائق التدريس لجميع المراحل* (المجلد ط١). عمان الاردت: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسن زينب النجار شحاته . (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية* . القاهرة : دار المصرية .

ديوبولد فان دالين . (١٩٩٣). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (المجلد ط٣). (محمد نبيل نوفل واخرون، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

سحر امين كاتوت . (٢٠٠٩). *طرائق التدريس الجغرافية* . العراق : مطبعة دجلة .

سعد علي سماء تركي داخل زاير . (٢٠١٦). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية* (المجلد ط١). عمان: دار المنهجية.

فوزي وعفت الطناوي الشربيني . (٢٠١١). *تطوير المناهج التعليمية* . عمان الاردن : دار المسيرة .

ماجد سليم عبيد . (٢٠٠١). *استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق الجودة أطر مفاهمية ونماذج تطبيقية* (المجلد ط١). القاهرة: دار المسيرة للنشر.

ماشي بن محمد الشمري . (٢٠١١). *١٠١ استراتيجية في التعلم النشط* (المجلد ط١).

محسن علي عطية . (٢٠٠٩). *الجودة الشاملة والجديد في التدريس* . عمان : دار صفاء للنشر .

محسن علي عطية . (٢٠٠٩). *المناهج الحديثةوطرائق التدريس* . عمان الاردن : دار المناهج للنشر .

محسن علي عطية . (٢٠١٦). *التعلم وأنماط ونماذج حديثة* . عمان : دار صفاء .

محمد محمود الحيلة . (٢٠٠٨). *تصميم التعليم نظرية وممارسة* (المجلد ط٤). عمان: دار الصفاء للنشر.

محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي . (١٩٨٢). *مختار الصحاح* (المجلد ط١). بيروت: دار الجبل.

محمود واخرون عمر . (٢٠١٠). *القياس النفسي والتربوي* . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

ميسر خليل الحباشة . (٢٠١٤). *التغذية الراجعة واثرها في التحصيل الدراسي* (المجلد ط١). عمان الاردن: دار جليس الزمان ناشرون وموزعون.

ناديا حسن وحسين سالم العفون . (٢٠١٢). *تدريب معلم العلوم وفقا للنظرية البنائية* (المجلد ط١). عمان: دار صفاء.

Critical Care Nurses' Practices Concerning Eye Care for Patients with Altered Level of Consciousness

Zainab Salman Dawood [1,2],

SERWAN JAFAR BAKEY[3]

1 PhD. Student, College of Nursing, University of Baghdad

2 College of Nursing, University of Basrah

3 Assist. Prof. Dr. College of Nursing, University of Baghdad

Corresponding Author Email:
zainab.salman2202p@conursing.uobaghdad.edu.iq

Critical Care Nurses' Practices Concerning Eye Care for Patients with Altered Level of Consciousness

Zainab Salman Dawood [1,2],

SERWAN JAFAR BAKEY[3]

Abstract

Objectives: The objective is to evaluate the eye care practices of nurses in intensive care units for patients with altered consciousness and determine whether these practices are related to the sociodemographic features of the patients.

Research methods: A pre-experimental study design (one group pretest and posttest) was conducted at AL-Basrah teaching hospitals in the AL-Basrah governorate from 22th of February,2024 to 16th of February,2025. A non-probability purposive sample of Forty nurses, both male, and female, who cared for patients with altered level of consciousness at Intensive Care Units were included in the present study.

Results: Results reflected that there were significant differences by using Wilcoxon Signed Rank test between two time levels of practice, at P = .000.

Conclusion: There were significant shifting in mean of score of practice from low level to high level which revealed improving in nurses' practices about eye care**.**

Keywords: Nurses' practice concerning eye care, Eye care for unconscious patients

Introduction

The greatest trained and expected health care team practicing within the Intensive care units are critical care nurses. Critical care nurses in intensive care units must carry main principles of clinical competence which include: practice, knowledge, attitude, ethics and values. The main purpose of these principles for critical care nurses to reduce diseases and complications which in turn improved patient outcomes and decrease death rate [(1)]. The health care team in intensive care units mainly focuses on maintaining basic vital functions, stabilizing the patient and controlling life threatening condition throughout hospitalization. Normal eye defense mechanisms, including the blinking reflex, tear generation, and eye closure, are compromised in critically ill patients. The development of ocular surface diseases in critically ill patients is influenced by numerous other factors related to the severity of the illness and therapy, in addition to the degradation of the eye protective mechanism [(2)].

Eye care is an important part of providing care for critically sick patients, yet it is frequently overlooked because of the constant attention to the patients' life-threatening circumstances [(3)] since critical care Ocular infections are typically viewed as a minor issue by nurses who are overburdened with life-saving procedures. But if eye care is neglected, it can worsen and lead to visual problems like moderate conjunctival infections, severe corneal infections, corneal ulcers, corneal abrasions, corneal perforations, and even vision loss [(4)]. Conjunctivitis, lagophthalmos, corneal abrasions, keratopathy, dry eye, microbial keratitis, and endophthalmitis are among the iatrogenic eye disorders that affect patients in intensive care units at rates ranging from 3.6% to 89.3% [(5)]. Neglected eye conditions are more likely to worsen and become a sight-threatening issue, decreasing the patient's quality of life and possibly causing irreversible eye damage [(6)]. Consequently, despite the variety of eye care techniques, critical care nurses must have a thorough assessment of the efficacy and performance of these techniques. Therefore, one of the best ways to provide eye care in the intensive

care unit is to create an initial, thorough, accurate, and eye care regimen [7].

Incorporating structured eye care guidelines and processes into patient care plans can also considerably lower the rate of exposure keratopathy. Ocular surface issues, corneal injuries, and/or general eye complications in the intensive care unit (ICU) can be avoided with a systematic, focused eye care program and improved nursing practice, education, and empowerment [3].

Methodology

A pre-experimental design (one group pretest -posttest) were used to guide this study, with the application of pretest for all study participants, and performed post-test for the same participants after the application of the guidelines to evaluate the effect of eye care guidelines on nurses' practices for patients with altered level of consciousness at Intensive Care Units in AL-Basrah governorate during the period from 22th of February,2024 to 16th of February, 2025.

The setting of the Study The AL-Basrah governorate's AL-Sader Teaching Hospital, Al-Basrah Teaching Hospital, Al-Mawany Teaching Hospital, and Al-Fayhaa Teaching Hospital's intensive care units served as the study's sites.

Sample of the Study

Forty Nurses selected by non- probability (purposive) sampling method from Intensive Care Units in Al-Basrah Teaching Hospital, AL-Sader Teaching Hospital, Al-Fayhaa Teaching Hospital, and Al-Mawany Teaching Hospital. The sample had been taken in one group (Study group) exposed to pretest from 28th of July,2024 to 29th of August,2024).

a) Criteria for Inclusion:

Nurses with at least One year of experience in ICU

b) Criteria for Exclusion:

1) Nurses at Evening shift
2) Nurses who do not complete the educational program.

Data Collection and Implementation of the Nursing Care Practice

The program began to be applied on the study sample at Intensive Care Units in Al-Basrah Teaching Hospital, AL-Sader Teaching Hospital, Al-Fayhaa Teaching Hospital, and Al-Mawany Teaching Hospital from (8th of September, 2024 to 22th of September, 2024). The program was applied in two lectures have theoretical and practical session, each lecture lasts approximately for (45) minutes. The post-evaluation of each individual started by (3weeks) apart from the date of the last lecture.

Study Instrument

The main tool used for the present study was observational checklist after obtaining official approval from the original researcher.

Part 1: Sociodemographic characteristics of Nurses: It is concerned with the nurses' demographic data which are age, sex, level of education, years of experience, and training sessions in eye care.

Part 2: Nurses' Practice Concerning Eye Care for Unconscious Patients

5 point Likert scale scored (from 1 to 5) comprised the practice domains which consist of 10 items on nurses' eye care practice.

Data Analysis

Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version (26) used to analyzed and interpreted data. Descriptive statistics (F, %, M, SD, Wilcoxon signed ranks test, Contingency Coefficient).

Results of the study

Table (1): Socio-demographic Data of the Nurses

List	Characteristics		Mean	SD
1	**Age**		29.45	5.89
			Minimum	**maximum**
			22	***45***
2	**Sex**	Results	F	%
		Male	13	32.5
		Female	27	67.5
		Total	***40***	***100***
3	**Level of education**	Higher school of nursing	***13***	***32.5***

		Diploma Degree in nursing	***9***	***22.5***
		Bachelor's degree in nursing	***18***	***45***
		Total	***40***	***100***
4	**Years of experience in nursing**		Mean	SD
			7.22	***6.18***
			Minimum	**maximum**
			1	***24***
5	**Sharing in training session**	Results	F	%
		No	34	85
		Yes	6	15
		Total	***40***	***100***

SD=standard deviation ,% = percentage, F= frequency

Table (1) presented the demographic characteristics of the study sample, in which the mean age was 29.45 years old with SD 5.89 years old. In addition, 67.5 percent of the study sample were females as the majority of the study sample. In relation to the education level, 45 percent of the study sample have bachelor's degree in nursing. The minimum years of experience of the study sample in nursing was one year and the maximum years was 24 years in which the mean of experience was 7.22 years with SD was 6.18 years. The majority of the study sample (85 percent) were not sharing in training sessions.

Table (2): Nurses' Practices Concerning Eye Care for Unconscious Patients

List	Items	Results			
		Pretest		Posttest	
		Mean	Ass.	Mean	Ass.
1	Hand washing both prior to and following procedures	1.67	M	2.27	M
2	evaluating the patient and making sure their eyelids are closed (daily)	1.1	L	1.85	M
3	evaluating and verifying the proper placement of	1.17	L	2.27	M

	the tracheostomy or endotracheal tube (daily)				
4	Standing next to the patient's bed, not over it, and covering their eyes while performing suctioning (PRN)	1.12	L	2.4	H
5	Every two hours, wash your eyes with sterile water or regular saline.	1.57	L	2.8	H
6	Applying suitable eye lubricants and drops every two hours	1.62	L	2.95	H
7	Applying the proper eye cream every four hours	1.15	L	2.62	H
8	In the event of a unilateral eye infection, treating each eye alone	1.12	L	2.5	H
9	Applying adhesive tape to properly close the patient's eyes	1.2	L	2.4	H
10	Every four hours, take off your eye pads or patches and record your eye care.	1.05	L	2.4	H
	Total score	1.28	L	2.44	H

Ass. = Assessment level of attitude, cut off point = 0.66. L = low practice (1 – 1.66), M = moderate practice (1.67 – 2.33), H = high practice (2.34 – 3).

Table (2) presented the practice of nurses about eye care at pretest and posttest time, and result reflected that there was significant shifting in mean of score of practice from low level to high level which revealed improving in nurses' practices about eye care.

Table (3) Comparison between Pretest and Posttest Practice scores for the study sample at pretest and posttest time duration (N=40).

Level and groups	M	SD	Wilcoxon Signed Rank test					
			Type of rank	N	Mean Rank	Sum of Ranks	Z	P value
Pre-test and posttest Practice about	**1.28** **2.44**	**.33** **.37**	**Positive ranks**	**40**	**.0**	**.0**	**-5.51**	**.000**
			Negative ranks	**0**	**20.5**	**820**		
			Ties	**0**				

Table (3) presented differences score for practices at both pretest and posttest duration of the study sample. Results reflected that there were significant differences by using Wilcoxon Signed Rank test between two time levels of practice at P = .000.

Table (4): association between Practices of Nurses about Eye Care with their Demographic characteristics (N=40)

Practice of Nurses about eye care / Sociodemographic characteristics		Pretest					Posttest				
		Never	Sometimes	Always	Statistical Method (Result)	Sig. (P value)	Never	Sometimes	Always	Statistical Method (Result)	Sig. (P value)
Age	**Total**	37	3	0	C.C. .486	.576	1	16	23	.767	.001
sex	Male	11	2	0	.203	.18	1	5	7	.225	.334
	Female	26	1	0			0	11	16		
	Total	**37**	**3**	0			**1**	**16**	**23**		
Level of Education in Nursing	**Preparatory**	12	1	0	.08	.87	1	4	8	.34	.25
	Diploma	8	1	0			0	6	3		
	Bachelor's	17	1	0			0	6	12		
	Total	**37**	**3**	0			**1**	**16**	**23**		
Years of Experience	**Total**	**37**	**3**	0	**.56**	**.22**	**1**	**16**	**23**	**.758**	**.005**
Training sessions in Eye care	**No**	**32**	**2**		.14	**.35**	**1**	**12**	**21**	**.226**	**.34**
	Yes	**5**	**1**				**0**	**4**	**2**		
	Total	**37**	**3**				**1**	**16**	**23**		

Table (4) reflected that there were significant association between nurses' practices with their age and year of experience at P value = .001 and .005 respectively.

Discussion

Discussion of Nurses' Socio-Demographic Characteristics

Age

Finding show the mean age was 29.45 ± 5.89 years old, this result in the compatible with [8] a descriptive study design to evaluate the effectiveness of critical care nurses in providing eye care for critically sick patients, and it was found that 78% of the nurses in the study were between the ages of 20 and 30. This result may be because majority of study sample newly graduated.

Sex

More than half of the participants which was included in the present study (67.5%) of them were female. This result in the same line with [9] an interventional study design carried out at the primary neurosurgery hospital in Yazd, Iran, the Intensive Care Units of Shahid Dr. Rahnemoon Teaching Hospital. Results showed that women made up the majority of participants (62.07%) in both groups. In addition, this result is compatible with [10] The majority of study participants were female, according to a cross-sectional study design used to examine the factors influencing the implementation of eye care for coma patients in intensive care units.

Level of education

With regarding to level of education, 45 percent of the participants have bachelor’s degree in nursing. This result compatible with [11] descriptive exploratory research design conducted at Mansoura University's Talkha Central Hospital and Emergency Hospital, which reported that 60% of Talkha's nurses had bachelor's degrees.

Years of experience

The minimum years of experience of the participants in nursing was one year and the maximum years was 24 years in which the mean of experience was 7.22 years with SD was 6.18 years. Regarding to years of experience, the minimum years of experience of the study sample in nursing was one year and the maximum years was 24 years in which the mean of experience was 7.22 years with SD was 6.18 years. This result is agreement with [12] Quasi-experimental research design at Benha University Hospital. According to the study's findings, half of the nurses who were examined had five to fewer than ten years of experience in an intensive care unit, with a mean experience and standard deviation of 8.75±4.55.

Training session in Eye care

Majority of the study sample (85 percent) were not sharing in training sessions. This result is consistent with [12] according to the

study, only 8.3% of the nurses in the study took eye care training courses; this could be because of a lack of qualified personnel, busy schedules, and severe workloads.

Discussion of Nurses' Practices Concerning Eye Care for Patients with altered level of consciousness

Result reflected that there was significant shifting in mean of score of practice from low level to high level which revealed improving in nurses' practices about eye care. Finding agree with A study [12] Regarding the nurses' eye care practices, the study found a highly statistically significant difference between the pre and post adoption of nursing guidelines, indicating a notable improvement in nurses' eye care practices. This finding is supported by the minority 8.3% of the nurses in the study suction while standing next to the patient and shielding their eyes, but after following nursing recommendations Ninety percent of the nurses in the study suction while standing next to the patient and shielding their eyes.

Discussion of Comparison between Pretest and Posttest Practice scores for the study sample

Findings reflected that there were a statistically significant differences by using Wilcoxon Signed Rank test between two-time level of practice at P = .000. this finding supported by [13] which observed that the vast majority of the nurses had competent eye care performance post-implementation of ECCGs (84.0%) compared to (18.7%) pre-implementation of ECCG. The difference between the pre and post-ECCG was highly statistically significant at (P<0.001).

Discussion of association between practice of Nurses about Eye Care and their Demographic characteristics

Results reflected that there were significant association between nurses' practices with their age and year of experience at P value = .001 and .005 respectively. These results agreed with [14] which found that the total practice of the nurses under study was positively correlated with their age, years of experience, and type of intensive care unit (ICU) at post-program (p values of 0.046, 0.000, 0.000, and 0.005). This suggests that nurses with higher levels of education, experience, and age are generally more skilled than those with less education.

Conclusion

1) There were significant shifting in mean of score of practice from low level to high level which revealed improving in nurses' practices about eye care after implementation of educational program.
2) There were significant association between nurses' practices with their age and year of experience at P value = .001 and .005 respectively.

Recommendation

1) Provide special training-session regarding eye care for patients with altered level of consciousness.
2) Prepare frequent updated guidelines for nurses regarding eye care in the intensive care units and frequently assess the effect of this application patient outcomes.
3) A study can be repeated in the future to make sure whether or not the nurses changed their practices to incorporate learned guidelines.

References:

1- Lakanmaa RL, Suominen T, Ritmala-Castrén M, Vahlberg T, Leino-Kilpi H. Basic competence of intensive care unit nurses: cross-sectional survey study. BioMed research international. 2015;2015(1):536724.
2- Płaszewska-Żywko L, Sega A, Bukowa A, Wojnar-Gruszka K, Podstawa M, Kózka M. Risk factors of eye complications in patients treated in the intensive care unit. International journal of environmental research and public health. 2021 Oct 25;18(21):11178.
3- Ahmadinejad M, Karbasi E, Jahani Y, Ahmadipour M, Soltaninejad M, Karzari Z. Efficacy of simple eye ointment, polyethylene cover, and eyelid taping in prevention of ocular surface disorders in critically ill patients: a randomized clinical trial. Critical Care Research and Practice. 2020;2020(1):6267432.

4- Hearne BJ, Hearne EG, Montgomery H, Lightman SL. Eye care in the intensive care unit. Journal of the Intensive Care Society. 2018 Nov;19(4):345-50.
5- Güler EK, Eşer İ, Fashafsheh IH. Intensive care nurses' views and practices for eye care: an international comparison. Clinical nursing research. 2017 Aug;26(4):504-24.
6- H Abdullah W, Mohamed Abdel Azeem A, Faisal Ellakwa A, Shehata SM. Educational nursing intervention: its effect on the nurses' performance, patients' daily living activities, needs and selected visual problems of cataract surgery. Egyptian Journal of Health Care. 2021 Jun 1;12(2):280-97.
7- Pourghaffari Lahiji A, Gohari M, Mirzaei S, Nasiriani K. The effect of implementation of evidence-based eye care protocol for patients in the intensive care units on superficial eye disorders. BMC ophthalmology. 2021 Dec; 21:1-9.
8- Sayed GM. Assessment of Critical Care Nurses' Performance Regarding Eye Care for Critically Ill Patients. Helwan International Journal for Nursing Research and Practice. 2022 Jun 1;1(1):118-30.
9- Momeni Mehrjardi Z, Mirzaei S, Gohari M, Hafezieh A, Nasiriani K. Effect of training eye care clinical guideline for ICU patients on clinical competence of eye care in nurses. Critical Care Research and Practice. 2021;2021(1):6669538.
10- Puspasari S. Factors associated with the nurse implementation towards eye care among comatose patient in intensive care unit. KnE Life Sciences. 2019 Oct 9:637-47.
11- Khalil N, Abd Elhameed S, Abdel-Kader F, AbdAllah Atia A. Critical care nurses' knowledge and practices concerning eye care of patients at two teaching university hospitals, Egypt. Nursing & Healthcare International Journal Research Article. 2019;3(3):000188.
12- Abd-Elftah AE, Mohamed SS, Mohamed OA. Effect of Eye Care Guidelines on Nurses' Competence for Comatosed Patients.
13- Hemida Salem A. Effect of Eye Care Clinical Guidelines Training on Critical Care Nurses' Competency

and Eye Complications among Critically Ill Patients. Egyptian Journal of Health Care. 2024 Jun 1;15(2):339-51.

14- Sayed GM. The Effect of an Educational Program Designed for Nursing Eye Care on Critical Care Nurses' Performance. IOSR Journal of Nursing and Health Science. 2022; 11(3): 60-75.

Cultural Beliefs and Self-Management Practices among Rural Residents with Chronic Diseases: A Cross-Sectional Investigation

المعتقدات الثقافية وممارسات التدبير الذاتي بين سكان الريف المصابين بأمراض مزمنة: دراسة مقطعية

Mohammed Mahmood Hussein*, Raad Kareem Faraj**

*PhD(c), Research Scholar, Community Health Nursing\ College of Nursing\ University of Baghdad
Mohammed.Kadhum2306p@conursing.uobaghdad.edu.iq

**Assistant Professor (A PhD), Community Health Nursing\ College of Nursing\ University of Baghdad

Cultural Beliefs and Self-Management Practices among Rural Residents with Chronic Diseases: A Cross-Sectional Investigation

Mohammed Mahmood Hussein*,
Raad Kareem Faraj**

Abstract

Background: Rural residents with chronic diseases face a complex interplay between clinical self-management and deeply rooted cultural beliefs. Traditional values, spiritual fatalism, and communal lifestyles often influence treatment adherence and health behaviors.

Objectives: The study aims to assess nature of cultural beliefs, level of chronic diseases self-management practices and investigate influence of cultural beliefs on chronic diseases self-management.

Methods and Materials: Descriptive cross sectional study design conducted involving 518 patients with chronic diseases attending primary healthcare centers of rural area in Diyala Governorate, Iraq by using purposive sampling method. Data collected via self-reported questionnaire consist of three parts. Part one include patients socio-demographic characteristics. Part two include validated 9-items cultural beliefs about diseases scale. Part three include validated 12- items chronic diseases self-management scale. The data analyzed by using SPSS 26. version. Descriptive statistics and simple linear regression measures are used.

Findings: More than two fifth of the patients with age groups 36.1-45 years (n=116:22.4%), more than half of the patients are male (n=282:54.4%), more than two fifth of the study participants have primary school graduate (n=122:23.6%), more than two fifth of the diseases reported are hypertension (n=501:23.65%), The duration of diseases mean is (7.1 ± 5.3), more than third of the participants have

1-5 years (n=192:37.1%), most of patients exhibits moderate level of cultural beliefs about chronic diseases (n=60.61%), high cultural beliefs reported concerning the disease condition is caused by witchcraft or evil eye. Half of patients have moderate level of chronic diseases self-management (50.38%), low chronic diseases self-management practices concerning, dealing with health professionals to get the services they need that fit with patient's culture, values and beliefs. Cultural beliefs negatively influence 47.3% chronic diseases self-management.

Conclusions: Cultural beliefs significantly undermine health outcomes, negatively influencing of self-management practices. Patients managing symptoms reactively rather than following a proactive, value-based self-care routine.

Recommendations: Nursing and medical staff at rural PHCs should receive training on how to address beliefs in the evil eye or witchcraft with empathy rather than dismissal. Health education materials should be redesigned using simple language and visual aids that incorporate local rural context and values.

Keywords: Chronic Diseases, Self-Management, Rural Health, Cultural Beliefs

المستخلص

الخلفية: يواجه سكان المناطق الريفية المصابون بأمراض مزمنة تداخلا معقداً بين التدبير الذاتي السريري والمعتقدات الثقافية الراسخة. غالباً ما تؤثر القيم التقليدية والقدرية الروحية وأنماط الحياة الجماعية على الالتزام بالعلاج والسلوكيات الصحية.

الاهداف: تهدف الدراسة إلى تقييم طبيعة المعتقدات الثقافية، ومستوى ممارسات التدبير الذاتي للأمراض المزمنة، والتحقق من تأثير المعتقدات الثقافية على التدبير الذاتي للأمراض المزمنة.

المنهجية والادوات: أُجريت دراسة وصفية مقطعية شملت ٥١٨ مريضًا مصابًا بأمراض مزمنة، يراجعون مراكز الرعاية الصحية الأولية في المناطق الريفية بمحافظة ديالى، العراق، باستخدام أسلوب المعاينة الغير الاحتمالية -القصدية. جُمعت البيانات عبر استبيان ذاتي التعبئة يتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتضمن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمرضى، الجزء الثاني يتضمن مقياسً المعتقدات الثقافية حول الامراض

المكون من ٩ فقرات. الجزء الثالث يتضمن مقياس التدبير الذاتي للامراض المزمنة المكون من ١٢ فقرة. حُللت البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار ٢٦، حيث استُخدمت الإحصاءات الوصفية ومقاييس الانحدار الخطي البسيط.

النتائج: أكثر من خُمسَي المرضى تتراوح أعمارهم بين ٣٦,١ و٤٥ سنة (عدد=١١٦: ٢٢,٤%)، وأكثر من نصفهم من الذكور (عدد=٢٨٢: ٥٤,٤%)، وأكثر من خُمسَي المشاركين في الدراسة حاصلون على شهادة المرحلة الابتدائية (عدد=١٢٢: ٢٣,٦%)، وأكثر من خُمسَي الأمراض التي تم توثيقها هي ارتفاع ضغط الدم (عدد=٥٠١: ٢٣,٦٥%)، ويبلغ متوسط مدة المرض (٧,١ ± ٥,٣)، وأكثر من ثلث المشاركين يعانون من المرض لمدة تتراوح بين سنة و٥ سنوات (عدد=١٩٢: ٣٧,١%)، اضهر معظم المرضى مستوى متوسطًا من المعتقدات الثقافية حول الأمراض المزمنة (عدد=٦٠,٦١%)، اعلى معتقدات ثقافية تم توثيقها ان حالة المرض ناتجة عن السحر أو الحسد. نصف المرضى لديهم مستوى متوسط من التدبير الذاتي للامراض المزمنة (٥٠,٣٨%).اقل ممارسات التدبير الذاتي للأمراض المزمنة تم توثيقها فيما يتعلق بالتعامل مع المتخصصين في الرعاية الصحية للحصول على الخدمات التي يحتاجونها والتي تتناسب مع ثقافة المريض وقيمه ومعتقداته. تؤثر المعتقدات الثقافية سلبياً على التدبير الذاتي للأمراض المزمنة بنسبة ٤٧,٣% .

الاستنتاجات: تؤثر المعتقدات الثقافية سلبًا على النتائج الصحية، مما يؤثر بدوره على ممارسات التدبير الذاتي للامراض المزمنة. يلجأ المرضى إلى إدارة الأعراض بشكل تفاعلي بدلًا من اتباع روتين استباقي قائم على القيم في الرعاية الذاتية.

التوصيات: توصي الدراسة بتدريب الكوادر التمريضية والطبية في مراكز الرعاية الصحية الأولية الريفية على كيفية التعامل مع معتقدات الحسد أو السحر بتعاطف بدلاً من تجاهلها. كما توصي بإعادة تصميم مواد وبرامج التثقيف الصحي باستخدام لغة بسيطة ووسائل بصرية تراعي السياق والقيم الريفية المحلية.

Introduction

A significant epidemiological shift marked by the rising burden of Non-Communicable Diseases (NCDs) is presently plaguing the world's healthcare system. Approximately 74% of all fatalities globally are currently caused by diseases including cardiovascular disease, diabetes mellitus, hypertension, and chronic respiratory ailments, which disproportionately affect low- and middle-income nations (World Health Organisation [WHO], 2024). This problem is especially severe in Iraq, where the country's healthcare system is finding it difficult to handle an increasing

number of chronic illnesses that account for more than 60% of deaths due to decades of violence and economic instability (Al-Awqati et al., 2025). Effective chronic disease treatment affects patients' everyday life in addition to the clinic's walls. The foundation of contemporary chronic care is self-management, which is described as the person's capacity to control the symptoms, course of treatment, physical and psychological effects, and lifestyle modifications that come with having a chronic illness (Askari, 2025). A complicated combination of behaviors, such as medication adherence, blood glucose monitoring, dietary control, and regular physical exercise, are necessary for patients attending Primary Health Care (PHC) centers. Data, however, indicates that self-management results in rural Iraq are still not at their best, resulting in high rates of avoidable complications and a worse quality of life (Saleh et al., 2024).

The sociocultural background is frequently the cause of the discrepancy between therapeutic recommendations and real patient behavior. Health behaviors are not carried out in a vacuum; rather, they are influenced by social norms, cultural beliefs, and traditional values (Mohammed & Abed, 2025). Health is often seen through a holistic and perhaps fatalistic lens in rural Iraqi society. A patient's perception of their activity in controlling a condition can be greatly impacted by the idea of *Qadar* (fate), or the conviction that health and illness are ultimately decided by divine will. A high level of fatalism may unintentionally result in a passive approach to self-care, where patients believe that medical measures are secondary to predestination, even if spiritual faith may be a potent coping strategy (Al-Jumaili et al., 2024). Strong ethnic and familial relationships are another feature of rural communities. In terms of managing health, these social networks have two functions. On the one hand, the patient receives crucial emotional and financial support from the family; on the other hand, adherence to certain medical diets, like those necessary for diabetes or hypertension, can be socially challenging and culturally isolating due to traditional eating customs and the communal nature of Iraqi meals (Al-Noori et al., 2025). Furthermore, herbal treatments that have been passed down through

the centuries are still widely used in rural regions as part of complementary and alternative medicine (CAM). Many individuals combine these conventional methods with contemporary medications, frequently without telling their medical professionals, which may result in unfavorable drug interactions or the discontinuation of evidence-based therapies (Hassan et al., 2024).

The Primary healthcare centers are defense against chronic illness is provided by primary health care facilities in rural areas, but they frequently lack the resources to offer the comprehensive health education required to close the gap between cultural beliefs and biomedical requirements. In these environments, medical professionals often deal with patients whose "illness perceptions" their subjective opinions regarding the origin, course, and effects of their sickness differ significantly from clinical fact. For example, there is a widespread misperception in certain rural areas that chronic drugs may be withdrawn after symptoms go away, which reflects a lack of knowledge about the lifetime nature of NCDs (Rahman & Aziz, 2025). A "perfect storm" of poor health outcomes is created in the area by these cognitive obstacles, remote location, and restricted access to specialized treatment. Even though these components are obviously important, there is a lack of localized study that focusses on the rural communities. The majority of current research on chronic illness in Iraq focusses on major cities like Baghdad or Erbil, understudying the distinct sociocultural dynamics of the country's rural heartland. The creation of culturally responsive health policy is hampered by this lack in the literature. If a "one-size-fits-all" approach to health education ignores the unique beliefs, religious subtleties, and traditional lives of rural Iraqi patients, it is likely to fail. Therefore, the purpose of this study to assess the nature of cultural beliefs, level of chronic disease self-management. Investigate the influence of cultural beliefs on chronic diseases self-management in rural area. The results of this study will provide crucial information for public health authorities, primary care physicians, and nurses. In the end, this study advocates for a shift toward a more culturally congruent model of care one that respects the heritage of the rural people while empowering them

with the tools and knowledge necessary to navigate the complexities of chronic illness in the 21st century.

Method

Descriptive cross- sectional design is used. Study setting involve 12 primary healthcare centers in rural area of Diyala governorate, Iraq. The target population include patients with chronic diseases in rural area of Diyala governorate, Iraq. The study sample involve 518 patients with chronic diseases attending primary healthcare centers selected by using non-probability (purposive) method. The inclusion criteria involve the patients with chronic diseases who age above 18 years from rural area attending primary healthcare centers. In contrast the exclusion criteria involve patient attending primary healthcare centers from urban area, the patient who are less than 18 years old and those who don't have chronic diseases. The sample size determined by using G.powers of 476 sample at low effect size and significance level 0.05. For collecting the data, the researcher used self-reported questionnaire consist of three parts. Part one include the patients socio-demographic data such as (age, sex, educational level, marital status, monthly income, disease type, duration of diseases). Part two include 9-items cultural beliefs about diseases scale (Kasahun et al., 2022), the scale rated from 1=strongly disagree to 5= strongly agree, (Low: 9-21, Moderate: 21.1-33, High: 33.1-45). High score indicating high and negative cultural beliefs about chronic diseases. Part five include 12-items partner in health scale of chronic diseases self-management (Peñarrieta-de Córdova et al.,2014), the scale rated from 0=very little to 8= a lot, (Low:0-36, Moderate:36.1-72, High: 72.1-108). High score indicating high level of chronic diseases self-management. For validating the study tools, content validity conducted by16 experts from different nursing specialists. All scale is reliable with reliability more than .70 alpha Cronbach (Forero, C.G, 2014).

Participants self-administered questionnaire to gather data, the researcher collect data during the patient's routine visiting the

primary healthcare centers. The patients attending the selecting primary healthcare centers in rural area. Written agreement obtains from the Diyala Health Directorate, Primary Health Care Sectors then the Primary Health Care Centers in rural area. The researcher interviews the patients explaining the study objectives and asking written agreement before participation in the study. The data analyzed through using SPSS 26. version. Descriptive statistics measures such as (frequency, percentage, means of score, and SD) are used. In order to investigate influence of cultural beliefs on chronic disease self-management simple linear regression are used. The significance level was set at $p < 0.05$ for statistical test.

Results

Table1. Participants' Socio-demographic Characteristic

Variables	Groups	Frequency	Percentage
Age	18-27	33	6.4
	27,1-36	63	12.2
	36.1-45	116	22.4
	45.1-54	87	16.8
	54.1-63	124	23.9
	63.1-72	95	18.3
M.S ± SD		45.04± 15.60	
Sex	Male	282	54.4
	Female	236	45.6
Marital Status	Single	85	16.4
	Married	297	57.3
	Separated	44	8.5
	Widowed	92	17.8
Educational Level	Read and Write	73	14.1
	Primary School Graduate	122	23.6
	Intermediate School Graduate	78	15.1
	High School Graduate	84	16.2
	Diploma Degree	60	11.6
	Bachelor Degree	67	12.9
	High Degree	34	6.6
Monthly Income	Enough	154	29.7
	Some What Enough	246	47.5

	Not Enough	118	22.8
Occupation	Employed	150	28.95
	Retired	111	21.42
	Not Working	107	20.65
	Free work	155	29.92
Type of Diseases*	Hypertension	501	23.65
	Diabetic Mellitus	483	22.80
	Cerebrovascular Diseases	204	9.63
	Endocrine Diseases	124	5.85
	Psychiatric Diseases	172	8.12
	Diseases of Digestive System	313	14.77
	Diseases of Skin	32	1.51
	Chronic Obstructive Pulmonary Diseases	143	6.75
	Kidney Diseases	124	5.85
	Cancers	22	1.03
Duration of Diseases	Less than Year	61	11.8
	1-5	192	37.1
	6-10	150	29.0
	11-15	39	7.5
	More than 16 year	76	14.7
M.S ± SD		7.1 ± 5.3	

M.S= Mean of Score, SD= Standard Deviation, * = The participant chooses more than one option

The results of the study show, age mean is (45.04± 15.60) more than two fifth of the study participants with age groups 36.1-45 years (n=116:22.4%) followed by those who age 45.1-54 years (n=107:20.65%) and those who age 63.1-72 years (n=95:18.3%) and those who age 27,1-36 years (n=63:12.2%) and finally those who age 18-27 years (n=33:6.4%). Concerning sex groups, more than half of the study participants are male (n=282:54.4%) compared with those who are female (n=236:45.6%). With respect to the marital states groups, aproxmitllay most of the study participants are married (n=297:57.3%) followed by those who are Widowed (n=92:17.8%) and those who are single (n=85:16.4%) and finally those who are separated (n=44:8.5%). Regarding educational level,

more than two fifth of the study participants have primary school graduate (n=122:23.6%) following by those who have high school graduate (n=84:16.2%) and those who have intermediate school graduate (n=78:15.1%) and those who read and write (n=73:14.1%) and those who have bachelor degree (n=67:12.9%) and those have Diploma degree (n=60:11.6%) and finally those who have higher degree (n=34:6.6%). Concerning participant's monthly income, approximately half of the study participants reported somewhat enough monthly income (n=246:47.5%) following by those who reported enough (n=154:29.7%) and those who reported not enough (n=118:22.8%). Regarding participant's occupation, approximately third of participants have free work (n=155:29.92%) followed by those who employed (n=150:28.95%) and those who are retired (n=111:21.42%) and finally those who are not working (n=107:20.65%). Concerning types of diseases, more than two fifth of the diseases reported are Hypertension (n=501:23.65%) followed by Diabetes Mallets (n=483:22.80%) and diseases of Digestive System (n=313:14.77%) and Cerebrovascular Diseases (n=204:9.63%) and Psychiatric Diseases (n=172:8.12%) and Chronic Obstructive Pulmonary Diseases (n=143:6.75%) and Endocrine Diseases, Kidney Diseases (n=124:5.85%) and Skin Diseases (n=32:1.51%) and finally Cancers (n=22:1.03%). The duration of diseases mean is (7.1 ± 5.3), more than third of the participants have 1-5 years (n=192:37.1%) followed by those who have 6-10 years (n=150:29.0%) and those who have more than 16 years (n=76:14.7%) and those who have less than one year (n=61:11.8%) and finally those who have 11-15 years (n=39:7.5%).

Table 2. Nature of cultural beliefs about chronic diseases

Items	M.S	SD	Asses.
1.In order for my disease condition to improve, I have to accumulate good deeds in my daily life	3.17	1.326	Moderate
2.My disease condition is a punishment for my bad behaviors	3.29	1.234	Moderate
3.My disease condition is caused by witchcraft or evil eye	3.88	.936	High

4.If people know I have my disease condition, it will reflect badly not only to myself, but to my entire family	2.84	1.372	Moderate
5.Other people play a big role in whether my disease condition improve, stay the same, or gets worse	3.19	1.441	Moderate
6.Luck plays a big part in determining how my disease condition improves	3.38	1.206	Moderate
7.Following doctors order is the best way to keep my disease condition from getting any worse	3.41	1.080	Moderate
8.My illness will improve by casting spell on food, drink or other objects	3.42	1.193	Moderate
9.Traditional medicines are more effective for long standing disease than modern medicines	3.48	1.194	Moderate

M.S= Mean of Score, SD= Standard Deviation, Asses=Assessment, Low Level:1-2.33, Moderate Level:2.34-3.66, High Level:3.67-5

The results show that, patients exhibits high to moderate level of cultural beliefs, high cultural beliefs concerning item 3, My disease condition is caused by witchcraft or evil eye. While moderate level of cultural beliefs concerning items In order for my disease condition to improve, I have to accumulate good deeds in my daily life, My disease condition is a punishment for my bad behaviors, If people know I have my disease condition, it will reflect badly not only to myself, but to my entire family, Other people play a big role in whether my disease condition improve, stay the same, or gets worse, Luck plays a big part in determining how my disease condition improves, Following doctors order is the best way to keep my disease condition from getting any worse, My illness will improve by casting spell on food, drink or other objects, Traditional medicines are more effective for long standing disease than modern medicines (1,2,4,5,6,7,8,9) respectively.

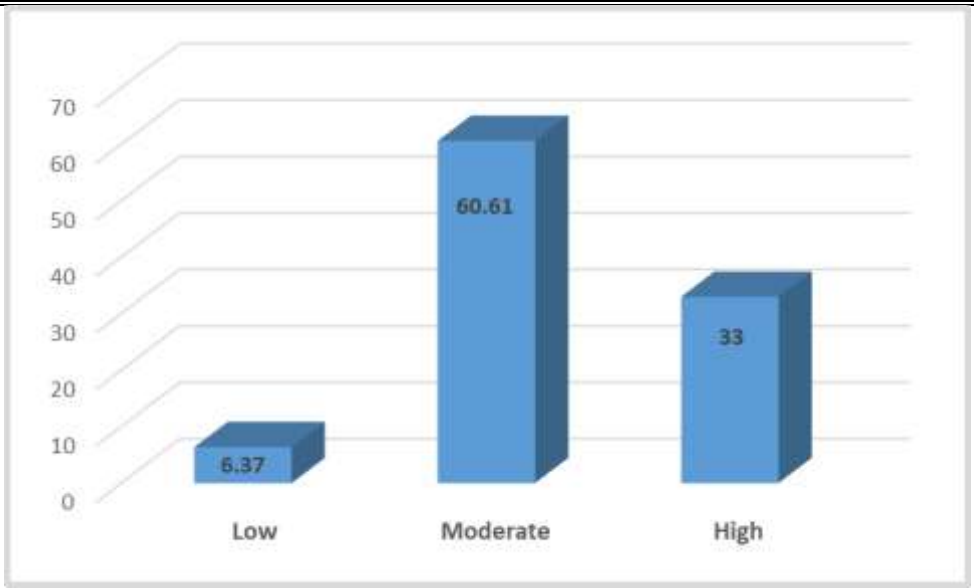

Figure 1. Level of cultural belief about chronic diseases

The results manifest that 60.61% of patients attending primary health care centers in rural setting exhibits moderate level of cultural beliefs about chronic diseases.

Table 3. Assessment of chronic diseases self- management

Items	M.S	SD	Asses.
1.Overall, what I know about my health condition(s)	3.30	1.954	Moderate
2.Overall, what I know about the treatment, including medication, of my health condition(s)	3.87	1.991	Moderate
3.I take medications or carry out the treatments asked by my doctors or health worker:	3.61	1.891	Moderate
4.I share decisions made about my health condition(s) with my doctor or health worker:	3.37	1.851	Moderate
5.I am able to deal with health professionals to get the services I need that fit with my culture, values and beliefs:	2.64	0.528	Low
6.I attend appointments as asked by my doctor or health worker:	3.31	1.829	Moderate
7.I keep track of my symptoms and early warning signs (blood sugar levels, peak flow, weight, shortness of breath, pain, sleep problems, mood):	3.38	1.868	Moderate

8.I take action when my early warning signs and symptoms get worse:	3.18	1.763	Moderate
9.I manage the effect of my health condition(s) on my physical activity (walking, household tasks):	3.31	1.918	Moderate
10.I manage the effect of my health condition(s) on how I feel (that is, my emotions and spiritual wellbeing):	3.20	1.889	Moderate
11.I manage the effect of my health condition(s) on my social life (how I mix with other people):	3.13	1.842	Moderate
12.Overall, I manage to live a healthy life – no smoking, moderate alcohol, healthy food, regular physical activity, manage stress:	3.45	1.937	Moderate

M.S= Mean of Score, SD= Standard Deviation, Asses=Assessment, Low Level:0-3, Moderate Level: 3.1-6, High Level: 6.1-9

The results show, the patients have moderate to low level chronic diseases self-management, moderate level of management in activity such as knowledge about health condition, knowledge about treatment of health condition, take medications or carry out the treatments asked by doctors or health worker, share decisions made about health condition with doctor or health worker, attend appointments as asked by doctor or health worker, keep track of symptoms and early warning signs (blood sugar levels, peak flow, weight, shortness of breath, pain, sleep problems, mood), take action when early warning signs and symptoms get worse, manage the effect of health condition on physical activity (walking, household tasks), manage the effect of health condition on how I feel (that is, my emotions and spiritual wellbeing), manage the effect of health condition on social life (how I mix with other people), manage to live a healthy life – no smoking, moderate alcohol, healthy food, regular physical activity, manage stress (1,2,3,4,6,7,8,9,10,11,12) respectively. While the patients show low level of management in activity such as ability to deal with health professionals to get the services need that fit with culture, values and beliefs item (5).

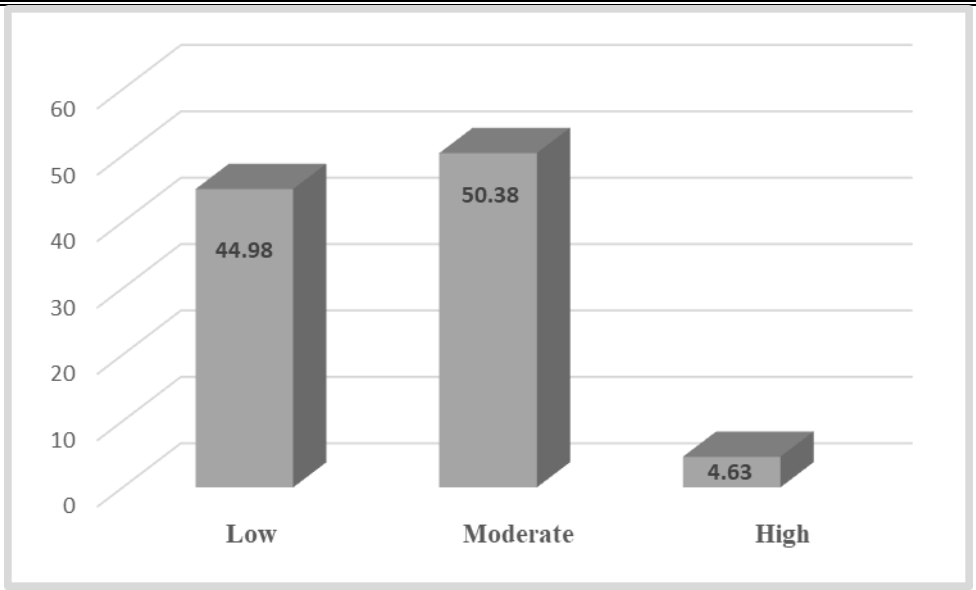

Figure 3. Level of Chronic diseases self-management

The results reveals that half of patients attending primary healthcare centers in rural settings have moderate level of chronic diseases self-management (50.38%).

Table 5. Simple linear regression analysis of influence of cultural beliefs and health literacy on chronic diseases self-management

Dependent Variable	Predictors	R	R Square	Adjusted R Square	F	Sig.	Standardized Coefficients	t	Sig.
							Beta		
CDSM	Cultural Beliefs	0.691	0.477	0.473	54.481	.000b	.158	-4.349	.000
								3.953	.000
a. Dependent Variable: Chronic Diseases Self-management									
b. Predictors: (Constant), Cultural Beliefs									

*Regression is significant at the 0.05.

The results demonstrate that the regression is significant since *(F value, 54.481; Sig. .000b, > p value 0.05).* The results reveals that the predicted variable cultural beliefs negatively

influence 47.3% chronic diseases self-management. This meaning decreasing the patients' cultural beliefs about diseases one degree producing change in chronic diseases self-management amount (4.349) unit. In contrast increasing the patients' health literacy one degree producing change in chronic diseases self-management amount (3.953) unit.

Discussion

Overall, the socio-demographic data reflects a population facing significant barriers to effective chronic disease self-management due to age distribution, socioeconomic constraints, and high prevalence of lifestyle-related illnesses. The study results reveals that the age mean are 45.04 years, this finding agree with study of (Mohammed Alsdfan et al., 2025), found that the mean age of participants are 49.31years. In addition, more than two fifth of the patients attending to primary health care centers in rural settings with age groups 36.1-45 years (n=116:22.4%), this finding supported by cross-sectional study conducted in India, Philippines, Indonesia by (Wahab et al., 2025), they found that the need for services for chronic diseases was 24.5% among rural residents. More than half of the study participants are male compared with those who are female, this finding supported by study conducted in middle east by (Alharbi et al., 2023), focusing on elderly patients in primary care found that males accounted for 52.25% of the population attending for chronic conditions. The finding contracted with study by (Showaya et al., 2024), found that most of participants are female. Aproxmitllay most of the study participants are married (n=297:57.3%), this finding supported with study conducted in Saudi Arabia by (Al-Sharif et al., 2021), they found that the vast majority of the patients was married (n = 31184.7%). More than two fifth of the study participants have primary school graduate (n=122:23.6%). This finding supported with study by (Al-Asmri et al., 2021), found that 28.4% of the patients attending primary healthcare centers in rural settings holding a primary or intermediate school certificate. Approximately half of the study participants reported somewhat enough monthly income (n=246:47.5%). This

finding supported with study conducted in Iraq by (Hussain & Mansour, 2021), they found that approximately three-quarters (73.6%, n = 265) of participants reported having somewhat enough monthly income. less than third of participants have free work (n=155:29.92%), this finding same with study conducted in Lebanon by (Akel et al., 2022), found that (n=11129.1%) of the patients with chronic diseases were engaged in free work (self-employed). more than two fifth of the diseases reported in rural settings are hypertension (n=501:23.65%). This finding supported by study conducted in India by (Ramachandran & Joseph, 2021), they found that hypertension was the most common chronic disease among patients in rural India, with a prevalence of 25.2%. More than third of patients with chronic diseases attending primary healthcare centers in rural settings have 1-5 years (n=192 :37.1%) diseases duration. This finding supported with study assessing the quality of life for patients with NCDs in rural Ethiopia by (Tesfaye & Gebremariam, 2020), they found that 38.8% of patients reported a disease duration of less than 5 years, with the majority concentrated in the 2–5year range.

The patients in rural settings exhibits moderate level of cultural beliefs about chronic diseases, indicates that the rural population in Diyala is in a state of cultural transition. This suggests that while modern medical concepts are present, traditional, spiritual, or folk-oriented understandings of illness still hold significant weight. This finding supported by study of (Mensah & Appiah, 2025), found that approximately most of patients exhibited a moderate level of cultural belief adherence. Concerning cultural beliefs scale items, the patients show high to moderate cultural beliefs about diseases, high cultural beliefs reported in item 3, My disease condition is caused by witchcraft or evil eye. This agree with study conducted by (Okon & Bamidele, 2024), focused on rural patients with hypertension and diabetes. It found that more than half of the participants believed their condition was "not a natural illness," but rather a result of spiritual arrows or witchcraft. The patients with chronic diseases in rural area show moderate level of management concerning chronic diseases, this mean that patients

are not neglecting their chronic disease management, but they are also not fully adhering to optimal practices, indicate partial compliance with medication, lifestyle changes, or follow-up visits. This finding in line with study by (Li &Wang, 2024), found that found that self-management behaviors were consistently moderate.

Concerning the chronic diseases self-management practices, the patient show low level of management in activity such as ability to deal with health professionals to get the services need that fit with culture, values and beliefs, manage the effect of health condition on the social life how they mix with other, this finding supported by study of (Gebremariam &Tesfaye, 2022), they found that Social Role Management" was the lowest level among rural patients ,approximately 58.7% of patients showed low levels of management regarding their ability to "mix with other people" and maintain social roles due to their illness. In addition, the finding also in line with study by (Zhao et al., 2024) found that, more than half of the rural patients reported a low level of skill in getting health services that fit their "culture, values, and beliefs. The results reveals, cultural beliefs negatively influence 47.3% chronic diseases self-management, this agree with study of (Mensahb& Appiah, 2025), found that that strong cultural health beliefs negatively influenced self-management outcomes by 48.6%.

Conclusions

Cultural beliefs significantly undermine health outcomes, negatively influencing of self-management practices. In addition, a population caught between traditional folklore and modern medicine. High prevalence of beliefs in witchcraft and the "evil eye" as causative factors indicates a supernatural perception of illness. There is a cultural mismatch, patients do not feel that PHC services align with their values, leading to a breakdown in the patient-provider relationship and reduced utilization of formal care. Patients managing symptoms reactively rather than following a proactive, value-based self-care routine.

Recommendations

Nursing and medical staff at rural PHCs should receive training on how to address beliefs in the "evil eye" or "witchcraft" with empathy rather than dismissal. Health education materials should be redesigned using simple language (appropriate for primary school graduates) and visual aids that incorporate local rural context and values. Implement "Cultural Sensitivity Checklists" in PHCs to ensure services are delivered in a way that respects patient values, thereby improving the low scores found in patient-provider interactions. Engage local religious and tribal leaders in health awareness campaigns future study conduct using semi-structured interviews to understand the specific "how" and "why" behind the negative influence of culture on self-management.

References

- Akel, M., Hamadeh, G., Ghorayeb, T., & Hallit, S. (2022). Knowledge, attitude, and practice toward hypertension among hypertensive patients residing in Lebanon. Vascular Health and Risk Management, 18, 471–482. https://doi.org/10.2147/VHRM.S367187
- Al-Asmri, M., Almalki, M. J., Fitzgerald, G., & Clark, M. (2021). Chronic disease patients' satisfaction with primary health-care services provided by the second health cluster in Riyadh, Saudi Arabia. Saudi Journal for Health Sciences, 10(3), 185–191. https://doi.org/10.4103/sjhs.sjhs_117_21
- Al-Awqati, N., Hameed, S., & Hassan, M. (2025). Structural challenges in the Iraqi primary healthcare system: A post-conflict analysis. Journal of Global Health Reports, 9, e2025012. https://doi.org/10.29392/joghr.2025.012
- Al-Jumaili, A. A., Hussain, S. A., & Sorofman, B. (2024). The impact of religious and fatalistic beliefs on medication adherence among patients with chronic conditions in Middle Eastern populations. International Journal of Clinical Pharmacy, 46(2), 345–355. https://doi.org/10.1007/s11096-023-01688-w

- Al-Noori, A., Zeid, K., & Kareem, S. (2025). Social determinants of health and chronic disease management in rural Iraq: A qualitative exploration. Health & Social Care in the Community, 33(1), 88–101. https://doi.org/10.1111/hsc.14210
- Al-Sharif, M. N., & Al-Zahrani, A. M. (2021). Prevalence of depression among patients with chronic diseases attending primary health care centers in Taif, Saudi Arabia. Journal of Family Medicine and Primary Care, 10(4), 1721–1726. https://doi.org/10.4103/jfmpc.jfmpc_2120_20
- Askari, H. F. (2025). Epidemiological trends of chronic kidney disease and its risk factors in Diyala Province. Diyala Journal of Medicine, 17(2), 45–58. https://doi.org/10.1002/djm.494
- Forero, C. G. (2014). Cronbach's alpha. In A. C. Michalos (Ed.), Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research. Springer. https://doi.org/10.1007/978-94-007-0753-5_622
- Gebremariam, A. D., & Tesfaye, T. D. (2022). Self-management practices and associated factors among patients with chronic non-communicable diseases in Ethiopia. Scientific Reports, 12(1), 14502. https://doi.org/10.1038/s41598-022-18861-w
- Hassan, R., Jabbar, A., & Fattah, H. (2024). Integration of herbal medicine and conventional therapy among rural residents: A cross-sectional study in Eastern Iraq. Complementary Therapies in Medicine, 78, 103012. https://doi.org/10.1016/j.ctim.2024.103012
- Hussain, M. A., & Mansour, K. (2021). Quality of life among ischemic heart diseases patients in Misan center for the cardiac diseases and surgery in Al-Amara. Bahrain Medical Bulletin, 43(3), 578–581. https://doi.org/10.26715/bmb.43.3.93
- Kasahun, A. E., Sendekie, A. K., Mekonnen, G. A., Sema, F. D., Kemal, L. K., & Abebe, R. B. (2022). Impact of personal, cultural and religious beliefs on medication adherence among patients with chronic diseases at university hospital in Northwest Ethiopia. Patient Preference and Adherence, 16, 1787–1803. https://doi.org/10.2147/PPA.S374523
- Li, J., & Wang, X. (2024). Path analysis of the influence of digital health literacy on self-management behaviour among elderly

patients with chronic diseases in rural China. BMC Public Health, 24(1), 1102. https://doi.org/10.1186/s12889-024-18567-3

- Mensah, K. O., & Appiah, D. (2025). Cultural determinants of hypertension self-management in rural primary care settings. International Journal of Africa Nursing Sciences, 22, 100684. https://doi.org/10.1016/j.ijans.2024.100684
- Mohammed, A. Q., & Abed, Y. A. (2025). Cultural determinants of dietary adherence among rural patients with Type 2 Diabetes in Iraq. Middle East Journal of Family Medicine, 23(1), 12–20. https://doi.org/10.5742/MEJFM.2025.95231
- Mohammed Alsdfan, R., Abdul Kadir, A., Norhayati, M. N., & Al-Jubouri, M. B. A. (2025). Coping skills and associated sociodemographic, clinical, and psychological factors among women with breast cancer in Iraq: A cross-sectional study. BMC Public Health, 25(1), 1992. https://doi.org/10.1186/s12889-025-23243-9
- Okon, E. A., & Bamidele, O. (2024). Supernatural attributions and health-seeking behavior among rural patients with chronic non-communicable diseases. African Journal of Primary Health Care & Family Medicine, 16(1), 4122. https://doi.org/10.4102/phcfm.v16i1.4122
- Peñarrieta-de Córdova, I., Barrios, F. F., Gutierrez-Gomes, T., del Socorro Piñonez-Martinez, M., Quintero-Valle, L. M., & Castañeda-Hidalgo, H. (2014). Self-management in chronic conditions: Partners in health scale instrument validation. Nursing Management, 20(10). https://doi.org/10.7748/nm2014.02.20.10.26.e1173
- Rahman, S. T., & Aziz, N. (2025). Health literacy and illness perceptions among primary care patients in Diyala: Implications for chronic care. International Journal of Nursing Practice, 31(1), e13244. https://doi.org/10.1111/ijn.13244
- Ramachandran, H., & Joseph, J. (2021). Prevalence of chronic diseases and its associated factors among rural residents: A cross-sectional study. Journal of Family Medicine and Primary Care, 10(11), 4125–4130. https://doi.org/10.4103/jfmpc.jfmpc_806_21

- Saleh, F., Rahmah, M. A., & Aziz, N. (2024). Self-care behaviors and associated factors among hypertensive patients in the Kurdistan and Central Regions of Iraq. Journal of Public Health Research, 13(3), 1–11. https://doi.org/10.1177/22799036241234567
- Showaya, A. H., Kadhim, A. J., & Khachian, A. (2024). Assessment of adherence to refills and medication self-administer in patients with type 2 diabetes mellitus. Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 37(1), 77–84. https://doi.org/10.58897/q32w2218
- Tesfaye, T., & Gebremariam, A. (2020). Health-related quality of life and associated factors among patients with chronic non-communicable diseases in Ethiopia. Health and Quality of Life Outcomes, 18(1), 214. https://doi.org/10.1186/s12955-020-01467-x
- Wahab, M. T., Ansell, L., Paluyo, J., Lim, X., & Lee, L. J. (2025). Health needs assessment of rural communities in Asia and Sub-Saharan Africa: A cross-sectional study of selected localities. Journal of Global Health Economics and Policy, 5, e2025012. https://doi.org/10.52872/001c.137641
- World Health Organization. (2024). Noncommunicable diseases: Global status report 2024. https://www.who.int/publications/i/item/9789240058567
- Zhao, Y., Liu, J., & Wang, L. (2024). Patient-provider communication and self-management in rural residents with chronic diseases. Frontiers in Public Health, 12, 1345678. https://doi.org/10.3389/fpubh.2024.1345678

Effect of the Local Cold Application on pain management in infants undergoing Immunization

تأثير تطبيق البرد الموضعي على أدارة الألم لدى الأطفال الرضع الخاضعين للتطعيم

Ahmed Wisam Shakir , MSc. *
Prof. Dr. Khatam M. AL-Mosawi **

*** MSC student, Department of Pediatric Nursing, College of Nursing, University of Baghdad, Iraq. Email: ahmed.w@conursing.uobaghdad.edu.iq**
**** Professor University of Baghdad, Pediatric Nursing Department, College of Nursing, Iraq. Email: Khetammatsher@yahoo.com**

Effect of the Local Cold Application on pain management in infants undergoing Immunization

Ahmed Wisam Shakir , MSc. *
Prof. Dr. Khatam M. AL-Mosawi **

المستخلص:
الخلفية: يُعد التطعيم من أهم الإجراءات الطبية التي يخضع لها الأطفال في مراحل عمرية مبكرة، إذ يوفر لهم حماية كافية من الأمراض المعدية والسارية. وغالبًا ما يصاحب عملية التطعيم ألم، وهنا يأتي دور الممرضة أو مقدم الرعاية الصحية المسؤول عن عملية التطعيم، بتطبيق تقنيات غير دوائية لإدارة هذا الألم وتوفير أفضل تجربة للرضع وأولياء أمورهم.
الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم فعالية التطبيق الموضعي للبرودة في إدارة الألم لدى الرضع الذين يتلقون التطعيم، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين تأثير التطبيق الموضعي للبرودة والبيانات الاجتماعية والديموغرافية للرضع.
المنهجية: أُجريت تجربة عشوائية محكمة في الفترة من ٢٣ كانون الاول ٢٠٢٤ إلى ٢٢ حزيران ٢٠٢٥، في مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لقطاع صحة الرصافة في محافظة بغداد. وشملت الدراسة ١٥٦ رضيعًا من كلا الجنسين، تتراوح أعمارهم بين ٢ و٤ و٦ أشهر، ممن تلقوا التطعيم العضلي. تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة (٧٨ رضيعًا) ومجموعة تجريبية (٧٨ رضيعًا). تم اختيارهم وفقًا لطريقة العينة العشوائية البسيطة. تم استخدام استبيان من جزئين لجمع البيانات: تضمن الجزء الأول استمارة الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، وتألف الجزء الثاني من استمارة تقييم الألم (FLACC). تم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة ووصفها إحصائيًا وتحليلها باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي.
النتائج: أشارت الدراسة إلى أن جميع الأطفال في المجموعة الضابطة عانوا من ألم شديد، بينما عانى غالبية الرضع في المجموعة التجريبية (٧٨,٢%) من ألم خفيف. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع اللقاح ومستوى الألم لدى الرضع.
الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن استخدام كمادات البرد الموضعية له تأثير كبير في تقليل الألم الناتج عن التطعيم لدى الرضع.
التوصيات: تدريب الممرضات ومقدمي الرعاية الصحية المسؤولين عن عملية التطعيم على استخدام التقنيات غير الدوائية، مثل تطبيق البرد الموضعي، لتقليل تجربة الألم لدى الرضع الذين يخضعون للتطعيم.

.....

الكلمات المفتاحية: تطبيق البرد الموضعي، التطعيم، الألم، إدارة ألم الرضع.

Effect of the Local Cold Application on pain management in infants undergoing Immunization

Abstract

Background: Vaccination is one of the most important medical procedures children undergo early in life, providing adequate protection against communicable and infectious diseases. The vaccination process is often accompanied by pain, and here comes the role of the nurse or healthcare provider responsible for the vaccination process, applying non-pharmacological techniques to manage this pain and provide the best experience for the infants and their parents.

Objectives: This study aims to evaluate the effectiveness of local cold application on pain management in infants undergoing immunization, as well as to find out the relationship between the effect of local cold application and the infants' sociodemographic data.

Methodology: A randomized controlled trial design was conducted from December 23, 2024, to June 22, 2025, in primary healthcare centers within the Rusafa Health Sector in Baghdad Governorate. The study included 156 infants aged 2, 4, and 6 months of both sexes who were undergoing intramuscular vaccination. They were divided into two groups: a control group (78 infants) and an experimental group (78 infants). They were selected according to a simple random sampling method. A two-part questionnaire was used to collect data: the first part included a sociodemographic characteristics form, and the second part consisted of a (FLACC) pain assessment scale form. Data related to the study were collected, described statistically, and analyzed using descriptive and inferential statistical analysis.

Results: The study indicated that all children in the control group suffered from severe pain, while the majority of infants in the experimental group (78.2%) suffered from mild pain. The results also showed a statistically significant relationship between the type of vaccine and the level of pain in infants.

Conclusion: The study concluded that the use of local cold application has a significant effect on reducing pain resulting from immunization in infant.

Recommendations: Train nurses and healthcare providers responsible for the vaccination process on the use of non-pharmacological techniques, such as topical cold application, to reduce the pain experience in infants undergoing Immunization.

……

Keywords: local cold application, immunization, pain, infant pain management.

Introduction

Immunization refers to the process of administering vaccines to stimulate the body's immune response and provide protection against certain diseases. This practice is particularly important in early childhood, as it helps shield young children from a range of health threats. In infants and toddlers, intramuscular injections are usually administered in the anterolateral aspect of the thigh, targeting the vastus lateralis muscle, which lies on the outer side between the mid and upper thigh. In contrast, for older children and adults, the preferred site for intramuscular vaccination is the deltoid muscle, located approximately three finger-widths below the acromion[(1)(2)].

Although intramuscular injection is the most commonly utilized technique for administering vaccines, it is often regarded as a challenging procedure because of the pain it can cause at the site of injection[(3)].

Effective pain management in pediatric settings, especially during immunization procedures, is critically important. If pain is not properly addressed in early medical experiences, it can result in lasting effects, including increased fear of healthcare settings and avoidance of future medical care[(4)].

To address pain effectively, two main approaches can be utilized: pharmacological methods, which involve the use of medications, and non-pharmacological strategies, which do not rely on drugs. Among the non-pharmacological options, local cold application has shown promise as an effective method for minimizing pain during immunization procedures[(5)].

Methodology:

Design:

A quantitative randomized controlled trial (RCT) was conducted between December 23, 2024, and June 22, 2025, to evaluate the impact of local cold application on pain reduction in infants receiving routine immunizations. The level of pain experienced was measured once after immunization using the FLACC Pain Assessment Scale.

Setting:

The study was conducted in Baghdad Governorate, Rusafa Health Sector, primary health care centers affiliated with the sector. The study included 11 health care centers in the study, which were selected by applying the stratified random sampling method.

Sample:

This study targeted vaccinated infants. By reviewing previous statistics for children aged 1 month to 1 year who are vaccinated monthly, it was found that the sample to be included in the study is 156 infants, which is the minimum sample size based on a program to calculate the sample size at a 95% confidence level and an margin of error 5%, to ensure that the sample best represents the entire population. This number was divided equally into two groups: the control group and the experimental group, where each group included 78 infants. The simple random sampling method was used to select children to be included in one of the two groups mentioned.

Method of Data Collection

The data collection process for the sample included in the study was carried out for the period from February 2 to April 11, 2025, in primary health care centers in the Rusafa side, where the consent of the parents of the infants was obtained for the purpose of including them in the study through a consent form for the respondent. This was done after clarifying the purpose of the study and informing them that all information that will be provided regarding them or their children will be kept and treated with complete confidentiality. Then, the simple random sampling method was used by asking the parents to choose one paper out of two

identically folded papers, each containing the name of the study group, either experimental or control, for the infant to be in that group. The infants in the control group were vaccinated in the usual way without any external interventions, while the children in the experimental group were vaccinated after using the technique of applying local cold to the injection site before starting the intramuscular injection of the vaccine, and then using (FLACC) pain assessment scale to assess the pain resulting from vaccination.

Ethical consideration

At first, the research title was chosen and the study protocol was presented to the Scientific Committee for Postgraduate Studies at the University of Baghdad, College of Nursing. After obtaining the committee's approval, the study topic was presented to the Research Ethics Committee at the same college, where the committee also approved the study. An official letter was sent from the College of Nursing at the University of Baghdad to the General Authority for Statistics and Geographic Information Systems at the Ministry of Planning for the purpose of approval to facilitate the task of the research intended to be conducted in the health centers affiliated with the Ministry of Health. Upon obtaining the approval of the Ministry of Planning, the Ministry of Health / Baghdad Al-Rusafa Health Department was contacted for the purpose of obtaining official approval to start conducting the research and collect the sample from its health care centers. After obtaining the approval of the Health Department, the health care centers were approached and the sample data was collected. This data was kept completely confidential and codes were given to all sample members , as well as clarifying the research objectives and details of applying the technique used in the research in a quick and concise manner..

Instrument of the study

FLACC pain assessment scale was used to evaluate the effectiveness of local cold application in reducing pain in infants who were immunized by intramuscular injection. The questionnaire included two main sections, which are:

Section One (Sociodemographic Characteristics)

This section addresses some of the socio-demographic characteristics of infants and parents. This form included the following information: infant's Age in months , sex , Father's profession , Mother's profession , family type , Parent educational level , family income , vaccine type , Regularity of visit .

Section two (FLACC Pain Assessment Scale Form)

The researcher utilized the FLACC scale immediately following immunization, observing each infant for a duration of one minute to evaluate behavioral signs of pain. This scale is commonly used to assess pain levels in infants and young children who cannot express their discomfort verbally[(6)].

The scale includes five primary behavioral categories: Face, which interprets facial expressions linked to pain; Legs, which examines movements or signs of tension; Activity, which looks at overall body movement; Cry, which identifies vocal expressions of discomfort like moaning or crying; and Consolability, which evaluates how easily the child can be soothed with verbal or physical comfort (7) .

Each of the five FLACC scale categories is rated from 0 to 2, depending on the observed behaviors. For instance, in the *Face* category, a score of 0 denotes a neutral expression, while a score of 2 reflects constant frowning, a clenched jaw, or a trembling chin. Likewise, the other domains are scored according to the child's reactions, ranging from calm and relaxed behavior (score 0) to clear signs of pain such as kicking, crying, or inability to be comforted (score 2). The individual scores are then added together to produce a total score ranging from 0 to 10. Higher totals indicate greater pain intensity: 0 suggests no pain, 1–3 reflects mild pain, 4–6 represents moderate pain, and 7–10 indicates severe pain [(6)].

The FLACC scale has been proven to be a valid tool in multiple clinical environments, showing particular effectiveness in evaluating pain among non-verbal children undergoing procedures such as immunizations[(8)]. Additionally, the FLACC scale demonstrates excellent reliability, with research including the initial study by Merkel et al. reporting strong consistency between

different evaluators and over repeated assessments. These attributes establish the FLACC scale as a trustworthy and standardized instrument for assessing pain in children [9].

Analysis of data

The data were analyzed and interpreted through use of the application of Statistical Package for Social Sciences (SPSS), version 26.0. Descriptive Statistical Tests was used including Frequency, Percentage (%), Mean (M) and Standard Deviation. Also Whitney U test, The Kruskal-Wallis U test, Dunn's test, The Bonferroni test, Spearman's rank correlation coefficient and Point Biserial Correlation was used in data analysis.

Results

Table (1): Distribution of Participants according to their Socio-demographic Variables in each Group

List	Group Variables		Control		Cold		Variance Test
			No	%	No	%	
1	**Age (Months)**	Two	23	29.5	29	37.2	Λ=.337 P= .714 Sig= N.S
		Four	27	34.6	23	29.5	
		Six	28	35.9	26	33.3	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
2	**Sex**	Male	36	46.2	28	35.9	Λ= 12.415 P= .000 **Sig= H.S**
		Female	42	53.8	50	64.1	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
3	**Father's Occupation**	Public sector	33	42.3	27	34.6	Λ= 4.442 P= .013 **Sig= S**
		Private sector	45	57.7	51	65.4	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
4	**Mother's Occupation**	Public sector	10	12.8	8	10.3	Λ= 3.679 P= .027 **Sig= S**
		Private sector	13	16.7	7	9	
		Housewife	55	70.5	63	80.8	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
5	**Type of family**	Single parent	3	3.8	3	3.8	Λ= .072 P= .931 Sig= N.S
		Nuclear family	53	67.9	52	66.7	
		Extended family	22	28.2	23	29.5	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
6	**Father's education**	Read & write	1	1.3	0	0	Λ= 1.051 P= .351 Sig= N.S
		Primary school	4	5.1	4	5.1	
		Middle school	12	15.4	13	16.7	

		Secondary school	22	28.2	22	28.2	
		Diploma	12	15.4	16	20.5	
		Bachelor	21	26.9	23	29.5	
		Higher diploma	6	7.7	0	0	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
7	**Mother's education**	Doesn't read & write	4	5.1	0	0	Λ= 7.572 P= .001 **Sig= H.S**
		Read & write	6	7.7	1	1.3	
		Primary school	11	14.1	11	14.1	
		Middle school	11	14.1	14	17.9	
		Secondary school	7	9	21	26.9	
		Diploma	12	15.4	11	14.1	
		Bachelor	25	32.1	20	25.6	
		Higher diploma	2	2.6	0	0	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
8	**Monthly income (Iraqi Dinar)**	Less than 200000	0	0	0	0	Λ= .275 P= .231 Sig= N.S
		200000 – 500000	0	0	0	0	
		501000 – 800000	29	37.2	46	59	
		801000 – 1100000	21	26.9	12	15.4	
		1101000 – 1500000	17	21.8	15	19.2	
		1501000 and more	11	14.1	5	6.4	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
9	**Type of Vaccine**	Fifth vaccine	37	47.4	39	50	Λ= .087 P= .917 Sig= N.
		PCV vaccine	28	35.9	28	35.9	
		IPV vaccine	13	16.7	11	14.1	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	
10	**Medical visits**	Regular	76	97.4	77	98.7	Λ= .821 P= .441 Sig= N.
		Irregular	2	2.6	1	1.3	
		Total	***78***	***100***	***78***	***100***	

No: Number, %: Percentage, Λ= Levene's Test, P: Probability value, Sig: Significance, N.S: Not significant, S: Significant, H.S: High significant

Table 1 displays the distribution of sociodemographic characteristics across all study groups. In the Control group, six-month-old infants made up the largest portion (35.9%), whereas the Cold group had the highest percentage of two-month-old participants (37.2%). Despite these differences, the variance

analysis ($\Lambda = 0.337$, $p = 0.714$) revealed no statistically significant variation in age distribution among the groups, suggesting that the groups were homogeneous in terms of age.

In both groups, the proportion of female participants exceeded that of males, with 64.1% in the Cold group and 53.8% in the Control group.

A noticeable difference was observed in paternal employment, as a higher percentage of fathers in the Cold group were employed in the private sector (65.4%) compared to those in the Control group (57.7%).

Regarding maternal occupation, the majority of mothers in both groups were housewives, particularly in the Cold group, where this figure reached 80.8%.

In terms of family structure, most participants came from nuclear families 67.9% in the Control group and 66.7% in the experimental groupwhile extended and single-parent families represented a smaller portion.

Across all groups, the majority of fathers hold either a secondary school certificate or a bachelor's degree.

In terms of maternal education, the Control group had a higher percentage of mothers with a bachelor's degree (32.1%), whereas the Cold group had a greater proportion with secondary-level education (26.9%).

Most families reported a monthly income ranging from 501,000 to 800,000 IQD, with this income bracket being most common in the Cold group (59%).

The distribution of vaccine types was similar among the groups, with no statistically significant difference observed ($p = 0.917$). The fifth vaccine was the most commonly administered across all groups, followed by the pneumococcal conjugate and IPV vaccines.

Additionally, regular medical checkups were reported by the vast majority of participants in both groups (over 97%), with no significant difference ($p = 0.441$), reflecting a high level of healthcare engagement among the sample population.

Table (2): Pain Levels among Children undergoing Immunization without Intervention Technique (Control) and with Intervention Technique (Cold Application)

Group Pain	Control		Cold Application	
	No	%	No	%
No pain	0	0	0	0
Mild pain	0	0	61	78.2
Moderate pain	0	0	17	21.8
Severe pain	78	100	0	0
Total	***78***	***100***	***78***	***100***
Mean ±SD	***7.71 ± .824***		***2.99 ± .674***	

No: Number, %: Percentage, M: Mean of total score, SD Standard deviation

Table (2) presents the distribution of pain intensity among children receiving immunizations in two groups: the control group (no intervention) and the Cold Application group. In the control group, all participants (100%) reported severe pain, with a high average pain score of 7.71 ± 0.824, indicating substantial discomfort. In contrast, the Cold Application group showed a significant reduction in pain, with 78.2% of children experiencing mild pain and 21.8% reporting moderate pain. The mean pain score in this group was notably lower at 2.99 ± 0.674.

Table (3): Significant Difference in Pain Score based on Application Technique for infant undergoing Immunization

Pain Technique	N	Mean Rank	Mann-Whitney U	Z-score	p-value	Sig.
Control	78	117.50	3081.000	-11.035	.000	**H.S**
Cold Application	78	39.00				

N: Number, p: Probability, Sig.: Significance, HS: High Significant, N.S: Not Significant

Table (3) displays the results of a statistical analysis comparing pain scores between children in the control and intervention groups using the Mann-Whitney U test. The analysis

showed a highly significant difference in pain intensity between the two groups. The control group recorded a higher mean rank of 117.50, while the Cold Application group had a considerably lower mean rank of 39.00. The Z-score for the Cold Application group was -11.035, with a p-value of .000, indicating a statistically highly significant difference (H.S). These results provide strong evidence that the Cold Application technique is effective in significantly reducing pain following immunization.

Table (4): Significant Difference in Pain Score based on Application of Intervention Techniques for Children during Immunization

Pain Technique	N	Mean Rank	Kruskal-Wallis H	df	P-value	Sig
None (Control)	78	195.50	202.671	2	.000	**H.S**
Cold Application	78	43.31				

N: Number, df: Degree of freedom, P: Probability, Sig: Significance, N.S: Not significant

Table (4) presents the findings from the Kruskal-Wallis H test, which was conducted to assess differences in pain scores among children post-immunization, based on the intervention technique used. The results revealed a statistically highly significant difference between the groups (p = .000, df = 2, H = 202.671). The control group, which did not receive any pain-relief intervention, had the highest mean pain rank (195.50), whereas the Cold Application group had the lowest (43.31). This trend indicates that the Cold Application technique was effective in lowering pain levels. These results highlight the value of non-pharmacological approaches—particularly cold application—for managing pain during pediatric immunizations.

Table (5): Multiple Comparisons of Pain Scores Using Dunn's and Bonferroni Post-Hoc Test between both groups for Children undergoing Immunization

Comparison	Z-value	Raw p-value	Adjusted p-value (Bonferroni)	Significance
Control vs. Cold Application	4.44	<0.00001	<0.00003	Yes

Table (5) reveals a statistically significant difference in pain scores between the control group and the Cold Application group, with an adjusted p-value of less than 0.00003. This finding strongly suggests that the use of cold application is highly effective in alleviating pain associated with immunization.

Table (6): The Relationships between Pain Score with Cold Application Technique and Sociodemographic Variables of Children

Variables		Pain Score		
		Mean	SD	Association
Child's Age (Months)	Two	3.00	.655	r^s = .047 P-value= .686 Sig= N.S
	Four	3.04	.706	
	Six	2.92	.688	
	Total	2.99	.674	
Child's Sex	Male	2.96	.744	r^* = .026 P-value= .824 Sig= N.S
	Female	3.00	.639	
	Total	2.99	.674	
Type of Vaccine	Fifth vaccine	3.44	.502	r^s = -.518 P-value= .000 Sig= H.S
	PCV vaccine	2.43	.504	
	IPV vaccine	2.82	.405	
	Total	2.99	.674	
Medical visits	Regular	2.97	.668	r^* = .172 P-value= .131 Sig= N.S
	Irregular	4.00	.	
	Total	2.99	.674	

r^s: Spearman Correlation coefficient, r^*: Biserial correlation coefficient, P: Probability, Sig: Significance, N.S: Not Significant, S: Significant, H.S: High Significant

Table (6) shows that, among the sociodemographic factors analyzed, only the vaccine type exhibited a statistically highly significant correlation with pain scores during the cold application intervention (p = .000, r = -0.518). Specifically, children vaccinated with the pneumococcal conjugate and IPV vaccines experienced significantly lower pain levels compared to those who received the fifth vaccine.

Discussion

Socio-demographic Variables in each Group

Age

The present study showed that The most of participant in the Control group was six-month-old children (35.9%), while the Cold group had the highest proportion in the two-month category (37.2%)

These findings are in line with the results of Mostafa et al. (2020), who explored the effectiveness of skin cooling methods in alleviating pain during and after immunization in infants. Their research reported that 33% of the infants in the control group were six months old [(10)]. Similarly, Das et al. (2020) evaluated the effectiveness of local cold application in reducing pain during immunization and found that most participants in the intervention group (75%) were aged between 2 and 4 months. [(11)].

In contrast, the study conducted by Sahib and Pradesh (2019), which assessed pain responses in infants undergoing intramuscular injections, reported different demographic findings compared to the present research. Specifically, their results indicated that 30% of the infants included in their sample were three months old [(12)].

From the researcher's perspective, the high proportion of six-month-old infants in the current study likely reflects the structure of Iraq's national immunization schedule, which includes multiple vaccines administered at the six-month milestone. This scheduling may lead to a greater influx of infants receiving immunizations at this age. Additionally, by the six-month mark, parents are generally more familiar with the vaccination process and may demonstrate greater adherence to follow-up visits, thereby contributing to higher attendance rates during this period.

Sex

In this study the percentage of females are higher than male participants which are (64.1%) in the cold group and (53.8%) in the control group.

These findings align with those of Shawq et al. (2025), who investigated the effect of music therapy on reducing pain and anxiety in thermally burned children during routine dressing

changes. Their results indicated a higher proportion of female participants in the study group (52.5%) compared to males (47.5%)[13]. Similarly, a study conducted by Peter and Mathew (2019) in selected hospitals in the Pathanamthitta district assessed pain responses in infants receiving the Helfer Skin Tap technique during vaccination. Their findings revealed that female infants constituted the majority of the sample (67.1%), while males represented 32.9%[14].

In contrast to the present study, Shawq (2024) conducted research on the effectiveness of the deep breathing technique in reducing pain intensity during urinary catheterization procedures in children and reported a higher percentage of male participants (58.3%) compared to females (41.7%)[15]. Similarly, findings by Mizal and Mohammed (2024), who examined the impact of hospitalization versus outpatient care on sleep quality in children with respiratory tract dysfunction, revealed that males constituted the majority in both groups—64.0% in the hospitalized group and 58.4% in the outpatient group[16].

From the researcher's perspective, the predominance of female infants in the current study sample may be coincidental, likely influenced by the timing of data collection or the random sampling technique employed, rather than reflecting an actual demographic trend within the broader population.

Father's Occupation

According to the findings of this study, the majority of the parents of participants in both groups were employed in the private sector.

These results are supported by a study conducted by Kalel and Shawq (2024), which reported that 75.6% of fathers included in their sample were unemployed[17].

From the researcher's perspective, the employment patterns observed among fathers in the current study reflect broader socioeconomic shifts in Iraq, where private sector employment has become increasingly common due to limited opportunities in the public sector.

Mother's Occupation

The results of this study indicate that a large proportion of mothers were housewives in both groups, particularly in the Cold group, where this figure reached 80.8%.

These findings are consistent with a study conducted by Hussain and Mohammed (2021), which reported that 70.6% of mothers were housewives[18].

Conversely, a 2024 study by Karim, which examined the quality of life and socioeconomic disparities among children with cyanotic congenital heart disease in Sulaymaniyah, Iraq, found that 55.2% of the mothers in the sample were employed in the public sector[19].

From the researcher's perspective, the predominance of housewives among the study participants may be attributed to limited employment opportunities in government sectors for women and the greater flexibility offered by staying at home. This flexibility may facilitate better access to healthcare services and greater involvement in their children's health-related activities.

Type of family

In the present study, most families were classified as nuclear, comprising 67.9% in the control group and 66.7% in the experimental group.

Similarly, Adokiya et al. (2016) conducted a study assessing immunization coverage and associated factors among children aged 12 to 23 months in Techiman Municipality, Ghana, and found that 52% of the children's parents belonged to nuclear families[20].

From the researcher's perspective, this pattern reflects a common family structure in urban and semi-urban regions of Iraq. Recognizing these demographic characteristics is essential in pediatric care, as nuclear families typically consist of fewer members, which may influence caregiving dynamics, increase the level of parental involvement, and enhance emotional support provided to children during medical procedures.

Father's and Mother's education

In this study, the largest proportion of parents in both groups held either a secondary school certificate or a bachelor's degree.

This finding is consistent with several previous investigations. For instance, Mohamed et al. (2024) examined the impact of the Helfer Skin Tap Technique on pain perception and trypanophobia among patients using analgesics and found that 41% of participants held a bachelor's degree, while 39% had completed secondary education[21]. Similarly, a study by Kareem (2022) reported that 43% of participating mothers were secondary school graduates[22]. Additionally, Muslim and Ajil (2022) found that 53.2% of their participants were college graduates[23].

From the researcher's perspective, higher educational attainment is generally associated with improved health literacy, greater awareness of pain management strategies, and increased adherence to vaccination schedules, all of which may contribute to better health outcomes in children.

Monthly income (Iraqi Dinar)

Most of the families in this study reported having a moderate economic status.

This finding aligns with a study conducted by Kavlu and Begum (2024), which explored variations in parental concerns regarding children's education in Iraq and examined the influence of education level and income. Their results indicated that the largest proportion of parents (62.3%) reported a medium income level[24].

In contrast, a (2024) study by Karim examining the quality of life and socioeconomic disparities among children with cyanotic congenital heart disease in Sulaymaniyah revealed that the largest portion of parents (31.3%) belonged to the lowest economic status group[19].

From the researcher's perspective, the fact that nearly half of the participating families reported a moderate monthly income suggests a relative degree of economic stability among the study population. In the Iraqi context, a moderate income level often

enhances families' access to healthcare services and supports consistent engagement with routine immunization schedules.

Type of Vaccine

This study found that the most commonly administered vaccine was the fifth vaccine given to children.

This finding is supported by a study conducted by Peter and Mathew (2019), which assessed pain levels in infants receiving the Helfer Skin Tap technique during vaccination at selected hospitals in the Pathanamthitta district. Their study reported that 64% of the vaccinations administered were the Pentavalent vaccine[14].

From the researcher's perspective, the predominance of the fifth vaccine in this study likely reflects its routine placement within the national immunization schedule, particularly at the two- and six-month milestones ages that constituted the majority of the study participants.

Medical visits

This study reported that the majority of participants adhered to regular visits and followed the national immunization schedule.

These findings are consistent with those of Hargreaves et al. (2020), who investigated adherence to timely childhood vaccinations in the United States and found that 63% of families complied with the recommended immunization schedule[25].

In contrast, the current findings differ from those of Ali and Fadhil (2019), who examined immunization adherence during the first year of life in Misan, Iraq. Their study revealed that only 22.8% of participants fully adhered to the national schedule, while 68% demonstrated partial adherence and 9.2% did not adhere at all[26].

From the researcher's perspective, the high level of adherence observed in this study likely reflects increased awareness among Iraqi parents regarding the importance of immunization and its role in protecting child health.

Pain Levels among Children undergoing Immunization without Intervention Technique (Control) and with Intervention Technique (Cold Application) .

Control group

All children in the present study (100%) experienced severe pain, with a high mean pain score of 7.71 ± 0.824, indicating a substantial level of discomfort in the absence of any pain-relief intervention.

These findings are supported by a 2024 study conducted by Horo, which assessed pain levels during pentavalent vaccination among infants in the control group at an immunization clinic in a selected hospital in Bangalore. That study reported that 85% of infants in the control group experienced severe pain during immunization procedures[27].

Conversely, a study conducted by Meera et al. (2014) in Ambala, Haryana, evaluated the effectiveness of the Helfer Skin Tap technique during immunization and found that 68% of infants in the control group experienced only moderate pain[28].

From the researcher's perspective, these findings underscore the considerable distress infants endure during routine vaccinations when no pain management strategies are employed. This highlights the critical need for integrating effective non-pharmacological interventions into immunization protocols to improve pediatric care outcomes.

Cold application

The Cold Application group in this study demonstrated the most effective pain reduction, where 78.2% of children experienced mild pain.

There is study support the findings of the present study conducted by Al-Jubouri et al. (2024) about using cryotherapy the study concluded that Ranking of the pain severity scores suggested that ice pack use was associated with the least pain suffering[29].

A study with findings that contrast those of the current research was conducted by Phyu et al. (2020), which examined the impact of cold application combined with distraction on venipuncture pain in children at the Outpatient Department of

Yangon Children's Hospital. In this study, the majority of children in the intervention group (63.8%) reported experiencing no pain [30].

From the researcher's point of view The enhanced effectiveness of cold application can be attributed to its physiological impact, such as reducing the temperature of local tissues, decreasing nerve conduction speed, and producing a numbing effect that lessens the transmission of pain signals.

Pain score

According to Tables (3), (4), and (5), the results reveal a highly significant difference in pain levels between the control and intervention groups. Children in the control group exhibited a markedly higher mean rank of 117.50, compared to 39.00 in the Cold Application group. These findings confirm that the implemented intervention techniques were effective in reducing pain among children undergoing immunizations.

These results align with those of a comparative study by Horo (2024), which examined the effectiveness of ice pack application versus manual pressure for pain relief. The study concluded that the use of an ice pack was more effective than manual pressure in minimizing pain at the pentavalent vaccination site in infants[27].

From the researcher's perspective, these findings provide compelling evidence supporting the use of cold application as a pain management strategy during immunization. This is likely attributable to the physiological numbing effect of cold, which temporarily reduces nerve conduction and dulls pain perception at the injection site.

The Relationships between Pain Score with Cold Application Technique and Sociodemographic Variables of Children

Table (6) demonstrates that among the examined sociodemographic variables, only the type of vaccine exhibited a statistically highly significant relationship with pain scores during the cold application technique ($p = .000$, $r = -0.518$). This indicates a strong negative correlation, suggesting that certain vaccine types are associated with lower pain levels when cold application is used as a pain management method.

A study comparable to the present findings was conducted by Willame et al. (2017), which reported that children who received the Priorix vaccine (GSK Vaccines) experienced less immediate injection-related pain compared to those administered the M-M-R II vaccine[31].

From the researcher's perspective, these results suggest that different vaccines may elicit varying nociceptive responses in infants. This highlights the importance of considering vaccine type when designing and implementing pain management strategies during immunization.

Conclusion

The study concluded that most participants in the control group were six months old, while those in the experimental (cold application) group were primarily two months old. The majority of the sample consisted of female infants. Most parents held either a secondary school certificate or a bachelor's degree, with a higher proportion of mothers being housewives and fathers employed in the private sector. A large percentage of participants came from nuclear families with a moderate economic status, reported regular medical visits to primary healthcare centers, and received the fifth vaccine most frequently.

Pain perception was significantly reduced in the cold application group, with most infants experiencing only mild pain, in contrast to the control group, where severe pain was reported. These findings suggest that cold application is an effective and simple technique for managing pain during immunization in infants. Additionally, a highly significant association was observed between the type of vaccine administered and the level of pain perceived, underscoring the importance of considering vaccine characteristics in pediatric pain management strategies.

Recommendations

Based on the findings of this study, the researcher recommends the routine use of non-pharmacological techniques specifically cold application by nurses and healthcare providers to effectively reduce pain in infants undergoing immunization at

primary healthcare centers. It is also recommended that competent health authorities develop and implement standardized protocols to ensure consistent and evidence-based application of such pain management strategies during routine vaccination procedures.

References

1. Strohfus, Pamela. (2025). ass Index, Needle Length, Sex, and Skin to Muscle Depth. Medical ReIntramuscular Injection Guideline Revisions are Needed Based on Body Msearch Archives. 13. 10.18103/mra.v13i4.6495.
2. Zimmermann P, Curtis N. Factors That Influence the Immune Response to Vaccination. Clin Microbiol Rev. 2019 Mar 13;32(2):e00084-18. doi: 10.1128/CMR.00084-18. PMID: 30867162; PMCID: PMC6431125.
3. Ayinde O, Hayward RS, Ross JDC. The effect of intramuscular injection technique on injection associated pain; a systematic review and meta-analysis. PLoS One. 2021 May 3;16(5):e0250883. doi: 10.1371/journal.pone.0250883. PMID: 33939726; PMCID: PMC8092782.
4. Trottier ED, Doré-Bergeron MJ, Chauvin-Kimoff L, Baerg K, Ali S. Managing pain and distress in children undergoing brief diagnostic and therapeutic procedures. Paediatr Child Health. 2019 Dec;24(8):509-535. doi: 10.1093/pch/pxz026. Epub 2019 Dec 9. PMID: 31844394; PMCID: PMC6901171.
5. Alorfi NM. Pharmacological Methods of Pain Management: Narrative Review of Medication Used. Int J Gen Med. 2023 Jul 31;16:3247-3256. doi: 10.2147/IJGM.S419239. PMID: 37546242; PMCID: PMC10402723.
6. Crellin, D., Harrison, D., Santamaria, N., & Babl, F. E. (2021). Comparison of the Psychometric Properties of the FLACC Scale, the MBPS and the Observer Applied Visual Analogue Scale Used to Assess Procedural Pain. Journal of Pain Research, 14, 881–892. https://doi.org/10.2147/JPR.S267839.
7. Jiabin Shen, Sheila A. Giles, Kelli Kurtovic , Renata Fabia, Gail E. Besner , Krista K. Wheeler, Huiyun Xiang, Jonathan I. Groner, Evaluation of nurse accuracy in rating procedural pain among pediatric burn patients using the Face, Legs, Activity, Cry, Consolability (FLACC) Scale, Burns ,Volume 43, Issue 1,2017,Pages 114-120,ISSN 0305-4179,https://doi.org/10.1016/j.burns.2016.07.009.(https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0305417916302194
8. Crellin, Dianne J.a,b,c,*; Harrison, Denisea,b,d; Santamaria, Nicka; Babl, Franz E.b,c,e. Systematic review of the Face, Legs, Activity, Cry and Consolability scale for assessing pain in infants and children: is it reliable, valid, and feasible for use?. PAIN 156(11):p 2132-2151, November 2015. | DOI: 10.1097/j.pain.0000000000000305

9. Kochman, Adam MD; Howell, John MD; Sheridan, Michael ScD; Kou, Maybelle MD; Shelton Ryan, Esther Emory BSN; Lee, Susan RN; Zettersten, Wendy RN; Yoder, Lauren BSN. Reliability of the Faces, Legs, Activity, Cry, and Consolability Scale in Assessing Acute Pain in the Pediatric Emergency Department. Pediatric Emergency Care 33(1):p 14-17, January 2017. | DOI: 10.1097/PEC.0000000000000995.
10. Mostafa A, Attia A, Abd-Wahab A, Mohamed M, El-Sayed A. Effect of using Skin-Cooling Technique on Pain Relief during and after Immunization among Infants. SYLWAN. 2020 Dec;164(12).
11. Das N, Dhital R, Chaudhary S. Effectiveness of local cold application on pain among infants receiving immunization in a selected immunization center, Rajbiraj, Nepal. International Journal of Science& Healthcare Research. 2020; 5(3): 434-439.
12. Negi P. Effectiveness of Helfer skin tap technique on pain reduction during intramuscular injection among infants. International Journal of Advance Research and Development. 2019;4(3):34-9.
13. Shawq, Adraa & Al-Musawi, Khatam & Kalel, Myasar & Mahmod, Ahmed. (2025). The Effects of Music Interventions on Children's Pain Severity and Anxiety during Dressing Changes in Iraq: A Randomized Controlled Trial. Jurnal Keperawatan Soedirman. 20. 43. 10.20884/1.jks.2025.20.1.13100.
14. Peter B, Mathew B. Pain level of infants receiving Helfer skin tap during vaccination. Int J Health Sci Res. 2019; 9(7):102-106.
15. Shawq, Adraa. (2024). Effectiveness of Deep Breathing Technique on Pain Level of School Children during Catheterization. Medical Journal of Babylon. 21. S120-S125. 10.4103/mjbl.mjbl_258_23.
16. Mizal AAK, Mohammed AQ. Comparison of sleep quality between outpatient and hospitalized children with respiratory tract dysfunction. Curr Probl Cardiol. 2024 Aug;49(8):102639. doi: 10.1016/j.cpcardiol.2024.102639. Epub 2024 May 14. PMID: 38754755.
17. Effect of Music Medicine Intervention on Child `s Pain Level During Bone Marrow Aspiration and Lumber Puncture Procedures. INJNS [Internet]. 2024 Jun. 30 [cited 2025 Jul. 1];37(1):103-11. Available from: https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/739. DOI: https://doi.org/10.58897/99mxqa51.
18. Parents' Attitudes toward Immunization and its Relation with Pediatric Immunization Compliance at Primary Health Care Centers in Karbala City, Iraq. INJNS [Internet]. 2021 Jun. 27 [cited 2025 Jul. 1];34(1):50-8. Available from: https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/460. DOI: https://doi.org/10.58897/injns.v34i1.460.

19. Karim, Niaz. (2024). Assessment of Quality of Life and Socioeconomic Inequality in Children with Cyanotic Congenital Heart Disease in Sulaymaniyah, Iraq. 10.21203/rs.3.rs-4529142/v1.
20. Adokiya, M.N., Baguune, B. & Ndago, J.A. Evaluation of immunization coverage and its associated factors among children 12–23 months of age in Techiman Municipality, Ghana, 2016. Arch Public Health 75, 28 (2017). https://doi.org/10.1186/s13690-017-0196-6.
21. Mohamed, Eman & Mahmoud, Mahmoud & Hanafy, Naglaa. (2024). Painless Injection: Effect of Helfer Technique on Pain Perception and Trypanophobia among Patients Taking Analgesics. Egyptian Journal of Health Care. 15. 2268-2282. 10.21608/ejhc.2024.399339.
22. Kareem, Samar. (2022). Mothers Knowledge about Nutritional Status of their Children in Primary Health Centers at Baghdad City. Indian Journal of Forensic Medicine and Toxicology. 15. 5166-5171. 10.37506/ijfmt.v15i3.16255.
23. Muslim, Marwah & Ajil, Zaid. (2022). Assessment of Trainers' Knowledge about Pragmatic Language for Children with Autism Spectrum Disorder. Pakistan Journal of Medical and Health Sciences. 16. 1031-1034. 10.53350/pjmhs221631031
24. Kavlu A, Begum S. Exploring Variations in Parental Concerns about Children’s Education in Iraq: The Role of Education Level and Income. IJSSES [Internet]. 2024 May 28 [cited 2025 Jun. 20];11(2):49-61. Available
25. Hargreaves AL, Nowak G, Frew P, Hinman AR, Orenstein WA, Mendel J, Aikin A, Nadeau JA, McNutt LA, Chamberlain AT, Omer SB, Randall LA, Bednarczyk RA. Adherence to Timely Vaccinations in the United States. Pediatrics. 2020 Mar;145(3):e20190783. doi: 10.1542/peds.2019-0783. Epub 2020 Feb 21. PMID: 32086389.
26. Abd Al-Muhsen Ali, Esraa & Fadhil, Hussein. (2019). Adherence to the National Immunization Schedule for the First Year of Life in Misan, Iraq. Indian Journal of Public Health Research & Development. 10. 459. 10.5958/0976-5506.2019.00539.4.
27. Horo, Abha. (2024). A comparative study to assess the effectiveness of ice pack application vs manual pressure on pain at pentavalent vaccination site among infants attending immunization clinic in selected hospital, Bangalore. International Journal of Research in Paediatric Nursing. 6. 45-51. 10.33545/26641291.2024.v6.i2a.173.
28. Meera, P & Kumar, Yogesh & Gurneet, K. (2014). A Study to Assess the Effectiveness of Helfer Skin Tap Technique during Immunization in Infants in Selected Hospital and Anganwadi of Ambala, Haryana.
29. Al-Jubouri, Mohammed Baqer & Jaafar, Sabah & Abbas, Murtadha & Gazi, Ihab & Shawwat, Maitham & Karmoud, Karrar & Al-Fahham, Taher. (2024). Using cryotherapy, EMLA (eutectic lidocaine/prilocaine) cream, or

lidocaine spray to reduce pain during arteriovenous fistula puncture: A randomized controlled trial. Hemodialysis International. 28. 10.1111/hdi.13152.

30. Phyu, Wai & Aye, Myo & Phyu, Hninn. (2020). Effect of cold application combined with distraction on venipuncture pain among children. International Journal of Research in Paediatric Nursing. 2. 01-05. 10.33545/26641291.2020.v2.i2a.29.
31. Corinne Willame, Ouzama Henry, Lan Lin, Volker Vetter, Laurence Baril, Nicolas Praet,Pain caused by measles, mumps, and rubella vaccines: A systematic literature review,Vaccine,Volume 35, Issue 42,2017,Pages 5551-5558,ISSN 0264-410X,https://doi.org/10.1016/j.vaccine.2017.08.068.(https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0264410X17311660).

Effectiveness of Dietary Program on Health Status for Patients with Acute Coronary Syndrome

[1]Ahmed Ali Omran ,
[٢] Dr. Khalida Mohammed Khader
1Specialist academic Nurse, Al-Diwaniyah Health Directorate, Ministry of Health., E: mail:
Ahmed.Ali2202p@conursing.uobaghdad.edu.iq.
2 Professor, Adults Nursing Department, College of Nursing/ University of Baghdad, E-mail:
Dr.khalidam@conursing.uobaghdad.edu.iq

Effectiveness of Dietary Program on Health Status for Patients with Acute Coronary Syndrome

[1]Ahmed Ali Omran ,
Dr. Khalida Mohammed Khader

Abstract

Objective: The study aims to determine the effectiveness of dietary program on health status for patients with acute coronary syndrome.

Methodology: A quasi-experiment design using pretest-posttest design for two group (experimental and control). This study was conducted at the coronary care unit and medical wards at Al-Diwaniyah Teaching Hospital from February 26th, 2024 to June 16th, 2025. A non-probability (purposive) sample was chosen, the sample had been divided into two groups each one consisted of (30) patients with ACS as control group and experimental group. In order to acquire accurate and representative data, the dietary program was application to experimental group, while do not application of the dietary program to control group.

Results: The study results indicated that there were significant differences between pre and post-tests among the experimental group participants at p-value less than 0.05, the dietary program had a positive effect on the patient's vital signs, BMI, Waist to hip ratio, and biochemical blood tests (Total Cholesterol, Triglyceride, HDL, LDL, HbA1c, FBS, and Hb) at pre-test and post-test measurements, while patients in control group had little interest in healthy diet and avoid unhealthy foods, so it led to the slight changes in mean values of (vital signs, anthropometric, and biochemical blood tests measurements).

Conclusion: The researcher concluded that the MED-diet program is an effective tool to improve the patients with ACS health status after application for 3 months.

Recommendations: The study is recommended including the MED-diet in the treatment protocol for patients after ACS and providing the patient with a booklet or guideline sheet that includes

the instructions for the Med-diet after discharged from cardiac care unit.

Keywords: dietary program, health status, patients with acute coronary syndrome.

Introduction

Cardiovascular diseases (CVDs) is referred to the illnesses commonly as include acute myocardial infarction, peripheral arterial disease, congenital heart abnormalities, deep vein thrombosis, pulmonary embolism, angina pectoris, coronary heart disease, and transient ischemic attacks (TIAs) [(1)].

Coronary artery disease is the most common kind of heart disease (CAD). As a result of atheroma variations in the arteries supplying the heart, it describes a wide range of clinical diseases from asymptomatic atherosclerosis and stable angina to acute coronary syndrome (unstable angina, ST-Elevation Myocardial Infarction (STEMI), and Non-ST-Elevation Myocardial Infarction (NSTEMI). It continues to rank among the leading causes of death. Evaluating risk factors is the first step in preventing coronary artery disease [(2)].

Poor dietary habits are intimately linked to the onset and progression of CVD [(3)]. Accordingly, current American and European guidelines strongly advise adhering to dietary patterns that are most advantageous in lowering cardiometabolic risk, such as eating fruits and vegetables, whole grains, low-fat dairy products, primarily plant, fish, and seafood protein, and consuming alcohol in moderation [(4)].

The Mediterranean diet, sometimes known as the "Med-diet," is the dietary pattern that most closely resembles the traits mentioned above. Since increased adherence to the Med-diet has been linked to a decrease in morbidity and death, particularly from cardiovascular and cerebrovascular causes, it has been acknowledged as the gold standard for healthy eating in recent decades [(5).]

It would be impossible to overlook the significance of immediate care for patients with acute myocardial infarction programs on cardiac arrest-related fatalities in light of these data. Studies reveal a clear correlation between the quality of immediate therapy provided to patients suffering from acute myocardial infarction and the patient's survival rate and outcome following cardiac arrest. Accordingly, it has been noted that regardless of whether the group examined consisted of physicians, nurses, paramedics, or even professionals working in the critical care unit, the retention of urgent management abilities over time appears to be consistently inadequate [(6)].

Because ACS is closely related with dietary intake [(7, 8)]. changes to a patient's diet may help control classic cardiovascular risk factors such as hypercholesterolemia, systemic arterial hypertension (SAH), and diabetes mellitus (DM), and might affect prognosis after an ACS event [(9)].

Nurses in cardiology wards must be cautious for ensuring proper nutrition levels for admitted cases and managing their dietary regimens. Monitoring client conditions involving vomiting, input/output, and electrolyte levels to adjust food components and maintain proper hydration, is crucial. A nutrition education program provides information and assistance on the types and quantities of food needed to achieve daily nutritional requirements [(10)].

The nutritional educational program should aim to enhance knowledge and, crucially, to rebuild confidence and promote a heightened feeling of perceived personal control. The approach should be tailored for the individual, after a dialogue between the nurse and the patient. Education must be offered through a discursive manner not a didactic one wherever feasible. Only providing information during scheduled educational sessions is insufficient. It is important to evaluate current knowledge levels and identify learning requirements for individuals and groups in order to customize content accordingly. It should also demonstrate cultural sensitivity. Patients along with supporters should actively participate in the educational process by exchanging information to enhance knowledge acquisition [(11)].

The expertise of emergency department nurses affected the quality of treatment given to patients. Increased general patient satisfaction and outcomes have been associated with nurses' basic knowledge of early AMI care. Errors in the management of AMI have been linked to nurses' passive involvement in patient screening and observation. Since they assume that patients' self-reported chest pain in AMI patients is exaggerated, nurses commonly underestimate patients' discomfort. In order to reduce patient suffering, nurses, who serve as main caregivers, need to be knowledgeable about the early management of AMI [(12)].

Most often, patients experience challenges related to dietary modification, specifically with regard to heart-healthy dietary patterns, and patients' adherence to the regimens that are prescribed to them is not appropriate, especially after they leave the hospital they were in. In addition, patients with AMI are usually recommended to take a lot of their medications for long periods of time in order to reduce the resulting complications, morbidity, and mortality [(13)].

Methodology:

A quasi-experimental approach has been employed to ascertain the results of a pre- and post-testing procedure for both groups (control and experimental) the effectiveness of dietary programs for patients with acute coronary syndrome in order to meet the study's goals. Al-Diwaniyah Teaching Hospital implemented this study between February 26th, 2024 to June 16th, 2025.

a non-probability (purposive) sample was chosen. The sample size consisted of sixty patients who were admitted to the hospital's medical wards and coronary care unit. The sample was split separated into two groups: the control group and the experimental group, each of which included thirty ACS patients. The study group was given the dietary program.

During the study period, 73 ACS patients visited Al-Diwaniyah Teaching Hospital and fulfilled the study's requirements. Ten patients for pilot study were excluded, three patients were dropped because he refused to complete the program from the

experimental group. So, the total number of patients participating in the study program was 60 patients. The sixty patients were divided randomly using blocking manner into two equal groups, (30) patient who were not exposed to each program, and were considered control group. The remaining (30) patients who participated in the program, were considered as the experimental group.

To achieve the study's goals and ascertain how well a nutrition regimen affects the health of ACS patients, a questionnaire was designed and developed by the researcher, the questionnaire was constructed reviewing previous literature and related studies for ACS and the Med-diet.

The study instrument comprised of (3) parts:

Part I: Socio-Demographic Characteristics of Patients with ACS:

The seven items on the interview questionnaire sheet—which include age, gender, education level, marital status, occupation, monthly income, and residence—are used to gather demographic information from the patients.

Part II: Clinical Characteristic of Patients with ACS:

Gathering clinical characteristics from patients through in-person interviews is the focus of this section, questionnaire sheet includes (patient's past medical history, medical Diagnosis, duration of illness,

smoking, alcohol consumption, patient information regarding their medical condition and heart-healthy diet and the source of this information’s).

Part III: Evaluate the Effect of a Dietary Program on the Health Status for patients with ACS:

Three major instruments were used to evaluate the effect of a dietary program; these instruments include:

1. Measurement of Vital Signs.
2. Anthropometric measurements.
3. Biochemical blood tests.

The data was analyzed using the Social Sciences Statistical Package (IBM-SPSS version 26). Descriptive and inferential statistical procedures were used to analyze the data.

Results:

Table: 1 Demographic data of the Study Sample (N= 60 patients)

Demographic data	Rating and Intervals	Statistics	Groups	
			Study	Control
Age / years	41-45	Freq.	3	0
		%	10.0%	0.0%
	46 – 50	Freq.	2	2
		%	6.7%	6.7%
	51 – 55	Freq.	4	3
		%	13.3%	10.0%
	56 – 60	Freq.	6	8
		%	20.0%	26.7%
	61+	Freq.	15	17
		%	50.0%	56.7%
	Mean (St. D)		58.43 (7.5)	60.50 (5.4)
Sex	Male	Freq.	16	18
		%	53.3%	60.0%
	Female	Freq.	14	12
		%	46.7%	40.0%
Level of Education:	Doesn't Read and Write	Freq.	6	8
		%	20.0%	26.7%
	Read and write	Freq.	9	7
		%	30.0%	23.3%
	Primary School	Freq.	5	6
		%	16.7%	20.0%
	Intermediate School	Freq.	5	3
		%	16.7%	10.0%
	Secondary School	Freq.	1	1
		%	3.3%	3.3%
	Institute	Freq.	2	2
		%	6.7%	6.7%
	College or Post Graduate	Freq.	2	3
		%	6.7%	10.0%
Marital status	Married	Freq.	20	20
		%	66.7%	66.7%
	Single	Freq.	2	0
		%	6.7%	0.0%
	Widowed	Freq.	5	7

		%	16.7%	23.3%
	Divorced	Freq.	1	1
		%	3.3%	3.3%
	Separate	Freq.	2	2
		%	6.7%	6.7%
Occupation	Governmental employee	Freq.	10	10
		%	33.3%	33.3%
	Freelance works	Freq.	9	6
		%	30.0%	20.0%
	Retired	Freq.	3	4
		%	10.0%	13.3%
	Housewife	Freq.	8	9
		%	26.7%	30.0%
	Student	Freq.	0	1
		%	0.0%	3.3%
Property	Owner	Freq.	23	24
		%	76.7%	80.0%
	Rent	Freq.	5	6
		%	16.7%	20.0%
	Shared	Freq.	2	0
		%	6.7%	0.0%
Monthly income:	Sufficient	Freq.	10	12
		%	33.3%	40.0%
	Sufficient to some limits	Freq.	13	16
		%	43.3%	53.3%
	Insufficient	Freq.	7	2
		%	23.3%	6.7%
Residency	Urban	Freq.	21	23
		%	70.0%	76.7%
	Rural	Freq.	9	7
		%	30.0%	23.3%

Table (1) describe the experimental and control groups participant's demographic data. The study results indicate that the majority of the experimental group participants are 61 and more years old with a mean equal to (58.4 years); male, read and write, married, governmental employee, owner property; their monthly income is sufficient to some limits; and from urban residential area. Moreover, the study results indicate the majority of the control group participants are 61 and more years old with a mean equal to

(60.5 years); male, doesn't read and write, married, governmental employee, owner property; their monthly income is sufficient to some limits; and from urban residential area.

Table (2) Distribution of the Study Sample According to their Clinical Data

Clinical Data	Rating	Statistics	Groups	
			Study	Control
Patient's past medical history	Hypertension	Freq.	3	2
		%	10.0%	6.7%
	Hypertension, DM	Freq.	4	4
		%	13.3%	13.3%
	Hypertension, DM, Renal Diseases	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%
	Hypertension, DM, Others	Freq.	5	4
		%	16.7%	13.3%
	Hypertension, Renal Diseases	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%
	Hypertension, Others	Freq.	8	8
		%	26.7%	26.7%
	DM	Freq.	3	5
		%	10.0%	16.7%
	DM, Others	Freq.	5	7
		%	16.7%	23.3%
Medical Diagnosis:	MI	Freq.	22	21
		%	73.3%	70.0%
	Unstable Angina	Freq.	8	9
		%	26.7%	30.0%
Duration of illness / days	1	Freq.	6	11
		%	20.0%	36.7%
	2	Freq.	21	19
		%	70.0%	63.3%
	3	Freq.	3	0
		%	10.0%	0.0%
Current smoker:	No	Freq.	18	17
		%	60.0%	56.7%
	Yes	Freq.	12	13
		%	40.0%	43.3%
Ex-smoker:	No	Freq.	22	26
		%	73.3%	86.7%
	Yes	Freq.	8	4

		%	26.7%	13.3%
Current alcoholic	No	Freq.	24	24
		%	80.0%	80.0%
	Yes	Freq.	6	6
		%	20.0%	20.0%
Ex-alcoholic	No	Freq.	27	29
		%	90.0%	96.7%
	Yes	Freq.	3	1
		%	10.0%	3.3%

Table (2) describe the experimental and control groups participant's clinical data. The study results indicate that the majority of participants in both groups are: having a hypertension as a past medical history; diagnosed with MI for two days; are not a current smoker; not an ex-smoker; not alcoholic; and not an ex- alcoholic.

Table (3) Distribution of the Study Sample According to their Receiving the Health education

Health Education Aspects	Rating	Statistics	Groups	
			Study	Control
Did the patient receive information about his/her health condition and self-care?	No	Freq.	4	0
		%	13.3%	0.0%
	Yes	Freq.	26	30
		%	86.7%	100.0%
If yes, what is (are) the source(s) of such information?	No	Freq.	4	0
		%	13.3%	0.0%
	Physician	Freq.	7	10
		%	23.3%	33.3%
	Physician, Nurse	Freq.	4	7
		%	13.3%	23.3%
	Physician, Nurse, Patients	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%
	Physician, Nurse, social media	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%
	Physician, Patients	Freq.	6	2
		%	20.0%	6.7%
	Physician, Patients, social media	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%

	Physician, social media	Freq.	1	0
		%	3.3%	0.0%
	Physician, Scientific Websites	Freq.	0	2
		%	0.0%	6.7%
	Nurse	Freq.	1	3
		%	3.3%	10.0%
	Nurse, Patients	Freq.	1	4
		%	3.3%	13.3%
	Nurse, Scientific Websites	Freq.	0	1
		%	0.0%	3.3%
	Patients	Freq.	1	1
		%	3.3%	3.3%
	Patients, social media	Freq.	2	0
		%	6.7%	0.0%

Table (3) shows that the 86.7% and 100.0%of the study and control groups participants respectively are receive information about his/her health condition and self-care. Moreover, the physician and the nurses are the common sources of the received education.

Table (4) Distribution of the Study Sample According to their Receiving of the Prescribed Medications

Prescription medications	Statistics	Groups	
		Study	Control
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	0	4
	%	0.0%	13.3%
Nitroglycerine, Statins, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics, Other	Freq.	1	0
	%	3.3%	0.0%
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	0	2
	%	0.0%	6.7%
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel , Other	Freq.	0	4
	%	0.0%	13.3%

Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, Clopidogrel, Other	Freq.	0	2
	%	0.0%	6.7%
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics, Other	Freq.	1	0
	%	3.3%	0.0%
Nitroglycerine, Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	12	1
	%	40.0%	3.3%
Nitroglycerine, Statines, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Other	Freq.	0	2
	%	0.0%	6.7%
Nitroglycerine, Statins, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	2	1
	%	6.7%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics, Other	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	0	2
	%	0.0%	6.7%
Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	2	0
	%	6.7%	0.0%
Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	1	0
	%	3.3%	0.0%
Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Diuretics, Other	Freq.	0	1
	%	0.0%	3.3%
Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel	Freq.	1	0
	%	3.3%	0.0%
Statins, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, Other	Freq.	10	4
	%	33.3%	13.3%

Table (4) indicate that the majority of the experimental group participants (40%) taking a pharmacological treatment which is include (Nitroglycerine, statines, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, and other medications). Additionally, the study results indicate that the control group participants also taking a pharmacological treatment but it mostly (40%) includes (Nitroglycerine, B-Blockers, ACE-Inhibitors, Clopidogrel, statines, and other medications).

Table (5) Assessment of the Health Status among the Experimental Group Participants at Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Health Status Aspects	Range	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Pre-test					
Systolic Blood	50.0	130.0	180.0	152.0	16.1

Pressure					
Diastolic Blood Pressure	20.0	80.0	100.0	89.3	6.9
Temperature	2.0	37.0	39.0	37.7	0.7
Respiratory rate	8.0	20.0	28.0	24.5	2.3
Pulse Rate	41.0	79.0	120.0	97.9	10.3
Oxygen saturation BMI	8.0	88.0	96.0	92.5	1.9
BMI	19.5	20.0	39.5	25.6	4.5
WC/hip ratio	.15	.83	.98	0.9	0.0
Total cholesterol Test - mg/dl	90.0	170.0	260.0	204.5	25.3
Triglyceride - mg/dl	170.0	140.0	310.0	206.3	58.0
LDL - mg/dl	69.0	120.0	189.0	152.9	17.8
HDL - mg/dl	25.0	30.0	55.0	44.0	8.2
HbA1c - %	4.0	5.5	9.5	7.0	1.2
FBS - mg/dl	260.0	90.0	350.0	193.6	63.4
Hb - g/dl	4.5	10.0	14.5	12.3	1.1
Post-test					
Systolic Blood Pressure	30.0	120.0	150.0	129.3	9.8
Diastolic Blood Pressure	20.0	70.0	90.0	80.3	3.2
Temperature	1.50	36	37.50	35.9	6.7
Respiratory rate	7.0	16.0	23.0	19.1	1.6
Pulse Rate	24.0	68.0	92.0	77.1	5.1
Oxygen saturation BMI	4	95	99	97.5	1.0
BMI	16.0	19.0	35.0	23.7	3.7
WC/hip ratio	.12	.82	.94	0.9	0.0
Total cholesterol Test - mg/dl	70.0	140.0	210.0	170.8	18.5
Triglyceride - mg/dl	120.0	120.0	240.0	154.4	31.3
LDL - mg/dl	50.0	100.0	150.0	130.0	11.8
HDL - mg/dl	35.0	40.0	75.0	57.0	7.8
HbA1c %	2.6	5.0	7.6	5.9	0.5
FBS - mg/dl	90.0	100.0	190.0	138.0	25.8
Hb g/dl	6.0	11.0	17.0	14.3	1.1

Table (5) illustrate the summery statistics of the study group participant's health status aspects. With respect the difference between these parameters in two periods of measurements (pre-test and post-test), the statistics indicate that there is a significant change in these parameters which indicate that there is an effect of the study program on the patient's health status during the periods of data collection.

Figure (1) Assessment of the Health Status among the Experimental Group

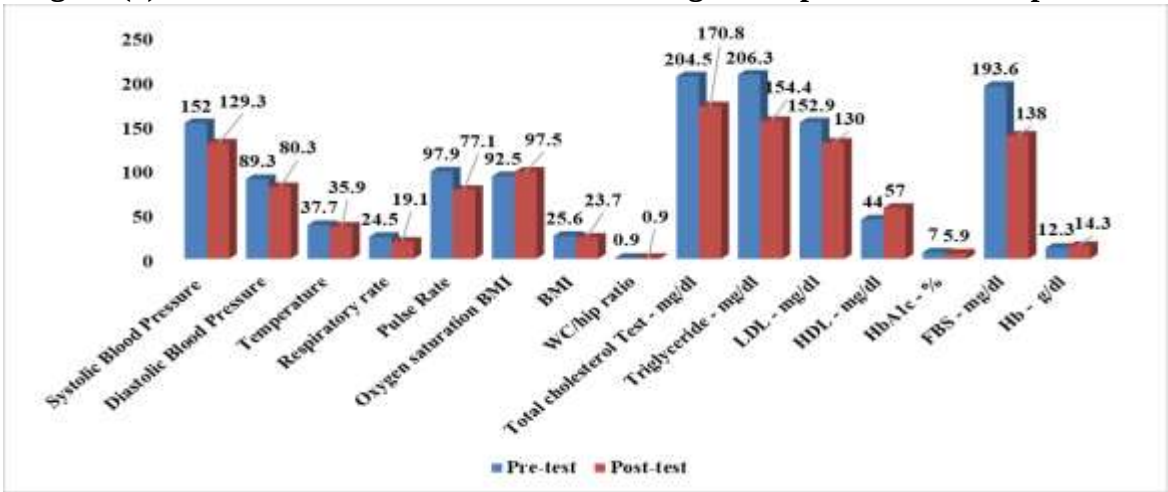

Participants at Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Table (6) Assessment of the Health Status among the Control Group Participants at Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Health Status Aspects	Range	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Pre-test					
Systolic Blood Pressure	40.0	130.0	170.0	146.3	12.2
Diastolic Blood Pressure	30.0	70.0	100.0	82.0	7.6
Temperature	2.5	36.5	39.0	37.6	0.7
Respiratory rate	8.0	19.0	27.0	22.8	2.4
Pulse Rate	49.0	69.0	118.0	88.6	10.7
Oxygen saturation BMI	5.0	91.0	96.0	93.9	1.1
BMI	19.5	20.0	39.5	24.2	4.0
WC/hip ratio	.15	.83	.98	0.9	0.0
Total cholesterol Test - mg/dl	120.0	150.0	270.0	197.8	27.9
Triglyceride - mg/dl	165.0	145.0	310.0	196.5	45.5
LDL - mg/dl	100.0	130.0	230.0	153.0	20.7

HDL - mg/dl	26.0	38.0	64.0	48.5	7.0
HbA1c - %	2.9	5.6	8.5	6.7	0.8
FBS - mg/dl	170.0	100.0	270.0	191.3	46.6
Hb - g/dl	3.5	11.0	14.5	12.6	1.0
Post-test					
Systolic Blood Pressure	30.0	130.0	160.0	144.3	8.2
Diastolic Blood Pressure	10.0	80.0	90.0	82.3	4.3
Temperature	1.70	36.30	38.00	37.2	0.4
Respiratory rate	202.0	19.0	221.0	28.7	36.4
Pulse Rate	27.0	72.0	99.0	85.1	6.3
Oxygen saturation BMI	5	92	97	94.9	1.1
BMI	20.0	19.0	39.0	23.9	3.9
WC/hip ratio	.14	.83	.97	0.9	0.0
Total cholesterol Test - mg/dl	140.0	155.0	295.0	198.3	30.5
Triglyceride - mg/dl	255.0	140.0	395.0	192.3	52.2
LDL - mg/dl	95.0	130.0	225.0	150.3	17.4
HDL - mg/dl	24.0	40.0	64.0	51.3	5.5
HbA1c %	2.2	5.7	7.9	6.7	0.7
FBS - mg/dl	140.0	110.0	250.0	187.4	39.1
Hb g/dl	2.5	11.5	14.0	12.7	0.6

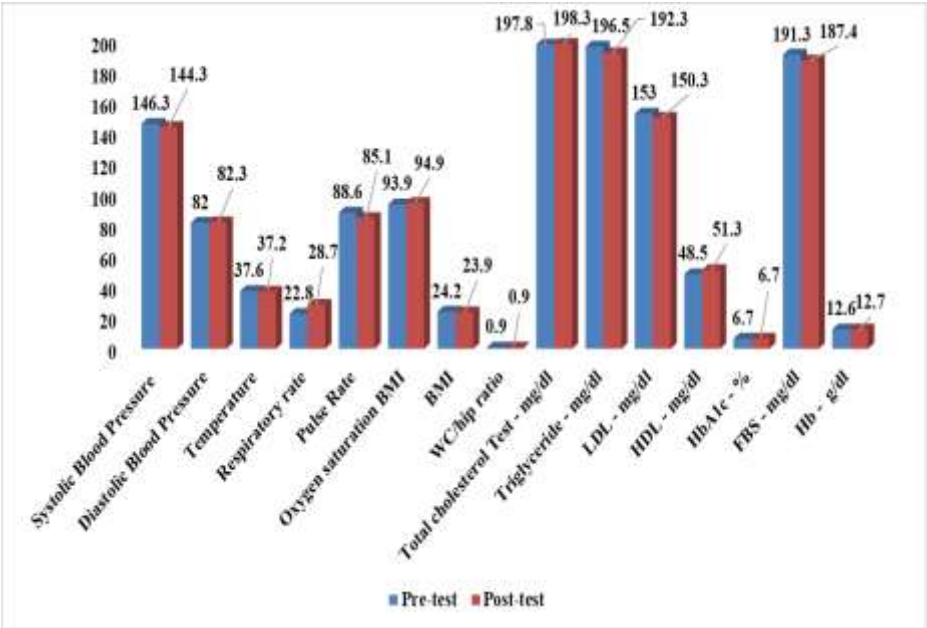

Figure (2) Assessment of the Health Status among the Control Group Participants at Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Table (7) Mean Difference (Paired Sample t-test) of the Experimental Group Participants Health Status between Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Health Status Aspects	Periods of Measurements	Mean	Std. Deviation	t-value	d.f.	p-value
Systolic Blood Pressure	Pre-test	152.0	16.1	8.50	29	.0001 S
	Post-test	129.3	9.8			
Diastolic Blood Pressure	Pre-test	89.3	6.9	6.92	29	.0001 S
	Post-test	80.3	3.2			
Temperature	Pre-test	37.7	0.7	1.49	29	.148 NS
	Post-test	35.9	6.7			
Respiratory Rate	Pre-test	24.5	2.3	10.98	29	.0001 S
	Post-test	19.1	1.6			
Pulse Rate	Pre-test	97.9	10.3	10.14	29	.0001 S
	Post-test	77.1	5.1			
Oxygen Saturation	Pre-test	92.5	1.9	12.25	29	.0001 S
	Post-test	97.5	1.0			
BMI	Pre-test	25.6	4.5	6.68	29	.0001 S
	Post-test	23.7	3.7			
WC/hip ratio	Pre-test	0.9	0.0	5.75	29	.0001 S
	Post-test	0.9	0.0			
Total Cholesterol Test - mg/dl	Pre-test	204.5	25.3	9.13	29	.0001 S
	Post-test	170.8	18.5			
Triglyceride - mg/dl	Pre-test	206.3	58.0	6.43	29	.0001 S
	Post-test	154.4	31.3			
LDL - mg/dl	Pre-test	152.9	17.8	8.18	29	.0001 S
	Post-test	130.0	11.8			
HDL - mg/dl	Pre-test	44.0	8.2	6.61	29	.0001 S
	Post-test	57.0	7.8			
HbA1c - %	Pre-test	7.0	1.2	6.23	29	.0001 S
	Post-test	5.9	0.5			
FBS - mg/dl	Pre-test	193.6	63.4	6.53	29	.0001 S
	Post-test	138.0	25.8			
Hb - g/dl	Pre-test	12.3	1.1	9.46	29	.0001 S
	Post-test	14.3	1.1			

Table (7) shows that there is a significant difference in all of the health status aspects between the pre-test and post-test among the experimental group participants at p-value less than 0.05, except in

the temperature the study results indicate that there is a non-significant difference at p-value more than 0.05 (i.e. the experimental group participant's health status is improved after participated in the study program).

Table (8) Mean Difference (Paired Sample t-test) of the Control Group Participants Health Status between Two Periods of Measurements (Pre-test and Post-test)

Health Status Aspects	Periods of Measurements	Mean	Std. Deviation	t-value	d.f.	p-value
Systolic Blood Pressure	Pre-test	146.3	12.2	1.03	29	.312 NS
	Post-test	144.3	8.2			
Diastolic Blood Pressure	Pre-test	82.0	7.6	0.27	29	.787 NS
	Post-test	82.3	4.3			
Temperature	Pre-test	37.6	0.7	3.23	29	.003 S
	Post-test	37.2	0.4			
Respiratory Rate	Pre-test	22.8	2.4	0.89	29	.381 NS
	Post-test	28.7	36.4			
Pulse Rate	Pre-test	88.6	10.7	2.43	29	.021 S
	Post-test	85.1	6.3			
Oxygen Saturation	Pre-test	93.9	1.1	4.09	29	.0001 S
	Post-test	94.9	1.1			
BMI	Pre-test	24.2	4.0	2.52	29	.017 S
	Post-test	23.9	3.9			
WC/hip ratio	Pre-test	0.9	0.0	1.09	29	.283 NS
	Post-test	0.9	0.0			
Total Cholesterol Test - mg/dl	Pre-test	197.8	27.9	0.13	29	.900 NS
	Post-test	198.3	30.5			
Triglyceride - mg/dl	Pre-test	196.5	45.5	0.68	29	.499 NS
	Post-test	192.3	52.2			
LDL - mg/dl	Pre-test	153.0	20.7	1.49	29	.146 NS
	Post-test	150.3	17.4			
HDL - mg/dl	Pre-test	48.5	7.0	3.87	29	.001 S
	Post-test	51.3	5.5			
HbA1c - %	Pre-test	6.7	0.8	1.21	29	.235 NS
	Post-test	6.7	0.7			
FBS - mg/dl	Pre-test	191.3	46.6	0.85	29	.404 NS
	Post-test	187.4	39.1			
Hb - g/dl	Pre-test	12.6	1.0	1.84	29	.076 NS
	Post-test	12.7	0.6			

Table (8) shows that there is a non-significant difference in all of the health status aspects between the pre-test and post-test among the control group participants at p-value more than 0.05, except in the temperature, pulse rate, O2 saturation, BMI, and HDL, the study results indicate that there is a significant difference at p-value less than 0.05.

Table (9) Mean Difference (Independent Sample t-test) of the Experimental and Control Groups Participants Health Status at the Pre-test

Health Status Aspects	Groups	Mean	Std. Deviation	t-value	d.f.	p-value
Systolic Blood Pressure	Experimental	152.0	16.1	1.540	58	.129 NS
	Control	146.3	12.2			
Diastolic Blood Pressure	Experimental	89.3	6.9	3.906	58	.0001 S
	Control	82.0	7.6			
Temperature	Experimental	37.7	0.7	.308	58	.760 NS
	Control	37.6	0.7			
Respiratory Rate	Experimental	24.5	2.3	2.909	58	.005 S
	Control	22.8	2.4			
Pulse Rate	Experimental	97.9	10.3	3.416	58	.001 S
	Control	88.6	10.7			
Oxygen Saturation	Experimental	92.5	1.9	3.463	58	.001 S
	Control	93.9	1.1			
BMI	Experimental	25.6	4.5	1.241	58	.220 NS
	Control	24.2	4.0			
WC/hip ratio	Experimental	0.9	0.0	1.585	58	.118 NS
	Control	0.9	0.0			
Total Cholesterol Test - mg/dl	Experimental	204.5	25.3	.969	58	.336 NS
	Control	197.8	27.9			
Triglyceride - mg/dl	Experimental	206.3	58.0	.728	58	.470 NS
	Control	196.5	45.5			
LDL - mg/dl	Experimental	152.9	17.8	.033	58	.973 NS
	Control	153.0	20.7			
HDL - mg/dl	Experimental	44.0	8.2	2.276	58	.027 S
	Control	48.5	7.0			
HbA1c - %	Experimental	7.0	1.2	1.115	58	.269

	Control	6.7	0.8			NS
FBS - mg/dl	Experimental	193.6	63.4	.160	58	.873 NS
	Control	191.3	46.6			
Hb - g/dl	Experimental	12.3	1.1	1.101	58	.276 NS
	Control	12.6	1.0			

Table (9) shows that there is a non-significant difference in all of the health status aspects between the experimental and control groups at the pre-test at p-value more than 0.05, except in the diastolic blood pressure, respiratory rate, pulse rate, O2 saturation, and HDL, the study results indicate that there is a significant difference at p-value less than 0.05.

Table (10) Mean Difference (Independent Sample t-test) of the Experimental and Control Groups Participants Health Status at the Post-test

Health Status Aspects	Groups	Mean	Std. Deviation	t-value	d.f.	p-value
Systolic Blood Pressure	Experimental	129.3	9.8	6.438	58	.0001 S
	Control	144.3	8.2			
Diastolic Blood Pressure	Experimental	80.3	3.2	2.044	58	.046 S
	Control	82.3	4.3			
Temperature	Experimental	35.9	6.7	1.094	58	.278 NS
	Control	37.2	0.4			
Respiratory Rate	Experimental	19.1	1.6	1.450	58	.152 NS
	Control	28.7	36.4			
Pulse Rate	Experimental	77.1	5.1	5.458	58	.0001 S
	Control	85.1	6.3			
Oxygen Saturation	Experimental	97.5	1.0	9.451	58	.0001 S
	Control	94.9	1.1			
BMI	Experimental	23.7	3.7	.221	58	.826 NS
	Control	23.9	3.9			
WC/hip ratio	Experimental	0.9	0.0	.651	58	.518 NS
	Control	0.9	0.0			
Total Cholesterol Test - mg/dl	Experimental	170.8	18.5	4.216	58	.0001 S
	Control	198.3	30.5			
Triglyceride - mg/dl	Experimental	154.4	31.3	3.412	58	.001 S
	Control	192.3	52.2			

LDL - mg/dl	Experimental	130.0	11.8	5.290	58	.0001 S
	Control	150.3	17.4			
HDL - mg/dl	Experimental	57.0	7.8	3.253	58	.002 S
	Control	51.3	5.5			
HbA1c - %	Experimental	5.9	0.5	4.863	58	.0001 S
	Control	6.7	0.7			
FBS - mg/dl	Experimental	138.0	25.8	5.772	58	.0001 S
	Control	187.4	39.1			
Hb - g/dl	Experimental	14.3	1.1	6.789	58	.0001 S
	Control	12.7	0.6			

Table **(10)** shows that there is a significant difference in all of the health status aspects between the experimental and control groups at the post-test as a response to the effect of the study program at p-value less than 0.05, except in the body temperature, respiratory rate, BMI, and WC/hip ratio, the study results indicate that there is a non-significant difference at p-value more than 0.05. With respect to the statistical mean, the study results concluded that the study program is an effective tool in improving the patients' health status.

Discussion:

Concerning patients' age, the study findings revealed that the majority in both experimental and control groups were 61-years-old and older with a mean equal to (58.4 years). These findings consisted with that obtained by Brunori et al., (2015) **(14)** who mentioned in their study which was conducted on 150 patients with ACS, that mean for patients' age was of (57.5 years).

Regarding patients' gender, the study findings demonstrated that most of the participants in experimental group were males, while only more than one third are females. This goes in the same line with the control group where most are males and more than one third are females. These results are supported by Montazami et at., (2022) **(15)** in their study about investigating the effect of family-centered self-care program based on home visits regarding dietary and medication regimen adherence of discharged patients with acute coronary syndrome, where it was conducted on 72 participants. The study found that most participants were males (n= 57; 79.2%).

With respect to the level of education, the study results indicate that more than a quarter of the experimental group can read and write, while the same proportion for the control group are doesn't read and write. These results are supported by Khasal and Atiyah, (2019) [16] in a study about effectiveness of an education program on life-style of patients with myocardial infarction. As per marital status, the result of the present study revealed that majority participants in the study and control groups were married. This result agrees with the results of study conducted by Herliani et al., (2019) [17] about patients' needs on nutritional counseling and risk factor management among myocardial infarction patients in cardiac rehabilitation on 38 participants who stated that the majority of the study sample were married (n= 36; 98%).

Relative to the occupation status, the study findings displayed that most of the participants in experimental group were governmental employee and freelance works, while more than a half of the control group were governmental employee and housewives. These results are supported by Mustafa and Hassan, (2020) [18] in their studies effectiveness of an instructional program concerning healthy lifestyle on patients' attitudes after percutaneous coronary intervention, where it was conducted on 60 participants.

With respect to the residency, the study findings indicate that most of the experimental and control groups live in urban areas. These results are supported by Kittan and Hamza, (2020) [19] who conducted a study on 100 participants who stated that more than a half of the study sample lived in urban areas.

With respect to the medical diagnosis, the study findings indicated that most of the experimental and control groups were diagnosed with MI. These findings are agreed with that obtained by Chaichana et al., (2024) [20] in his study about effectiveness of the self-care support program for people with acute coronary syndrome, where there mentioned that the highest percentage of the study group and the control was diagnosed with MI.

The study results showed that mean difference (paired t-test) between the s experimental group for (vital signs, anthropometric and biochemical blood test measurements) at pre and post-test in the

results, these tables are reveals the mean of SBp. decreased from 152.0 in pre-test to 129.3 at post-test, also the mean of DBp. decreased from 89.3 in pre-test to 80.3 at post-test, also the mean of respiratory rate decreased from 24.5 in pre-test to 19.1 at post-test, while the mean of pulse rate decreased from 97.9 in pre-test to 77.1, and there is a significant difference in all of the health status aspects between the pre-test and post-test among the study group participants at p-value less than 0.05, except in the temperature the study results indicate that there is a non-significant difference at p-value more than 0.05 (i.e. the experimental group participant's health status is improved after participated in the study program). These findings consisted with that obtained by Mertens et al., (2018) **(21)** who mentioned in their study which was conducted on 1867 participants that SBp. decreased from 145.0 mmHg in pre-test to 135.5 at post-test, also the mean of DBp. decreased from 88.12 in pre-test to 80.1 at post-test, and there are statistical significant differences between pre-test and post-test for study group regarding (SBp.), and (DBp.) at P. value <0.05. Another study carried out in Egypt by El-Shemy et al., (2024) **(22)** which was conducted on 50 patients and reported that there is a significant improvement in patients' vital signs after the program compared to before.

As per anthropometric measurements, the mean of BMI decreased from 25.6 in pre-test to 23.7 at post-test statistical significant differences, also the mean of WC/hip Ratio decreased from 0.93 in pre-test to 0.9 at post-test, the statistics indicate that there is a significant change in these parameters which indicate that there is an effect of the study program on the patient's health status during the periods of data collection, and there are statistical significant differences between pre-test and post-test for experimental group regarding BMI and WC/hip Ratio at P. value <0.05. These findings are supported by that obtained through a study by Said, et al., (2021) **(23)** about effect of DASH diet versus healthy dietary advice on the estimated atherosclerotic cardiovascular disease risk which was conducted on 92 participants indicated that BMI decreased from 33.36 in pre-test to 31.5 at post-test It stated there was a statistically

significant difference between the 2 groups post-treatment regarding BMI at P-value (.004).

Relative to the biochemical blood test measurements, the mean of Total Cholesterol decreased from 204.5 in pre-test to 170.8 at post-test, also the mean of TG decreased from 206.3 in pre-test to 154.4 at post-test, while the mean of HDL increased from 44.0 in pre-test to 57.0, the mean of LDL decreased from 152.9 in pre-test to 130.0 at post-test, in addition to, the mean of HbA1c decreased from 7 in pre-test to 5.9 at post-test, also the mean of FBS decreased from 193.6 in pre-test to 138.0 at post-test. Moreover, there are significant differences between pre-test and post-test for study group regarding (Cholesterol, TG, HDL, LDL, HbA1c, and FBS) at P. value <0.05. These results are supported by Şimşek et at., (2024) [24] in their study about health promotion model-based health education program in acute coronary syndrome patient: an experimental study, where it was conducted on 101 participants. The study found that when the difference of the LDL reduction values between the two groups was analyzed post-test, the LDL reduction value of study group was found to be significantly higher than that of control group (p<0.05).

The study results showed that mean difference (paired t-test) between the control group for (vital signs, anthropometric and biochemical blood tests measurements) at pre and post-test in the results. These tables are reveals the mean of SBp. decreased from 146.3 in pre-test to 144.3 at post-test, also the mean of DBp. decreased from 83.0 in pre-test to 82.3 at post-test, as for Temperature decreased from 37.6 in pre-test to 37.2 at post-test, also the mean of respiratory rate increased from 22.8 in pre-test to 28.7 at post-test, while the mean of pulse rate decreased from 88.6 in pre-test to 85.1.

Table **(8)** shows that there is a non-significant difference in all of the health status aspects between the pre-test and post-test among the control group participants at p-value more than 0.05, except in the temperature, pulse rate, BMI, and HDL, the study results indicate that there is a significant difference at p-value less than 0.05. As per anthropometric measurements, the mean of BMI decreased from

24.2 in pre-test to 23.9 at post-test, also the mean of WC/hip Ratio (0.9) had equal in pre-test and post-test for control group. These results are supported by Luisi et at., (2015) [25] in their study about efficacy of a nutritional education program to improve diet in patients attending a cardiac rehabilitation program, where it was conducted on 133 patients. It stated that there was no statistically significant difference between pre-test and post-test for control group regarding SBp, DBp, and Waist-Hip Ratio at p-value more than 0.05. Regarding to table (3-9) and table (3-10) shows mean difference (Independent Sample t-test) between the experimental and control group for (vital signs, anthropometric measurement, and biochemical blood tests) at pre-test in the results. Table (3-9) shows that there is a non-significant difference in all of the health status aspects between the experimental and control groups at the pre-test at p-value more than 0.05, except in the diastolic blood pressure, respiratory rate, pulse rate, and HDL, the study results indicate that there is a significant difference at p-value less than 0.05. While table (3-10) shows that there is a significant difference in all of the health status aspects between the experimental and control groups at the post-test as a response to the effect of the study program at p-value less than 0.05, except in the body temperature, respiratory rate, BMI, and WC/hip ratio, the study results indicate that there is a non-significant difference at p-value more than 0.05. With respect to the statistical mean, the study results concluded that the study program is an effective tool in improving the patients' health status.

This result comes into agreement with the finding of El-Shemy et al., (2024) [22] in their study about effect of educational program on dietary diversity and nutritional status among heart failure patients, where it was conducted 50 participants with heart failure. It reveals study that there were significant and highly statistical significant variations were documented between groups as regards vital signs and BMI in pre, immediate and 3 months (P= 0.018*, 0.000*, 0.000*) respectively. Also, this study also revealed the presence of a highly statistical significant variation was documented in study group before, immediate and post three months of implementation

program intervention according to FBS, serum cholesterol, HDL, LDL, TG at P= 0.000.

Moreover, these findings are agreed with that obtained by Abdul-hussain, (2020) [26] in his study about effectiveness of an instructional program concerning non-pharmacological guideline on controlling essential hypertension among patients, which reported that the stage of hypertension according to category of hypertension was 44% stage 3 in the pre-test and their hypertension was improved in the post-test where become 26% prehypertension, and 22% normal tension.

The researcher believes that these findings reflect that the implemented dietary program positively influenced the health status for patients with ACS in the experimental group compared with control group.

Conclusion:

Based on the study results and discussion and due to the study hypothesis that is stated to predict an effect of the study program on the patient's health status, and as this effect is proved statistically with support of the available evidences. Therefore, there is no enough evidences to accept the null hypothesis otherwise the alternative hypothesis is supported (i.e. the MED-diet program is an effective tool to improve the patients with ACS health status after application for 3 months).

Recommendations:

1. Including the Med-diet in the treatment protocol for patients after ACS.
2. Providing the patient with a booklet or guideline sheet that includes the instructions for the Med-diet after discharged from cardiac care unit.
3. Increase the patients' knowledge and awareness regarding Med-diet by mass media and printing educational brochures to explain the importance Med-diet regimen and adherence to it.

4. Improve the nurses' knowledge and practice through continuous nursing education programs by implementation special training courses regarding Med-diet.

References

1 Sabri, K.M., Hassan, H.S:Myocardial Protection During Cardiac Surgery; Knowledge and Practices. *Bahrain Medical Bulletin*. This link is disabled., 2024, 46(1), pp. 1938–1940. https://www.researchgate.net/publication/382728118.

2- Jasim AH, Majeed HM, Mohammed TR. Knowledge and protective health behaviors concerning risk factors for coronary heart disease among Baghdad University students. *Medico Legal Update*. 2020 Apr 1;20(2):234-9.

3. Lichtenstein, A.H.; Appel, L.J.; Vadiveloo, M.; Hu, F.B.; Kris-Etherton, P.M.; Rebholz, C.M.; Sacks, F.M.; Thorndike, A.N.; van Horn, L.; Wylie-Rosett, J. 2021 Dietary Guidance to Improve Cardiovascular Health: A Scientific Statement from the American Heart Association. *Circulation.* 2021 Dec 7;144(23): e472-87.

4. Visseren FL, Mach F, Smulders YM, Carballo D, Koskinas KC, Bäck M, Benetos A, Biffi A, Boavida JM, Capodanno D, Cosyns B. 2021 ESC Guidelines on cardiovascular disease prevention in clinical practice. *European heart journal.* 2021 Sep 7;42(34):3227-337.

5. Karam G, Agarwal A, Sadeghirad B, Jalink M, Hitchcock CL, Ge L, Kiflen R, Ahmed W, Zea AM, Milenkovic J, Chedrawe MA. Comparison of seven popular structured dietary programmes and risk of mortality and major cardiovascular events in patients at increased cardiovascular risk: systematic review and network meta-analysis. *Bmj*. 2023 Mar 29;380.

6. Al-zuhairy MR, Al-Jubouri MB. Awareness of Patients Toward Warning Signs of Heart Attacks. Pakistan Journal of Life and Social Sciences. 2024; 22(1). 1437-49 https://doi.org/1437-49. 10.57239/PJLSS-2024-22.1.0097.

7. Neelakantan N, Naidoo N, Koh WP, Yuan JM, van Dam RM. The Alternative Healthy Eating Index is associated with a lower

risk of fatal and nonfatal acute myocardial infarction in a Chinese adult population. *The Journal of nutrition.* 2016 Jul 1;146(7):1379-86.

8. Chiuve SE, Fung TT, Rimm EB, Hu FB, McCullough ML, Wang M, Stampfer MJ, Willett WC. Alternative dietary indices both strongly predict risk of chronic disease. *The Journal of nutrition*. 2012 Jun 1;142(6):1009-18.

9. Smolderen KG, Spertus JA, Tang F, Oetgen W, Borden WB, Ting HH, Chan PS. Treatment differences by health insurance among outpatients with coronary artery disease: insights from the national cardiovascular data registry. *Journal of the American College of Cardiology.* 2013 Mar 12;61(10):1069-75.

10. World Health Organization. The State of Food Security and Nutrition in the World 2018: Building climate resilience for food security and nutrition. Retrieved from https://knowledge.unicef.org/resource/state-food-security-and-nutrition-world-2018-building-climate-resilience-food-security-and, [accessed on 20 Oct 2024] (2024).

11. Najafi SS, Shaabani M, Momennassab M, Aghasadeghi K. The nurse-led telephone follow-up on medication and dietary adherence among patients after myocardial infarction: a randomized controlled clinical trial. *International journal of community based nursing and midwifery*. 2016 Jul;4(3):199.

12- 11-Hussein ZK, Mohammed WK. Association between Enhancing Learning Needs and Demographic Characteristic of Patients with Myocardial Infarction. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties.* 2022;35(2).

13. Al-Ganmi AH, Al-Fayyadh S, Abd Ali MB, Alotaibi AM, Gholizadeh L, Perry L. Medication adherence and predictive factors in patients with cardiovascular disease: A comparison study between Australia and Iraq. Collegian. 2019 Jun 1;26(3):355-65.

14. Brunori EH, Lopes CT, Cavalcante AM, Silva MC, Lopes JD, Barros AL. Dietary intake and stress in patients with acute coronary syndrome. *Revista Brasileira de Enfermagem.* 2015 Sep; 68:810-6.

15. Montazami M, Khalifehzadeh-Esfahani A, Keshvari M. Investigating the effect of family-centered self-care program based on home visits regarding dietary and medication regimen adherence of discharged patients with acute coronary syndrome. *Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research*. 2021 Mar 1;26(2):113-9.

16. Khasal QA, Atiyah HH, Oleiwi SR. Effectiveness of an Education Program on Life-Style of Patients with Myocardial Infarction in Al Nasiriyah Hospitals. *Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology*. 2019;13(1):307-13.

17. Herliani YK, Rahayu U, Purba CI, Harun H. Patients' needs on nutritional counseling and risk factor management among myocardial infarction patients in cardiac rehabilitation. *Journal of Nursing Care*. 2019 Jun 30;2(2).

18. Mustafa MA, Hassan H. Effectiveness of nursing intervention on early complications for patients undergoing coronary catheterization. International Journal of Pharmaceutical Research. 2020 Apr;12(2):2271-80.

19. Kittan AA, Hamza RA. Effectiveness of an Instructional Programs on Patient's Knowledge Regarding Self-Care Management after Ischemic Heart Disease. *Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology*. 2020 Jan 16;14(1):1111-6.

20. Chaichana N, Siripitayakunkit A, Duangbubpha S. Effectiveness of the Self-Care Support Program for People with Acute Coronary Syndrome: A Quasi-Experimental Study. *Pacific Rim International Journal of Nursing Research*. 2024 Sep 12;28(4):855-71.

21. Mertens E, Markey O, Geleijnse JM, Lovegrove JA, Givens DI. Adherence to a healthy diet in relation to cardiovascular incidence and risk markers: evidence from the Caerphilly Prospective Study. *European journal of nutrition.* 2018 Apr; 57:1245-58.

22. El-Shemy MB, Khalil SA, El-saied SB, Ibrahim WS. Effect of Educational Program on Dietary Diversity and Nutritional Status among Heart Failure Patients. *Tanta Scientific Nursing Journal.* 2024 Feb 1;32(1):197-217.

23. Said MS, El Sayed IT, Ibrahim EE, Khafagy GM. Effect of DASH diet versus healthy dietary advice on the estimated atherosclerotic cardiovascular disease risk. *Journal of Primary Care & Community Health.* 2021 Feb; 12:2150132720980952.

24. Şimşek AK, Ecevit ŞA, Mutlu B, Bulut H. Health Promotion Model-Based Health Education Program in Acute Coronary Syndrome Patient: An Experimental Study. *Clinical and Experimental Health Sciences.* 2024;14(1):60-9.

25- Luisi ML, Biffi B, Gheri CF, Sarli E, Rafanelli E, Graziano E, Vidali S, Fattirolli F, Gensini GF, Macchi C. Efficacy of a nutritional education program to improve diet in patients attending a cardiac rehabilitation program: outcomes of a one-year follow-up. *Internal and Emergency Medicine.* 2015 Sep; 10:671-6.

26- Abdul-hussain, Mustafa and Huda, B. Hassan. "Effectiveness of an Instructional Program Concerning Non-Pharmacological Guideline on Controlling Essential Hypertension among Patients at AL-Sader Hospital in AL-Najaf AL-Ashraf City". *Iraqi National Journal of Nursing Specialties* 33.1 (2020): 93-103.

The Role of Family Disintegration in Fostering Social Isolation Among Addiction Patients

Karrar Raad mohammed[1],
Safi Dakhil Nawam [2]
*MSc, Psychiatric Mental Health Nursing, College of Nursing/ University of Kerbala, Iraq.
karrar.r@s.uokerbala.edu.iq
** Assist Prof.dr. Safi Dakhil Nawam [2] Psychiatric Mental Health Nursing College of Nursing/ University of Kerbala, Iraq.
safi.dakhil@uokerbala.edu.iq

The Role of Family Disintegration in Fostering Social Isolation Among Addiction Patients

Karrar Raad mohammed[1],
Safi Dakhil Nawam [2]

ABSTRACT

Addiction is a complex biopsychosocial disorder that significantly impacts individuals and their social environments [١]. It often leads to social isolation, where individuals withdraw due to stigma, shame, or deteriorating relationships [٢]. Social isolation, in turn, intensifies addictive behaviors, limiting access to support systems and treatment [٣]. Family disintegration—manifested through conflict, neglect, or divorce—plays a crucial role in both the development and maintenance of addiction [٤]. A broken family structure often results in emotional instability and reduced coping mechanisms, increasing vulnerability to substance use [٥]. This study examines how family disintegration contributes to social isolation among addiction patients, emphasizing the importance of family-based and social interventions in recovery.

Keywords: family disintegration; social isolation; addiction.

Introduction:

Addiction is a complex biopsychosocial disorder influenced by genetic, psychological, and environmental factors. Two key social dimensions—family disintegration and social isolation—are increasingly recognized as both causes and consequences of substance abuse. Family disintegration, such as parental neglect or separation, often creates emotional instability and weak support systems, while social isolation removes protective factors like peer support and community belonging. According to [2], perceived social isolation heightens vulnerability to mental health disorders and addictive behaviors. Moreover, individuals from disintegrated families are at increased risk of turning to substances as maladaptive coping mechanisms [4]. These relational disruptions often

perpetuate addiction, complicating recovery outcomes and increasing relapse rates. Understanding the role of these social factors is crucial for designing effective prevention and rehabilitation programs.

Methods

A correlational study design was employed using convenience sampling to recruit participants from Iman Hassen Al-Mujtabe Hospital. Convenience sampling is commonly used in addiction research due to the accessibility of participants and its efficiency in gathering data from high-risk populations [5].

The study utilized validated measurement tools, including:

The De Jong Gierveld Loneliness Scale to assess social isolation. This scale has been widely validated and measures both emotional and social loneliness [٦]. The Family Environment Scale (FES) by Moos & Moos (1974) to evaluate family disintegration. The FES has been extensively used in family studies to assess cohesion, conflict, and overall familial relationships [٧].

Data were collected from 300 participants, measuring variables such as age, education level, occupation, monthly income, addiction severity, and mental health conditions. Statistical analysis was performed using Pearson's correlation to determine the strength and significance of relationships between social isolation and family disintegration. Pearson's correlation is a standard method in behavioral sciences to measure linear relationships between variables [٨].

Results

Findings indicated a moderate positive correlation ($r = 0.488$, $p < 0.001$) between social isolation and family disintegration, suggesting that individuals experiencing higher levels of social isolation are more likely to come from disintegrated family environments. The results also revealed significant associations between social isolation and age, education level, monthly income, occupation, and addiction. Similarly, family disintegration was linked to mental health conditions such as depression, schizophrenia, and PTSD.

Conclusion

The study highlights the strong interplay between social isolation

and family disintegration, emphasizing the need for social and psychological interventions to mitigate their negative effects. Strengthening family cohesion and social support networks could play a crucial role in reducing isolation and improving psychological well-being. Further research is recommended to explore causal relationships and intervention strategies in different demographic and cultural contexts.

Methods

1. Study Design and Participants:

This study utilized a correlational cross-sectional design to examine the relationship between social isolation, family disintegration, and addiction among patients with substance use disorders. A convenience sampling method was employed to recruit participants from Iman Hassen Al-Mujtaba Hospital from October 10, 2024 to march 4, 2025, a specialized center for addiction treatment.

The study population included adult patients diagnosed with substance use disorder (SUD) according to DSM-5 criteria [9] Inclusion criteria required participants to be 18 years or older, actively receiving treatment for addiction, and willing to provide informed consent. Patients with severe psychiatric disorders (e.g., schizophrenia, severe cognitive impairment) that could interfere with survey responses were excluded [10]

Sampling Method:

Sampling method: The study sample comprised 300 individuals with a history of substance use, selected through non-probability (convenience) sampling. While convenience sampling was chosen due to practical considerations, such as accessibility and the exploratory nature of the study, this method has inherent limitations. Specifically, convenience sampling may introduce selection bias, as participants who are more readily available or willing to participate may not accurately represent the broader population of substance users in the Kerbela Governorate.

Governorate.

Data collection:

1.Demographic data: This section gathered socio-demographic characteristics, including age, sex, education level, marital status,

occupation, income, address, and guardians' occupation.

2.General personal characteristics: This section collected general personal information about the participants.

3.social isolation and family disintegration questionnaire: The study utilized a researcher-made questionnaire to assess social isolation and family designation contributing to addiction The questionnaire was meticulously developed in multiple stages to ensure its relevance and accuracy for the study's specific context. Here is a detailed explanation of the instrument:

Development process:

1.Item generation: The questionnaire was initially designed to capture a wide range of social isolation and family disintegration that may contribute to addiction. Items were generated based on a thorough review of existing literature, consultations with experts in addiction studies, and insights from preliminary qualitative research. The goal was to ensure that the items were comprehensive and covered all potential risk factors relevant to the population under study.

2.**Content validity:** To ensure that the questionnaire accurately reflected the constructs it intended to measure, content validity was rigorously assessed. A panel of 1 ٤experts in the fields of social isolation, addiction studies, and family disintegration were invited to review the items. These experts evaluated each item for clarity, relevance, and representativeness. Based on their feedback, several revisions were made, such as rephrasing items for better clarity and adding new items to cover overlooked aspects. The final version of the questionnaire was thus refined to accurately reflect the social isolation and family disintegration contributing to addiction.

Structure of the Questionnaire

1. Social Isolation Section: This section includes 30 items aimed at assessing the degree of social isolation experienced by individuals. It measures emotional and social loneliness using the De Jong Gierveld Loneliness Scale (1987, 2006). And editing by dr. Dr. Abdullah Adel [13] edition and changing according Culture and Norms of People.

2. Family Disintegration Section: This section includes 26 items

focusing on family cohesion, conflict, and expressiveness, based on the Family Environment Scale (FES) by Moos & Moos [٨].

These values indicate an acceptable level of internal consistency, meaning the items within each section are sufficiently correlated and measure the same underlying construct. This reliability ensures that the questionnaire produces stable and consistent results when used to assess social isolation and family disintegration for addiction.

Procedure

Data were collected between 30 October, 2024, and march 30, 2025, using the questionnaire's validated and reliable Arabic version. The researcher conducted face-to-face interviews with each participant after obtaining oral and written consent. Each interview took approximately 30 to 35 minutes. The study adhered to ethical standards, ensuring participants' confidentiality and voluntary participation.

Ethical considerations:

To ensure the safety and welfare of all participants, this study was carried out strictly in accordance with ethical principles and guidelines. The following measures were put in place to address ethical concerns: Participants were given comprehensive information about the study's purpose, procedures, risks, and benefits; written informed consent was obtained from all participants before their inclusion in the study; the research team obtained and documented oral consent from participants who were unable to provide written consent because of literacy issues; all sensitive and personal information collected during the study was kept strictly confidential; data were anonymized by assigning participants unique identification codes; and all identifying information was eliminated during data analysis to ensure privacy. had access to the data, and they were safely stored in encrypted files. The study was designed to minimize any potential psychological or social harm to participants, interviewers were trained to conduct interviews with sensitivity and respect, and participants were assured that they could skip any questions that made them uncomfortable. The research complied with the Declaration of Helsinki's ethical standards and applicable national

guidelines, and the data collected in this study will only be used for research and publication in academic journals.

Results of the study

This chapter discusses the descriptive analysis of the collected sample with regards to the socio-demographic variables and clinical features for addicts and explain their social isolation and family disintegration among addicted patients

Table 1

Socio-demographics data of Addicts (N=300)

List	Characteristics		f	%
1	Age Group	18 – 24	60	20.0
		25 – 31 years	70	23.3
		32 – 39 years	110	36.7
		40 – 46 years	40	13.3
		47+ years	20	6.7
		Total	300	100%
2	Sex	Male	286	95.3
		Female	14	4.7
		Total	300	100%
3	Marital status	Unmarried	40	13.3
		Married	150	50.0
		Divorced	110	36.7
		Total	300	100%
4	Level of education	DoCPCPesn't read & write	10	3.3
		Read & write	90	30.0
		Intermediate school	10	10.0
		Secondary school	80	26.7
		Diploma	20	6.7
		Bachelor	50	16.7
		Postgraduate	10	3.3
		Total	300	100%

5	Occupation	Employed	80	26.7
		Unemployed	200	66.7
		Student	10	3.3
		Housewife	10	3.3
		Total	٣٠٠	١٠٠%
6	Perceived monthly income	Insufficient	250	83.3
		Barely sufficient	20	6.7
		Sufficient	30	10.0
		Total	300	100%

f: Frequency, %: Percentage

Table 1

shows that 36.7% of addicts are with age group of 32 – 39 year and 23.3% are with age group of 25 – 31 years. The sex indicates that all addicts are males (95.3%) and females (4.7%). The marital status refers that 50% of addicts are married and 13.3% of them are unmarried. Regarding level of education, the highest percentage refers to 30.0% for those who read and write, 3.3% for those who don't read and write. The monthly income indicates that 83.3% of addicts perceive insufficient monthly income. The occupational status reveals that 66.7% of addicts was Unemployed and only 26.7% of them was Employed

Table 2

Distribution of Addicts according to their Clinical Characteristics (N=300)

		F	*%*
Family addiction	*Yes*	*50*	*16.7*
	No	*250*	*83.3*
	Total	*300*	*100.0*
	Crystal myths	*70*	*23.3*

Type of addiction	*Alcohol*	*80*	*26.7*
	Captagon	*90*	*30.0*
	Carbamazepine (Tegretol)	*30*	*10.0*
	Crystal and Alcohol	*30*	*10.0*
	Total	*300*	*100.0*
Mental Disease	*Yes*	*80*	*26.7*
	No	*220*	*73.3*
	Total	*300*	*100.0*
Type of disease	*No*	*200*	*66.7*
	Schizophrenia	*30*	*10.0*
	OCD	*20*	*6.7*
	Depression	*30*	*10.0*
	Bipolar Disorder	*10*	*3.3*
	post-traumatic stress disorder	*10*	*3.3*
	Total	*300*	*100.0*
Duration of addiction	*Less than one year*	*80*	*26.7*

	1-5	*130*	*43.3*
	6&above	*90*	*30.0*
	Total	*300*	*100.0*

f: Frequency, %: Percentage, M: Mean, SD: Standard deviation

The highest percentage of individuals (43.3%) had an addiction duration of 1-5 years, followed by those addicted for 6 years and above (30.0%), while the lowest percentage (26.7%) had an addiction of less than a year.

The Individuals shows that nearly three-quarters (73.3%) of the sample did not report a mental disease, whereas 26.7% experienced some form of mental disorder.

Regarding The Types of Mental Disorders (66.7%) was Schizophrenia for (١٠.٠%), obsessive-compulsive disorder (OCD) was (6.7%), Depression (10.0%) bipolar disorder (3.3%), PTSD (Post-Traumatic Stress Disorder (3.3%)

In table the results of the Duration of Addiction show The Less than one year: 80 individuals (26.7%), 1-5 years: 130 individuals (43.3%), 6 years and above: 90 individuals (30.0%) Total: 300 individuals (100%).

Table (4-4): Descriptive statistics of social isolation levels (N=300)

Social Isolation	Frequency	Percent
Moderate Social Isolation	60	20.0
Severe Social Isolation	240	80.0
Total	300	100.0

The result of the table: Descriptive Statistics of Social Isolation this table indicates that 60 participants (20.0%) reported experiencing

moderate family disintegration, while 240 participants (80.0%) indicated experiencing severe family disintegration, culminating in a total of 300 participants (100%).

Table (4-6): Descriptive statistics of Family disintegration levels(N=300)

Family disintegration	Frequency	Percent
Moderate Family disintegration	250	83.3
Severe Family disintegration	50	16.7
Total	300	100.0

The result of the table: Descriptive Statistics of Family Designation this table indicates that 250 participants (83.3%) reported experiencing moderate family disintegration, while 50 participants (16.7%) indicated experiencing severe family disintegration, culminating in a total of 300 participants (100%).

Table (4-6): Relationship between social isolation and family disintegration N=300

		Social Isolation	Family disintegration
Social Isolation	Pearson Correlation	1	.488**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	300	300
Family disintegration	Pearson Correlation	.488**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	300	300

Sig.= significant, N=number, r=Pearson Correlation

This table presents show the Pearson correlation analysis between social isolation and family disintegration among the study participants.

There is a moderate positive correlation (r = 0.488) between social isolation and family disintegration, this means that as social isolation increases, family disintegration also tends to increase, Also the table indicating that the correlation is statistically significant (p = 0.000) between social isolation and family disintegration (p = 0.000).

Discussion

The study findings indicate that 36.7% of individuals with addiction are within the age group 32 – 39 years, these results resemble finding by [13] mentioned that study samples were within the age group of 30_40 years.

In current study A significant majority of the participants were male (95.3%). This finding is inconsistent with the study by [14] in the United States, investigated the relationship between social isolation and substance abuse. Utilizing data from the 2018 National Inpatient Sample, the study revealed that 55.6% of socially isolated patients with substance use disorders were male, indicating a higher prevalence of substance abuse among males. With regard to the marital status that fifty percent of addicts are Married and (13.3%) unmarried this finding is in line with the study by [14], which found that marital status plays a role in substance dependence, with married individuals experiencing different patterns of social isolation compared to unmarried individuals. In terms of educational level (30%) of addicts who are Read & write, while (26.3%) are secondary school, these finding consistent with finding conducted by [14], which reported that lower educational attainment was associated with higher rates of substance use disorders, suggesting that limited education may be a risk factor for addiction and associated social isolation. Regarding to income per month that (83.3%) of participants have inadequate month income, current result agrees with finding conducted by A significant portion of participants reported insufficient income (83.3%). This observation aligns with the findings of[14], which indicated that financial instability is Low socioeconomic status associated with higher rates of substance use disorders and social isolation.

Most participants reported no family history of addiction (83.3%), this contrasts with findings from the systematic review by [13], which suggested that family history of addiction is a significant factor in the development of substance use disorders. Regarding to substance use type, it is indicated that (30.0%) of participants are engaged in the abuse of Captagon, where (16.5%) of them are only abusing % of them are only abusing drugs, these finding not

agreement with study results done by [14] who revealed that 10.0% of addicts are polysubstance abusers, meaning that they misuse both alcohol and drugs. 10.0% of participants was reported Depression This aligns with the study by, which found a significant association between substance dependence and mental health disorders, including depression, exacerbating social isolation. The majority of participants had been addicted for 1-5 years (43.3%). This finding is consistent with studies indicating that early stages of addiction are associated with higher levels of social isolation, as individuals begin to withdraw from social, in the trial conducted by [15], participants had suffered from addiction for at least five years and had experienced at least three relapses, highlighting the chronic nature of substance use disorders. The current research findings indicates that individuals with addiction often have experienced significant with social isolation.

Regarding to the influence of social isolation and family disintegrations among addicted patients, the study results depict that social isolation has a great impact on addiction in adults as indicated by the probability of significantly influence of social isolation at p_values=1, these rustles supported with result performed by [14] and [16] showing that there are is a significant influence family disintegration on addiction. present study result agrees with study findings conducted by [17] were shown that the social isolation and family disintegration link and the both contributing to addiction these factors play an important role in addiction potential.

Distribution of addicts according to their clinical characteristics:

The study findings indicate that reported that 97.4% of patients with SUDs were male, average age of patients was approximately 32 years, with a standard deviation of 9.46 years, suggesting that substance use predominantly affects young adults in this area indicating a significant gender disparity in substance use within this region by [18].

The study findings indicate that reported that no family addiction (83.3%) these fending doesn’t agree with study [19], this study was to find the mental health status of families with and may by leading

to use addiction.

Regarding the type of addiction, it is indicated that (30.0%) of addicts are engaged in the abuse (Captagon)of multiple substances. These findings are inconsistent with the findings conducted by [19], highlighting a potential link between lower educational attainment and substance use. Methamphetamine was the most commonly used substance, with 45.2% of patients reporting its use, Alcohol in Lebanon, alcohol was the predominant substance used, with 60% of patients with SUDs reporting its use [19]

Regarding the mental disease (26.7%) haven depression and psychosis. A high rate of psychiatric comorbidities was observed among patients with SUDs. 84.3% of patients were diagnosed with additional mental health conditions, such as depression and psychosis [18]. Similarly, in Lebanon, patients with SUDs exhibited notable comorbidities, including depression (50.6%), anxiety (11.4%), and delirium (10.9%).

The highest percentage of individuals (43.3%) had an addiction duration of 1-5 years, followed by those addicted for 6 years and above (30.0%), while the lowest percentage (26.7%) had an addiction of less than a year. This aligns with the study by [21], which social isolation is a major risk factor for substance abuse. When individuals lack social support, they may turn to drugs or alcohol as a coping mechanism for loneliness, depression, or anxiety and found that social isolation significantly increases the likelihood of substance abuse, particularly among young adults. Similarly, [22] reported that socially isolated individuals exhibit higher stress levels and are more prone to addictive behaviors.

The percentage of individuals with marital status (Divorced 36.7%). family disintegration, including parental divorce, domestic conflict, and lack of parental support, has been strongly linked to addiction. The current study's Pearson correlation of 0.488 suggests a moderate positive relationship between family disintegration and addiction, indicating that individuals from broken families are at higher risk of developing substance use disorders. A study by [23] confirmed that adolescents who experience family instability are significantly more likely to engage in drug use. Another study by

[24] emphasized that addiction not only results from family breakdown but also exacerbates familial conflicts, creating a cycle of dysfunction.

The Pearson correlation coefficient of 0.488 ($p = .000$) indicates a moderate positive correlation between family disintegration and addiction. Similiter In Lebanon, patients with SUDs were more likely to require intubation during admission (odds ratio OR = 1.81, $p = 0.048$), indicating a higher severity of medical conditions among this population [19].

Conclusion

This study highlights the significant association between family disintegration and social isolation among addiction patients. Addressing family dynamics and promoting social support are crucial components of effective addiction treatment. By recognizing the impact of family backgrounds on social isolation, clinicians can develop targeted interventions to improve the well-being of individuals struggling with addiction.

Acknowledgments

The authors extend their sincere thanks to all the nursing staff in the various departments (clinic and ward) of Imam Al-Hassan Al-Mujtaba Teaching Hospital in Karbala Governorate.

Ethical approval

The researchers secured consent from the Ethics Committee of the University of Kerbala, College of Nursing, Iraq, under scientific code (IRAQ.CONUOK. RESEARCH.REC. 24.057). Prior to the interview, nurses were briefed on the study's purpose and ethical considerations, which included anonymity, voluntary participation, the right to withdraw, and the confidentiality of information.

REFERENCES

[1] Khantzian, E.J. (1997). The Self-Medication Hypothesis of Substance Use Disorders: A Reconsideration and Recent Applications. Harvard Review of Psychiatry, 4(5), pp.231–244. *DOI:* 10.3109/10673229709030550

[2] Hawkley, L. C., & Capitanio, J. P. (2015). Perceived social isolation, evolutionary fitness and health outcomes: a lifespan approach. Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences, 370(1669), 20140114. http://dx.doi.org/10.1098/rstb.2014.0114

[3] Lee, J.Y. and Chen, J.H. (2019). Social Isolation and Substance Use Disorder: A Mediation Model. Substance Use & Misuse, 55(3), pp.452–460.

[4] Brook, J. S., Lee, J. Y., Finch, S. J., & Brook, D. W. (2011). Family Patterns and Adolescent Drug Use: A Longitudinal Study. Journal of Child & Family Studies, 20(1), 52–61. https://doi.org/10.1080/00221325.2011.620998

[5] Lander, L., Howsare, J., & Byrne, M. (2013). The impact of substance use disorders on families and children: From theory to practice. Social Work in Public Health, 28(3-4), 194–205. https://doi.org/10.1080/19371918.2013.759005

[٦] Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5(1), 1-4. doi: 10.11648/j.ajtas.20160501.11

[٧] Mohamed, A. A. (2008). Social Isolation Scale. Cairo: University Publishing House.

[٨] The impact of family disintegration on juvenile delinquency, Jaafar Abdel-Amin Yassin - World of Knowledge - Beirut – first edition in 1981. article_250310_2158cc00714c1cc192ad71e70c7486c3.pdf

[9] Mukaka M. M. (2012). Statistics corner: A guide to appropriate use of correlation coefficient in medical research. *Malawi medical journal : the journal of Medical Association of Malawi*, *24*(3), 69–71. Statistics corner: A guide to appropriate use of correlation coefficient in medical research - PubMed

[10] EDITION, F. (1980). Diagnostic and statistical manual of mental disorders. *American psychiatric association, Washington, DC*, 205-224.

[11] World Health Organization. (2022). Social Isolation and Mental Health. WHO Reports. Retrieved from www.who.int (https://www.who.int/)

[12] Abdullah, A. (n.d.). The Social Isolation Scale. Faculty of Education, Zawiya University. Retrieved from docdroid.net (https://docdroid.net/).

[13] Hosseinbor, M., Yassini Ardekani, S. M., Bakhshani, S., & Bakhshani, S. (2014). Emotional and Social Loneliness in Individuals With and Without Substance Dependence Disorder. International Journal of High Risk Behaviors & Addiction, 3(3), e22688. doi: 10.5812/ijhrba.22688

[14] Desai, R., Karim, S., Freeborn, J., Trivedi, C., Husain, K., & Jain, S. (2024). Contextualizing the Relationship Between Social Isolation and Substance Abuse. The primary care companion for CNS disorders, 26(5), 23m03679. https://doi.org/10.4088/PCC.23m03679.

[15] Back, S. E., Killeen, T., Badour, C. L., Flanagan, J. C., Allan, N. P., Ana, E. S., Lozano, B., Korte, K. J., Foa, E. B., & Brady, K. T. (2019). Concurrent treatment of substance use disorders and PTSD using prolonged exposure: A randomized

clinical trial in military veterans. *Addictive behaviors*, *90*, 369–377. https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2018.11.032

[16] Shamsaei, F., Baanavi, M., Hassanian, Z. M., & Cheraghi, F. (2019). The Impact of Addiction on Family Members Mental Health Status. *Current drug research reviews*, *11*(2), 129–134. https://doi.org/10.2174/2589977511666190319162901

[17] Nikmanesh, Z., Oshtorak, N., & Molla, M. D. (2020). The Mediating Role of Positive and Negative Affect in the Association of Perceptions of Parenting Styles with Resilience among Adolescents with Addicted Parents. *Iranian journal of psychiatry*, *15*(4), 297–304. https://doi.org/10.18502/ijps.v15i4.4295

[18] Saeed B. (2024). Sociodemographic and Clinical Profiles of Patients With Substance Use Disorders Admitted to a Psychiatric Hospital in Erbil: A Retrospective Study. *Cureus*, *16*(12), e75483. https://doi.org/10.7759/cureus.75483

[19] Hoffmann J. P. (2022). Family Structure, Unstructured Socializing, and Heavy Substance Use among Adolescents. *International journal of environmental research and public health*, *19*(14), 8818. https://doi.org/10.3390/ijerph19148818

[20] El Hayek, S., Kassir, G., Zalzali, H., Al Hasanieh, K., Cherro, M., Ibrahim, N., & Bizri, M. (2023). Characteristics and management of patients with substance use disorders referred to a consultation-liaison psychiatry service in Lebanon. *Middle East Current Psychiatry*, *30*(1), 88. https://doi.org/10.1186/s43045-023-00360-y

[21] Jo, E. B., Hwang, C. R., Yu, J. O., Shin, H. J., Kim, Y. J., Choi, A. R., & Lee, H. (2020). Factors influencing nursing students' social distancing for COVID-19 prevention. *Journal of East-West Nursing Research*, *26*(2), 167-175. https://doi.org/10.14370/jewnr.2020.26.2.167

[22] Hawkley, L. C., & Capitanio, J. P. (2015). Perceived social isolation, evolutionary fitness and health outcomes: a lifespan approach. *Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences*, *370*(1669), 20140114. **https://doi.org/10.1098/rstb.2014.0114**

[23] Brook, C. B., Governato, F., Roškar, R., Stinson, G., Brooks, A. M., Wadsley, J., ... & Pontzen, A. (2011). Hierarchical formation of bulgeless galaxies: why outflows have low angular momentum. *Monthly Notices of the Royal Astronomical Society*, *415*(2), 1051-1060.

Assessment of Medication Adherence among Patients with Coronary Artery Disease

تقييم الامتثال للعلاج لدى مرضى قصور الشرايين التاجية

[*]Ali Yousif Baqer
****Rajaa Ibrahim Abed**
* Academic Nurse, Ministry of Health. Babylon Health Directorate, Marjan medical city, Iraq. E: Ali.Baqer2302m@conursing.uobaghdad.edu.iq
** Professor, Adult Health Nursing Department, College of Nursing, University of Baghdad. E: dr.rajaaia@conursing.uobaghdad.edu.iq

Assessment of Medication Adherence among Patients with Coronary Artery Disease

*Ali Yousif Baqer
**Rajaa Ibrahim Abed

المستخلص

الخلفية: مرض الشريان التاجي (CAD) هو أحد الأسباب الرئيسية للمراضة والوفيات على مستوى العالم. يحدث نتيجة لتضيق أو انسداد الشريان التاجي، والذي ينجم عن تصلب الشرايين، أو التشنجات الوعائية، أو مزيج من هذه العوامل. يُعد الالتزام الدوائي جانبًا أساسيًا في منع تطور المرض، وتقليل احتمالية حدوث مضاعفات خطيرة مثل احتشاء عضلة القلب والسكتات الدماغية، وتحسين النتائج الصحية العامة للمرضى.

الأهداف: تقييم مستوى الالتزام بالدواء بين المرضى الذين تم تشخيص إصابتهم سريريًا بمرض الشريان التاجي في المستشفى والمراجعين في وحدة الاستشارة القلبية الخارجية.

المنهجية: أجريت دراسه وصفيه باستخدام العينة الهادفة. استهدفت الدراسة ٣٣٤ من المرضى الراقدين في وحدات العنايه القلبيه و المراجعين في العياده القلبيه الخارجيه واستهدفت ثلاث مستشفيات في دائرة صحة بابل في العراق. تم جمع البيانات للمده من ٢٦ تشرين الثاني 2024 الى ١٦ كانون الثاني 2025 . تم تقييم الالتزام باستخدام استبيان الالتزام العام للادويه.

النتائج: أظهرت النتائج أن غالبية المشاركين في الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية "٦٠ سنة فأكثر"، حيث بلغت نسبتهم (٤٢,٢%). كما تبين أن النسبة الأكبر من المشاركين حاصلون على شهادة المرحلة الابتدائية (٢٤,٦%). ووجدت الدراسة أن (٤٧,٣%) من المرضى لديهم مستوى التزام جزئي بتناول الأدوية.

الاستنتاجات: استنتجت الدراسة أن معظم المرضى يظهرون مستوى التزام جزئي بتناول الأدوية، مما يعني أنهم يلتزمون بأدويتهم في بعض الأوقات ويتخلفون عن تناول الجرعات في أوقات أخرى.

التوصيات: زيادة الوعي بأهمية الاستمرار في تناول الأدوية حتى في حالة الشعور بالتحسن، وذلك من خلال إقامة ورش عمل تعليمية وندوات للمرضى بواسطة وحدات التوجيه والإرشاد.

الكلمات المفتاحية: التقييم , الامتثال للعلاج, قصور الشرايين التاجيه, التزام المرضى

Assessment of Medication Adherence among Patients with Coronary Artery Disease

Abstract

Background: Coronary Artery Disease (CAD) is one of the leading causes of morbidity and mortality worldwide. It occurs due to constriction or obstruction of the coronary artery, which is instigated by atherosclerosis, vasospasms, or a combination of these factors. Medication adherence is a key aspect in preventing the proliferation of diseases, mitigating the likelihood of adverse events such as myocardial infarctions and cerebrovascular accidents, and enhancing the overall health outcomes for patients.

Objective(s): To Assess the level of medication adherence among patients clinically diagnosed with coronary artery disease hospitalized and attending the outpatient cardiac consultation unit.

Methodology: A descriptive study was used. using purposive sampling. The study targeted 334 patients hospitalized in cardiac care units and attending the outpatient cardiac clinic, and it targeted three hospitals in Babylon Health Directorate in Iraq. Data were collected for the period from November 26, 2024 to January 16, 2025. Medication adherence was assessed using General medication adherence scale (GMAS).

Results: The results shown that the majority of the participants in the study with age group of “60 and more” years as reported (42.2%), the larger portion of participants are graduated with elementary school (24.6%). The study found that patients (47.3%) have partial adherence level of medication.

Conclusions: The study concludes that most of the patients exhibit partial adherence level of medication. This means that they adhere to their medication some of time and miss doses other times.

Recommendations: Raising awareness about the importance of continuing to take medication even if you feel better by establishment of educational workshops and seminars for patients by guidance units is essential.

Key words: Assessment, Medication adherence, Coronary artery disease, Patient adherence,

Introduction

Cardiovascular diseases (CVDs) are a group of disorders of the heart and blood vessels and include coronary heart disease,

congenital heart disease, rheumatic heart disease, peripheral arterial disease, as well as numerous other vascular and cardiac complications. (1,2) Cardiovascular disorders represent the leading cause of mortality on a global scale. (3) In Iraq, cardiovascular ailments represent the foremost contributor to hospital admissions and constitute 33% of overall mortality rates. (4)

Cardiovascular diseases (CVDs) constitute a significant public health challenge that adversely affects sustainable human development, on a global scale, it is projected that CVDs impact approximately 422 million individuals, rendering them the predominant cause of mortality worldwide, with an estimated one-third of all fatalities ascribed to CVDs. (5) At the same time, it was anticipated that CVD would be the cause of more than 23 million deaths globally by 2030. (6)

The predominant variant of cardiovascular disease is coronary artery disease. (7) CAD refers to the constriction or obstruction of the coronary artery, which is instigated by atherosclerosis, vasospasms, or a combination of these factors. (8) Coronary artery disease is projected to exhibit the highest incidence of morbidity and mortality globally. (9) Coronary artery disease (CAD) is anticipated to remain the principal cause of mortality on a global scale until the year 2030. (10) coronary artery disease is characterized as an atherosclerotic condition, inherently inflammatory, and is expressed through clinical presentations such as stable angina, unstable angina, myocardial infarction (MI), or abrupt cardiac demise, all of these represent critical incidents that pose significant threats to life and are principal contributors to hospital admissions, escalating healthcare expenditures. (11)

The World Health Organization (WHO) defined adherence as “the extent to which a person’s behavior— taking medication, following a diet or executing lifestyle changes, corresponds with agreed recommendations from a healthcare provider” [12, p.3]. Non-compliance represents a significant factor influencing the efficacy and safety of numerous therapeutic interventions. (13) Compliance with prescribed cardiac pharmacotherapy is imperative for the successful management of cardiovascular diseases. (14) The

phenomenon of medication adherence constitutes a significant obstacle in the management (CADs), as a substantial proportion of patients fail to comply with prescribed treatment regimens. (15)

The probability of mortality and morbidity among individuals with cardiac pathologies escalates in instances of inadequate adherence to prescribed pharmacological regimens, with studies indicating that non-adherent patients exhibit a 2.5-fold increase in the likelihood of hospital readmission compared to their adherent counterparts. (16) Empirical evidence suggests that approximately 50% of (CVD) medications prescribed to patients are not consumed in accordance with clinical recommendations. (17) The rates of non-adherence vary between 44.4% and 61% across diverse contexts and nations. (18)

Optimal adherence to prescribed medication has the potential to mitigate a multitude of cardiovascular events. Research has indicated that adequate adherence diminishes the risk of composite cardiovascular events by 37% within a two-year timeframe. (19) Non-compliance with pharmacological therapies among patients diagnosed with (CAD) results in significant ramifications, encompassing elevated incidences of hospital admissions, recurrent myocardial infarctions, cerebrovascular accidents, and potential mortality. (20) Therefore, the current study was conducted to find out the extent to which patients with coronary artery disease are adherence to taking their medications within a schedule. Therefore, it aims to Assess the level of medication adherence among patients clinically diagnosed with coronary artery disease hospitalized and attending the outpatient cardiac consultation unit.

Methods

Desigen of the study

This study was conducted using a descriptive design, was employed to achieve the purpose of the current study which was to assess the level of medication adherence among patients clinically diagnosed with coronary artery disease hospitalized and attending the outpatient cardiac consultation unit.

Setting of the study

The study targeted patients who were admitted in cardiac care units and attending Cardiac outpatient Clinics. The study was conducted at Imam Al-Sadeq Teaching Hospital, Marjan medical city, and Shaheed al – mihrab center for cardiac surgery and catheterization of Babylon Health Directorate in Iraq.

Sample and Sampling Method

The study sample was the Participants were patients who had been admitted to hospitals (cardiac care units) or attending out-patient cardiac clinics. In the current study, non-probability sampling (purposive sampling) technique was used. purposive sampling was employed to identify respondents who are considered most proficient in providing relevant and significant information. The response rate was 89%, which is calculated by dividing the number of valid responses (334) by the total number of responses requested (377).

Sample Size

The minimum sample size was (334) calculated according to sample size calculator, selected according to the total population (2500) during November 2024 obtained from statistical records in three Hospitals, a margin of error of (5%), and a confidence level of (95%). and the questionnaires was given to (377) participants.

Instrument of the study

Part One: Demographic data included age, sex, level of education, employment status, living arrangement, marital status, and monthly income.

Part Two: Clinical Data included asked participants about number cardiac medication taken daily, primary source of information regarding your treatment, have you received any health education or session on how to adhere to your medication, and how satisfied are you with the support you receive from your family in managing coronary artery disease.

Part Three: The General Medication Adherence Scale (GMAS)

The scale consisted of 11 items that measured adherence to medications. The GMAS tool was developed for the first time in 2017 by Naqvi et al. for the Urdu language. (21) Each item has 4

outcomes ranging from (0 - 3) and awards an adherence score. The total score that could be achieved is 33. Sum of all items yields a final score that is interpreted in various levels of adherence; high (30-33), good (27–29), partial (17–26), low (11–16), and poor (0-10). All items had 4 possible outcomes, i.e., always, mostly, sometimes, and never respectively.

The General Medication Adherence Scale (Arabic version) GMAS-AR were used and permissions were obtained from the corresponding authors to use the Arabic version. (22)

Validity and reliability for GMAS- AR:

The validity and reliability for GMAS- AR was obtained from the researchers who translated the instruments from English version to Arabic version**.** Construct validity the correlation coefficient r was 0.388 with $p < 0.001$. Hence, construct validity was established. The value for Cronbach's a was 0.865 for all 3 constructs containing11 items, i.e., >0.7. All items were positively correlated with minimum correlation coefficient value >0.062 while ICC was reported at 0.862 (95% CI: 0.837–0.885). The Cronbach's values were 0.773, 0.723 and 0.641 for all three individual constructs Respectively. (22)

Data Collection

The researcher introduced himself, and clarified the objectives of the research to the subjects to obtain their consent both verbally and in writing, following this, administering the survey instruments to the subjects. data collection took place during patients' stay in the inpatient cardiac care units, or when attending cardiac outpatient clinics, The respondents completed the survey autonomously. Each self-report questionnaire filling took nearly 10 to 15 minutes. Data collected started from November 26th, 2024 to January16th, 2025.The Arabic version questionnaires was used and filled out by patients in cardiac care units and out patients' cardiac clinics.

Ethical Consideration

The official permission was obtained from Research Ethical Approval Committee (REC), University of Baghdad, college of nursing with ID number Ref :10 Date: 28/10/2024. the researcher delivered an extensive narrative of the research project, encompassing the problem statement, objectives, and the research

questionnaire, to the Ministry of Planning (Central Statistical Organization) to secure formal authorization for the execution of the study, the Babylon Health Directorate ((Human Development and Training Center) carefully assessed and thereafter authorized the research protocol planned for application in the appropriate settings, The researcher undertakes to maintain the privacy of participants' details and to use the collected data without causing any actual or potential harm to the study subjects. participants were given the right to participate freely in the study by signing a consent form (informed consent), and the information would be treated confidentially and used for the purpose of scientific research only.

Data Analysis

The data were analyzed and interpreted through use of the application of Statistical Package for Social Sciences (SPSS), version 26.0. Descriptive Statistical Tests including: Frequency (f), Percentage (%), mean of score, and cut off point were used to analyze and evaluate the study's findings.

Results:

Table (3-1): Distribution of Participants according to their Socio-demographic Characteristics and Clinical data

No.	Variable		F	%
1	**Age (year)**	30- 39	10	3.0
		40- 49	62	18.6
		50- 59	121	36.2
		60 and more	141	42.2
		Total	334	100
2	**Sex**	Male	217	65.0
		Female	117	35.0
		Total	334	100
3	**Marital status**	Unmarried	14	4.2
		Married	228	68.3
		Divorced	15	4.5
		Widowed/er	77	23.1
		Total	334	100
4	**Educational level**	Elementary	82	24.6
		Middle School	55	16.5

		High School	64	19.2
		Diploma	48	14.4
		Bachelor's	70	21.0
		Master's/Doctorate	15	4.5
		Total	334	100
5	**Occupation**	Employed	108	32.3
		unemployed	71	21.3
		Retired	112	33.5
		Housewife	42	12.6
		Student	1	.3
		Total	334	100
6	**Living Arrangement**	Alone	13	3.9
		With spouse	206	61.7
		With others	115	34.4
		Total	334	100
7	**Monthly Income**	Less than 300k	18	5.4
		300-600k	88	26.3
		601-900k	170	50.9
		901k-1.2M	40	12.0
		1.2-1.5M	16	4.8
		More than 1.5M	2	.6
		Total	334	100
8	**Income Sufficiency**	Enough	102	30.5
		Fairly Enough	120	35.9
		Not Enough	115	33.5
		Total	334	100
9	**Number of Drug used per Day**	1-2drugs	59	17.7
		3-4 drugs	112	33.5
		5-6drugs	80	24.0

		more than6	83	24.9
		Total	334	100
10	**Information Source**	Doctor	271	81.1
		Nurse	25	7.5
		Internet	36	10.8
		Friends/Family	2	.6
		Total	334	100
11	**Receiving Health Education**	Yes	129	38.6
		No	205	61.4
		Total	334	100
12	**Satisfaction**	Not satisfied	42	12.6
		Somewhat satisfied	111	33.2
		Very satisfied	181	54.2
		Total	334	100

No: Number, f: Frequency, %: Percentage, K: Thousand, M: million The table (1) shows that patients are with age group of “60 and more” years as reported (42.2%) flowed by those with age group “50-59” reported as (36.2%). Regarding sex of patients, more than half of them are males as reported among 65%. The marital status refers to married among 68.3% of patients. Concerning educational level, the larger portion of participants are graduated with elementary school (24.6%). According occupational dimension, (33.5%) of patients are retired. Exactly, (61.7%) of participant reported they living with spouse as living arrangement. Nearly to half (50.9%) reported that, their monthly income ranger between 601-900k Iraqi Dinars, and (35.9%) reported that, that income fairly enough.

The table (1) reveals that number of drugs used by patients per day ranged between 3 and 4 drugs (33.5%). The main source for information to participants are Doctors (81.1%), and most of them (61.4%) didn't receive health education. Finally, (54.2%) more than half of patients very satisfy with their family support.

Table (2): Assessment the level of Medication Adherence among Patients

No	Items	Scale	F	Mean	Ass.
1.	Do you have difficulty in remembering to take your medications?	Always	13	2.11	G
		Often	57		
		Sometimes	147		
		Never	117		
		Total	334		
2.	Do you forget to take your medication due to your busy?	Always	15	2.14	G
		Often	49		
		Sometimes	144		
		Never	126		
		Total	334		
3.	Do you discontinue your medication when you feel well?	Always	23	2.17	G
		Often	40		
		Sometimes	127		
		Never	144		
		Total	334		
4.	Do you stop taking medications when you feel adverse effects?	Always	19	2.23	G
		Often	39		
		Sometimes	123		
		Never	153		
		Total	334		
5.	Do you stop taking medications without informing the doctor?	Always	10	2.36	G
		Often	37		
		Sometimes	109		
		Never	178		
		Total	334		
6.	Do you discontinue your medicines due to other medicines that you have to take for your additional disease?	Always	8	2.44	H
		Often	35		
		Sometimes	94		
		Never	197		
		Total	334		
7.	Do you find it is a	Always	9	2.32	G

	hassle to remember your medications due to medication regime complexity?	Often	45		
		Sometimes	111		
		Never	169		
		Total	334		
8.	During the last month, had there been any occasion when you missed your medicines due to progression of disease?	Always	11	2.38	G
		Often	40		
		Sometimes	95		
		Never	188		
		Total	334		
9.	Do you alter medication regimen, dose, and frequency by yourself?	Always	7	2.52	H
		Often	21		
		Sometimes	97		
		Never	209		
		Total	334		
10.	Do you discontinue these medications because they are not worth the money you spent on them?	Always	7	2.41	H
		Often	34		
		Sometimes	107		
		Never	186		
		Total	334		
11.	Do you find it difficult to buy your medicines because they are expensive?	Always	20	2.25	G
		Often	44		
		Sometimes	102		
		Never	168		
		Total	334		
Total				2.30	G

Ass: Assessment, M: Mean, (Poor= 0-0.60, Low= 0.61-1.20, Partial= 1.21 -1.80, Good= 1.81- 2.40, High= 2.41-3).

This table presents the items about Medication Adherence among Patients ranged from good to high; the total average reveals that good level of medication adherence.

Table (3): Overall level about Medication Adherence among Patients

		F	%	Mean	Ass.
Medication Adherence	Poor	2	.6	25.33	Partial
	Low	16	4.8		
	Partial	158	47.3		
	Good	89	26.6		
	High	69	20.7		
	Total	334	100.0		

((Poor= -0.10, Low= 11-16, Partial= 17 -26, Good= 27-29, High= 30-33)

This table reveals that, partial adherence level of medication among participants.

Discussion:

Section I: Sociodemographic Characteristics and Clinical Data

With regard to the sociodemographic characteristics and Clinical Data, table (1) specified the majority of the study participants (42.2%) with fell within the age "60 and more" years. This result is consistent with study that aim to evaluated the adherence to prescribed cardiovascular therapy medications in Iraq, and found in their study (33%) with age group 60-69 years.(23)

Concerning sex, the percentage of male patients was 65% and females was 35%. Research undertaken by Gao et al. (24) revealed that cardiovascular diseases (CVDs) tend to be less prevalent among female individuals in comparison to their male counterparts. Other studies found that when examining MI, there is evidence that males have a higher prevalence than females, with males accounting for around (67%) of MI. Kafele and Yousif. (25)

Regarding to marital status, the study found that most patients were married, and they are accounted (68.3%). These results agree with study that aim to evaluate medication adherence and contributing factors among patients with CVD, and found in their study that (60.7%) married. (26)

Concerning educational level, the larger portion of participants are graduated with elementary school (24.6%). This result agrees with study that aim to evaluate patients' knowledge and their adherence to clopidogrel therapy post percutaneous coronary intervention (PCI), and found in their study that (28%) of Primary school. (27) and another study

According occupational dimension, (33.5%) of patients are retired. These results agree with a study that aimed to evaluated and compared adherence to cardiac medications and potentially predictive factors in patients with CVD admitted to hospital and attending cardiac services in Australia and Iraq, and found in their study that (39.8) of retired. (14)

The present study has also found that more than half of the study sample (61.7%) of reported they living with spouse as living arrangement. This result near from the study that found (74.2%) living with spouse. (26)

Regarding monthly income ranger between 601-900k Iraqi Dinars Nearly to half (50.9%) reported that. These findings agree with study that aim to evaluate the medication adherence of stroke patients living in Iraq, and explore how patients' demographic and clinical details relate to their adherence levels, and found in their study the mean monthly income of the participants was (914,425.0) Iraqi Dinars. (28)

With regards to income Sufficiency (35.9%) reported that, that income fairly enough. This result is close to what has been reported that almost 59.0% of the participants expressed satisfaction with their income. (28)

Concerning number of drugs used by patients per day ranged between 3 and 4 drugs (33.5%). This finding agrees with the study that aim to evaluate the association between medication adherence and quality of life (QoL) of patients with diabetes and/ or hypertension attending primary care clinics, and found in there study the number of drugs used by patients per day was three medications. 19.7%. (29)

The present study also found the main source for information to participants are Doctors (81.1%), these results agree with

descriptive cross-sectional study, that aim to identify the prevalence and factors
associated with non-adherence to antihypertensive medications among cardiac patients in Sudan, and found in their study (76.7%) visiting doctors regularly for follow-up. (30), These findings were not surprising to the researcher because doctors are the main source of health information for patients. This emphasizes the importance of good communication between the patient and the doctor

In our study, most of the participants (61.4%) didn't receive health education. These results were not surprising to the researcher because Lack of health education may lead to poor adherence to treatment and increased risk of complications.

Regarding family support more than half of patients very satisfy with their family support. (54.2%), the present study results indicated that social support played a key role in adherence to treatment among patients with diabetes. (31)

Section II: Assessment the level of Medication Adherence among Patients

This table assesses the extent to which patients adhere to their prescribed medications based on several questions related to their medication-related behaviors.

The overall mean adherence level was (2.30), indicating that patients generally have a "good" level of adherence. But several factors negatively impact adherence, including forgetfulness, discontinuation upon symptom improvement or side effects, and high medication costs.

Section III: Overall level about Medication Adherence among Patients

This Section provides an overall classification of patients' medication adherence levels, categorizing them into five groups based on their average adherence: Poor adherence: 0.6% of patients, Low adherence: 4.8% of patients, Partial (moderate) adherence: 47.3% of patients, good adherence: 26.6% of patients, High adherence: 20.7% of patients.

Most patients (47.3%), mean score (25.33) have "partial" adherence, meaning they adhere to their medication schedule

sometimes but miss doses occasionally. These results agree with study that aim to investigates the burden of multimorbidity and factors influencing treatment adherence among primary care patients in Jeddah, Saudi Arabia, and found in their study (69%) of individuals had partial medication adherence. (32)

Conclusions: The study concludes that most of the patients exhibit partial adherence level of medication. This means that they adhere to their medication some of time and miss doses other times.

Recommendations: Raising awareness about the importance of continuing to take medication even if you feel better by establishment of educational workshops and seminars for patients by guidance units is essential.

References

1. Onyema C, Ike S. Cardiovascular diseases in Nigeria: What has happened in the past 20 years? Nigerian Journal of Cardiology. 2020 Jan 1;17(1):21. Available from: https://doi.org/10.4103/njc.njc_33_19.
2. Ahmad E. Cardiovascular Diseases (CVDs) Detection using Machine Learning Algorithms. International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology [Internet]. 2020 Jun 30;8(6):2341–6. Available from: https://doi.org/10.22214/ijraset.2020.6376.
3. Al-Mayahi AM, Al-Jubouri MB, Jaafar SA. Healthy lifestyle behaviors and risk of cardiovascular diseases among nursing faculty during COVID-19 Pandemic. Revista Brasileira de Enfermagem. 2023 Oct 9;76: e20220372. https://doi.org/10.1590/0034-7167-2022-0372.
4. Government of Iraq, Ministry of Health in collaboration with World Health Organization. Chronic non-communicable diseases risk factors survey in Iraq. Available at: http://www.who.int/chp/steps/IraqSTEPSReport2006.pdf (accessed May 23, 2018).
5. Tegegn HG, Wark S, D'Espaignet ET, Spark MJ. Measurement Properties of Patient-Reported Outcome Measures for Medication Adherence in Cardiovascular Disease: A COSMIN Systematic Review. Clinical Drug Investigation [Internet]. 2022 Oct 1;42(11):879–908. Available from: https://doi.org/10.1007/s40261-022-01199-7.
6. Amini M, Zayeri F, Salehi M. Trend analysis of cardiovascular disease mortality, incidence, and mortality-to-incidence ratio: results from global burden of disease study 2017. BMC Public Health [Internet]. 2021 Feb 25;21(1). Available from: https://doi.org/10.1186/s12889-021-10429-0.

7. Mastoi QUA, Wah TY, Raj RG, Iqbal U. Automated Diagnosis of Coronary Artery Disease: A review and Workflow. Cardiology Research and Practice [Internet]. 2018 Jan 1;2018:1–9. Available from: https://doi.org/10.1155/2018/2016282.
8. Wicaksono G, Ta'adi T, Djamil M. Effectiveness of Cold Compress with Ice Gel on Pain Intensity among Patients with Post Percutaneous Coronary Intervention (PCI). International Journal of Nursing and Health Services (IJNHS) [Internet]. 2020 Dec 22;3(6):680–6. Available from: https://doi.org/10.35654/ijnhs.v3i6.366
9. Al-Mussawi GA, Baqer MsnM, Jubouri A. Effect of Aromatherapy on Pain Intensity for Patients Undergoing Arterial Sheath Removal after Percutaneous Coronary Intervention: A Randomized Controlled Trial. Pakistan Journal of Life and Social Sciences (PJLSS) [Internet]. 2024 Jan 1;22(1). Available from: https://doi.org/10.57239/pjlss-2024-22.1.0096.
10. Mousa AM, Mansour KA. Effectiveness of an Instructional Program Concerning Healthy Lifestyle on Patients' Attitudes after Percutaneous Coronary Intervention at Cardiac Centers in Baghdad City. Iraqi Nat J Nursing Spec 2020;33:1-11
11. Malakar AKr, Choudhury D, Halder B, Paul P, Uddin A, Chakraborty S. A review on coronary artery disease, its risk factors, and therapeutics. Journal of Cellular Physiology [Internet]. 2019 Feb 20;234(10):16812–23. Available from: https://doi.org/10.1002/jcp.28350.
12. World Health Organization. Adherence to long-term therapies: evidence for action. . Geneva: World Health Organization; 2003 [cited 2022 Sept 1]. https:// apps. who. int/ iris/ handle/ 10665/ 42682.
13. Gast A, Mathes T. Medication adherence influencing factors—an (updated) overview of systematic reviews. Systematic Reviews [Internet]. 2019 May 10;8(1). Available from: https://doi.org/10.1186/s13643-019-1014-8.
14. Al-Ganmi AH, Al-Fayyadh S, Abd Ali MB, Alotaibi AM, Gholizadeh L, Perry L. Medication adherence and predictive factors in patients with cardiovascular disease: A comparison study between Australia and Iraq. Collegian. 2019 Jun 1;26(3):355-65 https://doi.org/10.1016/j.colegn.2018.10.002
15. Oliveira HC, Neto DH, Carvalho SDL, De Cássia Lopes Barros R, Neves MLDS, Andrechuk CRS, et al. Psychometric properties of medication adherence instruments in cardiovascular diseases and type 2 diabetes mellitus: systematic review protocol. Systematic Reviews [Internet]. 2021 Jul 8;10(1). Available from: https://doi.org/10.1186/s13643-021-01755-w.
16. Al-Ganmi AHA. Nurse-Led Behaviour Change Interventions to Improve Medication Adherence in Patients with Cardiovascular Disease [Internet]. 2020. Available from: http://hdl.handle.net/10453/140480.

17. Alalaqi A, Lawson G, Obaid Y, Tanna S. Adherence to cardiovascular pharmacotherapy by patients in Iraq: A mixed methods assessment using quantitative dried blood spot analysis and the 8-item Morisky Medication Adherence Scale. PLoS ONE [Internet]. 2021 May 14;16(5):e0251115. Available from: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0251115.
18. Paradkar SG, Sinha SR. Drug utilization among hypertensive patients in the outpatient department of medicine in a tertiary care hospital: A cross-sectional study. Clinical and Experimental Hypertension [Internet]. 2017 Aug 17;40(2):150–4. Available from: https://doi.org/10.1080/10641963.2017.1346112.
19. Shah JZ, Alataresh E, Imran S. The effectiveness of medication adherence interventions in improving outcomes for patients with cardiovascular disease. Journal of Population Therapeutics & Clinical Pharmacology [Internet]. 2023;554–60. Available from: http://dx.doi.org/10.53555/jptcp.v30i2.3337
20. Dragana, Srebro., Zoran, Bukumirić., M., Santric, Milicevic. 3. A real-world analysis of pharmacotherapy adherence and the factors influencing it in Serbia: a nationwide, population-based, cross-sectional study. Frontiers in Public Health, (2024). doi: 10.3389/fpubh.2024.1437796.
21. Naqvi AA, Hassali MA, Rizvi M, Zehra A, Iffat W,Haseeb A, Jamshed S. Development and validation of a Novel General Medication Adherence Scale (GMAS) for chronic illness patients in Pakistan. Front Pharmacol. 2018; 9:1124. https://doi.org/10.3389/fphar.2018.01124.
22. Naqvi AA, Mahmoud MA, AlShayban DM, Alharbi FA, Alolayan SO, Althagfan S, et al. Translation and validation of the Arabic version of the General Medication Adherence Scale (GMAS) in Saudi patients with chronic illnesses. Saudi Pharmaceutical Journal [Internet]. 2020 Jul 31;28(9):1055–61. Available from: https://doi.org/10.1016/j.jsps.2020.07.005.
23. Alalaqi A, Lawson G, Obaid Y, Tanna S. Adherence to cardiovascular pharmacotherapy by patients in Iraq: A mixed methods assessment using quantitative dried blood spot analysis and the 8-item Morisky Medication Adherence Scale. PLoS ONE [Internet]. 2021 May 14;16(5):e0251115. Available from: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0251115
24. Gao XY, Ali AA, Hassan HS, Anwar EM. Improving the accuracy for analyzing heart diseases prediction based on the ensemble method. Complexity [Internet]. 2021 Jan 1;2021(1). Available from: https://doi.org/10.1155/2021/6663455
25. Khafel, M. A. L., & Yousif, H. Determination of the Cardiac patient's knowledge toward using anticoagulant medications at missan governorate hospitals. In *Iraqi National Journal of Nursing Specialties*, *32*(1). 2019

26. Al-Ganmi AHA, Alotaibi A, Gholizadeh L, Perry L. Medication adherence and predictive factors in patients with cardiovascular disease: A cross-sectional study. Nursing and Health Sciences [Internet]. 2020 Jan 8;22(2):454–63. Available from: https://doi.org/10.1111/nhs.12681.
27. Lafta, Z. R. Evaluation of patients' knowledge and adherence to clopidogrel therapy post percutaneous coronary intervention. Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 36(1). 2023
28. Basheti IA, Ayasrah SM, Al-Fayyadh S, Abuadas FH, Abu-Snieneh HM, Bachi GE. Medications Adherence and Associated Factors Among Patients with Stroke in Iraq. Patient preference and adherence. 2024 Dec 31:2027-39. https://doi.org/10.2147/PPA.S459289
29. Khayyat SM, Mohamed MMA, Khayyat SMS, Alhazmi RSH, Korani MF, Allugmani EB, et al. Association between medication adherence and quality of life of patients with diabetes and hypertension attending primary care clinics: a cross-sectional survey. Quality of Life Research [Internet]. 2018 Nov 23;28(4):1053–61. Available from: https://doi.org/10.1007/s11136-018-2060-8
30. Osman FAA, Mohamed HH, Alhaj NA. Non-adherence to antihypertensive medication and its associated factors among cardiac patients at Alshaab Referred Clinic, November 2017. Sudan Journal of Medical Sciences [Internet]. 2019 Jul 2; Available from: https://doi.org/10.18502/sjms.v14i2.4689
31. Afsaneh Ghasemi et al. Investigation of the Relationship between Social Support and Adherence to Treatment among Elderly
Individuals with Type II Diabetes Mellitus. 2020Dec, 11 (4). DOI: 10.31838/jcdr.2020.11.04.21
32. Khojah YY, Bashawri MA, Khojah NY, Hassanien NSM. Prevalence of and Factors Associated with Treatment Burden and Medication Adherence Among Primary Care Patients with Multimorbidity in Jeddah, Saudi Arabia: A Cross-Sectional Study. Cureus [Internet]. 2024 Aug 22; Available from: https://doi.org/10.7759/cureus.67514

Distribution of Personality Types A and B among Demographic Characteristics in Patients with Myocardial Ischemia

توزيع أنواع الشخصية A و B بين الخصائص الديموغرافية لدى المرضى المصابين بنقص تروية عضلة القلب

Amer J. Kadush *

Hakemia Shaker Hassan **

* Ph.D. Student, Department of Adult Nursing, College of Nursing, University of Baghdad, and Instructor in the College of Nursing-Al-Muthanna University, Al-Muthanna City, Iraq.

aamer.jassem2202p@conursing.uobaghdad.edu.iq

amer.kadoosh@mu.edu.iq

** Professor Ph.D., Department of Adult Nursing, College of Nursing, University of Baghdad, Baghdad City, Iraq.

dr.hakemia@conursing.uobaghdad.edu.iq

Distribution of Personality Types A and B among Demographic Characteristics in Patients with Myocardial Ischemia

Amer J. Kadush *
Hakemia Shaker Hassan **

المستخلص:

نقص تروية عضلة القلب هو أحد الأسباب الرئيسية لأمراض القلب التاجية، حيث تلعب أنماط الشخصية دورًا في زيادة خطر الإصابة بها. الأشخاص ذوو نمط الشخصية أ، الذين يتسمون بالتوتر والعدوانية، أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب. بينما يعتبر أصحاب نمط الشخصية ب، الذين يتمتعون بالهدوء والمرونة، أقل عرضة لهذه الأمراض. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل توزيع أنواع الشخصيات. النوع أ والنوع ب بين المرضى المصابين بأمراض القلب الإقفارية (IHD) وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية. تم استخدام تصميم وصفي عرضي لجمع البيانات من ٥٠ مريضاً تم تشخيصهم بأمراض نقص تروية عضلة القلب. تم تصنيف المشاركين إلى مجموعتين: الشخصية من النوع أ (٦٦٪) والشخصية من النوع ب (٣٤٪). أظهرت الدراسة أن الشخصية من النوع أ كانت أكثر انتشاراً بين المرضى المصابين بنقص تروية عضلة القلب، حيث كانت النسبة الأعلى من المرضى في الفئة العمرية ٥٧-٦٧ سنة، من الذكور، المتزوجين، أصحاب التعليم الأساسي، ربات المنازل، المقيمين في المناطق الحضرية، وأصحاب مستويات الدخل المرتفعة ، المدخنين و الغير متناولي الكحول. استنتجت الدراسة أن الشخصية من النوع (أ) أكثر شيوعاً بين مرضى نقص تروية عضلة القلب، وأن العوامل الديموغرافية ترتبط بزيادة توزيع هذه الشخصية. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث حول العوامل النفسية والشخصية التي تؤثر على صحة القلب والأوعية الدموية.

الكلمات المفتاحية :نقص تروية عضلة القلب ، الشخصية من النوع أ ، الشخصية من النوع ب ، الخصائص الديموغرافية.

Abstract:

This study is to examine the prevalence of personality types (Type A and Type B) in patients with ischemic heart disease (IHD) and its association with demographic factors. A cross-sectional descriptive strategy was employed to gather data from 50 individuals diagnosed with ischemic heart disease. Participants were categorized into Type A and Type B personality categories based on their behavioral patterns. Information regarding age, gender, marital

status, educational attainment, occupation, residence, and monthly income was gathered using standardized questionnaires. The study revealed that Type A personality was more common among patients with ischemic heart disease, particularly in those aged 57-67 years, male, married, with a primary educational background, housewives, residing in urban areas, possessing a high income, smokers, and nondrinkers of alcohol. The research found that type A personality is more common among people with ischemic heart disease. Socio-demographic characteristics are correlated with the increased prevalence of type A personality. The study encourages more research on the psychological and personality aspects that influence cardiovascular health.

Keywords: Ischemic heart disease, Type A personality, Type B personality, demographic characteristics.

Introduction:

Cardiovascular disease (CVD) is the primary cause of global death. Their investigation indicated that over 90% of the risk factors for ischemic heart disease are ascribed to extended exposure to nine specific factors. Most of these factors contribute via an intermediate phenotype (atherosclerotic alterations) rather than directly causing the acute rupture of an atherosclerotic plaque, which leads to an acute myocardial infarction (AMI). Observational studies have revealed potential extrinsic triggers for acute myocardial infarction (AMI), including physical effort and emotional disturbances such as anger or stress [(1)].

The primary risk factors for cardiovascular illnesses are hypercholesterolemia, diabetes, hypertension, smoking, obesity, and personality traits, in addition to stress, age, gender, and genetic predisposition [(2, 3)].

There has been a continuous focus for the last fifty years in exploring the correlation between personality factors and cardiovascular diseases (CVDs). Initially, Type A behavior was the central emphasis, since those displaying competitive, aggressive, and excessively driven characteristics were shown to be

overrepresented among patients with cardiovascular diseases and were at an elevated risk for developing coronary artery disease [(4)].

Research indicates that persons with Type A personality traits face a heightened chance of acquiring coronary heart disease, hypertension, and other cardiovascular disorders, resulting in worse prognostic outcomes. Type A personality is characterized by a pronounced feeling of temporal urgency, impatience, emotional instability, limited tolerance, competitiveness, aggression, and an unyielding drive for high accomplishment [(5)].

The Type A behavior pattern (TABP) was introduced in the 1970s. Individuals possessing this feature are believed to have an elevated risk of acquiring cardiovascular illnesses (CVDs). TABP is characterized as an action-emotion complex marked by ambition, competition, readily provoked animosity, impatience, and an inflated sense of temporal urgency [(6)].

The influence of patients' personality traits and psychological conditions, including anxiety and depression, on the development of acute coronary syndrome (ACS) has been examined in numerous research [(7)].

The Type A personality is defined by a pronounced ambition to achieve objectives, establishing rigid deadlines, executing work swiftly, engaging in multiple activities or leadership positions, and exhibiting competitive or aggressive tendencies. This conduct is commonly termed coronary-prone behavior. The lack of these Type A characteristics signifies a Type B personality [(8)].

The ischemic heart disease (IHD) is a significant concern for public health departments, clinicians, and healthcare administration. Several risk factors contribute to IHD, and personality traits are one of the identified factors [(9)].

Myocardial infarction with non-obstructive coronary arteries (MINOCA) is a disease that has garnered heightened interest in recent years. A recent meta-analysis indicated that MINOCA constitutes 6% of all myocardial infarctions. A preliminary study indicated that MINOCA impacts one-third of women experiencing myocardial infarction. Nonetheless, the risk factors and pathophysiology of MINOCA have not been as well

examined in comparison to coronary heart disease. A study indicated that individuals with MINOCA are generally younger and have less conventional cardiovascular risk factors, including hypertension, hyperlipidemia, and diabetes, in comparison to patients with coronary heart disease [(6)].

For the past fifty years, there has been a continuous interest in the association between personality factors and cardiovascular diseases (CVDs). The initial focus of investigation was Type A behavior, as those exhibiting competitiveness, hostility, and excessive drive were disproportionately represented among patients seeking treatment for cardiovascular diseases and were also predisposed to develop coronary artery disease/syndrome. Nonetheless, the research progressively broadened to evaluate the correlation between cardiac morbidity and diverse personality traits. Moreover, research indicated that unpleasant emotions, such as rage and aggression, were linked to detrimental cardiovascular outcomes [(10)].

Studies demonstrate that personality traits substantially affect overall health, especially in individuals with heart disease. Research suggests that personality types A and B may significantly influence the risk and management of coronary artery diseases, including myocardial ischemia (The researcher).

Study Objectives:

1. Examine the demographic distribution of study participants based on Personality Types A and B, including age, gender, marital status, educational level, occupational type, residence, monthly income, smoking, and alcohol intake.
2. Analyze the comparative distribution of Personality Types A and B among patients diagnosed with ischemic heart disease (IHD), and ascertain the percentage representation of each personality type within the sample population.

Methodology:

The research sought to examine the demographic attributes and personality classifications (Type A and Type B) of individuals diagnosed with ischemic heart disease (IHD). The research technique employs a cross-sectional descriptive design, gathering

data from a sample of IHD patients according to diverse socio-demographic characteristics and personality types. The major steps in the process are delineated as follows:

Study Sample:

The research encompassed 50 patients diagnosed with ischemic heart disease (IHD). The subjects were categorized into two groups according to their personality type: Type A (33 patients, 66%) and Type B (17 patients, 34%).

Sitting of the study:

The Holter Monitoring Unit of the Ibn Al-Bitar Center for Cardiac Surgery in the Karkh Health Directorate, Baghdad, Iraq.

Instrumentation:

The Personality Patterns Questionnaire comprises 19 items intended to assess an individual's responses through a binary choice format (Yes/No). Scoring is conducted by allocating one point for each affirmative response (Yes), whilst a score of zero is assigned for a negative response (No).

Data Collection Method:

The data collection method was executed via interviews from June 2, 2024, to November 7, 2024.

Ethical consideration:

The researcher conducted individual meetings with each patient, elucidated the study's goal, and secured consent prior to data collection.

Inclusion Criteria:

Patients aged 18 years and older, diagnosed with ischemic heart disease for at least one year, and who have consented to participate in the trial.

Exclusion Criteria:

Patients with additional significant chronic illnesses or who declined participation in the study.

Data Collection

1. Collection of Demographic and Socioeconomic Data: Socio-demographic information was gathered utilizing a standardized questionnaire. The participants' demographic characteristics were

classified according to the following factors: age, gender, marital status, educational level, occupation type, residence, and monthly income.

2. Classification of Personality Types based on the personality scale: Scoring is conducted by allocating one point for each affirmative response (Yes), while a score of zero is assigned for negative responses (No). The questionnaire's score range extends from 0 to 19, with a maximum score of 19 attained by answering all questions properly.

Statistical Analysis:

Descriptive statistics were employed to encapsulate the demographic variables and personality types. Frequencies (F), percentages (%), mean, and standard deviation were computed to examine the distribution of the study sample according to demographic and personality variables. The data were evaluated independently for Type-A and Type-B personality groups to compare differences in socio-demographic factors.

Results:

Disclose the findings of your research. Utilize tables and statistical data to substantiate the conclusions. Evaluate the performance of Type A and Type B patients in daily activities and their general well-being.

Table (1): Distribution of the Study Sample Based on Socio-Demographic Characteristics and Personality Types A and B:

Demographic Characteristics	Groups	Type-A-		Type-B-	
		F	%	F	%
Age/Years	35≤	3	9.09%	0	0%
	36-5٦	5	15.15%	1	5.88%
	57-67	**17**	**51.52%**	**9**	**52.94%**
	68-78	9	27.27%	4	23.53%
	79 ≥	2	6.06%	3	17.65%
	Total	33	100	17	100
	Mean Age and Standard Deviation	Mean= 63.42 SD = 15.82		Mean= 70.06 SD = 15.59	
Gender	**Males**	**20**	**60.61%**	**12**	**70.59%**

Distribution of Personality Types A and B among Demographic Characteristics in Patients with Myocardial Ischemia

	Female	13	39.39%	5	29.41%
	Total	33	100	17	100
Marital Status	Single	4	12.12%	2	11.76%
	Married	**26**	**78.79%**	**12**	**70.59%**
	Widowed	2	6.06%	2	11.76%
	Divorced	1	3.03%	1	5.88%
	Total	33	100	17	100
Level of Education	Illiterate	1	3.03%	١	5.88%
	Reads and writes	3	9.09%	1	5.88%
	Primary school graduate	**١٠**	**30.30%**	**٥**	**29.41%**
	Middle school graduate	٧	21.21%	٣	17.65%
	Secondary school	٦	18.18%	٣	17.65%
	Institute graduate	4	12.12%	٢	11.76%
	College graduate	١	3.03%	٢	11.76%
	Postgraduate	١	3.03%	٠	0%
	Total	33	100	17	100
Type of Occupation	Government employee	8	24.24%	3	17.65%
	Non-Government employee	6	18.18%	3	17.65%
	Unemployed	3	9.09%	2	11.76%
	Retired	3	9.09%	4	23.53%
	Housewife	**12**	**36.36%**	**5**	**29.41%**
	Student	1	3.03%	0	0%
	Total	33	100	17	100
Residence	**Urban**	**24**	**72.73%**	**12**	**70.59%**
	Rural	9	27.27%	5	29.41%
	Total	33	100	17	100
Monthly Income	Sufficient	11	33.33%	6	35.29%
	Somewhat sufficient	**15**	**45.45%**	**8**	**47.06%**
	Not sufficient	7	21.21%	3	17.65%
	Total	33	100	17	100
Smoking	**Smoker**	**23**	**69.70%**	**9**	**52.94%**
	Non-smoker	10	30.30%	8	47.06%
	Total	33	100	17	100
Alcohol	Drinker	3	9.09%	1	5.88%
	Non-drinker	**30**	**90.91%**	**١٦**	**94.12%**
	Total	33	100	17	100

F: Frequency, P: Percentage, M: Mean, Sd.: Standard deviation

The data indicates that the predominant age range of the study sample for both type-A and type-B was 57-67 years, including 51.52% for type-A and 52.94% for type-B. The sample predominantly consisted of males, with 60.61% in type A and 70.59% in type B. The majority of the sample was married, with 78.79% in type A and 70.59% in type B. The majority of participants possessed a Primary school education, with 30.30% in type A and 29.41% in type B. The predominant segment of the sample consisted of housewives, accounting for 36.36% in type A and 29.41% in type B. The bulk of the study sample resided in urban settings, with 72.73% in Type A and 70.59% in Type B. The greatest proportion of monthly income recorded was "somewhat sufficient," with 45.45% in type A and 47.06% in type B. The findings indicated that the highest proportion of smokers was in type A (69.70%) compared to type B (47.06%). A minority of the sample used alcohol, with 9.09% in type A and none in type B.

Table (2): Comparative Analysis of Personality Type A and Personality Type B in Patients with Ischemic Heart Disease

Personality Type	Frequency (F)	Percentage (%)
Type-A	**33**	**66%**
Type-B	17	34%
Total	**50**	**100%**

F: Frequency, P: Percentage

This table compares Personality Type A and Personality Type B in patients with ischemic heart disease. (66%) percent of the study group demonstrated a Type-A personality, whereas (34%) percent were categorized as Type-B.

Discussion:

Section I: An Examination of the Demographic Attributes of Personality Type A and Type B Patients Suffering from Myocardial Ischemia. Table 1.

The sample comprises 50 individuals who were deliberately assigned to either personality Type A (n=33) or Type B (n=17). The average age of patients in the Type A group was 63.42 years, whereas in the Type B group it was 70.06 years, with an age range of 57 to 67 years.

A survey reveals that 41.66% of angina patients are between the ages of 50 and 59, with a mean age of 53.54 [(12)]. Alternative research data suggest that acute coronary syndrome is more prevalent in individuals aged 50 to 69 years [(١٣)].

The findings indicate that age and personality type may affect the likelihood of cardiovascular problems. The Type B group, averaging 70.06 years, is more susceptible to coronary artery disease due to the heightened risk of arterial obstruction linked to aging. Older adults frequently have a deterioration in vascular health, perhaps resulting in ischemia. Moreover, while Type A personality is often linked to elevated stress levels and a heightened risk of heart disease, the advanced age of the Type B cohort suggests that aging may exert a more substantial influence on the onset of coronary ischemia in this population.

One study indicated that 72% of the experimental group and 76% of the control group were male [(14)]. Research data reveal that acute coronary syndrome is more prevalent in adults aged 50 to 69 years [(15)]. A study revealed that 72% of the experimental group and 76% of the control group were male [(16)]. A separate survey revealed that 70.3% of the participants are male [(17)].

This study revealed a notable prevalence of coronary artery disease among males, since men encountered higher stress levels from intense physical activities compared to women. Men have fewer opportunities to express emotional stress in the workplace than women.

The majority of individuals with personality patterns A and B were married, with 78.79% in group A and 70.59% in group B.

A study revealed that 68% of married individuals received heart valve replacement [(18)]. A separate study revealed that married individuals with cardiovascular disease represent 90.5% [(19)].

The findings align with research showing that a significant proportion of angina patients in the study were married (68%) [(20)].

A distinct study shown that marital status considerably affects long-term cardiovascular risk in the general populace [(21)]. A study revealed that marital status must be incorporated into the risk

assessment for cardiovascular disease (CVD), and the effects of marital status on CVD outcomes necessitate further investigation [22].

The research determined that the increased incidence of CAD in married individuals is due not to marital status, but to other risk factors such as advanced age, obesity, and smoking.

The educational attainment of the study sample revealed that the largest percentage of patients in the type A group was 30.30%, while in the type B group, it was 29.41%, both of whom had completed primary school.

These results align with research indicating that the majority of patients, 41 (63.1%), had primary education (21).

A study investigates the correlation between education and heart failure, providing fresh insights from the Atherosclerosis Risk in Communities Study and Mendelian randomization analysis [22].

A separate study examines the correlation between educational attainment and the lifetime risk of cardiovascular disease, utilizing data from the Atherosclerosis Risk in Communities Study [23, 24].

The study confirmed that the majority of participants possessed an elementary school education, indicating that lower educational attainment may be more prevalent among those with myocardial ischemia. Inadequate education can result in diminished health literacy, impacting the comprehension and management of cardiovascular risk factors. It may also indicate diminished access to preventive care, knowledge on healthy lifestyles, and early diagnosis. Moreover, diminished educational attainment is frequently linked to socioeconomic variables that elevate the likelihood of heart disease.

The current study indicates that the majority of patients in the type A group (36.36%) and the type B group (29.41%) were housewives.

A study indicated that 42% of patients with ischemic heart disease were self-employed, while 30% were housewives in the experimental group. In the control group, 56% of patients were self-employed, whereas 24% were housewives [16].

Investigations into cardiovascular health are especially pertinent for homemakers, who encounter distinct heart-related issues. Comprehending the particular risk factors for heart disease, including elevated LDL cholesterol and hypertension, is essential for early identification and prevention [٢٥].

The elevated incidence of housewives in the ischemic heart disease cohort may result from heightened psychological stress associated with domestic duties, less physical exercise, and social isolation. These conditions, combined with restricted access to healthcare and maybe inadequate dietary practices, elevate the risk of ischemic heart disease among housewives.

Research on cardiovascular health is particularly relevant for homemakers, who face unique heart-related challenges. Understanding the specific risk factors for cardiovascular disease, such as increased LDL cholesterol and hypertension, is crucial for early detection and prevention [٢٦]. A further study emphasizes that living conditions substantially affect cardiovascular health. Factors such as stability and safety in housing significantly impact individuals' well-being and cardiovascular health [٢٧]. A study examines the impact of housing stress on the mental health of migrant populations in urban China, highlighting how insufficient housing intensifies psychological problems [٢٨].

A significant proportion of participants were urban inhabitants, with 72.73% from group A and 70.59% from group B.

Other studies investigate the critical relationship between urban planning and public health, emphasizing the global challenge of creating urban environments that promote health and well-being [٢٩].

Other studies examine the essential connection between urban planning and public health, highlighting the worldwide problem of developing urban environments that foster health and well-being [٣٠].

This study confirms that this knowledge is significant for healthcare resource allocation, as urban inhabitants frequently encounter more stressful settings and lifestyle variables that elevate the risk of ischemic heart disease.

The maximum documented percentage of monthly income deemed "sufficient" was 45.45% for the Type A group and 47.06% for the Type B group.

A study revealed significant and escalating differences in cardiovascular disease prevalence between the wealthiest and poorest individuals in the NHANES from 1999 to 2016, with a lower incidence of cardiovascular disease reported among the highest-resourced group. Further investigation into the interplay between income inequality and health outcomes, along with governmental and public health initiatives aimed at alleviating this disparity, is necessary [٣١].

This study confirms that patients with myocardial ischemia and inadequate income outnumber those with adequate income, which can be attributed to the greater likelihood of higher-income persons having access to regular treatment and early diagnosis. They may also obtain superior treatment and preventive care. Nevertheless, people may encounter lifestyle factors such as stress, detrimental behaviors, or genetic predisposition that can elevate their risk of myocardial ischemia, irrespective of their financial level.

The research revealed that 45.45% of the type A cohort and 47.06% of the type B cohort had a smoking history.

This study corroborates findings that reduced education, increased smoking, and obesity elevate the risk of ischemic, large artery, and small vessel strokes, suggesting that lifestyle modifications addressing these risk factors may reduce stroke risk [٣٢]. Research indicates that smoking a single cigarette daily substantially elevates the chance of getting coronary heart disease and stroke, about equating to half the risk faced by persons who smoke 20 cigarettes daily. No safe threshold of smoking exists for cardiovascular disease [٣٣]. A study demonstrated that cigarette smoking significantly affects coronary arteries and modifies the pattern and severity of coronary artery disease [٣٤].

Smoking has been discovered to adversely influence patients with angina pectoris, diminishing the efficacy of their circulatory system. Consequently, it is advisable to strongly

encourage cigarette users to cease smoking as a component of any initiative aimed at enhancing physical fitness [٣٥].

This study confirms that smoking is a recognized risk factor for ischemic heart disease. It facilitates the progression of atherosclerosis, elevates blood pressure, and diminishes oxygen delivery to the heart.

A small proportion of the sample used alcohol (90.91% Type A, 94.12% Type B).

The research investigates the cardiovascular risks and benefits linked to moderate and excessive alcohol use [٣٦]. The research investigates the impact of alcohol on the cardiovascular system, highlighting its consequences on cardiac health [٣٧]. A study examines the relationship between alcohol use disorders and cardiovascular health, highlighting the cardiovascular consequences [٣٨].

This indicates that patients are probably abstaining from alcohol because of its detrimental impact on cardiovascular health. Alcohol exacerbates ischemic heart disease by elevating blood pressure and cholesterol levels, underscoring the necessity of lifestyle adjustments and patient education for improved disease management.

Section II: Analysis of Personality Type A and Personality Type B in Individuals with Ischemic Heart Disease

The study's findings revealed that 66% of the sample demonstrated Type A personality, whereas 34% displayed Type B personality.

This finding corresponds with prior studies suggesting that individuals with type A personalities face an increased risk of coronary heart disease. Individuals exhibiting type B behavioral tendencies are unlikely to be affected by coronary heart disease [٣٩].

In comparison to type B personality patients, who exhibited increased parasympathetic and sympathetic reactivity, type A personality patients displayed lower resting cardiovascular parameters and impaired resting autonomic tone [8].

One study reported that the prevalence of type A behavior pattern among women with ischemic heart disease (IHD) in

Kurdistan was lower than that in healthy groups. Additional research with more extensive sample sizes is required to corroborate this finding [٤٠].

This study establishes that the increased prevalence of Type A personalities among patients with ischemic heart disease is linked to the relationship between stress, intensified competitiveness, and impatience inherent in Type A behavior, which are acknowledged risk factors for cardiovascular diseases. Type A personalities are characterized by features such increased urgency, stress, and impatience, which are associated with a higher risk of heart disease.

Conclusion

This study underscores the substantial influence of personality qualities on the demographic parameters of patients with myocardial ischemia. Type A persons are more common among patients with ischemic heart disease. Moreover, socio-demographic variables like age, gender, marital status, educational attainment, occupation, housing, monthly income, smoking habits, and alcohol use are associated with the prevalence of personality types, affecting the propensity for cardiovascular illnesses.

Recommendations:

Concentrate on psychological and personality determinants when evaluating the risk of cardiovascular illnesses. Enhance knowledge of the influence of Type A personality on cardiovascular health. Augment psychological assistance initiatives for individuals exhibiting stress-prone personality characteristics. Promote more investigation into the comprehensive correlation between personality traits and cardiovascular disease.

The References:

١. Smyth A, O'Donnell M, Lamelas P, Teo K, Rangarajan S, Yusuf S. Physical activity and anger or emotional upset as triggers of acute myocardial infarction: the INTERHEART study. Circulation. 2016 Oct 11;134(15):1059-67. https://www.ahajournals.org/doi/abs/10.1161/CIRCULATIONAHA.116.023142

٢. Nasiłowska-Barud A, Zapolski T, Barud M, Wysokiński A. Overt and covert anxiety as a toxic factor in ischemic heart disease in women: the link between psychological factors and heart disease. Med Sci Monit. 2017;23:751. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5317281/

3. Isam SR, Hassan HS. Effect of Six-Minute Walk Test on Health-related Quality of Life in Patients Undergone Coronary Artery Bypass Graft Surgery. Rawal Medical Journal. 2023 Sep 10;48(3):655-. https://www.rmj.org.pk/?mno=148973

4. Sahoo S, Padhy SK, Padhee B, Singla N, Sarkar S. Role of personality in cardiovascular diseases: An issue that needs to be focused too!. Indian heart journal. 2018 Dec 1;70:S471-7. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0019483218305807

5. Yan, X. (2024). Type AB Personality Test. In *The ECPH Encyclopedia of Psychology* (pp. 1-2). Singapore: Springer Nature Singapore. https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-981-99-6000-2_394-1

6. Nero, D., Agewall, S., Daniel, M., Caidahl, K., Collste, O., Ekenbäck, C., ... & Tornvall, P. (2019). Personality traits in patients with myocardial infarction with nonobstructive coronary arteries. *The American journal of medicine*, *132*(3), 374-381. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0002934318311331

7. Milicic, D., Brajković, L., Ljubas Maček, J., Andrić, A., Ardalić, Ž., Buratović, T., & Marčinko, D. (2016). Type a personality, stress, anxiety and health locus of control in patients with acute myocardial infarction. *Psychiatria danubina*, *28*(4), 409-414. https://hrcak.srce.hr/file/261112

8. Bharti I, Alauddin W, Radke PM, Patil A, Sunasra R, Acharwala A. Cardiac Autonomic Reactivity Tests in Type A and Type B Personalities. Cureus. 2024 Feb;16(2).

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10918292/

9. Bhardwaj SS. Personality characteristics and coronary heart disease (CHD). Indian Journal of Human Relations. 2019;53(1):67-76. https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:ijhr&volume=53&issue=1&article=008
10. Won H, Kim YH, Kim J, Kim Y, Kang HT. Long-term impact of socioeconomic status after acute myocardial infarction in Korea. Nutrition, Metabolism and Cardiovascular Diseases. 2024 Sep 4:103729. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0939475324003338
١1. Hassan HS. Effect of Smoking on Heart Rate and Blood Pressure during Exercise Test and Recovery Period in Patients with Angina Pectoris. Al-Nisour Journal for Medical Sciences. 2019;1(2):311-21. https://www.iasj.net/iasj/download/f3ff3c92c1687d2a
12. Albadry NH, Hassen HS. Effectiveness of Chest Pain Nursing Management on the Satisfaction of Patients with Angina in Emergency Unit. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2024 Jun 30;37(1):122-31. https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/1027
13. Khadyer AY, Hassan HS. Effectiveness of an Instructional Program on Knowledge for Patients with Chronic Obstructive Pulmonary Disease toward Self-Care Management at Al-Hussein Teaching Hospital in Al-Nasiriyah City. Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology. 2019 Oct 1;13(4). Available from: https://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&profile=ehost&scope=site&authtype=crawler&jrnl=09739122&AN=143105440&h=eHQhBUIVDzO4ePDOS6xNY0Zov98NSdC2tMd1fEY3Yj%2FMo27yUsIEVy%2BAX1ezAuP4H9ysH9o2kz%2BQvYhZMAaxww%3D%3D&crl=c
١4. Mustafa M, Hassan D. Effectiveness of Nursing Intervention on Early Complications for Patients undergoing Coronary Catheterization. International Journal of Pharmaceutical Research. 2020 Apr;12(2). https://nurs.uokufa.edu.iq/wp-content/uploads/2022/03/2020%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%

AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85.pdf

15. Anthony N, Hassan A, Ghani U, Rahim O, Ghulam M, James N, Ashfaq Z, Ali S, Siddiqui A. Age-Related Patterns of Symptoms and Risk Factors in Acute Coronary Syndrome (ACS): A Study Based on Cardiology Patients' Records at Rehman Medical Institute, Peshawar. Cureus. 2024 Apr;16(4). https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC11098971/
16. Mustafa, M.A.A.-K., Hassan, H.s .Effectiveness of Nursing Intervention on Early Complications for Patients undergoing Coronary Catheterization October 2020 International Journal of Pharmaceutical Research 12(02) https://doi.org/10.31838/ijpr/2020.12.02.0307
17. Hassan SF, Al-Fayyadh S. Heart failure patient's self-care behavior and knowledge. Revista Latinoamericana de Hipertension. 2023;18(8):413-7. https://zenodo.org/records/10214501
18. Atiea J, Kadhum H. Functional Performance for Patients Post Heart's Valves Replacement at Cardiac Surgery Centers in Baghdad City. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2018 Dec 30;31(2):91-102. https://www.iasj.net/iasj/download/629dcf4eb833d087
19. Salman FK, Salman MW. Assessment of Warfarin Therapy Knowledge among Patients with Cardiovascular Disease. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2024 Jun 30;37(1):95-102. https://www.injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/1089
20. Baez YK. Assessment of Patients Knowledge towards Angina Pectoris in Kirkuk City. Mosul Journal of Nursing. 2015 Mar 1;3(1):19-25. https://www.iasj.net/iasj/download/c50511d1e40d67b4
21. Rabiaza A, Puddu PE, Menotti A, Humbert X. Marital status and long-term cardiovascular risk in general population—RIFLE project (Italy). Irish Journal of Medical Science (1971). 2024 Oct;193(5):2249-57. https://link.springer.com/article/10.1007/s11845-024-03761-y
22. Chun, Wai, Wong., Chun, Shing, Kwok., Aditya, Narain., Martha, Gulati., Anastasia, S, Mihalidou., Pensee, Wu., Mirvat, Alasnag., Phyo, K., Myint., Mamas, A., Mamas. Marital status and risk of

cardiovascular diseases: a systematic review and meta-analysis. Heart, (2018).;104(23):1937-1948. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29921571

٢3. Liao LZ, Zhuang XD, Zhang SZ, Liao XX, Li WD. Education and heart failure: New insights from the atherosclerosis risk in communities study and mendelian randomization study. International Journal of Cardiology. 2021 Feb 1;324:115-21. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0167527320338985

24. Kubota Y, Heiss G, MacLehose RF, Roetker NS, Folsom AR. Association of educational attainment with lifetime risk of cardiovascular disease: the atherosclerosis risk in communities study. JAMA internal medicine. 2017 Aug 1;177(8):1165-72. https://jamanetwork.com/journals/jamainternalmedicine/article-abstract/2630755

26. Smith R, Frazer K, Hyde A, O'Connor L, Davidson P. “Heart disease never entered my head”: Women's understanding of coronary heart disease risk factors. Journal of clinical nursing. 2018 Nov;27(21-22):3953-67. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/jocn.14589

27. Smith R, Frazer K, Hyde A, O'Connor L, Davidson P. “Heart disease never entered my head”: Women's understanding of coronary heart disease risk factors. Journal of clinical nursing. 2018 Nov;27(21-22):3953-67. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/jocn.14589

28. Sims M, Kershaw KN, Breathett K, Jackson EA, Lewis LM, Mujahid MS, Suglia SF, American Heart Association Council on Epidemiology and Prevention and Council on Quality of Care and Outcomes Research. Importance of housing and cardiovascular health and well-being: a scientific statement from the American Heart Association. Circulation: Cardiovascular Quality and Outcomes. 2020 Aug;13(8):e000089. https://www.ahajournals.org/doi/abs/10.1161/HCQ.0000000000000089

29. Li J, Liu Z. Housing stress and mental health of migrant populations in urban China. Cities. 2018 Nov 1;81:172-9. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0264275117313355

30. Giles-Corti B, Vernez-Moudon A, Reis R, Turrell G, Dannenberg AL, Badland H, Foster S, Lowe M, Sallis JF, Stevenson M, Owen N.

City planning and population health: a global challenge. The lancet. 2016 Dec 10;388(10062):2912-24. https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(16)30066-6/abstract

31. Abdalla SM, Yu S, Galea S. Trends in cardiovascular disease prevalence by income level in the United States. JAMA network open. 2020 Sep 1;3(9):e2018150-. https://jamanetwork.com/journals/jamanetworkopen/article-abstract/2770958
32. Harshfield EL, Georgakis MK, Malik R, Dichgans M, Markus HS. Modifiable lifestyle factors and risk of stroke: a Mendelian randomization analysis. Stroke. 2021 Mar;52(3):931-6. https://doi.org/10.1161/STROKEAHA.120.031710
33. Hackshaw A, Morris JK, Boniface S, Tang JL, Milenković D. Low cigarette consumption and risk of coronary heart disease and stroke: meta-analysis of 141 cohort studies in 55 study reports. Bmj. 2018 Jan 24;360. https://www.bmj.com/content/360/BMJ.j5855.abstract
34. Salehi N, Janjani P, Tadbiri H, Rozbahani M, Jalilian M. Effect of cigarette smoking on coronary arteries and pattern and severity of coronary artery disease: a review. Journal of International Medical Research. 2021 Dec;49(12):03000605211059893. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/03000605211059893
35. Hassan HS. Effect of Smoking on Heart Rate and Blood Pressure during Exercise Test and Recovery Period in Patients with Angina Pectoris. Al-Nisour Journal for Medical Sciences. 2019;1(2):311-21. Available from: https://www.iasj.net/iasj/download/f3ff3c92c1687d2a
36. Piano MR. Alcohol's effects on the cardiovascular system. Alcohol research: current reviews. 2017;38(2):219. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5513687/
37. Fernandez-Sola J. Cardiovascular risks and benefits of moderate and heavy alcohol consumption. Nature Reviews Cardiology. 2015 Oct;12(10):576-87. https://www.nature.com/articles/nrcardio.2015.91
38. Day E, Rudd JH. Alcohol use disorders and the heart. Addiction. 2019 Sep;114(9):1670-8. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/add.14703

٣9. Kumari S, Lakshmi R, Singh LK. Coronary heart disease (CHD) and type A/B personality pattern. 2022. https://www.academia.edu/download/94544369/7_1_.pdf

٤٠. Ismail AA, Mohialdin SH, Muhammad BM. Ischemic heart disease and type A behavior pattern in women in Kurdistan. Proceeding of the 2nd Scientific Conference on Women's Health; 2020 Sep 2-3; Hawler Medical University. https://web.archive.org/web/20210201102933id_/https://conferences.hmu.edu.krd/wp-content/uploads/2021/01/2WHC8.pdf

Role of CDC's Fall Risk Self-Assessment in Fostering Proactive Fall Prevention Behaviors Among Older Adults

Zahraa H. Hanoon, PhD. Student*;
Wasnaa J. Mohammed, Ph.D..**
* PhD. Student, College of Nursing, University of Baghdad, Iraq.
E-mail:
zahraa.hasan1206b@conursing.uobaghdad.edu.iq.
** Associate Prof., PhD in Microbiology and Immunology, College of Nursing, University of Baghdad, Iraq.
E-mail: wasnaa@conursing.uobaghdad.edu.iq.

Role of CDC's Fall Risk Self-Assessment in Fostering Proactive Fall Prevention Behaviors Among Older Adults

Zahraa H. Hanoon, PhD. Student*;
Wasnaa J. Mohammed, Ph.D..**

Abstract

Background: Falls among older adults remain a leading cause of injury-related morbidity and mortality, contributing to significant healthcare costs and reduced quality of life. Falls cause significant psychological, physical, and economic consequences, including hip fractures and traumatic brain injuries. With the anticipated rise in the aging population, there is an urgent need for effective, patient-empowering prevention strategies, particularly within Middle Eastern care contexts. **Objective and Methodology**: This study, a Randomized Controlled Trial (RCT), aimed to determine the efficacy of an intervention centered on the CDC's Fall Risk Self-Assessment tool (part of the STEADI strategy) in reducing fall risk levels and enhancing preventive behaviors among the elderly residing in geriatric care homes in Baghdad City. The study included a final sample of 139 participants (Experimental: 69, Control: ٧٠). The experimental group received a three-session educational intervention, and fall risk level was assessed three times over nine weeks. **Results:** Males represent a slightly higher proportion in both groups (71% in the study group vs. 67.1% in the control group), while females constitute around one-third of the participants. Across educational levels, the primary school category shows the highest proportion, accounting for 30.4% of the study group and 32.9% of the control group. In the experimental group, the highest proportion of risk significantly shifted from the moderate category at baseline (43.5%) to the low-risk category at the final measurement (63.8%). This was reflected in a decrease in the mean total risk scores from 6.12 ± 2.632 to 4.00 ± 2.163. In contrast, risk levels remained consistently constant in the control group. **Conclusion and Impact:** The study revealed a substantial decline in

the fall risk level in the experimental group. This study demonstrates that utilizing an intervention program focused on a self-risk assessment tool is an effective empowerment strategy that positively motivates older adults toward long-term preventive behavioral change. Implementing such empowering educational intervention is a critical step in raising awareness and reducing fall incidents, thereby enhancing the independence and quality of life for older adults.

Keywords: accidental fall, self-care, preventive behaviors, geriatric, fall risk.

المستخلص:

الخلفية:(Background)

لا تزال حوادث السقوط بين كبار السن تمثل سبباً رئيساً للمراضة والوفيات المرتبطة بالإصابات، مما يساهم في ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية وانخفاض جودة الحياة. وتؤدي هذه الحوادث إلى تبعات نفسية وجسدية واقتصادية جسيمة، تشمل كسور الورك وإصابات الدماغ الرضخية. ومع الارتفاع المتوقع في أعداد المسنين، تبرز حاجة ملحة لاستراتيجيات وقائية فعالة تهدف إلى تمكين المرضى، لا سيما في سياقات الرعاية الصحية في منطقة الشرق الأوسط.

الأهداف والمنهجية:(Objective and Methodology)

هدفت هذه الدراسة، التي اعتمدت تصميم التجارب المعشاة المنضبطة (RCT)، إلى تحديد مدى فاعلية التداخل يرتكز على أداة التقييم الذاتي لمخاطر السقوط التابعة لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها) جزء من استراتيجية (STEADI) في خفض معدل خطر السقوط وتعزيز السلوكيات الوقائية لدى المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين بمدينة بغداد. شملت الدراسة عينة نهائية قوامها ١٣٩ مشاركاً (٦٩ في المجموعة التجريبية، و٧٠ في المجموعة الضابطة). خضعت المجموعة التجريبية لتداخل تعليمي مكون من ثلاث جلسات، وتم تقييم مستوى خطر السقوط ثلاث مرات الفترة بين الاختبار الثاني والتداخل والفترة بين الاختبار الثاني والثالث هي تسعة أسابيع.

النتائج:(Results)

أظهرت النتائج أن الذكور يمثلون نسبة أعلى في كلتا المجموعتين (٧١% في المجموعة التجريبية مقابل ٦٧,١% في المجموعة الضابطة). وفيما يخص المستويات التعليمية، سجلت فئة التعليم الابتدائي النسبة الأعلى (٣٠,٤% في المجموعة التجريبية و٣٢,٩% في المجموعة الضابطة). وفي المجموعة التجريبية، انتقلت النسبة الأكبر من المخاطر بشكل ملحوظ من الفئة "المتوسطة" عند القياس القبلي (٤٣,٥%) إلى فئة "المخاطر المنخفضة" عند القياس النهائي (٦٣,٨%). وانعكس ذلك في انخفاض متوسط إجمالي

درجات الخطورة من (2.632 ± 6.12) إلى (2.163 ± 4.00). في المقابل، ظلت مستويات الخطر ثابتة تقريباً في المجموعة الضابطة.

الاستنتاج والأثر:(Conclusion and Impact)

كشفت الدراسة عن انخفاض ملحوظ في مستوى خطر السقوط لدى المجموعة التداخلية. وتثبت الدراسة أن استخدام برنامج تداخلي يركز على أدوات التقييم الذاتي يمثل استراتيجية تمكين فعالة تحفز كبار السن إيجابياً نحو تغيير سلوكي وقائي طويل الأمد. إن تنفيذ مثل هذه التداخلات التعليمية التمكينية يعد خطوة حاسمة في رفع مستوى الوعي والحد من حوادث السقوط، مما يعزز استقلالية كبار السن ويحسن جودة حياتهم.

Introduction

The global population is progressively aging. It is predicted that 1.6 billion people, or 16.7% of the 9.4 billion individuals on the earth. The most prevalent cause of injury among older adults is falls (1). According to the World Health Organization (WHO), the vast majority of fatal falls happen among older adults over 60 years (2). Globally, falls among older adults constitute a major issue for public health, with incidents ranging from 20 to 45% each year (3). Falls represent significant hazards to the independence and well-being of older people. Furthermore, falls have psychological impacts on residents, including depression, fear of falling, and loss of confidence (4). Falls frequently result in economic issues as well as psychological and physical problems (5). The elderly who frequently fall are two to three times prone to fall again, and one in three older people falls each year (4). One-third of residents have physical injuries following a fall; fractures of the hip are more common, happening in 3–5% of cases every year (5).

Falling continues to be the most common cause of traumatic brain injuries and creates over than 95% of hip fractures (6). Approximately 30% of older individuals reported falling at least once a year, and 10.2% of them reported they suffered injuries in a fall (1). In 2021, the most prevalent cause of fatal injury for individuals aged 65 and over was falls, which led to practically 38,000 fatalities (2). Furthermore, approximately $50 billion is spent on healthcare costs each year as a consequence of falls and fall-related mortality (7). A fall is an event that leads anyone to

unintentionally come down on the floor, the ground, or another lower level. Both serious and minor injuries may occur from falls (2). Falls are the second leading cause of unintentional injury deaths globally, and the literature shows that 40% of older people who are over 65 years' experience fall accidents every year (8).

The first step in lowering falls among older adults is knowing risk factors. Researchers worldwide have identified fall risk factors over the past 20 years (4). Multiple factors cause falls in older people (9), which make it challenging to maintain or restore one's equilibrium (10). Although age does not constitute a modifiable risk factor for falls, it is essential to remain aware that age is a risk factor (11). The main modifiable risk factors can be categorized into categories: (i) biological, which are linked to disease, and the process of aging itself (e.g., issues with balance and gait, acute or chronic diseases, cognitive decline, and low vision); (ii) behavioral, which include the use of improper or inadequately maintained assistive devices, such as clothing and footwear, fear of falling, the use of certain medications (e.g., sedatives, hypnotics, psychotropics), and intake of vitamin D to enhance skeletal muscle function (12, 13).

A combination of factors contributes to about 60% of falls (14); (iii) social and economic (which include social isolation, poverty, and restricted access to healthcare); and (iv) environmental, due to elements related to the communities (such as building entryways, the absence of handrails), the home environment (such as furniture type, clutter in the house), and/or the climate and weather (such as icy surfaces) (10). A falls history ought to include how many falls occurred in the previous year, as well as the situations surrounding each fall, such as any premonitory symptoms, the location, the activity, the footwear, the use of any prescribed assistive devices, the use of glasses if they are typically used the time of day, the injuries caused, and any medical treatment received. Unrecognized syncope may be the cause of frequent, unexplained falls (15).

The technique of assessing patients for fall risk has been investigated to determine those who might profit most from

additional evaluation and/or fall prevention measures (10). Understanding fall hazards and engaging proactively in fall prevention activities significantly enhances older adults' knowledge, attitudes, and behaviors. However, even in wealthy nations, several studies have demonstrated that variations persist among older people's knowledge, attitudes, and practices regarding fall prevention (16). An essential strategy is to reduce and terminate any medications that are no longer recommended and to minimize the daily dose of any prescribed medications that raise the risk of falls. For insomnia, nonpharmacologic approaches (such as sleep hygiene activities) are usually a helpful solution (15).

The CDC (Centers for Disease Control and Prevention) developed the Fall Risk Self-Assessment tool as part of the Stopping Elderly Accidents, Deaths, and Injuries (STEADI) strategy to empower older adults in identifying their fall risk and adopting preventive measures, which has been implemented into action. The initial phase in the algorithm is an assessment that classifies patients as having a low or high risk of falling. The purpose of any screening tool is to efficiently and accurately assess risk (17).

The checklist consists of 12 questions that assess psychological fears/concerns, as well as physical and emotional risk factors related to falls. In the STEADI algorithm, a checklist score of at least 4, or answering "yes" to at least one of three key questions, classifies the patient as at risk. This classification leads to further assessments and interventions (17).

Method

Design and participants

This randomized controlled trial study. This study was conducted between May 2025 and November 2025. Participants were recruited from the Government Geriatric Care Home (Al-Rashad and Al-Sulaikh) in Baghdad City, Iraq.

Sample and Sampling

The study included a simple random sample of older adults who agreed to participate in this study. The study subjects were recruited from two governmental geriatric care homes. Subjects were randomly assigned to both the study and control groups; 72 older

adults to the study group and 72 older adults to the control group. The simple random sampling involved having the lists of older adults' numbers in (Al-Rashad and Al-Sulaikh) generated numerical coded numerically on Microsoft Office Word software. The names of students in each grade were cut in identical pieces of paper, in the same color of paper, and folded in the same way. The names of students of each grade were put in a separate container. One of the employees in the care home started stirring the pieces of paper and drawing one piece alternatively. The first piece drawn would be in the study group, and the second one would be in the control group till obtaining the required sample size for each grade for each of the study and control groups.

According to the Consort flow chart. The inclusion criteria were older adults, both male and female, aged 60 years and older, home care residents, able to communicate and understand verbally, not involved in any physical fitness and rehabilitation program, willing to participate, and able to walk independently, with or without an assistive device. Exclusion criteria included being > 80 years old, cognitive impairments indicated by an inability to discuss the study content after reviewing the consent form. This study was approved by the College of Nursing and the Ministry of Labor and Social Affairs.

Study Instrument

The first part includes the socio-demographic characteristics of participants. The second part includes the health condition of the older adults. Third part: the fall risk self-assessment consists of closed-ended questions, with 'Yes and No as options. A pilot study was conducted to validate the questionnaire among 10 elderly participants, and the questionnaire was then developed in its final form.

The intervention has been designed and developed based on the results of the older adults' assessment needs for enhancing fall preventive behaviors. The program's content was assessed by a group of experts. The program consists of four sessions at each selected geriatric home. Each session is prepared and scheduled for at least 90 minutes, and it deals with older adults regarding fall

prevention. All sessions are held in a special hall at the Geriatric Care Home (Al-Rashad and Al-Sulaikh) in Baghdad City. The researcher used audio-visual aids such as a PowerPoint presentation, data show device, figures, videos, and images, Posters, in addition to discussions of the opinions between the researcher and older adults about fall preventive behaviors.

Sample size estimation

The sample size was estimated in accordance with G. Power; the final number of participants were 139. A simple random sample of older adults from a homogeneous population would be chosen. The study sample would be recruited from two geriatric care homes in Baghdad City. The sample was randomly assigned into an experimental group (69 older adults) and a control group (70 older adults), and would be evenly distributed concerning their age and gender. The data was collected for this study by a questionnaire consisting of three parts: the first part includes the socio-demographic characteristics of older adults. The second part included the health condition of older adults. The third part involves the use of a scale to assess fall risk according to the CDC's self-fall risk assessment, which includes 12 items. The response for these items ranged between 0 (No) and 1 (Yes). This scale is dichotomous.

Validity and Reliability

The study instrument's validity and reliability were established in a previous study (3), and permission for its use in the current study was obtained from the original researcher.

Data Analysis Techniques:

The IBM SPSS 23.0 program was used for all the analyses that follow. Numbers and percentages (No. and %) were used to categorize the variables, while the mean and standard deviation were used to characterize the continuous variables (mean and SD).

CONSORT Flow Chart

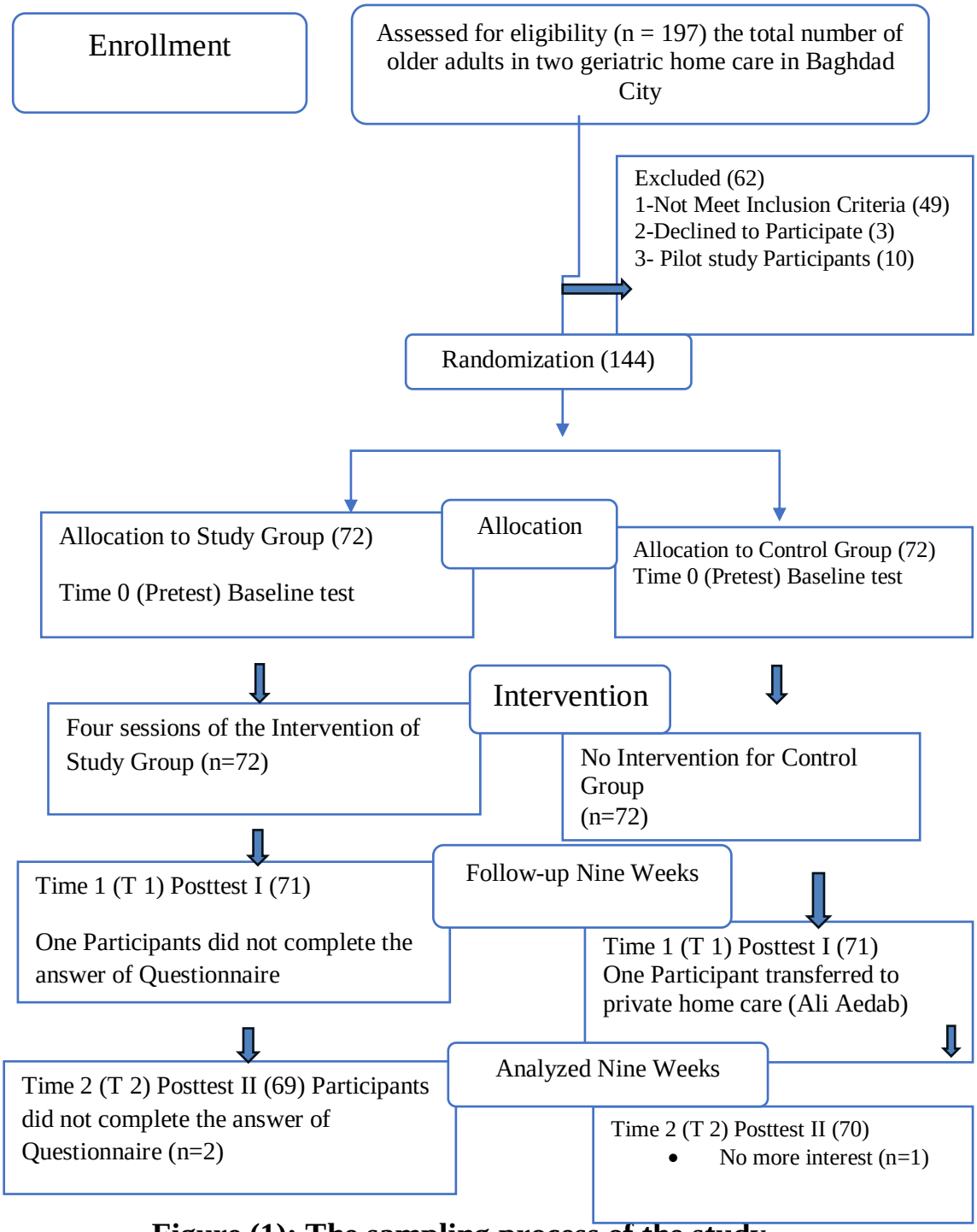

Figure (1): The sampling process of the study

Results

Table (1): Description of Socio-demographic Characteristics of Older Adults

Characteristics		Study group		Control group		Variance test
		F	%	F	%	
Sex	Male	49	71	47	67.1	Λ= .241 P= .624 Sig= N.S
	Female	20	29	23	32.9	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Age (year)	60 – 66	18	26.1	22	21.4	Λ= .158 P= .691 Sig= N.S
	67 – 73	30	43.5	26	37.1	
	74 – 80	21	30.4	22	31.4	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
	M±SD	*70 ± 5.5*		*70 ± 5.4*		
Education level	Unable to read & write	7	10.2	6	8.6	Λ= .103 P= .748 Sig= N.S
	Read & write	9	13	5	7.1	
	Elementary school.	21	30.4	23	32.9	
	Middle sch.	14	20.3	17	24.3	
	High school.	4	5.8	9	12.9	
	Diploma	8	11.6	4	5.7	
	Bachelor +	6	8.7	6	8.6	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Marital status	Single	14	20.3	10	14.3	Λ= .231 P= .631 Sig= N.S
	Divorce	22	31.9	26	37.1	
	Separated	15	21.7	17	24.3	
	Widow	18	26.1	17	24.3	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Previous Residence	Urban	56	81.2	56	80	Λ= .029 P= .864 Sig= N.S
	Rural	13	18.8	14	20	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Monthly income (Iq Dinar)	> 300000	36	52.2	30	42.9	Λ= 4.657 P= .033 Sig= S
	300000-600000	27	39.1	25	35.7	
	601000-900000	6	8.7	10	14.3	
	901000-1200000	0	0	5	7.1	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	

No: Number, f: Frequency, %: Percentage, M: Mean, SD: Standard deviation, Λ= Levene's Test, P: Probability value, Sig: Significance, N.S: Not significant, S: Significant

Table (1) presents the sociodemographic characteristics of participants; the distribution of sex between the study and control groups shows no statistically significant difference (Λ = 0.241, P = 0.624). Males represent a slightly higher proportion in both groups (71% in the study group vs. 67.1% in the control group), while females constitute around one-third of the participants.

The age distribution is also comparable between the two groups, with no significant difference (Λ = 0.158, P = 0.691). Males represent a slightly higher proportion in both groups (71% in the study group vs. 67.1% in the control group), while females constitute around one-third of the participants, This is followed by the 74–80 age group, which also forms a substantial share (30.4% and 31.4%), while the 60–66 age category represents the smallest portion in both groups (26.1% and 21.4%). The mean ages are identical (70 ± 5.5 vs. 70 ± 5.4).

Across educational levels, the primary school category shows the highest proportion, accounting for 30.4% of the study group and 32.9% of the control group. Other levels such as bachelor's degree or illiteracy, represent much smaller percentages. The variance test indicates no significant difference between the groups (Λ = 0.103, P = 0.748).

Regarding marital status, in the study group, the highest percentage is found among divorced individuals (31.9%), while in the control group, the divorced category also forms the highest proportion (37.1%). Other marital statuses, such as widowed or separated, are less frequent. No significant difference appears between groups (Λ = 0.231, P = 0.631).

Table (2): Description of Health Condition for Older Adults

Health conditions		Study group		Control group		Variance test
		F	%	F	%	
Parkinson's disease	No	63	91.3	65	92.9	Λ= .113 P= .737 Sig= N.S
	Yes	6	8.7	5	7.1	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Hypertension	No	30	43.5	28	40	Λ= .171 P= .680
	Yes	39	56.5	42	60	

	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	Sig= N.S
Diabetes mellitus	No	52	75.4	41	58.6	Λ= 4.513 P= .035 Sig= S
	Yes	17	24.6	29	41.4	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Arthritis & bone disorder	No	47	68.1	50	71.4	Λ= .178 P= .673 Sig= N.S
	Yes	22	31.9	50	28.6	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Cardiac diseases	No	60	87	58	82.9	Λ= .451 P= .503 Sig= N.S
	Yes	9	13	12	17.1	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Muscle weakness	No	65	94.2	69	98.6	Λ= 1.895 P= .172 Sig= N.S
	Yes	4	5.8	1	1.4	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Vertigo	No	60	87	52	74.3	Λ= 3.619 P= .059 Sig= N.S
	Yes	9	13	18	25.7	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Gait & balance disorder	No	59	85.5	57	81.4	Λ= .414 P= .521 Sig= N.S
	Yes	10	14.5	13	18.6	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Hearing disorder	No	49	71	58	82.9	Λ= 2.758 P= .099 Sig= N.S
	Yes	20	29	12	17.1	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Vision problems	No	33	47.8	36	51.4	Λ= .178 P= .674 Sig= N.S
	Yes	36	52.2	34	48.6	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Memory weakness	No	69	100	69	98.6	-
	Yes	0	0	1	1.4	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Medications / day	1	22	31.9	13	18.6	Λ= 4.445 P= .037 Sig= S
	2	28	40.6	28	40	
	3	19	27.5	29	41.4	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	
Drinking alcohol	No	69	100	70	100	-
	Yes	0	0	0	0	
	Total	*69*	*100*	*70*	*100*	

Table (3): Description of Body Mass Index of Older Adults

Body mass index	Study group		Control group		Variance test
	F	%	F	%	
Underweight	0	0	0	0	Λ= 6.329 P= .013 Sig= S
Normal	7	10.1	17	24.3	
Overweight	34	49.3	38	54.3	
Obesity I	24	34.8	12	17.1	
Obesity II	4	5.8	2	2.9	
Obesity III	0	0	1	1.4	
Total	***69***	***100***	***70***	***100***	

f: Frequency, %: Percentage, Λ= Levene's Test, P: Probability value, Sig: Significance, N.S: Not significant, S: Significant

The finding revealed a statistically significant difference in BMI distribution between the study and control groups (Λ = 6.329, *P* = 0.013). The overweight category represents the highest percentage in both groups, accounting for 49.3% of the study group and 54.3% of the control group. Normal weight is more prevalent in the control group (24.3%) compared to the study group (10.1%), while Obesity Class I is considerably higher in the study group (34.8%) than in the control group (17.1%), forming the second most frequent category in the study group.

Table (4): Evaluation of Fall Risk among Older Adults

Fall risk	Study Group												Control Group											
	Pre-test				Post-test 1				Post-test 2				Pre-test				Post-test 1				Post-test 2			
	f	%	M	S.D	f	%	M	S.D	f	%	M	S.D	F	%	M	S.D	f	%	M	S.D	f	%	M	S.D
Low	22	31.9	6.12	2.632	29	42	5.00	2.572	44	63.8	4.00	2.163	25	35.7	5.91	3.040	25	35.7	5.98	3.041	25	35.7	5.88	3.033
Moderate	30	43.5			36	52.2			23	33.3			25	35.7			25	35.7			25	35.7		
High	17	24.6			4	5.8			2	2.9			20	28.6			20	28.6			20	28.6		
Total	***69***	***100***			***69***	***100***			***69***	***100***			***70***	***100***			***70***	***100***			***70***	***100***		

f: Frequency, %: Percentage, M: Mean of total score, SD: Standard deviation of total score

Low= 0.0 – 4.0, Moderate= 4.1 – 8.0, High= 8.1 – 12.0

Table (2) shows that the highest percentage of fall severity in the study group during the pre-test was within the moderate category (43.5%) (M±SD= 6.12 ± 2.632). Following the intervention, the highest percentage shifted noticeably toward the low severity category, increasing to 42% in Post-test 1 (M±SD = 5.00 ± 2.572) and further to 63.8% in Post-test 2 (M = 4.00 ± 2.163), indicating a marked improvement in fall severity levels over time. In contrast, the control group maintained the highest proportions consistently in the low severity category across all measurements (35.7% in pre-test, Post-test 1, and Post-test 2), with mean scores of 5.91 ± 3.040, 5.98 ± 3.041, and 5.88 ± 3.033, respectively, showing no meaningful change across testing periods.

Table (5): Mean Scores for Items of Severity of Fall among Older Adults

List	Fall Severity	Study Group (N=69)						Control Group (N=70)					
		Pre-test		Post-test 1		Post-test 2		Pre-test		Post-test 1		Post-test 2	
		Mean	Eval.	Mean	Eval.	Mean	Eval.	Mean	Eval.	Mean	Eval.	Mean	Eval.
1	I have fallen in the past year.	.22	Low	.22	Low	.23	Low	.16	Low	.16	Low	.16	Low
2	I use or have been advised to use a cane or walker to get around safely.	.42	Moderate	.42	Moderate	.42	Moderate	.30	Low	.30	Low	.30	Low
3	Sometimes I feel unsteady when I am walking.	.70	High	.70	High	.38	Moderate	.67	Moderate	.67	Moderate	.67	Moderate
4	I steady myself by holding onto furniture when walking at home.	.58	Moderate	.58	Moderate	.39	Moderate	.51	Moderate	.51	Moderate	.51	Moderate
5	I am worried about falling.	.64	Moderate	.19	Low	.19	Low	.70	High	.70	High	.70	High
6	I need to push with my hands to stand up from a chair.	.59	Moderate	.59	Moderate	.42	Moderate	.64	Moderate	.64	Moderate	.64	Moderate
7	I have some trouble stepping up onto a curb.	.65	Moderate	.65	Moderate	.46	Moderate	.69	High	.69	High	.69	High
8	I often have to rush to the toilet.	.55	Moderate	.55	Moderate	.38	Moderate	.51	Moderate	.51	Moderate	.51	Moderate

9	I have lost some feeling in my feet.	.68	High	.68	High	.68	High	.64	Moderate	.64	Moderate	.64	Moderate
10	I take medicine that sometimes makes me feel light-headed or more tired than usual.	.19	Low	.19	Low	.20	Low	.21	Low	.21	Low	.21	Low
11	I take medicine to help me sleep or improve my mood.	.06	Low	.06	Low	.07	Low	.07	Low	.07	Low	.07	Low
12	I often feel sad or depressed.	.84	High	.17	Low	.17	Low	.80	High	.80	High	.80	High

Low= 0.00 – 0.33, Moderate= 0.34 – 0.67, High= 0.68 – 1.00

The results in Table (5) indicate notable improvements in several fall-severity items among older adults in the study group following the intervention. Items with the highest pre-test scores in the study group such as feeling unsteady when walking (.70, High), losing sensation in the feet (.68, High), and often feeling sad or depressed (.84, High) showed marked reductions by Post-test 2, with unsteadiness decreasing to a Moderate level (.38) and sadness/depression dramatically declining to a Low level (.17). Moderate-severity items such as holding onto furniture for support (.58), needing to push with hands to stand up (.59), and rushing to the toilet (.55) remained Moderate but showed modest numerical improvement by Post-test 2. Worry about falling shifted from Moderate (.64) at pre-test to Low (.19) in both post-tests, reflecting a strong positive effect of the intervention. In contrast, the control group showed no meaningful change across all items, with high-severity items such as sadness/depression (.80), difficulty stepping onto a curb (.69), and medication-related light-headedness (.21) remaining stable across all measurement points.

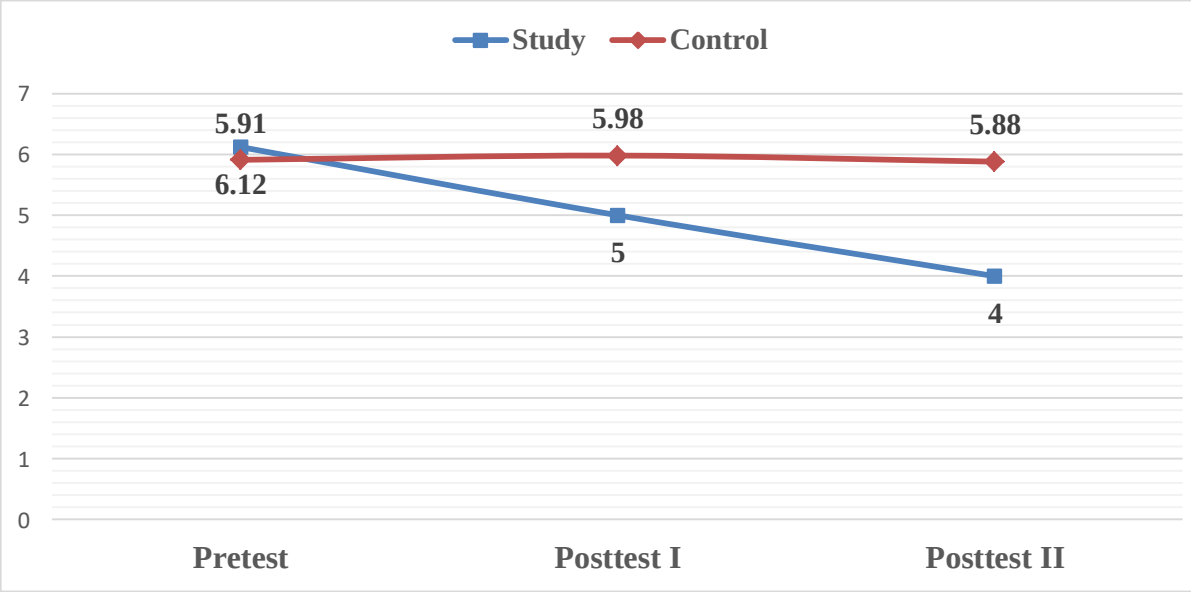

Figure 1. *Estimated marginal means of Fall-Risk Assessment for the study and control groups over time*

Discussion

This study aimed to determine the efficacy of the intervention to reduce fall risk among older adults at a geriatric care home in Baghdad City, in order to enhance proactive preventive behaviors and empower self-care. The purpose of the STEADI checklist is to accurately identify older adults who are at a higher risk of falling promptly (1). Check the risk online, visit: www.bit.ly/3o4RiW8; the number of points for each "yes" answer. If they scored 4 points or more, they may be at risk for falling (11).

The findings revealed, the values of CDC's fall risk have decreased over time, which indicates the effectiveness of the intervention. The current study revealed that males represent two-thirds of the participants, as the majority of residents in geriatric care homes are male. This result is inconsistent with Moran et al., (18) stated those 52 older adults, who were mostly non-Hispanic white women and found that patients well accepted this clinically integrated model.

Hypertension is the most common condition in both groups, with 56.5% of the study group and 60% of the control group reporting it. Most participants in the study group do not have diabetes (75.4%), while the control group shows a notably lower percentage (58.6%). The Vision Problems refers to the highest percentage in both groups, is responded "yes" for vision problems 52.2% in the study group and 48.6% in the control group. Regarding Medications taken per Day, in the study group, the highest percentage is among those taking three medications or fewer per day (40.6%), while the control group's highest percentage is among those taking four medications or more per day (41.4%). All participants in both groups (100%) reported no drinking alcohol daily because the policy of the geriatric care home does not allow any older adults who consume alcohol. There is no variability between groups. The overweight category represents the highest percentage in both groups, accounting for 49.3% of the study group and 54.3% of the control group.

Based on the findings, there were significant differences in the mean scores of fall risk assessment before the intervention of the study and control groups, but there was a substantial difference after the experiment, which indicates that health education has a positive effect on older adults' knowledge about fall preventive behaviors. This result is consistent with Moran et al., (18), which revealed the interesting and important, as perhaps it provides a useful clinical surrogate to help quickly stratify those most likely to benefit from more intensive screening and intervention. The American Geriatric Society, in collaboration with the CDC, advocates for annual fall risk screening among older adults by healthcare providers (19). The result of the current study is consistent with Sun & Aldunate (19) stated that the adoption of effective fall risk screening remains significantly underused and is not consistently integrated into clinical practice. Multiple factors contribute to the shortage of fall risk assessments in current practice, including an overreliance on questionable subjective evaluations (such as physician judgment or self-reporting), the lack of cost-effective assessment technologies, and constraints related to clinical time management (19).

For these causes, many older adults do not receive tailored preventive measures or an extensive fall risk assessment. To motivate the implementation of fall-prevention strategies, there is an obvious requirement for community-based fall risk assessments that are accurate, affordable, simple to obtain, and comprehensive (20).

Although the STEADI checklist provides valuable insight into different fall risk factors, such as medication use and fall history, it may not be sufficient to rely solely on a single instrument to cover all variables. Likewise, previous research has suggested that it is more effective to use both objective and subjective measures when assessing older adults, as subjective reports may not always be entirely accurate (20).

Ultimately, according to the findings of this study, determining the efficacy of an intervention in modifying or enhancing the preventive behaviors among older adults regarding fall prevention at geriatric care homes is a way to raise awareness and result in behavior change. Furthermore, the current study showed that there was a clear change between (T0, T1, and T2) as a result of the interventional program used among older adults. This means that older adults have realized how serious falls. It also shows that older people's intention about the effectiveness of different strategies to engage in preventive measures were enhanced until they were fully intent on changing their behavior in a positive direction (17). The classification of fall risk by a direct measurement of fear of falling, the STEADI checklist demonstrated low-to-moderate accuracy (72.13%) like due to a low amount of specificity (67.5%). The STEADI checklist includes questions aimed at gauging fear of falling and postural sway;18 however, it may be more beneficial and time-efficient to measure these factors directly (17).

This may allow for more targeted interventions to reduce fall risk by identifying specific factors that require resolution, many of which may not be typically assessed by clinicians during fall risk screening. The findings of this study are inconsistent with findings that have been identified among older adults in Eastern cultures. In older Chinese people, there was a refusal to use walking aids as they

perceived them as a bad omen and carried a stigma. It is necessary to remove the stigma associated with falling so that older adults can get the help they need to promote healthy and active aging. Therefore, fall prevention strategies (21).

Conclusion

The findings suggest that the health education intervention was successful in empowering older adults and indicating a positive effect on older adults' fall preventive behaviors. The sustained change suggests that older adults realized the seriousness of falls and enhanced their intention regarding the effectiveness of different strategies to engage in preventive measures, leading to a positive change in behavior.

Recommendation

The study recommended, based on its results, that geriatric care facilities in Baghdad formally institutional the CDC STEADI self-assessment tool as a mandatory, quarterly standard of care rather than a passive admission procedure. Fall prevention strategies must evolve a multidisciplinary protocol that integrates the ophthalmic review, regular health check-up, nutritional management for weight reduction, alongside environmental safety measures. Furthermore, to sustain behavioral changes. Finally, health directorates are encouraged to scale this low-cost, high-impact educational model into primary healthcare centers to proactively mitigate fall risks among community-dwelling older adults.

Conflict of interest: There is no conflict of interest.

Ethical Considerations: The study protocol received approval from the Committee of Scientific Research Ethics at the College of Nursing, University of Baghdad, Iraq, on April 15th,2025. Ethical approval code, Ref:17, Date: 20\2\2025. Additional authorization was obtained from the Ministry of Planning Authority of Statistics & Geographic Information System. The Ministry of Labor and Social Affairs Commission for the Rights of Persons with Disabilities & Special Needs. The study was registered with the Iranian Registry of Clinical Trials (IRCT20250426065474N1) on May 29th, 2025.

References

1. Lee K, Yi J, Lee SH. Effects of community-based fall prevention interventions for older adults using information and communication technology: A systematic review and meta-analysis. Health Informatics J. 2024;30(2):1–40.DOI: 10.1177/14604582241259324.
2. World Health Organization. Falls. WHO; 2021 [cited 2025 Jul 26]. Available from: https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/falls.
3. Almarwani M, Alosaimi B, Vincenzo JL. Cross-cultural adaptation and validation of the Arabic version of the Stay Independent Brochure as part of the CDC's STEADI initiative among community-dwelling older adults. BMC Geriatr [Internet]. 2024;24(1). Available from: https://doi.org/10.1186/s12877-024-05592-z.
4. Centers for Disease Control and Prevention. PREVENTING FALLS: A Guide to Implementing Effective Community-Based Fall Prevention Programs; 2015. [Cited 2025 August 15]. Available from https://www.cdc.gov/falls/pdf/FallPreventionGuide-2015-a.pdf.
5. Albasha N, Ahern L, O'Mahony L, McCullagh R, Cornally N, McHugh S, et al. Implementation strategies to support fall prevention interventions in long-term care facilities for older persons: a systematic review. BMC Geriatr [Internet]. 2023;23(1). Available from: https://doi.org/10.1186/s12877-023-03738-z.
6. Do NM, Tolos C. Empowering Fall Prevention Through Integrated Lifestyle Medicine Strategies—From Recognition of Fall Risks to Implementation of Prevention of Falls for all in Practice. Am J Lifestyle Med. 2025;0(0):1–12. https://doi.org/10.1177/15598276251316830.
7. Centers for Disease Control and Prevention. CDC STEADI: Evaluation Guide for Older Adult Clinical Fall Prevention Programs. CDCs; 2019 [Cited 2025Aug 12]. Available from file:///C:/Users/FA-SONY/Downloads/Steadi-Evaluation-Guide_Final_4_30_19%20(5).pdf.
8. Sadaqa M, Németh Z, Makai A, Prémusz V, Hock M. Effectiveness of exercise interventions on fall prevention in ambulatory community-dwelling older adults: a systematic review with narrative synthesis. Front Public Heal. 2023;11(August):1–14. https://doi.org/10.3389/fpubh.2023.1209319.
9. Keyvanloo Shahrestanaki S, Sharifi F, Shahsavari H, Ghonoodi F, Philp I, Bahramnezhad F, et al. Predicting The Risk of Fall in Community-Dwelling Older Adults in Iran. J Aging Environ [Internet]. 2023;37(1):1–18. Available from: https://doi.org/10.1080/26892618.2021.1918813.
10. Pillay J, Riva JJ, Tessier LA, Colquhoun H, Lang E, Moore AE, et al. Fall prevention interventions for older community-dwelling adults: systematic

reviews on benefits, harms, and patient values and preferences. Syst Rev. 2021;10(1):1–18. https://doi.org/10.1186/s13643-020-01572-7.

11. Vinu Ilakkuvan, PoP Health, LLC Amy Schlotthauer, PoP Health, LLC For AG, Health S. Expanding Falls Prevention Through Surveillance, Community-Clinical Linkages, and Strategic Planning and Evaluation. A Guide for State Health Departments. 2023;(September). Available from: https://www.astho.org/4a2699/globalassets/report/expanding-falls-prevention-guide.pdf.
12. Girgis CM, Clifton-Bligh RJ, Hamrick MW, Holick MF, Gunton JE. The roles of vitamin D in skeletal muscle: form, function, and metabolism. Endocrine reviews. 2013 Feb 1;34(1):33-83. https://doi.org/10.1210/er.2012-1012.
13. Gunton JE, Girgis CM. Vitamin D and muscle. Bone Reports [Internet]. 2018;8(March):163–7. Available from: https://doi.org/10.1016/j.bonr.2018.04.004.
14. Van Vost Moncada L, Mire LG. Preventing Falls in Older Patients. Amerian Fam Physician. 2017;96(4):240–7.
15. Phelan EA, Mahoney JE, Voit JC, Stevens JA. Assessment and Fall Risk in Primary Health Care. Physiol Behav. 2016;176(1):5–6.
16. Tang HT, Vu HM, Tang HT, Tran PT, Van Tran L, Nguyen CD, et al. Knowledge, attitude and practice on fall risk factors and prevention among rural older community-dwellers in Vietnam. PLoS One [Internet]. 2023;18(11 November):1–13. Available from: http://dx.doi.org/10.1371/journal.pone.0295119.
17. Lafontant K, Blount A, Suarez JRM, Fukuda DH, Stout JR, Trahan EM, et al. Comparing Sensitivity, Specificity, and Accuracy of Fall Risk Assessments in Community-Dwelling Older Adults. Clin Interv Aging. 2024;19(March):581–8. https://doi.org/10.2147/CIA.S453966.
18. Moran R, Ramirez M, Woods G, Hofflich H, Wing, MS D, Nichols J. Shared-Medical Appointment for Screening and Risk Assessment for Fall Prevention. Gerontol Geriatr Med. 2023;9. https://doi.org/10.1177/23337214231186460.
19. Sun R, Aldunate RG, Paramathayalan VR, Ratnam R, Jain S, Morrow DG, Sosnoff JJ. Preliminary evaluation of a self-guided fall risk assessment tool for older adults. Archives of gerontology and geriatrics. 2019 May 1;82:94-9. https://doi.org/10.1016/j.archger.2019.01.022.
20. Sun R, Sosnoff JJ. Novel sensing technology in fall risk assessment in older adults: a systematic review. BMC geriatrics. 2018 Jan 16;18(1):14. DOI 10.1186/s12877-018-0706-6.
21. Fernandes JB, Fernandes SB, Almeida AS, Vareta DA, Miller CA. Older adults' perceived barriers to participation in a falls prevention strategy. J Pers Med. 2021;11(6). https://doi.org/10.3390/jpm11060450.

Assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle among Students at the University of Mosul, Iraq

تقييم الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بنمط الحياة الصحي بين طلاب جامعة الموصل، العراق

Anhar Abdul Hakeem Awadh [1 MSc],
Nasir Muwfaq Younis[2 PhD]

1: Nineveh Health Department, Al-Hamdaniya Hospital , Iraq, E-Mail: anhar.24nup6@student.uomosul.edu.iq

2:Prof.PhD in CHN, University of Mosul, College of Nursing, Iraq, E-Mail: nasir.mufaq@uomosul.edu.iq

Assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle among Students at the University of Mosul, Iraq

Anhar Abdul Hakeem Awadh [1 MSc],
Nasir Muwfaq Younis[2 PhD]

Abstract:

Background and objective: The adoption of healthy lifestyle behaviors among university students is shaped by a complex interplay of risk factors operating at individual, biological, and environmental levels. The aim of the study to assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle.

Methods: A cross-sectional, non-experimental quantitative study design was used .From October 15, 2025, to December 20 , 2025. The study sample consisted of 660 undergraduate students who were selected from the University of Mosul using a simple random sampling technique. The questionnaire consists of Two main sections, each serving a distinct methodological and theoretical purpose. Section one: Socio-demographic Characteristics. The second section was psychosocial aspects related to Healthy Lifestyle .

Results: The results of funding the Gender distribution is balanced, with males (52%) and females (48%) represented almost equally. Marital status shows that the majority are single (68%), which underscores the relevance of peer and social influences in shaping lifestyle behaviors.

Conclusion: The study concluded that the findings across demonstrate that the study participants generally exhibit positive psychological aspects related to healthy lifestyle behaviors.

Recommendation: This study recommends conducting similar studies that represent a larger segment, i.e., a wider range of the country, to include all students in all Iraqi universities.

Keywords: Assessment , psychosocial aspect, healthy lifestyle.

Assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle among Students at the University of Mosul, Iraq

تقييم الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بنمط الحياة الصحي بين طلاب جامعة الموصل، العراق

المستخلص

الخلفية والأهداف: يتأثر تبني سلوكيات نمط الحياة الصحي بين طلاب الجامعات بتفاعل معقد لعوامل الخطر التي تعمل على المستويات الفردية والبيولوجية والبيئية. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بنمط الحياة الصحي.

المنهجية: تم استخدام تصميم دراسة كمية غير تجريبية ذات مقطع عرضي. أُجريت الدراسة في الفترة من ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥ إلى ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٥. شملت عينة الدراسة ٦٦٠ طالبًا جامعيًا تم اختيارهم من جامعة الموصل باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. يتكون الاستبيان من قسمين رئيسيين، يخدم كل منهما غرضًا منهجيًا ونظريًا محددًا. القسم الأول: الخصائص الاجتماعية والديموغرافية. القسم الثاني: الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بنمط الحياة الصحي.

النتائج: أظهرت نتائج تحليل التوزيع الجنساني توازنًا، حيث يتساوى تقريبًا تمثيل الذكور (٥٢%) والإناث (٤٨%). كما أظهرت الحالة الاجتماعية أن غالبية المشاركين عازبون (٦٨%)، مما يؤكد أهمية تأثيرات الأقران والتأثيرات الاجتماعية في تشكيل سلوكيات نمط الحياة.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن النتائج الإجمالية تُظهر أن المشاركين في الدراسة يُظهرون عمومًا جوانب نفسية إيجابية مرتبطة بسلوكيات نمط الحياة الصحي

التوصيات: توصي هذا الدراسة الى اجراء دراسات مماثلة تمثل شريحة اكبر اي على نطاق واسع من البلد لتشمل جميع الطلبة في كل الجامعات العراقية.

الكلمات المفتاحية: التقييم، الجانب النفسي الاجتماعي، نمط الحياة الصحي.

Introduction:

The psychosocial dimension encompasses stress management, emotional regulation, social connectedness, and perceived support factors that significantly moderate the adoption and maintenance of other healthy behaviors [(1)]. University students face unique psychosocial stressors, including academic pressure, financial insecurity, identity exploration, and social adjustment, all of which can erode mental health if not buffered by coping resources[(2)]. High levels of perceived stress are consistently linked to physical inactivity, poor dietary choices, and sleep disruption[(3)]. Conversely, students with strong social support networks, mindfulness practices, and positive coping strategies are more likely to engage in health-promoting behaviors and report higher life satisfaction[(4)] . Importantly, psychosocial well-being is not merely an outcome of

lifestyle behaviors but also a determinant: intrinsic motivation, self-efficacy, and a positive worldview significantly predict sustained engagement in healthy habits[5].The synergy among these four domains underscores the inadequacy of reductionist approaches that target single behaviors in isolation. For instance, a student who exercises regularly but sleeps poorly may not reap the full cognitive or metabolic benefits of physical activity[6]. Similarly, nutritional interventions are less effective when delivered without addressing underlying stress or sleep debt [7]. This interdependence necessitates integrated, multi-component health promotion strategies that acknowledge the complex interplay of biological rhythms, psychological states, and environmental contexts [8].In the Iraqi university context particularly at institutions like Mosul University these challenges are compounded by post-conflict societal reconstruction, limited health infrastructure, and cultural norms that may prioritize academic achievement over holistic well-being[9]. Yet, this context also presents opportunities for culturally resonant interventions that leverage family support, peer education, and institutional policies to foster sustainable lifestyle change [7].In sum, a healthy lifestyle for university students is best conceptualized as a holistic, integrative practice that harmonizes physical activity, nutrition, sleep, and psychosocial health. It is not a checklist of behaviors but a coherent pattern of daily living that supports resilience, learning, and human flourishing. Future research and program development must therefore adopt systems-oriented frameworks that reflect this complexity, ensuring interventions are not only evidence-based but also contextually grounded and student-centered. The aim of the study to assessment of psychosocial aspect related to healthy lifestyle.

Materials and Methods:

Study design

A cross-sectional, non-experimental quantitative study design was used to accomplish the study's aim and objectives. From October 15, 2025, to December 20 , 2025.

Setting of the study

The study was conducted at the university of Mosul in the left side of Mosul city.

Sample size and participants

The study sample consisted of 660 undergraduate students who were selected from the University of Mosul using a simple random sampling technique. This sampling method was adopted to ensure that every undergraduate student had an equal and independent chance of being included in the study, thereby minimizing selection bias and enhancing the representativeness of the sample. Participants were recruited from different colleges within the university to reflect the diversity of academic disciplines and student backgrounds. The inclusion criteria were limited to regular undergraduate students enrolled in morning study programs during the academic year, as this group represents the primary population of interest for the objectives of the study.

Data collection tool

The questionnaire consists of Two main sections, each serving a distinct methodological and theoretical purpose. Section one: Socio-demographic Characteristics: The first section collects detailed socio-demographic and academic information about the participants. This includes age, gender, marital status, academic stage, college category, body mass index (BMI), housing status, parents' educational level, occupation of the head of the household, and monthly family income. The second section was psychosocial aspects related to Healthy Lifestyle .

Statistical procedure

A range of statistical methods were used to test the questionnaire, verify correlations and influences between the axes, and test for differences. These methods were employed using the SPSS version 27 and AMOS version 24 statistical software programs, as follows:(Duplicates, Percentages, Mean, Standard Deviation).

Results:

Table (1) presents the statistical results of the demographic variables of the study

Demographic Variables	Categories	No.	Total	%
Age	18-20 y	165	660	25%
	21-23y	321		49%
	24-26y	165		25%
	27y and more	9		1%
BMI	Underweight	29	660	4%
	Normal weight	350		53%
	Overweight	281		43%
Gender	Males	340	660	52%
	Females	320		48%
Marital status	Single	450	660	68%
	Married	173		28%
	Widowed	20		3%
	Divorced	17		3%
	Rented	257		39%
College \Faculty	Medical colleges	79	660	12%
	Engineering colleges	196		30%
	Science colleges	199		30%
	Humanities college	186		28%
Academic level	First year	26	660	4%
	Second year	206		31%
	Third year	178		27%
	Fourth year	188		28%
	Fifth year	51		8%
	Sixth year	11		2%

Table (1) The demographic profile of the sample reflects a predominantly young population, with nearly half of respondents aged 21–23 years, while smaller proportions fall into younger (18–20 years) and older categories. Gender distribution is balanced, with males (52%) and females (48%)

represented almost equally. Marital status shows that the majority are single (68%), which underscores the relevance of peer and social influences in shaping lifestyle behaviors. Body Mass Index (BMI) results reveal that more than half of the students fall within the normal weight range (53%), while a considerable proportion are overweight (43%), highlighting potential health concerns within this population. Academic distribution demonstrates heterogeneity across faculties, with science (30%), engineering (30%), humanities (28%), and medical colleges (12%) represented. Students are spread across all academic years, with the largest groups in the second (31%), third (27%), and fourth years (28%), ensuring perspectives from different stages of study.

Table (2): Frequencies, Percentages, Arithmetic Means, Standard Deviations, And Relative Importance of The psychosocial aspect in attitude and beliefs Dimension.

Items	Response scale										Mean	standard deviation	Relative importance index	Rank
	Strongly agree(5)		Agree (4)		Neutral (3)		Disagree (2)		Strongly disagree (1)					
	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%				
A41	245	37.12	253	38.33	92	13.94	50	7.58	20	3.03	3.99	1.04	0.798	1
A42	224	33.94	243	36.82	110	16.67	49	7.42	34	5.15	3.87	1.12	0.774	4
A43	213	32.27	263	39.85	105	15.91	57	8.64	22	3.33	3.89	1.06	0.778	3
A44	227	34.39	264	40.00	84	12.73	60	9.09	25	3.79	3.92	1.08	0.784	2
Overall mean		**34.43**		**38.75**		**14.81**		**8.18**		**3.83**	**3.92**	**1.08**	**0.784**	
total	**73.18**				**14.81**		**12.01**							

Table(2): Respondents showed above-moderate agreement with mental and social health items (73.18%). Highest was (A41) "Mental health is as important as physical health" (RII = 0.798, M = 3.99), lowest (A42) "Good social relationships improve overall health" (RII = 0.774, M = 3.87). Overall mean = 3.92, RII = 0.784.

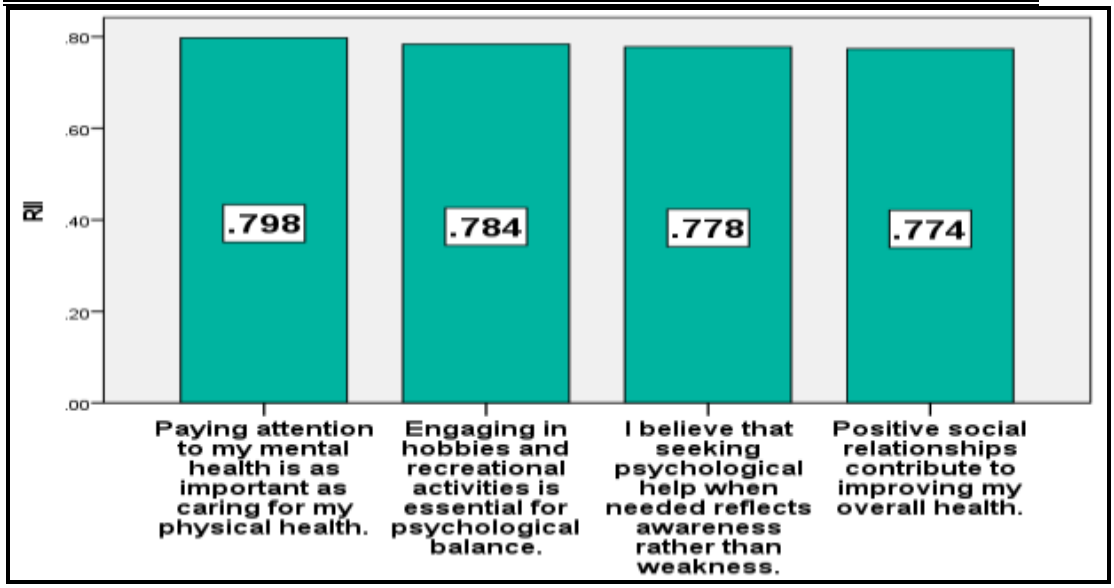

Figure(1): Attitude and beliefs (psychosocial aspect): students value mental health, hobbies, support, and positive relationships for well-being.

Discussion:

The study sample consists of 660 university students, predominantly young adults aged 18-26 from colleges in what appears to be a Nineveh, Iraq-based institution like Ninevah or Mosul University. Key demographics show a slight male majority, high single status, and concerning BMI trends toward overweight. The sample is dominated by 21-23-year-olds (49%), followed by 18-20 and 24-26 groups (25% each), reflecting typical undergraduate profiles in Iraqi universities where youth bulge aligns with national demographics (15-24 age group ~15% of population). Older students (27+ at 1%) are rare, consistent with extended study durations but low persistence in later years. Overweight individuals comprise 43%, normal weight 53%, and underweight 4%, exceeding Iraqi student studies reporting 32-38% overweight/obese combined, linked to sedentary lifestyles, fast food, and low activity amid urban shifts and post-COVID effects[10]. This high rate signals public health risks like diabetes, urging interventions in student wellness programs. Males slightly outnumber females (52% vs 48%),

differing from University of Mosul's 44% male ratio but matching some regional engineering-heavy faculties. Near parity suggests balanced enrollment policies in Nineveh universities, unlike broader Arab trends favoring female tertiary participation. Singles dominate at 68%, with married at 28%—higher than U.S. undergraduates (~7%) but plausible in Iraq given cultural norms and early marriage rates (28% of girls before 18). Minority widowed/divorced (3% each) reflects young cohort resilience amid regional challenges. STEM fields prevail: Engineering (30%), Science (30%), Humanities (28%), Medical (12%), mirroring Ninevah University's emphasis on engineering/medicine over pure humanities. This faculty mix influences demographics, with technical programs attracting more males. Mid-level years peak: Second (31%), Fourth (28%), Third (27%), skewing toward juniors/seniors possibly due to sample timing or attrition in early/final years (4-2%). Such patterns are common in Iraqi public universities with ~3,000-4,000 enrollment[11].The results in *Table 2* demonstrate that the surveyed students generally hold positive attitudes and beliefs toward psychosocial health, showing responses above the moderate level (overall agreement 73.18%). This indicates a strong recognition among participants that psychosocial factors such as mental health, social interactions, supportive relationships, and overall emotional well-being are valuable components of health.The highest mean agreement (M = 3.99) and relative importance index (RII = 0.798) was recorded for item (A41) "*Mental health is as important as physical health*." This finding aligns with the growing body of evidence in public health and psychology that mental health is a core component of overall health. Contemporary research underscores that perceptions of mental health, including self-care and emotional regulation, are crucial to individuals' well-being and quality of life. A systematic review found that social support and connectedness contribute significantly to psychological well-being, reduced stress, and healthier coping behaviours, particularly among student populations experiencing academic and social demands[12]. The question with the lowest relative importance (A42; RII = 0.774, M = 3.87) was "Good social relationships improve overall health."

Although this score is still positive, it shows relatively less strength compared to the other psychosocial items. Multiple research studies highlight how social connection and supportive relationships contribute to mental resilience and psychological outcomes. For example, social connectedness has been shown to enhance psychological resilience and well-being by providing emotional and informational support, reinforcing that social relationships are a protective factor against stress and psychological distress[13].Supporting evidence also shows that quality social relationships are correlated with better mental health outcomes in different contexts. A systematic review confirms that favourable social exchanges and family functioning are associated with improved mental health and psychological well-being, emphasizing that the functional support such as emotional encouragement and practical help positively shapes psychological outcomes.[14] From a psychosocial development perspective, positive social skills and interactions enhance coping strategies and emotional support, which in turn improve mental well-being. Studies on student populations report that individuals with stronger social skills and stronger perceived social support report higher psychological well-being, resilience, and positive self-perception [15] .These findings are consistent with the data from your study showing that students value positive psychosocial aspects such as mental health importance, social relationships, and emotional support. It suggests that the students' attitudes are aligned with evidence in health promotion and psychology highlighting psychosocial determinants of health. Overall, the mean score of 3.92 and overall RII of 0.784 suggest a robust positive orientation toward psychosocial health. This highlights that the student cohort recognizes the interconnectedness between mental health, social support, and general well-being, which is essential in community health and health promotion contexts. Such attitudes can be viewed as supportive of holistic health practices and reflect a readiness to incorporate psychosocial health into future health behaviours and professional practice.[16].

Conclusion:

The study concluded that the findings across demonstrate that the study participants generally exhibit positive psychological aspects related to healthy lifestyle behaviors . reflecting generally positive psychological and social well-being.

References:

1. Wang D, Xing XH, Wu XB. Healthy lifestyles of university students in China and influential factors. The Scientific World Journal. 2013;2013(1):412950.
2. Yakymenko I, Tsybulin O. Healthy lifestyle behaviors among university students in Ukraine. Довкілля та здоров'я. 2017(1 (81)):41-5.
3. Mohammed AJ, Younis NM. Efficacy of an Training Program Based Intervention in Changing Knowledge Nurses Concerning Medication Dosage Errors in Pediatric ward in Mosul City, Iraq. Bahrain Medical Bulletin. 2025 Jun 1;47(2).
4. García-Pérez L, Villodres GC, Muros JJ. Differences in healthy lifestyle habits in university students as a function of academic area. Journal of Public Health. 2023 Jun;45(2):513-22.
5. Hacıhasanoğlu R, Yıldırım A, Karakurt P, Sağlam R. Healthy lifestyle behaviour in university students and influential factors in eastern Turkey. International Journal of Nursing Practice. 2011 Feb;17(1):43-51.
6. Badger J, Quatromoni PA, Morrell JS. Relationship between stress and healthy lifestyle factors of college students. Health Behavior and Policy Review. 2019 Jan 1;6(1):43-55.
7. Maselli M, Ward PB, Gobbi E, Carraro A. Promoting physical activity among university students: a systematic review of controlled trials. American Journal of Health Promotion. 2018 Sep;32(7):1602-12.

8. Assaad S, Costanian C, Haddad G, Tannous F. Sleep patterns and disorders among university students in Lebanon. Journal of research in health sciences. 2014 Jun 2;14(3).
9. Amanvermez Y, Rahmadiana M, Karyotaki E, de Wit L, Ebert DD, Kessler RC, Cuijpers P. Stress management interventions for college students: A systematic review and meta-analysis. Clinical Psychology: Science and Practice. 2023 Dec;30(4):423.
10. Hirshkowitz M, Whiton K, Albert SM, Alessi C, Bruni O, DonCarlos L, Hazen N, Herman J, Katz ES, Kheirandish-Gozal L, Neubauer DN. National Sleep Foundation's sleep time duration recommendations: methodology and results summary. Sleep health. 2015 Mar 1;1(1):40-3.
11. Mamurov B, Mamanazarov A, Abdullaev K, Davronov I, Davronov N, Kobiljonov K. Acmeological approach to the formation of healthy lifestyle among university students. InIII international scientific congress society of ambient intelligence 2020 (ISC-SAI 2020) 2020 Mar 23 (pp. 347-353). Atlantis Press.
12. Ruihua L, Hassan NC, Qiuxia Z, Sha O, Jingyi D. A systematic review on the impact of social support on college students' wellbeing and mental health. Plos one. 2025 Jul 11;20(7):e0325212.
13. Rustamov E, Musayeva T, Xalilova X, Ismayilova G, Nahmatova U. Exploring the relationship between social connectedness and mental wellbeing: the mediating role of psychological resilience among adults in Azerbaijan. Discover Psychology. 2023 Jun 26;3(1):15.
14. Tough H, Siegrist J, Fekete C. Social relationships, mental health and wellbeing in physical disability: a systematic review. BMC public health. 2017 May 8;17(1):414.

15. Morales-Rodríguez FM, Espigares-López I, Brown T, Pérez-Mármol JM. The relationship between psychological well-being and psychosocial factors in university students. International journal of environmental research and public health. 2020 Jul;17(13):4778.
16. Kabrita CS, Hajjar-Muça TA, Duffy JF. Predictors of poor sleep quality among Lebanese university students: association between evening typology, lifestyle behaviors, and sleep habits. Nature and science of sleep. 2014 Jan 13:11-8.

Association between social anxiety and sociodemographic characteristics among Middle School Students

Ameer Jawad Obiad, MSc [1],
Kareem R sajit, phd [2]

"(1) University of Baghdad, College of Nursing Psychiatric Mental Health Nursing Department, Baghdad, Iraq, Email : ameerobaid@atu.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-8651-0324"

"(2) Assist. Prof. (PhD), University of Baghdad, College of Nursing, Psychiatric Mental Health Nursing Department, Baghdad, Iraq Email: kareemr@conursing.uobaghdad.edu.iq
https://orcid.org/0009-0002-5518-8514"

Association between social anxiety and sociodemographic characteristics among Middle School Students

Ameer Jawad Obiad, MSc [1],
Kareem R sajit, phd [2]

Abstract

Background: The physical and mental well-being of adolescents is significantly shaped by the world around them. The influence of their environment, the attitudes of their families, and the dynamics of friendships all play a crucial role in this developmental stage. A study aims to determine the association between social anxiety and sociodemographic characteristics among middle school students.

Method: The descriptive design (a cross-sectional study) was used. The study sample size was 398 students from various public and private schools who participated in the Directorate of Education of Al-Najaf. The schools were selected using a simple random sample method, and the students using a systematic random sample method. Data were collected through a questionnaire measuring the association between social anxiety and students, and a questionnaire measuring social anxiety among students was used. The study period extended from November 10, 2024, to January 20, 2025.

Results: The student population is evenly split between 50% males and 50% females, with over half (58.6%) aged 12-14 and an average age of 14.3 years. A large majority (91.7%) attend public schools, and most identify as middle-born among siblings (48.2%). There is no significant association between students' age and social anxiety levels (rs = 0.017, p = 0.740) or income groups (χ^2 = 1.373, p = 0.503). Social anxiety perceptions do not significantly differ by grade level (p = 0.082). However, a significant difference is found among birth order groups (χ^2 = 7.565, p = 0.023), with youngest children reporting higher anxiety (mean rank= 218.33) than middle (199.33) and oldest (174.33). Differences in social anxiety by sex and school type are not significant (z = -0.895, p = 0.371; z = 1.777,

p = 0.076). Extended families show higher social anxiety than nuclear families (z = -2.948, p = 0.003; mean rank: extended = 221.67, nuclear = 186.10).

Conclusions: Relationship exists between social anxiety and gender, with females showing higher levels due to greater emotional sensitivity, even in simple situations. Students from extended families reported more social anxiety than those from nuclear families, likely due to less stability and comfort. Lastly, younger children displayed more social anxiety than older students, as they are often more sensitive and require more attention

Keywords: **Social Anxiety, Middle School Students, Sociodemographic**

العلاقة بين القلق الاجتماعي والخصائص الاجتماعية والديموغرافية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م. جامعي. امير جواد عبيد
جامعة بغداد\ كلية التمريض\ قسم تمريض الصحة النفسية والعقلية
https://orcid.org/0009-0000-8651-0324
ameerobaid@atu.edu.iq

ا.م.د. كريم رشك ساجت
جامعة بغداد\ كلية التمريض\ قسم تمريض الصحة النفسية والعقلية
https://orcid.org/0009-0002-5518-8514
kareemr@conursing.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

الخلفية: تتأثر الصحة البدنية والنفسية للمراهقين بشكل كبير بالعالم المحيط بهم. تلعب البيئة المحيطة، ومواقف العائلة، وديناميكيات الصداقات دورًا حاسمًا في هذه المرحلة التطورية. تهدف دراسة إلى تحديد العلاقة بين القلق الاجتماعي والخصائص الاجتماعية والديموغرافية بين طلاب المدارس المتوسطة.

الطريقة: تم استخدام التصميم الوصفي (دراسة مقطعية). بلغ حجم عينة الدراسة ٣٩٨ طالبًا من مختلف المدارس الحكومية والخاصة الذين شاركوا في مديرية تربية النجف. تم اختيار المدارس باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة، والطلاب باستخدام طريقة العينة العشوائية المنتظمة. تم جمع البيانات

باستخدام استبيان لقياس العلاقة بين القلق الاجتماعي والطلاب، بالإضافة إلى استبيان لقياس القلق الاجتماعي بين الطلاب. امتدت فترة الدراسة من ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤ إلى ٢٠ يناير ٢٠٢٥.

النتائج: توزع الطلاب بالتساوي بين الذكور (٥٠٪) والإناث (٥٠٪)، حيث أن أكثر من نصفهم (٥٨,٦٪) تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٤ عامًا، وكان متوسط العمر ١٤,٣ سنة. الغالبية العظمى (٩١,٧٪) يدرسون في مدارس حكومية، ومعظمهم يُعرّفون أنفسهم بأنهم أبناء متوسطو الترتيب بين الإخوة (٤٨,٢٪). لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطلاب ومستويات القلق الاجتماعي (rs = ٠,٠١٧ , p = ٠,٧٤٠) أو فئات الدخل (χ^2 = ١,٣٧٣ , p = ٠,٥٠٣). كما لم تختلف تصورات القلق الاجتماعي بشكل كبير حسب المرحلة الدراسية (p = ٠,٠٨٢). ومع ذلك، وُجد اختلاف كبير بين مجموعات ترتيب الميلاد (χ^2 = ٧,٥٦٥ , p = ٠,٠٢٣)، حيث أظهر الأطفال الأصغر سنًا قلقًا أعلى (متوسط الرتبة = ٢١٨,٣٣) مقارنة بالمتوسطين (١٩٩,٣٣) والأكبر سنًا (١٧٤,٣٣). أما الاختلافات في القلق الاجتماعي حسب الجنس ونوع المدرسة فكانت غير ذات دلالة إحصائية (z = −٠,٨٩٥ , p = ٠,٣٧١ ; z = ١,٧٧٧ , p = ٠,٠٧٦). أظهرت العائلات الممتدة مستويات قلق اجتماعي أعلى مقارنة بالعائلات النووية (z = −٢,٩٤٨ , p = ٠,٠٠٣؛ متوسط الرتبة: العائلات الممتدة = ٢٢١,٦٧، العائلات النووية = ١٨٦,١٠).

الاستنتاجات: توجد علاقة بين القلق الاجتماعي والجنس، حيث أظهرت الإناث مستويات أعلى من القلق بسبب زيادة الحساسية العاطفية، حتى في المواقف البسيطة. أبلغ الطلاب من العائلات الممتدة عن مستويات قلق اجتماعي أعلى من أولئك من العائلات النووية، ويُرجح أن ذلك بسبب قلة الاستقرار والراحة. أخيرًا، أظهر الأطفال الأصغر سنًا قلقًا اجتماعيًا أعلى من الطلاب الأكبر سنًا، حيث إنهم غالبًا ما يكونون أكثر حساسية ويتطلبون اهتمامًا أكبر.

الكلمات المفتاحية: القلق الاجتماعي، طلاب المدارس المتوسطة، العوامل الاجتماعية والديموغرافية

.Introduction

Anxiety has been a problem for people throughout history. However, until the 19th and 20th centuries, psychologists and psychiatrists were unable to precisely identify or distinguish anxiety from fear as a distinct mental illness [(1)]. in 1895, Freud coined the term "anxiety neurosis" I refer to this syndrome as 'anxiety neurosis' as all of its elements can be clustered around the primary symptom of anxiety, stated Freud [(2)].

Prominent anxiety, panic attacks, phobias, obsessions, or compulsions are some symptoms of the extreme fear of being away from one's home or loved ones, parents, or caregivers is known as separation anxiety disorder before the age of eighteen, it happens when something is no longer developmentally acceptable [(3)].

A prominent and ongoing dread of being criticized or mocked by others characterizes social anxiety disorder (SAD), as defined by the American Psychiatric Association (APA). An intense fear of being evaluated by others in social situations is the defining feature of social anxiety (SA), a common human feeling that we label as SAD or social phobia when it escalates to a level of severity that hinders one’s functioning [(4,5)].

According to studies, untreated SAD during infancy and adolescence tends to remain, with beginning before the age of 11 increasing the likelihood of persistence into adulthood SAD tends to have a waxing and waning course rather than a stable one, making it one of the more chronic and persistent mental diseases throughout life [(6,7)].

Adolescence is an important stage of development characterized by transformations in the biological, emotional, cognitive, and social domains [(8-10)].

Adolescents represent the primary demographic in which social anxiety disorders develop, with 90% of cases manifesting by the age of 23 [(11-13)]. The school and various educational institutions are critical cultural forces in shaping and modifying student behavior **(**[(14,15)]**.** The teacher's role in the learning process is crucial, as they are expected to guide and instruct students based on their individual abilities [(16)].

Research indicates that two-thirds of secondary school students aged 15 to 17 exhibit symptoms of social anxiety. Furthermore, existing literature has identified significant differences in social anxiety that correlate with students' sex [(17,18)], as well as variations according to their academic class level [(19)]. The study aimed to determine the association between social anxiety and sociodemographic characteristics among Iraqi middle school students.

2. Methodology

2.1 Design of the Study:

A descriptive cross-sectional study design was employed for this research. Descriptive research offers important insights into the relationships between variables within a natural environment. The research took place from November 10, 2024, to January 20, 2025.

2.2. Settings of the Study

The study was conducted for the period from November 10th, 2024 to January 20, 2025 in middle schools at Najaf City, Iraq.

2.3. Sample of the Study

The study included a simple random sample method involves selecting study participants. The target community size for the study was 81926 students, distributed over 188 schools, 178 government schools, and 10 private schools. The sample size estimation was done by using an equation of a cross-sectional study to determine the number of samples to be recruited for the study [(20)]. The final sample size was 396 participants.

2.4. Study Instrument:

2.4.1 Part I: The study instrument includes the socio-demographic characteristics of the student which include gender, age, grade, type of study, family economic status, family type and birth order of the student.

2.4.2 Part II: Arabic version of Social Anxiety Scale (SAS) [(21)]. SAS were measured using a five-point Likert type scale, with 0 representing never and 4 representing always, the dependability of SAS's Cronbach's alpha was 0.90, while the alpha coefficients for the three subscales were: Anxiety related to performance (0.84), interactions (0.81), and evaluation (0.78) [(22)].

2.6. Data Collection and Analysis:

The statistical package for social science (IBM), version 26, was utilized for coding and analyzing the data. The distribution of data was not normal. Consequently, non-parametric statistical methods were applied. The Spearman’s rho correlation, Mann-Whitney U-Test, and Kruskal-Wallis Test were employed.

Results:

Table 1. Distribution of Students According to their Socio-demographic Characteristics (N = 396)

List	Characteristics		f	%
1	**Sex**	Male	198	50
		Female	198	50
		Total	***396***	***100***
2	**Age (year) M±SD= 14.3 ± 1.2**	12 – 14	232	58.6
		15 – 17	164	41.4
		Total	***396***	***100***
3	**School grade**	First	132	33.3
		Second	132	33.3
		Third	132	33.3
		Total	***396***	***100***
4	**School system**	Private	33	8.3
		Public	362	91.7
		Total	***396***	***100***
5	**Perceived monthly income**	Poor	70	17.7
		Moderate	263	66.4
		Good	63	15.9
		Total	***396***	***100***

SD: Standard deviation

The descriptive analysis in table 3-1 shows that the students' sex is equally distributed between males and females, with 50% each, ensuring sex parity in the study. Regarding age, more than half of students (58.6%) fall within the younger age group of 12-14 years, with the mean age being 14.3 years, indicating that the sample predominantly includes early adolescents. The school grade for students refers that distribution across grades is equal, with each grade (first, second, and third) comprising exactly one-third (33.3%) of the sample. This balance minimizes bias related to educational

level. The school system reveals a significant majority (91.7%) of the students attend public schools (Governmental), while only 8.3% are enrolled in private schools.

The perceived monthly income refers that student perceive their monthly income as moderate (66.4%), while a smaller proportion report poor (17.7%) or good (15.9%) income levels. Concerning family type, the highest percentage among students (65.2%) belong to nuclear families, with fewer (34.9%) coming from extended families, reflecting a societal trend toward nuclear family structures.

The birth order reveals that nearly half (48.2%) of the students identify as middle-born, while the youngest (27.5%) and oldest (24.3%) siblings are less represented. This suggests a

List	Characteristics		f	%
6	**Family type**	Nuclear	258	65.2
		Extended	138	34.9
		Total	**396**	**100**
7	**Birth order**	Youngest	109	27.5
		Middle	191	48.2
		Oldest	96	24.3
		Total	**396**	**100**

relatively even distribution among birth order categories but with a notable emphasis on middle-born individuals

Table 2. Assessment of Social Anxiety among Students

Social anxiety	f	%	M	SD	Ass.
Not clinical	56	14.1	38.02	14.13	Mild
Mild	219	55.3			

Moderate	112	28.3			
Severe	9	2.3			
Total	***396***	***100***			

Not clinical= 0 – 22, Mild= 22.1 – 44, Moderate= 44.1 – 66, Severe= 66.1 – 88

The findings in table (2) reveal that 55.3% of students report mild social anxiety, while 28.3% experience moderate anxiety, and 2.3% report severe social anxiety. The mean score for social anxiety is 38.02 (SD = 14.130), indicating that the average student experiences mild social anxiety.

Table 3: Association Social Anxiety with Students' Age (N=396)

Variable	Age (year)	Mean	SD	r^s	Sig
Social Anxiety	12 – 14	37.63	13.855	.017	.740
	15 – 17	38.57	14.536		

SD: Standard deviation, r^s: Spearman Correlation, Sig: Significance

The Table (3) demonstrates no significant association between students' age and their levels of social anxiety. The correlation coefficients for variable (social anxiety: *rs* = 0.017, *p* = 0.740) indicate an extremely weak and statistically insignificant relationship.

Table 4: Association Social Anxiety with family income, Students' School Grade, and birth order (N=396)

Social Anxiety	Groups	N	Mean Rank	Kruskal-Wallis	df	Sig.
Income	Poor	70	193.01	1.373	2	.503
	Moderate	263	203.04			
	Good	63	185.63			
	Total	396				
Grade	First	132	188.97	4.999	2	.082
	Second	132	216.67			
	Third	132	189.85			

	Total	396				
Birth order	Youngest	109	218.33	7.565	2	.023
	Middle	191	199.33			
	Oldest	96	174.33			
	Total	396				

N: Number, df: Degree of freedom, Sig: Significance

The table (4) presents that the Kruskal-Wallis test also shows no statistically significant difference among the income groups (χ^2 = 1.373, *df* = 2, *p* = 0.503).

The Table (4) shows that Kruskal-Wallis's test yielded a non-significant result for social anxiety (*p* = 0.082), indicating that students' perceptions of their levels of social anxiety do not significantly differ across grade levels.

Table (4) evaluates the association between students' birth order and social anxiety levels. Social anxiety, the Kruskal-Wallis test reveals a statistically significant difference among the birth order groups (χ^2 = 7.565, *p* = 0.023). The youngest children report higher levels of social anxiety (mean rank= 218.33) compared to their middle (mean rank= 199.33) and oldest children (mean rank= 174.33).

Table (5): Association Social Anxiety with Students with School System and Family Type (N=396)

Variable	Groups	N	Mean Rank	Mann-Whitney	z	Sig.
Sex	Male	198	208.71	17579.500	1.777	.076
	Female	198	188.29			
System	Private	33	215.58	5426.000	-.895	.371
	Public	363	196.95			
Family	Nuclear	258	186.10	14604.000	2.948	**.003**
	Extended	138	221.67			

N: Number, z: z score, Sig: Significance

The table (5) depicts that Mann-Whitney test indicates the difference between sex and private and public-school students is not statistically significant with social anxiety, (z = -0.895, p = 0.371, z = 1.777, p = .076).

The table (5) social anxiety, a statistically significant difference is observed between the two-family types (z = -2.948, p = 0.003). Students from extended families have a higher mean rank (221.67) compared to students from nuclear families (186.10), indicating that those from extended families experience higher levels of social anxiety.

Discussions

Results of the social anxiety assessment among students showed that 55.3% suffer from mild social anxiety, while (28.3%) of students suffer from moderate anxiety and (2.3%) from severe anxiety. The average score of social anxiety was (38.02) meaning that the average student suffers from mild social anxiety, when searching in previous studies.

A study similar to our study was found in the percentage of social anxiety, it was conducted in Erbil Governorate in Iraq on the prevalence of social anxiety among high school students, the results were (83.3%) of the total sample have social anxiety [(23)]. These results may stem from a student's fear of embarrassment in front of the teacher or the possibility of rejection in social situations. Many students experience emotional maladjustment, which can manifest in activities like presenting a specific topic to classmates or writing on the blackboard while being observed by their peers and the teacher [(٢٤,٢٥)]. Additionally, this fear may be compounded by the aggressive behavior exhibited by students towards themselves, one another, or their belongings [(٢٦)].

Results of (3) the social anxiety, and the student’s age indicate that there is no significant relationship between the students’ age and levels of social anxiety. Based on a study conducted on Table.

The results of the table (4) of the relationship between social anxiety with the school Grade showed that it is not statistically significant for social anxiety. These results are reinforced by a

comparative study conducted on individual differences in social anxiety trajectories among middle school students, which indicates that levels of social anxiety do not significantly across school grade [(2٧)]. This is because the ages of the students are close during the middle stage and the age group is one, which is the adolescent group, whose thinking is somewhat similar, and mixing among them within the school enhances the similarity of thinking in this age group table (4).

Regarding of the table (4) on the relationship between social anxiety and perceived monthly income that there is no statistically significant relationship between the monthly income groups. Also, with regard to social anxiety, there are no statistically significant differences. Agreed with a study conducted on The Impact of the Teacher-Student Relationship on Students' Educational Expectations [(28)]. This is because students in this age group do not have sufficient awareness about bearing responsibility for financial spending, how the money was obtained and where this money is spent because they are completely dependent on parents only to obtain it and without awareness of where it came from and how. table (4).

The relationship between social anxiety and student's birth order showed that there is significant difference between birth order groups regarding social anxiety, the highest percentage was among younger children, unlike middle-aged and older children. Based on a study conducted on birth order and gender differences in the prevalence of anxiety among adolescents [(29)]. The reason is due to the age rule in this age group. Also, younger children are sensitive to situations, no matter how simple they are, so they need more care and attention from the teacher and from the parents. Also, younger children are the center of parental attention. In other words, they are more susceptible to social anxiety table (4).

The table (5) Relationship between social anxiety and the school system indicate that there is a statistically insignificant difference between public schools and private schools.

The table (5) of the relationship between social anxiety and family type showed that there was a statistically significant difference was observed between the type of family, and the results

of students from extended families enjoyed a higher average rank compared to students from nuclear families based on a study conducted on family and high-risk studies of social anxiety disorder [30]. The reason for this is that the large family is intertwined and at the same time fragmented, so the appropriate environment for students in large families is not available in terms of study, so the means of comfort and sleep are reduced for them, which leads to their anxiety, and the attention from their parents is reduced because they rely on consulting the elders in the house, and the privacy of these students is exposed, meaning that whenever the student worsens or slips in a certain matter, they inform the parents about it, and whenever he gets a poor result in school, his matter reaches the parents to deal with him in their usual manner. Within the family, all of this increases their social anxiety table (5).

Conclusions

Most students (91.7%) attended public schools due to their families' moderate economic status. Many came from nuclear families (65.2%) influenced by population inflation and marital demands. Over half (55.3%) of students experience mild social anxiety, stemming from embarrassment around teachers and peers, along with excessive shyness. A notable relationship exists between social anxiety and gender, with females showing higher levels due to greater emotional sensitivity, even in simple situations [31]. Students from extended families reported more social anxiety than those from nuclear families, likely due to less stability and comfort. Lastly, younger children displayed more social anxiety than older students, as they are often more sensitive and require more attention.

Recommendation

1. Activating the role of the psychological counselor in all schools and increasing their numbers to provide guidance and psychological support to students and how to deal effectively with each other, especially students who suffer from social anxiety.
2. Developing social communication skills among teachers through participation in workshops, seminars, and courses in schools and

departments of education directorates to improve the relationship between teacher and student.

3. Conduct more future research on increasing the number of student samples and a larger number of schools, including wide geographical areas, on the relationship between teacher and student and its impact on social anxiety to generalize the results.

Reference

1. Fusar-Poli P, Correll CU, Arango C, Berk M, Patel V, Ioannidis JP. Preventive psychiatry: a blueprint for improving the mental health of young people. World Psychiatry. 2021 Jun;20(2):200-21.
2. Gardi AH. Prevalence of social phobia among high school students in Erbil, Kurdistan region. Zanco Journal of Medical Sciences (Zanco J Med Sci). 2016 Dec 15;20(3):1497_1504-.
3. Abós Á, Haerens L, Sevil J, Aelterman N, García-González L. Teachers' motivation in relation to their psychological functioning and interpersonal style: A variable-and person-centered approach. Teaching and Teacher Education. 2018 Aug 1;74:21-34.
4. Creasey G, Jarvis P, Knapcik E. A measure to assess student-instructor relationships. International journal for the scholarship of teaching and learning. 2009 Jul;3(2):n2.
5. Fortinash KM, Worret PA. Psychiatric mental health nursing. Elsevier Health Sciences; 2011 Oct 3.
6. Lader M, Marks I. Clinical anxiety. Butterworth-Heinemann; 2013 Oct 22.
7. Zan H, Khudhair A. Impact of social phobia upon self-esteem of nursing collegians' in Iraq. Iraqi Natl J Nurs Spec. 2018. 8;25(3):120–9. https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/149
8. Saiwan MJ, Huusein HA. Proneness to Anxiety and Depression among Middle School Students: Does Emotion Expression Matter? RES Mil. 2022;12(2):7205–12.

9. Hussein AH, Ajil MZW. Adolescents ' Attitudes Towards Viral Hepatitis Transmission at Secondary Schools. J Curr Med Res Opin. 2024;07:2510–20.
10. Rehab K. Habsi, Zaid W. Ajil. Self-esteem of Children Living with their Parents for Secondary Schools in AL-Rusafa: Comparative Study to the Children Living in Orphanage. Indian J Forensic Med Toxicol [Internet]. 2021 Sep 5;15(4):3108–13. Available from: https://medicopublication.com/index.php/ijfmt/article/view/17245
11. Jaleel JA, Hussein HA. Social anxiety : prevalence , Gender and age differences. J Educ Psychol Sci. 2023;153:339–48.
12. Morrison AS, Heimberg RG. Social anxiety and social anxiety disorder. Annual review of clinical psychology. 2013 Mar 28;9(1):249-74.
13. Charan J, Biswas T. How to calculate sample size for different study designs in medical research?. Indian journal of psychological medicine. 2013 Apr;35(2):121-6.
14. Jabr SA, Mohammed QQ. Influence of Social Media Use on Academic Performance of Secondary School Students. Pakistan Hear J [Internet]. 2023;56(02):772–81. Available from: https://www.pkheartjournal.com/index.php/journal/article/view/1438
15. Habeeb MB. Vulnerability to Stress and Coping Strategies among Undergraduate Students in Baghdad City. Kufa J Nurs Sci. 2013;3(2):217–26.
16. Malisi MAS, Sardimi S, Surawan S, Aldianoor A. Contribution of PAI Teacher Personality Competence to Student Motivation in School Exams. Ta'dib [Internet]. 2023 Dec 19;26(2):291. Available from: https://ejournal.uinmybatusangkar.ac.id/ojs/index.php/takdib/article/view/8437
17. Leichsenring F, Leweke F. Social anxiety disorder. New England Journal of Medicine. 2017 Jun 8;376(23):2255-64.

18. AVCI F, KIRBAŞLAR FG. Determination of Factors Affecting the Science Anxiety Levels of Secondary School Students. Necatibey Faculty of Education Electronic Journal of Science & Mathematics Education. 2017 Jun 1;11(1).
19. Abós Á, Haerens L, Sevil J, Aelterman N, García-González L. Teachers' motivation in relation to their psychological functioning and interpersonal style: A variable-and person-centered approach. Teaching and Teacher Education. 2018 Aug 1;74:21-34.
20. Charan J, Biswas T. How to calculate sample size for different study designs in medical research?. Indian journal of psychological medicine. 2013 Apr;35(2):121-6.
21. Ejaz B, Muazzam A, Anjum A, Pollock G, Nawaz R. Measuring the scale and scope of social anxiety among students in Pakistani higher education institutions: An alternative social anxiety scale. Sustainability. 2020 Mar 11;12(6):2164.
22. Jamila Ahmed Jaleel, Hassan Ali Husain, "Social Anxiety in Youth: Does Self - Esteem Matter". Clin Schizophr Relat Psychoses 17S2 (2023) doi: 10.3371/CSRP.17.S2.100143.
23. Gardi AH. Prevalence of social phobia among high school students in Erbil, Kurdistan region. Zanco Journal of Medical Sciences (Zanco J Med Sci). 2016 Dec 15;20(3):1497_1504-.
24. Ghyadh A, Abdul-Wahid H. "Evaluation of Secondary Schools Students' Exposure to Risk Factors in Al-Najaf City" (2016) Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 29(2), pp. 58–73. https://doi.org/10.58897/injns.v29i2.255
25. AL-jubouri S, Iman Hussein Alwan. Assessment of Psychological Adjustment among Preparatory School Students. Iraqi Natl J Nurs Spec. 2022 6;35.31–41. https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/503
26. Qasim Q. Association between Parental Treatment and Aggressive Behaviors among Adolescent Students. Iraqi Natl J Nurs Spec. 2023 Dec 13;36(1):36–42.

https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/717

27. Nelemans SA, Hale III WW, Branje SJ, Meeus WH, Rudolph KD. Individual differences in anxiety trajectories from Grades 2 to 8: Impact of the middle school transition. Development and psychopathology. 2018 Oct;30(4):1487-501.
28. Davis AL. The Impact of the Teacher-Student Relationship on Students' Educational Expectations (Master's thesis, University of South Carolina). 2021
29. Jabeen T, Rauf K. Examining birth order and gender differences in the prevalence of anxiety disorders in adolescents. International Journal of Health and Psychology Research. 2021 Nov 10;9(3):27-44.
30. Merikangas KR, Lieb R, Wittchen HU, Avenevoli S. Family and high-risk studies of social anxiety disorder. Acta Psychiatrica Scandinavica. 2003 Sep;108:28-37
31. Ghyadh A, Abdul-Wahid H. “Evaluation of Secondary Schools Students’ Exposure to Risk Factors in Al-Najaf City” (2016) Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 29(2), pp. 58–73. https://doi.org/10.58897/injns.v29i2.255